مكتبة الملك فهد الوطنية

نموذج تسجيل مخطوطة

بيانات المخطوطة

عنوان المخطوطة: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

المؤلف : حسين بن محمد الحسن الديار بكري

تاريخ النسخ : ١٢٧٨ هـ

عدد الأوراق : ٥٨٠

المقاس : ٢٤ X ١٧ سم

نوع المادة : أصلية

الرقم : ٦٧
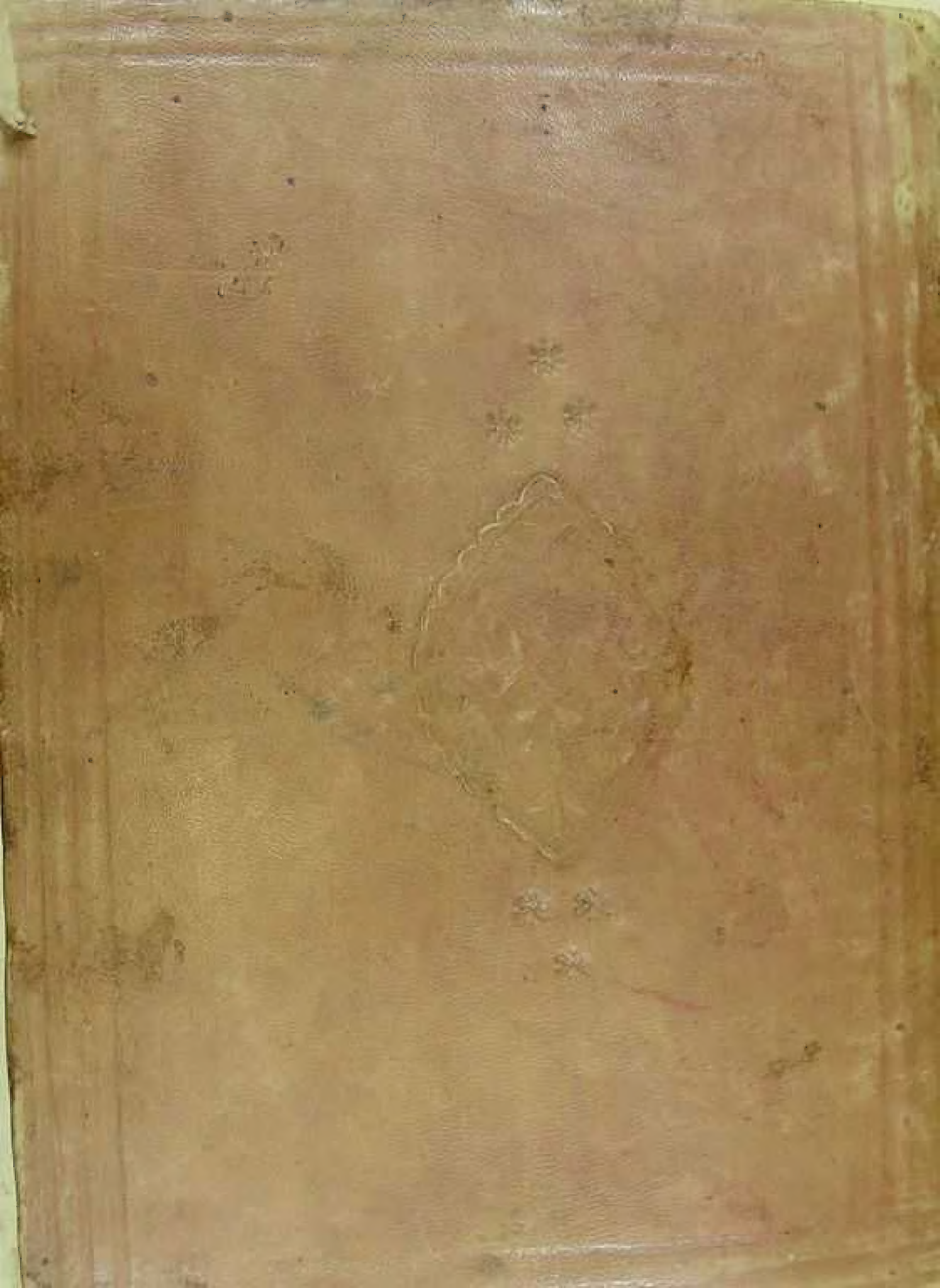
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الوطن الخامس في وقايع السنة الخامسة

من الهجرة من فك سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة سعد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وبراة افك عايشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج ونهي عن ادخار لحوم الاضاحي

ففي هذه السنة فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان من الرق وقد مر ان سلمان اسلم في السنة الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثمائة نخلة يحييها واربعين اوقية من الذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثلثمائة نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت واتى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل

بيضة

بيضة دجاجة من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعي سلمان وقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قال واين تقع هذه يا رسول الله مما علي فلما قال سلمان ذلك اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فاوفى منها حقه كله اربعين اوقية **وفي الشفا** نقلا من كتاب البزار اعطاه مثل بيضة دجاجة بعد ان ادارها على لسانه فوزنت منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم اياه وعتق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يفته معه مشهد **وفي بعض الروايات** قال سلمان اشترتني امراة يقال لها خليدة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة درهم فمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة في زمن الخلالة بالنخ يعني البلح قال ابن الاثير يعني في النهاية البلح اول ما يرطب من البسر واحدها بلحة **وفي الصحاح** البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم اغريض ثم بلح ثم زهو ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال والتقطت شيا من الخلال فجعلته في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته يلتقطان المار بقطيفة لم لا يلف عليه النبي صلى الله عليه وسلم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا
ايوب قال وقع حب فانكسر فانصب الماء فخشيت ان تكون
تأذيا او في الصلاة فيكف عليك فيؤذيك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولزوجك
قال سلمان فقلت والله هذا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك
الخلال فوضعته بين يديه وذكرت قصة الصدقة
والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبره قصة
خليسة قال سلمان فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اذهب
الى خليسة فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا
واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول
الله انها لم تسلم قال يا سلمان ما تدري ما حدث
دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فاسلمت
وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلاثمائة
نسيلة وهي صغار النخل كالودي وفي بعض الروايات
ان سلمان كان يرعى الغنم لسيدة وفي بعضها
اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم
بمكة روي انه قال تداولني بضعة عشر من رب
الى رب روي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى
ابن مريم وعاش ثلاثمائة وخمسين سنة واما عيشه
مائتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه وقيل ان

اسمه

اسمه كان ماهو وقيل مابه وقيل بهبوذ بن بدخشان
من ولد جرد جهم الملك وقيل بهبوذ بن لوذخشان بن
مورسلان بن يهبوذان بن فيروز بن شهرك من ولد
الملك توفي بالمداين في خلافة عثمان وقيل مات
سنة ثنتين وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في
جمادى الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه
عثمان بن الاشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد
الى اصفهان في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل
انه كان له بشيراز له نسل ثمة وله ثلاث بنات
بنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل
كان له ابن يقال له كثير وفي ربيع الاول من
هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال
من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق
خمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة او ست
عشرة ليلة قال ابن سيده وفي الصحاح الدوم
شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن
واهل اللغة يقولونه بضم الدال واصحاب الحديث
يفتحونها قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل
كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين
واربعة ايام وسببها انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون
من مر بهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول

وبنتان

في الف من اصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
قال ابن سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل
ساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشا فهجم على ماشيتهم
ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في
كل وجه وجا الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل بساحتهم
فلم يلق بها احدا واقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعوا ولم يصيبوا احدا فرجع ودخل المدينة
في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب
اللدنية قال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه
وسلم رجع قبل ان يصلها وفي الوفا قيل كان
ينزل اليه اولاد دومة الجيرة وكان يغرس
اهواله من كلب مخرج منهم للصيد فرفعت لهم مدينة
منهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فاعادوا
بناها وغرسوا الزيتون فيها وغيره وسموها دومة
الجندل تفرقة بينها وبين دومة الجيرة وكان
اكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكم الحكمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال مررت مع ابي موسى
بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذه الموضع
قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن
العاص فيما حكاه قال فلقد لقيته فقلت له يا ابا
موسى قد حدثني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم

حكم

وسلم فقال والله المستعان كذا اورده الحجة وفي
مدة غيبته في هذه الغزوة ماتت ام سعد بن
عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى
على قبرها وقال سعد يا رسول الله ان امي افتلتت
واظنها لو كلمت لتصدقت اتصدق عنها قال نعم قال
اي الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال هذه
لام سعد وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى
الثانية وجعل الناس يضربون بالطاس ويقولون
سحر القمر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر وانواع
جان وفي هذه السنة اصابت قريشا شدة
فبعث اليهم بفضة يتالفهم بها وفي هذه السنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن
ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من اكابر
اهل السير لكن الحافظ بن حجر قال في فتح الباري
ان قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب
اليه محمد بن اسحاق وغيره في الخامسة وفي شعبان
هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان
سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح
الراء وسكون التحتيتين بينهما مهملة وبين الفرع
يومان وبين الفرع وبين المدينة ثمانية برد كذا
في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء الثالث المهملة

مكسورة اخرها عين
مهملة وهو ماء لبني خزاعة
بينه فح

وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن
سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس وقال موسى بن
عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد ان
يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي
ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد
النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة
خمس كذا في المواهب اللدنية وعند الواقدي وكثير
من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة
ست ونقل البخاري عن ابن اسحق انها في سنة
ست وكذا في الاكتفا واسد الغابة لكن الاصح ان
المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس
بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلاثة
ايام وهي التي قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب
هذه الغزوة ان بني المصطلق كانوا ينزلون على
بير يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان
سيدهم الحارث بن ابي ضرار دعا قومه ومن قدر
عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيوا للحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي
يتحقق ذلك فاتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون
الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
اليهم

اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها
للمهاجرين وعشرين للانصار وخرجت معه عايشة
وام سلمة وخرج معه جماعة من المنافقين واستخلف
على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين
خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة
الجيش وبلغ الحارث ومن معه مسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه قتل عين الحارث الذي كان
ياتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك
ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب
الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة فتهيوا للقتال
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع راية
المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن
عبادة وكان شعار المسلمين يوميذ يامنصور امت امت
كذا في الاكتفا فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار حملة
واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون وسبوا الرجال
والنسا والذراري واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من
المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشاء
خمسة الاف والسبي مايتي اهل بيت وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا ثعلبة الطائي الى المدينة
بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم
فافتدوهم كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري

اغار علي بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقي
علي الماء فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم وهم علي الماء
فاصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن
الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف
ابن عامر بن امية بن خلف ليث بن بكر يقال له هشام
ابن صبابة وهو يري انه من العدو فقتله خطاء
كذا في الاكتفا وفي هذه الغزوة وقع التنازع
بين جهجاه وسنان بالمريسيع علي الماء بعد انقضاء
الحرب والفراغ من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين
روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين لقي
بني المصطلق علي المريسيع وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم
ثم ازدحم علي الماء جهجاه بن سعيد الغفاري
وهو كان اجير عمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان
ابن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفي
المدارك كان حليفا لابن ابي فاقتتلا فاعان جهجاها
رجلا من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجه
سنان فاستغاث سنان يا للانصار يا للخزرج
واستغاث جهجاه يا لكنانة يا لقريش فتسارع اليهما
القوم وعمدوا الي السلاح تمشي جماعة من المهاجرين
الي سنان فقالوا اعف عن جهجاه ففعل فسكنت
الفتنة وانطفات نايرة الحرب وفي القاموس
جهجاه ممن خرج علي عثمان وكسر عصا النبي صلي
الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها وفي
الشفاء

الشفا واخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد عثمان
ليكسره علي ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة
فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابي
ابن سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه
فيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث
السن وقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله
ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يا كلك اما
والله لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم اقبل علي من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام
لم يركبوا رقابكم واحتولوا الي غير بلادكم عبارة الاكتفا
لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الي غير بلادكم فلا
تنفقوا عليهم حتي ينفضوا من حول محمد فقال له
زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في
قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين
فقال له عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب
فمشي زيد بن ارقم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني
اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد انف كثيرة بيثرب
فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا

وفي الاكتفا قال مُر به عباد بن بشر فليقتله فقال
كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني
فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت
شيا من ذلك وان زيد الكاذب وفي الاكتفا وقد
مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بلغه ان زيدا بلغ ما سمع منه فحلف بالله
ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخنا وكبيرنا لا تصدق
عليه كلام غلام عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لزيد لعلك غضبت قال لا قال فلعله اخطا
سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت
الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يساير النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحيا
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار
لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت
تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الشفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

اما بلغك

اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما
قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرج الاعز منها
الاذل فقال اسيد بن حضير فانت يا رسول الله تخرجه
ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال
يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك
قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله
ابن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله فقال يا رسول
الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به اتيك براسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه
مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني
نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في
الناس قال نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا
وفي الاكتفا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح
وصدر يومهم ذلك حتى اذاتهم الشمس ثم نزل بالناس
فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس
وفي غير الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا بالناس حتى نزل على ما بالحجاز فويق
النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة فاذتهم
وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن
التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن
اللصيت احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب
ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي
فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق وبمكان ناقته
واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني
بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق
زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا
هي كما قال فجاؤوا بها وآمن ذلك المنافق فلما
قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت
قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين
وفي المنتقى اوردها في السنة التاسعة من
الهجرة وذكر فقدان الناقة حين توجهه الى تبوك
وهبوب الريح بتبوك وحينه في الموطن التاسع ولما
دنوا من المدينة وفي الوفا ولما كان بينهم وبين
المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما
جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراءك قال مالك
ويلك قال لا والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
فقال له انت من بين الناس قال نعم انا من بين الناس

اعلم

فانصرف

فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه يدخل المدينة
رواه ابن ابي شيبة وفي المنتقى فتقدم عبد
الله بن عبد الله حتى وقف لابيه على الطريق
فلما رآه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك
الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام
بين اظهرنا وفي الكشاف ولما اراد عبد الله ان
يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله
ابن عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال
وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده
حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته
وروي عنه انه قال لابيه لئن لم تقر لله ولرسوله بالعز ة
لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم
فلما رأى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه
جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما
وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل
الله تعالى اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب
عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأذن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى باذنك
وفي الاكتفا قال هذا الذي اوفى الله باذنه
وفي الكشاف فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت
اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين
وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية بان كذب
عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب ان الله قد نزل
فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني
ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي
فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله
تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤوسهم الاية ولم يلبث ابن ابي الا اياما قلائل حتى
اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك
واما في المنتقى فاورد موت عبد الله بن ابي في
السنة التاسعة من الهجرة ويجيء في الموطن
التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة
ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية
وقدم المدينة لهلال رمضان **وفي هذه السنة**
قدم مقيس بن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام
فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية
اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية
اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
ثم رجع الى مكة مرتدا **وفي هذه الغزوة** نزلت اية
التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال ابن عبد
البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق
وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن
سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة وكان
ابتداء ذلك بسبب وقوع عقد لها ايضا فان كان
ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة
مرتين لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما
قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع
من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة
كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا
بالبيداء او بذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم
به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن
التين فانه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب
من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذو
الحليفة **وقال ابو عبيدة** البكري في معجم ادنى
الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة
رضي الله عنها هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة
على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة
اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر

فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم بتعدد
ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال
سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة
بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في اي
هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت
قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وروي
ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة قال لما
نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع وهذا يدل على
تاخرها من غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي
هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا
خلاف وكان البخاري يري ان غزوة ذات الرقاع
كانت بعد قدوم ابي موسي وقدومه كان وقت
اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا
عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق
يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة اخري وسقط ايضا
عقدي حتي حبس الناس على التماسه فقال لي
ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء
على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال
ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن حميد
الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان

عتاب

عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح بان
ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب
اللدنية وفي المنتقى نزلت اية التيمم بقرب المدينة
في موضع يقال له ذات الجيش والبيداء وفي خلاصة
الوفا ذات الجيش اولات الجيش هي على ستة
اميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلين
وهي احد المنازل النبوية الي بدر انتهي وفي
القاموس ذات الجيش اولات الجيش واد قرب
المدينة وفيه انقطع عقد عائشة رضي الله عنها
وقالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره حتي اذا كنا بالبيداء وذات
الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء وجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم
ماء قالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء
الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي
ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية
التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة
العقبة ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر وفي الصفوة

عن ابن عباس سقطت قلادتها يوم الابواء فاحتبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح
الناس ليس معهم ماء فنزل الله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا قال فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه
فوجدنا العقد تحته وفي شعبان هذه السنة
وقيل في الماء وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن
شماس او ابن عم له فكاتبها فاتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية يكره ان
يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه
وقد ذكر في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب
بنت ابي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فحوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفة ه وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها
عبد الله كذا في السمط الثمين وفي غيره ذو الشفر بن
مسافع وقتل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم في الرجعة في اثناء الطريق في
شعبان السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة
من الهجرة عن عائشة رضي الله عنها كانت
جويرية امرأة ملاحة تاخذها العين فجاءت

ابن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية رويا ان جويرية بنت الحارث كانت ...

تسأل

تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها قالت
قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي
رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم
ثابت بن قيس بن الشماس واني كاتبت على نفسي
فجئت اسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهل لك فيما هو خير قالت وما هو
يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك
قالت قد فعلت فتسامع الناس بحتى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا
ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تسترق
قالت فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها
منها واعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق
فرحه بهذا السياق ابو داود ويجيء في اخر الموطن
التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى اخر القصة قال ابن هشام ويقال اشتراها
رسول الله من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث

فكانت بذات الجيش دفع جويرية لرجل من الانصار
وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته
فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء
فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله
ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث
واسلم ابنان له معه وناس من قومه وارسل الى البعيرين
وجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجها
واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كاهر
وعن ابن شهاب سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها
قال ابو عبيدة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية سنة خمس من الهجرة ثم خرج جميعه ابو عمرو
وصاحب الصفوة ثم وكانت جويرية عند النبي صلى
الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين
سنة

سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة
ست وخمسين وهي بنت خمس وستين وصلى عليها
مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة من قبل معاوية
غزوة بني المصطلق وقع افك عائشة رضي الله عنها
وفي غزوة وفي الاكتفاء واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بني المصطلق
حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك
في الصديقة المبرأة الطاهرة عائشة رضي الله عنها
فانها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج
بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها
سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج وانزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة
بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست
صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان
النساء اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه

وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن
المعطل السلمي ثم الذكواني يختلف من وراء الجيش
وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة
بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف
الجيش ويفتقد ما للناس من اللقطة والمتاع
ويبلغها الى صاحبها قالت فاصبح عند منزلي فراي
سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان راني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته
ووطئ يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك
من هلك من اهل الافك وهم عصبة اي جماعة
من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول
راس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح
ابن اثاثة ابن خالة ابي بكر وزيد بن رفاعة وحمنة
بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي تولى كبر الافك
اما عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت
انه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويستمعه
ويستوشيه قالت عائشة [illegible]
وكانت عادتهم ان ينزلوا منتظرين من الناس فقال

عبد الله

عبد الله بن ابي من جعلهم من عنده ما قالوا لعائشة صفوان
قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امرأة نبيكم باتت
مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها وحسان ومسطح وحمنة
بنت جحش فانهم تابعوه بالتصريح به والذي تولى
الذي تولى له عذاب عظيم اي لكل خائض في الافك
نصيب من الاثم على قدر خوضه والعذاب العظيم اما
في الاخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر كان منه
ويدل عليه افراد الموصول وفي الدنيا بالحد وغيره فحد
له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي
مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل
اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل
والكشاف وفي الكشاف وقد ضرب صفوان حسانا فضربه
بالسيف وكف بصره كما يجيء وفي صحيح مسلم عن
مسروق قلت لعائشة لم تاذنين لحسان يدخل عليك
وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قالت فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه
كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصراط المستقيم روي ان حسان بن ثابت استأذن
على عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها
فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم
قالت انه يقول فان ابي ووالدي وعرضي لعرض
محمد منكم وقاء بهذا البيت يغفر له كل ذنب [illegible]

لعلها ووالده

وقالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس
يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك
ويريبني في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض
وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف حتى
نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل المناصع
وكان متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في البرية فقالت انطلقت انا وام مسطح فعثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبين رجلا
شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن
لي ان آتي ابوي فاريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
يا اماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني
عليك الامر فوالله لقل ما كانت امرأة قط عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن القول فيها فقلت سبحان
الله ولقد تحدث فيها فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين امسك الوحي
يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة

ابن

ابن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود
فقال اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا
وفي الاكتفاء وهذا الكذب والباطل واما علي رضي الله
عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواهن كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله وفي الاكتفاء واما علي فانه
قال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وانك لقادر ان تستخلف
وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا
ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول
والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عائشة
الا كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام فتاتي
الشاة فتاكله قالت عائشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري
فقال يا زينب ما رايت او علمت فقالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت
عائشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع فطفقت

افتضاحه. فارت ذلك فيمن هلك روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان اكثر اوقاته
في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة
فقال عمر يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله انا قاطع
بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب
على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما
عصمك الله عن ذلك القذر فكيف لا يعصمك عن
صحبة من تكون ملطخة بمثل هذه الفاحشة
فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال عثمان
رضي الله تعالى عنه ان الله ما اوقع ظلك على الارض
لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل او تكون تلك
الارض نجسا فلما لم يمكن احدا من وضع القدم على ظلك
كيف يمكن احدا من تلويث عرض زوجتك وقال
علي رضي الله عنه يا رسول الله كنا خلفك فخلعت
نعليك في اثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما اتممت الصلاة
سالتنا عن سبب الخلع فقلنا الموافقة فقلت امرني جبريل
باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك ان على نعلك
قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق
به من القذر فكيف لا يامرك باخراجها بتقدير ان
تكون ملطخة بشيء من الفواحش وفي المشكاة
عن ابي سعيد الخدري مثله وروي ان ابا ايوب
قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت
بدل صفوان اكنت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم سوءا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان
خير منك ثم وبخ الله العصبة في الافك بقوله
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي انفا عن عمر وعثمان
وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة النبي
صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط عليهما
السلام ولم يجز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان
لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم واما
الكشخنة فمن المنفرات قالت عائشة رضي الله
عنها بينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل
ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا ما يوحى اليه في
شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان
كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال

قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فما قال قالت عايشة وانا جارية حديثة السن
لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت
انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
بريئة فلا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد لي
ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان ن
على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وانا
ارجوا ان يبريني الله ولكن الله ما ظننت ان ينزل في
شاني وحي يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم الله
بالقران في امري ولكن كنت ارجوا ان يري رسول
الله صلى الله عليه وسلم رويا يبريني الله فوالله
ما قام رسول الله ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه
ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شاتي
من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها
ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله وفي
رواية ابشري يا حميرا فقد انزل الله براتك قلت
الحمد لله لا بحمدك فقالت فقالت لي امي قومي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله تبارك وتعالى ان
الذين

الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كذا في
الصحيحين وفي الكشاف وغيره من التفاسير انه
نزلت ثماني عشرة اية وفي رواية سبع عشرة اية
وفي العروة الوثقى وقد برا الله عايشة ام المومنين
رضي الله عنها في كتابه الكريم في عدة ايات اولها
قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى قوله
اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
فلما نزل في براتها هذا قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقراء المها جرين
والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه
وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا روي عن عايشة
انها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما
كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل في سبيل
الله ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف عليه
السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها
وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي
ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها صبيا نادى
من حجرها اني عبد الله وبرا عايشة بهذه الايات

العظام في كتاب الحجرة المتلو على وجه الدهر مثل
هذه الحرمة بهذه المبالغات فانظر ما بينها وبين
حرمة اوليك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على امامته سيد
ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب
العالمين روي انه دخل ابن عباس على عايشة
رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم
على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة
ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبيثين الى قوله
مغفرة ورزق كريم فغشي عليها فرحا مما تلى وعن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا
ما اعطيتهن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي في
راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي
وان راسه في حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي
ينزل في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه
وانا معه في لحاف واحد واني لخليفته وصديقته
ولقد نزل عذري من السما ولقد خلقت طيبة عند
طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان
مسروق اذا روى عن عايشة رضي الله عنها قال
حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم المبراة من السما كذا في معالم
التنزيل وذكر ابن اسحاق ان حسان بن ثابت

مع ما كان

مع ما كان منه في صفوان بن المعطل مع القول الذي قال
مع ذلك يعرض فيه بصفوان بصفوان من حف بقوله
شعر امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة
امسى بيضة البلد فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض
حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال تلق ذباب
السيف عني فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر
فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان
فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني
الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة
فقال ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما اراه الا قتله فقال له ابن رواحة هل
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت
قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلقه
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك
له فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله
اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اسوءت
على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان
في الذي اصابك فقال هي لك فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عوضا عنها بيرحا بالحاء المهملة ممدودا
الف مقصورة ثم من يمد ويروى فيها الاعراب بالحركات
على الراء في الاحوال الثلاثة مع الاضافة الى حا وانكره
ابو ذر وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي

عليه ادركت اهل العلم بالمشرق كذا عند القاضي عياض
كذا في البحر المحيط وهي قصيدة هجا بها اهل المدينة "اليوم بالمدينة"
ثم بلغ حسان من معاوية جائزة عظيمة كانت مالا لابي
طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليضعها حيث شاء فاعطاها حسان في ضربته
واعطاه سيرين امة قبطية وولدت له ابنه عبد الرحمن
كذا في سيرة ابن هشام وقد روي من وجوه ان
اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه انما كان (سيرين ام)
لذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله
تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة
ويعتذر مما كان منه فيها شعر

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوا فل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفو اضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زا ئل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وبا طل
فان كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انا ملي
وان الذي قد قيل ليس بلائط ... بها الدهر بل قول امرئ بي ما حل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال رسول الله زين المحا فل
له رتب عال على الناس كلهم ... تقاصر عنه سورة المتطاو ل
رأيتك وليغفر الله لك حرة ... من المحصنات غير ذات الغوائل

ما ابلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة
عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت
ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها حد القذف اربعة
عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها الله بالورع
جلدهم ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة
خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل وفي
الاكتفاء قال قائل من المسلمين في ضرب حسان
وصاحبيه في فريتهم على عائشة رضي الله عنها

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ... وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها ... شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا
ان يكون حسان خاض في الافك او جلد فيه وروي
عن عائشة انها برأته من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن
بكار وغيره ان عائشة رضي الله عنها كانت في
الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاص وابنة عبد
الله بن ابي ربيعة فتذاكرا حسان فابتدرتاه بالسب
فقالت لهما عائشة رضي الله عنها ابن الفريعة تسبان
اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القائل

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم فداء

فقالتا اليس ممن لعنه الله في الدنيا والاخرة

ما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل
بحصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي
وفي السمط الثمين قال ابو عمرو وهذا عندي اصح
لانه لم يشتهر بحلم عبد الله ولا حليم ما اشتهر من
الحجج وفي شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق
سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب
اي طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب
المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم
وهم الذين سماهم الله بالاحزاب وانزل الله في ذلك
صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفا
واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت
في شوال سنة اربع وفي نسخة لعشرة اشهر وخمسة
ايام وصححه النووي في الروضة مع قوله بان غزوة
بني قريظة في القعدة ويجيب لما سيأتي من انها
كانت عقيب الخندق في شوال سنة خمس وبهذا
جزم جماعة من اهل المغازي واما البخاري فمال الى
قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو
ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا
حجة

حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال
ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة
عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا
اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور
انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب
اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير من حوالي
المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في
ناحية وبعضهم منهم حيي بن اخطب وابو رافع سلام
ابن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع وسلام بن ابي
الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة بن
قيس الوائليين في رهط بني النضير ورهط من
بني وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين
حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدموا مكة على قريش فاستنفروهم واستنفروهم
ودعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب
والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا
ادينا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه
وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم
ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له
ثم خرجت اولئك اليهود من مكة حتى جاؤوا غطفان
من قيس عيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن
مضر فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه
وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه وجعلوا
معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج
نصف تمر خيبر كل عام فدعوا الحارث بن عوف
اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر لقومه من غطفان يا قوم اطيعوني دعوا
قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من
العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا
لامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد فاقبل
طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد وهما
الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال
من بني سليم بينهم وبين سليم ارحام استمدادا لهم فكانوا
ابو الاعور ممن تبعه من سليم مددا لقريش ثم
كتبوا اليهود الى حلفائهم من بني سعد ان
يأتوا الى امدادهم فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة
آلاف رجل وفيهم ثلاثمائة فرس والف بعير وعقدوا

لواء

لواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
ابن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا
مر الظهران ولحقت بهم من احابيشهم من القبائل من
بني سليم واشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان
فصاروا في جمع كثير حتى عدتهم وبلغت عشرة الاف
رجل على ما ذكره ابن اسحاق باسانيده ولهذا
سميت هذه الغزوة غزوة الاحزاب وكان
المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون الفا
والمشركون اربعة آلاف وذكر ابن سعد انه كان
مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب
اللدنية فكانت قريش وقائدهم ابو سفيان
ابن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث
ابن عوف بن حارثة المري في بني مرة ومسعر
ابن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد
الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث
ابن غطفان فيمن تابعه في قومه من اشجع وكانوا
لهم ولمن اشبههم وهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله
الاحزاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم
وما اجمعوا عليه من الامر ضرب الخندق على المدينة
وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ

ه قال يا رسول الله كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا
علينا فسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين
الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن
عبادة ثم خرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل
واعرض اصحابه ورد الى المدينة من استصغر له
من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج
مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد
الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمسة عشر
سنة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا
صالحا للخندق وفي خلاصة الوفا كان احد
جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبناء
والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب
المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع وضربت
له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على القرن
في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين
فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين
ذراعا وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع
فاستعار من يهود بني قريظة لعمل الخندق المعاول
والفوس والمكاتل والقدوم والمسحاة وغير ذلك
وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
موادعة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى
المدينة وفي خلاصة الوفا وعمل فيه جميع المسلمين

وهم يومئذ

وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال المطري واتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلا وادي
بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين
في غربي الوادي وما هذا قول ابن النجار والخندق
وساق فيه قناة تاتي من عين قبا الى النخل
الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل
ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه والحاصل
ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية
عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه
عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على
اكتافنا وفي رواية كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل التراب حتى وارى بياض بطنه وفي
رواية شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وفي
رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه
وهو يقول او يرتجز بكلمات ابن رواحة يقول
والله لولا الله ما اهتدينا وفي رواية ولا تصدقنا
ولا صلينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد
رغبوا علينا وفي رواية قد بغوا علينا وفي رواية
ان الاعداء قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

رواه الشيخان وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في
الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره
شقينا ربنا الهدنا اذا التقينا حبذا ربا كذا ودينا
قال في النهاية يقال بديت بالشيء بكسر الدال
اي بدأت به فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت
الهمزة يا وليس من باب البنا عن ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين
كان يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بوس
ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم
روي ان حفر الخندق كان في زمن عسرة وعام
مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم
الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ورفعنا
عن بطوننا حجرا حجرا فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بطنه حجرين ذكره الترمذي في الشمائل
اي وشده من ضعف اصابه وهو ياخذ الحجارة كشي مترف الادم
قيل الحجر يدفع الجوع عن انس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان الخير خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة وفي رواية فاكرم الانصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد

ما بقينا

ما بقينا ابدا وفي رواية ما حيينا ابدا فحفروا الخندق
وفرغوا منه بعد ستة ايام وفي المواهب اللدنية
قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل
الخندق قريبا من عشرين يوما وفي الهدي
النبوي لابن القيم اقاموا شهرا روي انه صلى
الله عليه وسلم كان يعين للمهاجرين ان يحفروا من
موضع كذا الى موضع كذا ويعين للانصار ان يحفروا
من موضع كذا الى موضع كذا ووقع الفريقان في
سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن
احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين
قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان يعمل
في حفر الخندق عمل الرجلين وفي رواية كان
يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق وعمقها ايضا
خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع سا
وتعطل عن العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فامر ان يتوضا قيس لسلمان ويجمع
وضوءه في ظرف ويغسل سلمان بتلك الغسالة ويكفا
الاناء خلف ظهره ففعل فنشط في الحال كانما نشط
البعير من العقال روي انه كان عمرو بن عوف
وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة
من الانصار في اربعين ذراعا يحفرون حتى اذا
كانوا تحت ذباب كغزاب وكتاب لنتات قال البكري

ذباب جبل بجانب المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية
واحمد ذو ذباب ايضا وفي رواية اصلح الله من
بطن الخندق صخرة عظيمة وفي المواهب اللدنية
كدية شديدة وهي بضم الكاف وتشديد الدال المهملة
على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفي رواية
مروة عظيمة كسرت حديدنا فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية
فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا
ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا كما مر واتسعت على
سعة الخندق فاخذ المعول من سلمان وضربها به
ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها
يعني المدينة حتى كان مصباحا في البيت المظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة
فتح ثم ضربها الثانية فكسرها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبيرة
فتح وكبر المسلمون فاخذ بيده سلمان ورقى قال سلمان
بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول
الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم
اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت
لي منها

لي منها قصور الشام كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون
وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال
المنافقون الا تعجبون من محمد يمنيكم
ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور
الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون
الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل
القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل في هذه القصة
قل اللهم مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائي
اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثا فقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها
الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع
بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله
اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة كذا
في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء اشتد عليهم في
بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء
الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية
فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت
حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة ولما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف

دعاهي

ورعابيل في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من
بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من
بني كنانة من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى
نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وفي خلاصة الوفا
عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا
الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عند
نزولهم بذنب نقمى بالنقم وعين مهملة واذنب احد
هو نهايته الغاية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان
ليال مضين من ذي القعدة ثم حتى جعلوا ظهورهم الى
سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين القوم
وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار
بيد سعد بن عبادة ثم وكان شعار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم
لا ينصرون كذا في حبر ثم ابن هشام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى المدينة ثم قابلي
الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري
حتى رفعوا الى الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب
النضري بالتماس من بني سنيات حتى اتى كعب بن
اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب اغلق

دونه

دونه باب حصنه فاستأذن عليه حيي فابى كعب
ان يفتح فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك
يا حيي انك امرؤ مشؤم واني قد عاهدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا
قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله
ما اغلقت الباب الا لخشيتك ان آكل معك من عصيده
الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر
وببحر طام جئتك بقريش قادتها وسادتها حتى
انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني
ان لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له
كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر قد هراق ماؤه
ويرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا
عليه فلم ار من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن
اخطب بكعب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح له
على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش
وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك
حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما
كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ
سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو

يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني
الحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا
الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولا
القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله تبراوا من عقده وعهده
فقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد
ابن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
ابن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من
المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل والقارة
اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما انتهى
خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند
ذلك البلا وبيانهم لذلك اذ جاتهم جنود من الاحزاب
وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا
زها اثنا عشر الفا في انوار التنزيل نجد وابنوا اسد
وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة
وقايدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري
وجا قريش وكنانة من جانب اسفل الوادي وقايدهم
ابو سفيان بن حرب وقال ابن عباس كان الذين
جاوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش
وغطفان كذا في الوفا ومن هيبة كثرتهم وشدة
شوكتهم رعب قلوب ضعفا اهل الاسلام وزاغت

ابصارهم

ابصارهم وفي الاكتفا حتى ظن المومنون كل ظن ونجم
النفاق من بعض المنافقين حتى قال قايل منهم كان
محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم
لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط كما قال الله تعالى
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت
الاحزاب وجنود الاعراب شفير الخندق وراوا تحيروا
منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بين العرب فاقاموا
بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين
او اربعة وعشرين او سبعة وعشرين يوما وفي الاكتفا
واقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب
الرميا بالنبل والحصار واستعان بنو قريظة من قريش
ليغزوا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم
سلمة بن الاسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلثمائة رجل حتى حرسوا حصون المدينة ومحلاتها
وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القيظي ومن بيته
يفرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم
واعتلوا بان منازلكم عورة خالية عن الحافظ فانها
خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما
اخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طايفة منهم يا اهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا

روي انه كان عباد بن بشر وجمع من الصحابة في ايام
المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله تعالى
لم يمكنهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا
يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي يحرس بعض مواضع الخندق
روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان في
الخندق موضع لم يحكموا ضبطه اذ اعجلهم الحال وكان
يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون
من موضع الا من هذا الموضع فكان يختلف عليه
ورجع مرة من الخندق وكنت استدفئه فقال ليت
رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع فذهب سعد
يحرسه فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نخ وكان
اذا نام نخ عن ام سلمة انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي يحرس الخندق
يصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هؤلاء
خيل المشركين يطوفون حول الخندق فامر عباد بن
بشر ومن معه ان يطوفوا حول الخندق وقال اللهم
ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه
حتى انتهوا الى ثغر الخندق فرأوا ابا سفيان مع جمع
من المشركين قد اقتحموا يعبرون من الخندق وقوم
من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فانضم عباد ا
واصحابه

واصحابه ورموا المشركين حتى ولوا هاربين فرجع
عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك قالت ام سلمة فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نخ وما استيقظ حتى
اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة وعن
ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته
ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر الصياح وارتفعت
الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان
صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في
تلك الغزوة يا خيل الله اركبي وفي رواية كان
صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم العدو فليكن
شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع ان يقال ان هذا
كان شعار الانصار والله اعلم وفي سيرة ابن
هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون فانتبه
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال
ما شأن الناس وما هذا الصياح قال هذا صوت
عمرو بن عبد ود العامري والليلة نوبته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى
الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر فرجع
وقال يا رسول الله هذا عمرو بن عبد ود في جمع من
المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب

فرسانه ونا سا بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا
مع جراحات كثيرة قد اصابتهم فرقد النبي صلى الله
عليه وسلم حتى سمعت غطيطه ثم سمعت صياحا فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع
وقال هذا ضرار بن الخطاب من معه من الفرسان في
جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبل
والحجارة فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه
وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح
ثم رجع وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة
قد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة
مثل المريسيع وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف
ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد اصابه تعب
ومشقة كثيرة واصاب المسلمين جراحات كثيرة
وكان الزمان زمان برد وعسرة وروي انه لما
اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي
غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه
رجاء لا قريبا فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري
وحارث بن عوف وهما قائدا فزارة وغطفان وشرط
لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه
وعن اصحابه فجرى بينه وبينهم المراوضة في الصلح
حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح
وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومهما

اتيا

اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى
بينه وبينهما الصلح فامر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان حتى كتب كتابا للصلح ولم تقع الاشهاد ولما
ارادوا ان يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى
عيينة بن حصن الفزاري قد مد رجليه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم بما جاء له فاقبل الى
عيينة بن حصن الفزاري وقال يا عين الهجرس اقبض
رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لولا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت خصيتك
بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان كان هذا شيئا امر الله به لا بد
لنا منه او امرا تحبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان
كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا
يطمعون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقل شيئا فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما
فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا يا رسول
الله اشيء امرك الله به ام امر تصنعه لنا قال بل
شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رأيت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول
الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة
الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان
يأكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام

واعزنا بك نعطيهم اموالنا ونعطي تحت ايديهم اذلا والله
لا نعطيهم الا السيف او يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول
الصحيفة واخذها من عثمان فمحاها في الكتاب
ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة
ابن حصن وحارث بن عوف فما يجيبان مضربين وعليهما
لا بد لهم على المدينة بوجه من الوجوه لما راوا من
اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل في امرهما فتور وتزلزل **روي**
ان فوارس من قريش وتهيئا نامهم منهم عمرو بن عبد ود
اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
ابن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار
ابن الخطاب ومرداس اخو بني محارب قد تلبسوا يوما
للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة
وقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من
الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق تسير بهم خيلهم والجيش
على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا
والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها قبل
هذا اليوم ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
فضربوا خيولهم فتخطت الخيل بين الخندق وسلع وابو
سفيان وخالد بن الوليد وغيرهما من رؤساء قريش
وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال
عمرو بن عبد ود لابي سفيان ما لكم لا تعبرون قال

ابو سفيان

ابو سفيان اذا احتيج الى عبورنا نعبر وكان عمرو بن عبد ود
من مشاهير الاكابر الابطال وشجعان العرب وكانوا
يعدلونه بالف رجل وقد كان يوم بدر اثخنته الجراحة
فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى
مكانه **فجال وطلب** المبارزة والاصحاب كانوا كأن
على رؤوسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته
وفي الاكتفا ذكر ابن اسحق في غير رواية البكائي
ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارزه قام
علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له
يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو
وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من
قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي
رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله قال اجلس
انه عمرو ثم نادى الثالثة ثم قال **شعر**

ولقد بححت من النداء ،، بجمعكم هل من مبارز ،،
ووقفت اذ جبن المشجع ،، موقف القرن المناجز ،،
وكذاك اني لم ازل ،، متسرعا نحو الهزاهز ،،
ان الشجاعة في الفتى ،، طبعي مباهي خير الغرائز ،،
والجود ثانية لـــه ،، اخير الفضائل والمعاجز ،،

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله
فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك ،، مجيب صوتك غير عاجز ،،

ذو نية وبصيرة ،، والصدق منجي كل فايز ،،
اني لارجوا ان اقيم عليك نايحة الجنايز ،،
من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز ،،
فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف
قال ابن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك
من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال
علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب
ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف
اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن
فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه
بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف
واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق ،،
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي القاموس
بل ان علي رضي الله عنه ذا شجتين في قرني راسه احداهما
من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم ولذا يقال له
ذو القرنين وفي رواية لما اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي اعطاه سيفه ذو الفقار والبسه
درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه
وفي رواية رفع عمامته الى السما وقال الهي اخذت
عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي
اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين

مشى اليه

علي
الي

مشى اليه علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى
اخذوا عليه الثغرة التي اقتحموا منها فاقبلت الفرسان
تعنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو
سمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش
الى خلتين الا اخذت منه احديهما وفي الاكتفا
الى احدى الخلتين الا اخذتها منه قال اجل فقال
علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى دين
الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى
ديارك واترك القتال معنا فان انتظم امر محمد وظفر
على اعدايه فقد اسعدته وامددته والا فحصل ،،
مطلوبك من غير قتال قال عمرو ان نسا قريش لا يتحدثن
هذا وقد قدرت على استيفا نذري وانا ارجع ولم
اف به وقد كان عمرو جرح يوم بدر وافلت هاربا
وانه لا يذهب حتى يثار من محمد فقال علي اني
ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي والله ما احب
ان اقتلك قال علي لكني انا احب ان اقتلك فحمي
عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره
وضرب وجهه ثم اقبل الى علي فتنازلا وتجاولا ،،
فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة
حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي رواية ثم حمل
ضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي
رضي الله عنه واقبل اليهما فاما ضرار فلما
نظر الى وجه علي ولى هاربا وبعد ذلك سيل عنا

ثم فقال

حيث فراره فخيل لي ان الموت يريني صورته واما هبيرة فا
ثبت في مقابلته حتى اصابه اثر السيف فعند ذلك
القى درعه وهرب وفي رواية ان الزبير بن العوام
وعمر بن الخطاب حملا بعد قتل علي عمرو وعلى بقية اصحاب
عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب يطرد عمر ويشتد في
اثره فكر ضرار راجعا وحمل عمر ليطعنه ثم امسك
وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك وبد لي
عندك غير مجزي بها فاحفظها وفي معالم
التنزيل واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل
الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي المنتقى
تورط فيه. وفي الوفا وجرح نوفل بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال
قتله علي رضي الله عنه ورجعت بقية الخيول منهزمة
وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل بن عبد
الله حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة
فصرخ يا معشر العرب قتله احسن من هذه فنزل
اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح يومئذ
من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه
بمكة وفر عكرمة وهبيرة وابن مرداس وضرار حتى
انتهوا الى قومهم فاخبروهم بقتل عمرو بن عبد ود
ونوفل فتوهنوا من ذلك قريش وخاف ابو سفيان
وكادوا ان يهربوا فزارة وتفرقت غطفان وفي معالم
التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث
الجيفة خبيث الدية روي ان عليا لما قتل عمرو لم يسلب
فجاءت اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير مسلوب
سلبه قالت ما قتله الا كفو كريم ثم سألت عن قاتله
قالوا علي بن ابي طالب فانشدت هذين البيتين تقول
شعر لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت ابكي عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به ... من كان يدعى قديما بيضة البلد
روي ان الكفار في ذلك اليوم او في يوم اخر اتفقوا
وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا
سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك
امر بالاقامة لكل صلاة وقضوها وفي الهداية
ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات
يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني
وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملأ الله بيوتهم نارا
كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة ايام قتالا شديدا
حتى تحجز الليل بينهم جميعا في اليوم الثالث حتى شغلهم
القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر
ايضا وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله
تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا وفي شمايل الترمذي
روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه

ترس وكان سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس
يغطي وجهه فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه رماه فلم
يخطئ هذه منه يعني وجهه وانقلب واشال برجله
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه اي تعجبا من فعله بالرجل قالت عايشة رضي
الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو
من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ
معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها
ذراعه كله وفي يده لا حربة وهو يقول لبث قليلا
يلحق الهيجا جمل وفي الاكتفا في يده حربة يرقد
بها ابيرق بخالي نشاط وهو يقول شعر
لبث قليلا يلحق الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل
كذا في المنتقا وفي الصفوة عن عايشة قالت خرجت
يوم الخندق اقفوا اثار الناس فسمعت وئيد الارض
من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه
ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى
الارض فمر سعد وهو يرتجز شعر
لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ما احسن الموت اذا حان الاجل
فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت قالت
فقلت لها والله يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت
اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه
قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل فزعموا
انه

انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما لم يرقا
حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما
كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق
الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا وكان الذي
رماه حبان بن قيس بن العرقة فقال سعد عرق
الله وجهك في النار وقد بفتح الراء وهي امه
قلابة لقبت بها لطيب ريحها كذا في القاموس قال
ابن اسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه
قال يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي
حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال ان الذي
رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في سيرة
ابن هشام ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى
تقر عيني او قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفا
سعد ومواليه في الجاهلية فرقا وكلمة ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق امر بخيمة
من ادم ضربت على سعد في المسجد عن جابر قال
رمي سعد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلى الله
عليه وسلم وعنه قال رمي ابي بن كعب يوم الاحزاب

حبان بن عامر من بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة

على الجلد تكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب
طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث
الثلاثة مسلم كذا في المشكاة **روى ابن اسحاق**
عن عباد الزبير انه كانت صفية بنت عبد المطلب
في فارع حصن قالت وحسان معنا وفيه من النساء
والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن
وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد
يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحور عدو
وهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم اذا اتانا آت
قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف
بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عوراتنا
من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله
لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب
هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت
عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا
انه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت عبد
المطلب كذا في المنتقى **وفي الوفا** روى الطبراني
ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن

احصن

احصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال ان الم
يكن احد فالمعن بالسيف فجاءهن رجل من بني حارثة
ابن سعد يقال له نجد ان احد بني جحاش على فرس حتى
كان في اصل الحصن ثم جعل يقول انزلن الى خير لكن
فحركن بالسيف فابصره اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابتدر الحصن قوم منهم رجل من بني حارثة
يقال له ظهير بن رافع فقال يا نجد ابرز فبرز اليه
فحمل اليه فقتله واخذ راسه وذهب به الى النبي
صلى الله عليه وسلم **وفي الوفا** قال حسان لا والله
ما ذاك في ولو كان في لخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت صفية فاربطت السيف على ذراعي
ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه فقالت له
خذ الراس فارم به على اليهود قال ما ذاك في فاخذت
هي الراس فرمت به على اليهود فقالوا قد علمنا انه
لم يكن يترك اهله خلوفا ليس معهم احد فتفرقوا
وذهبوا **وروى** الطبراني هذه القصة عن
صفية في غزوة احد وفي اسناده انقطاع قال
الهيثمي لم اعرفها وبقية اسناده ثقات والمذكور
في كتب السير ان هذه القصة في الخندق وان
بعضهم كان بحصن بني حارثة وبعضهم بفارع قال
السهيلي يحمل هذا الحديث عند الناس ان حسانا
كان جبانا شديد الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا

وانكره وقال لو صح هذا لهجي حسان به فانه كان
يهاجي الشعرا وكانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن
وان صح فلعل حسان كان معتلا في ذلك اليوم بعلة
منعته عن شهود القتال هذا وروى الطبراني برجال
الصحيح عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ادخل النسا يوم الاحزاب اطما من اطام المدينة وكان
حسان بن ثابت رجلا جبانا فادخله مع النسا فاغلق
الباب وذكر القصة وفي اسد الغابة لابن الاثير
كان حسان من اجبن الناس حتى ان النبي صلى الله
عليه وسلم جعله مع النسا في الاطام يوم الخندق واقام
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصفه الله
من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم
من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن
عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي
لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان
لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاوا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا
كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم وانهم

نهزة

نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
تقاتلوا القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون
بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه
بانفسهم فقالوا لقد اشرت برايه ونصح ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال
قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
وقد بلغني امرا رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا
علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد
ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين
قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل اليهم ان نعم وقد رضينا بذلك منهم فان بعثت اليكم
يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم
رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا اراكم تتهموني
قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت
من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان ورؤسا غطفان الى بني
قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقال لهم انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاغدوا

للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم
اليهم يقولون اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيئا وكان
قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابهم ما لم يخف عليكم
ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من
رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى
انكم اذا اشتد القتال عليكم اسرعتم السير الى بلادكم
وتتركونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا به فلما
رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة
قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن
مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم
رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فقاتلوا
فقالت بنو قريظة حين انتهى الرسل اليهم واخبروهم بهذا
الخبر قالوا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان
كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل
في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان وقالوا والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله
بينهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر
بضع عشرة ليلة وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة
ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب كل امرئ
منهم الكرب ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه في
مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين

ويوم

ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف البشر
في وجهه صلى الله عليه وسلم قال جابر ولم ينزل بي
امر قط الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف
الاجابة وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد الخدري
قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله
قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح
فهزمهم وفي معالم التنزيل قال عكرمة قالت الجنوب
للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت
الريح التي ارسلت عليهم الصبا عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الثانية
ريحا باردة فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وارسل
عليهم جنودا لم يروها وهم الملائكة وكانوا الفا ولم تقاتل
يومئذ لكن نقلت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط
واطفأت النيران واكفأت القدور وجالت الخيل بعضها
في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف
الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال وفي
ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا
فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف
همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي
فاتاه جبريل فبشره بان الله سبحانه وتعالى يرسل

عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا شكرا
وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم الابنية
وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا
في ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هربا
في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في
المواهب اللدنية روي عن حذيفة انه قال لقد رأيتني
ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
يقوم ويذهب الى هؤلاء فيأتينا بخبرهم ادخله الله الجنة
فما قام منا رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة
الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي
بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله
وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح رأسي ووجهي
ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدثن
شيئا حتى ترجع الي وفي رواية لا تذعرهم علي وفي
رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما
يفعلون ولا تذعرهم علي ثم قال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت
امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت فدخلت
في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا جنود الله
تفعل بهم الريح ما تفعل فلا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
فرأيت ابا سفيان قاعدا يصطلي او قال يصلي ظهره بالنار

فاخذت

[illegible]

فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه
ولو رميته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ولا تذعرهم علي فرددت
سهمي في كنانتي فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش
لينظر امرء من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل
الذي جنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان وذكر
ابن عقبة انه فعل ذلك بمن على جانبيه يمينا ويسارا قال
وبدرتهم بالمسئلة خشية ان يفطنوا فلما رأى ابو سفيان
ما فعل الريح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا
من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام
الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني ثم شئت
لقتلته بسهم فلما سمعت غطفان بما فعلت قريش
انصرفت الى بلادها وفي الوفا فتحملت قريش
واستمروا راجعين الى بلادهم وعن الكلبي انه قال
ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا الروحاء يكبرون
في ادبارهم لم يرجعوا لا يلوون على شيء والله اعلم وفي
الصفوة عن عائشة رضي الله عنها بعث الله الريح
على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحقت

عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة
فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد
ابن معاذ في المسجد كما سيجيء قال حذيفة رجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في
حمام ورايت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم
عمايم بيض قالوا لي اخبر صاحبك ان الله كفاك
جيش العدو كذا في روضة الاحباب قال حذيفة
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي
فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت نواجذه انيابه
في سواد الليل فلما اخبرته قررت وذهب عني
البرد فادناني النبي صلى الله عليه وسلم وانامني
عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والزق صدري
ببطن قدميه وفي رواية البسني فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت فلما اصبحت
قال قم يا نومان فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بحضرته احد من العساكر وفي الوفا قال مالك
لم يشهد من المسلمين الخندق الا اربعة او خمسة وقال
ابن اسحق لم يشهد يوم الخندق من المسلمين الا ستة
نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن
اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن
بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن
النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار

ثم من بني

ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله
وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
ابن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن
عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم
ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق
فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده وسال
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في جسده
بالثمن فقال لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فخلى بينهم
وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن
الزهري وفي معالم التنزيل فطلب المشركون جيفة
نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه
فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقيد ومن بني
عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود
قتله علي بن ابي طالب قال ابن هشام وحدثني الثقة
انه حدث عن ابن شهاب الزهري انه قال قتل علي
ابن ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو
وكان من الناس ثقات بين الفريقين وانه مات بعض
بني عمرو بن عوف من اهل قبا فاستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا
الى الصحراء لدفن ميتهم واتفقوا ضرار بن الخطاب
وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان ليمتار والد
من بني قريظة على ابل لهم فحملوا على بعضها تمرا وعلى

بعضها شعيرا وعلى بعضها تمرا وتبنا للعلف فلما رجعوا
ولقوا صاحبه قبا وانقوا الذين كانوا يدنون بيتهم فيا بعضهم
المسلمون وغلبوهم وجرح ضرارا جراحات تعرب هو
واصحابه وساق المسلمون تلك الابل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان للمسلمين فيها ذلك سعة من
النفقة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما
وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل سبعة وعشرين
يوما وقيل قريبا من شهر ثم قال صلى الله عليه
وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك
بل نغزوهم وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة
الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة
كذا في المواهب اللدنية وفي ذي القعدة من هذه
السنة وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
انصرف الاحزاب مدحلين انصرف صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء واصحابه
ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه جبريل
معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند زينب بنت جحش وهي تغسل رأسه وفي رواية
في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد ان يتطيب اذ جاءه
جبريل وفي رواية كان في بيت عائشة ساعة اوساها عشية
وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه روي عن عائشة

رضي الله عنها

رضي الله عنها انها قالت سمعت صوت رجل سلم علينا من
خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مسرعا وخرج
من البيت فتبعته الى الباب فرأيت دحية الكلبي على
بغلة بيضاء عليه وعلى وجهه الغبار وفي رواية على ثناياه
النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عن رأسه
ووجهه ثم لما عاد الى البيت قال هذا جبريل امرني
بالمسير الى بني قريظة وفي الوفا ذكرت عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عند
ما جاء جبريل وهو يغسل رأسه وقد رجل احد شقيه
فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى
وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك
قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت
الملائكة السلاح بعد وفي المنتقى بعد اربعين ليلة
وما رجعت الان الا طلب القوم وفي المنتقى كان
الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يمسح عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل
ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
لازلزل بهم وكذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية
وعنه انها قالت قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم
دق البيض على الصفا وفي الوفا فادبر جبريل ومن
معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم
من الانصار وفي البخاري قال انس كاني انظر الى

الغبار ساطعا بسكة بني غنم من موكب جبريل ورفاقه عند
موضع الجنائز بشرقي المسجد وفي رواية ابن سعد فجاء
جبريل فقال يا رسول الله انهض اليهم فانا مضعضعهم وفي
المنتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فانهم
عليهم اني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم
في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية ينادي
ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب برايته اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته
وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس ورائه
واخذ رمحه وركب فرسه واسمه لحيف باجنب فرسين
واما ما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم
بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
ليف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسار على اثر علي
والاصحاب تحفزا وفخرا وكان عددهم قريبا من
ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بنا
الناس في الطريق راهم تسلحوا وصفوا على الطريق فقال
من امركم بلبس السلاح فقالوا دحية الكلبي قال
ذاك جبريل بعث ليزلزل حصونهم وفي المنتقى
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل
ان يصل الى بني قريظة وفي القاموس الصوران

موضع

موضع بقرب المدينة وفي خلاصة الوفا يقال ان الصوران
بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى
بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى
الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل
مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة
يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
علي رضي الله عنه ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا
من الحصن غرز هناك الراية فتسرعت اليهود في
السب من فوق الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة
قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك علي ابا
قتادة عند الراية ورجع حتى اذا لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك
ان لا تدنوا من هؤلاء الاخابث قال اظنك سمعت
لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا
من ذلك شيئا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين
المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق
رعاية للوقت وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا
العصر في بني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب
احدا من الفريقين ولا عنفهم وفي المنتقى ولما اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنو قريظة نزل على بئر من ابارهم
في ناحية. فتلاحق به الناس فاتاه بعض الناس بعد
صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فصلوها بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم
بي صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل
مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان
من الخندق فوفى لكعب بن اسد بما عاهده ولما دنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
انزلوا الى حكم الله ورسوله. وفي رواية قال اخسأوا
اخساكم الله ابعدكم الله ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا
القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا ولما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العنزة من
يده والرداء عن كتفه وجعل يتاخر استحياء مما قال لهم
وقال اسيد بن حضير يا اعداء الله نحن لا نبرح من
ههنا حتى تموتوا من الجوع وانتم مثل الجحر مثل الثعلب
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص
حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلوهم
كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا
وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمس عشرة
وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار

الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فامسكوا عن القتال
وارسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا النزول كما نزلوا بني النضير وان يخرجوا مع نسائهم
وابنائهم من هذه البلدة وترك الاموال والاسلحة والامتعة
والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول
وان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر
ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف
حتى يناجزهم جمع رئيسهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة
وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون
واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا
وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد
تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم
وان ابن حواسه وكان من علماء التوراة اذا بلغ هذه الديار
اخبركم بظهوره بها وامن به واوصاكم بمتابعته ونصرته
وقال لكم ان ادركتم زمانه فاقرؤه سلامي فامنوا به
فتامنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا
نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا
ابيتم هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى
محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك
وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك فلم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نغلب
عليه لنتخذن النساء والابناء الاخر قالوا كيف نقتل
هؤلاء المساكين فما في العيش بعدهم خير قال فان

ابيتم هذه فقالوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه
عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فيسبتون ان
اليهود لا تقاتل فيها السبت فانزلوا لعلنا ان نصيب من
محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت
فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك انا لكعب ما بات رجل منكم
منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا
ابا لبابة عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف
وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا وفي معالم
التنزيل وكان ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله
وولده كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال واستقبلوه
وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة
الحصر وشدة احوالهم ورق لهم فقالوا يا ابا لبابة
اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح وفي معالم التنزيل ايضا فقالوا يا ابا
لبابة ما ترى انتنزل على حكم سعد بن معاذ فاشار
ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال
ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني
خنت الله ورسوله وفي المواهب اللدنية ومضى ابو
لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما

صنعت

كراس
عدد ٥

صنعت وحلف ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى في بلدة
خنت الله ورسوله فيه ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست
ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم
يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمر وروي عن عبد
الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع
اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشر ليلة
حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره
وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان
يذهب الى حاجته ثم يأتي فترده الى الرباط وحلف
لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال لا ابرح من مكاني ولا يطعمني احد
في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت
ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلفه من تبوك
كذا في سيرة مغلطاي فلما سمعه النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما
انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا
من بني قريظة انزل الله في توبته فيما روي
عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول الاية وفي الاكتفا الاية التي نزلت
في توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية فهذا
فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة قالت ام سلمة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يضحك
قلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب

على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال
بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب
عليهن الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد
تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى الصبح حله فعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة ابدا
وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه
ابدا كذا في المنتقى كما مر وفي خلاصة الوفا وقيل
سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم جاء فاعرض عنه فارتبط بسارية
التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة
رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب وروي
ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم بسواري المسجد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا
ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك وفيه توبة الله
عليهم والاعلام ونقل ابن النجار ان السارية التي
ربط بها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي
ارتبط اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة
التوبة

التوبة ولابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره وراء
اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل
عياض عن ابن المنذر ان مالكا بن انس رحمه الله
كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب
وهو الذي كانت توضع فيه فراش النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة
التوبة بينها وبين القبر الشريف اسطوانة فان
ابن محمد كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة
بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا قلت
فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة
من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي
بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة
الملاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص
يميزها من غيرها زال بعد الحريق الثاني انتهى
ثم ان ثعلبة بن سعية واسد بن عبيد وهو نفر من
هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم
فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت
بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحرزوا دماءهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا انه
كان القادم اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن الهيبان القادم عليهم قبل الاسلام متوكفا
لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا النبوة

نفع هدلا الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة
فلما رآه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى وكان
عمرو ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا
فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك
الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من ارض الله
الى اليوم فذكر شأنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس
كان يزعم انه اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة
ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كما ان الاتقيا
ولذا استشار بنو قريظة ابا لبابة وهو اشار اليه القتل
قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتواثب الاوس
فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد احسنت
الى موالي الخزرج بالامس ببني قينقاع فاحسن
الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قتل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط
عبد الله بن سلام الحبر فكانوا حلفاء الخزرج نزلوا
على حكم

على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله
عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي سلول
وبالغ في السؤال والح حتى وهبهم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما مر فلما كلم الاوس في بني قريظة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر
الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت
امتعتهم واثاثهم واسلحتهم قيل كان السيف الفا
وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرمح الفا والترس خمسمائة
والاثاث والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فخلى
النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة
من يأتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
ان يجعلوه في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها
رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب
بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين
فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على
حمار عليه اكاف من ليف قد وطأوا له بوسادة من
ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا والله لنحسن فيهم فما انكروا عليه قال ابو سعيد اي
لا تأخذه في الله لومة لائم وفي الصفوة وسعد لا
لا يخرج اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم التفت
وقال قد آن لي ان لا ابالي في الله لومة لائم وفي
الوفا قال قد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة
لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه يحكم بالقتل فرجع
بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل
فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد
من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى
سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما عنى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقاموا اليه
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال
وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم* اجلالا له فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت
فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع
السما سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وورد في البخاري
قال قضيت فيهم بحكم الله الذي حكم به وفي رواية

ابن صالح

* وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به وفي
حديث جابر فقيل له احكم فيهم يا سعد قال
الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم
فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه
صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها اهل
اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته
ام لا وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
لسبع ليال كما قال الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي
خلون من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية كان ما حكم به سعد ان تكون ديارهم للمهاجرين
فلامه الانصار على ذلك فقال اردت ان يكونوا
مستغنين عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ذهبوا برجال بني قريظة الى المدينة
مقرنين في الاصفاد حتى يجري [illegible] الاسلام فحق
الدين وعدتهم ستمائة فحبسوهم في دار
بعضهم في دار رملة بنت الحارث امرأة من بني
النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها
اليوم فامر بخندق فخندق ثم بعث اليهم وجيء
بهم ارسالا فضربت اعناقهم ثم جيء بهم وما وهم في
تلك الخنادق وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب
ابن اسد رأس القوم وهم ستمائة قال ابن اسحاق
وحسبا بهم عنه ابن عائذ قال السهيلي المكثر يقول

كانوا بين ثمانمائة الى سبعمائة" وفي حديث جابر عند
الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كانوا اربعمائة مقاتل
وقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال في كل
موطن ولا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من
ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك
الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتي بحيي بن اخطب عليه حلة تفاحية قد شققها
عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة لئلا
تسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما قصرت
في عداوتك وفي الاكتفا اما والله ما لمت نفسي في
عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله وتقدير كتاب الله
وقدر ملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب
عنقه عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء
بني قريظة الا امرأة واحدة وانها كانت عندي تحدث
معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل رجالهم في السوق اذ هتف باسمها اين فلانة
قالت انا والله قلت لها ما لك قالت اقتل قلت ولم
تقتل امرأة قالت لحدث احدثته اي كنت زوجة
رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كما يكون
ما بين الازواج فلما اشتد امر الحصار قلت لزوجي

يا حسرتي

يا حسرتي على ايام الوصال كادت ان تنقضي وتبدل بليالي
الفراق وما اصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله قد غلب
علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي النساء والذراري فان
كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالي ان جماعة من
المسلمين جالسون في ظل حصن الزبير بن باطا فالقي عليهم
حجر الرحى لعله يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بي
يقتلوني به لكنك فعلت كما قال فهدت تلك الرحى على
واصابت خلاد بن سويد فقتلته فالان يطلبونني للقتل من
قالت عائشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة
ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم
تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد
ابن سويد رمت عليه رحى فدعا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وفي الوفا
واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد
من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار ابو سنان
الاسدي اخو عكاشة بن محصن فدفنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها
المسلمون الان يكتنونها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام
ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحاق وروى محمد
ابن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى بابي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن
قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه وجز
ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت لما قتلوا قريظة

وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كانت
للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما
يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امراته وولده يا رسول الله قال هم لك فاتاه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك
وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على
ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاني مالك فقال اي ثابت
ما فعل الله بمن كان وجهه مراة صينية تتراءى فيها
عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد
الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل
مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال
قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا وكان يقول
ما فعل فلان وفلان صناديد قومه وسيعهم ويقول ثابت
قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت قبلي قال

فاني

فاني اسالك بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما
بعدهم في العيش خير فما انا بصابر فتلة دلو ناضح حتى القى
الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابو بكر الصديق
قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا قال وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان
صلى الله عليه وسلم امر بقتل من انبت شعر عانته منهم ومن
الانبات امر بقتل كل من كان انبت منهم قال عطية القرظي
وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان
رفاعة بن شموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت
قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى القبلتين
معه وبايعته بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت
وامي هب لي رفاعة فانه زعم سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه
لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم اموالهم
وابناءهم على المسلمين واسهم في ذلك اليوم سهمان الخيل
وسهما للرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم
للفرس سهمان وللفارس سهم وللرجال ممن ليس له فرس
سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا
وكانت اموال بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان
واخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة
في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو

القرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد
كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية
فاجتنبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في
نفسه منها لذلك فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن شعبة يبشرني باسلام
ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فابتاع بها
له بها خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعضه بني قريظة
من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ولما انقضى
شان بني قريظة من عنى انفجر جرح سعد بن معاذ
وذلك دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك
قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا
رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على
رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه
وبينهم فاقبضني اليك فرجعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المنتقى
وفي البخاري انه دعا اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني
اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من لبته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم

خيمة

خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة
امرأة من بني غفار فلم يرعهم الا الدم يسيل عليهم فقالوا
يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ياتينا من قبلكم فاذا
سعد يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين ابن اسحاق
جرح سعد بانه رماه حبان بن هلال عن ابن سعد ونقله
انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر
فانفجر حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا
ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا بعمامة من
استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له
ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده ع
قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا
له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان
لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان له حملة غيركم والذي
نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد
واهتز له العرش ولهذا يقول رجل من الانصار شعر
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما
جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون
ما رأينا كاليوم رجلا اخف منه قال لم تدرون لم ذاك خفته

في بني قريظة فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة
تحمل سريره وحضرت جنازته سبعون الف ملك عن
عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس
محمد بيده لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي
حجرتي وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وفي رواية
سئل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كانت عينه لا تدمع لكنه كان اذا وجد فانما
ياخذ بلحيته واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري
قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك
كلما حفرنا واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد
ابن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال
قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره فذهب بها
ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه
في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد
لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضمه
ثم فرج عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا قال
جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبح الناس معه ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد
تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله
عنه

عنه وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان للقبر ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي
الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت
رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير
فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت
من الانصار وشهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه
بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وعن البراء قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يعجبون
من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير من هذا اخرجاه
في الصحيحين وقالت ام سعد حين احتمل نعشه
وهي تبكي ويل ام سعد سعدا صرامة وحدا وسوددا
وفارسا مقدما وسد به مسدا قال صلى الله عليه
وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ وفي
[illegible] وغيرها وقعت قصة اولاد جابر الانصاري وفي
شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله انه دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى
فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم فذبح جابر فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه وكان لجابر ولدين

فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم
اريك كيف ذبح ابي الجمل فاضطجع الصغير وربط يديه
ورجليه فذبحه وحمل راسه وجاء به الى امه فلما رأته
امه ذهبت وبكت في الصحن وهرب على السطح فتبعته
امه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت
المراة وادخلت ابنيها البيت وغطتهما بمسح في ناحية
من البيت واشتغلت بطبخ الجمل وكانت تخفي الحزن
وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع لاولاده فلما تم الطبخ
وقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل
وقال يا رسول الله ان الله يأمرك ان تواكل مع اولاد
جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر اطلب
جابر ابنيه فقالت امراته انهما ليسا حاضرين فاخبر
جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله يأمرك باحضارهما فرجع جابر الى امراته
واخبرها بذلك فعند ذلك بكت المراة وكشفت الغطا
عنهما فلما راهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان
الله يأمرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعا ومنا
الاجابة والاحيا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحييا باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنها
لم تشتهر اشتهارا وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم
ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه السلام
جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة
قد قامت تنفض اذنيها وفي صفوة الصفوة في ترتيب
الصفوة على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة
ابن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وفي تاريخ اليافعي
اورد تزوج زينب بنت جحش في السنة الثالثة من
الهجرة وفي اسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس
نزلت اية الحجاب في ذي القعدة واية الحجاب نزلت
في قصة تزويج زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة
وفي الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة
بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا
ولكنا قد سميته جحشا كذا في حياة الحيوان وامها
اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراة جميلة
بيضا فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة وكانت عند الخديجة اشتراه الحكيم
ابن حزام بن ابي اخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية
باربعماية دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وهبته له فتبنته اليه فاعتقه وتبناه وكان يقال
له زيد بن محمد وسيجي قصته في سرية مؤتة في

وقال النبي

الوقت الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزيد ظننت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه
يخطبها لزيد ابت هي واخوها عبد الله بن جحش ان
بنت عمتك يا رسول الله اردت انا ابنة اميمة بنت عبد
المطلب فلا ارضاه لنفسي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم وقيل نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
كذا في انوار التنزيل فلما نزلت الاية رضيت زينب
واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها للنبي صلى
الله عليه وسلم فانكحها صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل
بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير
وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين
مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد
ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت
زيد يطلبه فلم يجده وابصر زينب قائمة في درع وخمار
وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش
فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد
ذكرتها لزيد ففطن زيد فالقي في نفسه كراهيتها
والرغبة عنها في الوقت وفي رواية في وقته اتى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال
ما لك اربك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت
منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد وعن زينب
قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم
يستطع زيد وما امتنعت منه غيرها يعصمه الله
منه ولا يقدر علي عن زيد لما انقضت عدة زينب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اوثق في
نفسي منك اذهب فاذكرني لها وفي رواية اخطب
علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي
فذهبت لها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية
بعثني بذكرك ففرحت به لانه وقالت ما انا بصانعة
شيئا وفي رواية ما كنت لاحدث شيئا حتى او امر ربي
عز وجل فقامت الى مسجد لها فصلت ركعتين وناجت ربها
فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كان اهلا له فزوجني
منه فنزل القران وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية
فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها
عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرك فوليتها ظهري
ونكصت على عقبي فقالت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال لي يا زيد ائت
زينب فاخبرها ان الله تعالى قد زوجنيها فانطلقت زيد
واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما
حاجة زيد اليّ وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد
لا ابكى الله عينك قد كنت نعم المرأة ان كنت لتبرين
قسمي وتطيعين امري وتبغين مسرتي فقد ابدلك
الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة اذ اخذته
غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى
زينب ويبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء وتلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك القصة كلها
قالت عائشة رضي الله عنها اخذني ما قرب وما بعد لما
بلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها
ما صنع لها زوجها الله من السماء وقالت هي والله تفخر
علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبشرها بذلك فاعطتها اوضاحا كانت
عليها كذا في المنتقى قالت وكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية

قالت ان

قالت ان الله عز وجل انكحني من السماء كذا في الصفوة
وفي انوار التنزيل ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن
اولياؤكن وما اولم على امرأة من نسائه اكثر وافضل
مما اولم على زينب اولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها
واطعم الناس الخبز واللحم فامرنا ان ندعو الناس فترادفوا
افواجا افواجا باهل فوج فيخرج ثم يدخل اخر حتى امتد
النهار فيطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه فخرج النسا
وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنيهة
فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف في
وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب في قصة زينب في
الصحيحين من حديث انس وكذا في المنتقى والوفا
قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته
فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله
كيف وجدت اهلك قال انس فما ادري انا اخبرته
ان القوم قد خرجوا واخبرني فانطلق حتى دخل البيت
فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل
الحجاب فلبثت زينب مع النبي صلى الله عليه وسلم
ست سنين والمشهور انها ماتت في سنة عشرين من
الهجرة ثم بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة
وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي اول من
ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما
اخبرت عائشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة

نفيده مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن
الخطاب بالنداء يا اهل المدينة احضروا جنازة امكم وصلى
عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن
زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة
ابن عبيد الله بن اخيها هذا ما في الكتب المتداولة
اقول عدة حديثا اتفق عليه من احاديث والسبعة
الباقية في سائر الكتب وفي هذه السنة زلزلت
المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا في اسد الغابة وفي
ربيع الابرار او في ذي الحجة من هذه السنة سقط
صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وخدشت
فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في البيت خمسا
يصلي قاعدا وفي رواية والاصحاب بيته وثب به
قياما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام ليؤتم
به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا
جلس فاجلسوا لكن عند اكثر العلماء هذا الحديث
منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي
صلى الله عليه وسلم قرره وفي هذه السنة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمسابقة ما ضمر من الخيل وما
لم يضمر عن عبد الله بن عمر اجرى النبي صلى الله
عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفياء بفتح الحاء
المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر وكان امدها من

ثنية

ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى
ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد
بني زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق
فيها قال فوثبت بي فرسي جدارا وعن انس كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق
او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق
ذلك على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه
رواه البخاري وفي هذه السنة فرض الحج على القول
الصحيح اي نزلت فريضة الحج فيها لكن اخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من
هجرته لانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة
لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة
الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة
التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة
وفي الوفا قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة
وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وجزم
به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة
خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا
النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في
ثمان وفي مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة
من العلماء وقيل في تسع وصححه عياض وفي هذه
السنة دفت دافة العرب اي اقحمت جموعها فنهى

النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق
ثلث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار لما به الهم
والله اعلم **الموطن السادس في ما وقع في السنة
السادسة من الهجرة** من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا
بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني
لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى
الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة
الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية
ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة
وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية
زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة
الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد
ابن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن
عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني
سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية
عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقاء
وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي
بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وعمرة
الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول
حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفي محرم
هذه السنة** لعشر خلون منه على راس تسعة وخمسين
شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا

بطن

بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بضرية بالبكرات
روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد
ابن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر
ابن كلاب بموضع يقال له الضرية **في خلاصة الوفا**
الضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة
التحتية قرية على سبع مراحل بطريق حاج البصرة
الى مكة **وفي القاموس** ضرية بين البصرة ومكة
وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي
بالنهار حتى غار عليهم بغتة وهم غارون فقتلوا
هرب سايرهم وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم وهرب
سايرهم واستاق منها خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة
وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فخمسها
النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس
وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان
معه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا فربط
بسارية من سواري المسجد **وفي الاكتفا** سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا
من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من
اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا اليه وامر بلقحته
ان يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا

ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة
وفي رواية ما تقول يا ثمامة **وفي رواية** فخرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان
تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط
ماشئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة وهكذا الى ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث
امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وفي الاكتفا فلما اطلق خرج حتى اتى البقيع
فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى
الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءه بما كانوا ياتونه
به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب
من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من رجل اكل
اول النهار في امعاء كافر واكل اخر النهار في امعاء مسلم
ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في امعاء
واحدة وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح
وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان
الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك
ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي **وفي رواية**

قال يا محمد

قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من
وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان
من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب
الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك
فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا
اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قائل
صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة
حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج
الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم
وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل وقيل
انه كان ببطن مكة في عمرته يلبي وكان اول من
دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات
علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه
والى بلده ذكر قصته البخاري **وفي هذه السنة**
كسفت الشمس اول مرة قيل الكسوف الذي كان يوم مات
ابراهيم كذا في الوفا **وفي ربيع الاول من هذه السنة**
وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها
ابن اسحاق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر
من فتح بني قريظة وقال ابن حزم الصحيح انه في

الكامة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت
وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة بالرجيع قتلهم لحيان وجد
النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان
يبغتهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد
الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل
ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله
ابن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة
الى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات
اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمامة
ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة
فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران
بخط السلفي كتب تحت الغين عينا صغيرة وقال
ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين
امج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بني لحيان قد
حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فترحم على اصحاب
الرجيع ودعا لهم واستغفر واقام هناك يوما او
يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطاه من
غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل
مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي رجل ركب من
اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه
حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا
آيبون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون اعوذ
بالله من وعثاء السفر وسوء المنقلب وسوء المنظر في
الاهل والمال كذا في الاكتفا وفي رواية بعث ابا بكر
في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعرهم
فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت
غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة وفي هذه الغزاة
زار قبر امه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من بني لحيان وقف على الابواء فنظر يمنة وشمالا
فرأى قبر امه آمنة فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى
وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف
الى الناس فقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا
يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل
علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان امتك
كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من
ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين
فاستأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت
زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت
الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
الى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرأ ابراهيم من ابيه

نسخة يذعرهم

وفي رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
زار قبر امه بالابواء ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح
المشكاة وفي رواية لما مر بالابواء في عمرة الحديبية
زار قبرها عن ابي هريرة قال زار النبي صلى الله
عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت
ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم
ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية
كلها ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم وعن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة
رواه ابن ماجه وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما
في كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقي في
شعب الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجه

وقد

وقد رأيت بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص النبي
صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في
رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور
للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة
وعن عائشة قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي واقول انما
هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته
الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه احمد
وفي شرح الاول من عمدة المفيد وقعت غزوة الغابة
وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة
وهو على بريد من المدينة وفي خلاصة الوفا الغابة
واد لم يزل لصغر وفاتي اسفل سافلة المدينة من جهة
الشام وهي مغيض مياه اودية بها مجتمع الاسيال وكانت
بها اموال لاهل المدينة استولى عليها الخراب الخفيا من
ارض الغابة وانها على ثمانية اميال او سبعة من المدينة
وعن محمد بن الضحاك ان العباس كان يقف على سلع
فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر
الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على ادنى الغابة
لاوائلها وفي حياة الحيوان موضع بينه وبين المدينة
اربعة اميال وفيها ايضا كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
عشرون لقحة بالغابة وهي بريد من المدينة بطريق
الشام وفي معجم ما استعجم الغابة بالموحدة تثنيات
العليا والسفلى ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان

من طرف الغابة وفي خلاصة الوفا وذو قرد ما انتهى
اليه المطلوب في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين
المدينة وخيبر على يومين من المدينة وفي فتح الباري
مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت
في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري
انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحا فظ
مغلطاي في ذلك نظر لاجماع اهل السير على خلافهما
انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان
غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن
حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما
ذكره اهل السير وهي الغزوة التي اغار فزارة على لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن
سلمة بن الاكوع قال رجعنا اي من الغزوة الى المدينة
فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى
خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بني لحيان في شعبان
سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
لم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن
سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل
الحديبية ويمكن الجمع بان اغارة عيينة بن حصن على
اللقاح كانت مرتين الاولى قبل الحديبية والثانية
بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري وفي
المواهب اللدنية سببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرون

عشرون لقحة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة
ترعى بالغابة وكان ابن ابي ذر فيها فاغار عليهم عيينة
ابن حصن الفزاري وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن
ابن حصن الفزاري اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد
الرحمن هو الذي اتى الاغارة لكن عيينة لما جاء الى امداده ه
نسبت الاغارة تارة الى هذا وتارة الى هذا وكانت
الاغارة ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا
ابن ابي ذر وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل من بني
غفار وامرأته فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوها في
اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي
غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة
ابن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية
الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم
صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل
السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى
خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت
الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى
ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول
قائلهم اكيعنا اول النهار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي
رواية ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول من نودي
بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة
وقيل سبعمائة واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وخلف

سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد
للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى يلحقك الخيول
وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وكذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفاء فكان اول من انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو
الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم
كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد بني
عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل
واسيد بن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة
ابن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة
اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي
اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت
اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم
حتى الحقك في الناس وقال لابي عياش لو اعطيت
هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق القوم قال ابو
عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت
الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني
فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعطيته
افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش هذا فيما يزعمون
معاذ بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة

ابن عمرو

ابن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير
اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة
يومئذ فارسا وقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه
فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان
اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد
ابن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له
ايضا قمير ولما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة
في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة
الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد
الاشهل حين رأى الفرس يجول في الحائط بجذع نخل
هو مربوط به حين سمع صاهلة الخيل وهو مربوط به يا قمير هل
لك ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطينه اياه
فخرج عليه فلم يلبث ان ادرك الخيل بجامة حتى ادرك
القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا بني اللكيعة
كذا في الاكتفاء وفي سيرة ابن هشام معشر اللكيعة
حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل
عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى
وقف على آريه في بني عبد الاشهل فقيل لم يقتل احد من
المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل محرز وقاص
ابن مجزز المدلجي قال ابن اسحاق وكان في فرس محمود
ذو اللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق
واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة واسم فرس عكاشة

على آريه

ذو اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن
بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون وفرس ابي عياش
جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا اتهم
عن عبد الله بن كعب ان محرزا انما كان على فرس
لعكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل واستلبت
الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن
عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا
حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة
وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وفي المواهب
اللدنية وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن
محصن اوبار بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن
نضلة قتله مسعدة وادرك عكاشة بن محصن اوبارا
وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما
بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وفي المواهب
اللدنية استنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي
[illegible] وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس والخيول عشاء
ووصل الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم
تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى

الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه
يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني
في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت
باعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم الان ليقبقون في غطفان وفي المواهب
اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة
ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن من
السجاحة وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مائة
رجل جزورا وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله
عليه صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا الى المدينة
وقد غاب عنها خمس ليال واقبلت امراة الغفاري على
ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت
عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله
اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتيها ان
حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى
اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن
غزوة ذي قرد وصح مسلم عن الحجاج في صحيحه
باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف
فيه ابن اسحاق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد ا

لعلها ليغبقون

خ

انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها
ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي
لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما مر ويمكن
الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل
ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد
ابن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة
هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي
قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة
وكذا قال غيره فقيل الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت
ترعى بذي قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح
الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بلال بالاولى يعني الصلاة
الصبح بالغابة وانا اركب على فرس ابي طلحة الانصاري
فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري
قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح
فقلت يا رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني عبد الرحمن بن
عوف فقلت ويحك مالك فقال اخذ لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة

وفي رواية

وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح بالغابة
وفيه كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم
ومنها ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم كله قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم
فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها
ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الخيل فجعلت اردهم
بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من
بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته
وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى
القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه ارآما من الحجارة يعرفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا
من ثنية اذا هم بفلان بن بدر الفزاري فجلسوا
يتضحون اي يتغدون وجلست على رأس قرن قال
الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح
والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل
شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قالوا لي
فصعد الي اربعة منهم في الجبل فلما امكنوني من الكلام
قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن
الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب
رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال
احدهم اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر

فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة
الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت
بعنان الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى
يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا
سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة
حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال
فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على
فرسه ولحق ابا قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله **وفي رواية**
اختلفا طعنتين فطعن اولا عبد الرحمن بن اخرم فقتله
وركب فرسه فلحقه ابو قتادة فاختلفا طعنتين فطعن
اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به
اخرم فطعنه ابو قتادة فقتله وركب فرس اخرم الذي
ركبه عبد الرحمن **وفي الشفا** اصابه سهم ابي قتادة
يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اثر السهم فما ضرب ولا قاح **وفي الاكتفا** قال سلمة
ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم
تبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى من ورائي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى
يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد
ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم
فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون ويشتدون
في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في
نغض كتفه

نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه
اكوعك بكرة قال وارد وا فرسين على ثنية فجئت بهما
اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني
عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء
فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه قد اخذ تلك
الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل
بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل واذا هو يشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها
قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل
فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء
النار وقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي
اكرمك قال انهم الآن ليقرون بارض غطفان قال
فجاء رجل من غطفان قال نحر لهم فلان جزورا فلما
كشطوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين
فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الراجل وسهم الفارس فجمعهما لي جميعا **وذكر الزبير** بن
بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي
قرد على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقال

اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسم وغيره الله تعالى اليه فاشتراه
طلحة من ابي عبيدة ثم تصدق به وجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما انت يا طلحة الا فياض فسمي
طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناقته فرجعنا الى المدينة ولما دنونا من
المدينة فاراني رجل من الانصار وكان لا يسبق الى
المدينة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فسابقته
فسبقته وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت
سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى غمر مرزوق بالمعجمة
المكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من
فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر القوم فهربوا
فنزل المسلمون على بلادهم وبعث شجاع بن وهب في طلب
الى بعض النواحي فاخذ رجلا من بني اسد فدلهم على
بعض نعمهم في المراعي فساقوا مائتي بعير وقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي
ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية محمد بن
مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة
المشددة موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون
ميلا ومعه عشرة الى ثعلبة فورد عليه ليلا فاحدق
به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت
الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع

جريحا

جريحا وجدوه من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله
حتى ورد به المدينة وفي ربيع الاخر من هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن
الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم
فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم
وتركه واخذ نعما من نعمهم فاستاقها ورثة من متاعهم
وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي القاموس الرثة السقط
من متاع البيت كالرثة بالكسر وفي ربيع الاخر ايضا
من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم بالجموم من ارض بني سليم ويقال بالجموم ناحية
بطن نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة
من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من
محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم
زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها
وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية
زيد بن حارثة ايضا الى العيص على اربع ليال من
المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان
عير قريش قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها
وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن
امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادت

في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد
عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد
ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله
وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه
وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل قبل انقضا
العدة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ردها اليه بنكاح جديد سنة سبع **وفي جمادى
الآخرة** من هذه السنة كانت سرية زيد بن
حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين
ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة
عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح
زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا
وغاب اربع ليال **وفي جمادى الآخرة من هذه
السنة** كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى حسمى
وهي وراء وادي القرى **وفي الاكتفا** وكان من
حديثها ما حدث رجال من جذام وكانوا علما بها
ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى
الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث ان قدم دحية حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره
واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد

زيد بن حارثة وبعث معه جيشا خمسماية رجل ورد معه
دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم مع
الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم واوجعوا
وقتلوا الهنيد وابنه واخذوا من النعم الفا وماية
من النسا والصبيان **وفي الاكتفا** فجمعوا ما وجدوا
من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما
فلما سمعوا ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم حسان بن
ملة فيهم وقدموا على زيد بن حارثة فقال حسان
انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ ام الكتاب فقرأها
فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش انه حرم علينا
ثغرة القوم التي جاؤوا منها الا من ختر ابى عنه واذا
اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت
ام الفزر الضليعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم
فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر
القوم فسمع بها بعض الجيش فاخبر بها زيدا فامر باخت
حسان وقد كانت اخذت بحقوي اخيها ففكت يداها
من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم
الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم
الذي جاؤوا منه فامسوا في اهليهم فلما شربوا عتمتهم
ركبوا الى رفاعة بن زيد وصبحوه فقال له حسان بن
ملة انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام اسارى
قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل
له فشد عليه رفاعة وهو يقول هل انت حي او تنادي حيا

ثم غدا رفاعة في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى
جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورآهم الاح عليهم بيده ان تعالوا من وراء
الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال رجل
يا رسول الله انما هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال
رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا الا خيرا
ثم دفع رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه
فاسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا
غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه
يا غلام واعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فاخبروه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى
ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا نحرم
عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو
احد من قوم مع رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي
فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال
خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول لزيد
ابن حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه عنها فقال
يا علي ما شاني فقال لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا
فلقوا الجيش فاخذوا ما بايديهم حتى كانوا ينتزعون
لبيد المرأة من تحت الرحل وفي جمادى الآخرة من

هذه

هذه السنة على قول ابن اسحاق وهو المذكور في المواهب
اللدنية او في شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي
وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة بعده
الى حسمى وهو المذكور في البخاري كانت سرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين وفتح
الراء المهملة حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد
ها هنا الثانية كذا ذكره ابن عقبة في المغازي
روايات ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري من عكل
وعرينة عكل بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفا
من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا فقال
اجتووا واستوبؤوا المدينة وطحلوا وقالوا انا كنا اهل
ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى لقاحه وفي الاكتفا وكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد
يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة وفي
رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانتا كانتا معا فيحتمل
الاخبار بانه بعث الى كل منهما وفي الاكتفا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها
وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم فعدوا
على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه وفي

رواية: فقتلوا راعيها يسار وقطعوا يده ورجله وغرزوا
الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الابل
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار
بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن
جابر الفهري فادركوهم واحاطوا بهم وربطوهم فلما ارتفع
النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفا
فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من
غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم
وسمل وفي رواية وسمرت اعينهم وصلبوا هنالك
وفي صحيح البخاري فامر بمسامير فاحميت فكحلهم
وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون
فما سقوا حتى ماتوا قال انس فلقد رايت احدهم يكدم
الارض بفيه عن محمد بن سيرين انما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود وذكر في الترمذي
قال ابو قلابة هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله
ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزرا فردوها
الا واحدة وفي الوفا ذكر اهل السير ان اللقاح
كانت ترعى الجاوات وفي رواية بذي الجدر غربي
جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد
عن ابي عقبة ان امير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد
العشرة المبشرة بالجنة فادركوهم وربطوهم واردفوهم
على خيلهم وردوا بها نحو غيرها فلما دخلوا بهم
المدينة

المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد وكانوا خرجوا
بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم
وسملت اعينهم وصلبوا هنالك وفي رجب من هذه
السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
فقتل من المسلمين قتلا وارتث زيد اي حمل من
المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول
قاله في القاموس وفي شعبان من هذه السنة بعث
عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال
اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
ابن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز
بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل
ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل
وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد
الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام
يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان
نصرانيا راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام
من اقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن
تماضر بنت الاصبغ فقدم بها الى المدينة فولدت له ابا
سلمة عبد الله الاصغر وهو من الفقها السبعة
بالمدينة ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية
وفي الاكتفا قال عطاء بن ابي رباح سمعت رجلا من اهل
البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال

العامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك
عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلساً شاهده من
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن
ابن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح وقد
اعتم بعمامة من كرابيس سود فادناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من
خلفه اربع اصابع او نحواً من ذلك ثم قال هكذا يا ابن
عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلال ان
يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه
ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعاً في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليداً فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن
اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل وفي
شعبان هذه السنة بعث علي بن ابي طالب في مائة
رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعاً يريدون ان يمدوا
يهود فسار علي بمن معه فاغاروا عليهم وهم ما بين
بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة
وهربت بنو سعد وعزل علي صفية من الابل الجياد
صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم بمن معه
المدينة ولم يلقوا كيداً وفي رمضان هذه السنة
بعث زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة
ابن زيد الفزارية على سبع ليال من المدينة وكان
سببها

سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه
بضائع لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي
القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معه وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه صلى الله
عليه وسلم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم
صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا
ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال امنع
واعز من ام قرفة لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً
لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة ابن حذيفة
ابن بدر كذا في القاموس واخذوا ابنتها جارية بنت
مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى
ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين
رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا
فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك
فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا
يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره
به وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله
ابن عتيك لقتل[2] عبد الله تاجر اهل الشام وفي سيرة
ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع
اليهودي وهو بخيبر فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق
كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر
فيه ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة

ابي رافع[2]

الى ابي رافع عقب قتله كعب وقصة بني قريظة وقيل في
جمادى الاخرة سنة ثلاث وفي البخاري قال الزهري هو
بعد قتل ابن الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا خمسة
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة
الحارث بن ربعي والاسود بن ربعي والاسود بن
الخزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا
الى خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجل جاءوا الى منزله
فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه
كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع
بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح ارادت
ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه
فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم وفي
البخاري كان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعين عليه وكان في حصن له فلما دنوا منه
وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله
لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب
لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم
تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته ليرى انه من اهل الحصن
وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد
ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فحسبه انه من
اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس
اغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد اي المفاتيح علقه
اليمن على وتد وراح فقام عبد الله الى

الاقاليد

الاقاليد فاخذها بعد ما رقد وفتح الباب وكان ابو
رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه
اهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج
اغلقه عليه من داخل لئلا يصل اليه القوم ان علموا
حتى يقتله فانتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط
عياله لا يدري اين هو من البيت فقال يا ابا رافع
فقال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة
بالسيف وهو دهش فما اغنى شيئا فاتيت شيئا
وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت فمكث غير
بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال ما لك يا ابا رافع
وغير صوته فقال لامك الويل اليوم دخل علي رجل فضربني
بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم تغن عنه
شيئا فصاح وقام اهله فجاء وغير صوته كهيئة المغيث
فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف في
بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا
يفتح الابواب بابا بابا حتى اتى السلم يريد ان ينزل
فنزل حتى انتهى الى درجة له فسقط في ليلة مقمرة
فانكسرت ساقه. وفي رواية فانخلعت رجله فعصبها
بعمامته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا اخرج
الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام
الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز
فانطلقت عند ذلك عامدا الى اصحابي نحجل وقال
قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا معي فانطلقوا حتى اتوا

الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط
رجلك فمسحها فبرئت كأنما لم يشتكها قط وفي رواية محمد
ابن سعد ان الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب ان
الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما
في البخاري كذا في المواهب اللدنية وفي رواية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خمسة من الانصار منهم
ابو قتادة الى خيبر ليقتل سلام بن ابي الحقيق فدخلوا
بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسي ابو قتادة سيفه وقيل
قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجله [illegible]
وخف اصحابه وكانوا يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة
فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرئت
كأنه لم يشتك وهذا لفظ البخاري وفي سيرة ابن
هشام ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون
بها فضلا علينا ابدا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي
الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني
سلمة خمسة عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي
ابن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر
اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا في الدار بابا الا اغلقوه
على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا فيها

حتى قاموا

حتى قاموا فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم
قالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه
قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون
دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت بنا امرأته
فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله
ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قطعة قطن
ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع
عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال ولما ضربناه
باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في
بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي
وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع
من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله فيما
قال ابن هشام وحملناه حتى نأتي نهرا من عيونهم فندخل
فيه واوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبونه
حتى اذا ايسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي
بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال
رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس
قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت ابن
عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت
عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت
كلمة كانت الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا

ماحنا ثقة فما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه
بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم فجئنا
بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله
أرى فيه أثر الطعام وفي رمضان هذه السنة
استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجدب الناس فمطروا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله
وكافرا بالكواكب قاله خلطا بها واستسقى في موضع المصلى
وصلى صلاة الاستسقاء ركعتين إذ قحط الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول
الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي وأسنت الناس
فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
معه يمشي ويمشون معه بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى
فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه
وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى
بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته
استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي يتقلب القحط إلى
الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل
أن يستسقي ثم قال اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثا وحيا
ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا
مربعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما درا نافعا غير ضار عاجلا
غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد

وتجعله

خ الشجر

سبح

لكي

وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا زينتها
وأنزل علينا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي
به بلدة ميتا واسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا فما برحوا
حتى أقبل قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتأم
بعضه إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام ولياليهن لا تقلع
عن المدينة فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت
الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن
يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملال ابن آدم
ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤوس
الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية وظهور الآكام
فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل الترس عليها كالفسطاط
تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفي رواية فصارت
المدينة كالفسطاط فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبو طالب لو كان حيا قرت
عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت والله تعالى
أعلم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله درك زادك
الله لما وعلا أجل فقام رجل من كنانة ينشد ويذكر هذه الأبيات

بيان الوقت

الانام

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... إليه وأشخص منه البصر
ولم يك إلا كإلقا الردا ... وأسرع حتى رأينا المطر
دفاق العزالي جم البعاق ... أغاث به الله عليا مضر
وكان كما قال لنا عمه ... أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ... وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ... ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض السلف عقيب الاستسقاء هذه الأبيات

سألنا وقد هب السحاب بما جاد ... نبي الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا قد انجرت من الجدب أرضنا ... فليس لنا فيها من القحط مذهب
فما زال يدعو الله والسحب حوله ... ويضرع مقلوب الردا ويرغب
إلى أن بدت من نحو سلع سحابة ... فلم نرى حينا على القوم تسكب
فقام إليه بعض من كان شاهدا ... يقول وأخلاق السماوات تحلب
سل الله يا خير البرية حبسها ... فقد خيف منها أن تهدم يثرب

وفي شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة إلى اليسير بن رزام اليهودي بخيبر وفي سيرة ابن هشام اليسير بن رزام وكان سببها أنه لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود عليها أسير فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله ابن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فانتدب له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله ابن رواحة

[illegible]

ابن رواحة فقدموا عليه وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه يستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى إذا كانوا بقرقرة نفر به عبد الله بن أنيس وكان في السرية فسقطا عن بعيرهما لوا على أصحابه فقتلهم غير رجل ولم يصب من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وفي الاكتفا غزوة عبد الله ابن رواحة خيبر مرتين إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام ومن حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا إليه وقالوا إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله ابن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة وهي من خيبر على ستة أميال وهو يريد السيف فتقحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فأمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله إلا رجلا واحدا أفلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذيه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم

[illegible]

تلك الغزوة وهو الذي ذكر في كتاب الله وهو منزل على جذام
وشعيب النبي صلى الله عليه وسلم عليه المبعوث فيهم من اهل
مدين احد بني وائل من جذام قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم
الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب
الاعلام شعيب هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم
وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم تكن في سلطة فرعون وكان بينها وبين
مصر مسيرة ثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية الى مدين اميرهم زيد بن حارثة فاصابوا سبيا
من اهل مينا قال ابن اسحاق فيها سواحل [illegible] فاتوا
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفاتهم وهم يبكون
فقال فرقوا وبيعوا ولا تفرقوا بين الامهات والاولاد وفي
رواية اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يبكون فسالهم فاخبروه فقال لا تبيعوهم الا جميعا وفي
هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية
وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها
ذكر ذلك ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك
الجعرانة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبعض الحديبية في
مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة
وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة
المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها
بيعة الرضوان ولكانت هذه الشجرة شجرة معروفة

عند الناس

كراس
عدد
٨

عند الناس وهذا المسجد على يمين طريق جدة وهو المسجد
الذي يزعم الناس انه الموضع الذي كان صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمت مسجد اخر وهذان
المسجدان لا يعرفان اليوم والله اعلم بذلك وسبب
هذه الغزوة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه
المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا
وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا
وحسبوا انهم داخلوا مكة في عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه
معتمر فتجهزوا واستنفر العرب ومن حوله من اهل
البوادي من الاعراب يخرج معه وهو لا يريد الحرب لكنه
لا يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن
البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله
عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة
ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة في
عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار
ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة [illegible]
منها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدي
ناجية بن جندب الاسلمي وفي معالم التنزيل ناجية
ابن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه الهدي فصلى الظهر
بذي الحليفة وقلد الهدي واشعره تولى تقليد البعض
بنفسه وامر ناجية فاقام الباقي واشعر الباقي من اصحابه

به

من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة
بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك في قول
جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرموا
من الجحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة
يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي
يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار
هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا
من المهاجرين والانصار وكانوا الفا واربعمائة او اكثر
كذا في البخاري عن البراء والمسور ومروان بضع عشرة
مائة **وفي معالم التنزيل** الناس سبعمائة رجل وكانت
كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المؤمنين
ام سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة فتشاوروا
في ذلك فاستقر رايهم على ان يصدوه عن البيت
واستنفروا من قبائل الاعراب وجماعة من الاحابيش
فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع
يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي
جهل في مائتي رجل طليعة وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الافعال
تلقاء الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة
اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى
اهل مكة يخبر قريش **وفي الاكتفاء** حتى اذا كان
بعسفان لقيه عينه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله

الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد
قدموها الى كراع الغميم **وفي رواية** قال ان قريشا
جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري
هولاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا واما
موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله او تريدون
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله
خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا
حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم
الله فنفذوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين **وفي الاكتفاء** بعد ما اخبره
عينه ان قريشا تهيئوا للقصد قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني
وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان
اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا
قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد
على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد
هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم
فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين

هدهم

شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض
سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله
انها الحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين
ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط
الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق
فلما رأت قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين
الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلأت
القصواء الى آخر الحديث وفي نهاية ابن الاثير الخلاء للنوق
كالالحاح للجمال والحران للدواب يقال خلأت الناقة وألح الجمل
وحرن الفرس وفي خلاصة الوفا الغميم بالفتح موضع بين
رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب بين عسفان
وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال
وفي القاموس الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة
وقيل الغميم حين حبس الناس ابا سفيان بن حرب ايام
الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون الغميم
دون مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران
ومكة كذا في شفا الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر مرحلة
عشر ميلا ومر الظهران هو الذي تسميه اهل مكة الوادي
وبذلك ولدي مر ايضا نقل الحازمي عن الكندي ان
مر اسم القرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة

وعشرين

وعشرون ميلا على ما قاله الكندي وقيل ثمانية عشر ميلا
وقيل احدى وعشرون كذا في شفا الغرام ودون مر بميلا
ايام مسلك خشن وطريق رث بين جبلين وهو الموضع
الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس ان يحبس
هناك ابا سفيان بن حرب ليرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران
الى سرف ستة اميال وبين مكة وسرف التنعيم وعنده
يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر ان يحرم منه
عائشة ووصل الى مكة ستة ميل وبين التنعيم
ميلان وفي شفا الغرام التنعيم من جهة المدينة
النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره المحب الطبري وليس
بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوزوا واطلق اسم الشيء
على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهته ليس موضع
في الحل اقرب الى الحرم منه وهو ثلاثة اميال من مكة
والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال
صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين
من مكة وقيل اربعة وسمي بذلك لان جبلا عن يمينه
يسمى نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان
وبين ادنى الحل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البحث
لفوائد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد
حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصوى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده
لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات
الله ويصلون الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها فوثبت
فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه حتى نزحوه وشكي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما
من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية
ابن عمير ماتحا بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في
البئر فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري
حتى صدروا عنه **وفي المشكاة** فعلم النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء
فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة
فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري
وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم
الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة يتوضأ ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء
نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء

الخزاعي

الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة
فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد
مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت والعوذ جمع عائذ وهي كل انثى
لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل
النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي كناية من
النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي
الناقة مع ولدها ذكرها في المنتقى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ان
يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم
ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا
حتى تنفرد سالفتي وهي صفحة العنق او لينفذن الله
امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا
قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول
قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة
لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما
سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود الثقفي
اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى
قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت
اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني

قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني آته قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله
لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك
فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا
من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر
امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر
قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك وكان عروة في الجاهلية تحمل دية فاعانه
ابو بكر فيه اعانة جميلة (وفي رواية) اعطاه عشرة ابل
شوابا وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه
اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة
بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع راسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست
اسعى في غدرتك (وفي رواية) لما اكثر المغيرة ضرب يد
عروة بنعل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا
الذي يؤذيني من بين اصحابك والله ما اظن فيكم
الام منه ولا اشر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عروة هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل عروة
الى المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك

من قبيلة

من قبيلة ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر وفدا على المقوقس
ولما بلغوا مصر والمقوقس امر لكل واحد بالجائزة ولم يعط
المغيرة شيئا لحقده عليهم وبعدما رجعوا من مصر نزلوا منزلا
وشربوا خمرا ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل
كلهم الثلاثة عشر واخذ اموالهم ثم جاء واسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست
منه في شيء فلما اخبر بنو مالك اجتمعوا مع رهط المغيرة
وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفي
في اطفاء نائرة الحرب وقبل لبني مالك ثلاثة عشر دية
فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر الست
اسعى في غدرتك كان اشارة لتلك القصة (ثم ان عروة)
جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع
الى قريش قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
سقطت شعرة من رأسه او لحيته اخذوها تبركا وحفظوها
ثم انه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون
فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا
عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس (وفي رواية) ذرت

واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له

وقامت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاؤوا
الا للعمرة فلما رجع الى اصحابه قال رأيت بدنا قد قلدت واشعرت قد
فما أرى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن
علقمة كذا في معالم التنزيل وما في روضة الاحباب
فقد الرجل الكنانى والحليس واحد فقال رجل من بنى
كنانة يقال له الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه
حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل اليه من عرض الوادى
فى قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس رجع الى قريش
ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى
فقال يا معشر قريش انى رأيت ما لا يحل صد الهدى
فى قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله فقالوا
له اجلس فانما انت رجل اعرابى لا علم لك فغضب الحليس
عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن البيت الحرام من
جاء معظما له والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له او لأنفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا
مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به ذكر
الاكتفا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن
امية الخزاعى فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ
اشرافهم ما جاء له فعقروا به الجمل وارادوا قتله فمنعته
الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروا

ان يطيفوا

ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم
من اصحابه احدا فأخذوا اخذا فأتى بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلى سبيلهم والله اعلم

ذكر بيعة الرضوان ولما رجع خراش دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال انى
اخاف قريشا على نفسى وليس بمكة من بنى عدى بن كعب
من يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها
ولكن ادلك على رجل هو اعز بها منى عثمان بن عفان فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابى سفيان
واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا للبيت
معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها [illegible]
ذكر غير ابن اسحاق [illegible] واجره ولا يخفى احدا بنو سعيد هم
اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان
وعظماء قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقروه فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان
شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسته قريش وحبسته
عندها ولما ابطأ عثمان طارت الاراجيف بان عثمان قد قتل
وبان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش
المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان
فحزن النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذه
الخبر حزنا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك

لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنه وكان صلى الله عليه
وسلم جالسا تحت شجرة او سمرة وكان عدد المبايعين
الفا وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي اوفى او الفا واربعمائة
على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة او الفا
وخمسمائة على ما قاله جابر **وسميت** هذه البيعة بيعة
الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة الفتح المؤمنين
الذين صدرت منهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الاية
كذا في المدارك **قال سعيد بن المسيب** حدثني ابي انه
كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
قال فلما خرجنا المقبل نسيناها فلم نقدر عليها **روي**
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان
ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هنا
وبعضهم هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت
الشجرة **قال بكير** بن الاشج وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل على ما استطعتم **وقال** جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على
ان لا نفر **وقال ابو عيسى** معنى الحديثين صحيح بايعه جماعة
على الموت ان لا نزال نقاتل بين يديه مالم نقتل وبايعه
اخرون

يوم

عنه

اخرون فقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل **فكان اول** من بايع
بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن
وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها
الا جد بن قيس الانصاري اخو بني سلمة اختفى تحت
ابط بعيره وقال جابر وكاني انظر اليه لاصقا بابط
ناقته مستترا بها عن الناس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى
فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير من في الارض **عن
جابر** بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر ان ما ذكر من امر عثمان باطل
ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ائت محمدا فصالحه
ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا
فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا **روي**
انه بعدما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن
حفص فقال دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل غادر فلما
تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه
بينما هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو فلما راه النبي صلى الله

اهل الرضوان

لحد

عليه وسلم

متقبلا قال قد سهل لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين
بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قريشا
يقولون لك عليك ان تعتمر من العام المقبل وفي الاكتفا
تكلم سهيل فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح
وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان
تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة ايام فقبل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات اكتب بيننا
وبينكم كتابا صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل واصحابه
اما الرحمن فوالله ما ندري او لا نعرف ما هو ولكن
اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب
الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى
او صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
ابن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي
رواية كان الكاتب علي بن ابي طالب وكان قد كتب محمد
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح رسول
الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله

لا امحوك

لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم الكتاب بيده ومحى رسول الله ولم يكن يحسن
يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد
الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث الكتب على يده ولم يكن يحسن الخط وفي
شواهد النبوة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعدما كتب
في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل على علي بوجهه
رضي الله عنه فقال يا علي انه سيكون لك يوما مثل
هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة الى انه لما وقعت
المصالحة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب
في كتاب الصلح هذه مصالحة امير المومنين علي قال معاوية
لا تكتب امير المومنين لو كنت اعلم انه امير المومنين ما قاتلته
ولكن اكتب علي بن ابي طالب فلما سمع ذلك علي تذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا
بيننا وبين البيت نطوف به قال سهيل والله لا تتحدث
العرب انا اخذنا ضغطة واضطرارا ولكن ذلك من العام
المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي
صلى الله عليه وسلم وكتبه علي رضي الله عنه وكتب هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش

بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في
عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا
نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن
في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا
فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها
تدخلها انت واصحابك فاقمت فيها ثلاثا معك سلاح الراكب
السيوف في القرب لا تدخلها بغير ذلك وفي رواية
ولا تدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحو ذلك
كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط ان من
اتى محمدا من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء
قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من
هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد من اتانا مسلما
وقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا
اليهم فابعده الله ومن اتانا منهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا وفي رواية قال عمر عند ذلك اترضى بهذا
يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا
ومن اسلم منا وذهب اليهم لسنا منه في شيء اوليس
مقابل هو اولى بهم وبينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاءه ابو جندل
ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيده وقد انفلت الى
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب
بعد قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى
فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل اجزناه لك قال
لا نفذته وكان عذب في الله عذابا شديدا فقتل له
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه وضرب
وجهه واخذ بلببه وجره ليرده الى قريش وجعل
ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى
المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم
وفي رواية قام سهيل الى شجرة واخذ غصنا وضرب
بها وجه ابا جندل ضربا رق عليه المسلمون وبكوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على
ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب
يمشي الى جنب ابي جندل فقال انما هم المشركون وانما
دم احدهم كدم كلب ويدني عمر قائم السيف منه يقول
رجوت ان ياخذ السيف ويضرب به قال فضن الرجل بابيه
وفي رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت باحق بطاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح

لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا من الصلح
والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون روي عن عمر انه قال والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي
الله حقا قال بلى فقلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا فقال اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت او ليس كنت
تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك
انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال
فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى
قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا فقال ايها الرجل انه رسول الله ولن
يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق قال عمر يقول
ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون
خيرا كذا في الاكتفا وفي غيره قال عمر عملت كثيرا من
الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق
كفارة لتلك الجراة التي صدرت مني يومئذ وهاتي الاكتفا
معاينة حيث قال فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب
وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
اليس

اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني
اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اولست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال
بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية
في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره
ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز بن حفص وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضطربا وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من
الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام
رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم احد منهم
قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة
حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم
احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه قيل كان حالقه
ذلك اليوم خراش بن امية الخزاعي فلما راوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل

بعضاً وفي حياة الحيوان وكان الهدي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديبية وغيرها بدنة قال ابن عمر وابن
عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي
معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
وفي الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول
الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم
لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا
نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هداياه جملاً لابي جهل في رأسه برة
فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم
بدر ليغيظ المشركين بذلك وفي روى ان جمل ابي جهل
ندّ من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه
جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد سفهاء قريش
ان لا يردوها فنهاهم سهيل بن عمرو وهو الموحد لبنيان
الصلح وقال لهم ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة
من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا
له فقبل قول سهيل فعرضوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل
للهدي لقبلت المائة واعطيت هذا الواحد او كما قال
فنحره ايضاً وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا
الحديبية

عام الحديبية

الحديبية وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها
بمروة وقسم لحومها على فقراء مكة وفي روى انه لما نحر
والحلق بعث الله ريحاً شديدة حتى حملت شعرات الحلقة
الى ارض الحرم ونثرتها هناك وفي بعض كتب السير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه القى شعره
على شجرة بقربه فاخذه بعض الصحابة بيد جمعاً بليغاً اخذاً
شعرات منه وكانت عنده لا يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية
اذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات المهاجرات من مكة
منهن كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث
الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالباً لها واراد [illegible]
مكة ان يرده ووجه الى مكة فنزل جبرئيل بهذه الاية
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى آخر الآية
فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة فاعطى
زوجها مسافراً ما انفق فتزوجها عمر وفي الاكتفاء وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط فخرج عمارة والوليد ابنا عقبة بن
ابي معيط حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألانه ان يردها عليهم بالعهد الذي بينه وبين قريش
بالحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك وانزل ذلك على رسوله
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الآية بيان ان ذلك الرد في الرجال لا في النساء لان الصلح

فكان الادم

لا تحل للكافر فلما قدم سارد هن لورود النهي عنه لزم رد هن فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع المومنات الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب او لحقت بها مرتدة والمراد نهي المومنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امرأة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة لان بيدهما هن لا نسب بدلالة اختلاف الدينين وقطع عصمتها عنه. قال اهل السير اقام النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى المدينة. روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان بضجنان بكسر الضاد جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلا سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح الذي عنه بعض المفسرين فتح الحديبية وسمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد في كتب التفسير والسير من الذين اسلموا في مدة الصلح بين ولاة الذين اسلموا قبلها وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي هو وعد الله لرسوله وانما اتى بصيغة الماضي لان اخبار الله في التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم. روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاء ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب

ازهر

ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث في طلبه رجلا من بني عامر ابن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا وانطلق معهما حتى بلغا ذو الحليفة نزلوا هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون وبالحوت من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفي رواية استله ابو بصير فضربه به حتى برد وذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير او صارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل تناول ابو بصير سيف الرجل بفيه فقطع اساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فجمز مرعوبا حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو حتى طن الحصا من شدة عدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى

هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويلك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي واني لمقتول وفي
الاكتفا قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي
فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد
والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله
منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب
لو كان معه احد وفي الاكتفا محش حرب لو كان
معه رجال وفي هذا الكلام ايماء الى ابي بصير الى الفرار
ورمز لاوليائه الذين كانوا معه ان يلحقوا به فلما سمع ذلك
ابو بصير عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى نزل
سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة
على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذونه
الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب
لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع
اليه قريبا من سبعين رجلا منهم وذكر موسى بن عقبة
من ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وهو الذي رد على
قريش بالحديبية فذكرها يوم الصلح والقضية هو الذي
انفلت في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير
وكرهوا الثوى بين اظهر قومهم فنزلوا على ابي بصير في
منزل قريب الى قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام
وكان ابو بصير على ما ذكروا وهو في مكانه ذلك يصلي

باصحابه

باصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع
الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف
من العرب حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون
فاقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا يمر بهم عير لقريش
الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل
فيما ذكره موسى بن عقبة

ابلغ قريشا عن ابي جندل ⁂ انا بذي المروة بالساحل
في معشر تخفق ايمانهم ⁂ بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقى لهم رفقة ⁂ من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا ⁂ والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه ⁂ او يقتل المرء ولما يأتل

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدونه
الله والرحم ان ترسل الى ابي بصير وابي جندل بن سهيل
ومن معهم فقدموا عليه وقالوا انا قد اسقطنا هذا الواحد
من الشروط فمن اتاه فهو آمن وفي الاكتفا فاولئك
خرج منا اليك فامسكه في غير حرج فان هولاء الركب قد
فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم
الذين كانوا انكروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما
كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير يامرهم ان

بعد ما عليه بالمدينة ويأمرهن معهما من المسلمين ان يرجعوا
الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد منهم من قريش
وعيرانها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابي جندل وابي بصير وابو بصير يموت انما يشرف على
الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقرأه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اناس من
اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش
فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة
حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم سهيل بن عمرو
المدينة اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث
بها شهرا ثم خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه ابنه ابو جندل
فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله
وظاهر بعض روايات البخاري يدل على ان قوله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
الاية نزلت في قصة ابي بصير وفي هذه السنة
نزل حكم الظهار وذلك لان اوس بن الصامت عقد على
زوجته خولة بنت ثعلبة وقال لها انت علي كظهر امي
وكان ذلك اول الظهار في الاسلام وكان الظهار
طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فاتت خولة
النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل رأسه فقالت
يا رسول الله

يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات
مال واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني
وتفرق اهلي ظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكو الى الله
فقري وفاقتي ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه
ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية يا رسول
اللهم اني اشكو اليك فبينا هي على تلك الحالة اذ تغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل
بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها
عليه قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء
اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تجادل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها حتى نزل جبريل
بهذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس
اعتق رقبة قال ما لي بها قدرة قال فصم شهرين
متتابعين قال اني اذا لم آكل في النهار مرتين كل بصري
قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك
بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون ان عند اوس مثلها وذلك
لستين مسكينا لكل نصف صاع وفي هذه السنة ماتت
ام رومان بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها

اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت
له الطفيل وحصوا فوافوا مكة لا ابا كذا في اسد الغابة ثم
مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة
فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها
فلما وليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى
هذه وكونه نزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال آخرون
ماتت بعده دهرا طويلا كذا في الصفوة **وفي هذه السنة**
السادسة حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته
بان تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست
من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني
النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على القول الراجح
وفي اسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة
حرمت الخمر في ربيع الاول كذا في المنتقى اورد تحريمها
في سنة اربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر لان انسا كان
الساقي يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها بادر باراقتها
فلو كان ذلك سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك والذي
تحريم الخمر نزلت في عام الفتح ذكره كذا الفضل الى
ربيع الاول يكون تحريمها في السنة السادسة وقيل يكون
تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن
اسحاق الخمر في الاصل مصدر خمرة اذا سترته سمي به
عصير العنب اذا اشتد وغلا لانه يخمر العقل كما يسمى سكرا
لانه يسكره

لانه يسكره اي يحجره كذا في المواهب اللدنية **وفي القاموس**
الخمر ما اسكر من عصير العنب والعموم اصح لانها تخمر العقل وتستره
وفي المواهب اللدنية قال ابو هريرة في رواية احمد
حرمت الخمر ثلاث مرات **وفي المنتقى** جملة الآيات النازلة
في تحريم الخمر اربع **الاولى** ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان
المسلمون يشربونها وهي يومئذ لهم حلال **والثانية**
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله افتنا
في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل ومسلبة للمال لما
نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم
الى تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
تعالى ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم
بخمر فشربوا وسكروا وحضر صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي
بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى
آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي
ثالثة الآيات فحرم الخمر في اوقات الصلوات فتركها قوم الخمر
مطلقا قالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها
قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة
كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه
السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر اخذ

عتبان بن مالك ضيفا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن
ابي وقاص وكان يشوي لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر
حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا بعد ذلك وانشدوا وتناشدوا
الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر
لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس
سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم
بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في
سورة المائدة وهو قوله انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا يا رب وهي رابعة الايات النازلة
في تحريم الخمر اوردها في المنتقى وفي المواهب اللدنية
وهو محرم مطلقا وكذا كل ما اسكر عند العلماء قال ابو
حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم
اشتد حل شربه ما دون السكر انتهى واما الحشيشة
وهي ليف الهندية والحبة ريحة والنبة ريحة فلم
يتكلم فيها الائمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها
لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة
او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد
او مفسدة للعقل فيجب فيها التعزير والذي اجمع عليه
الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي
في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية

ونقل

ونقل عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب
فان آكليها ينتشون عنها ولذلك يتناولونها بخلاف البنج
فانه لا ينشي ولا يشتهي قال الزركشي ولم ار من قال
في هذه الاطراف في قواعده فقال بعض العلماء النباتات
في كتابهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة وقد
تظاهرت الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر
حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث واي
خبيث اخبث مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع
على ايجاب حفظها ولا ريب ان متناول الحشيشة يظهر
فيه اثر التغير في انتظام الفعل والقول المشاهد كما انه
من نور العقل وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم
الحميري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا
نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد
بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت
فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فاقتلوهم وهذه
تنبيه على العلة التي حرم الخمر فوجب ان كل شيء عمل
عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيشة تعمل ذلك وفوقه
وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام
سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل
مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر
في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم الحشيش
وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة وكانت

مفترة محدرة ولذا يكثر النوم من متعاطيها وثقل روسهم
بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها
غير واحد منهم القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير
الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم
اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف المذهبين
حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهرة
والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه
الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام
قال والمعتمد انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا القليل
ولا الكثير واما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة
فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والاقرب
وصوبه الحنفي من اقوى فضلا من الحشيش لان القليل
منه يسكر جدا وكذلك السكران وهو الطيب مع انه
طاهر للاجماع انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين
مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من
المذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضررها
الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما من ذلك فساد
العقل وعدم المروة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع
في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام
والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان
وحفر الاسنان وتسويدها وتخبيث النفس وتقصير
الالوان وتثقيب الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث
الكسل والفشل وتغير العزيز ذليلا والصحيح عليلا
والفصيح ابكم

والفصيح ابكم والصحيح ابلم وتذهب الصفا وتورث البلادة
مفاخرها بعيدة عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة
الا ان يقربها من الندم سنة ويتوب بالله ظنه والله تعالى
اعلم ولقد احسن القائل

يا ملك يا كل الحشيشة جهلا يا خسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا يا سفيها قد بعتها بحشيشة

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة ودخل بها في الوطن السابع والله اعلم

الوطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة

من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وغير ذلك وبعث
ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر
ودخوله بها واصطفا صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد
غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا بام حبيبة
وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب
بناحية الضرية وبعث بشير بن سعد الى بني مرة بفدك
وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشير بن سعد
الى اليمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة
ابن الايهم وقتل خسرو بيد ابنه كسرى ابرويز ووصول الهدية
المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي
العوجا الى بني سليم وفي هذه السنة اتخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى
وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام

قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فاتخذ خاتما فصاغ
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذو اليسار
من اصحابه فصنعوا خواتم من ذهب ولما لبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فاخبر جبرئيل
من الله وقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح
النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه ايضا
خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في
ثلاثة اسطر واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيمهم من
فضة **وفي عمدة السير** ان ارسال الرسل الى الملوك
كان في اول السنة السابعة كتب الى الملوك اه
وفي اسد الغابة في سنة ست بعث الرسل الى الملوك
بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل في اخر سنة ست
وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة
السابعة **وفي المواهب اللدنية** بعث ستة نفر في يوم
واحد في المحرم سنة سبع **وذكر القاضي** في الشفاء ما عزاه
الى الواقدي بانه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين
بعثه اليهم النبي وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **وفي المنتقى** فرجعوا مصطحبين في الجمعة
وفي شواهد النبوة من اواخر ذي الحجة من السنة
السادسة على القول الاظهر الى اول المحرم من السنة
السابعة بعث الرسل الى ارباب الاديان **وفي الاكتفاء**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات
يوم

يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله
بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا
علي كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام فقال
اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم
الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي
وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى
ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون وكل واحد
منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها **روي** انه صلى الله
عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة
كتب الى ست ملوك اسماؤهم هذه **النجاشي** ملك الحبشة
وقيصر ويقال هرقل عظيم الروم **وكسرى** حاكم فارس
والمدائن والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث
والي تخوم الشام ومستقره دمشق من ال[illegible] وهوذة بن علي
الحنفي ملك اليمامة وتوابعها **ودعا** ستة نفر من
اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء
الملوك فبعث **عمرو** بن امية الضمري الى النجاشي **ودحية**
ابن خليفة الكلبي الى قيصر **وعبد الله** بن حذافة السهمي
الى كسرى **وحاطب** بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس
وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني
وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة وهوذة والله اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي

مع عمرو بن امية الضمري روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى النجاشي في شأن جعفر بن ابي طالب واصحابه

وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو
عليه القرآن فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق
آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك الى الله تعالى وقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا
ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فاخذ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه
ونزل عن سريره فجلس على الارض تواضعا فقال اشهد
بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل
فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه
لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته الذي هداني للاسلام اما
بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من
امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض ان عيسى
عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت من امر معروف انه

كما قلت

كما قلت وقد عرفت ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه
واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت
ابن عمك واصحابه واسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت اليك ابني ارها فان شئت ان آتيك
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وذكر الواقدي عن سلمة
ابن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما
نعيه منصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تبوك قال علي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي في هذه
الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى فنصلي عليه قال سلمة
فحشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر
اربعا كذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية وهذا هو
اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون سنة خمس من النبوة
وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه فيه الى الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة ومات
النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة
واما النجاشي الذي ولي بعده فكتب له النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف له اسلام
ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى
والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله

وليس بالنجاشي الذي صلى عليه قال ابن اسحاق فذكر لي
ان الملك النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدارها من النجاشي من البحر في ستين رجلا
من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى
اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم
ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية
من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فأسلموا وقالوا
ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله تعالى
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا
نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم
سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام
وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران
من بني الحارث واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية
روميون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل وفي الكتاب
الاخير يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وقد
كانت هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش
الاسدي فتنصر هناك ومات كما يجيء في الموطن السابع
وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه
فجهزهم النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين
مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة روي ان النجاشي

وعاجنة

وقال

وعاجنة من عاج يجعل فيها مكتوبي النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لا تزال في اهل الحبشة خير وبركة ما دام فيهم
هذان المكتوبان واورد صاحب الاعلام ان كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة الى الان
يعظمونه والله اعلم ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي قيل اسم قيصر هرقل
وقيل انطس وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه
حبيب عليه بما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في
المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك
على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا
اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون
وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة
اخشيد وملك مصر في الاعلام سلطان فاخذ دحية
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان
النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدفع الكتاب الى عظيم
بصرى فدفعه فبعث رجلا مع دحية ليبلغه الى قيصر
وكان قيصر ذهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف
الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا
لله عز وجل في ايلاء من ذلك فلما جاء قيصر كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا احدا من قومه
وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قد
جاؤا في زمان الهدنة فاتي بابي سفيان واصحابه

سوا

كشف

فسألهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجيء ذكره
الواقدي في حديث ابن عباس وفي حديث غيره
ذكره ايضا الواقدي من حديث ابن عباس عن محمد بن كعب
القرظي ان دحية الكلبي لقي قيصر حمص لما بعثه اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينية
الى ايليا في نذر كان عليه لان اظهر الله الروم على فارس
يمشي حافيا من قسطنطينية الى ايليا وفي نذره
فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رأيته فاسجد له
ثم لا ترفع رأسك ابدا حتى يأذن لك قال دحية لا افعل
هذا ابدا ولا اسجد لغير الله ابدا اذا لا يؤخذ كتابك ولا
يكتب جوابك قال وان لم يأخذه فقال رجل منهم ادلك
على امر يأخذ فيه كتابك ولا يكلفك فيه السجود فقال
دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه
فضع صحيفتك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى يأخذها
ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال اما هذا فسأفعل فعمد
الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فدعا
بها فاذا فيها كتاب بالعربي فدعا الترجمان الذي يقرأ
بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب
الروم فغضب اخ لقيصر يقال له يناق فضرب في صدر
الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال
قيصر مالك فقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه
قبلك وسماك قيصر صاحب الروم وما ذكر ملكا فقال
له قيصر والله ما علمتك احمق صغيرا مجنونا كبيرا اتمالك

قالوا هم

تخرق

تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول
الله كما يقول لنفسه احق ان يبدأ بي مني وان كان سماني
صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن
الله عز وجل سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط
فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر
ملك الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا الآية الى قوله
فاشهدوا بانا مسلمون فاتت آيات من كتاب الله يدعوه
الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله
من الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه كذا في الاكتفا
وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل
اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم
ايليا اصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بطارقته
قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل رجلا
ينظر في النجوم ما هو في الاحكام النجومية يستخرج الاحكام
السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بالقواعد
النجومية فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة
حين نظرت في النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن
من هذه الامة قالوا ما نعلم من يختتن الا اليهود فلا
يهمنك شأنهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مداين
ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من امرهم

صاحب

هم

على امرهم اذ اتي هرقل رجل ارسل به عدي بن حاتم وهو رسول
عظيم بصرى برجل من العرب يقوده وهو وهيبة بن
خليفة الكلبي فقال يا ايها الملك ان هذا من العرب يحدث
عن امر عجب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه
ما هذا الحدث الذي ببلاده فسأله فقال وهيبة خرج
من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه الناس وخالفه   لف
اقوام فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما
اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا اختتن
هو ام لا فنظروا اليه فاذا هو مختتن وحدثوا انه
مختتن وسالوه عن العرب فقال لهم يختتنون فقال هرقل   قل
هذا والله الذي قلت لكم هذا ملك هذه الامة
قد ظهر اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال له
قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتي برجل من قوم هذا
الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان
انا هرقل ارسل اليه فركب من قريش صاحب شرطته
وكان ابو سفيان واصحابه حينئذ تجارا بالشام بمدينة
غزة بالمدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماد فيها ابو سفيان وكفار قريش اياي في زمان الهدنة
فاتوهم بايليا وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ
قد قعد في مجلسه وحوله عظماء الرومية ودعا ترجمانه
فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني
وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه

قل لهم

قل لهم اني سائل هذا ابا سفيان عن هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو
سفيان فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت
عنه قال ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه
فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول
منكم احد قبله قط قلت لا قال فهل كان من ابائه من
ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم   هم
قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت
بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه
بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن
في مدة ما ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم
يمكني ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل
قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بما ذا يامركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا
ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف
والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه
فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب
قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان
لا فقلت لو قال هذا القول قبله احد لقلت رجل ياتسي
بقول قيل قبله وسألتك هل كان من ابائه من ملك
فذكرت ان لا فلو كان من ابائه من ملك قلت رجل يطلب

ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب
على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم وهم اتباع الرسل
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى يخالط بشاشته القلوب وسالتك
بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة
والصدقة والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك
موضع قدمي هذه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت عنده اصوات
الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا
فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد
عظم امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر

اتبعوه

تلك

ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان [illegible]

فما زلت

فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
وفي الاكتفا وفي الحديث عن ابي سفيان انه قال
لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم حيلة ما ابا بد
ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال
وما هو قلت انه زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في
ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك
الليلة فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال
اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما
كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني
فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه
نزاوله جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا
هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان
نحركه حتى نصبح فننظر اين اتى فرجعت وتركت البابين
مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في
زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت
لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى
الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم
الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به
عيسى ابن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى
قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا
واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث
يشاء وفي رواية ان هرقل لما قرا كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعله على جبهته وقال والله انا نعلم

انه نبي مرسل وهو الذي كنا ننتظره وقرانا نعته في الكتب
السماوية واني اخاف الروم ان يقتلوني واهلك ولا اتبعته
فاذهب الى رومية فان بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا
عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم
فقال له فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل
كتابا وقال لدحية ان ضغاطر في الروم اعظم مني واجوز عندهم
كلاما مني فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومية
وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله
عليه وسلم واوصافه قال ضغاطر والله انه نبي على
الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرانا
اسمه في التوراة والانجيل فدخل ضغاطر بيته ونزع
ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا وذهب
الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم فقال
يا معشر الروم اعلموا انه قد جاءنا كتاب من احمد العربي يدعونا
فيه ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان احمد عبده ورسوله ولما سمعت الروم هذا الكلام
وثبت عليه واحدة فضربته حتى قتلته فرجع دحية
الى هرقل واخبره بما راى فقال له هرقل اما قلت لك
اني اخاف من الروم والله ان ضغاطر عند قومه اعظم
مني عند هؤلاء القوم واعتقاد اهل الروم بكلامه
اكثر من اعتقادهم بكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه
خبر ضغاطر انتقل من ايلياء الى حمص من مملكته وسلطنته
وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظماء الروم

في

فيها ودخلته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت لكم ملككم فتتابعوا
هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب
فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من
ايمانهم قال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي اختبر بها
شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه
فكان ذلك اخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان
ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المنتقى وكان
عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في
اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس

وهذا هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ومعنى ابرويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي
وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم
غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكره
الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام
ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد
الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى
كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من
اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية
الله عز وجل فاني انا رسول الله عز وجل الى الناس كافة

لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرأ الكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذه ومزقه وشققه وقال يكتب
الي بهذا الكتاب وهو عبدي ثم قال الي هذا لا اختشى ان
انت عليه ولا اشارك فيه وقد ملكت فرعون بني اسرائيل
ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منكم فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى مزق كتابه
قال مزق الله ملكه ثم دعا عليه ان يمزقه الله
كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه. وفي رواية
اللهم مزق ملكه فانصرف عبد الله عنه الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام في سيرته بلغني
انه قال كتب كسرى الي باذان انه بلغني ان رجلا من
قريش خرج من مكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه
فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى
الي النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا
من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان
كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه
شيرويه وفي المنتقى ثم كتب كسرى الي باذان
وهو على اليمن من قبله ان ابعث الي هذا الرجل الذي
بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي
رواية كتب الي باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبأ
فاربطه

فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه
وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له
خرخسره فكتب معهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامره ان ينصرف معهما الي كسرى وقال لبابويه ويلك
انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا حتى بلغا
الطائف فكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش مثل
ابي سفيان وصفوان بن امية ففرحوا فقالوا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا انه يفترى ولما سمع ابو سفيان
وصفوان بن امية مجيء كتاب باذان فرحا وقالا ان
كسرى قام بعداوته وكلم بابويه وخرخسره الي المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه
انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا
فبركاته فجثى على ركبتيه وكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك
الملوك كسرى كتب الي الملك باذان يأمره ان يبعث
اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي
فان فعلت كتب لك الي ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف
عنك الاذى فان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ملكه
ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطيا كتاب باذان
ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون
الكتاب وسمع حكايتهما تبسم ودعاهما الي الاسلام
وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانا قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى ورت

شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا
امرنا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي
امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي المشكاة عن زيد
ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياخذ
من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي
واورد الكرماني في مناسكه انه تطويل الشارب وتوفيره
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طول شاربه
عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي
ويعذب في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير في غضب
انتهى وروي انهما كانا يتكلمان بالخجل وترعد بوادرهما
من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
له ان لم تأت معنا فاكتب جوابا الى الملك باذان فقال
لهما ارجعا حتى تأتياني غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما
لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت
على نفسي الهلاك وقال صاحبه وانا ايضا ما لقيت قط
مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الهول فيعلم
انه لما اتيا جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه
فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا كذا ساعة
فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي
قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات
سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة
ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة

من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر
فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا
فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا
له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى
الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء يروى ان
كسرى رأى في النوم بعد ان اخبر ان النبي صلى الله عليه
وسلم هاجر من مكة وخروجه بيثرب ان سلما وضع في الارض
الى السماء وحشر الناس حوله اذا اقبل رجل عليه عمامة
وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي
اين فارس ورجالها ونساؤها ولاتها وكنوزها فاقبلوا
فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى
تعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته
فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس
فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وفي النخبة
روي ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان
له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي
نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك ولم يشر براسه فشكوا
الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع
صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب
شرطته فقال ايقظتني ولم تدعني انام اني رأيت الليلة
انه رقي بي فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى

فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزائن
ارضي الى هذا فانهم يقطعونه قال وصاحب الرداء والازار
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ام سلمة رضي الله
عنها ان عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى
وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه
فلم يرع الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة في
ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر
هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل
ذا مهل ولا تكسرها فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ
عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك
احد ولا رايناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة
التي اتاه فيها فقال له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه
العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه
فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا
احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في
الساعة التي جاء فيها ثم قال له كما قال اسلم او اكسر هذه
العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى
عند ذلك وفي الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث ابي
هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه
اذا رجل خرج اليه بيده عصا وعبره ان كسرى بعث
الله اليه رسولا وانزل عليه كتابا وقال له اسلم تسلم واتبعه
يبق لك ملكك قال كسرى اخر عني هذا اخرها فدعا
حجابه وبوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي

قالوا

قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان
العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لم تسلم
اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اخرها ثم جاء العام المقبل
ففعل مثل ذلك وضرب العصا على راسه فكسرها وخرج
من عنده ويقال ان ابنه قتله تلك الليلة واعلم الله
بذلك رسوله فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسل باذان اليه ثم اعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة
كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا
حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا
بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال
فلئن قالا هذا فيما في الخبر الى يوم كذا وكذا ولا كلام في
انه نبي مرسل ولا يسبق عليه احد من الملوك في الايمان
به وان لم يكن فسنرى فيه رايا فلم يلبث باذان ان قدم عليه
كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا
لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا
جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي
كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهيجه حتى ياتيك امري فيه
فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل
لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم
باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من كان معه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى
وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا
فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا

كان ما قد

في دينه واسلموا وماتت بأذان فبعث رحالهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم يبر لونه باسلامه روي
ان اهل اليمن كانوا يقولون كخدعة ذو الخدعة ويقال لها
لا ولاده ايضا الان ذو المخدرة بلبنة جمير المنطقة
والله اعلم ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
في حياة الحيوان هو ينتب لجريج بن مينا القبطي وكان من
قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام
انتهى بعد مقوما مع حاطب بن ابي بلتعة وانه لما اتى
الى الاسكندرية اتى الها جب للمقوقس واخبره الخبر
فاكرمه واوصله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس
عبارة الاكتفا فلم يلبث ان وصل الى المقوقس كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب واخذ كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب واخذ كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان
عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم
انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم
به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك الى غيرك
من النصائح

من النصائح والمواعظ فاخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية
له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد
الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد
قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد
علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وقد بعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم
وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك
ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان
ذكرها احداهما مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم والثانية اختها سيرين وهبها النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن
والبغلة هي الدلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم يكن يوجد
في العرب بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية
وذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس ارسل الى رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان
له يترجم بالعربية فقال الا تخبرني عن امور اسألك عنها
وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين
اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسألني الا صدقتك
فسأله عن ما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك
كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له

لم يبقت ابيا ام ادرك تذكرها الي نبينا حدثني كل ما تقدر فقد
زنيت كشفت خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة
ويجتزي بالتمرات والكسرة ولا يبالي من لاقي من عم واخ
قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت اعلم انه بقي نبي
وكنت اظن مخرجه ومبعثه بالشام وهناك تخرج الانبيا
من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس
والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي
اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد
وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر
على ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين
اختين فارهتين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا
وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بمائة
دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط
حرفا واحدا فرجعت من عنده ولقد كان لي مكرما في
الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة
ايام وان في الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر او اكثر قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا ما في الاكتفا
وفي غيره اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
جوار منهن مارية القبطية ام ابراهيم واختها
سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من كورة
انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه بعده صاد مهملة
مكسورة ونون والف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين

اخريين

اخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا مارية
ولسيرين كذا في بعض كتب السير وفي حياة الحيوان
اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان يأوي اليها فقال
الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله
او ارى فيه رأيي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي
عليا ورأى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع
علي للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه
السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي صحيح مسلم
ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه
فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال
له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ما له ذكر ومات الخصي في زمان عمر وكان عمر رضي الله
عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن
بالبقيع قال الدميري في حياة الحيوان وكذا عده
ابو نعيم مابور القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا
وفي زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله
عنه واهدى اليه ايضا قدحا من قوارير كان عليه
السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر والف مثقال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسله بالبركة وبنها يقال لها الان

وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له عفير او يعفور وحملت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل صلى الله عليه وسلم هديته واختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو رافع زوجها فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في شهر ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجيء ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته وذلك في كتب ابن حبيب ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني فانتهى اليه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من الشام الى ايليا

حيث كشف

حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسالني عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي بالدخول عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جيته فلم يزل جالسا يعرض الخيل حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره بما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فلما جا جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة

وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغساني احد ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجي به الى عمر رضي الله عنه وقال خذ لي بحقي فقال عمر الطم وجهه فانف جبلة وقال عيني وعينه سوا قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكر الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن شمر وكذلك ابن اسحاق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم بعض ما قاله هنا وبعض اهل السير على ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامي فيقتلني قيصر والله اعلم ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين حكي ان مع سليط بن عمرو العامري ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى

منتهى

[illegible]

ابنتي حيي وكان بلال هو الذي جا بصفية وبامراة معها فمر بهما على قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة فذكران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين راى بتلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتي اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤسا يهود خيبر وكان عنده كنز النضير وابي الحقيق وكان ملا مسك جمل بالجيم وقيل حاز ذهبا وعقودا من الدر والجواهر واذا كان لاعيان اهل مكة ورؤسايهم وليمة او عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعير ومن من تلك الحلي والجواهر ما ارادوه وكان الكنز في الاول ملا مسك حمل بالحا المهملة ولما ان زادت ثروة ابي الحقيق زادوها لاسعها مسك ثاني فجعلها في مسك ثور وهكذا كان يلزيد عليها حتى جعلها ملا مسك بعير ولما سال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فقال يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوايب الدهر حتى فنيت وما بقي منها شي وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك ابيحت دماوكم فالواتم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره تنجو من امانه

والاعز — لو ان الله ليطلعه الله عليه فينتفع متوحدة كنانته ولم يسمع
سلامه فاطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كنانته فاحضره
بكنه به وانه احضر بعض الحلى وكانت كنانته هى ارمى النبى
صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره
عليهم وقتله فى ضربه وفى رواية قال النبى صلى الله
عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن ابى الحقيق عند الكنز قال
لا ادرى غير انى رايت كنانة يطيف كل غداة لهول تلك الخربة
فحفروها ووجدوا ذلك الكنز ودفع منهم الامان وابيحت
دماؤهم وفى الاكتفاء قال النبى صلى الله عليه وسلم كنانته
عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجل من يهود فقال انى رايت كنانة يطيف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرأيت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض
كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى ان يؤديه فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل
ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده فى صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وفى
المواهب اللدنية وفتح الله عليه حصنا حصنا
وهى نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة
الزبير والشق وحصن ابى وحصن البرئ والقموص والوطيح
والسلالم وهو حصن ابن ابى الحقيق وفى خلاصة الوفا

الوطيح

١١

منتهى الحق والعافية فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك
فلما قدم عليه سليط بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم
مختوما اكرمه وانزله وحياه وقرأ كتاب النبى صلى الله
عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلاء ولكن لم يرزق
وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومى
وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الامر اتبعك
واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك لكتب
كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال
فقرأ كتابه وقال لو سألنى سيابة من الارض ما فعلت
باد وباد ما فى يديه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره ان هوذة قد مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج
بها كذاب يتنبا يقتل بعدى فقال قائل فمن يقتله يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
واصحابك فكان كما اخبر مسيلمة وكذب وظهر عليه المسلمون
فقتلوه فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان ذلك
القائل ممن قتله ووقع ما قاله الصادق المصدوق
صلوات الله وبركاته عليه ذكر الواقدى باسناده عن
عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة فى خلافة عثمان
ابن عفان فجلست فى مجلس بحجر فقال رجل فى المجلس
انى لشاهد التاج الذى على هوذة يوم الفتح اذ جاءه
حاجبه فبينما انت لا ركوبة وشية وهو عظيم من عظماء
الفرس فقال ايذن له فدخل فرحب به هوذة ثم قال

رشا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق
وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا
محمدا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحر لنا سحرا
ينكأه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية ابي ضمرة
عند الاسماعيلي فاقام يعني في السحر اربعين يوما وفي
رواية وهيب عن هشام عن احمد ستة اشهر ويمكن
الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين
يوما من استحكامه وقال السهيلي لم اقف في شيء من الاحاديث
المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها في السحر ثم ظفرت به في جامع معمر عن
الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه
موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد وفي كنز العبادات
ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحره فمرض حتى انه
لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر السنة
والاربعين يوما في الوفا وفي البخاري عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه كان يخيل
اليه يفعل الشيء وما فعله وفي معالم التنزيل قال ابن
عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى
اخذ واحد مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة
اسنان مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك
ابن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال
فجاء ملكان وهو نائم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال

طب

طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما
طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد فيه وتر دسه
تحت راعوفة وفي رواية تحت صخرة في بئر ذروان وذروان
بئر بمنازل بني زريق تلي الدور التي فيها حيث يبني الا
السبل كذا في خلاصة الوفا وفي رواية في بئر ذي اروان
كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في روايات البخاري وفي بعضها
ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي
بئر في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي
فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس
من اصحابه الى البئر وقال هذه البئر التي اريتها
وكان ماؤها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤوس الشياطين
فاستخرجه كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل
رجل واستخرجه وانه وجد في الطلعة تمثالا من شمع
تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة
واذا وتر فيه احد عشر عقدة فكان ينزع ابرة يجد لها
الما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ماء البئر واخرجوا
جف الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا فيها مشاطة راسه
واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احد عشر
عقدة مغروزة بالابر فلم يقدر واحد على حل العقدة فنزلت
المعوذتان فكلما قرأ جبريل اية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما
نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك

والله يشفيك من كل داء يؤذيك ولهذا جوزنا الاسترقا
بما كان من كتاب الله وكلام رسوله الا ما كان بالسريانية
والعبرانية والهندية فانه لا يحل اعتقاده والاعتماد
عليه ثم سمتها النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهشت فتفل
تفل النبي صلى الله عليه وسلم فكفت من حمرة
وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا
ورد ما عنه قتلها وفي هذه السنة بعث صلى الله
عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة قبل
نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم
لهم غنائم خيبر وكان اسلام ابان يوم الحديبية وخيبر
وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان
وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان
اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم
ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في
التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام
عبد الله وفي التهذيب الاظهران اسمه عبد الرحمن
واسم ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة تلعب بها
وكانت كنيته في الجاهلية ابا الاسود وفي المنتقى قيل
له لم تكنى بابي هريرة قال كنت ارعى غنم قومي وكانت
لي هريرة صغيرة العب بها فكنوني بابي هريرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هريرة قدم

لي

المدينة

المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كذا في الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس
ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين خادما
للعلم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين
وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة جرب من العلم فاخرجت
منها جرابين ولو اخرجت الثالث لرجمتموني بالحجارة وعن زيد
ابن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول يقولون اكثرت
يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع و
القمامة ولكنه الي بحس ثم ما نظرتموني وعن ابي هريرة
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من
علم فاما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع
هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري عن
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال انكم تقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة وان
اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق
واخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا

مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم
على ملء بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تسالني
عن هذه الغنائم التي يسالني اصحابك فقلت اسالك
ان تعلمني مما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وقال من يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي
هذه ثم يرجع اليه ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة
فبسطت نمرة عند ظهري فبسطتها بيني وبينه كاني
انظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال
اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المقام تلك يا رسول الله
ما روى ابو هريرة عنك حديثا قال عمر وابو هريرة
كان من اهل الصفة واختلف في اسمه والصحيح ما روي
عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا
فيهن بالبركة وقال خذهن واجعلهن في مزودك كلما
اردت منه شيئا ادخل يدك فخذه ولا تنثره نثرا قال
حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله
وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان
يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب وفي رواية
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود

فقال

فقال ائتني به فاتيته به فاخرج قبضة فبسطها ثم قال
ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم ما زال يصنع
هكذا حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت
به وادخل يدك فاقبض ولا تكبه قال فقبضت على اكثر
مما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت منه حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر وعمر واطعمت
حياة عثمان فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي الجراب
فذهب وفي المنتقى انتهبت بيتي الرجال وذهبوا
المزود وكان يقول للناس هم ولي اليوم همان هم الجراب وهم
الشيخ عثمان توفي ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق
في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة
في اخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في
الصفوة ويحكى في الصفوة الخاتمة مدويات في كتب
الاحاديث خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا
وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكتفا
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي
الحجة مكث بالمدينة ما بقي سنة ست وبعض المحرم من
سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج الى
عقيبه منه الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو
بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعودة
فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا
ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصرته وفي رواية اقام يحاصر

خيبر بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة
ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم **قال الحافظ**
ابن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من
اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة
الحقيقي ويتوسع الاول كذا في المواهب اللدنية **وفي**
المنتقى كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وكان معه
الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته
وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثيرة على ثلاثة ايام من المدينة على يسار
قاصد الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن **وفي معجم ما**
استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام
مشي ثلاثة ايام **وفي منزل الخفا** كل بريد اربعة فراسخ وكل
فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة وكل خطوة
ثلاثة اقدام بوضع قدم امامه قدم ويلصقه به **وامر ان**
لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد ولا من غرضه عرض
الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي
وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحدا من اصحابه
وفي بعض الكتب على بن ابي طالب وهو غير صحيح لان
الروايات الصحيحة ان عليا في اوائل الحالة لم يكن في
العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه
الراية وامره على الجيش ووقع الفتح على يده كما يجيء
وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم احدهما

حسيل

حسيل فارسلوا الى حلفاء اليهود خيبر يخبرهم بان
محمدا في قصدكم ومتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم
في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان عددكم
وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح
فيهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة
ابن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي الى غطفان
يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم
نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فابى غطفان
خوفا من اهل الاسلام **وفي رواية** قبلوا ولما نزل المسلمون
منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة
تهيأ غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود فلما كانوا
ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان
المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل
خيبر فخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين خيبر كما يجيء **وفي معجم ما استعجم** قال محمد بن
اسحاق فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا روي بفتح
العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح
الصاد فبنى له فيها مسجد ثم سلك الى الصهباء التي امر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد
وفي انه صلى الله عليه وسلم لما ورد الصهباء وصلى بها
العصر دعا بالازواد فلم يؤت الا بالتمر والسويق
فاكلوا وصلوا المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلى

العشاء دعا بالدليلين ليدلاه على احسن طرق خيبر حتى
يحول بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اي حسيل
انا ادلك يا رسول الله فاقبل حتى انتهى الى مفرق
الطرق المتعددة فقال حسيل يا رسول الله هذه طرق
يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامره ان يسميها له
واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها حزن فابى النبي
صلى الله عليه وسلم من سلوكه. وقال اسم الآخر شاش
فامتنع منه ايضا قال حسيل فما بقي الا واحد قال عمر
ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم
سلوكه فقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي
خلاصة الوفا مرحبا بالحاء المهملة يعني طريق
اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان
ذكر له طريق غيره فابى ان يسلكها فاقبلوا حتى نزلوا
بواد يقال له الرجيع فامر فنزل بين اهل خيبر وبين
غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا
لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن
بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا عينا
ليهود خيبر فاخذوه فقال له عباد من انت قال رجال فيا قد ابل
خرجت اطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا
هوذة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى حلفائهم بنجد وقالهم
وادخلوا عشيرة من بعد مع جمع كثير يعني عشرتهم لامدادهم
فالان فيها الف مقاتل يترقبون حرب محمد واصحابه قال له

عباد

عباد كانك عينهم فانكر وهدده وضربه بالقتل فقال ان اذا
ادخلتني في جوارك احدثك فقبل فقال اعلم ان اهل
خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف
عظيم مما فعلتم بيهود بني قريظة والنضير ومنافقوا
اهل المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم
فلا تخافوهم انهم قليلون فان يلقوكم لا تحسن اخبارهم
واحدها اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره ما سمع منه فقال عمر ينبغي ان نضرب
عنقه فقال عباد هو في جواري وامر النبي صلى الله
عليه وسلم عبادا يحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم اليهودي فتركوا سبيله
عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان
عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم رجز ابن رواحة والله اعلم

اللهم لولا انت ما اهتدينا ،، ولا تصدقنا ولا صلينا ،،
فاغفر فداء لك ما ابقينا ،، وثبت الاقدام ان لاقينا ،،
والقين سكينة علينا ،، انا اذا صيح بنا اتينا ،،
وبالصياح عولوا علينا ،،

وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن احمد في
هذا الرجز من الزيادة وهو قوله

ان الذين قد بغوا علينا ،، اذا ارادوا فتنة ابينا ،،
ونحن عن فضلك ما استغنينا ،,

فاعجب القوم ذلك وحدوا واسرعت الابل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السائق
قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله وفي رواية
لما قال من هذا السائق قال انا عامر بن الاكوع قال غفر
لك ربك وكانوا قد علموا عنده انه ما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال
عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة ثم نادى وهو على
جمل له يا رسول الله هلا امتعتنا به فاستشهد في
خيبر كما يجيء وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة
ليلته وفي بعض الكتب لما علت عامر عن الحداء امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بسوق
الابل فشرع عبد الله في الحداء وانشد ابيات عامر وزاد
عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو
ايضا بمؤتة كما يجيء وروي انه كان لسلام بن مشكم حصن
فذهب جماعة من اعيان يهود الى منزله وشاوروه
في الخروج الى حرب محمد او التحصن في حصونهم فحث سلام
سلام على الخروج وفي رواية قال الرأي ما اشار عليكم
عبد الله بن ابي ابن سلول على سبيل النصيحة ولكن لم يقدر
لهم الخروج فبقوا في حصونهم وروي انه النبي صلى
الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريقه وادي حقة
ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الرياح وما اذرين وفي رواية ورب

الشياطين

البحار وما جرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها
وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما
فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية
دخلها فسار رواحلهم انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وبه
بها عدة من الابل فصلى فيها نافلة فبني له ثمة
مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة ويصلي فيه
بقليل الاعيان اليوم ثم في سحر ما استيقظ فقامت راحلته
تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة
فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول
الناس اليها واتخذ ذلك الموضع مسكنا واتخذ هناك
مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول
ايامه بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا
المسجد وانفق عليه مالا جليلا وهو على طاقات
سبع معقودة وله رحاب واسعة وفيها الصخرة التي كان
يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه
بخيبر وكانوا قد اشتغلوا ليلتئذ يوم الغفلة على اهل
خيبر لم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحة
للتجسس والاخبار عن جيش الاسلام فانهم قد
كانوا علموا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر
وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديكهم لم
تصح ودوابهم لم تتحرك وفي البخاري من حديث انس

انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل لم يقربهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ولم يسمع
اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي
لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا
عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم
وفي رواية فلما اصبحوا اتيته ثم تحقق فاتجهوا قريبا
من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم
خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا
والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدأ اي هذا
محمد قال السهيلي ويؤخذ من الحديث التفاؤل لانه
عليه الصلاة والسلام لما راى آلة الهدم قال ان مدينتهم
ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون
قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فتحصنت اليهود
حصونهم واخبرت سلام بن مشكم بانه قد رماهم جيش
محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج فلا تقصروا
في الحرب بعد فقتلوا في الحرب خير من ان تحصروا فقدموا
على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في الكتيبة وادخلوا

ذخائرهم

ذخائرهم في حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحرب في حصن
نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا هنا ودخل نطاة
معهم وحرض الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن
ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب
وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في
الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة
وقال مغلطاي وغيره وفرق عليه السلام الرايات
ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال
الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
السوداء من برد عائشة وفي رواية وعقد النبي
صلى الله عليه وسلم رايتين احدهما سوداء من مرط
عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية
غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت وروي
ان حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل انزلكه الله
او هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول
الله ان هذا المنزل قريب من حصن نطاة وجميع مقاتل
خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم
وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن
بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات ومكان غائر وارض
وخيمة لو امرت بمكان خال عن هذه الثلاثة نتخذه معسكرا
قال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه وقد دخل
هذه في عمره وقد بدا له فدعا محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد

حتى لا يصيح معسكرا كما قال حباب فذهب محمد بن مسلمة
يلتمس ويد ورهطه انتهيا الى موضع يقال له الرجيع فرايا
ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره به فنهضوا اليه بالليل ونزلوا في ذلك الموضع
وتحولوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام
الى عسكر الاسلام وكانت يلتقطها المسلمون ويرمونها
في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة
اربعمائة نخلة وما قطع في خيبر غير نخيلها وفي تلخيص
المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر
نطاة ثم الشق وقال ابن اسحاق كان اول حصن افتتحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن مسلمة وكان قد حارب اياه الحر وثقل السلاح
وكان الحر يومئذ شديدا فالقى محمود بن مسلمة الى ظل حصن
ناعم يظن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة بن
ابي الحقيق بداه فاتى بحجر الرحا والقاه على راسه
فهشمت البيضا على راسه ونزلت جلدة جبهته على وجهه
فاتحول الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلدة بيده
الى مكانها وعصبه بخرقة كانت من هذه الحجر [illegible] ثم
افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابي الحقيق واصاب
النبي صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن
اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق
وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه وكان سأله اياها
دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه اعطاه

ابنتي

الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية وحاء مهملة
من اعظم حصون خيبر وفي كتاب ابي عبيد ان الوطيحة
بزيادة تاء وفي بعض كتب اللغة عند السطيح فتح السين
المهملة من حصون خيبر ما فتحه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما وجدته في كتب السير والله اعلم به لكن بفتح السين
وكسر اللام الكتيبة اعني من حصون خيبر او موضع به حصن
من حصونها وفي الواقدي انه من حصون خيبر النزار
وكان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصارهم حصن النبي
صلى الله عليه وسلم يكف عن حصن فرجعوا بهم وفي
تلخيص المغازي في ايام محاصرة حصن الصعب خرج من
الحصن عشرون او ثلاثون حمارا فاخذها رجال من
المسلمين فاخذوها وذبحوها وجعلوا لحومها في قدورها
وجعلوا يطبخونها بالاكل من شدة الجوع ثم سمع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا في القدور والبرام فقالوا لحم الحمر
الانسية فامر المنادي حتى نادى الا ان لحم الحمار الانسي
ولحم كل ذي حيوان ذي ناب من السباع وذي مخلب من
الطيور ونكاح متعة حرام المشهور في الانسية بكسر الهمزة
منسوبة الى الانس وهم بنو ادم وحكي ضم الهمزة وضد الوحشية
ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا وانسة
وفي المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن
لحم الحمر الاهلية عن سلمة بن الاكوع لما امسوا يوم خيبر
وقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما او قدتم
هذه النيران قالوا على لحم الحمر الانسية قال اهريقوها

مافيها فكسروا قدورها فقام رجل من القوم قالوا نهريق
ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك
كذا في الصحيحين وفي الاكتفا قال ابن عقبة كانت خيبر
ارضا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا
واصابتهم مخمصة شديدة فوجدوا احمرة انسية ليهود لم
يكونوا ادخلوها في الحصن وانتحروها ثم وجدوا في
انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فنهاهم عن اكلها عن جابر بن عبد الله ولم يشهد
خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يومئذ الناس عن
اكل لحوم الحمر واذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس
الاسلمي انه حين حاصرة حصن نطاة بلغ حالنا الى الاجهد
المخمصة فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو اليه
الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين اعظم
الحصون واكثرها طعاما فجمع الجيش واعطى الراية حباب
ابن المنذر وامرهم ان يحملوا حملة واحدة ففعلوا ولهما
وصلوا الى باب حصن الصعب اسلم وكانوا محاربين حتى
فتح الحصن فاصابوا اقمشة وامتعة واطعمة كثيرة وفي
الاكتفا ولما اصاب المسلمين بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى
بنو سهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم
انك قد عرفت حالهم وان ليست بيدي شي اعطيهم فافتح
عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها طعاما وودكا فغدا
الناس

الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب وما بخيبر اكثر طعاما
وودكا منه وفي معجم ما استعجم نطاة وشق واديان بينهما
ارض تسمى السبخة في نطاة حصن مرحب وقصره وبئر في
حصن الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللحيحة واول
واد افتتح بخيبر دار بني قمة وهي بنطاة وهو منزل ليا سر
اخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر
حتى فتحت دار بني قمة قال كل ذلك من كتاب السكوني
ثم قال بالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها النبي صلى
الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلث مايها في فلج
وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الاخر في فلج
والمسلك واحد وقد اعتبرت منذ زمان النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث تمرات
فتذهب اثنتان في الفلج الذي له ثلثا مايها وواحدة في
الفلج الثاني ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من
الثلث ومن قام من الفلج الذي ياخذ الثلثين ليرد الما
في الفلج الثاني غلبه الما وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني
شي يزيد على الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة
تحول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلاصة
الوفا الكتيبة بلفظ تثنية الجيش قال ابو عبيد
بالمثلثة حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذوي القربى
واليتامى والمساكين وجاء قبل الشق ونطاة فتحصنوا منهم
في القموص وهو حصن خيبر الاعظم القموص بالقاف المهملة

كبيرا جبل عليه حصن لبني ابي الحقيق بخيبر وقيل الحصن
بالنون والصاد المهملتين وكان حصنا حصينا حاصره النبي
صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره
كانت به عليه الصلاة والسلام شقيقة لم يقدر ان يحضر
بنفسه الكريمة المحاربة وكان يعطي الراية كل يوم
واحدا من اصحابه ويبعثه الى المحاربة فاعطاها يوما
ابا بكر ووجهه اليه فاتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع
من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل اشد
من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول
قاتل محمد وفي اليوم الثاني ابو بكر وفي الثالث عمر ولم
يفتح الحصن فلما امسى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية
قال ابشر يا محمد بن مسلمة يقتل غدا قاتل اخيك وبات
الناس يدوكون ليلتهم اي يخوضون ويتحدثون ايهم يعطاها
غدا ولم يبق احد من الصحابة الذين لهم منزلة عند النبي
صلى الله عليه وسلم الا رجوا ان يعطاها روي ان عليا
رضي الله عنه لما بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت روي
ان الناس لما اصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجتمعوا على بابه وفي المنتقى لما كان من الغد
تطاول لها ابو بكر وعمر وقريش كل واحد يرجو ان يكون
هو صاحب ذلك عن سعد بن ابي وقاص قال جيت

بخذا

بخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثم بركت ووقفت بين يديه
وعن عمر بن الخطاب انه قال ما احببت الامارة الا ذلك
اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال
اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة
ابن الاكوع انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة اولا وكان به رمد شديد
حتى انه لا يبصر شيئا ثم قال انا اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب وخرج في اثره ولحق به
في الطريق او بعد وصوله الى خيبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه من ياتي به فذهب
اليه سلمة بن الاكوع واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ارمد وقد عصب عينيه بشقة
برد قطري فتفل في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن
به وجع فاعطاه الراية عن علي انه قال لما انتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسي في حجره ثم بصق
في يديه وفي رواية عنه بصق في كفه ومسح بها عيني
فشفيت في الحال وما اشتكيت بعد اليوم قط وفي رواية
فما وجعهما بعده حتى مضى لسبيله وفي رواية عن
علي رضي الله عنه ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان
يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي وفي رواية
البسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذو الفقار
في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فقال يا رسول الله

ويلبس ثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي بحر

اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك
حمر النعم يعني تصدقت بها في سبيل الله اخرجاه في
الصحيحين وفي معالم التنزيل قال امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفا قال هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الاكوع
فخرج بها علي رضي الله عنه يهرول هرولة وانا لخلفه
نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع اليه يهودي من فوق الحصن فقال من انت فقال
علي بن ابي طالب قال اليهودي علوتم وما انزل على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب
اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين
ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى
الله عليه وسلم كذب من قاله وان له لاجرين وجمع بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب
السير روي انه لما طلعوا على حصن مرحب خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه ويقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز

فبرز له عامر بن الاكوع يقول

قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فاول مرة حمل مرحب سيفه وضرب به
عامرا فاتقى عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر
سيفه وذهب بسيفه فتناول بها ساق مرحب ليضربه
وكان في سيفه قصر فرجع سيفه الى نفسه فاصاب ذباب
السيف ركبة عامر فقطع اكحله فكانت فيها وفاته
ثم قتله في منزل رجيع مع محمود بن مسلمة في غار واحد قال
سلمة بن الاكوع لما رجعنا من خيبر رآني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم
اسيد بن حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا حبط عمله
اذ قتل نفسه قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين
وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد وفي رواية
قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن
عبيد قال رأيت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت
ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما
اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا
شهدنا يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فاهوى
بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال

من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر
فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فأذن لا يدخل الجنة الا
مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة كذا في المواهب اللدنية روي ان عليا لما انتهى
الى حصن القموص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث
اليهودي اخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين
من المسلمين فقتله علي فلما رأى مرحب اخاه قد قتل
خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو مرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب
اذا حماي للحمى لا يقرب

روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ
قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما
مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم التنزيل
كهيئة البيضة على رأسه وله رمح لسانه ثلاثة اسنان
ولم يكن احد من الابطال يقاومه في الحرب فبرز له علي
وهو يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة

وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها
سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك

وسماه

وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف كليث غابات
كريه المنظرة كيل ضرغام آجام وليث قسورة اعطيكم
الكيل بالسيف كيل السندرة وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل
السندرة وقوله حيدرة من اسماء الاسد ضخمها والقسورة
الاسد والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم
امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس
قيل لعل النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا
كان قد رأى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع
عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف
في قلبه الرعب فيحصل بعد الرعب ولا يتقوى به على
حمل السلاح وفي حياة الحيوان انه الدرباج بفتح الدال
والبا المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها
الزباد وذكر الشر وبعضها في الامثال قالوا اجبن من الزباح
فلما اختلط اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه
بالسيف وهو ذو الفقار فقطع من مرحب موقع السيف على
الترس فقده والحجر والمغفر والعاتقين وفلق هامته
حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل فقتل
هذا ان قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعرا
يريده علي حمى الاسلام من قتل مرحبا غداة اعتلاه بالحسام المخذم
وفي رواية قتله محمد بن مسلمة وفي الاكتفا لما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز ما
من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان
آخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

محصورت خيبر بضع عشرة ليلة، وخرج مرحب اليهودي من
حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز ويرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ⁂ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ⁂ اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماي للحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن
مسلمة انا يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس
قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه
دخلت بينهما شجرة من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها
من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه
منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل
القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه
بدرقته فوقع السيف فيها فعضت به فامسكته وضربه
محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير
ابن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت
في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام يفهم من
هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه
الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على اليهود
فقتلوا الكفار قتلا ذريعا وقتل علي يومئذ ثمانية من رؤسا
اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فبينما
يشتد علي في اثرهم اذ ضربه يهوديا على يده ضربة

سقط

سقط منها الترس فبادر يهوديا اخر فاخذ الترس فغضب علي
فتناول باب الحصن من حديد فقلعه وترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي
ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى
دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها
القى علي ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا
وفي هذا الباب قال الشاعر

علي رمى باب المدينة خيبر ⁂ ثمانين شبرا وافيا لم يثلم

وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد رأيتني في سبعة
نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فلا نستطيع ان
نقلبه وفي التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد وفي
المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون
رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه
من طريق البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عنه البيهقي
من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب
بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي
رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتبذ احد ابوابه
فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان
جهدهم ان اعادوا الباب مكانه قال القسطلاني قال شيخنا
وكلها واهية وكذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية
وفي شرح المواقف قلع علي رضي الله عنه باب خيبر بيده

وقال ما قطعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية
وحدث ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل
من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال
ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد
مثل الظليم فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن
فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي
ثم اقبلت اشتد كانه لم يكن معي شيء حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان
ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري
حتى كنت من آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا
ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها
الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان
من ذلك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك
قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل
فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن

اعلم

اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية قال
نقركم ما شئنا فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت
خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب وفي هذه
الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سمته
زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اخت مرحب
اليهودي قاله ابن اسحاق وذلك بعدما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم حصن القموص واطمأن اهدت له زينب
شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في
الذراع اكثر منها في بقية الاعضاء لانها قالت اي عضو من
الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع كذا في معالم التنزيل
وفي الاكتفاء فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك
منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد
اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر
فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها
واخذها ثم مات بشر بن البراء من اكلته التي اكل
وفي المنتقى فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها واخذها بشر بن البراء فمات منها وقيل
بعد سنة وفي الاكتفاء فلفظها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي
ما لا يخفى عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان

فيما صنعتم فيها وزعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
بشر بن البراء من الاكلة التي اكل وفي مغازي سليمان
التيمي انها قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان
لي الآن انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على
دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف
عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها
وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها
وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطني يعني لا يلبث ان يقتل
من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها
على هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين
والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم
بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش
منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء
ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه
ان بشر بن البراء مات وفيه انه دفعها صلى الله عليه
وسلم الى اولياء بشر فقتلوها وهو رواية الدمياطي وفي سيرة
مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث
جابر عند ابي داود توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة
واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي اكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي
الاكتفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول
بشر عظما فانتهش منه فلما استرط صلى الله عليه وسلم
لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني
ان بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد
وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها
الا اني اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك
لم اكن لارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون
استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد
لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول
الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة
مولى بني بياضة وفي المشكاة احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند
بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار
رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي
توفي منه فدخلت عليه اخت بشر بن البراء معرور
تعوده فيما ذكره ابن اسحاق فقال لها يا ام بشر ان هذا
الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت
مع اخيك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله
عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران

وقيل الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر منشاؤه من الراس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر اطراف البدن فالذي في الراس منه تسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماته ويمتد الى الحلق فيسمى الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل عفا عنها وفي رواية انس دفعها الى اولياء بشر بن البراء فقتلوها كما مر قال الدميري في حياة الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار

في بردة

في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من المسلمات فرضخ لهن عليه السلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن ايضا بسهم كامل وكانت قد خرجت معه عشرون امراة حدثت منهن امراة غفارية قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير الى خيبر فقلت يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي واعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هناتك فنزل فارتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا الى اخرها ذكرها ولما سيره الى خيبر من قوله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وقوله عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان

المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن
اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى
عليه فصلى عليه المسلمون وقدهم ومنهم الاسود الراعي
من اهل خيبر وكان من حديثه انه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه
غنم وكان فيها اجيرا لرجل يهودي باعث يهود خيبر فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فاعرضه عليه فلما اسلم
قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي
امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها
فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصبا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك بعد اليوم فخرجت مجتمعة كان سايقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك
الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى
لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان
معه الان زوجته من الحور العين وذكر ابن اسحاق
عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت
زوجتان من الحور العين عليه ينفضان التراب عن
وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك
قال ولما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجاج

الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي
بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا
في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله انا اقول قال قل
قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية
البيضا رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار
الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا
فهم يتحسسون الاخبار من الركبان فلما راوني ولم يكونوا
علموا باسلامي قالوا هذا الحجاج بن علاط عنده والله
الخبر ثم قد رواحتي وقالوا اخبرنا يا حجاج فانه قد بلغنا
ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت
قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا
بجنبي يقولون ايه يا حجاج قلت قد هزم هزيمة لم تسمعوا
بمثلها قط واسر محمد اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به
الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم
قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا
محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم
قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني
اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل
ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الي مالي
كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد
كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب
من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس

ابن عبد المطلب الخبر وجاءه حتى اقبل حتى وقف الى جنبي
وانا في خيمة من خيام التجار وقال يا حجاج ما هذا الذي
جيت به وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال
نعم قلت فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع
مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت
من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت
العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى
الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل ذلك يا حجاج قال
فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت
ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل
ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت
اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جيت الا لاخذ مالي
فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك
فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث
لبس العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى
الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله
التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح
محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم
وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قال من جاءك بهذا الخبر قال
الذي جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق
ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه قالوا يا لعباد الله انفلت
عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان عظيم فلم
ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ذكر ابن عقبة ان بني فزارة

قدموا

مراسي
خيبر
١٣

قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على
ان يعطيهم من خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه وقالوا
جيراننا وحلفاؤنا فلما افتتح خيبر اتاه من كان هنالك
من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة
جبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم جنفا
فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
هاربين روضة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فروة
ابن عمرو البياضي ان يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة
وكان في اثنا الغنائم صحائف متعددة من التوراة
فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ منها بامر
النبي صلى الله عليه وسلم فنادى يا ايها الناس من امن بالله
واليوم الاخر لا يسقيه ماءه زرع الغير ولا يطا امراة
حتى تنقضي عدتها وامر فروة ببيع الغنائم ودعا لها
فقال اللهم الق عليها النفاق وقال فروة فلما عرضناها
على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت
كلها في يومين وكنا نقدر الفراغ منها عدة مدة لولا
بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم وفي قسم ما افتتح
لما افاء الله خيبر قسمها صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين
سهما عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الثاني
بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم
نطاة والشق وما حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة

والوطيحة والسلالم ولما اراد القسمة امر زيد بن ثابت
حتى احصى اهل العسكر واعد اسهم وقسم الشق ونطاة
الى ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق
ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية
عشر الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان
وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعمائة
رجل ومائتي فرس فذلك الف وثمانمائة سهم قال ابن
اسحاق وكانت المقاسم في اموال خيبر على الشق ونطاة
والكتيبة وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت
الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم
وسهم ذوي القربى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح وقسمت خيبر
على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها
الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه
الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان
الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهما وللراجل
سهما فجرت المقاسم فيما بعد على ذلك وعرب العراب من
الخيل وهجن الهجين وذكر ابن عقبة انه قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الاشعريين
فيهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة
الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فمضوا
اليه

اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاصي والطفيل بن عمرو
الدوسي ذو النور وابو هريرة ونفر من دوس فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى الحق ان لا يخيب سيرهم
ولا يبطل سعيهم فشركهم في مقاسم خيبر وسال اصحابه
ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر بن ابي
طالب في هؤلاء الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم وما
مثل جعفر يخطى ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك
عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره وفي صحيح البخاري
عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فركبنا
سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة
فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن
اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو
ابن امية الضمري الى النجاشي فيمن كان اقام بارض
الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه
وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفرا اولهم وذكرهم
ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين جملة وذكر
ابن هشام عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح
ما بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر [بفتح]
خيبر ام بقدوم جعفر ولما صارت المقاسم في اموال خيبر شبع
فيها المسلمون ووجدوا بها رفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه انما خرجه البخاري
في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر واقر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهود خيبر في اموالهم يعاملون فيها المسلمين
على النصف مما يخرج منها كما تقدم **قال ابن اسحاق**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل خيبر
عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر
فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم
وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض
قال وانما خرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم اصيب بموتة
يرحمه الله فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة هو الذي
يخرص عليهم بعده فاقامت يهود على ذلك لا يرى بهم
المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابن سهل اخي بني حارثة فقتلوه
فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
عليه فكتب اليهم ان يدوه او ياذنوا بحرب فكتبوا يحلفون
بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملته
اياهم فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو
بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي
ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه
الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك
حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن
في اجلائكم قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليتجهز للجلا فاجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عبد الله بن
عمر خرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا
بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعدي علي
تحت الليل فقدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ
علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على
عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال
ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على
عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوهم على
الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك
عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج
يهود فاخرجهم **ولما اخرج عمر** يهود خيبر ركب في المهاجرين
والانصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل
المدينة وحاسبهم وزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على
اصحاب السهمان التي كانت عليها كما تقسم في الاصل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر **وفي هذه السنة**
استصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
ابن اخطب بن سعية بن كعب بن الخزرج النضيرية من بني

اسرائيل من سبط هارون بن عمران وتزوجها من قبله من
خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه
فخيرها فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في
سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبعة رؤس كذا في الصفوة ودفعها الى ام سليم تصنعها
وتهيئها وكانت اولا زوجة سلام بن مشكم وقت الفرقة
بينهما تزوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
ورأت في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها
فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنيت الا الملك
الذي نزل بنا فتمنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب
عنق زوجها كامر وفي رواية ان صفية رات في المنام
وهي عروس بكنانة ان القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها
على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطم
وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته بهذا الخبر وانه
تزوجها كنانة وسالوه عن الكنز فجحده فامر الزبير بقتله بيه
ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الى وجيا فضرب عنقه باخيه
محمود بن مسلمة الذي قتل في خيبر كامر وفي الصفوة
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية
يوم خيبر فاخذ جبهتها لدنا من القتلى فكره ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه
ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت ثيابها وكانت

عليه

عليه جالسة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخيرها
بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها
لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند روحة
اهتب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته لتضع
ركبتها عليه فجذبه فركبته ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
فالقي عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة اميال من
خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه فلما كان بالصهباء مال
اليه دومة فطاوعته فقال ما حملك على ابائك
حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك
قرب يهود فاعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء
وفي الاكتفا اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
بخيبر او ببعض الطريق ثم وبات بها في قبة له وبات رجل
ابو ايوب متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويطوف حول خبائه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوطا قال من هذا قال انا ابو ايوب فقال ما لك قال ما
نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر صلى
الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة وفي الاكتفا قال ابو
ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت
امرأة حديثة القلب قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي

فلقيه الشمس او نحوها مات فلما لم يجد شيئا اخرج الى خيبر فخرج
بي ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح
الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء
بين خيبر والمدينة اقام ثلاثة ايام يبنى عليه بصفية
ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الناس اليه وليمته على
صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو
الحيس فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما
ملكت يمينه فان ارخى وخرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم يحولها وراءه بعباءة وطالبا خلفه ثم يجلس عند
بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقد مد الحجاب
بينها وبين الناس **وفي رواية** ان عياض لما اراد ان يركب
ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه لتركب عليها فابت
ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق **قال انس** فسرنا
حتى اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا
ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها
بمثل ما حرم ابراهيم **وفي رواية** كتحريم ابراهيم اللهم
بارك لهم في مدهم وصاعهم **وفي رواية** ولما اشرف على
المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون

فلم يزل

فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت سنة خمسين
وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة **وفي
هذه السنة** فتح فدك وهي قرية بينها وبين المدينة مرحلتان
وقيل ثلاث مراحل **وفي شرح المواقف** وهي قرية بخيبر بعث
محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعو اهلها الى الاسلام
فدعاهم اليه وخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اليهود فدك سلم كما اتى اهل خيبر فقالوا ان عامرا وياسرا واوحا
وسيد اليهود مرحب في حصن نطاة وعندهم الف مقاتل
وما نظن ان يدنو منهم محمد فلما راى محيصة منهم بغيا ولما
رايا انه لا طل لهم في الصلح اراد ان يرجع فقالوا له اصبر
حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك من يصالح عنا
وبينما هم في ذلك اذ جاء انه لم خيبر حصن الناعم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه وقتل فيه خلقا فخوف
عظيم فارسلوا جماعة من بعد فدك الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يعطوه فيه القليل والمال الكثير استقر
الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض
فدك ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم
على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم عمر واهل
خيبر الى الشام واشترى منهم النصف بمال بيت
المال **وفي رواية** ولما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا
ما صنعوا بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل **وفي**

هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله
عنه عليها اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسما
بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس قالت اسما فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبل والارض وذلك في الصهبا في خيبر وهذا
حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح
كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث
اسما لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي
في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا
شك وفي هذه السنة فتح وادي القرى وفي المواهب
اللدنية ثم فتح وادي القرى في جمادى الآخرة بعد ما اقام
بها اربعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك وفي الوفا في جمادى
الآخرة قال اصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما قدموا اهل
وادي القرى بجنبه تهيئوا للحرب وصفوا الصفوف فسوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه للقتال
ودفع لواه الى سعد بن عبادة وقيل الى حباب بن المنذر
وقيل الى سهل بن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم دعا (هم)
الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا احرزوا دماهم وحصونهم
وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل

فقتل

فقتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر اهل وادي
القرى ليالي واصاب غلاما له يدعى مدعم سهم غرب فقتله قال
ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خيبر الى وادي القرى نزلناها اصلا مع غروب الشمس
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله انه ليضع رحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فقتله فقلنا
هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي
نفسي بيده ان شملته الآن لتحترق عليه في النار كانت
غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت
شراكين لنعلين لي فقال قد قد لك مثلهما في النار كذا (شراكين)
في الاكتفا وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وظفر
المسلمون واصابوا اموالا كثيرة واثاثا وامتعة وغنيمة
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في
ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا
فيها ويأخذوا الاجرة ولما بلغ خبر يهود خيبر وفدك
ووادي القرى يهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية
قاله مغلطاي ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
كذا في المواهب اللدنية وفي هذا السفر في الرجوع
الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى

اول الليل حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بلال لما تقارب الفجر الى
راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولهم استيقاظا ففزع بلال فقال اي بلال ما هذا فقال يا رسول
الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله
فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توضأ وامر بلالا
فاقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال
من نسي من الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى
قال اقم الصلاة لذكري **وروي** انه كان في الرجوع عن غزوة
تبوك كذا في المواهب اللدنية **وفي هذه السنة** تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف **وكانت**
قبله تحت عبد الله بن جحش ووقع التزوج في السنة
السادسة من الهجرة **وفي هذه السنة** وقع الزفاف كامر
وقصتها انها كانت خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها
عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام
وتنصر ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام
قالت رأيت في المنام كان آتيا يقول يا ام حبيبة ففزعت
فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما
انقضت عدتي ما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن
فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه
فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي

كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول الملك
وكلي من شئت يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص
فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في
رجليها وخواتيم فضة في اصابع رجليها سرورا بما بشرت
به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان
هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال **الحمد لله**
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به
عيسى بن مريم **اما بعد** فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت
الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها
اربعمائة دينار **وفي روضة الاحباب** اربعمائة مثقال
ذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد
وقال **الحمد لله** احمده واستعينه واستغفره **واشهد**
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله
رسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد
فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان من سنن الانبياء
اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزوج فدعا بالطعام فاكلوا
ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة
قالت ام حبيبة لما اتاني المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني

الغائبي ح

فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك ولا مال بيدي وهذه
خمسون مثقالا فخذيها واستعيني بها وفي معالم التنزيل
انفذ اليها النجاشي ارسلها بخمسين دينارا رسولا به ابرهة فلما جاءتها
بها اعطتها خمسين دينارا اخرى قالت فاخرجت ابرهة
كلما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان
لا ارزأك وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت
دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر
فلما كان الغد جاءتني بورس وعنبر وزباد كثير فقدمت
بكل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي
ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد
اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما
دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت
بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأته
منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث
النجاشي ام حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل
ابن حسنة ولما بلغ ابو سفيان خبر تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يقدع انفه
وكانت ام حبيبة حين قدمت المدينة بضع وثلاثون
سنة وعاشت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع
سنين وتوفيت في زمن معاوية سنة ثنتين او اربع واربعين
من الهجرة

من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان
ابن الحكم وقيل توفيت بالشام مروياتها في الكتب الستة
خمسة وستون حديثا المتفق عليه حديثان وافرد مسلم حديثا
واحدا والباقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه السنة
كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة معه ثلاثون رجلا ومعه
دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى
الخبر الى هوازن فهربوا وجاء الى محالهم فلم يلق منهم احدا
فانصرف راجعا الى المدينة ثم في شعبان هذه السنة
بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب في ناحية
ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب
وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقتلوهم
وكان شعارهم امت امت فقتلوا طائفة واسروا طائفة
ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فخشي
ان يسبقوه الى الجبل فرماهم بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا
السهم وقفوا فأتى بهم الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امرأة
من بني فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو
بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال
يا سلمة هب لي المرأة فقال يا رسول الله هي لك فبعث
الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسرى بمكة وفي
شعبان هذه السنة بعث بشير بن سعد الانصاري في
ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشير الى ذلك الموضع
ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في البوادي وعادوا

دوابهم ومواشيهم فاخبر القوم فتبعوا المسلمين فادركوهم
فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح
بشير وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات ثم حي
وقدم زيد بن حارثة بخبرهم علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فارتث بشير وانسل من بين القوم ولحق بفدك فلبث
هناك حتي برأت جراحه ثم قدم المدينة وذكر ذلك [illegible]
صلي الله عليه وسلم وكان النبي صلي الله عليه وسلم قبل
قدوم بشير اخبر الناس بتلك القصة وفي رمضان
هذه السنة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم غالب
ابن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الي الميفعة
ناحية نجد من المدينة علي ثمانية برد علي جمع من ثعلبة
وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من
اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الي المدينة قالوا وفي هذه السرية
قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله
الا الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا شققت
قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا
يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل مثل ذلك انما هو
في سرية كان هو اميرا عليها حرقة من جهينة وفي البخاري
عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الحرقة فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما
غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته
برمحي حتي قتلته فلما قدمنا قال النبي صلي الله عليه وسلم

يا اسامة

يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما
زال يكررها حتي تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده
في المواهب اللدنية وسيجي هذه القصة في الوقائع
الثامنة في سرية غالب بن عبد الله الليثي الي فدك وفي
شوال هذه السنة كانت سرية بشير بن سعد الانصاري
الي يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة
وعذرة وبعث معه ثلثمائة رجل جمعوا للاغارة علي
المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا
واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر لهم رجلين وقدم بهما
الي المدينة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلما
وبعث صلي الله عليه وسلم سرية قبل نجد وفيها ابن عمر
رضي الله عنهما قال فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا
بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية
هي سرية ابان بن سعيد المذكورة وان تكون غيرها لان ابن
عمر وفي هذه السنة كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان ودعاه الي الاسلام
فلما وصل اليه الكتاب كتب اسلامه جواب كتاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل الهدية وكان
ثابتا علي اسلامه الي زمان عمر بن الخطاب وفي خلاصة
الوفا قدم مكة للحج وحين كان يطوف بالطواف وطئ رجل
من فزارة ازاره فاخذ لطم الفزاري بلطمة هشم بها انفه
وكسر ثناياه فشكا الفزاري الي عمر واستغاث وطلب عمر جبلة
وحكم باحد الامرين اما العفو واما القصاص قال جبلة

العقص له منها سوا وانا ملك وهو سوقي فقال عمر الاسلام
سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت
انا وهذا الرجل سوا في هذا الدين فسا تنصر قال عمر
اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر في امري
فلما كانت الليل ركب في بني عمه وهرب الى قسطنطينية
وتنصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك
الشقاوة وسوء الخاتمة وقيل البيت انشد الشاعر يقول
"ا اصبحت بالجي ارعا ازعراه وبالتنا يا الواقعات الدررا"
"وبالطويل العمر عمرا حيدرا لا اقصدا المسلم اذ تنصرا"
وبعض اهل الاسلام عليه ان جبلة عاد الى الاسلام ومات
مسلما والله اعلم وقد مر في هذا الموطن في ذكرنا بدر الى
الحارث بعض ما يخالف هذا وفي هذه السنة قتل
شيرويه اباه على ما سبق ذكره قال الواقدي قتله
ليلة الثلاثا لعشر مضين من جمادى الاخرة او جمادى
الاولى سنة سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين
وروي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل
سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام
فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال
مدة شيرويه اثنان وعشرون سنة وفي هذه
السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية
ومصر واسمه جريج بن مينا وفي مارية وسيرين اختها
وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور مصر وقدح
من قوارير وثياب من قباطي مصر والف مثقال ذهب

وعسل

وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمار
يقال له يعفور كما مر في الموطن الحارث وقيل المقوقس
كل ذلك مع حاطب بن ابي بلتعة فعرضها حاطب الاسلام
على مارية ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي
على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن الحارث
وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضا
ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن ايضا وانما سميت
عمرة القضا لانها قضا عن العمرة التي صد عنها
بالحديبية لانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة
لثبوت الاجر فيها لا انها كملت كما هو مذهب الحنفية
وذكر ابن هشام انها يقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة
في الشهر الحرام من سنة ست وقصر منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر
الحرام من سنة ست وقصر منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوا
فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذلك ان الله تعالى
انزل في تلك العمرة الشهر الحرام والحرمات قصاص وانما سميت
عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لا انها
قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب
قضاها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية
ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف

بالشهر الحرام صح

مبني على الخلاف في وجوب القضاء والهدي على من احصر
معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضاء
لا الهدي وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضاء وكانت
عمرة القضاء بعد غزوة خيبر بستة اشهر وعشرة ايام
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر
الى المدينة اقام بها شهري ربيع وما بعده الى شوال يبعث
فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته
التي صد عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه
في عمرته تلك وفي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا
عنها كذا في الاكتفا وقال في بحره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر اصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة
ان يعتمروا عمرة القضاء عن عمرتهم التي صدهم المشركون
عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية
فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومات
وخرج ومعه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمار اغير
الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضاء الفين
واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وفي القاموس
عويف بن الاضبط واحرم ابا من ذي الحليفة وساق صلى
الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية
ابن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وفي
المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل

امامه

امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليها بشير
ابن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون
معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد
بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا
فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب
موضع بمكة حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس
ابن خولي الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش من مكة
الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام وفي الاكتفا
قال ابن عقبة وتغيب رجال من اشرافهم خرجوا الى بوادي
مكة كراهية ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى
والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من
ثنية كداء بفتح اوله والمد وهي ثنية الحجون التي بالمعلاة
يحدر منها الى المقابر على درب المعلاة يقف الابطح ومشى عبد
الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه
ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي حرم الله يقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي
وعبد الرزاق مرويا بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ نحن قتلناكم على تأويله
قد انزل الرحمن في تنزيله ۞ بان خير القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تنزيله ۞ خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مومن بقيله ۞ اعرف حق الله في قبوله

وفي الاكتفا

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مومن بقيله ۞ اعرف حق الله في قبوله

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم
الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون
يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة وفي البخاري
عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم
حمى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا في
الاشواط كلها الا الابقا شفقة عليهم اي لم يمنعه من امرهم
الرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم والاشفاق عليهم
وفي رواية ارملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون
من قبل قيقعان وفي اسد الغابة اضطبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون رملوا وقصروا اول اضطباع
ورمل في الاسلام وفي الاكتفا تحدثت قريش بينها
فيما ذكره ابن اسحاق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد

وشدة

[margin: ... الركنين ... ولم يمنعه ان يرملوا في الاشواط ...]

وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه
واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم من
نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه
معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني
ومشى حتى استلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة
اطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس
يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم
حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة بها ثم طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته
فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند
المروة وقال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند
المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يذهبوا على
السلاح ببطن ياجج ويأتي آخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا
كذا في المواهب اللدنية واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى
اجلك فاخرج عنا وفي رواية اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك
اخرج عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي
فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها

فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وهي ابنة
عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت
اخي فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
بمنزلة الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانيه بعده فا على عشرة
اميال او سبعة وفي شفا الغرام في سرف اربعة اقوال
ستة اميال او سبعة بتقديم السين او تسعة بتقديم التا
على السين او اثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي بنى النبي
صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي معجم
ما استعجم قال ابن واقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غربت الشمس عليه بسرف وصلى المغرب بمكة وبينهما
سبعة اميال وفي موضع اخر منه على ستة اميال من مكة
وليس بتاتي اليوم وفي هذه السفرة تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن رويبة
ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان الهلالية قاله ابو عمر وقال ابو عبيدة لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة
معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض
الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت جعفر
وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث
تحت العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى

من مكة خ

الله

الله عليه وسلم وهو محرم وقيل جعلت امرها الى ام الفضل
فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعماية درهم وقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال
وكان ذلك اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى وهو مخالف لما مر انهما اتيا بعد الظهر
من اليوم الرابع اتياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب
نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت
الثلاث فقال له سعد كذبت لا ام لك ليست بارضك
ولا ارض ابيك ولا نخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يضحك لا تؤذوا زوارنا في رحالنا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموني فاعرست
بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما تحضرونه قالوا لا حاجة
لنا بطعامك فاخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة
حتى اتاه بها بسرف وقد لقيت عناء واذى من سفهاء
المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفا وورد في تزويجها
ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين
اعتمر عمرة القضية فقال له العباس ايمت ميمونة بنت
الحارث بن ابي رهم بن عبد العزى هل لك في ان تزوجها
فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام

ثلاثا بها جاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقالوا
يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض
امك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج
فبنى بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمرو كذا رواه ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اخرجه
الشيخان والنسائي وروت ميمونة انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها بسرف وهو حلال اخرجه ابو داود وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام بمكة
الايام الثلاثة التي اشترطها على اهل مكة ثم بعث
بها ثمان وقالوا انتم ان عندكم ثلاث اخرج وبعث
باهلي واولمت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة
الهلالية قبل عمرته فلم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في
وليمتك بل اخرج وهذا يعضد قول من قال انه صلى الله
عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضي
الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي رهم بن
عبد العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل ابي
سبرة العامري قال ابن اسحاق ويقال انها رضي الله
عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها
فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
زينب

زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب
ويقال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في
الباب الثالث في حوادث السنة الحادية والعشرين من
مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة اخر امراة تزوج
بها النبي صلى الله عليه وسلم واخرهن توفيت منهن حكاه
ابنه في صاحب الترغيب والترهيب وتوفيت سنة ثلاث
وستين وفي معجم ما استعجم انها ماتت بسرف فاعتلت
وقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني اني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها سرف
الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين
وهناك عنده قبرها معتابة وفي خلاصة الوفا
تزوج بها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه
وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن ابي
العوجاء السلمي وامره اخرجه الى بني سليم في خمسين رجلا
فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء وهو جريحا
مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول صفر سنة ثمان والله اعلم الموطن
الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة منها
اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله
الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب

اصحاب بئر معونة، وارتقاد المنبر والقصاص، وسرية شجاع
ابن وهب الى بني عامر بالسي، وسرية كعب بن عمير الغفاري
الى ذات اطلاح، وسرية موتة، وسرية عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل، وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف
البحر، وسرية ابي قتادة الى خضرة، وسرية ابي قتادة
الى بطن اضم، وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة
وغزوة فتح مكة، واسلام ابي قحافة، واسلام حكيم بن
حزام، واسلام عكرمة بن ابي جهل، وسرية خالد بن
الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة، وسرية عمرو بن
العاص الى سواع صنم هذيل، وسرية سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة صنم الاوس، وسرية خالد بن الوليد
الى بني جذيمة، وغزوة حنين، وسرية ابي عامر الى
اوطاس، وسرية الطفيل الى ذي الكفين، وغزوة الطائف
واسلام مالك بن عوف النضري، واسلام صفوان بن امية
وتزوج المليكة الكندية، وبعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد ابني الجلندى، وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوي
وانصرافه الى المدينة، واسلام عروة بن مسعود الثقفي
وقتله، وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن، وطلاق
سودة، وولادة ابراهيم، وقدوم اول الوفود وفد هوازن
ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي
صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعثمان بن ابي طلحة فحيي فاسلموا، وفي اسد
الغابة اختلفوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته

قيل كان

قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة، وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر
وقيل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان، وقيل في اول سنة
ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فلما رآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها
قال ابو عمرو ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح، وفي المواهب
اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله
ابن ابي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي
اسلام خالد سنة خمس او سبع نظر لما ورد عن صحيح
البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله
زمن الحديبية سنة ست كذا في المدارك وكذا في
اسلامه سنة خمس او سبع، وفي الصفوة خالد بن الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى ابا
سليمان وامه اسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث اخت
ام الفضل امراة عباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد
من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي
وارى في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد
خضراء واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي
بكر فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام
والضيق الشرك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي
اريد فاسرع الى الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كان
بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك
قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي
صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم
من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا
رجوت ان لا يسلمك الا الى الخير وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت استغفر لي كلما صنعت من صد عن سبيل
الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي [illegible]
وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من
اصحابي فيما يحزبه وفي اسد الغابة فلم يزل خالد من
حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل
فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان فيمن فتح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح
يومئذ فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله
بعد ما هزم هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في
جرحه فانطلق [illegible] وفاة خالد في [illegible] في خلافة
عمر بن الخطاب وفي المنتقى روينا ان عمرو بن العاص كان
اسلم بالحبشة على يد النجاشي وكان يكتم اسلامه من
اصحابه فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطريق

عند الهدة

عند الهدة لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك
قبل الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال خالد والله
لقد استقام الميسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا
الرجل لنبي فاذهب فاسلم وبايع ثم اتى عمرو بن العاص
فبايعه ثم انصرف فقال وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما
قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عام عمرة القضاء غير الله ما كنت عليه ودخلني الاسلام
وجعلت افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر
ولا ينفع ولا يضر وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك مني فاقول
ما عمل القوم الا على الثواب يكون بعد الموت وجعلت
احب النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان رايته خارجا
من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه
واخذ بيده واسلم فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم عزم لي على الخروج اليه
فادلجت الى بطن ياجج فالقى خالد بن الوليد فاصطحبنا
حتى نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاص فانقمعنا
منه وانقمع منا ثم قال الى اين يريدان فاصطحبنا جميعا الرجلان
فاخبرناه فقال وانا ايضا اريد الذي تريدان فاصطحبنا
جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوة
الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به

فاخذه مني ثم دفعه الى اخته وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم من
هذا البيت بالمعروف ونحوه قال الواقدي هذا اثبت الوجوه
في اسلام عثمان في الاستيعاب واسد الغابة عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي
العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني
عمرو بن عوف قتل ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة
جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي
طلحة مبارزة وقتل يوم احد منهم ايضا مسافع والجلاس
والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا
قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح رحمه الله منهم
مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث
وقد مر في الوطن الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان
ابن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا
من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رآهم القت اليكم مكة افلاذ كبدها
كذا في الاستيعاب كما مر وفي اسد الغابة رمتكم مكة
بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان
مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه فتح مكة ودفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى

شيبة

شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة
واقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل
الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية
سنة اثنتين واربعين وقيل قتل يوم اجنادين وفي
هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بفاطمة بنت الضحاك
ابن سفيان الكلابية وقد سبق في الباب الثالث وفي صفر
هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى
بني الملوح بالكديد بفتح الكاف فضم وفي صفر هذه السنة
بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن
فضالة الليثي مع جماعة الى فدك ليثبتوا من الذين قتلوا
اصحاب بشير بن سعد روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هيأ لواء للزبير بن العوام على مائتي رجل وامره ان ياتي
مصارع بشير بن سعد فان ظفر بهم فبينما هو على
ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع
اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وامره
على تلك السرية وبعثه الى فدك وكان ابن مسعود
وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة بن
زيد في تلك السرية فلما انتهوا الى فدك اغاروا عليهم مع
الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من المشركين
واخذ المسلمون كثيرا من الكفار والابل والغنم وروي
ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال نهيك بن
مرداس ولما لحقه وسط السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا الله

فقتله اسامة فلما رجع الى غالب وذكر له ما جرى بينه
وبين نهيك لامه غالب وقال له قتلته ولما قدموا المدينة
ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسامة قتلته
بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله وهو يتعوذ
منا بالسيف قال افلا شققت قلبه فتعلم اصادق هو
ام كاذب قال اسامة لن اقاتل من قال لا اله الا الله
ابدا كذا في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل بغير هذا
وهو ما روي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل من بني
مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل
فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بان سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية
غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان على
دين المسلمين فلما رأى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فالجأ غنمه الى عاقول من الجبل
فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق
غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان
قبل ذلك قد سبق الخبر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ هذه الآية على اسامة
ابن زيد

ابن زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي
قال فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال يكررها علينا
حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال
اعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة بن زيد قال
مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم
الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه واخذوا غنمه واتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد مع جماعة
الى الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة
رجلا ظن متعوذا يقول لا اله الا الله فكرهها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى قال
تمنيت لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة
في الموطن السابع في سرية غالب بن عبد الله الليثي
الى الميفعة ناحية نجد وفي هذه السنة على ما في اسد
الغابة او السابعة او الثامنة من الهجرة اتخذ المنبر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل الغابة وفي رواية
من طرفاء الغابة روي انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده
مسقوفا على جذوع النخلة وكان اذا خطب يقوم على جذع
من جذوعه فصنع له منبرا وفي خلاصة السير الا قول انه

الذي صنع المنبر باقوم بموحدة وقاف وهو باني الكعبة
لقريش وقيل بالنون باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب
ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلام لسعد بن عبادة وقيل مينا غلام امراة من الانصار كما
ونقله ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس
وللدارمي في صحيحه عن انس صنع له منبر له درجتان ويقعد
على الثالثة وفي رواية للدارمي هذه المراقي الثلاث
او الاربع عاتق الله وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات
من طرفاء الغابة فاطلت على المجلس درجا وعن ابي
الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس
ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام
على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على
الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته
ثم علا موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف
معاوية زاد المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول
من كسى المنبر قطيفة عن ابي الزناد قال سرقت
الكسوة امراة فاتي بها عثمان فقال لها هل سرقت قولي
لا فاعترفت فقطعها فلما قدم معاوية عام حجته حرك
المنبر واراد ان يخرجه الى الشام الى دمشق فكسفت
الشمس يومئذ ورايت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس
وقال اردت انظر ما تحته وخشيت عليه من الارضة قال
بعضهم كساه يومئذ قطيفة اوليه وفي رواية ان
معاوية

معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه فاصابهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا ويلقى الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه
فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه فدعا النجارين فعملوا
هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي هذه الدرجات التي
زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وفي
تاريخ الواقدي اراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ
وكان ابو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك بن مروان
اراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك
فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه
فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله قال لا والله
اخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام حرمه فتحويله ذلك
شيء لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك
ولا عن الوليد ومالنا ولهذا قال ابن النجار فيما رواه عن
ابي الزناد انه صار فيما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما كان قدم المهدي قال اريد ان اعيده على حاله
فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى
هذا العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان تتهافت فاعرض
المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه ذراع في
مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجه شبران
لان كل درجة شبرا وان طول المنبر في السماء بعد ما زاد فيه
اربعة اذرع وصار ارتفاعه في الارض سبعة اذرع بعد ذلك ثم

اليه باضافة عتبة الدركة الوقام التي المنبر فوقها
وتلك العتبة ذراع وامتداد المحرية ونحاسة اذرع اتقيا
عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فاصنع وكانت امراة من الانصار اسمها
عائشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت
يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا امره ان يتخذ لك منبرا
تخطب عليه قال بلى فامرته فاتخذ له منبرا وفي رواية
قال رجل من الانصار اتخذ المنبر فجاء به اليه وفي هذه الرواية
صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على
المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
الخلوج اي التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع
مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضع عشرة وفي رواية انس حتى ارتج المسجد
لخواره وفي رواية انه كان يحن كالصبي وفي رواية حتى
اكثر بكا الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
فضمه بيده حتى هدا او سكت كالصبي الذي يسكت
ثم رجع الى المنبر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر هكذا

في حديث

في حديث المطلب وفي حديث عبد الله بن كعب فكان اذا
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما هدم المسجد وغيره
اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في بيته الى ان بلي
واكلته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق الارض
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد
لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل
اولياء الله منك قال فاكون في مكان لا يبلى فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال
اختار دار البقا على دار الفنا اورده في الشفا وفي
خلاصة الوفا المشهور المطرزي ان محل بيان الجذع على
ما روي ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي
في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام
المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة
التي قبلي الكرسي متقدمة على موضع الجذع فلا يعتمد
على قول من جعلها في موضع الجذع وفي هذه السنة
اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من قصة ... بحر جل
من بخاليف وهو اول قود كان في الاسلام وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت سرية عكاشة بن محصن
الى غمر ماء لبني اسد من ذات عرق الى نجرة على ليلتين

مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة
وعشرون رجلا الى حي من هوازن وامره ان يغير عليهم
فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم فاصابوا نعما
وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم
خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة
عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم وفى ربيع الاول
من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفارى الى
ذات اطلاح وهى قرية فى خمسة عشر رجلا فساروا حتى
انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا جمعا كثيرا فقاتلهم
الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت رجل جريح
منهم فى القتلى قال مغلطاى قيل هو الامير فلما برد
عليه الليل تحامل حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه
انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم وفى جمادى الاولى
من هذه السنة كانت سرية موتة وهى بضم اوله
واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية وفى المواهب
اللدنية بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة
وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمز
وحكى غيرهم الوجهين وهى موضع من ارض الشام من
عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاؤهم للروم بقرية
يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى موتة
كذا فى معجم ما استعجم وفى مورد اللطافة وقعت موتة
بالكرك وقال فى الاكتفا ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عمرة

من عمرة القضا اقام بالمدينة ستة اشهر ثم بعث الى
الشام فى جمادى الاولى من سنة ثمان بعث الذين اصيبوا
بموتة روى ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن
عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة
عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى وهو من امراء قيصر
فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهتم من قتل الحارث وقاتله فندب الناس وعسكر بالجرف
وهم ثلاثة الاف فقال النبى صلى الله عليه وسلم امير
الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر
ابن ابى طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن
رواحة فان قتل او قال اصيب فليرتض المسلمون
بينهم رجلا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سمى امراء السرية كان يهودى عنده فقال ان كان
محمد نبيا فيقتل هؤلاء الذين سماهم للامارة فان انبياء
بنى اسرائيل كانوا اذا عينوا الامراء كذلك ما عينه يقتلون البتة
ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبى
صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم
وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من
هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم وفى الصفوة
عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيأوا
للخروج الى موتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم

العدو وردكم حاليها فأقيموا فقال عبد الله بن رواحة
عند ذلك شعر

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيؤا
لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة
ألف وقدم الطلائع أمامه قال ابن إسحاق لما نزل المسلمون
معان وهو حصن كبير من الحجاز والشام على ستة أميال
من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان
من أرض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل مآب من أرض
البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة
من لخم وجذام والقين والبلي وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك
المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم
وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره
بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا
بأمره فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال
والله يا قوم إن الذي تكرهون ~~للذي خرجتم له~~
~~عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم~~ تطلبون الشهادة

بيان للذي خرجتم له
صح

وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما
إحدى الحسنيين إما الظهور وإما الشهادة فقال الناس
قد والله صدق ابن رواحة فمضوا لوجههم وفي الاكتفاء
ثم مضى الناس

ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل
من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف
وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من
بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الأنصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم
التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها
جعفر فقاتل حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له
شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمة الله عليه
وهو ينشد عند ذلك ويقول

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها علي إذا لاقيتها ضرابها

وكان جعفر أول من عقر في الإسلام وفي رواية فأخذ
اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين قتال فقتل سدوم
أخو شرحبيل وهرب أصحابه ودخل حصنا وبعث أخاه إلى
هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء مائتي ألف ولما التقى
الجمعان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنة
رمح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكانت
أول فرس عرقبت في الإسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى
ثم أخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت نصفين وفي الرواية
قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك
جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت

في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر فوجدناه في القتلى فيما
قبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة
برمح وضربة بسيف **وفي رواية** قال عددت خمسين
جراحة من قدامه وفي رواية في احدى تخفيه بضعا
وثلاثين جراحة **ذكر عبد الله بن رواحة** عن النوات
ابن شهران جعفر بن ابو طالب حين قتل دعا الناس
يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع
جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع
وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت على الدنيا
ثم تقدم واخذ اللوا وقاتل فاصيب اصبعه فنزل عن فرسه
وجعلها تحت رجله وسحبها طرحها فجعل يرتجز ويقول
هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت
فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس
الى اي شي توقين الى فلانة امراة قاله في طالقة ثلاثا
او الى ثلاث وثلاث غلامات فهما حرات او الى معجف حائط
فهو لله ولرسوله ثم قال

اقسم يا نفس لتنزلنه ... طايعة او لتكرهنه
قد طال ما كنت مطمئنه ... هل انت الا نطفة في شنه
قد اجلب الناس وشدوا الرنه ... مالي اراك تكرهين الجنه

وقال في الاكتفا

يا نفس الا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

بينما

بينما صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق
من لحم وقد واقاه فقال شد بها صلبك فانك قد لاقيت
ايامك فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة
في ناحية الناس وقال انت في الدنيا ثم القاه من يده
ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فاخذ ثابت بن
اقرم الانصاري اخو بني العجلان واخذ الراية
فجعل يصيح يا ال الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال
يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم يقبل لوائكم قال
ما انا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللوا يا ابا
سليمان فقال لا اخذه انت احق به لك قد شهدت
بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك
وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل خالد
اللوا وحمل باصحابه ففض جمعا من المشركين كذا في الصفوة
وقد جاء في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد
ابن الوليد واخذ اللوا وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة
فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا
يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم
كرار ان شا الله تعالى **وفي الاكتفا** فلما اخذ خالد الراية
دافع القوم وحاشا بهم ثم انحاز وانحيز عنه الناس حتى قدموا
على المدينة فلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استقبل القوم على دابة فقال خذوا الصبيان

فاخلوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه
فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب
ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله
تعالى وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم
حتى قعد في بيته عن ابي هريرة انه قال لما قتل
ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في اقدامهم
ويعيبهم عن الفرار وهم لا يجيبون حتى نادى قطبة بن عامر
ايها الناس لان يقتل الرجل في حربه الكفار خير من ان
يقتل وهو فار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا وروي
ان خالدا لما اصبح اخذ اللواء بعد ما صفوا للقتال غير صفوفه
حيث جعل موضع المقدمة موضع الساقة والساقة مكان
المقدمة والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة
فرأى الكفار من ذلك في غلط فحسبوا انه جاء للمسلمين مدد
فوقع من ذلك في قلوبهم الرعب فانهزموا فتبعهم المسلمون
يقتلونهم كيف يشاؤون فغنم المسلمون من اموالهم ثم رجعوا الى
المدينة وفي منصرفهم مروا بمدينة لها حصن وقد كان
اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الى مؤتة
فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن
رواحة

رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب
وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله
خالد بن الوليد فقاتل ففتح الله عليهم وفي معجم ما استعجم
فاصيبوا جميعا وخرج الى الظهر من ذلك اليوم فرأيا
الكآبة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم فقال
اخذ اللواء سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل
حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله وفي
الاكتفاء لما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل
شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما
يكرهون ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها
حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى
النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله
ابن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه قلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى
وروي انه لما قدم يعلى بن امية بخبر اهل مؤتة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان
شئت فاخبرك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال
بلى والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا

قال

ثم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع لي الارض حتى رايت معتركهم كذا رواه البخاري
وفي الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم
مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفيها
ايضا عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة
قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح والى حنين
وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطاه ناصيته وكانت في مقدم قلنسوته وكان
لا يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابو بكر الى اهل الردة
كان خالد بن الوليد حامل لوائه فلما تلاحقت الناس به
استعمل خالدا ورجع الى المدينة وتوفي وفاة خالد بن
الوليد في الثانية من خلافة عمر رضي الله عنه ذكر
زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس
ويقال له زيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عمرو
ابن اسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر منه ذكر صفته وكان زيد رجلا قصيرا
آدم شديد الادمة في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة
وكان في ابتداء حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها
فاغارت خيل بني القين في الجاهلية فمروا على ابيات
بني معن فاحتملوه وهو غلام يومئذ يفعة فوافوا به سوق
عكاظ

بيان القين

عكاظ يعرضونه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثة قال
يبكي عليه بكيت على زيد ولم ادر ما فعل احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتي او تاتي علي منيتي فكل امرئ فان وان غره الامل
واوصي به قيسا وعمرا كليهما واوصي يزيدا ثم من بعده جبلة
يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخوه لامه فحج ناس
من كلب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي
هذه الابيات
ابكي على قوم وان كنت نائيا باني قطين البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر
فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج
حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا
عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله
وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في
ابننا عندك فامنن علينا واحسن في فدائه فانا سنرفع

لعله العيس او

لك في الفداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه
فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله
ما انا بالذي اختار على الذي اختارني احدا قالوا زدتنا
على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال
نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت وقد رأيت صحبتي
فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك
احدا انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار
العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال
نعم اني قد رأيت من هذا الرجل ما انا بالذي اختار عليه
احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه
الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا
فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج
امرأة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية
وقال ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة كذا في
الصفوة وفي ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط فولدت له رقية وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها
وتزوج هندا بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي
صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت له اسامة قال الزهري
اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد بدرا واحدا

والخندق

والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا في
سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القرآن باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك
صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واسامة
وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
زيد في غزوة موتة في جمادى الاولى سنة ثمان من
الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن سمير
قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلى الله عليه
وسلم فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب النحيب رفع
الصوت بالبكاء كذا في الصحاح فقال له سعد بن عبادة يا رسول
الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة
ذكر جعفر بن ابي طالب كان اسن من علي رضي الله عنه
بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله صلى
الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية
مع امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه
كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام
بفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى انه تلقاه
بعد الفرح قال ثم التزمه وقبل بين عينيه [illegible]
[illegible] وعن جابر لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة

نعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجل قال سفيان ابو مشى على رجل
واحدة الفرحا بما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه ولعل انه
اهيا حبيب من عنا به حجل قال اشبهت خلقي وخلقي
من ابي هريرة قال ان جعفر حب المساكين ويجلس اليهم
ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسميه ابا المساكين ولما قتل بموته امهل النبي صلى الله عليه
وسلم آل جعفر ان ياتيهم ثلاثة ايام فقد جاءهم فقال لا تبكوا على
اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من
الجنة وروى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة
وفي الاكتفاء استشهد يوم موتة من المسلمين سوى الامراء
الثلاثة رضي الله عنهم من قريش من بني عدي مسعود بن ا
الاسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسيل وهب بن سعد
ابن ابي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بني الحارث
ابن الخزرج والحارث بن النعمان بن اساف بن نضلة بن مالك
ابن النجار وسراقة بن كعب ويقال له ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن
زيد بن عوف بن مبذول ومحا لأب وام وعمرو وعامر ابنا سعد
ابن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وهؤلاء الاربعة
عن ابن هشام وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت
سرية عمرو بن العاصي الى ذات السلاسل وسميت ذات السلاسل
لان المشركين ربط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل
لان بها

قوله وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار

لان بها ماء يقال له السلسل وذات السلاسل وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة
ايام قال اسماعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقبائل
هي بلاد بلي وعذرة وبني القين او بني الشعر وهي موضع
معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة وفي سيرة ابن
هشام انها بارض جذام وبه تلك سميت الغزوة ذات السلاسل
وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه
جزم ابن ابي خالد فيما كتب به في صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر
الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحاق قال
قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من
قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد لواء ابيض وجعل معه راية
سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين ومعهم
ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب اليهم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له
لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا
فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو
يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وبلي وعذرة فحمل عليهم
المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وفي رجب من هذه السنة
كانت سرية ابي عبيدة الى سيف البحر وهي سرية الخبط
وجعلها البخاري في سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي
في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب

سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان نكث قريش العهد وقبل
الفتح فان الفتح كان في رمضان من هذه السنة المذكورة
وفي استقامة هذا الكلام نظر فليتأمل او يكون هذه السرية
في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد
وكان فيها ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر
وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة عن
جابر بن عبد الله انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير
قريش وترصدها فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا واكلنا
الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا دابة
يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا
وفي رواية فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن
ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال
الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من
اضلاعها واقامها ثم رحل اعظم بعير ثم ركبه اطول رجل
منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمه الوشائق فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا
فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي
شعبان هذه السنة كانت سرية ابي قتادة ومعه جماعة من
الانصار الى خضرة وهي محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر

عينه دهن

ارض

رجلا

رجلا الى غطفان فقتل من اشرف وسبا سبيا كثيرا واستاق
النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة وكانت
غيبته خمسة عشر ليلة وفي اول رمضان هذه السنة
كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب
وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في
ثمانية نفر سرية الى بطن اضم ليظن انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى تلك الناحية ولان تذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط
فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامة
ولم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال
له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من
المدينة نحو مكة فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقيا
بالضم بين المدينة ووادي الصفراء كذا في القاموس فانزل
الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
الاية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه
وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه
ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض ودفنه
مرة ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صد
ين فسطحوه ثم رضموا عليه بالحجارة حتى واروه وفي القاموس
الصد الجبل والناحية والوادي والرضم وضع الحجر بعضه على بعض وفي رواية
ابن جرير وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان

لتطأن علي من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم
وكتب ابن اسحق في هذا الشهر لابن ابي حدرد كذا في الاكتفاء
وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
ايضا ومعه رجلان الي الغابة ولما بلغه صلي الله عليه وسلم
ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا
عسكره وغنموا غنيمة عظيمة هكذا في ملتقطات عن عبد الله
ابن حدرد انه قال اقبل رجل من جشم بن معاوية يقال
له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من
بني جشم حتي نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع
قيسا علي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم او رجلين
من من المسلمين فقال اخرجوا الي هذا الرجل حتي تاتوا منه
بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتي اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت
في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخري من حاضر
القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية
العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم
او ان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتي ذهبت فحمة
العشاء وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتي
تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه
ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال له
نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت نحن نذهب نكفيك
قال والله لا يذهب الا انا فقالوا فنحن معك قال والله
لا يتبعني احد منكم وخرج حتي اذا مر بي فلما امكنني نفحته

بسهم

(هامش: الارض)
(هامش: وكان اسم [illegible] في جشم [illegible] فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم)

بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر فكبرت وكبر صاحباي فوالله
ما كان الا النجاء ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا من نسائهم
وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة
وغنما كثيرة فجئنا بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وجئت
براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجتها
من قومي علي مائتي درهم كذا في الاكتفاء · وفي عشر بقين
من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في عاشر [illegible]
منه وقعت غزوة مكة وفي البخاري علي راس ثمان سنين
ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين
وثمانية اشهر واحد عشر يوما وفي الاكتفاء اقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم بعد بعثه الي جمادي الاخرة ورجبا
ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة علي خزاعة قال اصحاب
الاخبار ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما صالح
قريشا عام الحديبية فاصطلحوا علي وضع الحرب بين الناس
عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض
وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه [illegible] فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت
خزاعة في عهد محمد وعقده علي ماء باسفل مكة يقال له
الوتير وكان بينهما حرب قديم ولما دخل شعبان علي راس اثنين
وعشرين شهرا عدت بنو بكر علي خزاعة وهم علي ماء لهم باسفل مكة

(هامش: عن [illegible] ابن عبد مناف اخو)
(هامش: من)
(هامش: هم)

يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل
من بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كانت
بنو نفاثة وهم من بني بكر اشرافا فقريش ان يعينوا على
خزاعة ليلتئذ بانفسهم فتنكرت صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيده
فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ندمت قريش على ما صنعوا وعلموا ان هذا نقض للعهد
الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
سالم بن عمرو الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح
مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في
ليلتها ثم قام متوضا للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك
فلما خرج من متوضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي
سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني
كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر
قال فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راجزا
ينشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس
بين ظهراني الناس فيقول

وليس كل بني من بني بكر تابعه لهم

هم

لاهم اني ناشد محمدا — حلف ابينا وابيه الاتلدا
انا ولدناك وكنت الولدا — ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا — ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا — وقتلونا ركعا وسجدا

وهم ازل

وهم ازل واقل عددا — فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله ياتوا مددا — فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا — ابيض كالبدر ينمو صعدا
ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن
سالم وفي المنتقى نصرت نصرت ثلاثا ولبيك لبيك
ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من
السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهم رهط عمرو
ابن سالم وفي المنتقى فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منتصب
فقال ان السحاب لينصب لنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش
بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان
قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا للذي
صنعوا ومضى بديل بن ورقاء فلقي ابا سفيان بعسفان
قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد
في العقد ويزيد في المدة فلما لقي ابو سفيان بديلا
قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل في
بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف
بها ثم عمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعر ناقته فراى فيه

الدين فقال احلف بالله لقد جاءنا بدليل محمد ثم خرج ابو سفيان
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية
ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فابى ثم اتى عليا فابى ثم
قال لفاطمة ان تامر ابنها الحسن وهو غلام يدب بين
يديها ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا حسن اني
ارى الامور اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم
شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين
الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيئا
قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو
سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين
الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا وجئت
ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب

فوجدته

فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشيء صنعته فوالله
ما ادري هل يغني شيئا ام لا قالوا وماذا امرك قال
امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي ان لعب بك الينا من
فلا يغني عنك ما قلت قال والله ما وجدت غير ذلك وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان
يجهزوه ولم يعلموا به احدا فدخل ابو بكر على ابنته
رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت
نعم قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري فقال ما هذا
زمان غزو بني الاصفر فاين يريد قالت لا اعلم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم انه سائر الى
مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى
نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم خذ عليهم خبرنا
حتى ناتيهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي
بلتعة كتابا الى اهل مكة وبعثه مع جارية من بني عبد
المطلب وفي معالم التنزيل والمدارك انها مولاة لبني عمرو
ابن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من
مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة
فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة قالت لا
قال فما جاء بك قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت
حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني

فقال لها وابن انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت
ما طلب مني شيء بعد بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب وحثهم فاعطوها نفقة وكسوها
وحملوها وفي شفاء الغرام فاتاها حاطب بن ابي بلتعة
ام سارة مولاة لقريش وفي ايضا وام سارة هي التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانما
كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المرأة
وقال كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية
انتهى ولما علم حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة
كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة واعطاها عشرة دنانير
وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب
وفي الكشاف والمدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية
كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش
كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره
الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية كتب فيه
ان محمدا قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ونحوها
السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير
وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب

المطلب وبني

من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين او الى مكة فخذوه
منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم او قال فان ابت فاضربوا
عنقها قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد
من المدينة فانطلقوا يتعادى بهم خيلهم حتى اتوا الروضة
فادركوها فيه وذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معي من
كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع ع
فقال علي ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال لها اخرجي الكتاب
والا لاجردنك او لاضربن عنقك وفي المدارك اخرجي
الكتاب او تضعي رأسك وفي رواية لتخرجن الكتاب او لنلقين
الثياب فلما رأت الجد اخرجته من عقاصها قد خبأته في شعرها
فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال له هل تعرف هذا
الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت قال يا رسول
الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت
ولا غششتك منذ صحبتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ
فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع
عشيرته وفي رواية كان من معك من المهاجرين لهم
قرابات يحمون اهليهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت
امرأ ملصقا في قريش يقول حليفا ولم اكن من انفسها
وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت
على اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ

ملتصقا

عندهم يد يحمون بها قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه
وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فعند ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنه انه قال اما انه صدقكم فقام عمر
ابن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق فقال يا عمر انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ففاضت عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة
ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم
ابن حصين بن خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله
ابن ام كلثوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء لعشر مضين
من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله
عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين
عسفان وامج وعن ابن عباس الماء الذي بين قديد وعسفان
وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان
ابن عمه واخوه من رضاع حليمة السعدية وقدم ابو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن
ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما بعث

فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب
عبد الله بن ابي امية المخزومي فلقياه بنيق العقاب
فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية كانا لقوا هما
له عليه السلام بالابواء وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا
الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان
يلقى منهما من شدة الاذى والهجو وكلمته ام سلمة وهي
اخت عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك
وابن عمتك وصهرك اشقى الناس بك قال لا حاجة لي
فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو
الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك
قال ابو سفيان ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان
والله ليأذنن لي او لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن
في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه
فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان
فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة
يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه
لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقد مر فيها اولاد عبد المطلب
في الشعب ويقال ان ابا سفيان ما رفع رأسه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات

وردوا الى القبايل ثم سار حتى نزل مر الظهران فى عشرة
الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار احد
وفى القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران
موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة
فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران
عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على
الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا
ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون
ما هو فاعل وهم يخافون لما يخافوا من غزوه اياهم وقد
كان عباس بن عبد المطلب لقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببعض الطريق فخرج فى تلك الليلة ابو سفيان
ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون
الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ
واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش
الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيضا وقال اخرج الى الاراك لعلى القى بعض
الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتى مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه
قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت وانى لاطوف فى الاراك
التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابى سفيان وبديل بن
ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول والله ما رايت
كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران

خزاعة

خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الأم
واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته
فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتى فقال ابو الفضل قلت نعم
قال ما لك فداك ابى وامى فقلت ويحك يا ابا سفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم
به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما
الحيلة فداك ابى وامى قلت والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة حتى اتى بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفنى ورجع
صاحباه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا
فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا
وقام الى فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان
عدو الله الحمد لله الذى امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم
اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته بما تسبق الدابة البطية الرجل البطى فاقتحمت
عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى
منه بغير عقد ولا عهد فدعنى اضرب عنقه فقلت يا رسول
الله انى قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأحدث جزاحد قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد
تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس
الى رحلك فاذا اصبحت فائتني به قال فذهبت به الى رحلي
فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان
لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد
اغنى عني شيئا قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان
تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك اما هذه فكان في النفس حتى الان قال العباس
ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق
واسلم وفي رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبحة اسلم قال ابو سفيان
يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله
ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك
مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن
فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود
الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني

يا عباس صح

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها
كلما مرت به قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فيقول سليم
فيقول مالي ولسليم ثم تمر به القبيلة قال من هؤلاء
فاقول مزينة فيقول ومالي ولمزينة حتى نفدت
القبائل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته يقول
مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها المهاجرون والانصار لا يرى الا الحدق قال سبحان
الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء
من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك
عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال نعم
اذا قلت الحق بقومك فحذرهم وفي الاكتفاء النجا
الى قومك فخرج مسرعا حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته
يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا
فمه قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه
هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا
الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم
لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن
دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك شيئا قال ومن اغلق عليه بابه فهو
امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى السلاح فهو
امن وفي رواية نادى ابو سفيان اسلموا فتفرق الناس

الى دورهم او الى المسجد وفي ... ان حكيم بن حزام وبديل بن
ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
فاسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم
من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث
في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل
المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كدا وان
يركز رايته بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان
تركز رايتي حتى اتيك وفي الاكتفا وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
ابن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على
المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض
الناس فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال

" اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة "

فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان يكون
له في قريش صولة وصدمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن
انت الذي تدخل بها فيقال اخذت الراية من سعد ودفعت
الى ابنه قيس بن سعد ويقال انه امر الزبير باخذ الراية
وجعله مكان سعد على الانصار من المهاجرين وفي المواهب
اللدنية هذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي
نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل لينزعها

من سعد

من سعد وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها
الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة
ابن الجراح على الحسر والبياد كذا في المواهب اللدنية
والمنتقى فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد
وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة
وبني سليم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل فدخل
من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر والحارث بن عبد مناة
والاحابيش الذين استنفرتهم واستنصرتهم قريش وامرتهم
ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
ان يركز رايته عند منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول
امارة خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وخالد
حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى صلى الله عليه
وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا ببرد وهي قطعة
برد احمر وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا له حين راى
ما اكرمه الله له من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد تمسه واسطة
الرحل العثنون بالعين المهملة والثاء المثلثة والنون بينهما
واو اللحية وما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن
وتحته سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل
كذا في القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال
ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اظهري على

ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين
قالت ارى سوادا مجتمعين قال تلك الخيل قالت وارى رجلا
يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية
ذلك الوازع الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت
قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت
به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية
طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها قال
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو بكر بابيه
يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا
تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر
يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه
قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم
وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال
غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته
فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد
فقال اي اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في اليوم
في الناس لقليل ولم يكن باعلا مكة من قبل الزبير قتال
واما خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة فلقيه
قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوا فقتل منهم قريبا من
عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا وقتلوا
بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وفر بعضهم حتى دخلوا
وارتقت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف
وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقبل ابو عبيدة
ابن الجراح

ابن الجراح بالصف من المسلمين يصب بمكة بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذاخر المهاجرين حتى نزل باعلا مكة وضربت له هناك قبة
روى مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام روى ابن ابي شيبة
باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلماء هل يجب على من
دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم
الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفي من يتكرر دخوله
خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور عن الائمة الثلاثة
الوجوب كذا في المواهب اللدنية ولما علا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنية كدا نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين
فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن
ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله
ولم يكن يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون
واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة وفي الاكتفا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من
المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت
استار الكعبة وسيجيء ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا
فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان اعد سلاحا

بابه قاتلهم

واصلح منها فقالت له امراته لم تعد ما ارى فقال لمحمد واصحابه
قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شيا قال والله اني لارجو
ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي علة
هذا سلاح كامل واله وذو غرارين سريع السلة ثم
شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ناوشوهم
شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وحبيش بن خالد
ابن الاشعر كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلا الجهني من خيل
خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس
منهزما حتى دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي بابي
قال فاين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه لهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد
ان اطمان قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدونا
ووضعوا فينا السلاح وارشقونا النبل وقد كففت يدي ما استطعت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى الله خيرا وفر يومئذ
صفوان بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا لليمن
وحتى ثقتهما وفي المنتقى وكل الجنود لم يلقوا جمعا غير
خالد فانه لقي صفوان بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن
ابي جهل في جمع من قريش لمنعوه من الدخول وشهروا

السلاح

السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل منهم
اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخالد الم انه عن القتال فقيل قوتل
خالد فقاتل كما امر وفي شفاء الغرام عن عطاء بن السائب
قال حدثني طاوس ومجاهد قالا دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فاتا لهم شيا من قتل حيا
رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد
اسرع في القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال
ائت خالد بن الوليد فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرك ان لا تقتل بمكة احدا فجاء الانصاري فقال يا خالد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من
لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول
الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا
خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا فدعا
له قال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت
الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصاري فدعاه له فقال
الم امرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك
اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيا وقال يا خالد
قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا الا ان
تامرني وفي المواهب اللدنية والمنتقى روى احمد ومسلم

والشامي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد
وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر فيهم
المهملة وتشديد السين المهملة الذين بغير سلاح فقال لي
يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاؤوا فاطافوا
به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال
باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل
احدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن وفي الاكتفا قالت
ام هانئ بنت ابي طالب وكانت عند هبيرة بن ابي وهب
المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلا مكة
فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي
علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما
بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلا مكة
فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وان
فاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح
به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف والتفت الي
فقال مرحبا واهلا يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر
الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث
ابن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة وفي رواية

للبخاري

للبخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت
ام هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره في المواهب
اللدنية وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين
ابي بكر واسيد بن حضير وقد اردف اسامة بن زيد وقد
طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرأ سورة الفتح وفي الاكتفا
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس
خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن
بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ
منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة
من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين
الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم
وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكة
ماذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال فاذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم فلذلك سمي اهل مكة
الطلقاء اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطليق
الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحجر فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى
الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان
ابن طلحة فدعا له فحضر فقال هاك مفتاحك اليوم يوم
بر ووفاء وقال بعضهم فيما حكى ابن هشام ما ترزؤون
ولا ترزؤون وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح فتصفح السقاية من العباس بن عبد
المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع
لي بين الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون منه قال ابو علي
معناه انا اعطيكم ما تمونون على السقاية التي تحتاج الى
مؤن اي فانتم ترزؤون بضم التا وسكون الرا المهملة
قبل الزاي المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص
اي يرزؤكم الناس اي ينقصونكم بالاخذ منكم اياهم
لكون السقاية المعدة لهم ولسا السقاية فيرزؤا اسم
الناس بالبعث اليها من كسوة البيت اي لا يليق ان ترزؤوا
بفتح التا وسكون الرا المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا النا من
باخذ اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزؤون
بضم المثناة اي تصيبون فيه لخير بصرفكم اموالكم في مدنا ته
زمزم ومعنى ما ترزؤون منه بفتح المثناة اي تستحلون
به الاموال اي تاخذون منه اموال الناس كالحجابة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب
الكعبة فقال الا ان كل دم او مال كانت في الجاهلية تحت

تحت

تحت قدمي هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد امضيتها
لاهلها على ما كانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت
في يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله بن عباس وكان
يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية
تكلم فيها فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في
الجاهلية والاسلام وقد كان اراد ان يتكلم فيها ناس من بني
طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد
عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان
يليها في الجاهلية قبل موته وجدك ابو طالب في ابله في
باديته بعرنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها
العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك غيره
من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم
فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس
يفعل فيها كفعل ابيه وجده ياتيه الزبيب من ماله بالطائف
وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان قال الازرقي في
كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الما
وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الما وذكر
ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم
فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم
لنزعت منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من
مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاخره رسول الله

صلى الله عليه وسلم بجمل من ماء فشرب وتوضأ والمسلمون
يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون
ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا
ولا سمعنا به وذكر ابن هشام ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة
وغيرهم ورأى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها
فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن
ابراهيم والازلام وتلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك
الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة
فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل
في ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما
بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي
رواية صلى فيه وفي الاكتفا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى
الاصنام وهو يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار
لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية
يشير الى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بسيتها ويقول
جاء الحق وزهق الباطل وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد

يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه
الكعبة هذا مقام ابراهيم لاصقا وقال تميم بن اسد
الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب والعقاب
وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون
صنما فكلما مر بصنم اشار اليه بالقضيب رواه البيهقي وفي
رواية ان ابليس قد اشدها الشياطين بالرصاص والنحاس
وفي تفسير العلامة ابن النقيب الكرخي ان الله تعالى
انما اعلمه انه قد انجز وعده بالنصر على اعدائه وفتح
مكة واعلاء كلمته ودينه امره انه اذا دخل مكة ان يقول
جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن
الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جاء الحق وزهق
الباطل فيخر الصنم ساقطا مع انها كانت مثبتة بالحديد
والرصاص وكانت ثلثمائة وستون صنما بعدد ايام السنة
قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه
السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم
القها فجعل يأتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه
بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه
حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان
من قوارير او صفر فقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى
صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام
المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي
انه قال حين اتينا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فنهضت

لا ينهض به فنزل صنوا مني تحته فقال لي اجلس فجلست فنزل
مني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على
منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي وانه يخيل لي اني لو شئت
لنلت افق السماء حتى صعدت البيت وفي شواهد النبوة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حتى صعد منكبه
كيف تراك قال علي اراني ان الحجب قد ارتفعت ويخيل لي
اني لو شئت لنلت افق السماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي ان احمل للحق او كما قال
قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال صفر او نحاس وهو
اكبر اصنامهم وتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الق صنمهم الاكبر وكان موتدا على البيت باوتاد حديد
الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
ايه عالجه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فجعلت ازاوله او قال اعالجه عن يمينه وعن شماله
ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به
فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت
حتى الساعة وفي روضة انه كان من قوارير رواه
الطبراني وقال اخرجه احمد ورواه الترمذي والحاكم في
ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه تادبا وشفقة على
النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الارض تبسم فسأله
النبي صلى الله عليه وسلم على تبسمه قال لاني القيت نفسي
من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم قال قد رفعك محمد

وانزلك

وانزلك جبريل وتعالى وابعدت الشعر اليه في هذه
القصة بهذه الابيات

قل لي في علي مدحا ذكره يخمد نارا موصده
قلت لا اقدم في مدح امرئ ضل ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه في محل وضع الله يده

روي ان الزبير بن العوام قال لابي سفيان ان هبل الذي
كنت تفتخر به يوم احد قد انكسر قال دعني ولا تؤنبني
لو كان مع اله محمد اله اخر لكان الامر غير ذلك كذا في
روضة الاحباب وفي رواية لما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية
بعث علي الى عثمان بن طلحة الحجبي فطلب مفتاح الكعبة
فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فلوى علي يده واخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب
وفي شفاء الغرام كلام الواحدي ان عثمان لم يكن صحيحا فقد
ذلك منه صلحا في لفظها ذكره العلماء انه كان صلحا قال
ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو اعلم انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم امنعه غلط لانه كان ممن اسلم فلو قال
هذا لكان مرتدا وعند الكلبي لما طلب عليه السلام المفتاح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها
مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر

امانة فقال هاك بالامانة فاعطاه اياه وتركت الابيات
قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول وعن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا
مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه
عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ بالمسجد فامر ان
ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال
وعثمان وفي شفا الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة بعد الهجرة اربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني
الفتح وفي حجة الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات
خلاف الا الدخول يوم الفتح وفي شفا الغرام اطاف النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لسبع بقين من رمضان
وفي الاكتفا واراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما
دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال
نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شي
كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه
فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله شيا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي
فمررت بامراة كنت اتحدث اليها شعرا

هلم الى الحديث فقلت هلا ... يابى عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

بالبيت

وامر

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام
الفتح بلالا ان يؤذن وكان دخل معه ابو سفيان بن حرب
وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة
فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع
منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته
وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه
الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم
علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم فقال الحارث وعتاب نشهد
انك لرسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا
فنقول اخبرك وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته
القصوى وهو مردف اسامة حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت
ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف
من صلبي فاعطته اياه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهي من
طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا قال كان بنو ابي طلحة يزعمون
انه لا يستطيع فتح الكعبة احد غيرهم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو
عثمان بن طلحة بن عبد العزى ويقال له الحجبي بفتح الحا
المهملة والجيم ويعرفون الان بالشيبيين نسبة الى شيبة
عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان
هذا لا ولد له وله صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة

بضم السين المهملة وتخفيف الفاء **وفي الطبقات** لابن سعد
عن عثمان بن طلحة قال فتحت الكعبة في الجاهلية يوم
الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونال مني
وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما
بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ
وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت
كلمته مني موقعا فظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما
كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به
فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء
الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن
الذي قلت قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى
اشهد انك رسول الله. **وفي التفسير** ان هذه الاية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في
عثمان بن طلحة الحجبي امره عليه السلام ان ياتيه بمفتاح
الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت وصعد وقال
لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ
منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم
ولما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وقال بابي
انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وكان
النبي

بسكون الحاء المهملة

النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل
الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
الاية فدعا عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فامر
النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر
اليه وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله فاعملوا فيها
بالمعروف خالدة تالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم
اولا ياخذها منكم الا ظالم فردها عليه فلما ردها قال اكرهت
واذيت ثم جئت ترفق قال عليه لان الله امرنا بردها
عليك كذا في معالم التنزيل **وفي المواهب اللدنية**
قال لقد انزل في شانك وقرا عليه ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم كذا في العهد **وفي المنتقى** ان اسلام ابن طلحة
كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص كما مر في روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة
بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان المراد عثمان
سبط عبد الدار فابوه ابو طلحة لا طلحة وهو باتفاق
اهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم قتل في ذلك
اليوم كما ذكر في غزوة احد وان كان المراد به عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن عم عثمان
ابن ابي طلحة بن عبد الدار ثم اسلم قبل فتح مكة **وفي
المواهب اللدنية** في حديث فقال مادام هذا البيت
او لبنة من لبناته فان المفتاح والسدانة في اولاد
عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح

والصائدة في اولادهم الي يوم القيامة وفي رواية لمسلم
دخل صلي الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو واسامة بن
زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب
قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيته فسألته هل
صلي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم بين
العمودين اليمانيين وذهب عني ان اسأله كم صلي وفي
رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة
اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ علي ستة اعمدة وزاد
بين موسي بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه
صلي الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبل قريبا
من ثلاثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك
عن نافع فقال اخرجه الدارقطني في الغرائب ولفظه
وصلي وبينه وبين القبلة ثلاثة اذرع وفي رواية
ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه السلام لما دخل
البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتي خرج فلما
خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه
مسلم وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد
كان علي باب الكعبة يذب عنه صلي الله عليه وسلم وفي
شفاء الغرام خرج عثمان بن طلحة الي الهجرة مع النبي صلي
الله عليه وسلم الي المدينة واقام ابن عمه شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب
هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتي قدم عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة

من المدينة

من المدينة وكان بها دهرا طويلا فلما قدم واجتمع مع ابن عمه وفي
الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن ابي طلحة يلي فتح
البيت الي ان توفي فدفع ذلك الي شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو
ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبقي شيبة حتي
ادرك يزيد بن معاوية وفي النهاية ان الناس واذن
بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفا
وقام رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي افتتح مكة علي
الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه
وبلده لا يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتي اخبروه فقال معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة
فجلس لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصفا يبايع
الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه يأخذ علي الناس فبايعوه
علي السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من
بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو علي الصفا وعمر
قاعد اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت
هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متنكرة خوفا من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابايعكن علي ان لا تشركن
بالله شيئا فبايع عمر النساء علي ان لا يشركن بالله شيئا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان

ابا سفيان رجل شحيح فان اصبت من ماله شيئا فقال
ابو سفيان ما اصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال انك لهند قالت نعم
فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال
ولا يزنين فقالت اوتزني الحرة فقال ولا يقتلن
اولادهن فقالت ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتم
وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل
يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولا يأتين ببهتان فقالت والله
ان البهتان امر قبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم
الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت
والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك في غرور
ويحكى وفاة هند في الخلافة في اول خلافة
عمر رضي الله عنه وفي معالم التنزيل قال ابن اسحاق
وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف
وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعمائة
وقيل الف ومن غفار اربعمائة ومن مزينة الف
وثلاثة نفر ومهاجرين من قريش والانصار وحلفائهم
وطوائف من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفاء
وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل
يقال له الاقرع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم
يقال له احمر بأسا كان رجلا شجاعا قتله خراش بن
امية

امية الخزاعي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك
وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال
يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما
وان يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد
يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها
الا ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها
لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر
القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل
بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله
وان شاؤا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب
اللدنية فان ترخص احد فيها لقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن
لكم وانما احلت لي ساعة من النهار وقد عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب وفي معالم
التنزيل وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة واقام بمكة بعد فتحها
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وفي البخاري وفي رواية

نهار

تسع عشرة ليلة وفي رواية ابي داود سبع عشرة
وعند الترمذي ثماني عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي
الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة قال ابن عباس
ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا
اتممنا وفي رواية اقام بقية الشهر وستة ايام
من شوال ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا
وسيجيء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا الى مكة الا يقاتلوا
احدا الا من قاتلهم الا احد عشر رجلا وست نسوة
فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا من الحل والحرم وان
وجدوا تحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية
وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من اهدر ولم يؤمن يوم
الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربعة
نسوة انتهى اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم
عبد الله بن خطل رجل من تيم بن غالب بن فهر
وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه
عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا وكان معه رجل
من اسلم وفي رواية من خزاعة او من الروم وكان
يخدمه وامره ان يصنع له طعاما وفي المواهب
اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا
وامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم
استيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد

لعله ومن لم يؤمن

وكان

وكانت له قينتان يغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل في يوم فتح
مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى
تحتها حينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
بالبيت فقيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق
باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان
وهو اخذ بثياب الكعبة يعوذ وفي قاتله اختلاف
والصحيح انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث
المخزومي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان
ابن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه سميعا
بصيرا كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا
رحيما وكان يفعل مثل هذه الخيانات حتى صدر
عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانته
لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة
وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال
لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز
حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب
وفي الكشاف ومعالم التنزيل روي ان عبد الله بن
ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا اخر تعجب

قبل ر

عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك
الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله
ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق
بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وفي شفاء الغرام يوم
فتح مكة فر الى عثمان بن عفان فقال يا اخي استأمن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يراني فيضرب
عنقي فان جرمي عظيم وانا الان نادم اتوب
الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى هدأ الناس
واطمأنوا فاستأمن له ثم اتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل من الانصار
الا ان رأى عبد الله بن سعد بن ابي سرح ليقتله
فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على ما تقه
ووقع في قلبه توجده في حلقة النبي صلى الله عليه
وسلم فهاب قتله في حلقة النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يتردد ويكره ان يقدم عليه فقتله في حلقة
النبي صلى الله عليه وسلم فبايع عثمان في شفاعته
ثم قال بعد ما رضي عنه النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا يا رسول الله امنته فصمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه
فلما صح عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم
فيضرب عنقه ثم قال للانصاري انتظرتك ان

توفي

عشيته

توفي بنذرك قال يا رسول الله افلا اومضت الي قال
انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي ان
تكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري
عباد بن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله
الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك عثمان وقال اما بايعته وامنته
قال بلى ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحيي منك
قال الاسلام يجب ما كان قبله واخبر عثمان بن
ابي السرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك
اذ جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجيء عبد الله
فيهم ويسلم عليهم وفي شفاء الغرام وكان عبد الله
ابن ابي سرح فارسا نجيبا عامريا من بني لوي فصد ودا بينهم
وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان
مجاب الدعوة وله في ذلك خبر غريب وذلك ان
عبد الله لما [illegible] من المدينة من عند عثمان مضى الى
عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل
خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في الركعة
الاولى بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام
القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب ليسلم
عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد
ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب

نسخة العقلا

وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية وانه
توفي سنة ست او سبع وثلاثين **الثالث عكرمة**
ابن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **وفي الصفوة** عن
ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي
جهل البحر هاربا فخب بهم فجعل الصواري والملاحون
ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما
هذا قالوا هذا لا ينجي فيه الا الله **وفي رواية**
جاء ملاح الى عكرمة وقال له اخلص العمل قال ماذا
اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينجي
فيه الا الله قال عكرمة فهذا اله محمد الذي يدعونا
اليه فارجعوا بنا فرجعوا فاسلم **وقيل** وقع بصره
على رق السفينة فرأى عليه مكتوبا وكذب به قومك
وهو الحق وكان معه محك فاراد ان يمحو به ذلك الكتابة
فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه
تغير وقد كانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن
هشام امرأة عاقلة فاسلمت قبله فاستأمنت له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت
في طلبه لتبلغه خبر الامان **فلما بلغت** ساحل البحر
رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعتها
على رأس خشبة فارجع اهل السفينة فجلست في
زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن
عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير
الناس

الناس لا تهلك نفسك قد استأمنت لك فامنك فقال
انت فعلت ذلك قالت نعم كلمته فامنك فرجع عكرمة
مع امرأته وبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة
اليها وطلب الخلوة فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى
تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر والاسلام
حائل بيني وبينك ولما بلغا قريبا من مكة قال
النبي صلى الله عليه وسلم يأتيكم عكرمة بن ابي
جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي
الحي ولا يلحق الميت فاتى عكرمة مع امرأته الى
باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته متنقبة
فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت
فاخبرت بقدوم عكرمة **فاستبشر** النبي صلى الله
عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه وقال لها
ادخليه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم
جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة حتى وقف
بين يديه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك
آمن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك عبد الله ورسوله وطأطأ رأسه من
الحياء وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألني شيئا
اقدر عليه الا اعطيتكه قال استغفر لي كل عداوة
عاديتكها او مركب وضعت فيه اريد به اظهار الشرك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة
كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب اوضع
فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله
مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله
ثم قال عكرمة اما والله لو تركت نفقة كنت انفقتها
في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل
الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت
ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته ام حكيم
على نكاحهما الاول وقد اسلمت امرأته قبله واستأمنت له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على هوازن
بعد فتحها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم
اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فوجد وافيه بضعا وسبعين من بين
ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة الرابع حويرث
ابن نقيد بن وهب بن عبد قصي وهو ممن كان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وفي
شفاء الغرام الحويرث بن نقيد الذي نخس بزينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها
هو وهبار بن الاسود فسقطت على جنبها والقت
جنينا وفي الاكتفاء ولما حمل العباس بن عبد المطلب
فاطمة وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث

هذه

هذه فدفع بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي بن ابي
طالب انتهى ويوم فتح مكة لما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجاء
علي بن ابي طالب الى بيته يطلبه ويسال عنه فقيل
هو خرج الى البادية فعلم حويرث انهم يطلبونه
فمكث حتى ذهب علي عن بابه فخرج من بيته واراد
ان ينتقل الى مكان آخر مستترا فصادفه علي رضي الله
عنه فضرب عنقه الخامس مقيس بكسر الميم وسكون
القاف وفتح المثناة التحتية وآخره مهملة ابن
صبابة الكندي بالصاد المهملة المضمومة والموحدتين
الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وان اخاه
هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فظن انصاري
من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطأ فقدم
مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم الانصاري بالدية فقبل ديته ثم عدا مقيس
وبعد ما اخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى
مكة كافرا وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في ملهى
مع جماعة من المشركين فاخبر نميلة بن عبد الله
الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه
فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح
وذكر في موضع آخر منه ان مقيس بن صبابة الكندي
كان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد اخوه هشاما

قتيلا في بني النجار فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام
ابن صبابة ان تدفعوه الى مقيس فيقتص منه وان
لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا
سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا
ولكنا نعطي له ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا
راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس (من)
اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون مسبة عليك
اقتل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية
فقتل الفهري فرماه بحجر فشدخه ثم ركب
بعيرا فساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عدم امنه وهو متعلق باستار الكعبة وقتل تحت
القوام اما مقيس فقتله الردم رجل من بني ليث الذي
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد به وليس
الردم الذي باعلى مكة لانه لم يكن الا من عمله في
عمر لما صونا للمسجد من السيل حيث ذهب بالمقام
السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته ان
ابا العاص بن الربيع حين فك من الاسر يوم بدر

رجع الى

رجع الى مكة وارحل زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم تعرض
هبار مع جماعة لطريقه زينب ورمحها وضرب زينب
بالرمح فسقطت من على الابل وكانت حاملا فالقت
حملها ومرضت وماتت في ذلك المرض فغضب عليه
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واهدر
دمه حتى انه بعث سرية الى نواحي مكة
فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه
ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به
فاقطعوا يده ورجله ثم اقتلوه وفي يوم فتح مكة
اختفى مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد انا
جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا محاربا ولا
فالان وقد هداني الله للاسلام واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معتذرا (فا)
بذنبه متطهرا من جهالته فقبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان
قبله او كما قال السابع صفوان بن امية ولما علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة
هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب
منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله
ان صفوان بن امية سيد كما تدري وقد خرج هاربا
منك ليقذف نفسه في البحر فامنه عليك قال هو آمن

قال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها
مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد
ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي
اذكر الله في نفسك ان تهلكها هذا امان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جيتك به فقال ويلك اغرب
عني فلا تكلمني فقال اي صفوان فداك ابي وامي افضل
الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه
عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني
اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم
فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني
قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار شهرين
قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر كذا في معالم
التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى
حنين وهوازن كان صفوان مع كفره رفيقه
واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع
قال صفوان اغصبا يا محمد قال النبي صلى الله عليه
وسلم بل عارية مضمونة وشهد حنينا فقفل النبي
صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة
مر مع صفوان على شعب مملوء من الابل والغنم وساير
انعام الغنيمة وكان صفوان يديم النظر الى تلك
الاموال ولم يرجع بصره منها وكان النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا
قال نعم قال وهي لك كلها قال صفوان ما طابت
نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي فاسلم هناك
الثامن حارث بن طلاطلة وهو من جملة موذي
النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه التاسع كعب بن
زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب
بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة هرب ثم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فدخل واسلم وانشد قصيدة اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... فلما بلغ الى قوله
ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
انبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول
وقبل مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا
جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة
كما يجي منها العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان
كثيرا من المسلمين حريصا على قتله وفي يوم فتح
مكة هرب الى الطائف فاقام هناك الى زمان
قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم
في سهم ودخل معهم وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم

انت وحشيا قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان
من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لي
كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال اما
تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك
اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفر منه ويختفي
الثامن عشر عبد الله بن الزبعرى وكان من
شعراء العرب وكان يهجوا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ويحرض المشركين عليهم فلما كان يوم الفتح لما
سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب
الى نجران وسكن بها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد
قال هذا ابن الزبعرى ولما دنا منه قال السلام
عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واما النساء اللاتي اهدر النبي صلى
الله عليه وسلم دماهن فاحداهن هند بنت عتبة
وهي امرأة ابي سفيان ام معاوية وايذاؤها للنبي
صلى الله عليه وسلم مشهورا ويوم احد مثلت بحمزة
ومضغت كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم متنكرة متنقبة في النساء حتى بايع
النساء على الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية
والثالثة قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وقرتنا
بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية
والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية

نسخة الزبعرى

وهما

وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن
خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا فهربت
حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنها فاسلمت وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن
خطل فرتنا وسارة وهذا خلاف ما ذكره ابن سيد
الناس اليعمري من ان اسم احداهما قريبة والاخرى
فرتنا كما سبق ذكرها كذا في شفاء الغرام الرابعة
مولاة ابن خطل قتلت يوم الفتح الخامسة مولاة
عبد المطلب وفي شفاء الغرام مولاة لعمرو بن صيفي
ابن هاشم انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن
ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش
وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت
يوم الفتح حتى استؤمن لها فامنت حتى وطئها
رجل فرس لها في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها
ونقل الحلبي انها قتلت وفي فتح الباري شرح
صحيح البخاري انها اسلمت والله اعلم وفي الدرر
روايات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوم
الفتح الاربعة هي احدهم السادسة ام سعد ارنب
قتلت وفي رمضان هذه السنة اسلم ابو سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه
قبيل الفتح بمر الظهران حين نزل النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مر وتحقيق وفاته الخامسة في

خلافة عثمان وفي رمضان هذه السنة يوم الفتح
اسلم ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما روي ان
ابا بكر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بابيه ابي
قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم جئت
بالشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال
له ابو بكر بابي انت وامي هو اولى ان ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صحت وكانت امراة ابي قحافة
ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة
من النبوة كما سبق ذكرها وابو قحافة عثمان بن
عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في
خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بستة
وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصة السدس من
من تركة ابي بكر فرده الى اولاده وليس في الاسلام
والد خليفة تأخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة
وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال اتي بابي
قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغام بياضا
قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء و
اجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون قوم في اخر الزمان يخضبون
بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة
رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكاة وفي هذه
السنة ايام فتح مكة اسلم حكيم بن حزام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب
ابن عثمان

ابن عثمان قالت دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة في نسوة
من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها
المخاض في الكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولادة
فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع وكان
حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية
والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام
ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية
ابن ابي سفيان بمائة الف درهم فقال له عبد الله
ابن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت
المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها
دارا في الجنة اشهدك اني جعلتها في سبيل الله
عز وجل عن ابي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن
حزام ومعه مائة بدنة قد اهداها وجللها الحبرة
وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة
في اعناقهم اطوقة الفضة نقش فيها عتقاء
الله عن حكيم بن حزام واعتقهم الف شاة عن
هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق
في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة
وحمل على مائة بعير حضر يوم بدر ويوم احد فلما
غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرج هو و
ابو سفيان يتجسسان الخبر فلقيا العباس ابا سفيان
فذهب به للنبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقد دخلت
بيته وانطلق عليه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم

مكة فاصاب الناس بجنبه فاصابت وخرجت معه الى
حنين عن محمد بن جعفر قال قدم حكيم بن حزام المدينة
فنزل بها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين
وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في الصفوة
ويحكى في القاموس وفي هذه السنة اسلم عكرمة
ابن ابي جهل وقدم كيفية اسلامه وفي هذه السنة
بعد فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضان
بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى
بنخلة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الاصنام في بني ثم
الحجارة في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من
مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح
في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما
للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم
بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون
ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف
ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل
غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا
من عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم
البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه
ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك لا شريك لك هو

تملكه

تملكه وما ملكت يده يوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معهم
اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح
اصناما قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد
اسماعيل وغيرهم وسموا باسمائهم حين فارقوا
دين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن
مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن
وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل وانعم
من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش
وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان
من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض
حمير وكانت قريش اتخذوا صنما على بئر في جوف
الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة
على موضع زمزم ينحرون عندها وكان اساف
ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي
ونائلة بنت ديك فوقع اساف عليها في الكعبة
فمسخهما حجرين وكانت اللات لثقيف بالطائف
وكانت سدنتها وحجابها بنو معتب من ثقيف وكانت
مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب
على البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة
ابن هشام وفي انوار التنزيل والمدارك العزى سمرة

واصلها تانيث الاعز وفي الكشف العزى كانت بنخلة
لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وعند
بني شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال
احدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها وهذا
قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك
الثالث انها بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف
قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا
لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها
بالفاس يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله
قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال
ان خالد رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
قطعتها قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما قطعت
وفي رواية قال انك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها
فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقطعها واجتث اصلها
فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ناشرة
فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها
وقتلها وقطعها اثنتين ثم رجع خالد الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك
العزى ولم تعبد ابدا وفي رواية وقد يئست ان
تعبد ببلادكم ابدا وقال الضحاك كان اصل وضع
العزى لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني قدم مكة

ويقول يا ع

ورأى

ورأى الصفا والمروة ورأى اهل مكة يطوفون بينهما
فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة
الصفا والمروة وليست لكم ولهم اله يعبدونه وليس
لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم ذلك فاخذ
حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة
فوضع الذي من الصفا فقال هذا الصفا ووضع
الذي اخذه من المروة فقال هذه المروة ثم
اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا
ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون
الحجارة الثلاثة وسموها العزى حتى افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة
وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي
رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى
هدم سواع وهو صنم الى هذيل على ثلاثة اميال
من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت
ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي
يهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رأيت
قال اسلمت لله وفي مزيل الخفا روي انه كانت
لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا وودا
ويغوث ويعوق وسواع وكانوا عبادا فمات اهل
عصرهم عليهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر

ونحاس ابتاسوا بهم فجعلوها في موضع المسجد فلما هلك
اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه آلهة آبائكم
فعبدوها ثم جاء الطوفان فدفنها فعبدها وهما فاخرجها
اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع
لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم
لغطيف بن نمير حي من العرب او لقوم بالشام والجوف
بارض مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير
وفي المدارك وود صنم على صورة رجل وسواع
على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة نسر وقيل
ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في
معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك وفي معالم
التنزيل كانت للعرب اصنام اللات كانت لثقيف
اشتقوا اسمها من اسم الله تعالى قال قتادة كانت
اللات بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش
تعبده قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بتشديد
التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات
عكفوا على قبره يعبدونه وكان يلت بطن نخلة وفي القاموس
سمي باسم رجل يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم
وغطفان وجشم ومناة صنم لهذيل وخزاعة كانت بقديد قاله
قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار كانوا
يهلون لمناة وكانت حذو قديد وقال ابن زيد
بيت بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم
لهذيل

لهذيل وخزاعة وثقيف وهي مشتقة من مناة الطاغية
لانهم كانوا يريقون عندها القرابين ومنه منى فخرج
سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن
ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي
اليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس
تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد
فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرف
راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي شواهد
النبوة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من
عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصاء
بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله
عليه وسلم مقيم بمكة معه ثلثمائة وخمسون رجلا داعيا
الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم خالد قال ما انتم قالوا
مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا
فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل ممن كان
معه اسيرا فامرهم يوما ان يقتل كل رجل اسيره فابى
ابن عمر واصحابه حتى قدموا المدينة على النبي صلى
الله عليه وسلم فذكروا له فرفع صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
وفي المواهب اللدنية فقال لهم استأسروا فاسر القوم

فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في أصحابه فلما كان
السحر نادى منادي خالد من كان معه أسير فليقتله
فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون
والأنصار فأرسلوا أساراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك من فعل خالد وبعث
عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد
نقم عليهم العدول عن لفظ الإسلام ولم ينقادوا إلى
الدين فقتلهم متأولا وأنكر عليه النبي صلى الله عليه
وسلم العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد
من قولهم صبأنا وفي بعض الكتب كانوا قد قتلوا في الجاهلية
أبا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة
فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوا لابسين السلاح فقال
لهم ما أنتم قالوا مسلمون صدقنا محمدا وبنينا المساجد
في ساحاتنا وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا إن
بيننا وبين حي من العرب عداوة فخشينا أن تكونوا هم فلبسنا
السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم حتى ألقوا
سلاحهم إلى آخر ما ذكرنا وفي الاكتفاء لما فتح الله على
رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعو إلى الله تعالى
ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره
أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه
قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة
فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد
أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم أتريدون أن تسكت

ويلكم يا بني جذيمة إنه
خالد والله ما بعد وضع السلاح
إلا الإسار وما بعد الإسار إلا
الأعناق والله لا أضع سلاحي
أبدا فأخذه رجال من قومه
فقالوا يا جحدم أتريد أن

وما أنا

وما أنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس
فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول
خالد فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم
على السيف فقتل من قتل منهم وقال جحدم حين وضعوا
سلاحهم ورأى ما يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب
قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم
إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فأتاه بالخبر فقال هل
أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة
فنهمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر مضطرب
فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الأول
يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة
وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني
لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي
منها شيء حين ابتلعتها فأدخل علي يده فانتزعه فقال
أبو بكر رضه هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها
بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا
فيسهله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال
يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر
الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه
مال قد بعث به رسول الله فودى لهم الدماء وما أصيب

من الاموال حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق
شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال
فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم او مال لم يود لكم
قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون
ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
قال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى ليرى ما تحت
منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد
ثلاث مرات وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت
حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقاتلهم لامتناعهم
من الاسلام وحدث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ
في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو
في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات
غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه
الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة
ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله
ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته
عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش وانشد
ابياتا فقال

اوانت تحبين سبعا وعشرا وترا وثمانيا تشعرا

قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدث عنها من حضرانها

قامت

قامت اليه حين ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت
عنده وفي شرح السنة هذه القصة في بعض في باب
قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست
منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة
ثم اصنعوا ما بدا لكم قال فاذا امرأة طويلة ادماء فقال
اسلمي حبيش قبل نفد العيش وتكلم بابيات فقالت ثم
فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فوقعت عليه
فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم

غزوة حنين

وفي شوال هذه السنة بعد رجوع خالد بن الوليد
من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة حنين بالتصغير هو واد قرب ذي المجاز وقيل
ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة
هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد بين
مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
قال اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام
فاقام بها خمسة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر
يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى حنين وسببها
انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها اطاعت
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة

عشا تو مر به ثم سار رسنا فاجتمع اشرافها فقال بعضهم لبعض
ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب
فغلب عليهم فانه سيقصدنا فنقبل ان يظهر ذلك منه
نسير اليه بقصده ونحاربه المسلمين وكان على هوازن
رئيسهم مالك بن عوف النضري وكان على ثقيف
قائدهم ورئيسهم قارب بن الاسود واتفقت معهما
نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال
وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء فسيروا
جيشهم وعدهم اربعة آلاف فقاتل كل واحد هوا مع اولادهم
واموالهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد بن الصمة من بني جشم وكان شيخا كبيرا
قد ذهب من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل
مائة وسبعون وكان صاحب رأي وتدبير وله معرفة
بالحروب وفي الاكتفاء ليس فيه شيء الا التيمن برأيه
ومعرفته بالحروب انتهى وكان رأيه الا يخرج معهم الاموال
والذراري ولكن على الرأي مالك بن عوف فاخرجهم
معهم فسار واصحابه انتهوا الى اوطاس وفي الاكتفاء
فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن
الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال في اي واد انتم
قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل
دهس قال مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير
ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم
ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعا له فقال يا مالك

انك

انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن ما بعده مالي
اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت
ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم
قال فانقض بهم ثم قال راعي ضان والله وهل يرد
المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال
ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد منهم قال
غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغب عنهم
كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب
فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر
قال ذانك الجذعان لا يضران ولا ينفعان يا مالك انك
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحور الخيل شيئا
ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على
متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان
كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك
قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله
لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها
ذكر ورأي قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده
ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع ... كانها شاة صدع

وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد

فعرفت اوصاله فقاله ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا ... بيضا
على خيل بلق والله ما تمالكنا ان اصابنا ما ترى فوالله
ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع
بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله
ابن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد
اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع من مالك وامر هوازن ما هم له ثم اقبل حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما
اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن
ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا
سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال له صفوان
اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها
اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاه مائة درع بما يكفيها
من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله ان يكفيهم حملها ففعل وفي شفاء الغرام جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان عتاب
ابن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على
مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها لمن فيها
وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج
الى حنين فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي
سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى

قبض

١٩

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقال ماتا في يوم واحد وكذلك
كان يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام وغيره جاء
نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن
عتاب بن اسيد وقال السهيلي قال اهل التفسير
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد
ابن ابي العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر
وكانت الرؤيا لولده عتاب حين اسلم ولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن احدى
وعشرين سنة وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامدا الى حنين معه الفان من
اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله
عليهم فكانوا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين
ورأى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من
قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها
وفي رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم
حنين لن نغلب اليوم فشق ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ان ابا بكر قالها للنبي صلى الله
عليه وسلم او سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قائلها
[illegible] فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى
كلمة الرجل المذكور حيث الاسلام في اول الحال
لانه جديد وفي رواية اعجب الناس بكثرة العسكر

لمنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر صالك
الاحد" وفي المواهب اللدنية" ثم خرج من مكة" الى حنين
يوم السبت لست خلون من شوال في اثني عشر الفا
من المسلمين عشرة الاف من المدينة" من المهاجرين
والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة"
وهم الطلقاء يعني الذين خلا عنهم يوم فتح مكة" والطلقا
لم يبق لهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو
الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين
منهم صفوان بن امية" وقال عطا كانوا ستة عشر الفا
وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما
كانوا قط في المواقف وفي المشكاة انهم ساروا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى
كانوا عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت
على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم
بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال
انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال
اركب فركب فرسا فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون
في اعلاه فلما اصبح جاء وقال اطلعت الشعبين كليهما
فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضيا حاجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك ان لا تعمل بعد
هذا

هذه رواه ابو داود قال ابن عقبة" وكان اهل حنين
يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم
في توجهه الى مكة" انه بادئ بهم وصنع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم ما هو احسن من ذلك فتح الله
مكة" واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله
عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة" ركبانا ومشاة
حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون
ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد
الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية" وكانت
لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة
خضرا يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة" فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما
قال فرأينا ونحن نسير معه الى حنين سدرة خضرا
عظيمة" فتنادينا من جنبات الطريق اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما
قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة" قال انكم قوم
تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان
قبلكم انتهى ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
مساء ليلة" الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان
قد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه بالليل في ذلك

الوادي وقد قدم عليه الطرقا والمداخل وحرضهم على قتال
المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا
ويحملوا عليهم حملة واحدة وفي الاكتفا قال مالك
للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا
شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر عبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات
وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب
ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد بن ابي
وقاص ولواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج
الى حباب بن المنذر وقيل الى سعد بن عبادة وقد
كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة
ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل
ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل وادي
حنين انحدر في واد من اودية تهامة اجوف حطوط
انما ينحدر فيها انحدارا وذلك في غاية الصبح وكانت
القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه
ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد
وانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال
ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
فلا شيء حملت الابل بعضها بعضا وفي رواية

وكان خالد

وكان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان
اكثرهم حسرا ليس معهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما
كمنوا لهم جمع هوازن وبني النضير وهم قوم رماة
لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون غافلون فرشقوهم
رشقا لا يكادون يخطئون فولى جماعة لما رشقهم الذين
كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب واخفاؤهم
وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريبي عهد بالجاهلية
ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه
وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي
وفي رواية كان مركبه يومئذ الدلدل ثم مر وكان
يتطلب من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله
وفي رواية الي ايها الناس وفي الاكتفا انطلق الناس
الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من
المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب
والعباس وابو سفيان بن الحارث وجعفر والفضل
ابن العباس وفي رواية وقثم بن عباس بن ابي سفيان
ابنه وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن
عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية
عددهم وتعيينهم اثنا عشر منهم وردت روايات مختلفة

فني رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس
كذا في معالم التنزيل وفي رواية لم يبقوا الا مائة وفي رواية
ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية لم يبق
معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم علي والعباس
وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو
عبد الله بن مسعود يحفظه من جانب الايسر وكان
كل من يقبل اليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة
وفي رواية بقي صلى الله عليه وسلم وحده فلعل
هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة
على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا عليه وفي معالم ا
التنزيل ولما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون
وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السواد اذكروا
الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا وفي
الاكتفاء كان رجل من هوازن على جمل له احمر بيده
راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهم خلفه
اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع راسه
لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع
اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه
فجاءه علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع
على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة
اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال ابن
اسحاق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم
بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان
ابن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام
لمعه في كنانته وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون
في اول القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت
والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان
اسلم يوم الفتح لكن لم يتمكن فيه وكان هو وابنه معاوية
من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا
استبشر ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه
قوله صفوان بن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في
المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان يربني رجل
من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن
اراد صفوان برجل من قريش النبي صلى الله عليه
وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف
كذا قال الشريف الجرجاني فيما كتبه الكثكث
وفي الاكتفاء وصرخ اخو منهم الا بطل السحر اليوم قيل
قائله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان لامه كذا في
سيرة ابن هشام وقال الآخر لصفوان ابشر بان محمدا
واصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم ا
اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق يركض بغلته

قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب آخذا بلجام بغلته
ارادة الاسراع وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه
الايمن وفى رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن
وابو سفيان بالايسر كفا لها عن الاسراع وهو يقول
انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفى معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته فنزل
واستنصر وقال انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب
وهذا يدل على شجاعته وتمام ثباته اذ فى هذا اليوم
الشديد اختار ركوب البغلة التى ليس لها كر ولا فر
كما يكون للفرس ومع ذلك توجه نحو العدو ولم يخف
صيته ونسبه وما هذا كله الا الثقة بالله والتوكل
عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس نادى
يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعنى الشجرة التى بايعوا
تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس اجهر الناس
صوتا وروى ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس
يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة
انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع
فى جوفه انتهى ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا
اليه كانهم الابل اذا حنت اولادها وفى رواية
مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا
صوتى عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك او لبيك لبيك وفى رواية عطفة النحل على

يعسوبها

يعسوبها ثم راجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع اخذ [illegible]
عنه وارسله وتوجه بنفسه وفى الاكتفا فيذهب الرجل
ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها
على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويخلى سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين
حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا
فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
فى ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وقد لهم كالمتطاول
عليها فقال الآن حمى الوطيس وهو التنور يخبز به
يضرب مثلا لشدة الحرب الذى يشبه حرها حره وهذا
من فصيح الكلام الذى لم يسمع قبل النبى صلى الله عليه
وسلم قال جابر بن عبد الله فى حديثه اجتلد الناس
فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا
الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى
سفيان بن الحارث وكان ممن [illegible]
حينئذ وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن
امك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابى طلحة
اخو بنى عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت اليوم
ادرك ثارى اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول
الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شىء حتى تغشى

فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع منه وفي سيرة
ابن هشام انه هرع حتى وذكر ابن ابي خيثمة حديث
شيبة حيث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين اعرى وذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم
ادرك ثاري فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما
عن يمينه عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجئته
عن يساره فاذا انا بسفيان بن الحارث قلت ابن عمه
لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى لم يبق الا
ان اسوره بالسيف فرفع الى شواظ من نار كانه
البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا شيبة ادن فدنوت
فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان
من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي
وبصري فقال لي يا شيبة قاتل الكفار فقاتلت
معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان عام
الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت
اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا
ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي
قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب
والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس
اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت
السيف فدنوت اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع
الى شواظ

الى شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني ووضعت يدي
على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فناداني يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح
صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله
لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب
الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت بين
يديه ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا وقعت
به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد
قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج
في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل
خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك
خير مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في
نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول الله قال
غفر الله لك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
تناول حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه
اي قبضة ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله
منهم انسانا الا ملأ الله عينيه من تلك القبضة
وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل اخذ تلك القبضة
بامر جبريل وفي رواية مسلم قبضة من تراب
من الارض فيحتمل ان يكون رمى بذه مرة وبالاخرى
اخرى ويحتمل ان تكون قبضة واحدة مخلوطة من
حصا وتراب رواه احمد وابو داود والدارمي من حديث

ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى
المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم من مركبه
فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى
اليه مني انه ضرب وجوههم فهزمهم الله قال يعلى
ابن عطا رواية عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري
فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق احد الا
امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء
كامرار الحديد على الطست الجديد بالحجر من قبل
امرأة فتيل ولا جده والحاكم من حديث ابن مسعود
فحادت به بغلته صلى الله عليه وسلم فمال السرج فقلت
ارتفع يرحمك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب
في وجوههم وامتلأت اعينهم ترابا وقال اين المهاجرون
والانصار قال فتحم بايمانهم كأنها الشهب فولى المشركون
الادبار كذا في المواهب اللدنية وفي معجم الطبراني
الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلدي فالصقت
بطنها بالارض حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم
لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح
ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله وفي حياة الحيوان
ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس
ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت
به حتى كاد بطنها يمس بالارض فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا
ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية
اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية اللهم لك
الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل
يا محمد انت اليوم لقنت بكلمات لقن بها موسى يوم فلق
البحر لبني اسرائيل وفي الاكتفا وذكر ابن
عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه
القتال قام بوجيه في الركابين وهو على البغلة
ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعو
يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه فذكرهم يا اصحاب
البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار
الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة
من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها
وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية
حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم
وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن

الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عنده ناس
كثير من اهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله وعونه له
واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فرأى ام سليم بنت ملحان
وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها
ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها
جمل ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها فادنت
راسه منها وادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فقالت نعم يا نبي
الله بابي وامي انت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين
ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم
لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يكفي الله يا ام سليم كذا في الاكتفاء قال ومعها
خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم
قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته
به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول
ام سليم الرميصا كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب
اللدنية روى ابو جعفر بن جرير بسنده عن
عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا
نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقفوا
لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في
آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال
بيض

بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا
قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا ولما اجتمع عند النبي
صلى الله عليه وسلم زهاء من مائة رجل وشرعوا في
القتال لم تلبث هوازن مقدار حلب ناقة الا انهزموا
عن جبير بن مطعم انه قال رأيت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون واذا بشيء مثل البجاد الاسود
نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها
الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة
الحيوان وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير انه
قال امد الله نبيه يوم حنين بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وروي ان رجلا من المشركين من بني
النضير يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال
اين الخيل البلق والرجال والذين عليهم ثياب بيض
ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الملائكة وروي عن مالك بن اوس انه قال
ان نفرا من قومي حضروا معركة حنين حدثوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من
الحصى لم يبق منا احد الا وقعت فيه الحصا ووجدت
قلوبنا الخفقات ورأينا رجالا بيضا على خيل بلق بين
السماء والارض وعليهم عمائم حمر قد ارخوا اطرافها
بين اكتافهم وما كنا ان نقدر ننظر اليهم من الرعب وما

فيلا لنا الا كل بحجرة وحجر فارس فطلبناهم وفي
سيرة الدمياطي كان سيما الملائكة يوم حنين عمائم
حمرا ارخوا اطرافها بين اكتافهم وفي البخاري عن
البراء وسأل رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال نعم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا
لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا
بالسهام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهباء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ
بزمامها وهو يقول " "
" انا النبي لا كذب " " انا ابن عبد المطلب " "
وبها تين الغزاتين اعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة
بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه الكفار بالحصباء فيهما عن ابي قتادة "
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله
من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع
يده ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفاء
قال ابو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين يريد ان يعين
صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده
فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني
حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا ان
الدم

الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني
عنه القتال وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل
عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني
ضمة وجدت ريح الموت ثم ارسلني وفي رواية
ثم نزل فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت
ما شأن الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه
وفي الاكتفاء من قتل قتيلا فله سلبه وفي
رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت
لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست
ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني
عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من جلسائه
من اهل مكة سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي
فارضه عني وفي الاكتفاء فقال رجل من اهل
مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه فقال
ابو بكر كلا لا يعطيه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من
اسد الله يقاتل عن الله ورسوله الاصيبغ تصغيرا
لضبع كذا في حياة الحيوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدق أبو بكر فأعطه فأعطانيه فاشتريت مخرفا في بني
سلمة وإنه لأول مال تأثلته في الإسلام وفي الاكتفا
قال أبو بكر لا والله لا والله لا يرضيه منه تعمد إلى أسد
من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد
عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اردد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه فبعته
فاشتريت بثمنه مخرفا فإنه لأول مال اعتقدته عن أنس
قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ سلبهم وفي
الاكتفا ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه
عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له وكانت له
غرة كغرة الفرس وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم مر يومئذ بامرأة قتلت فازدحم الناس عليها فسأل
عنها قالوا امرأة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث
إلى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل والأجير وفي
الاكتفا لما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في
بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان
ابن عبد الله بن ربيعة وجد كانت راية بني مالك فقتل
منهم سبعون رجلا وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل
أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبعده الله فإنه كان يبغض
قريشا قال ابن إسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله
غلام له نصراني أغرل قال فبينا رجل من الأنصار يسلب
قتلى ثقيف إذ كشف العبد يسلبه فوجده أغرل فصاح

بأعلى صوته

بأعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله أن ثقيفا غرل قال
المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن يذهب عنا
في العرب فقلت لا تقل كذا فداك أبي وأمي إنه غلام لنا
نصراني ثم قال ثم جعلت أكشف له القتلى أقول ألا تراهم
مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية
الأحلاف مع قارب بن الأسود فلما انهزم الناس هرب
هو وقومه من الأحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال
لأحدهما وهب وللآخر الجلاح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف
إلا ما كان هنيدة يعني الحارث بن أويس ولما انهزم المشركون
أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس
وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك
الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع وهو غلام دريد فقال له
ابن الدغنة وهي أمه غلبت عليه اسمه دريد بن الصمة
فأخذ بخطام راحلته وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه
كان في شجار له فأناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد
ابن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
بي قال أقتلك قال من أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي
ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا قال بئس ما سلحتك أمك
خذ هذا سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن
العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك كنت أضرب
الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة

دريدا والله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة
قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه
مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى
امه اخبرها بقتله فقالت امه والله لقد اعتق امهات
لك ثلاثا كذا في الاكتفاء وفي رواية قتله الزبير
ابن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها
قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظل دمعي على السربال ينحدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم رأت سليم وكعب كيف تأتمر
قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله
ابن قنيع بن اهبان بن ربيعة وفي شوال لهذه السنة
كانت سرية ابي عامر الاشعري الى اوطاس وهو عم ابي
موسى الاشعري وقال ابن اسحاق ابن عمه والاول اشهر
واوطاس واد معروف في ديار هوازن بين حنين والطائف
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين
عقد لواء ودفعه الى ابي عامر الاشعري وامره على جمع من
الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير
ابن العوام وبعثه في اثار من توجه قبل اوطاس من
فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه
القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى
الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان
سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر ابن هشام
عمن يثق به ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة
اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر
وهو يدعوه

وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله
ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد رجل ويحمل ابو عامر
ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على
ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي
فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا
شريد ابي عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن اسحاق وغيره
من اصحاب السير لما كان العاشر الاخوة قال اللهم لا تشهد
علي امسك عنه ابو عامر يظن انه اسلم فقتل ذلك الرجل
ابا عامر وبعد ذلك حسن اسلامه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له شريد ابي عامر وعن ابي موسى الاشعري
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الى
اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو رماه رجل
من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر فاثبته فيها فانتهيت
اليه وقلت يا عم من رماك فاشار الى رجل فقصدته
فلحقته فلما رآني ولى هاربا فتبعته وهو هارب وجعلت
اقول له الا تستحيي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين
بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله
صاحبك يعني فهمك فقال انزع هذا السهم فنزعته
فنزا منه الماء وقال الدم مثل الماء فلما رأى ذلك يئس
من حياته وقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
مني السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر لك

يسيرا ثم مات ووقع تيم اوطاس بيديها فرجعت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير
مزمل اي منسوج من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير
في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبري ابي عامر وقوله استغفر لي
فدعا بماء وتوضأ وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه
حتى رأيت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
كريما والتوفيق في الروايتين ان يقال ان الرجل الذي قال
محمد بن اسحاق لم يكن في تلك حقيقا لابي عامر بل كان
له شريك في قتله والله اعلم وذكر ابن هشام رمى
ابا عامر يريد اخوان من بني جشم بن معاوية فاصاب
احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي الناس ابو موسى
الاشعري فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحاق ان القتل
استحر في بني رباب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي
يقال له العوراء وهو احد بني وهب قال يا رسول الله هلكت
بنو رباب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف
في فوارس من قومه على ثنية الطريق وقال لاصحابه
قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلحق اخراكم فوقف هنالك
حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام
وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية
فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم

اغفالا

اغفالا على خيلهم قال هؤلاء الاوس والخزرج فلا باس عليكم
منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال
لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين
اذان خيلهم طويلة بوادهم قال هؤلاء بنو سليم ولا
باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلع
فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا
طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمرا
قال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات والعزى
ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية
ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها
روي ان المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين
واوطاس وكانوا يكرهون وطء السبايا اذ كن ذوات
الازواج فسألوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
يريد ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول
ابي سعيد رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس
ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسألنا النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت الاية فاستحللناهن واياه اراد
الفرزدق بقوله شعر

وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق

وقال ابو حنيفة رحمه الله سبي الزوجات لم يرفع النكاح
ولم تحل للسابي كذا في انوار التنزيل وامر النبي صلى الله عليه وسلم

في سبايا هوازن واوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع
حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة" فسألوا عن
العزل فقال ليس من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله ان
يخلق شيئا لم يمنعه شيء وفي الاكتفاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل
من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا
فلما ظفر به المسلمون ساقوه هو واهله وساقوا معه
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة" فاعنفوا عليها من السياق
فقالت للمسلمين اعلموا اني اخت صاحبكم من الرضاعة"
فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلامة" فبسط لها رداءه
فاجلسها عليه وفي رواية" دمعت عيناه وخيرها
وقال ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان
احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل
تمتعني وترجعني الى قومي فاسلمت فمتعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد
انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية" فزوجت
احدهما للاخر فلم يزل في نسلهما بقية" وفي المواهب
اللدنية" روي انه لما شن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغارة على هوازن فاخذت وهي في جملة السبي وفي رواية"

اعطاها

اعطاها ثلاثة اعبد وجارية" وبعيرين وشاة وذكر ابو
عمرو بن قتيبة" وسماها حذافة" ولقبها شيماء فانصرفت
الى اهلها وفي المواهب اللدنية" جاءت يوم حنين امه
من الرضاعة" حليمة السعدية" بنت ابي ذؤيب من هوازن
في النبي رضيعها حتى ابن الرضاعة" فقام اليها وبسط
رداءه لها فجلست عليه اختلف في اسلامها واسلام زوجها
كما اختلف في اسلام ثويبة" وفي الاكتفاء وانزل الله
تعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين
واستشهد من المسلمين يوم حنين اربعة" من قريش
من بني هاشم ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بني اسد
ابن عبد العزى يزيد بن زمعة" بن الاسود بن المطلب
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار
سراقة" بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر
الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا
كذا في المواهب اللدنية" وفي الاكتفاء ثم جمعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها
فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى اذا رجع هنالك
منصرفه عن الطائف على ما يذكر ان شاء الله وفي حوادث
هذه السنة" كانت سرية" الطفيل بن عامر الدوسي الى
ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة ولما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف بعث
الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل

حريصا نهده وجعلها بجنب النار وحرقه ويقول شعر

يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا

اني حشوت النار في فوادكا وانحدر معه اربعمائة
رجل سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف
بعد مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابة
بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة آلة تتخذ للحروب
تدفع في اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفه كذا في القاموس
وعند مغلطاي وقدم بهما سلمون كذا في المواهب اللدنية
وفي شوال هذه السنة كانت غزوة الطايف
وفي معجم ما استعجم الطايف التي في الغور لثقيف وانما
سميت بالطايف لانهم بنوا حوايطها واطافوا به تحصينا لهم
وفي المواهب اللدنية الطايف بلدة كبيرة على ثلاث
مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب
والفواكه وقيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام
اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان
اسمها صروان وقيل الجرد وفي انوار التنزيل بقرية
بينها كان دون صنعاء بفرسخين وكانت لرجل صالح انتهى
وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل فطاف بها
بالبيت فطاف حول البيت ثم انزلها حيث الطايف فسمي
الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعاء واسم الارض وج
بتشديد الجيم وفي زبدة الاعمال عن عاليه بن يسار
قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا
انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ان يرزقوا
من الثمرات

من الثمرات نقل الله بقعة الطايف من الشام فوضعها
هنالك رزقا قال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال السنة
الثامنة من الهجرة خرج الى الطايف يريد جمعا من
هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا
بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد على الف رجل على
مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو
ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب
وقد كان على ثقيف فلما قدموا الطايف دخلوا حصنهم
وهو حصن الطايف ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره
ما يصلحهم لسنة ورموا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرماة
وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم فتهيؤوا للقتال وفي الاكتفا
ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان
ابن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق
والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف
حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية على قرن
المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى
فيه واقاد فيها بدم رجل من هذيل قتله رجل من
بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام
ومر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك
في طريق فسال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي
اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها
الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب
عليك حائطك قال لن تخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى
انتهى الى الطايف فنزل قريبا من حصنه فضرب بها
عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل
الحصن رشقا فاصيب من المسلمين بجراحة وقتل
منهم اثنى عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي امية" ورمى
عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ بسهم رماه ابو
محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة
ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت
النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على ان يدخلوا حائطهم
اغلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه
بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم
الذي في الطايف ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا
وعشرين ليلة" وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امراتان
من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى
بينهما طول حصاره بالطايف فلما اسلمت ثقيف بنى عمرو بن
امية" بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك
مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها
يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل
ونصب عليهم المنجنيق ورماهم فيما ذكر ابن هشام قال
وهو اول منجنيق رمى به في الاسلام اذ ذاك وكان
قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سريته" ذا الكفين

وفي المنتقى

وفي المنتقى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما حتى
اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الدبابة"
ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها
فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع
الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها
لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
ادعها لله وللرحم وفي الاكتفا وتقدم ابو سفيان
ابن حرب والمغيرة بن شعبة" الى الطايف فناديا ثقيف
ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء قريش
وبني كنانة" بنت امية" وبنت ابي سفيان كانت عند
عروة بن مسعود لها منها داود بن عروة قال ابن
هشام ويقال ان ام داود ميمونة" بنت ابي سفيان كانت عند
عروة بن مسعود فولدت له داود بن عروة
ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فلما
ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة
الا ادلكما على خير مما جئتما له ان مال بني الاسود حيث
علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه
وبين الطايف بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف
مال ابعد رشا ولا اشد مونة" ولا ابعد عمارا من مال ..

في الاسود وان محمدا قطعه لم يجد ابدا فلما هذه لنفسه
اوليه عد لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا
يجهل فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم
وفي المواهب اللدنية ثم نادى منادي عليه السلام
ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي
فخرج منهم بضع عشرة وسلموا فيهم ابو بكرة اسمه نفيع
ابن الحارث تسور حصن الطائف في اناس وتدلى منهم ببكرة
بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محور يستقى عليها
كذا في القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكرة وعند مغلطاي ثلاثة وعشرين عبدا وكذا
في البخاري واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نزل منهم ودفع كل رجل الى رجل من المسلمين يمونه
فشق ذلك على الطائف مشقة شديدة فلما اسلم اهل
الطائف تكلم منهم في اولئك العبيد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله عن ام سلمة
انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم حيثها في ايام
محاصرة الطائف وعندها اخوها عبد الله بن ابي
امية ومخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف
غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
ثمانية عكن منها يعني باربع عكن في بطنها لكل عكنة
طرفين فتكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى
الله عليه وسلم في فتح الطائف قال لا يدخل هؤلاء عليكن
ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف
وفي الاكتفا

وفي الاكتفا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي
بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني
اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق
ما فيها فقال ابو بكر ما اظن في تعبير الرؤيا مشهورا به
في العرب فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا
ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ما
ذلك شيئا ان خولة بنت حكيم السلمية امراة عثمان
ابن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك
الطائف حلي بادية ابنة غيلان او حلي الفارعة
ابنة عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن
لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خولة فذكرت ذلك
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل عمر رضي الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته او ما اذن
فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال
بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد
ابن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة اجل
والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك
الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال اني والله
ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطائف
فاصيب من ثقيف جارية اطأها لعلها تلد لي رجلا فان

ثقيفا قوما شاكين أتيهما وفي رواية فلما أذن بالرحيل
ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف
فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فأصاب
المسلمين يومئذ جراحات وفقئت يومئذ عين أبي سفيان
ابن حرب فذكر ابن سعيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له وهو في يده أيما أحب إليك عين
في الجنة أو أدعو الله تعالى أن يردها عليك قال بل
عين في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك فقتل فقئت
عينه الأخرى يومئذ وذكره الحافظ زين الدين العراقي في
في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا قافلون إن شاء الله
فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضحك واستشهد من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا سبعة من قريش
وأربعة من الأنصار ورجل من بني ليث أما الذين
من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد
ابن العاص بن أمية وعرفطة بن جناب حليف لهم
من الأسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال له
ابن حباب قال ابن إسحاق ومن بني تيم بن مرة عبد
الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه رمي بسهم
فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن أبي أمية بن
المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني عدي بن كعب

عبد الله

عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن
عمرو السائب بن الحارث بن قيس بن عدي وأخوه عبد
الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله
وأما الذين من الأنصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع
ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن أبي
صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله
ومن الأوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن
لوذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فلما ارتحل قال
قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولما
قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على
ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم وكانت
للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة يجمع السبي والغنائم
مما أفاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة
وكان بها إلى أن انصرف من الطائف من غير فتح وفي
تاريخ اليافعي أسلم أهل الطائف في العام القابل لا في
عام المحاصرة ثم رجع صلى الله عليه وسلم دارا على رحا
ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج إلى الجعرانة
ونزلها وهي بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أدنى
وبها قسم غنائم حنين وبها أحرم لعمرته في جهته
تلك وفي هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجمحي

وقد مر تيقية اسلامه وفي خلاصة السيرة انه صلى الله
عليه وسلم كان في غزوة الطائف بينما هو يسير ليلا
بواد بقرب الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل
وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة نصفين
نصف بنصفيها وبقيت منفرجة على حالها الى
الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها
ثلاثة عشر يوما و... واسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهوازن ان يتربص بهم وانتظر ان يقدموا
عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطائف
ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كانت الغنائم جمعت
بالغنائم حنين وما جعل من اوطاس والطائف تقسم
على الناس وكانت ستة الاف من الذراري والنساء
واربعة وعشرين الفا من الابل والسبي واربعة الاف اوقية
فضة واكثر من اربعين الف شاة وفي الاكتفاء ومن
الابل والشاء ما لا يدرى ما عدته وقال وفد هوازن
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء
ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقام
رجل منهم من بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد
فقال يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر او النعمان
ابن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه
وعائدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشأ ابياتا
منها قوله

امنن علينا

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تأتي وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب
اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا
واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقولوا انا
نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين
وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاني سأعطيكم
عند ذلك واسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا
وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة
فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت
بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك
منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض
من اول شيء اصيب فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم
وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجائزهم وقال

حين اخذها ارى عجوزا اني لا احسب ان لها في الحي نسبا
وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السبايا بست فرايض ابى ان يردها فقال له زهير
ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها
بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد
فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال
وفي حيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني
ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب جارية
يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان
ابن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى
عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه

ذكر اسلام مالك بن عوف النصري وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف
قالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا
انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته
مائة من الابل فاتي مالك بذلك فخاف ثقيفا ان
يعلموا ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه
فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي به الطايف
فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها
ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله
واعطاه مائة من الابل واسلم وحسن اسلامه فاستعمله

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرحا الا اغار عليه حتى ضيق
عليهم وفي رواية لما اتاه وفد هوازن في ان يرد
اليهم سبيهم واموالهم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث اصدقه
فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال قالوا انا
نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاؤوا تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب
منكم ان يطيب ذلك فليفعل قال الناس قد طيبنا ذلك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى
يرجع الينا عرفاؤكم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد
طيبوا واذنوا حرف الشفا رد على هوازن سباياها وكانوا
ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين الى اهلها ركب
واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الابل
والغنم حتى الجاؤه الى شجرة فاختطفت عنه رداه
فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان
لي عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم ما القيتموني
بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعيره فاخذ
وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله
ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود

عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله
عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة
من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة
اخيط بها برذعة لبعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك
قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي ثم طرحها من يده
ويروى ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على
امرأته فاطمة بنت شيبة وسيفه ملطخ دما فقالت
اني قد عرفت انك قد قاتلت فما ذا اصبت من غنائم
المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين بها
ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط
فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها
فالقاها في الغنائم وقد صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا وكانوا اشرافا من
اشراف الناس يتألفهم ويتألف قلوبهم بودهم كيما يودوه
ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي
المضمرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف يتألفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم
وصنف اسلموا فيعطيهم لتقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم
مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن
علاثة وفي الزاهدي من المؤلفة قلوبهم ابو سفيان
ابن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي

وزيد

وزيد الخيل روي ان ابا سفيان بن حرب جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم والاموال من نقود وغيره مجموعة
عنده فقال يا رسول الله انت اليوم اغنى قريش فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان اعطنا
من هذه الاموال فامر صلى الله عليه وسلم بلالا
فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة
فقال اعط ابني يزيد وهو يزيد بن ابي سفيان
الصحابي اخو معاوية اسلم يوم الفتح شهد حنينا وقيل
له يزيد الخير فاعطاه ايضا مائة من الابل واربعين
اوقية من الفضة فقال ابو سفيان بابي انت وامي
يا رسول الله انك كريم في الحرب والسلم هذه غاية الكرم
جزاك الله خيرا واعطى صفوان بن امية من الابل
مائة ثم مائة ثم مائة كذا في الشفاء واعطى حكيم
ابن حزام مائة من الابل فسال مائة اخرى فاعطاه
اياها واعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث
ابن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي و[illegible]
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى كل هؤلاء من
اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة
ابن حصن الفزاري ومالك بن عوف النصري وهؤلاء
من غير قريش اعطى كل واحد من هؤلاء المسمين
من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون ذلك رجالا
منهم من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب
واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي

وعلي بن جارية الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو
العامري خمسين خمسين واعطى العباس بن مرداس
اباعر فسخطها فقال
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا
عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه
وفي رواية فاتم له مائة ايضا وذكر ابن هشام
ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب
العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة
والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
واحد فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك كما قال
الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عقبة
ان عباسا لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
لسانه فزع لها وقال من لا يعرف امر بعباس يمثل به
فاتي به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال
العباس انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقطع لساني بالعطاء ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها
شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة
فقطعها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم نابل من اصحابه يا رسول الله لم اعطيت عيينة
ابن حصن والاقرع بن حابس مائة وتركت

جعيل

جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة
خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني
تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه
وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد
رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك
اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي
الله عنه الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج
السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في
القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق
الفرث والدم وروي انه صلى الله عليه وسلم لما
اراد ان يقسم الغنائم امر زيد بن ثابت حتى احصى الناس
ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم
كل رجل اربعة من الابل الكاملة الواحدة مع اربعين
من الشاة وان كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مع
مائة وعشرين من الشاة ولم يعط لغير فرس واحد
عن انس سال النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه
غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان
محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة

وفي معالم التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من
أموال هوازن ما أفاء قسم في الناس من المهاجرين،
والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية طفق يعطي رجالا
من قريش وغيرهم المائة من الإبل ولم يعط الأنصار منها
شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصيبوا ما أصاب الناس فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم
في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا
جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال
ما كان بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا فلم
يقولوا شيئا وأما أناس حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك
الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر
أتألفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال أو بالدنيا
فترجعوا أو تذهبوا إلى رحالكم برسول الله تحوزونه
إلى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال
ما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والإبل وتذهبون
بالنبي إلى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار
ولو سلك الناس واديا أو شعبا والأنصار واديا لسلكت
وادي الأنصار والأنصار شعار والناس دثار وإنكم

ستلقون

ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
قالوا سنصبر وفي الاكتفاء ولما أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وفي قبائل العرب
ولم يعط الأنصار شيئا وجد ولهذا في أنفسهم حتى كثرت
منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن
هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك لما صنعت
في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت
عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي
من الأنصار منها شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد
قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك
الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء
آخرون فردهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه
بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار مقالة بلغتني
عنكم وجدة وجدتموها علي في أنفسكم ألم آتكم ضلالا
فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله
بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم
قال ألا تجيبونني يا معشر الأنصار قالوا بماذا نجيبك
يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لقلتم

فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي صفوة السير في ذي القعدة بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد الله ابني الجلندى بعمان فاسلما وصدقا وفي صفوة السير قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفا بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطاني بك نعمة الاسلام وقرات كتابك على اهل البحرين وفي الاكتفا على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس واليهود فما تامرني فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية

المجوسية فعليه الجزية ولا نكاح المسلمين ولا تاكلوا من ذبائحهم وكتب ثانيا للعلاء الحضرمي وبين فيه فرائض زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجارة فقرا العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم وفي الاكتفا ذكر ابن اسحاق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلاء في هذه السفرة وكان العلاء مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له اثر عظيم في قتال اهل الردة من البحرين في خلافة ابي بكر الصديق وسيجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة حتى مضى ذي القعدة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير

هو الاول وانه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى
وحلق رأسه وحالقه ابو هند فرغ من عمرته ليلا ثم
رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبايت وفي
تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من
وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم
روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد
فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل
بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح بمكة
كبايت وفي المواهب اللدنية عن الواقدي احرم من
المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى
من الجعرانة وكانت صلاته عليه
السلام اذا كان بالجعرانة به والجعرانة موضع
بين الطائف ومكة بريد كما قاله الواقدي وقال الباجي
ثمانية عشر ميلا وسميت بامرأة تلقب بالجعرانة
كما ذكره السهيلي وفي الامتاع ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معتمرا وامر بقايا السبي فحبس
بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على
مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في
الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقايا الفيء ولما استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم
درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس

اجاع الله

اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد وكانت
عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعدة ثم وقدم المدينة
في بقية ذي القعدة او في ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة
عشر يوما وحج الناس في تلك السنة على ما كانت العرب
تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة
ثمان واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم في
طائفهم ما بين ذي القعدة ثم منه انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الامتاع
وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما انصرف من الطائف اتبع اثره عروة بن مسعود
حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع
الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان فيهم فقال له عروة يا رسول
الله انا احب اليهم من ابكارهم وقالوا من ابصارهم وكان
فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه
لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى
الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني
الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل

عنكم فارفقوا بي حتى تنظروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير ابن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب في السنة التاسعة الى المدينة فاسلم وسيجي في السنة التاسعة وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة فارس وامره ان يقاتل قبائل صداء فجاء مروره عليهم في الطريق فقدم زياد ابن الحارث الصدائي فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناة فقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة الليثية وكان قتل ابوها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا تستحيي ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة الثامنة والعشرين من مولده وفي هذه السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني اكن في ازواجك ويومي لعائشة فقبل صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلقها وجلست في طريقه حتى ينصرف الى بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بي حب الزوج في قلبي ولكن اريد ان احشر

يوم

يوم القيامة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعائشة فراجعها صلى الله عليه وسلم وتكون يوم موتها في بيت عائشة قيل وابي وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سودة وفي هذه السنة في ذي الحجة ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها رافع فاخبرته بان مارية ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفنه في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايهن ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام بردة ويقيل عندها ويؤتى بابراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الذكر رجاء وفي رواية عن انس انه قال لما ولد ابراهيم جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ورواه ابو هريرة ايضا بتغيير يسير كما مر في كنيته في الركن الاول في الباب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابو سيف يشبه ان تكون ام سيف هي ام بردة بنت المنذر وسيجي وفاة ابراهيم

في الوطن العاشر وفي اخر هذه السنة ابتدا قدوم الوفود
عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم وفد هوازن
وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي المنتقى ماتت في اول هذه السنة
وقد مر في السنة الثامنة والعشرين من مولده في ذكر
اولاده والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة

فيها بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث
الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق بن عامر
ابن قطبة وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب
وسرية علقمة بن مجزز الى الحبشة وبعث علي الى الفلس
وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن
زهير وتتابع الوفود وهجرته عن نسوته وغزوة تبوك
وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من
تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم
مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء
امرهما وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم كتاب
ملوك حمير ورجم المرأة الغامدية ووفاة النجاشي
ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي بن سلول
وحج ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل ملك
فارس شهر براز شيرويه وتمليكهم بوران بنت كسرى
وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث

بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بني
كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم فاتاهم الى حضور القوم ونزل
بساحتهم وهي مع بني تميم مجتمعون على ما يقال لهم ذات
الاشطاط فلما قد حشر صدقات بني كعب فلما راى بنو تميم
ذلك المال استكثروه لكونهم يأخذ فقالوا لبني كعب
لم تعطوا هذا المال واجتمعوا وشهروا السلاح فمنعوا عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات
فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من اداء الزكاة
قال بنو تميم والله لا ندع ان يخرجوا منا بعيرا واحدا وفي
رواية ان خزاعة وبني العنبر اعانوا بني تميم ولما راى
العامل ذلك رجع الى المدينة واخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين
راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان
عيينة يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجم عليهم في صحراء
قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ
المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا في محلتهم احدى
عشرة امراة وثلاثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا
بها وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم
وعطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس
ولما راوهم بكوا اليهم النساء والذراري فجاؤوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا
نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين وقيل
كانوا تسعين او ثمانين رجلا وترك فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قام بلال الصلاة ثم تعلقوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى
الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابه على
ان قال ذلك الله اذ امدح زان واذا ذم شان اني لم
ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فتقدموا
فخطبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر عليه السلام
ثابت بن قيس بن شماس ان يجيب خطيبهم فخطبه فقام
شاعرهم الاقرع بن حابس وقال شعر

اتيناك كيما تعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس في كل معشر وان ليس في ارض الحجاز كدارم

فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا ان يجيبه فقام وقال شعر

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين قن وخادم

وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم
السبي وامر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وثابت بن
قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة واخره مهملة وهو
خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان
خطيب وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة احدى
عشر ثم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي
بكر الصديق ويجئ في الفصل الثاني من الخاتمة
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوليد

الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق من خزاعة مصدقا
وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة
في الجاهلية فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون رجلا
يتلقونه بالجزور والغنم فرحا بقدومه وتعظيما لامر
الله وامر رسوله فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله
فخافهم فرجع من الطريق قبل ان يصل اليهم فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح وارادوا قتله
وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث
اليهم من يغزوهم فلما بلغ خبر رجوع الوليد اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بخبر رسولك
فخرجنا نتلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون رده بلوغ
كتاب منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من
غضبه ومن غضب رسول الله ثم اتهمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية
وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت
ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك
فاستعمل فيهم ما يستعمل بالكفار ففعل ذلك خالد فسمع منهم
اذان صلاتي المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا
الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
الاية فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القران

يبعث فيهم عباد بن بشر يأخذ صدقات اموالهم ويعلمهم
شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن وفي الكشاف كان الوليد
ابن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان رضي
الله عنه بعد ذلك الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص
فصلى بالناس وهو سكران صلوة الفجر اربعا ثم قال هل
ازيدكم فعزله عثمان رضي الله عنه وفي هذه السنة
سرية قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلا وبعثه
الى تبالة فشن ناحية بيشة قريبا من تربة بخثعم التي
وفتح الراس من اهل السكة سنة تسع وامرهم ان يشنوا الغارة
عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين
جميعا وقتل قطبة مع من قتل وساقوا الابل والغنم والسبي
الى المدينة وسهموا الغنيمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهامهم
كل واحد منهم اربع من الابل وكان الابل بعشرة من الغنم
وفي ربيع الاول من هذه السنة بعث الضحاك بن سفيان
الكلابي الى بني كلاب الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا
فقاتلوهم فهزموهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية
وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم
سرية الى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم يختاروا وغسلوا
الخط عن الرق وخاطوا تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم الخبر قال ما لهم اذهب الله عقولهم فلهذا لا يوجد
من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام وبعضهم
لا يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره
مغلطاي انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عوسجة
الى بني عمرو

الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو
الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا
ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه
وسلم بذهاب العقل فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط
كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاخر وقال الحاكم
في صفر هذه السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجي الى
اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحي جدة ذكر ابن سعد
ان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان ناسا
من الحبشة تراآهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز
المدلجي في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر قيل
هي كانت مسكن اولئك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا
فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا
وكان عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين وامره
علقمة عليهم وكان امرأ فيه شيء من الهزل والمزاح فنزلوا
منزلا في الطريق واوقدوا نارا يصطلون بها كذا في بعض الكتب وفي
الاكتفاء بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص
ابن مجزز اخوه يوم ذي قرد فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابعثني في آثار القوم لندرك ثارنا منهم
فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم
حتى اذا بلغ راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن
لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي
وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال
اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشيء الا

فيطلبوه فاتوا بهم فقال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا
تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن
انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا انما كنت اضحك
معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انما الطاعة في
المعروف ويقال ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه
ولم يلق كيدا وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب عليهم يوما وامرهم بالدخول في نار وقدها للناس
فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام
صنم لطيئ ليهدمه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من
الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد
مائتي رجل فهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وسيد القبيلة
عدي بن حاتم هرب الى الشام ووجد اخته سفانة
بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم فكانت سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ان الذي
سباها خالد بن الوليد ووجد في خزانة الصنم ثلاثة
اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني المخذم وللثالث
اليماني فاصطفى الرسوب والمخذم وكانا للنبي صلى

الله عليه وسلم صفي الغنم ثم قسم الباقي على اهل السرية
وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن الى الجناب
موضع بالحجاز ارض عذرة وبلي وقيل ارض فزارة وكلب
وله رواية فيها شركة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه
السنة اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة
تبوك وكان كعب ممن يهجوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان
يهجوه واخذ قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله
فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه وان انت لم تفعل
فانج الى نجائك فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من
عدوه فقالوا مقتول فلما لم يجد بدا من شيء قال قصيدته
التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر خوفه
وارجاف الناس والوشاة به من عدوه ثم خرج حتى
اتى المدينة فنزل رجل من جهينة بينه وبينه معرفة
فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
رسول الله قم اليه واستامنه فقام وجلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول
الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنك تائبا مسلما

فهل انت قابل مني ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول
الله كعب بن زهير قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه
وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني
وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا نازعا ثم قال قصيدته
اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۝ متيم اثرها لم يفد مكبول ۝ الى قوله
انبئت ان رسول الله اوعدني ۝ والعفو عند رسول الله مأمول
ان الرسول لنور يستضاء به ۝ مهند من سيوف الله مسلول

وفي النهاية انه بدل آخرها عندها وفي رواية ابي
بكر الانباري لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول رمى رسول الله بردة كانت
عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف درهم فقال
ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا
فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين
الى اليوم وكان كعب بن زهير من فحول الشعراء وابوه
زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا في
المواهب اللدنية وفي هذه السنة تتابع الوفود
الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء ما زال اهل
الواقدي وفد اذا الوفود من العرب فيه وثب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقهر
اعداه ولكن انصباب جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد
فتح مكة

فتح مكة ومعظمها في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة
الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تتربص
بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا
نصبوا الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه
وكانت امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح
ولد اسماعيل وقادة العرب لا ينكر لهم ذلك ولا ينازعونه
فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له
قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة
لهم بحربه وعداوته يدخلون في دين الله افواجا يضربون
اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات
جماعات فسبح بحمد ربك واستغفره اي فاحمد الله
على ما ظهر في دينك واستغفره انه كان توابا اشارة
الى انقضاء اجله واقترابه لما فيه رحمة ربه مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد سأله
عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا
المعنى قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وفي هذه السنة
هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا
بداخل عليكن شهرا وفي هذه السنة كما ذكر في المواهب
اللدنية [illegible] وجلس فيها منبر له
درجتان من جذوع النخل واتاه اصحابه يعودونه يصلي
بهم جالسا وهم قعود وفي الشفاء وفي سبب ذلك قولان

احدها ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
بيت حفصة ووافقها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية
في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى
خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك
في البيت فغضبت وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهها الغيرة قال لها اكتمي فهي علي حرام
ابتغي بذلك رضاك فحلف ان لا يقربها وقال لا تخبري
احدا ما اسررت اليك فاخبرت بذلك عائشة وقالت
قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمها على نفسه وقصت عليها القصة وكانت
بينهما مصافاة وتظاهرتا فطلقها واعتزل نساءه ومكث
تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل
وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك
في الجنة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة
فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك
ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به
عائشة وكانتا متصافيتين وقيل شرب عسلا عند
حفصة فتواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له
انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية
والثالث انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه
فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال

زيدوها

زيدوها فردته ثلاث مرات وكل مرة تردها فقال
لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة ثم نزل بعد تسع
وعشرين ليلة فبدا بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت
اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحت من تسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وفي رجب
هذه السنة لستة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت
غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم
على ما ذكره ابن اسحاق وتعرف بتبوك وهي نصف
طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف
بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس
في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف انها بعد
حجة الوداع كذا في المواهب اللدنية وقصتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
الطائف وعمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بين ذي الحجة
الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى غزوة الروم وذلك
انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت
وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعت
بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق
اصحابه لسنة وكان معهم لخم وجذام وغسان وعاملة
واجمعوا وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف
هرقل بحمص وكان ذلك ذريعة في ذلك ولم يكن من ذلك
شيء قيل لهم فارجفوا به وروى الطبراني من حديث
عمران بن حصين قال كان النصارى كتبت الى هرقل

ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم
سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز
معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنية" ولما سمع بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس بالتاهب
للشام والتجهز للسير اليها وكان الزمان زمان
حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة الما وعسرة الزاد وكان
العشرة يعتقبون على بعير وربما مصوا التمرة الواحدة ثم
جماعة بعد واحد وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه
للعطش وكان عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا اصابنا
فيه عطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه
ويجعل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة
من الظهر في حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون
ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي
الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في
هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا في هذه الغزوة
دومة الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعداء
المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها الا غزوة
تبوك فانه اخبر الناس بها واظهر ليتاهبوا لها
الاهبة ويستعدوا لبعد السفر وشدة الزمان
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من
العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا
الوقت

الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده ومن المسلمين على الجهاد ورغبهم
فيه وامرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وكان
اول من جاء بها ابو بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف
درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب
بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي
اوقية فضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد بن
مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من
تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم
مؤنتهم حتى تمتاز عثمان بن عفان ان هذا القليل في حب الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر
عثمان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية
وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله
هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
فضة قال فسمعته يقول ما يضر عثمان ما فعل بعدها
وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره ويقول
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال
حديث غريب وعند الفضائلي والملا في سيرته كما
ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة
بعث النبي في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول بيده لا ويقلبها ظهر البطن غفر الله
لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى
يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي
اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه ويكفيهم مؤنتهم وبعث
النسا بكل ما قدرت عليه من مسك ومعاضد وخلاخل
وقرط وخواتم والناس في عسرة شديدة وقد
اطلعت الثمار وطابت الظلال والناس يحبون المقام
الخروج لشدة الزمان واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاكماش والجد وضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين الفا
وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه
للجد بن قيس احد بني سلمة يا ابا وهب هل لك في
ان تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر الاحتقاب
الاحتمال المحتقب الردف كذا في الصحاح فقال الجد
لقد علم قومي اني من اشد حبا بالنسا فاني اذا رأيتهن
لم اصبر عليهن فأذن لي في المقام ولا تفتني فاعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اذنت لك
كذا في الاكتفا فجاء ابنه عبد الله بن الجد وكان
بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يقول لابيه
على ما ترد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انت اكثر منهم مالا فما يمنعك ان تخرج فقال ما لي وللخروج
الى بني الاصفر والله ما امنهم وانا في منزلي هذا وانه

عالم بالدوائر فقال له ابنه والله ما بك الا النفاق والله
لينزلن على رسول الله فيك قرآنا تقرأ به فأخذ نعله
فضرب بها وجه ابنه فلما نزلت هذه الآية هو قوله
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية جاء ابنه فقال
له ابنه الم اقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرأه
المسلمون فقال له ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك
بنافعة ابدا والله لانت اشد علي من محمد ثم جعل
الجد يثبط قومه عن الجهاد ومنعهم من الخروج ويقول
لهم لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق
وارجافا بالرسول صلى الله عليه وسلم فانزل الله
فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو
كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي
يثبطون الناس في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة
ابن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق البيت
عليهم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر
البيت فانكسرت رجله فاقتحم اصحابه فافلتوا فقال
الضحاك في ذلك

وكادت وبيت الله نار محمد ،، يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبس سويلم ،، انوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا اعود لمثلها ،، اخاف ومن تشمل به النار يحرق

كذا في الاكتفا وجاء البكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة
ابن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض

ابن حارثة الفزاري وهرمي بن عبد الله بن مغفل المزني
ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن همام ومعقل
ابن يسار المزني وحضرمي بن مازن والنعمان بن
سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن
وذكر الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض من
الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في
المواهب اللدنية وفي الاكتفاء وانوار التنزيل اوردهم
سبعة لكن على الاختلاف في اسماء بعضهم ففي الاكتفاء
سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى بن عبد الرحمن بن
كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله
ابن مغفل ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرباض
ابن سارية الفزاري وفي انوار التنزيل سبعة من
الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب
وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة
ابن زيد وقيل هم ابن مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل
ابو موسى واصحابه جاؤا يستحملون النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا مقلين واهل فقر وحاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع الاية وفي الاكتفاء ذكر ان يامين
ابن عمير النضري لقي ابا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما
يبكيان فقال وما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس
عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا

له

له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى زود كل واحد منهما
صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين
وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة بعد الذي كان جهز
من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستأذنوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فأذن
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بضعة وثمانون
نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه
فلم يعذرهم الله وذكر انهم نفر من بني غفار ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية
الوداع فاقبل عبد الله بن ابي بن سلول معه على حدة
وضرب عسكره اسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا
في القاموس وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين
ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه
فكان ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار
تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة
وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى
ما لا قبل له به يحسب ان قتال بني الاصفر اللعب
والله اني لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في
الحبال والخلف وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا
منه فلما قالوا ذلك اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني الا استثقلتني
وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي
فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفا وشرح المواهب
وقال الشيخ ابو اسحاق الفيروزابادي في عقايده لا ريب
حين توجه الى ميقات ربه استخلف هارون في قومه
وفي المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة
الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الدمياطي
استخلف محمد بن مسلمة هو اثبت عندنا ممن قال استخلف
غيره قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب
لم يتخلف علي عن المشاهد الا في تبوك فان النبي
صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله
وقال له يومئذ انت بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن
ابي وقاص انتهى وزاد محمد بن عبد البر واستخلف
على العسكر ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع
متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه
الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع
راية الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى ابي

دجانة

عليه ح

دجانة وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجموح فسار وهم
ثلاثون الفا وفيهم عشرة آلاف من الفوارس وفي
المواهب اللدنية امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل بطن من الانصار والقبايل من العرب
ان يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون الفا وعند
ابي زرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا اربعون
الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وتخلف نفر
من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك احد بني
سلمة ومرارة بن الربيع احد بني عمرو بن عوف
وهلال بن امية احد بني واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه
بعد ذلك وسيجيء ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة فجمع راحلته فنزلا تحت الدوحة
وفي خلاصة الوفا وذو خشب على مرحلة من المدينة
تحت الدوحة فراح منها حين ابرد وكان في
حر شديد وكان يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر
والعصر في منزله يؤخر الظهر حتى يبرد ويعجل العصر
ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك
وفي كل منزل نزله اتخذ مسجدا وكذا جميعها معروفة
الى محل تبوك ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياما ورجع الى اهله في يوم حار
فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حايط له قد رشت

كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له
طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأتيه
وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام
مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف
ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى
الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا
ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك
وقد كان ادرك ابو خيثمة في الطريق عمير بن وهب
الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي
عليك ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس
هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابو
خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اولى لك يا ابا خيثمة
ثم اخبره خبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعا له بخير ولما مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ثنية الوداع عابرا جعل يتخلف عنه
رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه

فان

فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس فلما
راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا
من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلاة وما كان من
عجين عجنتموه فاعلفوه للابل ولا تأكلوا منه شيئا
ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل
الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج
الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته
فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب
بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي لانه
يقال لاحدهما اجا وللاخر سلمى فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد
الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه
فشفي واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
وفي المنتقى لما وصل وادي القرى وقد امسى بالحجر قال
انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقومن احد منكم الا
مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت
ريح شديدة افزعت الناس فلم يخرج احد الا مع صاحبه
الا رجلين الى اخر ما ذكر ولما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته

ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون
خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا في الاكتفا وفي المواهب
اللدنية" وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المنتقى
عن ابن عمرو وعبارته ثم قنع راسه واسرع السير حتى
جاوز الوادي وهو وادي القرى وهو بين المدينة
والشام ولما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا
مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش
فاستقبل القبلة" ودعا ولم يكن في السماء سحابة" فلا زال
يدعو حتى اجتمعت السحب من كل ناحية" فما برح من
مقامه حتى سحت السماء الروي وانكشفت السحابة
من ساعتها فسقوا الناس وارتووا عن آخرهم وملؤا
الاسقية" قيل لبعض المنافقين ويحك ابعد هذا
بقي شيء من الريب فقال سحابة مارة فلما رحل النبي
صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل
فضلت ناقته صلى الله عليه وسلم وهي القصوى فخرج
الصحابة في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا
بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد
بن اللصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم فنافق
فقال زيد وهو في رحل عمارة عنده ان رجلا قال وعمارة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه
نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده

ان رجلا

ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بامر
السما وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا
ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في
شعب كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤا بها
رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله
فقال والله لعجب من شيء حدثنا رسول الله انفا عن
مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا للذي قال زيد بن
اللصيت فقال ممن قال اولا الذي في رحل عمارة ولم
يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال
هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد
يجا في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي الداهية
وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني قال
علم
بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم
يزل متهما بشر حتى مات كذا في المنتقى وفي معالم
التنزيل اورد هذا في غزوة المريسيع ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله
بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل
يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه
فان يك فيه خيرا فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا
عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر من
المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق
وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه
أن أبا ذر لما أخرجه عثمان رضي الله عنه إلى الربذة
فأدركته بها منيته ولم يكن معه إلا امرأته وغلامه
فأوصاهما أن غسلاه وكفناه ثم ضعاه على قارعة
الطريق فأول ركب يمر بكم فقولا له هذا أبو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه
فلما مات فعلا فأقبل عبد الله بن مسعود في رهط
من العراق فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الإبل تطأها وقام إليهم الغلام وقال هذا
أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا
على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول
صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد
الله بن مسعود حديثه وما قال له صلى الله عليه
وسلم في مسيره إلى تبوك وفي المنتقى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى إلى
عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها

فلا يمس

فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجاءها وقد
سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من
الماء فسألهما هل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما
ما شاء الله أن يقول ثم أمر فغرف من العين قليلا حتى
اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم يديه
ووجهه ثم أعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى
الناس ومواشيهم ولما انتهى صلى الله عليه وسلم
إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه
أهل جرباء بالجيم وأذرح بالذال المعجمة والراء والحاء
المهملة بلدتين بالشام بينهما ثلاثة أميال فأعطوه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة
من الله ومحمد النبي ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيا رتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان
معه من أهل الشام وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا
فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيبة لمن أخذه
من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا
يسلكونه من بر وبحر وفي رجب هذه السنة
كانت سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بدومة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
من تبوك في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر
ابن عبد الملك بدومة الجندل وكان أكيدر ملكهم

وكان من كندة وكان نصرانيا قال ابو سعد ودومة
الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال
وبينها وبين المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة كامل [?]
في عقد وقلاد [?] ودومة الجندل وفي خلاصة الوفا قال ابو
عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين المدينة والشام
قرب جبلي طي ودومة الجندل من القريات من وادي
القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد
وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله
كيف لي به وسط بلاد كلب وانا في اناس يسير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش
او قال بقر الوحش فتاخذه فخرج خالد من تبوك
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا
الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين
وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر على
سطح في الحصن ومعه امراته رباب الكندية اقبلت
البقر تحك بقرونها باب الحصن فرأته البقر [?] فقال
ما رايت كالليلة فبصرها اكيدر وفي الاكتفا قالت
له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قال فمن
يترك هذه قال لا احد وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما
ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهله واخوه حسان فخرجوا من حصنهم
فطاردهم فلقيتهم خيل خالد فاستاسر اكيدر وقتل

حسان

حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخل الحصن
وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه
فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا
وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت باكيدر
لا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتله فطاوعه اكيدر
وقال له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح دومة
الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر
يومئذ موثق واخو اكيدر في الحصن ابى مصاد [?] وانه يفتح
له باب الحصن لما رآه مضافا في الوثاق فطلب اكيدر من
خالد على ان يصالحه بشيء حتى يفتح له باب الحصن
وينطلق به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحكم فيهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر
على الفي بعير وثمانماية فرس واربعماية درع واربعماية
رمح فقبل خالد وخلى سبيله ففتح له باب الحصن وحقن
دمه ودم اخيه فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وخلى سبيله
وكتب لهما كتاب امان قال ابن منده وابو نعيم كان
اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير انما كان نصرانيا
بلا خلاف بين اهل السير وانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه

ونفي فيه وان خالدا حاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا
لنقضه العهد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في
الاكتفا وفي المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن قبله
ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي
مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب وهو على
نصرانيته ولابي عبيد في كتابه بسند صحيح نحوه ولفظه فقال
كذب عدو الله ليس بمسلم وفي المواهب اللدنية كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل
يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن
حبان في صحيحه من حديث انس وفي المنتقى اقام ..
بتبوك شهرين وكان بالقرب منه صلى الله عليه وسلم
من يقتفيه هرقل حمص ودنوه الى اقصى الشام وعزمه
الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة وبعث
هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر الى صفته وعلاماته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة
بين كتفيه وسال فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء
من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل
فاخبره بذلك فدعا هرقل قومه الى التصديق فابوا عليه
حتى خافهم على ملكه واعلم قصرا واتى من قتاله صلى
الله عليه وسلم وفي صفوة الصفوة في هذه الغزوة ان
بتبوك مات عبد الله ذو البجادين الذي من اصحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا انما سمي ذو
البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك
ويضيقون عليه وتركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد
الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر
بواحدة واشتمل بالاخرى ثم اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس
البجاد كساء مخطط وفي رواية كان قبل الاسلام
يتيما وهو طفل بجبال مزينة وكان فقيرا فقطعت
امه بجادا باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم
اقبل الى المدينة فاضطجع في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فابصره فقال من انت فقال عبد العزى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين
ثم قال له انزل مني قريبا وكان يكون في اضيافه
ويعلمه القران حتى قرأ قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان
يجهر في المسجد ويرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول
الله الا تسمع الى هذا يرفع صوته بالقران يمنع الناس من
طيب المنام فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله
والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه وقال يا رسول
الله ادع الله لي بالشهادة فقال ابغني لحاء سمرة اي قشرها
كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فربطها الى عضده فقال اللهم اني احرم

اوقال هدم رهط على الكفار قال يا رسول الله ليس هذه
ما اردت قال فانك اذا خرجت في سبيل الله فاصابتك
الحمى وقتلتك فانت شهيد وان مات بابه كان فلما نزلوا
بتبوك واقاموا بها اياما هلك الحي مزني بها ودفن
هنالك بالليل واخذ بلال شعلة من نار ووقف بحث
عليه القبر قال عبد الله بن مسعود يحدث قال قمت من
جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر واذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم حفروا له
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر
يدليانه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدلياه فلما هياه
لشقه ووضعه في اللحد قال اللهم اني امسيت راضيا
عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت
صاحب الحفرة وفي المنتقى وهاجت ريح شديدة في السبيل
بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لموت
منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا
عظيم النفاق قد مات وفي المنتقى شاور رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والمسير اليهم فقال
عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم
لو امرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله
ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنوت منهم وافزعهم دنوك لو رجعت هذه السنة

حتى نزل

حتى ترى رايا او يحدث الله لك في ذلك امرا فعلها فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق
ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة
بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه
فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه
شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان
وفلان فقال اولم انهكم ان تستقوا منه شيئا حتى اتيه
ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل
فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق من الماء كما يقول
من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس
واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئن بقيتم او بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو
اخصب ما بين يديه وما خلفه وروي ان اثني عشر رجلا
او خمسة عشر رجلا من المنافقين في منصرفه صلى الله
عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره ان
يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فارسل حذيفة لذلك
فضربها وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال
ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان والحين والزمان

وهو بليد بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ورد وذكره
الطبري وقال البكري ما اصيب الان الا سقطت
من بين الواو والالف وانه اروان منسوب الى البير المشهور
في خبر مسجد الضرار من انها يبعث اليه من قريب
وقد قدمنا وقصته ما رويناه انه لما اتخذ بنو عمرو بن
عوف مسجد قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو
غنم بن عوف بن عمرو وكانوا من منافقي الانصار فقالوا
نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فيه كما صلى في مسجد اخوتنا وليصلي فيه ابو عامر
الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو
ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في الجاهلية
وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انت ولكن جئت بها
بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا
وحيدا غريبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسما
ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد جا ابو عامر الفاسق
في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم
يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج ونكص
هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا بما
استطعتم

عليه السلام

استطعتم من قوة وسلاح واتوا الى مسجدا فاني ذاهب الى
قيصر ملك الروم فاتيكم بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه
فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوه اثني
عشر منهم خذام بن خالد هو الذي بنوا من داره المسجد
وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن
الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد ابنا عثمان ووديعة
ابن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن جارية فلما فرغوا
منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى
تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب
ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال
شغل ولو قدمنا ان شا الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بذي اوان
اتاه المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسالوه اتيان
مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل عليه
القران واخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما
هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن
الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي
قاتل حمزة وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا حتى اتوا سالم بن
عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم مالك

انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فاهدموها من
النخل فاشعل فيه نارا ثم هدموا بيته ونادى حتى دخلوا
المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق اهله عنه وامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة
يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر الراهب
وهو طريد غريبا سال عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت
في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسارية فقال عمر ابشر
بها في عنقك في نار جهنم وروي ان بني عمرو بن
عوف الذين بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته
يأذن لمجمع بن جارية ليؤمهم في مسجدهم فقال الا ليس
بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تعجل
فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو
علمت ما صليت فيه معهم كنت غلاما قاريا للقران وكانوا
شيوخا قد عشوا انما لهم وكانوا لا يقرون من القران
شيئا فصليت ولا احسب ما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون
الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه
وامره بالصلاة في مسجد قبا انتهت قصة مسجد الضرار
ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
خرج الناس لتلقيه وخرج النسا والصبيان والولائد يقلن

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داعي

وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا
في القدوم له صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو
وهم

وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام
لا يراها القادم من مكة ولا اذا توجه منها الى الشام وقد
بحث فيها في البعث في اول مجيء المدينة وفي البخاري
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ودنا
من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما اشرف صلى الله
عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه المخلفون الذين
تخلفوا عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر
كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن
امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفا قصة
كعب بن مالك واصحابه وفي الاكتفا ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد
كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك الرهط
الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن
مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا يكلمن احدا
من هؤلاء الثلاثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم صلى الله
عليه وسلم ولم يعذرهم الله ورسوله فاعتزل المسلمون اولئك

النفر الثلاثة تخلف كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني
كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب
الله فيها ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد عير قريش فجمع
الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت
غزوة بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري
حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما
اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا لي في تلك الغزوة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة
غزاها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزوة عدو كثير فجلى
للناس امرهم ليتاهبوا له اهبته واخبرهم خبره
بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين
طابت الثمار واحبت الظلال والناس اليها صعر فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه
وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول

في نفسي

في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم ازل يتمادى
بي حتى شمر الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم غازيا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي
شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت
بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا فلم ازل
يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان
ارتحل لادركهم وليتني فعلت فلم افعل ثم اخرجت في
الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت
فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في
النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي فجعلت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطة رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك بكل ذي
راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني
لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر

بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون من الاعراب فطفقوا يحلفون له ويعتذرون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم
المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
فقلت بلى والله ما كنت اشرف ظهرا وما كان لي من
عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم
رجلان كانا هالكا مثل هالك فقالا مثل ما قلت فقيل
لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن
الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي
رجلين صالحين فيهما اسوة لي ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس فتغيروا علينا
فلبثنا على ذلك خمسين ليلة واما صاحباي فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في
الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي

هل حرك

هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينا انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم المدينة
بالطعام يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من
ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فالقيته
في التنور فاحرقته حتى مضت اربعون من الخمسين
اذ قيل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
تعتزل فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي
الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا
الامر فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني امراة هلال
وان هلال بن امية شيخ ضائع وليس معه خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت والله
انه ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ ما كان
من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي
لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك
فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت
لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك

عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا
جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ هو
في جبل سلع باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت
لله ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة
الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته
والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنئوننا بالتوبة ودخلت المسجد فاذا
برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني
وما قام الي رجل من المهاجرين غيره والا انساها لطلحة
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند
الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه وجهه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله

رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
قلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت وانزل الله على
رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله
وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة
قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم في نفسي من
صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا اكون كذبته
فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين
كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن
امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى انزل الله فيه بذلك
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر
الله تخليفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
امرنا وفي الاكتفاء ولكن تخليفه ايانا وارجائه
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه وفي
العدة كان الغياب وفي المواهب اللدنية لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر بن زيادة
الرابعة اليهم فهو عويمر بن ابيض العجلاني صاحب اللعان
كذا في اسد الغابة وفي المنتقى عويمر بن الحارث

العجلاني امرأته حبلى فلاعن عليه السلام بينهما بعد
العصر في مسجده وكان قد قذفها بشريك بن سحماء
عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات
الاية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني
الله فداك ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فاخبر بما
رأى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته
ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان
الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا
ابن عم يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت
قيس فاتى عويمر عاصما وقال لقد رأيت شريك بن
السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى
النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال
يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في
الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويمر وخولة
وشريك كلهم بني عم لعاصم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم جميعا فقال لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم
بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة
اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمرأة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت
فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رآني وشريكا
نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال مثل
ما قالت المرأة فانزل الله والذين يرمون ازواجهم
الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي
الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال
اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين
ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة
اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة
الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما
قال ثم امرها بالقعود فقال لخولة قومي فقامت وقالت
اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم
قالت في الثانية اشهد بالله انه ما رأى شريكا على بطني وانه لمن
الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله انه ما رآني
قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة
غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق صلى
الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايات لكان
في امرهما رأي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت
باصيهب اثيبج يضرب الى السواد فهو لشريك بن السحماء
وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي
رميت به الاصيهب تصغير الاصهب وهو الاحمر والاثيبج
تصغير الاثبج وهو واسع الظهر وفي الصحاح الاثبج ما بين
الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالي وامرأة جمالية عظيم
الخلق تشبيها بالجمل عظما وبدانة كذا في الصحاح الخدلج
العظيم الخدلجة المرأة الممتلئة الذراعين والساقين

في الثانية اشهد بالله انه [illegible] ما رأى [illegible] وانه لمن الكاذبين

قال ابن عباس فجاءت بأشد خلقه شريكة وفي رواية
فلما قدمنا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها
فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
فان جاءت به اكحل ادعج السابغ عظيم الاليتين خدلج الساقين
فلا احسب عويمر الا صدق عليها وان جاءت به احيمر
كأنه وحرة فلا احسب عويمر الا كذب عليها فجاءت به على
النعت الذي نعت صلى الله عليه وسلم من تصديق
عويمر فكان بعد ينسب الى امه رواه محيي السنة
وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف وفي الاكتفاء
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان
وقدم في ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد
قتلهم عروة بن مسعود اقامت شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم
ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد
بايعوا واسلموا وقد مشى عمرو بن امية يقول لك اخرج
الي فقال عبد يا ليل للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال
نعم وها هو واقف في دارك قال ان هذا شيء ما كنت
اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه
فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست
معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل ما قد رأيت وقد
اسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في
امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف فيما بينها وقال بعضهم
لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج لكم احد
الا اقتطع فأتمروا بينهم فأجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل وكان
سن عروة وعرضوا عليه ذلك فأبى ان يفعل وخشي ان
يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا ذلك
حتى ترسلوا معي رجالا فأجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من
الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا
مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل
ابن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي
العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد
يا ليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج الا خشية
من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل
منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة
ونزلوا قناة لقوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته
ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها
نوبا عليهم فلما رآهم ترك الركاب عند الثقفيين وضبر
يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال ابو بكر
للمغيرة رضي الله عنهما اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل
المغيرة فدخل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر
معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضرب عليهم قبة من ناحية مسجده كما يزعمون وكان
خالد بن سعيد هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم كتبه خالد بيده
وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وقد فرغوا من كتابهم
وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها
ثلاث سنين فأبى ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة
سنة ويأبى حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى
عليهم أن يدعها شيئا مسمى وإنما يريدون بذلك فيما
يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون أن يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الله
الإسلام فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماها
وكانوا قد سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة
وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما كسر أوثانكم فسنعفيكم منها وأما الصلاة
فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلموا وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم عثمان بن
أبي العاص وكان من أحدثهم سنا فقال أبو بكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني قد رأيت
هذا الغلام من أحرصهم تفقها في الإسلام وتعلم القرآن
حدثني عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد
إلي

إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف
أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس
بأضعفهم فإن فيهم الكبير والصغير وذا الحاجة فلما
فرغوا من أمرهم وتوجهوا راجعين إلى بلادهم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم
حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان
فأبى ذلك عليه أبو سفيان وقال ادخل أنت على قومك
وأقام أبو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل علاها
يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية
أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها لتبكين دفاع أسلمها الرضاع لم
يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة فلما هدمها المغيرة
وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي سفيان وحليها مجموع
ومالها من الذهب والجزع وقد كان أبو مليح بن عروة
وقارب بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف
وأن لا يجامعوهم على شيء أبدا فأسلما فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما
أبا سفيان بن حرب فقالا وخالنا أبا سفيان فلما أسلم
أبو سفيان أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مليح

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابي عروة
دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن
الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان
لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل ذا قرابة
مني يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها
ذكر ابو سفيان ذلك فقضى منه عنهما قلت ذكر ابن
اسحاق اسلام ثقيف اهل الطائف بعقب غزوة تبوك
في رمضان من سنة تسع قبيل حج ابي بكر بالناس في اخر
تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلامهم ذلك بعد صدر
ابي بكر عن حجه وبين حديثه وحديث ابن اسحاق بينه
واختلاف رأيت ان اذكر حديث ابن عقبة وان كان الكره
ما زال الاول ذلك الاختلاف ثم اذكر بعده حجة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في الموضع الذي ذكرها فيه ابن
اسحاق قال موسى بن عقبة فلما صدر ابو بكر من حجه
بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان
يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له
فرجع

ثقيف كل

فرجع الى الطائف فقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون عليه
فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه
من الاذى ما لم يكن يخشاهم منهم فخرجوا من عنده حتى
اذا اسحر وطلع الفجر قام عروة على غرفة في داره
واشرف فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل
صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله
وفد من ثقيف بضع عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة
ابن عبد يا ليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن
ابي العاص وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين
رأوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة
ابن شعبة يا رسول الله انزل علي قومي اكرمهم فاني
حديث الجرم فيهم قال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن
تنزلهم حيث يسمعون القرآن فانزلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعوا القرآن
ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا
يامرنا ان نشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد
به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من
يشهد اني رسول الله وكانوا يغدون كل يوم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخلفون عثمان بن ابي العاص
على رحالهم لانه اصغرهم فكان اذا رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة

عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الدين
واستقرأه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه
في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نائما عمد الى ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه
فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه ومكث
الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد ياليل هل
انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليه فقال نعم ان
انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني
وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم نغترب ولا بد لنا منه
قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا والربا قال والربا قالوا
انه اموالنا كلها قال فلكم رؤوس اموالكم قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
قالوا فالخمر فانه عصير ارضنا لا بد لنا منها قال ان
الله حرمها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض فقال
ويحكم نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا نعطه
ما سال واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها
قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت
اهلها فقال عمر ويحك يا ابن عبد ياليل ما احمقك انما

الربة

كراس عدد 64

الربة حجر قال انا لم ناتك يا ابن الخطاب ثم قالوا يا رسول الله
تول انت هدمها فاما نحن فلن نهدمها قال كنانة ايذن لنا
قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا فاني اعلم بقومي فاذن
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحباهم قالوا
يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن
ابي العاص لما راى من حرصه على الاسلام وقد كان علم
سورا من القرآن قبل ان يخرج قال كنانة لاصحابه
انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب
والقتال واخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالنا امورا ابيناها عليه سالنا ان نهدم اللات ونبطل
اموالنا في الربا ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من
الطائف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا
العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا
وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاء وفدكم بخير فلما
دخلوا قصدوا اللات وجلسوا عندها واللات
بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون
به بيت الله ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل
منهم من ثقيف فسالوه ما جئتم به قالوا اتينا رجلا فظا
غليظا ياخذ من امره ما شاء قد ظهر بالسيف واداخ العرب
ودانت له الناس فعرض علينا امورا شدادا هدم اللات
وترك الاموال في الربا الا رؤوس اموالكم وحرم الخمر والزنا
قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا السلاح ح
وتهيئوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين

أو لأنه تحريم القتال ثم ألقى الله الرعب في قلوبهم فقالوا
والله ما لنا به طاقة أزاح العرب كلها ارجعوا إليه وأعطوه
ما سأل وصالحوه عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رعبوا واختاروا
الأمن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم إنا قد جئنا من
ذلك قد قاضيناه وأسلمنا وأعطانا ما أحببنا واشترطنا
ما أردناه ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم تمام
وقد بورك لكم ولنا فيه في مسيرنا ومسيرنا إليه وفيما قاضيناه
عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا
أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة
الشيطان فأسلموا مكانهم واستسلموا فمكثوا أياما ثم قدم
عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر عليهم
خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم
عمدوا اللات ليهدموها فكفأت ثقيف كلها الرجال والنساء
والصبيان والعواتق من الحجال وهم لا يرون أنها مهدومة
ويظنون أنها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة فقال لأصحا به
لأضحكنكم من ثقيف فأخذ الكرزن فضرب به ثم أخذه
يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا أبعد
الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوه ساقطا
قالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله
لا يستطاع أبدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر
ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره
ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها
حجرا حجرا حتى سووها بالأرض وجعل صاحب المفاتيح

يقول

يقول ليغضبن الأساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة
قال لخالد دعني أحفر أساسها فحفروه حتى أخرجوا
ترابها وأخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليها وكسوتها فقسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على
نصرة نبيه وإعزاز دينه **وفي هذه السنة** قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ورسولهم إليه صلى الله
عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي **في الصحاح** القيل
ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم **وفي القاموس**
أصله قيّل كفيعل سمي به لأنه يقول ما شاء فينفذ **وفي
القاموس** أيضا وذو رعين ملك من ملوك حمير ورعين
كزبير حصن له أو جبل فيه حصن ومخلاف باليمن
قال الواقدي بعث زرعة ذو يزن إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي بإسلام ملوك
حمير ومفارقتهم الشرك وأهله وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك يقول إني بشرت
بالكنوز فارس والروم وأمددت بالملوك ملوك حمير يا كلون
فيء الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن
مرة بإسلامهم كتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله النبي إلى الحارث بن كلال وإلى نعيم بن
كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان

اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا
بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وانبانا باسلامكم
وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة ،،
واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله
عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة
وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقر والغنم ثم قال
فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه
وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له
ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهودية او نصرانية
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا
فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم
رسلي فاوصيكم بهم خيرا وعبد الله بن زيد ومالك بن
عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان
اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها
رسلي فان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما
بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت
من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك

بحمير

بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد
ولا اهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين
وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم
به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم
واولي علمهم وامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شان
حمير وما كتبوا به وما كتب اليهم وذكر الواقدي ايضا
نحوه ولا ذكر المهاجر بن ابي امية في شيء من ذلك الا ابن
اسحاق والواقدي ذكر انه قدم رسول ملوك حمير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مقدمه من تبوك وذلك
في رمضان سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل
الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية اخر سنة
ست فلعل المهاجر والله اعلم كان توجه حينئذ الى
الحارث بن عبد كلال فصادف عنده ما عده ترددا او بطئا
ثم جلا الله عنه الكفر فيما بعد واثره بهدايته فاستبان
الحق فعند ذلك ارسل هو واصحابه باسلامهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك يجمع الامرين وينفي الاختلاف
والاختلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان
ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما انه لا اختلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر ابن
ابي امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم الى الحارث بن كلال ويقول بعض من

وكون ذلك ان الهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت
اول من عرضت عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقطعه
عنه والله اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في عاقبة الملوك
فانظر في عواقب الملوك واذا سرك يومك تحت عدوك
وقد كانت قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها
عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه
الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي
ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي
الامي الذي ليس شيئا احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى
عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان
هذا النبي عرض على نفسه فخشيته وقد كان رفض الكتب
صار اليه وقد كان امره امرا سبقه بحضرة الناس منا وناج
عنه الظلم ولم تكن لي قرابة احتمله عليها ولا لي فيه شهوة
اتبعه له غير اني اراني امرا لم يوسعه الكذب ولم يسنده
الباطل له به وسار وعاقبة ناقصة فسانظر وفي هذه
السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة الغامدية
روي ان امراة من غامد من الازد جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد زنيت
وانا اريد ان تطهرني فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت
عنده بالزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فلما كانت من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا

فقالت

فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تريد ان تردني كما رددت ماعز
بن مالك اني لحبلى من الزنا قصة ماعز بن مالك
انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع
فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال
يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون
قال اشرب الخمر فقام رجل واستنكهه فلم يجد منه ريح خمر
فقال ازنيت قال نعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا انكتها
لا تكني قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة ايام
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا
لماعز فقد تاب توبة لو قسمت على امة محمد لوسعتهم
ولما قالت الغامدية اني حبلى من الزنا قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي فلما ولدت
جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدته
قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته
جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله قد
فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع
الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت
فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد

تجري في وجهها فنضح الدم عليه وجد قالد فيها ثم الذي نفسي
بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها
فصلي عليها ودفنت وفي هذه السنة توفي النجاشي
ملك الحبشة بحنية الباسها عام الثمانة وهو احياسه
القاربانيا ومن صاحب التلخيص بالشدية وعن المتوجي
لكنا المثنين وانه بشديد الجيم تحا واسمه اصحمة وهو
الذي هاجر اليه المسلمون واحكم وله الانفال الجياد والامانة
للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين وخرج
الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع تكبيرات
روي انه رفع الحجاب حتى نزل الصلى به عليه وهو بالحبشة
وهو بالمدينة وروي انه لما مات النجاشي لا يزال يرى
على قبره نور وقد مر في الوطن الرابع وفي هذه
السنة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان لم
تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب
الثالث في السنة الخامسة والعشرين من المولد ولم تزل
ام كلثوم بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت
الى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم
في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده في هذه السنة
التاسعة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب
وام عطية روي انه لما توفيت ام كلثوم حزن حزنا شديدا
قال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتها

يا عثمان

يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال
محمد بن عبد الرحمن بن زرارة فرأيت عيناه تدمعان فقال
صلى الله عليه وسلم هل منكم احد لم يقارف الليلة اهله
فقال ابو طلحة انا يا رسول الله فقال انزل يعني وراها
فنزل في قبرها ابو طلحة وفي هذه السنة مات عبد
الله بن ابي الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول اسم
امرأة من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في آخر جاهليتهم
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا
له خرزا ليتوجوه فحسد ابن ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافقه فانخنع نفرقه وهو ابن خالة ابي
عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه عبد
الله ايضا فاسلم وشهد بدرا وكان يجد فعال ابيه
ويثقل عليه صحبة المنافقين فمرض ابن ابي عشرين
يوما بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ومات في ذي القعدة وقد مر في الوطن الخامس انه
مات في السنة الخامسة فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فشهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه
عليه عقب القبر وروي انه بعث عبد الله بن ابي بن
سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما
دخل عليه قال اهلكك حب يهود قال يا رسول الله
اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكني بعثت اليك لتستغفر لي
فسأله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه روي انه لما مات

ابن ابي دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
وثب اليه عمر وقال يا رسول الله اتصلي على ابن ابي
وقد قال يوم كذا وكذا وعدد قوله فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال
اني خيرت فاخترت ولو علم اني ان زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يكن الا يسيرا حتى نزلت الآيتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره الى قوله وهم فاسقون قال عمر فعجبت من جرأتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله
اعلم عن جابر بن عبد الله قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته
فامر به فاخرج فوضع على ركبتيه ونفث فيه من
ريقه والبسه قميصه وكان كسا عباسا قميصا عن ابي
هريرة ان كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان
فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البس قميصك الذي
يلي جلدك عن جابر قال لما كان يوم بدر اتي
بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله
ابن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم
اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
الذي يليه والبسه قال ابن عيينة كانت له عند
النبي صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافئه رواه

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن
ابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني
عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت ارجوا ان يسلم به
الف من قومه وكان كارها صلى الله عليه وسلم [illegible]
للفرح لما رأوه عنه وقالوا [illegible] بخروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم ان رجلا منهم وفي ذي القعدة
من هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره
ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه
عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم
في ذي الحجة وبه قال الماوردي والثعلبي والماوردي
ومحمد بن سعد ويزيد ... ان ابن اسحاق صحح ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان
وشوال وذا القعدة ثم بعث ابا بكر على الحج فوقعا ان
بعث ابا بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون
حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم ثم حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة
فلذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك
ان العرب كانوا يستحلون النسيء فيؤخرون الى البعض
ثم كذلك حتى تداولوا الشهور فتسد بالتحريم على
السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ ولادته
صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل النسيء تأخير
حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون

باب التحريم

اهبوه وهدموا اسلامانه ثم اقروه حتى رفضوا خصوص
الشهر والنحر وانجرد العدد ولما استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج
لحقه علي بن ابي طالب (رواية النسائي) عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج
فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما
استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن
التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنصلي معه فاذا علي عليها فقال ابو
بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرؤها على الناس في مواقف
الحج (وفي الاكتفاء) بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت
بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصدوا عن
البيت احدا جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان
ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكانت بين ذلك
عهود خصائص بينه وبين قبائل العرب الى آجال مسماة
فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي
قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون

بغير

بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو بعثت بها الى ابي بكر قال لا يؤدي عني الا رجل من
اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اخرج بهذه
القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا
اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج
علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى
اذا ادرك ابا بكر الصديق في الطريق فلما رآه ابو بكر
قال امير ام مامور قال بل مامور ثم مضيا حتى قدما مكة
فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس
من
وحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على
الناس براءة حتى ختمها (وفي الوفا) فحج ابو بكر بالناس من
الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا
عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن
ابي طالب واذن في الناس بالذي امره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيه ليرجع كل قوم الى مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك
ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام
مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براءة تسمى
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما
كشفت من سرائر الناس ثم رجعا ابو بكر وعلي قافلين

الى المدينة. وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم
شهريار بن شيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا
في مورد اللطافة والله اعلم

الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة

من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني
الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب ثانيا كذلك الى
اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب
ذي الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي
الكلاع وسيجيء في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة
مسيلمة وتميم الداري ووفاة ابراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم وانكساف الشمس وطلوع جبريل بمجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي
واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة للحج واتيان الصبي في حجة الوداع
وموت باذان ونزول آية الاستيذان وفي هذه
السنة قدوم عدي بن حاتم على ما في الوفا وفي
بعض كتب السير اورده في شعبان منه تسع
وسيجيء في الخاتمة وفي هذه السنة بعث ابا موسى
الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند
انصرافه من تبوك في ربيع الاول كلا على مخلاف منه
وهو مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطاوعا ولا تختلفا المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره

فا

فاء بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت
جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند
بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي
موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية
بعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت

ذكر معاذ بن جبل في الصفوة معاذ بن جبل بن
اوس ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمانية عشر
سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا مع المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه وراءه وبعثه
الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا وهو راكب
وسيجيء قريبا صفته عن الواقدي عن اشياخ قالوا
كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن الشعر عظيم العينين
مجموع الحاجبين جعدا قططا وقال غيره اكحل العينين
براق الثنايا اذا تكلم كانما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله
من الولد عبد الرحمن وام عبد الله وولدا آخر لم يذكر اسمه
وفي المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة
ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي قحافة انا
يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ
ابن جبل فقال انا يا رسول الله قال انت يا معاذ وهب
لك يا بلال ائتني بعمامتي فعممه بها رأسه وشد له على

راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه من المهاجرين والانصار وايضا الناس من قريش
وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي الى جنبه فقال معاذ يا رسول الله
انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي معك ومع اصحابك
فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله
قال فاوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لولا انا لا نلتقي بعد يومنا
هذا لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى يوم القيامة
وفي رواية "قال يا معاذ عسى ان لا تلقاني بعد عامي
هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ جشعا
لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل
بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا وحيث كانوا رواه احمد وفي رواية "يا معاذ
انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح
الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة "لا اله الا الله وانها
تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل ولا تحجب
دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب
فقال معاذ ارايت ما سئلت عنه واختصم الي فيه مما
ليس في كتاب ولم اسمع منك سنة "الله فقال تواضع
لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر
فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل
ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف
حتى تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه

قائد

قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق عن ابن عباس
بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم
ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد في
فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية "قال ثم ودعه
وانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة في اليمن فصعد
على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قرا عليهم طه ثم نزل فاتى
ضاربة صنما فقالوا يا معاذ هذا منزل هيأنا لك ومنزل
قد هدمنا لك فقال يا ربنا اوصاني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلبث معاذ بن جبل اربعة
عشر شهرا [illegible] صلوات ليلة "على منبرها اذا هو بهاتف
يهتف عند راسه يا معاذ كيف يهنيك العيش ومحمد صلى
الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ جزعا فظن
الا ان القيامة قد قامت فلما راى السماء مصحية والنجوم طالعة
استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة
الثانية "يا معاذ كيف يهنيك العيش ومحمد بين اطباق
التراب فوثب معاذ فوضع يده على ام راسه ثم جعل ينادي
بالصوت يا محمداه يا محمداه فخرج اهل من النساء

والشبان من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك وما
الذي دهاك فجعل يبكي وينادي باعلا صوته يا محمداه
حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته واخذ جرابا فيه
سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي
هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضاء حاجة
حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة اذ بهاتف
يهتف من يسار الطريق وهو يقول يا اله محمد اعلم
معاذا بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال
معاذ يا ايها الهاتف في هذا الليل العادي من انت يرحمك
الله قال انا عمار بن ياسر قال واين تريد رحمك الله قال
هذا كتاب ابي بكر الى معاذ بن جبل اعلمه بان محمدا قد
ذاق الموت وفارق الدنيا قال ان كان محمد فارق الدنيا
فمن للارامل والايتام والضعفاء بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ثم سار وهو يقول يا عمار كيف تركت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم كالغنم
بلا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها
وهي على اهلها اضيق من الخاتم ثم قال فوضع يده
على راسه وجعل يبكي ويقول يا محمداه يا محمداه حتى
ورد المدينة نصف الليل ويحكى وفاة معاذ في الخاتمة
في خلافة عمر رضي الله عنه ذكر ابي موسى الا
الاشعري في الصفوة ابو موسى الاشعري عبد الله بن
قيس بن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم
قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم

بخيبر

بخيبر وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة عن ابي موسى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن
وامرهما ان يعلما الناس القران وقد صح حديث ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا
استمع قرائتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود
فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قرائتي لحبرته لك
تحبيرا وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا
فيقرا عن ابي عثمان النهدي قال ما صلى بنا ابو موسى
الاشعري صلاة الصبح فلما سمعت صوت صنج ولا بربط
كان احسن صوتا منه ويحكى وفاته في الخاتمة في
خلافة معاوية وفي هذه السنة ارسل خالد بن
الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة عشر
وقيل الاظهر في ربيع الاخر وفي المنتقى في ربيع الاخر
او جمادى الاولى الى بني عبد المدان قبيلة بنجران [illegible]
في المواهب اللدنية وفي رواية الى بني الحارث بن كعب
بنجران وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فان
اجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة
نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى
قدم عليهم فبعث الركبان الى الاطراف يدعوا الناس الى
الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام
وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله انك بعثتني الى الحارث
ابن كعب وامرتني اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان
ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت
عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم
معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك
جاءني مع رسولك تخبرني ان بني الحارث قد اسلموا قبل ان
تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل منهم وليقبل معك
وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل
خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
وفد بني الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه
وقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم
الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني
الحارث بعد ان ولى عليهم وفدهم عمرو بن حزم الانصاري
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم
عامله فيها وقدم عمران كذا في المنتقى **وفي رمضان هذه**
السنة

السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده **اخرج**
ابو داود واحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء
قال فوضع يده على صدره وقال اللهم ثبت لسانه
واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج علي
في ثلاثمائة فارس فتفرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم
ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم جمعهم ودعاهم
الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي واصحابه
فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن
طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه
نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر **وفي**
رواية لما وجهه صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى
اليمن عقد له لواء وعممه بيده ثم ارخى طرفها من
قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر شبر وكان نعت الاحبار
اذ ذاك باليمن ملتبسة **وفي الاصحاح الانجيل** فيذكرهم
النقل من التوراة والانجيل للمسيح وغيره **قال ذكر** الواقدي
قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر
ابن عبد الله العبسي **قال قال كعب الاحبار** لما قدم
علي اليمن لقيته فقلت اخبرني عن صفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها وجعلت اتبسم فقال لم
تبسمت قلت بما يوافق عندنا كما وصفت وصدقت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وامنت به ودعوت من قبلنا
من الاحبار واخرجت اليهم سفرا قلت هذا كان ابي يختمه
علي ويقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب قال
فاقمت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر فقدمت في خلافة عمر يا ليتني
اني كنت قدمت في الهجرة وعن سعيد بن المسيب
قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال كعب
ان ابي قد كتب الي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال
لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد
على ولده ان لا افض الخاتم فلما كان الان ورايت
الاسلام يظهر ولم ار باسا قالت لي نفسي لعل اباك غيب
عنك علما كتمك ففتحته فوجدت فيه صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان مسلما فوالى العباس
وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفي رواية بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة
الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له مر
اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء
ان يقفل معك فليقفل قال البراء كنت فيمن عقب
معه فغنمت اواقي ذوات عدد وفي ذخائر العقبى

ذكر اسلام

ذكر اسلام همدان على يد علي بن ابي طالب عن البراء بن
عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن
سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وامره ان يقفل خالد بن الوليد ومن معه الا من اراد
البقاء مع علي فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما
انتهينا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى
بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا
فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا
كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام على
همدان مرتين اخرجه ابو عمرو وفي صفوة الصفوة
بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور
ابن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت
امراته ام شرحبيل بنت ابرهة بن الصباح واسلم
ذو الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع بن ناكور ذو الكلاع
الاصغر وروي عن ابن الحصين انه قال كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ذي الكلاع من ملوك الطائف
على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام
وكان قد استعلا امره حتى ادعى الربوبية فاطيع
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع

لشهر حلو منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له لظئران
يتمان رضاعه في الجنة وفي رواية ابن ماجة ان له
مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية وقال ان له لظئرا
يتم رضاعه في الجنة ولما مات غسله الفضل بن العباس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ثم حمل على سرير — والعباس
صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال
يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون روي عن عائشة انها
قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه يحتمل ان يكون
لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه بان يصلوا عليه في جماعة
وروي ان الذي غسله ابو بردة وروي انه الفضل
ابن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل في قبره الفضل والاسامة
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر والعباس
جالس الى جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير
وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك
لو بقي يعني ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا
ولم يبق لان نبيكم اخر الانبياء اخرجه ابو عمرو وقال الطبري
وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا
يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح وعن انس
قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا وعن
البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن خالد
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى أرأيت ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي
بعد محمد نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب
ابراهيم ع
اللدنية

اللدنية وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم
فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية
اذا رأيتموها فعليكم بالدعاء حتى ينكشف قيل ان الغالب
ان الكسوف يكون في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين
فكسفت يوم مات ابراهيم في العاشر فلذلك قيل كسفت
لموته وفي هذه السنة طلع جبريل بمجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر طيب الرائحة وحسن الوجه وحضار
المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد متحيرا
من حاله فلما دنا قال السلام عليك يا رسول الله محمد
صلى الله عليه وسلم السلام فجاء حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه
على فخذيه وسأل عن الايمان والاسلام والاحسان
والقيامة وامارتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم
من غير النيابة وقال الصحابة منها يا عجبا من السائل فخرج
جبريل من المجلس فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
طلبوا فما وجدوه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون
من السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم وكان كلما يأتيه يعرفه في اي صورة كان
الا هذه النوبة ولما ذهب علم جبريل وفي رواية قال لعمر
ابن الخطاب بعد ثلاثة ايام يا عمر اتدري من السائل قال

الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وفي
هذه السنة قدم فيروز الديلمي فاسلم وهو الذي قتل
الاسود العنسي الكذاب المتنبي فقتله في السنة الحادية
عشر وفي هذه السنة اسلم فروة بن عمرو الجذامي وكان
عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقاء وفي ابن
اسحاق على عمان وما حولها من ارض الشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث
ابن ابي شمر ولم يكتب اليه وفي المواهب اللدنية حيث
البعث يدعوه الى الاسلام انتهى فاسلم فروة وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا
يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقر
بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام
عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارا
يقال له يعفور وفرسا يقال لها الظرب وبعث باثواب
من لين وقباء سندس مخوصا بالذهب فقدم الرسول
ودفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه
فامر بلالا ان يجيزه فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد بن عبد الله
الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك
بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم وانبانا باسلامك

الجذامي ... وفي الاكتفاء ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو ... بعث الى رسول الله

وان الله

وان الله عز وجل قد هداك بهداه وانك ان
اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة
فقد احسنت هيئته لا قلنا والسلام عليك ولما بلغ قيصر اسلام
فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارسلوا اليه
ان ارجع الى دينك ونعيد اليك ملكك قال لا افارق دين
محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشر به عيسى بن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت
بقاءه قال صدق والانجيل وذكر الواقدي انه مات في
ذلك الحبس فلما مات صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه
على ماء لهم يقال له عفرا بفلسطين قال فلما اجتمعت
الروم لصلبه قال

الا هل اتى سلمى بان حليلها على ماء عفرا فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال
ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي
ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمه الله وسيجيء في الفصل
الاول في الخاتمة وفي هذه السنة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن
عباس ان يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي فلما كان
في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على الخروج
الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبأ الى ان توفاه
الله وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه

وسلم

تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة
الوداع لم يحج بعدها **قال ابن اسحاق** وبمكة اخرى وقيل
حج بمكة حجتين هذه بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله
واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة
بعد ما هاجر معها عمرة هذا لفظه والدارقطني وابن
ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم **قال الشيخ** محب الدين
الطبري يحمل جابر اشار الى حجتين بعد النبوة وقال
ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل
النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا وعمرا
لا يعلمها الا الله تعالى وكذا قال ابن الفركاح في كتابه
مثير الغرام **وقال السهيلي** في شرح السيرة لا ينبغي
ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع
الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه
صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج
منقولا عن وقته فقد ذكر ان الجاهلية كانوا ينقلونه
الى على حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة
احد عشر يوما وقد كان صلى الله عليه وسلم اراد ان
يحج مقفله من تبوك وذلك اثر فتح مكة بيسير ثم ذكر
ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر
الحج حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة
التاسعة ثم حج في العاشرة بعد امحاء رسوم الشرك كذا
في البحر العميق **وفي الاستيعاب** لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة

من المدينة غير حجة الواحدة حجة الوداع وذلك في سنة
عشر من الهجرة **وفي سيرة اليعمري** حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقيل ذلك
مرتين واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي
القعدة الا التي مع حجته واحدهن في ذي القعدة عام
الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فتحلل
فحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل
وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي
القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من الجعرانة حيث
قسم غنائم حنين والرابعة مع حجته الكبرى سنة عشرة
كان احرامها في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة كذا
رواه البخاري في صحيحه عن انس وكذا في منهاج النووي
ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج
من طريق الشجرة **عن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من
طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة اميال من
المدينة كذا في منهاج النووي وهو اسفل من الحليفة
التي في بطن الوادي وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى مكة فصلى في مسجد الشجرة واذا
رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح
رواه البخاري **وذو الحليفة** ملحظم على ستة اميال
من المدينة قاله النووي **وقال ابن حزم** انه على اربعة
اميال وقيل خمسة **وفي شرح مختصر الوقاية** للشمني

فهو ابتداء الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع الى
اربعة الاف وفي الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر عن
ابن السكيت وفي شرح الكفاية الميل ثلث فرسخ وهو
اربعة الاف ذراع قال محمد بن فرج الشاطبي والذراع طولها
اربعة وعشرون اصبعا بعرض كل اصبع ست حبات شعير
ملصقة ظهر البطن وفي البدائع الميل ثلاث فراسخ
والفرسخ اثنتا عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف
بذراع العامة وهو اربعة وعشرون اصبعا ويسمى في
الحليفة بمسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي
تسميها العوام بئر علي وينسبونها الى علي بن ابي طالب
لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب في تسوية المساحة
وذو الحليفة هو ميقات لاهل المدينة ولمن مر بهم من
غيرهم واقصى ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واردا او صادرا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة متنسكا هو واصحابه رجالا في
ثوبين ازارا ورداء وذلك يوم السبت لخمس بقين من
ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب
اللدنية ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في المدينة الظهر اربعا والعصر بذي
الحليفة ركعتين صرح الواقدي بان خروجه صلى الله
عليه وسلم كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة
وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان
اوله ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعه

اي رابع

اي رابع ذي الحجة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم
الاحد وفي سيرة اليعمري ولعلها يوم الاحد
وهذا يويد ان خروجه كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث
في الطريق ثمان ليال وهو المسافة الوسطى وقد حسبه
عليه السلام خمسة الفا ويقال مائة واربعة عشر الفا
ويقال اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم شاعرا كامن في الوداع
واشعر هديه وقلده وفي سيرة اليعمري فخرج في
حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات
بذي الحليفة وقال اتاني الليلة ات من ربي وقال صل
بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قادرا بها قارنا
سبل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع
سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل
مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري
واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في
مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصواء ثم استوت به على
البيداء كان الى مد بصري الناس من راكب وماش وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه

مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس به بذلك ولزم
النبي صلى الله عليه وسلم تلبيته وقال لسنا ننوي الا الحج
ولسنا نعرف العمرة عن ابي جعفر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي بجنب المشهور
بالمعلا ويخرج من الثنية السفلى كذا رواه البخاري
وفي سيرة العمرة ونزل على الحجون وفي مناسك الكرماني
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبح اليوم الرابع
من ذي الحجة واقام بها هو ما الى يوم التروية ثم راح
الى منى محرما بتلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم
الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل
المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في الركعتين قل يايها الكافرون
وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب
الى الصفا فلما دنا منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله
وقال ابدؤا بما بدا الله به فرقا عليه حتى راى البيت
فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى
انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى
اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السعي
على المروة

على المروة وفي سيرة العمري حين راى النبي قال جابر
لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها
عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام
سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هذا العام ام للابد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى
وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد الابد وقدم
علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة الذي صنعت مستفتيا فيما ذكرت عنه فاخبرته اني
انكرت ذلك عليها فقال صدقت ماذا قلت حين فرضت
الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي
الهدي فلا تحل وكانت جملة الهدي الذي قدم به علي من
اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة
فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى
منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها
الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ثم مكث قليلا حتى
طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب بنمرة فنزل بها
حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن
الوادي فخطب الناس فقال ان دماكم واموالكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر
الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث
كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية

موضوع وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب فإنه
موضوع كله واتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن في
أمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن
أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب
الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك
قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها
إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد
ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين
يديه ووقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان
واقفا نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وفي بحر العلوم بركت
ناقته من هيبة القرآن قال جابر فلم يزل واقفا حتى
غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد شنق
للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله
ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة
كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى
أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين
ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح وركب القصواء حتى أتى المشعر
الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وكبره وهلله

ووحده

ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع
الشمس وأردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر
أبيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع صلى الله
عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى
الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا وفي
شفاء الغرام ذكر محب الدين الطبري وابن خليل سمي محسر لأن
فيل أصحاب الفيل حسر فيه أي أعيا وأهل مكة يسمونه
وادي النار وزعموا أن رجلا اصطاد فيه غزالة فنزلت
نار فأحرقته والله أعلم وليس وادي محسر من مزدلفة
ولا من منى بل هو مسيل ما بينهما قال جابر ثم سلك الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي
عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر
مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر
بيده ثلاثا وستين بدنة عدد سني عمره ثم أعطى عليا
ما غبر إلى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم قد أتى
ببعضها وقدم علي ببعض منها من اليمن وفي حياة الحيوان
نحر بيده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة وأعتق
ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه بدأ بشقه الأيمن
ثم الأيسر وحالقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه
خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمرة ولم يزل
يلبي حتى رماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ

ثم اتى الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس
وفي الكواكب للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
رمى جمرة العقبة اي مجرد لرميها ثم دعا بذبائح فذبح
ثم دعا بالحلاق فاعطاه شق الايمن فحلقه ثم دفعه الى
ابي طلحة ليفرقه بين الناس فحصل اصاب خالد بن الوليد
شعرات من شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم وفي
الشفا كانت شعرات من شعره صلى الله عليه
وسلم في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر قال جابر ثم اشرك النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت وصلى الظهر
بمكة فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا
بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه وطاف صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة
ليراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس قد غشوه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الاسود
والركن اليماني عن الزبير رضي الله عنهما قال لم ار النبي
صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين
متفق عليه عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق
عليه وعن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يطوف

يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه
مسلم ذكر الاحاديث الاربعة في المشكاة قال النووي
في شرح صحيح مسلم ان البيت اربعة اركان الركن الاسود
والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان
الآخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه
فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام
والثانية كون الحجر الاسود فيه واما اليماني ففيه
فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم واما
الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين
فلهذا خص الحجر الاسود بشيئين الاستلام والتقبيل واما
اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة واما
الركنان الآخران فلا يقبلان ولا يستلمان وفي شرح
الساجد قال الشيخ محب الدين الطبري فيه تمسك به في السجود
بالقرب العمل عند اهل العلم في كيفية التقبيل ان يضع
شفتيه على الحجر من غير صوت واما السجود على الحجر
الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد
عليه وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا رواه ابن المنذر وابو
يعلى الموصلي والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث
جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر السجود على الحجر الاسود والحنفية لم يذكروا في
كتبهم وما حكم السجود على الحجر الاسود وانكر الشيخ
محمد الدين الزيلعي الحنفي في شرح الكنز انه يسجد عليه

وكانه اخذ هذا عن الشافعية وحكى الطاكي من الحنفية
عن الشافعية السجود عليه واحتج له بحديث ابن عباس
المذكور ثم قال وعندي الاولى ان لا يسجد عليه لعدم
الرواية في المشاهير وكذلك قاله الطحري والطبر
وانكر مالك وضع الخد والجبهة عليه وقال ابو حنيفة
نقله ابن جماعة في منسكه وقال ابن المنذر ما اعلم
احدا انكر ذلك الا مالكا وفي البحر العميق ثم يستلم
الحجر بيده ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت في القبلة
ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا
قال رشيد الدين في منسكه ينبغي ان يبتدئ بجانب
الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع
الحجر بجميع بدنه قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج
من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه
قال ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل البيت ويقف
على جانب الحجر بحيث يصير على يمينه ويصير منكبه
الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي ثم
يستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا
وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت وان
فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته
بل جعله عن يساره ومن البدعة ايضا ما يفعل بعض
الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما
ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة
مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن

جماعة

جماعة في منسكه اتفقت الائمة على انه لا يستلم الركنين
الشاميين ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي
بدر الدين بن جماعة الشافعي في منسكه الكبير في الاحيا
ولا يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استلام
الحجر الاسود ايضا الا على مذهب ابي حنيفة فانه عند
استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذاء اذنيه مستقبلا
بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع
الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي
القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر والصفا
والمروة وبعرفات وجمع امثال ذلك قال الشيخ محب الدين
الطبري في القرى ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح
والقنوت وتكبير العيدين واربع في الحج وهي ما عداها
ففي اربع من هذه السبعة يرفع يديه حذاء اذنيه وهي
الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام وثلاثة يرفع
يديه بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل على الصفا
باطن كفيه نحو السما كما يفعل في الدعا ويستقبل القبلة
وبه عمل الجماعة والثاني والثالث بعرفة وجمع اما
بعرفة فبعد ما يصلي الظهر والعصر مع الامام ووقف
ودعا وقت الغروب وجعل باطن كفيه نحو السما فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم في عرفة ما رايته
في غيره بالمستطهر المسكين واما جمع فبعد ما يصلي الفجر
بجلسه يوم النحر وقف ودعا وجعل باطن كفيه نحو السماء

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في عوام عرفة يفعله
ما قبل الظهر ما دام في آخر كالمستطعم المسكين
واما في يعني عند رمي الجمار بعد رمي يوم النحر وقد ورد
وجعلها باطن كفيه نحو السماء والرافع عند الجمرتين الاولى
والوسطى دون جمرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه
ويجعل باطنهما نحو السماء وفي السراج الوهاج في باب
صفة الصلاة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو السماء
انتهى وقد جمع بعضهم هذه السبعة في نسق اوف
وافرد كلا من الصفا والمروة في **فقعس صمعج**
فالفاء للافتتاح والقاف للقنوت والعين للعيدين
والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد للصفا والميم
للمروة والعين لعرفات والجيم للجمرتين والميم للمزدلفة
ترفع الايدي في فقعس هذا الا في وفي صحيح هذه
منكبيه بسطا نحو السماء ولصاحب الوقاية **شعر**
ارفع يديك لدى التكبير منفتحا وقانتا وباعياد وفي صفا
وفي الوقوف بجمع ثم الجمرتين معا وفي استلام كذا في مروة وصفا
وعند الاغفاص في الحديث اي لا ترفع الايدي الا على وجه
السنة الاصلية التي هي سنة الهدى الا في هذه
المواضع واما في سائر المواضع انما يرفع في الدعا على انه
من باب الاستحباب واذا رفع يديه عند الاستلام يستقبلها
ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال
الكرماني والقاسمي وقاضيخان وصاحب الصحاح ان
يضع

الحجة في [illegible] الرواية وهذا ابو يوسف [illegible]

يضع كفيه على الحجر ويقبله بفيه بين يديه اذا امكن من غير
ايذاء احد في الاستلام افتعال من السلام وهو التحية
مشتق منه ومعناه الحي نفسه بالحجر وقيل من السلام
بكسر السين وهي الحجارة فاذا مس الحجر فقد استلم اي   مس
مس السلام والحجر **وفي شرح الوقاية** استلم اي تناوله
بيده او القبلة او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين
وكسر اللام وهو الحجر ولا يمسه شيئا في يده ثم قبله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة
نزل بذي طوى فبيت حتى يصبح الصبح ويصلي
ذلك على ان خليفه ليس في المسجد الذي ثمة ولكن
اسفل من ذلك عليها **وفي هذه السنة** في حجة الوداع   ع
حين يصعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد
بلال من انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها
حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة
وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن ففرق
صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن
شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص
ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وجعل زياد بن لبيد على
حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون
والسكاسك حي من اليمن وهم [illegible] ملكت بعد
الاشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حي
باليمن **وفي هذه السنة** مات ابو عامر الراهب عند هرقل   قل

كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة نزلت آية الاستئذان لما
روي ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت
كرهته فنزلت يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم الى آخرها وقيل ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت
الظهيرة الى عمر ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف منه
ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهى آباءنا وابناءنا
وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن
ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
وقد نزلت هذه الآية كذا في انوار التنزيل وكانوا لا يبالون
مثل ذلك وفي الكشاف يحكى ان عيينة بن حصن
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة
من غير استئذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة
اين الاستئذان قال يا رسول الله والله [illegible]
فيما ما استأذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت
ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال عليه السلام
هذه عائشة ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل عليك
احسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم قد حرم ذلك
فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق
مطاع على ما ترين وانه لسيد قومه وقوله عليه السلام
ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبديل في قوله
تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي
كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك

ابادلك

ابادلك بامرأتي فينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه
والله اعلم الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية
عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى
الله عليه وسلم لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى
أبنى وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح
وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وذكر مرضه ووقت
موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة
عليه ودفنه والذهب عليه وميراثه وتركته
ووصاياه فيها ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله
عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة وفي هذه السنة
قدوم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم مائتا
رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل
وهم آخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته قال
ابو مويهبة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك بايام وفي رواية عنه فلبث بعد ذلك الاستغفار
الا يسيرا او ثمانيا حتى قبض وكان مأمورا بالاستغفار
وفي المواهب اللدنية روى البخاري من حديث
عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات
وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل
أبنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون وزان

فلي موضع بناحية البلقا يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة كما مر وهي اخر سرية
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه
ابو بكر لغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد قال
الواقدي توفي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
ابن عشرين سنة كذا في الصفوة روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالتهيؤ لغزو الروم يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة
فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع
مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك
الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون
والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله
صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله
فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ
من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا
انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن
النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس

ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة
ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري
اباه وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من
بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته
وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء
المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف
وثقل والنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل
اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى
عليه وفي رواية قد اصمت وهو لا يتكلم فجعل يرفع
يده الى السما ثم يضعها على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي
ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو
يريد الركوب اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم امه
ام ايمن قد جا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة
مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة حتى
غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع
لابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم امر باللواء الى

اسامة بمصيبا بوجهته فمضى بريدة الى معسكرهم الاول
فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة
وحال ابو بكر اسامة في ان يأذن لعمر في التخلف ففعل
فلما كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر
بعث ابو بكر على مقتضى امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد الى حدود الشام في بعث الاغارة من
قضاعة الى موتة من الشام وشن الغارة على اهل ابنى في
عشرين ليلة فاغار عليهم وقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة بالغنيمة
والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر اربعين
يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سلام
سرورا بقدومهم وسلامتهم وسجب وقالوا اسامة
في الخاتمة في اخر خلافة معاوية وفي هذه
السنة في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر
بظهور الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وكانا يتنبآن
اهل بلدهما قيل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمان
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حصل مرضه بعد عوده من الحج
ثم عوفي ثم عاد بمرض مرض الموت وقال ابو مويهبة
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طارت الاخبار
بانه اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة الكذاب
باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه قال بعض اهل السير وذلك بعد ما ضرب
على الناس

على الناس بعث اسامة وروي عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه من الصداع
وقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي
سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولت احدهما
باليمامة والآخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله
قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
اليمن يخرجان من بعدي وفي الاكتفا قال ابن
اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة
في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء وذكر
باسناد له عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو
يقول ايها الناس اني رأيت ليلة القدر ثم انسيتها ورأيت
في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم
يدعي النبوة وفي معالم التنزيل قد ارتدت في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الفرقة الاولى
بنو مذحج ورئيسهم الاسود العنسي في القاموس العنس
بن زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ومخلاف
باليمن يضاف اليه واسم الاسود عبهلة بن كعب العنسي ويقال له
ذو الخمار لانه كان يغطي وجهه بخمار ويقال له

ان ذا الحمار اسم شيطانه وفي المنتقي وكان يقال له
ذو الحمار لانه الحمرة لقب بذلك لانه كان يقول يأتيني
ذو حمار وقد ادعى النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم واتبع على ذلك وكان هذا مستعيذا يخرج للناس
الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه وكان يزعم ان
ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق والاخر شريق وفي
روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم احدهما
سحيق والاخر شقيق وكان يخبرانه بالامور الحادثة
بين الناس فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصنعاء اليمن اخبراه بموته فسار اليها
واستولى عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول خروجه
الى ان قتل اربعة اشهر فخرج مع قومه وغلب اليمن
تلك مدوة جاهك عامل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مراد يخبره الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى
الاشعري وهو بمارب فاتيا حضرموت ورجع عمرو
بن حزم الى المدينة فعظم امر الاسود بتطاير استطارة
الحريق وفي الاكتفاء ثم تزوج المرزبانه امراة باذان
الفارسي وكانت من عقلا فارس وقد هاجمها على ذلك فابغضته
اشد البغض وفي المنتقي قتل شهر بن باذان وتزوج
امراته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب الرسول صلى
الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين

ان بعثوا

ان بعثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب
الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيجيء وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى بني الابنا
وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة او مصادمة
وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم من حولهم من حمير
وهمدان وارسل الى اولئك الرجال ان ينجدوهم فدخلوا على
زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت
هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز والحرس محيطون
بقصره الا هذا البيت فنقبوا عليه البيت فدخل فيروز
الديلمي ورجل اخر يقال له داذويه فقتله فيروز فخار
كانه خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا
الصوت قالت المراة النبي يوحى اليه فانصرفوا ثم خمدوا
وقد كان يجي شيطانه يوسوس اليه فيغط فيقول بما
قال له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي
بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب واغار واوحى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمالهم وكتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السما
اليه عن ابن عمر ان الخبر اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من السما الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم ناخبر الناس
بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك
من اهل بيت مباركين قيل من هو يا رسول الله قال

فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود ،
وقبض من الغد فاتى خبر مقتل العنسي بالمدينة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في
اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة بن زيد الى الشام
وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي الله عنه وفي الاكتفاء
كان خروج الاسود بن الحارث بن كعب من اهل نجران
وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان يأتيهم الى
بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال رحلها
يوم رحلها في الالاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون
له بها فنزل نجران فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي احد
وتبعه ناس من مذحج وعنس وبنو الحارث داود ومسلمة
وهكم وقام الاسود بنجران يسيرا ثم سار الى صنعاء فيها
من نجران فسار اليها في ستمائة راكب من بني الحارث
فنزل صنعاء فارسل الابنا ان يصدقوه فغلب على صنعا
واستذل الابنا بها حتى لعن الاسود واقهرهم واستاخوا ثم
لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من الازد وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحنس
الى الابنا في امر الاسود فدخل صنعا مختفيا فنزل على
داذويه الابناوي فخباه عنده وتآمرت الابنا لتقتل
الاسود فتحرك في قتله منهم قيس بن عبد يغوث
المكشوح وفيروز الديلمي وداذويه الابنا وكانت المرزبانة
[illegible] قد ابغضت الاسود لانه الظعن فواعدتهم موعدا
اوليلة [illegible] وقد سقته الخمر حتى اسكرته فسقط نائما

كالميت

كالميت فدخلا عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على
فراش عظيم قد غاب فيه فاشفق فيروز ان يتعادى
عليه السيف ان ضربه فوضع ركبته على صدر الكذاب
ثم فتل عنقه فحوله حتى حول وجهه من قبل ظهره
وامر فيروز قيسا فاحتز راسه فرمى به اليهم حتى
فحقق الله الذي به اتبعوه والقى عليهم الخزي والذلة
وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله ويقال عبد الرحمن
يقال هو ابن اخت النجاشي ويقال هو من ابناء فارس
ويقال له الحميري لانه نزل حمير وفي الصحاح حمير قبيلة
من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرنج ا.ه
الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة
لقب اثال بن لجيم بن صعب ابي حي ورئيسهم مسيلمة الكذاب
اسمه هارون بن حبيب من حنيفة وكنيته ابو ثمامة وتولقبه
مسيلمة وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته عكس
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل
نزل عليه بالقران وكان يقال له رحمن اليمامة لانه
كان يقول الذي يأتي اسمه رحمان وهو من باب تعنتهم في
الكفر كما هو في الكشاف وعن رافع بن خديج قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم
علينا وفد اقسى قلوبا ولا احرى ان يكون الاسلام لا يقر
في قلوبهم من بني حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انا ان لبعض بعضكم مكانا لا كان لغيرهم [illegible]

[illegible]

به من اتباعه تركوه في رحالهم حافظا لها عن ابن عباس ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال
عند ما قدم في قومه لو جعل لي محمد الامر من بعده لا
لاتبعته فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت
ابن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اتبعت
ليقتلنك الله ولئن ادبرت ليقطعن الله دبرك
وما اراك الا الذي اريت فيه ما رايت ولئن سألتني
هذه القطعة لقطعت من الجريدة التي بيده لم اعطيكها
وهذا ثابت يجيبك قال ابن عباس سالت ابا هريرة
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي
اريت فيه ما رايت قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب
فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل
ما تاويلهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان
من بعدي ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله
وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له
اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم اني اشركت
في الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني اشركت
في الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها
ولكن قريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين

من اصحابه

من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قرا كتابه اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان
ان مسيلمة رسول الله قالا نعم قد اشرك فقال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة
في جوابها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب السلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل حجر بارك
الله ومن ضوى معك فلما وصله كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخفاه وكتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج
ذلك الى قومه فافتتنوا بذلك وفي الاكتفاء قال
ابن اسحاق وذلك يعني كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتابه الى مسيلمة في اخر سنة عشر وقال
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى
الكذاب مسيلمة وادعى النبوة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ووقوعه من المرض الذي توفاه الله
فيه والله اعلم وفي المواهب اللدنية لما انصرف
وفد بني حنيفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا
اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة وتنبأ وقال اني اشركت
معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي ضحكة العقلا
وجعل يسجع السجعات فيقول فيها يقول مضاهاة للقران

لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين
صفاق وحشى وقال ايضا الم تر الى ربك كيف فعل ربك
بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشا
وقال ايضا الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل
له ذنب وبيل وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل
ويقول في التشبيه بالسور القصار يا ضفدع بنت ضفدعين
كم تنقين النصف صوت الضفدع فاذا رجع صوته
قيل تعيقه كذا في تاريخ ابن الاثير اعلاك في الماء
واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
كذا في شرح المواقف والمواهب اللدنية وفي الاكتفاء
انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدع نقي ما تنقين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض
حتى ياتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض
ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون وسمع
الملعون على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك
الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر
وفي رواية محمد انسك وبادر واحذر ان تحرص وتكاثر
وفي رواية انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في
الليالي الغوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا
قال والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات
قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا
واللاقمات لقما والاكلات اكلا لقد فضلتم على اهل الوبر
وما سبقكم اهل المدر ويروى ان امراة اتت مسيلمة
في حايط

في حايط فقالت ادع الله لنا ولنخلنا فان محمدا دعا لتوصيل
لجاشت ابارهم وكثر ماؤها قال كيف فعل قال دعا
بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج فيه فحرقوا في تلك الآبار
فنقل صيلمة كذلك فغارت تلك المياه وفي المواهب
اللدنية ولما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل
في بئر عليا وكان ارمد فبرئ تفل في بئر بصير
فغار ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها
ويبس ضرعها وحضرت بنو حنيفة بين ناعة حوصا
نتاها في واسيلمة وطلبوا اليه ان ياتيها ويبارك فيها
فاتاها فبصق فيها فغارت اداها وتوضا مسيلمة في
حايط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال رجل بارك على
ولدي فان محمدا يبارك على اولاد اصحابه فلم يوت
بصبي لمسيلمة مسح راسه او حنكه الا قرع اولثغ وجاء
رجل فقال يا ابا ثمامة اني ذو مال وليس يولد لي
مولود ويبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو
ابن عشر سنين ومولود ولد امس واحب ان تبارك
فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال اطلب لك الذي
طلبت يحيل للمولود الرسيحي سنة فرجع الرجل بيته
مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بئر ووجد الصغير
ينزع في الموت فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا
يقول ابيهما قال والله ما لابي ثمامة عند الله منزلة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه ادخل البيضة في
القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بحو ما ذكران الوطا ومن

اذا ضرب في الخل ضربا جيدا وحملت فيه البيضة بقيت
يومها يوما وليلة فامتدت كالخيط فتحمل في القارورة
ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنية
وفي ربيع الابرار قال جاحظ كان مسيلمة قبل ادعا
النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب
والعجم كسوق الابلة وسوق بقة الانبار وسوق الحيرة
يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات اصحاب
الرقى والنجوم ومن حيله انه صب على بيضة
من خل حاذق فلانت حتى اذا مددتها استطالت
واستدقت كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس
وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى
فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فامن
به جماعة ووضع في الاذان الصلاة على قومه وكلم قوم
اعراب وادعى النبوة وآمن به واحل الخمر والزنا ونحو
ذلك واتفق معه ابو حنيفة الا افذاذا من ذوي عقولهم
ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن
به قومه شهادة الرجال ابن عنفوة له باشراك النبي
صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة
الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه
وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وقال انا خبير به فقدم
اليمامة وشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اشركه في الامر من بعده وكان اعظم على اهل اليمامة
فتنة من غيره قالوا وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا

فاحبها

فاحبها الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة
اهل اليمن واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان
صديقا للرجال فقال شعرا في اليمامة حتى كانت المرأة
والوليدة والصبي ينشدون فقال

يا سعاد من حدث الدهر وعليكم فتنة الرجال
يا سعاد الفؤاد بنت اثال طال ليلي بفتنة الرجال
افتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقوم من الارض رجيلا وما احتذى من نعال
ان ديني دين النبي وفي القوم رجال على الهدى امثالي
اهلك القوم محكم بن طفيل ورجال ليسوا لنا برجال
ابتزهم امرهم مسيلمة اليوم فلن يرجعوه اخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر وجاءت مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامر وله فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا فانني لا ابالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه
ففاتهم ولحق بخالد ابن الوليد فاخبره بحال اهل
اليمامة ودله على عوراتهم واستخلف مسيلمة
الى ضلالته من دين الله وتكذيبه على الله ضلالة
سجاح وكانت امرأة من بني تميم وفي القاموس سجاح
كقطام امرأة تنبأت وادعت انها نبية ومن الاكتفا
اجمع قومها انها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا
وحاجبا ومنبرا فكانت المشيخة اذا اجتمعت تقول
الملك في اقومنا من سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب

واصفى بيننا انه نطيف بها، واجمعت انبيا الله ذكرانا
حيث جيونا ورحلت تريد حرب مسيلمة واصرت معها
قومها ومن تابعها على قولها ولم يريد ومن ان سجاح
اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدم عليها طلبها وقال
لها تعالي نتدارس النبوة اينا اقوى بها فقالت له سجاح
قد انصفت وفي الخبر بعد هذا ما يكف الاعراض عن
ذكره قيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة ستجيره
بما وطئ خالد العرب ورات انه لا احد عنده لها
منه وقد كانت امرأة مؤذنها شبيب بن ربعي ان
يؤذن بنبوة مسيلمة قالت افترانك علي من سواك
ونوهت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك
فخلا اليها ردست النبوة وفي روضة الاحباب بعث
اليها مسيلمة بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت
الى اليمامة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط الفجر والعشا
اثنين ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح
فاسلمت ورجعت بما كانت عليه ولحقت بقومها وبقيت
الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام وفي
المنتقى واتفقت مع مسيلمة اكثر بنو حنيفة وغلب
على اليمامة وخرج على ثمامة بن اثال عامل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجره فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى ابي بكر الصديق
يخبره ان امر مسيلمة قد استعلى فبعث ابو بكر خالد
ابن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلمة وذلك
بعد قتال

بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقصرنا فيه
وبقي بقية قصتها في الخاتمة الفرقة الثالثة
بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اقترن
ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
ثمامة وكانت طليحة رجلا من بني اسد وكان اشجع
العرب يعدل بالف فارس وكان قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد في السنة
التاسعة من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد
طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفي صلى
الله عليه وسلم فظهر امر طليحة وقويت شوكته بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن
حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة فتبعوا طليحة
بزعمه ان الملك ياتيه ورفع السجود عن الصلاة واول
من صدر عنه وكان ضالا لا اضلالا الناس انه كان
مع بعض قومه في سفر واعوزهم الماء وركب العطش عليه
الناس فقال اركبوا اعلالا واضربوا اميالا تجدوا
بلالا وانا لا اعلم قدر هن فعملوا فوجدوا الماء فكانت
ذلك سبب وقوع الاعراب وبقي في الخاتمة وما
وقع قبل مرضه بشهر ما روي عن ابن مسعود قال
نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي

ونعى لنا نفسه فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا
عائشة ونظر الينا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام
رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم
الله نفعكم الله آواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى
الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله
اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا
يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى
الله والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق
الاعلى والكأس الاوفى والحظ والعيش المهنى
قلنا يا رسول الله فيم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان
شئتم او ثياب مصر وحلة يمانية قلنا يا رسول الله
من يصلي عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم
الله عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني فضعوني على
سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي
جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود
من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا
علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبدأ مني
بالصلاة رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤوا
السلام على من غاب عني من اصحابي واقرؤوا السلام

على من

على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة
قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة
كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وفي انوار التنزيل
والمدارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
آخر آية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها
في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين
يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاث ساعات وفي تفسير القرطبي وقال ابن عباس
ختم الوحي كان بالوعيد

ذكر ابتداء مرضه وكيفيته

روي انه اشتكى وصداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا
منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل لليلة وقيل
مفتتح ربيع الاول وفي الوفا مرض في صفر لعشرين
بقيت منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين ضحى وكذا
روي عن ابي جماعة وشهر ربيع هذا من السنة الحادية
عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب
بنت جحش وقيل ريحانة وذكر الخطابي انه ابتدأ به
يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل الاربعاء قال
الحاكم وكان في المرض توفي وفي مدته اختلاف ف
قيل اربعة عشر يوما وقيل اثني عشر يوما وقيل

ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشر وبه جزم
سليمان التيمي وهو احد الثقات وكان ابتدا مرضه يوم
السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول وفي الاكتفا ولما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام
بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب
على الناس بعث اسامة بن زيد الى الشام وامره
ان يوطئ الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين
فتجهز الناس فاوعب مع اسامة المهاجرون الاولون
وكان اخر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا
على ذلك الناس ابتدي صلوات الله وسلامه عليه
بشكوه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته
وكرامته في ليال من صفر او في اول شهر ربيع الاول
فكان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكروا انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل
فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدي بوجعه
من يومه ذلك وحدث ابو مويهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة
اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي
فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما
اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اخرها

اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد
اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ثم استغفر
لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذي قبضه
الله فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا
اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا
والله يا عائشة وا راساه قالت وكان [illegible] صلى
الله عليه وسلم بالمزاح على جهة منه فقال وما ضرك
لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قالت والله لكاني بك قد فعلت ذلك لو رجعت
الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك من اخر ذلك
اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتام به
وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو
في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض
في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس
ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي
وعن ابن عباس ان الرجل الاخر هو علي بن ابي
طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد
به وجعه وفي رواية بعد ان قال وا راساه فذهب
فلم يلبث الا يسيرا حتى جي به محمولا في كساء فدخل علي
وبعث الى النساء وقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع

م فقلت بابي انت وامي
فخذ مفاتيح الدنيا والخلد
فيها قال لا والله يا ابا مويهبة
قد اخترت لقاء ربي والجنة صح

ان ادور بيتكن فاذن فلاكن عند عايشة فلتب الوصية
ولا اوصى احد قبله روينا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسال في مرضه اين انا غدا اين انا غدا
يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء
وكان في بيت عايشة حتى مات عندها وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب
يطاف به على نسايه وهو مريض يقسم بينهن قالت
عايشة ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك المرض
على نسايه حتى اجتمع برسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت ميمونة فلما راوا ما به اجتمع رايهن
في البيت ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات
الجنب فلدوا وفي رواية عن عايشة قالت كان
تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاخذته
يوما فاغمي عليه حتى ظننا انه قد هلك فلددناه
ثم فرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لددوه
فقال من صنع هذه زعمتم فاعتللت بالعباس فاخذ
جميع من في البيت حيا ولم يكن لديه ذلك رايا فقالوا
يا رسول الله عمك العباس امرنا بذلك وتخوفنا ان
يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن
الله عز وجل ليسلطها علي ولا يرميني بها ولكن
هذا عمل النسا لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي
العباس فانه يحق لاشغال قلبه والكلام ولدت
ميمونة وكانت صايمة لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وكان يومها بين العباس وعلي والفضل يمسك
ظهره ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل على عايشة
فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من
بيتها الى غيره مرات ووجد اشده قالت عايشة
جعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا
بعضنا لوجدت عليه فقال ان المسلمين يشدد عليهم
انه لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما فوقها الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رايت
احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي انه كان لا يكاد يقدر احد عليه
من شدة الحمى فقال ليس احد اشد بلاء من الانبيا
كما يشدد علينا البلا كذلك يضاعف لنا الاجر عن
عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني لاوعك كما يوعك
رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ذلك
كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر
الله بها سياته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري
عن عايشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى الناس
قالت عايشة فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا
نصب عليه الما حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن
ثم خرج فقام يومئذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه

واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد والله تعالى اعلم

ذكر شدة مرضه عليه الصلاة والسلام

كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل ثمانية عشر
يوما وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه
الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني
لا اعلم رجلا احسن يدا عندي في الصحابة من ابي
بكر وفي رواية لا يبقين في المسجد باب الا سد الا
باب ابي بكر وفي رواية سدوا عني كل خوخة في
هذا المسجد غير خوخة ابي بكر عن ابن عمر جاء ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن
لي فامرضك واكون انا الذي اقوم عليك فقال يا ابا
بكر ان لم احمل ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي
ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله
ومما وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال
في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا
من بكائه ان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان
ابو بكر اعلمنا وانه اعتق في مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه اربعين نفسا روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لم يشتكي شكوى الا سأل الله
العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه
لم يدع بالشفاء بل طفق يعاتب نفسه ويقول يا نفس

مالك

مالك تلوذين كل ملاذ ومما وقع في مرضه انه اسر الى
فاطمة حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت
عائشة رضي الله عنها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت
انه اسر الي ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل
عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد
حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف
انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك
ومما وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة
مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام وقيل سبع عشرة صلاة
فلما اذن بالصلاة في اول ما امتنع وهي صلاة العشاء
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة
مروا الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة فلقي
عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس
فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس هذا صوت
عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك
والمؤمنون ليصل بالناس ابو بكر ذكره في المنتقى
وفي شرح المواقف ان بلالا اذن بالصلاة في ايام
مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم

بجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي
صلى الله عليه وسلم قال يابى الله والمسلمون الا ابا
بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة
ويحك ما صنعت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تامرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا
روي ان بلالا اذن بالصلاة ثم وقف بالباب فقال
السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقيل
لمر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام
راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانقصام
ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد
وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك
ان تصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا لم يتمالك
ان خر مغشيا عليه فصاح المسلمون فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة
قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعى عليا
وابن عباس فاتكى عليهما وخرج الى المسجد وصلى
وقال يا معشر المسلمين انتم في ودائع الله وكنفه والله
خليفتي عليكم فاتقوا الله واحفظوا طاعته فاني مفارق
الدنيا عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له يا رسول

الله

الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لم يسمع
الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا
بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل في الصلاة
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض
حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر فاومى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن
يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر وفي سيرة ابن هشام ولما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الناس فعلم ابو بكر ان الناس
لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص
عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره
فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغوا من الصلاة
قال له ابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة
الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها
قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف دام ابو
بكر الصلاة بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات
الصحيحة متناقضة في ذلك وفي شرح الشريف
الجرجاني روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم

في

حسه

خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وخلف عبد الرحمن بن
عوف في سفر ركعة واحدة وعن ابن سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته
الطهارة ثم قاموا الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى
مع الناس خلفه واتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى
يصلي خلفه رجل صالح من امته كذا في الصفوة وعن
المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر
فلما رجع اخذت اهريق على يده من الاداوة فغسل
يده ووجهه وعليه جبة من صوف وهو يحسر عن ذراعيه
فضاق كم الجبة فاخرج يده من تحت الجبة والقى الجبة
على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح بناصيته وعلى العمامة
ثم هويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين
فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله
انسيت فقال بل انت نسيت بهذا امرني ربي عز وجل رويا
هذه الرواية ابو داود والدارمي [illegible] قال المغيرة ثم
ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة
ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة
فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتاخر فاومى
اليه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين

معه

معه فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا
الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة ثم روى
عبد الرزاق عن [illegible] عمرو بن حبيب عن ابيه انه قال لما
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر ابا بكر
رضي الله عنه ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو بكر في الصلاة ثم
فيصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة
في سفر واما ما رواه البخاري باسناده الى عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي
بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فخرج الى المسجد وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي
بكر فالمراد منه انه كان في وقت آخر وفي المواقف
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر في
الصلاة في حال مرضه واقتدى به وما عزله قال علي
رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر ديننا فلم نقدمك في امر دنيانا وفي اسد
الغابة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فصلى بالناس
واني لشاهد غير غائب واني لصحيح غير مريض ولو شاء
الله ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضي الله ورسوله

لدينا وما وقع في مرضه ان مرضه اشتد يوم الخميس فاراد
ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتف
او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن
ليقوم قال ابى الله والرسول ان يختلف الا ابا بكر عن ابن
عباس لما حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
البيت رجالا منهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا عليه بعده فاختلف اهل
البيت واختصموا منهم من يقول قدموا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
ما قال عمر فلما كثر اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا عني فقال ابن عباس رضي الله
عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم رواه البخاري وعن سهل بن سعد قال كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير
وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة
ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل عائشة
ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه
ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديث
الموت وفي رواية قالت لما ثقل وهو مستند الي
صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هو عندي
قال ائتيني بها ثم غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو على

على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة
قالت لا فدعا بها فوضعها في يده فعدها فاذا هي ستة
فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده
فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم وما وقع في مرضه
استعمال السواك قبل موته. روينا عن عائشة انها كانت
تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان
الله عز وجل جمع بين ريقي وريقه عند موته. دخل عبد
الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه فعرفت انه يحب
السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته
فامره وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه
في الماء فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض ومالت يده وما وقع في مرضه انه كشف
الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة
الفجر عن انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم
الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى
الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن
وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح
برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على
عقبه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم

فارجا الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتموا صلاتكم فارخى الستر وتوفي من يومه ومما
وقع له في مرضه ما روي ان العباس وعليا رضي الله
عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بريا فقال
العباس لعلك انت بعد ثلاث عبد العصا ثم خلا به
فقال له اني يخيل لي ان اعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت واني خائف ان لا يقوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان
يك هذا الامر الينا فعلمنا ذلك وان لا يكن امرنا امرنا ان
يوصي بنا خيرا فقال له علي ارايت اذا جئنا فلم يعطنا ها
والله لا اسال ابدا ومما جرى في مرضه تردد
جبريل اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله
يقول كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد
والاثنين واستيذان ملك الموت عليه يوم الاثنين
روي عن ابي جعفر محمد ان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء في الغد فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني
يا امين الله وجعا ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف

تجدك

تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا الذي معك
قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك
واخر عهدك بها ولم ارى على هالك من ولد ادم بعدك
ولن اهبط الارض الى احد بعدك فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء
تعالى وجد سكرة اشد من ذلك لما يمسح بها وجهه ويقول
اللهم اعني على سكرات الموت عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي
مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري وحكى ان المسلمين يرون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله
تعالى من النبوة اورده في الشفا عن عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات اذهب
الباس رب الناس واشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما فلما ثقل عليه قالت فلما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
اخذت بيده فجعلت امسحه بها واقولها فنزع يده
مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى
وكان هذا اخر ما سمعت من كلامه اخرجاه في
الصحيحين قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها
النبي صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى في الواقعة

المدينة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اخر
ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك
بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره
وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفا عن انس كانت
وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت
الصلاة حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه روي انه
استاذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل
يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن
على ادمي كان قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال
ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله
ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني به
ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان
اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك
امرت ان اطيعك في كل ما تامرني فقال جبريل ان
الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما
امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض
انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وبين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم
فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبض

قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت
اندب مع النساء واضرب وجهي ولما توفي جاءت التعزية يسمعون
الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا
واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قال علي اتدرون من هذا
هو الخضر عليه السلام كذا في الشفا تم الكلام عن دلائل
النبوة ذكر سنه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين اخرجاه
في الصحيحين وكذا الصحيح عن ابي بكر وعمر وعائشة
ثلاث وستون سنة وعن انس انه توفي وله ستون
سنة وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن
عساكر ثنتين وستون سنة ونصف وفي كتاب ابن
قتيبة احدى او اثنتين الا انها ثلاث وستين وجمع بين
الاقاويل بان من قال ثلاثا وستين حسب السنة التي
ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال اثنتين ونصف
كانه اعتمد على حديث في الاكليل وفيه كلام لم يكن
في الاعلام نعته احد الا من يثبته وقد علم ما فيه
خمسا وعشرين ومائة ومن قال احدى او اثنتين الغى

[illegible]

ولم يتفق ولا ذلك الا ان شاء من الاختلاف في مقامه بمكة
بعد البعثة والله اعلم كذا في صحيح مغلطاي
ذكر وقت موته صلى الله عليه وسلم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واحتسبا يوم الاثنين
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وتوفي
صلى الله عليه وسلم فيه كما سيأتي قال ابو هريرة
الى عائشة قالت قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي الاكتفاء
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت
الدنيا عليه وبكته الملائكة وبعض الناس كما روي
عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم واقحموا
واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من
اقعد الى الارض وكان عمر رضي الله عنه ممن خبل
فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون
ان محمدا توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى
ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه
اربعين يوما ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله
ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات واما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء ولا يتكلم
واما علي فاقعد فلم يستطع حراكا واصمت عبد
الله بن انيس ولم يكن فيهم اثبت واحزم من ابي بكر

والعباس

والعباس وفي رواية لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في انه هل مات ام لا قال انس لما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد
خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه
ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه
اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم
يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال عمر يتكلم
ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسن كما ياسن الناس
وانه قد مات فادفنوا صاحبكم روي عن عائشة
ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح منازل بني
الحارث من الخزرج بعوالي المدينة بينه وبين منزل
النبي صلى الله عليه وسلم ميل قالت حتى نزل فدخل
المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم
نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بثوب
حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى
ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين
اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها عن ابن
عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس
يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابي بكر
وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم
يعلموا ان الله قد انزل هذه الاية حتى تلاها ابو
بكر فتلقاها الناس من كلامه فما اسمع بشرا من الناس الا
يتلوها وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخ
اهل العلم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم
وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ام سلمة انها قالت وضعت يدي على
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع اكل
الطعام واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي والله
اعلم

ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه

قال ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في
سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم
بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من
امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر لابي
بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى
ننظر ما هم عليه فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان
صالحان منهم عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فذكرا
لنا ما تمالأ عليه القوم وقالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين اقضوا امركم قال عمر والله لناتينهم فانطلقنا

روي

حتى

حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عبادة
فقال ماله فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا
وقد دفت دافة من قومكم قال عمر يريدون ان يختزلونا
من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال
ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولن
يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن
الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار
وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش في الصحاح
الجذل اصل الحطب العظام الجذل المحكك الذي ينصب
في العطن لتحتك به الابل الجربى ومنه قول الحباب
ابن المنذر انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل وهو
العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير
تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل الجربى
بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي كثر الاحتكاك
به وقيل اراد انه شديد البأس صلب المكسر كالجذل
المحكك وفي النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة
وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ وفي حديث

السقيفة: انا عذيقها المرجب تشبيه العذق النخلة وحمله
تصغير تعظيم وفي الصحاح الترجيب التعظيم ايضا
ان يدعم الشجرة اذا كثر حملها لئلا تنكسر اغصانها
انتهى فقال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه
الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل
منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن
عبادة وذكر موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى
سقيفة بني ساعدة ثم اراد عمر ان يتكلم زجره ابو بكر
فقال على رسلك فستكفى الكلام ان شاء الله ثم تقول
ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث
الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا
اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن
عشيرته واقاربه وذوو رحمه نحن اهل النبوة والخلافة
واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها
فليس منها قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف
العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش اصبح الناس
وجوها وابسطها السنا وافضلها قولا فالناس لقريش
تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم
قسمة الانملة وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب
الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين

اووا ونصروا

اووا ونصروا وانتم احق بالرضا بقضاء الله والتسليم
بفضيلة ما اعطى الله اخوانكم من المهاجرين واحق
الناس ان لا تحسدوا على خير اتاهم الله اياه وانا
ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب او
ابي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يده عليهما وكان
قائما بينهما فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر واراه
اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا
بكر انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت احق
الناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا نحسدكم
على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب
الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكنا
نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات
اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا
رجلا من المهاجرين فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما
بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم
وكان ذلك اجدر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه
الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاغ ان ينقضه
القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل
من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف
العرب الامارة الا له ولا تصلح الا عليه والله لن

بني لهنا احد بعد هذا الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر
فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب وان علينا منكم وانه ان ارادوا
ان يخرجوا من اصلنا ويختصروا ان هذا الامر فان ابيتم
كورناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع
بينهم واوعدوا بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم
الله فيهم فرجعوا بقول حسن واسلموا الامر وعصوا
الشيطان في اسد الغابة عن زر بن حبيش عن
عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة
بكلام قاله عمر قال انشدكم بالله امر ابو بكر ان يصلي
بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله
عن مقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله وكان
عمر بن الخطاب اول من بايعه وثب عمر فاخذ بيد ابي
بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد
ابو النعمان بن بشير يستبقان ليبايعا ابا بكر فسبقهما
عمر فبايع ثم بايعا ووثب اهل السقيفة يبتدرون
البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعك فازدحم الناس
على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطأوه
فتقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه
صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد
فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اخر الليل

من ليلة

من ليلة الثلاثاء الى الصبح وفي اسد الغابة كانت بيعة
ابي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته
علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد
ابن العاص وسعد بن عبادة الانصاري ثم ان الجميع
بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الى ان مات
بعد ستة اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل
بعد ذلك وعن موسى بن عقبة ان رجالا من المهاجرين
غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين
والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
ابن وقش الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس
الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف الزبير فضرب
به الحجر فكسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر
اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط
ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد
قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد الا بتقوية الله
ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل
المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا
عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني
اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة وهو حي عن انس بن
مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان في الغد
جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد
الله واثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في اخره ان
الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي
هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان
اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان
شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق
منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله
بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم
الله وذكر غير ابن حبان ان ابا بكر قام في الناس
خطيبا بعد ما بايعهم ايام يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم
فيما تحمله من امرهم ويبين ذلك عليهم كل ذلك يقولون
والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ثم دابو حولك والله اعلم

ذكر غسله صلى الله عليه وسلم

في الاكفان ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان
اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال
سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي صلى الله عليه
وسلم قال ضرب العباس كلة بعرضه ثيابا يمانية صفاقا
فصارت سترة فيها وفي كثير من نواحي الناس ثم ادخل
الرجال بين ظهرانيهم نفسه وابين الحيطان والكلة ودخل
العباس الكلة ثم القى عليهم النعاس وعلي من وراء
الكلة في البيت فناداهم مناد انتبهوا به وهو يقول
الا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا
فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فلا
تغسلوه فقال العباس لا ندع سنته بصوت لا ندري
ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم وصاح
به وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم
وقد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قد شرب
واقعد عليا ثم ربيا تربهات واقعد النبي صلى الله عليه
وسلم على حجره فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ظهره ثم اغسلوا واستروا فقاروا
من الصحيح واضجعاه ثم غسل الصحيح وشربا رسه
ثم اخذوا في غسله وعليه قميصه ومحلول مفتوح الجيب

ولم يغسلوه الا بالما القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه
ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضوا منه وجهه
وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه عليه قميصه ومجوله
وجمروه عودا وندا ثم احتملوا حتى وضعوه على سريره
وسجوه روي عن ابن عباس انه كان يقال لهم استروا
ستركم الله وفي الاكتفا قالت عايشة لما ارادوا
غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله
ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه
كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا
القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في
صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من
هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
وفي المشكاة يصبون الما فوق القميص ويدلكونه
بالقميص رواه البيهقي في دلايل النبوة وكانت
عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساوه ويروى في
من غير واحد ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب
وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه شقران
ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري احد بني
عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال
يا علي

يا علي ننشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل
كان يحمل الما فقال لما مال الله على صدره وعليه
قميصه وكان الفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان
اسامة وشقران يصبان الما عليه واعينهم معصوبة من
وراء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا انت وفي ابي داود
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله
غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كذا
في سيرة مغلطاي وفي الشفا وعلي يغسله بالما والسدر من
ولم ير من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما يرى من
الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وعن
محمد قال لما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل
والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات
بما وسدر من بئر بغرس كانت لسعد بن خيثمة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره اهل الاثر
في جامعه وجعل علي على يده خرقة وادخلها تحت
القميص كذا في سيرة مغلطاي روي ان الغسلة الاولى
كانت بالما القراح والثانية بالما والسدر والثالثة
بالما والكافور وغسله علي والفضل بن العباس وكان
رجلا قويا وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي كنا نعاون على غسله روي عن
جعفر بن محمد كان يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم

الماء وكان علي يغسله وفي شواهد النبوة سيل على
رضي الله عنه عقيب زيادة فهمه وحفظه قال لما
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه
فرفعته بلساني وازدردته فأرى فيه قوة حفظي منه ويقال
راموا ان ينحي النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه فارسل
لسانه فاخرجاهما ويقال ان عليا والفضل كانت
بفضلات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربها علي ان
ارفع طرفك الى السماء اورده في الشفا والله اعلم

ذكر تكفينه صلى الله عليه وسلم ولما
فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم ادرج
في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة وفي
الاكتفا زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في
ثوبين وبرد حبرة وقالت قد اتي بالبرد ولكن ردوه
ولم يكفنوه فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم في ريطتين وبرد نجراني عن
عائشة رضي الله عنها كفن النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة اثواب بيض سحولية يمانية من كرسف
ليس فيها قميص ولا عمامة قال نظر الى ثوب كان يمرض
فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا
عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت هذا خلق قال ان
الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة رواه البخاري وفي
الموطا للامام ابي عبد الله مالك بن انس كفن
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبرة وسحاريين

ولابي داود

ولابي داود في ثلاثة اثواب نجرانية وفي الاكليل
كفن في سبعة اثواب وجمع انه ليس فيها قميص ولا
عمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي
زياد وهو ضعيف وحنط بالكافور وقيل بالمسك كذا
في حبرة مغلطاي والله اعلم

ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم روينا
عن محمد انه صلى عليه صلى الله عليه وسلم بغير امام
وفي رواية افذاذا لا يؤمهم احد يدخل المسلمون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمرا زمرا يصلون
عليه يكبرون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة
واهلها وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنو
هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون
عليه افذاذا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان قيل
لانه اوصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم
جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
ثم الملائكة ثم ادخلوا افواجا فوجا الحديث وفيه ضعف
وقيل بل كانوا يدعون ويستغفرون قال ابن الماجشون
لما قيل كم صلي عليه صلاة قال اثنان وسبعون
صلاة كحمزة قيل من اين لك هذا قال من الصندوق
الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في
حبرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران احدهما
يلحد والاخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال لهذا اذهب
احدكما الى ابي عبيدة بن الجراح وهو كان يضرح لاهل مكة

وليذهب الآخر إلى أبي طلحة وهو كان يلحد لأهل المدينة
ثم قال العباس اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبا ولم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب
أبي طلحة أبا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك قبره صلى الله عليه وسلم روينا أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه
بمكة أو بالمدينة أو بيت المقدس حتى قال أبو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي إلا حيث
يموت فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه ونزل في
قبره صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والفضل
ابن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي
طالب يا علي أنشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم فكان خامسهم وفي
رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه
وسلم هو والعباس وعقيل بن أبي طالب وأسامة بن زيد
وابن عوف وأوس بن خولي وهم الذين ولوا كفنه وقد كان
شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته
أخذ قطيفة نجرانية حمراء أصابها يوم خيبر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فطرحها فدفنها
معه في قبره فقال لا والله لا يلبسها أحد بعدك وفي اللبن
يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره قطيفة لأنه يلبسها
فلما فرغوا من وضع اللبنات التسع أخرجوها قاله أبو عمرو ن

وقال

وقال الحاكم وكان آخرهم عهدا به قثم وقيل علي وأما حديث
المغيرة أنه طرح خاتمه ثم نزل ليخرج خاتمه فضعيف لذا
ثم حثوه مفلطحا وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا
ولأبي سفيان بن التمار أنه رأى قبره مسنما ولأبي داود كشفت
عائشة رضي الله عنها للقاسم بن محمد عن قبره صلى الله
عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ثلاثة قبور لا مشرفة
ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر عند رأسه وعمر عند رجليه
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذكر ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
وأبو بكر خلفه رأسه عند منكبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطالت رجلاه أسفل وعمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدم وأبو بكر عند رأسه بين كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف ان قثم بن العباس اقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه آخر من صعد من قبره وما روي عن المغيرة بن شعبة انه طرح خاتمه في القبر ليكون اقرب الناس عهداً غير صحيح لرد علي عليه رايه قال جابر بن عبد الله رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء والله اعلم

ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

واختلف في وقت دفنه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر الموطا بلغنا انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وللترمذي في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه وروي عن محمد بن اسحاق انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل اي ليلة الاربعاء وقال غيره وسمعت صوت المساحي من آخر الليل رواه الترمذي وسبب ذلك التاخير انهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد والله اعلم

ذكر الندب

ذكر الندب عليه صلى الله عليه وسلم

ندب فاطمة عن انس لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب انفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الآن لا يأتي الوحي ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة وفي رواية اخذت قبضة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمتها ثم انشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وفي الاكتفاء ما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة احمد الخ ندب ابي بكر رضي الله عنه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه

فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع وقال مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل رأسه فقال وانبياه ثم حدر فاه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال واخليلاه ثم حدر فاه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال واصفياه ثم حدر فاه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج والله اعلم **ندب عائشة** رضي الله عنها روي عن انس رضي الله عنه قال مررت على باب عائشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليلة كلها من خوف السعير والله اعلم

ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما ... ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ... ولكن لما اخشى من الهرج آتيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما خفت من بعد النبي المكاويا
افاطم صلى الله رب محمد ... على جدث امسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله امي وخالتي ... وعمي وآبائي ونفسي وماليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ... ومت صليب العود ابلج صافيا
فلو ان رب الناس ابقى نبينا ... سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وادخلت جنات من العدن راضيا
ارى حسنا ايتمته وتركته ... يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها

ما ترك

ما ترك صلى الله عليه وسلم عند موته لا درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة **وفي خلاصة السير** ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة **وقال صلى الله عليه وسلم** لا نورث ما تركناه صدقة **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه **عن عائشة** ان فاطمة سألت ابا بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة فابى ابو بكر ان يدفع لفاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فدفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي **وكان** لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس

فالنص مضاهة ابي بكر وصحابته ولم يكن يا يجد ذلك الا اشهر
فيابيد بعدها كذا في الصحيحين وروى البيهقي عن الشعبي
ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر
يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت
له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت كذا في الوفا
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو بكر
على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن
الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو بكر حتى قام
على بابها في حار ثم قال لا ابرح من مكاني حتى ترضى
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فاقسم
عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السمان في الموافقة
وعن ابي البختري ان العباس وعليا جاءا الى عمر يختصمان
يقول كل لصاحبه انت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف نشدتكم الله اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه
انا لا نورث قالوا اللهم نعم ذكر رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتخيل بي او لا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل
في صورتي او يتشبه بي وقال صلى الله عليه وسلم
من رآني فقد رأى الحق ذكر زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر المزارات وسائر المشاهد بالمدينة

اما زيارة

اما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم القرشي المدني ابي
القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين فانها مستحبة عندي وهي من اعظم القربات
وانجح المساعي قريبة من الواجب في حق كل من كان له
سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة
ولم يفد الي فقد جفاني وفي رواية ما من احد من امتي
له سعة ولم يزرني فليس له عذر عند الله وعنه صلى
الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان
له حقا على الله ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الحافظ
ابو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق وعنه
صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكانما زارني
في حياتي وفي الباب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر منها
فاذا خرج الزائر وسرجه الى المدينة يكثر من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بصره
على شجر المدينة وحرمها فليزد في الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم وليسأل الله تعالى ان ينفعه
بزيارته ويسعده بها في الدنيا والاخرة واستحب
بعض العلماء ان يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي
وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب
ان يغتسل لدخول المدينة من اهل السلام ويلبس انظف
ثيابه وانظفها ويتطيب ويتصدق بشيء وان قل ثم يدخلها

كراس ٢٩

يفد اليه فقد

قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا **فاذا وصل** باب المسجد
اي باب كان فليقدم رجله اليمنى قائلا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد **اللهم** اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وفضلك **وليقصد الروضة الشريفة**
المقدسة وهي بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم
فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم او في غيره من الروضة او من المسجد ثم يسجد
سجدة شكرا لله تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة
ويسال الله تمام النعمة عليه بقبول زيارته **ثم يأتي القبر
الشريف** ويقف عند راسه ووقوفه مستقبلا للقبلة ولا
يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس
من عادة الصحابة بل يدنو على قدر ثلثة اذرع او
اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم
على الصديق والفاروق على ما ياتي ثم يبعد عنها قدر
ربع اذرع كذا عند الفقيه ابي الليث وغيره من اصحاب
ابي جعفر **وفي مناسك الشافعي** وغيره انه يقف قبالة
وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار
الحجرة الشريفة والحظيرة المنيفة والمسمار الفضة الذي
في الجدار على محاذاته اذرع من السارية التي هي
غربية القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على راسه
واسنه بارجل عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعند
الدعا

الدعا هو المستحب عند الشافعية والذي صحح الحنفية
انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعا كما مر ويقف
عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الارض
غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاجلال
فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة
موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله عليه
وسلم بحضوره وقيامه وسلامه **وليقل بحضور قلب**
وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد
الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك
واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وانك محمدا عبده ورسوله لعله
وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت
في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين
فجزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزى نبيا عن قومه
ورسولا عن امته **اللهم صل على سيدنا محمد** وعلى
ال سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد **اللهم انك
قلت** وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك
متشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا
واسعدنا بزيارته وادخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول
الله ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سماك الله
بالرؤوف الرحيم فاشفع لمن جاءك ظالما لنفسه معترفا بذنبه
وتائبا الى ربه

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب وان كان قد
اوصاه احد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يتشفع
بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المؤمنين
فانك الشافع المشفع الرؤوف الرحيم ويكفي في زيارته
صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدنو
الى ان يقف بازاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم مستدبر
القبلة فيقف لحظة ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم مدة او ثلاث مرات ويتحول عن يمينه قدر
ذراع الى ان يحاذي راس قبر الصديق فان راسه حيال
منكب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول السلام
عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول
الله في الغار السلام عليك رفيق رسول الله في الاسفار

السلام عليك

السلام عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزا
اماما عن امة نبيه فلقد خلفته احسن الخلف وسلكت
طريقته باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدعة
ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم
تزل قائما بالحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين
رضوان الله عليك ورحمته وبركاته وسلامه ونحن نسأل
الله ان يميتنا على حبك وان يحشرنا في زمرة نبينا
وزمرتك وان لا يخيب سعينا وان يشفعنا بحبك
كما وفقنا لزيارتك انه هو [illegible] الرحيم ثم يتحول
عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس قبر الفاروق
امير المؤمنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله
عنه عند الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين
عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك
يا من اعز الله به الاسلام جزاك الله افضل ما جزا اماما
عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين
راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام عليكما
يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المداومين له
على القيام في دين الله القائمين في امته فيما هو الاسلام
جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا
وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع لنا ويسأل الله تعالى ان يتقبل سعينا وان يحيينا
على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرتكم ثم
يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

ويسأل الله حاجته ويصلي في آخره على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يرجع ويقف عند رأس النبي صلى الله عليه
وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء ويستقبل القبلة
ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولمن أحب من المسلمين
بما أحب ويستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله
عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة إلى البقيع ويأتي
المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة كقبر أمير
المؤمنين عثمان بن عفان وهو منفرد في قبة وقبر عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة كبيرة ف
يها ويهما ضريحان في الغربي منهما قبر العباس والشرقي
منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد
الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد
ويزور صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والزبير في بقعة خارج باب البقيع عن يسار
الخارج ويزور قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل
ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنسوب
اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الأحزان ويستحب أن
يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو مكان
المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدربزين
قيل وهذا أظهر الأقوال وقبر إبراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون إلى جنب عثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن وثمة قبر يقال انه قبر عقيل

ابن أبي طالب

ابن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل
حظيرة مشهورة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور
من دفن بالبقيع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
وفي مناسك الكرماني ان فيها قبور أربع من أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قبر مالك بن أنس
صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم
بالبقيع ويستحب أن يأتي ويزور أحدا يوم الخميس
فيبدأ بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في
القبر ابن أخته المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم
يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد منهم ويسمى من
عامر احد منهم في الاعلام منهم مصعب بن عمير وحنظلة
غسيل الملائكة ابن أبي عامر وسعد بن الربيع وأنس بن
النضر وأبو الدحداح ومجذر بن زياد وغيرهم وعند
رجل جبل أحد قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام
عليهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله قديمكم وأنس الله
وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز عن مسيئكم ثم
يقرأ سورة الإخلاص وآية الكرسي لورود الأحاديث
بهما وروى أبو نعيم في الحلية بسنده إلى ابن عمر قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير فوقف عليه
وقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام

الى يوم القيامة وعن ابن اسحاق عن سعيد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته
عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعن
جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين
والثلاثة كذا في تشويق الساجد ويستحب ان يأتي
مسجد قبا في كل سبت ان امكن ويصلي ركعتين ثم يأتي
بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد واول
السنن ان يتوضأ منها ويشرب من مائها ثم يأتي
مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي جميع المشاهد
والمساجد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا يعرفها اهل
المدينة ويقصد الابار التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ منها اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم وطلبا
للشفا والبركة وفي الاحيا الابار التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب سبع
وهي المنظومة في هذا النظم

اذا رمت ابيار النبي بطيبة ... فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة ... كذا بصة قل بئر حاء مع العهن

كذا في الوفا والله اعلم الخاتمة وفيها فصلان
الفصل الاول في متفرقات من رعاية صلى الله
عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق
بين يديه وذكر مواليه وكتابه ورسله ووفاداته

ومؤذنيه

ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله
ولقاحه ودوابه والات حربه ولباسه وذكر
من وفد عليه اما رفقاؤه النجباء الذين لهم مزيد
اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وحمزة وابوذر والمقداد وسلمان
وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح
المؤذن واما حرسه في غزواته فسعد بن معاذ بن
النعمان بن امرئ القيس رضي الله عنه اسلم بين العقبتين
على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا والخندق فرمي فيه
بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر
حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد
ابن مسلمة الانصاري حرسه باحد والزبير بن العوام
حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان على حرسه
وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري حرسه
بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه بوادي القرى
وكان ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه
على راسه لئلا يصل اليه احد من المشركين [illegible]
ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس واما
خدمه فانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة خدمه تسع سنين او عشر
سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اكثر ماله وولده وادخله الجنة قال ابو هريرة ما رايت
احدا اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خدمه

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين
وقيل سنة احدى وتسعين وقد جاوز المائة وتجب
وفاته ونقله واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة
ابن كعب الاسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث
وستين وايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته واستشهد
يوم حنين وعده مغلطاي في سيرته من الموالي كما يجي
وعبد الله بن مسعود غافل بالجميع والقا ابن حبيب
الهذلي احد السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد
وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين والطهور
كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام صلى
الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه
حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين
وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن
عمرو الجهني وكان صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان
عالما بكتاب الله وبالفرائض فصيحا شاعرا ولي مصر لمعاوية
سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد وتوفي بها
سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى
ابي بكر وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه
كذا في المواهب اللدنية وذو مخمرة ويقال ذو مخبر
ابن اخي النجاشي وقيل ابن اخته وبكير بن شداخ الليثي
والاسلع بن شريك الاعوجي صاحب راحلته وابو السمح
خادمه عليه السلام واسمه اياد وابو ذر جندب بن جنادة
الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى وثلاثين

وصلي

وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك
اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي التهذيب
لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى ام سلمة
وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن
ربيعة الاسلمي وابو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه ومعه
اسمه هلال بن الحارث ويقال ظفر نزل بحمص وتوفي بها
وزاد في سيرة مغلطاي فقال واربد والاسود وثعلبة
ابن عبد الرحمن الانصاري وهند بن الحارث وسالم وزعم
بعضهم انه ابن سلمى الراهب وسابق وابو عبيد وغلام
من الانصار وغيره ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية
ام اسامة بن زيد ماتت في خلافة عمر وخولة جدة
حفص وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد
وام عياش مولاة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزاد في سيرة مغلطاي فقال وامة الله بنت
رزينة وهندة ورزينة ام عليه ومارية ام الرباب
ومارية جدة المثنى بن صالح وصفية وكان يضرب
الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح والضحاك بن سفيان وكان قيس بن
سعد بن عبادة بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة
وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله
وكان بلال على نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي

على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم
واما مواليه صلى الله عليه وسلم فزيد بن حارثة
ابن شرحبيل استشهد بموتة سنة ثمان وابنه اسامة
ابن زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وثوبان
ابن بجدد ويكنى ابا عبد الله اشتراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى
الله عليه وسلم ونزل حمص فمات بها سنة اربع وخمسين
كذا في الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وابو كبشة
اوس ويقال سليم من مولدي مكة وقيل من دوس
اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه شهد بدرا
وتوفي في اول يوم استخلف فيه عمر وانسة ويكنى ابا
مسرح من مولدي مكة واعتقه وسعيد بن زيد وشقران
بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي
ويقال فارسي وقيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه عبد
الرحمن واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتق قاله
الحافظ ابن حجر وقال اظنه مات في خلافة عثمان
كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء والموحدة
عبد اسود اشتراه من وفد عبد القيس فاعتقه وكان
يؤذن له احيانا اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب
في المشربة ويسار الراعي نوبي اصابه النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض غزواته وهو الذي قتله العرنيون

وقطعوا يده

وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل
المدينة محبة وتقدم ذكره في الركن السادس وابو
رافع واسمه اسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت
وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام
وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى
مولاته فولدت له عبيد الله وكان كاتبا لعلي في
خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وابو رافع
آخر وقيل رافع والد له كذا في الصفوة وابو مويهبة من
مولدي مزينة اشتراه واعتقه وزيد وهو جد يسار
وليس زيد بن حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن يسار
ابن زيد وفضالة اليماني نزل بالشام ومات بها ورافع
كان مولى لسعيد بن العاص فورثه اولاده فاعتق
بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه
وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول انا مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين
المهملة عبد اسود وهبه له وفي المواهب اللدنية
اهداه له رفاعة بن زيد الضبيبي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال
في غيره الجذامي بدل الضبيبي وقتل مدعم بوادي
القرى اصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله

عليه وسلم

ان الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة انه قال فتحت خيبر وتوجه النبي
صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى ومعه عبد يقال
له مدعم اهداه له رفاعة بن زيد فبينما هو يحط رحل
النبي صلى الله عليه وسلم اصابه سهم غائر حتى اصاب
ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة
التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقاسم تشتعل
عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي ذكره في المواهب
اللدنية وكركرة بفتح الكاف الاولى وكسر الثانية
وقيل مكسورة فيهما كذا في شرح المشكاة للطيبي ذكره
ابو بكر بن حزم وكان نوبيا اهداه له هوذة بن علي
الحنفي فاعتقه وكان على ثقل صلى الله عليه وسلم فمات
فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضمرة
ابن ابي ضمرة وفي الصفوة قال مصعب اهدي الى
المقوقس خصيا اسمه مابور القبطي وواقد وابو واقد
وهشام وابو ضمرة سعد ويقال روح بن سندر ويقال
ابن سدر زاد الصفوة كذا في سيرة مغلطاي مما قال
الله عليه وسلم له فاعتقه وابو السمح وابو عبيد واسمه
سعيد وقيل عبيد قال ابراهيم الحربي ليس في موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو ابو عبيد واما
التيمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن خيثمة

انها

انها ابا عبيد وابو عسيب وفرق الحديث بين رافع وابي رافع
فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما واحد كذا في
الصفوة وحنين وعسيب اسمه احمر وفي سيرة مغلطاي
وابو عسيب ويقال بالميم واسمه احمر وقيل مرة ويسار
وبدر وهاشم وعبيد بن عبد الغفار وزيد بن بولا ابو
مولى سعيد بن زيد وسعد وقندر وعبد الله بن اسلم
وغيلان ونفير وكريب ومحمد بن عبد الرحمن او محمد
اخر قال الدارقطني كان احد ما صغر فيما في النبي صلى
الله عليه وسلم محمد ابو مكحول ونافع بن السائب ومدعم
من مولدي السراة وزيك وابو البشير وابو فضالة الذين
ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة وقد اختلف في اسمه
فقيل طهمان ويكنى ابا عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربي
وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل
عبس وكان سفينة عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت
عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال
ولو لم تشترطي علي ما فارقته قيل كان سفينة اسود
من مولدي الاعراب سمي سفينة لانه كان معهم في
سفر وكان كل من اعيا القى عليه متاعه ترسا او سيفا
او غير ذلك فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت
سفينة وروي عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فكلما بوادي او
نهر وكنت اعبر الناس وعن محمد بن المنكدر عن سفينة
انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا

فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه
حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه عدم السلام صفة
وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش
بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا
يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري
كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه
فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اورده في حياة
الحيوان وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي
من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة
كان لبعض عماته فوهبته له فاعتقه وابو لقيط
وابو البسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا
هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم منصرفا من الحديبية واعتقه وانجشة
الحادي وكان يحدو بالجمال وهو الذي قال له رويدك
او رويدك يا انجشة رفقا بالقوارير وانيسة وكان
حبشيا فيما شهد بدرا واعتقه بالمدينة ورويفع سباه
من هوازن واعتقه ونصير وميمون وابو بكرة نفيع
وهرمز ابو كيسان وابو ضميرة وابو عسيب واسود وسلمان
الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من
اصبهان وقيل رامهرمز شهد الخندق مات سنة اربع

وثلاثين

وثلاثين وقيل بلغ عمره ثلثماية سنة وشمعون بن زيد
ابو ريحانة قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم
مصر وسكن بيت المقدس وايمن بن ام ايمن واطم وسابق
وفي سيرة مغلطاي ايمن بن ام ايمن وسابق من الخدام
كامر وحاطب وعبيد الله بن اسلم ونبيل وورد ان وكيسان
وابو واقد واما مواليه صلى الله عليه وسلم فمنهن
ام رافع ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة
ابي رافع وداية فاطمة الزهراء وغاسلتها مع اسماء بنت
عميس وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وام ايمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله
عليه وسلم من ابيه وهي ام اسامة بن زيد كانت وصيفة
لعبد الله بن عبد المطلب وقال سليمان بن ابي شيخ كانت
لام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه كانت
ام ايمن تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة
وتزوجها عبيد ابن زيد الحارث الحبشي فولدت له
ايمن وكنيت به واستشهد ايمن يوم حنين ثم تزوجها
زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة وقيل احتضنت
ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا روي ان ام ايمن
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قدح
من عيدان تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه
ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة عنه

فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم فقال لن
تشتكي وجع بطنك ابدا وللترمذي لن تلج النار بطنك وصححه
الدارقطني وحمله الاكثرون على التداوي واخرج الحسن
ابن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني والطبراني
وابو نعيم من حديث ابي مالك النخعي بلفظ عن ام ايمن
انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل
وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهريقي
ما في تلك الفخارة فقلت قد والله شربت ما فيها قالت
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال اما والله لا يتجعن بطنك ابدا وعن ابن جريج
قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم يبول في قدح من
عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه
شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة
جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح
قالت شربته قال صحة يا ام يوسف فما مرضت قط حتى
كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن
ابن جريج عن حكيمة عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ان
بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي رجحه السيد
شيخ الاسلام البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ام ايمن امي بعد امي وكانت في ورثها ثم ابو بكر ثم عمر وقال
الواقدي حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقي الما وتداوي
الجرحى

الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في اول خلافة عثمان
كذا في الصفوة واميمة وخضرة ورضوى وريحانة ومارية
وقيصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي
عسيب وام عياش وقيل ام عياش مولاة لابنته رقية
كذا في الصفوة وفي سيرة مغلطاي رزينة ويقال
ظبية وزكاه السرية وسابية وام ضميرة قال ابو عبيدة
وكانت ايضا من سريه جميلة اصابها في سبي وسرية اخرى
وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواليه
ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة كذا في المواهب اللدنية
وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل منهم في وقت
واما امراؤه صلى الله عليه وسلم فمنهم باذان بن
ساسان من ولد بهرام امره على اليمن وهو اول امير
في الاسلام واول من اسلم من ملوك العجم وامر عليها
خالد بن سعيد وولى زياد بن لبيد الانصاري البياضي
حضرموت وولى ابو موسى الاشعري زبيد وعدن وولى معاذ بن
جبل الجند وولى ابو سفيان بن حرب نجران وولى ابنه
يزيد تيماء وولى عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة
الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وبكسر السين المهملة
مكة واقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولى علي
ابن ابي طالب القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص عمان
واعمالها وولى ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع وبعث
في اثره عليا فقرا على الناس سورة براءة فقيل لانه اولها نزل
بعد ان خرج ابو بكر بالحج وقيل لانه توكيد عهدنا له وصاحبه

ولهذا قال له الصديق اميرا ومامورا قال بل مامورا
واما الروافض فقالوا بل عزله ولهذا لا يجيء منهم وقد
ولي عليه السلام الصدقات جماعات كثيرة واما
كتابه صلى الله عليه وسلم فالخلفا الاربعة
ابو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه وبالعتيق
عتقا لجماله او لانه ليس في نسبه ما يعاب فيه وقيل
لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين ونصفا
وقيل اربعة اشهر كما يجيء وسنه سن المصطفى عليه
السلام وتوفي مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح
وتوفي في خلافة عمر واسلمت امه ام الخير سلمى بنت
صخر قديما في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين
وستة اشهر واربع ليال كذا في المواهب اللدنية
وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة
وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية وكانت
خلافته احدى عشرة سنة واحدى عشر او ثلاثة
عشر يوما وقتل يوم الدار شهيدا وروي عن عائشة
مما ذكره الطبراني فيما يليه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلسه خلفه الى وان جبريل ليوحي اليه
القرآن وانه ليقول اكتب يا عثيم رواه احمد وكان
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي
طالب

مات الفارسي

طالب واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية
ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص
علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبيد الله
احد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين
وهو ابن ثلاث وستين سنة والزبير بن العوام بن
خويلد احد العشرة قتل ايضا سنة ست وثلاثين
يوم الجمل وسعد بن ابي وقاص وحنظلة والارقم بن
ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد
ابن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن الارقم
مات في خلافة عثمان وولي عمر بيت المال وعبد الله
ابن زيد بن عبد ربه والعلا بن عقبة والمغيرة بن
شعبة الثقفي اسلم قبل الحديبية وولي البصرة ثم
الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح والسجل وعامر
ابن فهيرة وابي بن كعب سيد القراء وفي المواهب كان
اول كتاب الانصار ربما كان يكتب الوحي له صلى الله
عليه وسلم وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الفقهاء
الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل
سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب
الى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي وثابت بن
قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب
كتاب قطن بن حارثة العليمي وحنظلة بن الربيع الاسيدي

غسيل الملائكة يوم استشهد باحد وزيد بن ثابت الضحاك
النجاري من مشهوري كتبة الوحي مات سنة خمسين او ثلاث
واربعين وقيل بعد الخمسين وكان احد فقها الصحابة
وهو احد من جمع القران في خلافة ابي بكر ونقله في
المصحف في زمان عثمان وابو سفيان صخر بن حرب
وابنه معاوية بن ابي سفيان ولي امر الشام واقره عثمان
قال ابن اسحاق كان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين
سنة وروينا في مسند الامام احمد من حديث العرباض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور
بكتابة الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب
الثمانين وفي الشفا ودعا لمعاوية فقال اللهم مكنه
في البلاد فنال الخلافة واخوه يزيد بن ابي سفيان
ابن حرب امره عمر على الشام حتى مات بها بالطاعون
وشرحبيل بن حسنة وقيل ابنه والعلا بن الحضرمي وخالد
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم بين
الحديبية وفتح مكة وتوفي سنة احدى او اثنتين
وعشرين وعمرو بن العاص بن وائل السهمي اسلم عام
الحديبية وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات
بها سنة نيف واربعين وقيل بعد خمسين وعبد الله
ابن رواحة الخزرجي الانصاري احد السابقين الاولين
شهد بدرا واستشهد بمؤتة ومعيقيب بعاث واخره
موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين

حاشيه: حديث

وشهد

وشهد المشاهد في خلافة عثمان وعلي وكتب له صلى
الله عليه وسلم سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة
ابن اليمان صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه
بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي
ايضا استشهد باحد بايدي المسلمين ومات حذيفة
في اول خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويطب
ابن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا في المواهب
اللدنية وفي سيرة مغلطاي وجهيم وحصين بن
نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد
الاسد وحاطب بن عمرو بن خطل وقيل عاش مائة نيفا
واربعين واكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ثم معاوية
بن ابي سفيان بعد الفتح كذا في شرح الشفا قال
الحافظ الشريف الدمياطي وغيره قال الحافظ ابن
حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو
اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من
قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام
يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية والله تعالى اعلم
واما رسله صلى الله عليه وسلم فقد روي انه
عليه الصلاة والسلام بعث ستة نفر في يوم واحد في
المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا عن الواقدي
للواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي
بعث اليهم النبي وكان اول رسول بعثه عمرو بن امية

الضمري الى اصحمة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه
كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه
القرآن فاخذه النجاشي ووضعه على عينيه ونزل
عن سريره وجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة
الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وفي الكتاب
الآخر امره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
فزوجه اياها ثم دعا بحقة من عاج فجعل فيه كتابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة
بخير ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلى عليه
النبي صلى الله عليه وسلم لما مات قاله الواقدي وغيره
وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كذا
في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن السادس
وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو احد
الستة الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه الى
الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فخافهم على ملكه
فامسك وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
ملك فارس وهو الثالث فمزقه لكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه
وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو
الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية فبعث
اليه مارية القبطية واختها سيرين واشياء اخرى
وهدايا والبغلة الشهباء المسماة بالدلدل وقيل والف

دينار

دينار وعشرين ثوبا ووهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت
له عبد الرحمن واستولد صلى الله عليه وسلم مارية
فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس وبعث
شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث
ابن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام وبعث
سليطا بن علي الى ثمامة وهوذة بن اثال الحنفيين
فاسلم ثمامة وكتب هوذة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب
قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر اتبعك فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة ومات
زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس وبعث عمرو
ابن العاص في ذي القعدة الى جيفر وعبد ابني الجلندي
بعمان وهما الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء الحضرمي الى
المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل منصرفه
من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق ولقب
الصدوق كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن حليف
من حضرموت وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد
ابو بكر الصديق العلاء البحرين وكتب اليه عمر ان الحق بعتبة
ابن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار اليها
فمات في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة

وقيل خمس عشرة وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى
الحارث بن كلال الحميري احد مقاولة اليمن فقال سانظر
في امري وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة عشر في ربيع
الاول وقيل كانا جميعا في جماعة اليمن داعيين الى الاسلام
فاسلم غالب اهلها ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال
وتقدم في الوطن العاشر ثم بعث علي بن ابي طالب
اليهم بعد ذلك ووافى مكة في حجة الوداع وبعث
جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو
يدعوهم الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية
الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث مسعود بن
سعد الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر
يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن
سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها
الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقبا
سندس مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن
سعد اثني عشر اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات
هلال المحرم سنة تسع وبعث عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى
اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة
وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث بشر بن سفيان

الكعبي

الكعبي ويقال الحارث العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن
العوسجة الى بني حارثة وبعث رجلا من بني فقاتلهم حتى هزمهم
الى قومه واما قضاته صلى الله عليه وسلم
فامير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو
موسى الاشعري وولي كل منهم القضاء باليمن واما مؤذنوه ف
اربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وامه حمامة وهو
مولى ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا
ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار
باكيا اكثر منه يومئذ وتوفي بلال سنة عشرين او ثمان
عشرة او عشرين بداريا وله بضع وستون سنة وقيل
دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن ام مكتوم القرشي
الاعمى وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح
ابن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي
انه هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم ويحكى موت بلال وابن ام مكتوم في القادسية
في خلافة عمر بن الخطاب واذن له عليه السلام
بقبا سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظ والقرظي مولى عمار بقي الى ولاية
الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة
واسمه اوس الجمحي المكي او سمير بن معير ومكث
بمكة وفتح الكعبة مات بمكة سنة تسع وخمسين

وقيل فاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان
ويثني الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة فاخذ
اهل مكة باذان بلال واقامة ابي محذورة واخذ احمد
واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في
الوصف والله اعلم **واما شعراؤه صلى الله عليه
وسلم** الذين يذبون عن الاسلام **فكعب** بن مالك **وعبد
الله** بن رواحة الخزرجي الانصاريان **وحسان** بن ثابت
ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس
يقال اعانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا **وفي
الحديث** ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحاء
المهملة اي رامى والمراد هجو المشركين ومجاوبتهم على
اشعارهم ومات وله مائة وعشرون سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام **وكذا** عاش ابوه ثابت وجده المنذر
وجد ابيه حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة
وتوفي حسان بن ثابت سنة اربع وخمسين وكان
اشدهم على الكفار حسان وكعب **وكان يحدو** بين
يديه عليه السلام **عبد الله** بن رواحة وفي رواية
الترمذي عن انس انه عليه السلام كان راكبا في
عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله . اليوم نضربكم على تنزيله .
ضربا يزيل الهام عن مقيله . ويذهل الخليل عن خليله .
وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو

والعين

والعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب
اللدنية واستشهد يوم خيبر **وانجشة** العبد الاسود
وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين
المعجمة وكان حسن الحداء **قال انس** كان البراء بن
مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنساء وكان
يحدو وينشد القريض والرجز **فقال** عليه السلام
كما في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير
اي النساء فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع
اليها الكسر فلم يامن عليه السلام ان يصيبهن او يقع
في قلوبهن حداؤه ولذا امره بالكف **وفي المثل السائر**
الغناء رقية الزنا **وقيل** اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في
المشي واشتدت وازعجت الراكب فاتعبته فنهاه عن ذلك
لان النساء يضعفن عن شدة الحركة والله اعلم
واما خيله ودوابه صلى الله عليه وسلم فذكر
الدميري في حياة الحيوان انه كان له سبعة افراس
يقال **السكب** **والسبحة** والمرتجز واللزاز والظرب **واللحيف**
والورد وهذه سبعة متفق عليها واما غيرها
فهو الابلق وذو العقال **وذو اللمة** والمرتجل **والسرحان**
واليعسوب **واليعبوب** والبحر **والادهم** والملاوح
والشحا والمراوح **والمقدام** والمندوب **والطرف** والضريس
فهذه خمسة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها
الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري **قال الحافظ
عبد المؤمن** الدمياطي الخيل المتفق عليها لرسول الله

صلى الله عليه وسلم صحبة وقد نظمها القاضي بدر الدين
ابن جماعة في أبيات فقال
الخيل سكب لحيف سبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار
سكبات الأفراس في القاموس السكب أول فرس
ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميتا محجلا طلق
اليمين والمرتجز وفي المواهب اللدنية يقال فرس
سكب كثير الجري كأنما يصب جريه صبا من سكب الماء
يسكبه وهو أول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم
اشتراه عليه السلام بالمدينة من أعرابي من بني فزارة
بعشرة أواق وأول فرس غزا عليه وفي نور العيون
وكان عليه يوم أحد وفي المواهب اللدنية وكان
أغر محجلا طلق اليمين كميتا قال ابن الأثير وكان أدهم
كذا في حياة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق
ففرح به وفي بحرها كان قد جعف فمسح عليه صحبة قصبي
بالموحدة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين
في الجري قال ابن زيد هذا فرس كان اشتراه من
أعرابي من جهينة بعشرة من الإبل وفي القاموس
المرتجز اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي
به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم
وفي المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الراء وفتح
التاء وكسر الجيم سمي بها لرجزه به لحسن صهيله
مأخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أبيض
وهو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته

شهادة

شهادة رجلين وفي حياة الحيوان الفرس الذي
اشتراه صلى الله عليه وسلم من الأعرابي وشهد له
خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان أبيض واسم الأعرابي
سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي وكان صلى الله
عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله
عليه وسلم ليقبضه ثمنه وأسرع النبي صلى الله عليه
وسلم المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون
الأعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي
في السوم على ثمن الفرس فنادى الأعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه
وإلا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع
الأعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما بعتك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك
فطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه
وسلم والأعرابي وهما يتراجعان فطفق الأعرابي يقول هلم
شاهدا يشهد لك قال خزيمة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة بشهادة رجلين أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم
وفي رواية قال خزيمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقك
على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتياعك
هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك ذو شهادتين

بخزيمة ولانه يقال ذو الشهادتين وكان معه راية
بني خطمة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقتل
يوميذ سنة سبع وثلاثين قال السهيلي في مسند
الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت
من الغد شايلة برجلها اي ماتت وفي الصفوة ا
وربما جعل بعضهم الاعرجي يعني السكب والمرتجز واحد
وفي القاموس اللزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله
عليه وسلم اهداه المقوقس مع مارية وفي المواهب
اللدنية سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزّ به
الشي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته اهداها
له المقوقس الظرب بالظا المهملة والمعجمة ككتف
فرس النبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس وفي
المواهب اللدنية الظرب بالظا المعجمة اهداه له فروة
واحد الظراب صغير الجبال سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة به
حافره اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وفي القاموس
اللحيف كامير ورغيف فرس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه كان يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن
ابي البراء ليس بمعرفة فاثابه عليه فرايض من نعم بني
كلاب اورد اللحيف في القاموس بالحا المهملة والجيم وفي
النسخ بالجيم وقال من قولهم سهم لحيف اذا كان عريض
النصل وفي المواهب اللدنية اللحيف بالحا المهملة اهداها
له ربيعة بن ابي البراء سمي به لطوله كانه يلحف
الارض

الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال
لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم والخا
المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحا المهملة
قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له
تميم الداري فاعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده
يباع برخص فاراد ان يشتريه فسال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان
اعطاكه بدرهم فان العايد في صدقته كالكلب يعود
في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية
وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر
والابلق ذو لونين وذو العقال بضم العين المهملة وتشديد
القاف وحكى بعضهم تخفيفها يقال لعقال ظلع ياخذ الدواب
في الرجلين وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره
ابن حبيب وهو الشعر المجاوز شحمة الاذن كذا في
القاموس ثمة والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه
من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي
من الهملجة والسرحان بكسر السين المهملة ويكون
الرا ذكره ابن خالويه في القاموس واليعسوب امير
النحل وذكرها واليعسوب الفرس الطويل السريع
او الجواد السهل في عدوه ذكرها في عمر بن كاتب في
كتاب الدلايل والبحر فرس كان اشتراه من تجار قدموا
من اليمن فسبق عليه مرات فجثا صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه ومسح بوجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا

ذكره ابن سعد فيما حكاه الحافظ الدمياطي قال ابن
الاثير وكان كميتا وكان مرتجزا وقيل كان لبيد كذا
في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وجد
اثنتان من تجار اليمن فنبت عليه ثلاث مرات
فمسح وجهه وقال ما انت الا بحر والادهم والملاح بضم
الميم وكسر الواو ذكره ابن خالويه كان لابي بردة
ابن نيار والنحي ابو النافقة فاهداه له في القاموس
والمراوح من اخبيه البالية كالطعام مشتق من
الريح لسرعته او من المراح لتمسكه في الجري اهداه
قوم من بني مذحج ذكره ابن سعد والمقدام والمندوب
ذكره بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف
بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فا كما ذكره ابن
قتيبة في المعارف وفي رواية انه الذي اشتراه
من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب
اللدنية والنجيب ذكره السهيلي في افراسه وفي
القاموس والضرس الفرس العظيم وفي تهذيب
اللغة وكان النون زايدة له وزاد في المواهب اللدنية
السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي
ابن محمد بن الحسين بن عبيد ومن الكوفي ولعله
ماخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب
واليعبوب ذكره ابن قتيبة وفي رواية انه الذي
اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة والله اعلم
واما بغاله صلى الله عليه وسلم فدلدل بدالين
مهملتين

لعله والطرف من الورق المورق ولا يظهر قوله وكان النون الخ

مهملتين وكانت شهباء اهداها له المقوقس ملك مصر
والاسكندرية وبقيت الى ان قام لها هرم حتى ارتعش ولولا
قدمت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت
انثى كما اجاب به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان ايضا
قال الحافظ قطب الدين الحلبي رحمه الله نراد يقع على
الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال اجمع اهل
الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
ذكرا لا انثى ثم عد له خمس بغال انتهى وكانت
الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها وكان يجش لها
الشعير وكانت على سريرها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وروي ان عثمان بن عفان ايضا كان يركبها
ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ثم محمد بن علي
المشهور بابن الحنفية حتى تمت من الكبر ثم ذبحت
مقطعه لبني مدلج فرماها رجل بسهام فقتلها وقيل ماتت
بينبع وفي القاموس ينبع الاصابع ينبع قرية من نواحي
المدينة على اربعة اميال منها وبغلة يقال لها فضة اهداها لها
له فروة بن عمرو الجذامي ووهبها لابي بكر وبغلة
اخرى يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة كتيبة
موضع بمصر كذا في القاموس وكانت بيضاء تحته وفي
طويلة كانها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فجيء به
وهي البغلة فقالوا له ان كانت تعجبك هذه فانا نا
نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال نعمد الى فرس
عربية وننزي حمارا فلو نزينا على فرس عربية حمارا لجاءت

بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
رواه البخاري في كتاب الجزية واخرى اهداها له
ابن العلماء صاحب ايلة واخرى من دومة الجندل
واخرى من عند النجاشي قيل واهدى له كسرى
بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق كتابه صلى الله
عليه وسلم واما حميره صلى الله عليه وسلم
فيعفور بضم الياء المهملة اهداه له المقوقس ويعفور
اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وقيل هما واحد وهما
ما خوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وكان له حمار اخر اعطاه سعد بن عبادة فذكره
كذا في المواهب اللدنية ومغلطاي الحفا وروى ابن
عساكر بسنده انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر اصاب حمارا اسود وكلم الحمار فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن
شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها
الا نبي وقد كنت لملك عنه يهودي وفي رواية
لرجل يهودي وكان اذا اجيع اسمك يكلم بما لا يليق ثم
لكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي
الاناث قال لا وفي رواية قال لا قال لان ابائي رووا
عن ابائهم انه يركب نسلنا ستون من الانبياء والاخر
من نسلنا ولم يبق من نسلنا غيري يركبه نبي اسمه محمد وانا

ارجوا

ارجوا ان اكون ذلك الاخر وكان صلى الله عليه وسلم
يركبه وكان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب
ويدعوهم ولما قبض صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ولما مضى ثلاث ايام جاء الى بئر ابي الهيثم بن التيهان
فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصارت قبره كذا في حياة الحيوان والله اعلم
واما ابله صلى الله عليه وسلم فكان له منه اللقاح
القصوى وهي مقطوعة طرف الاذن وهي التي هاجر
عليها والعضبا وهي مشقوقة الاذن والجدعا
وهي مقطوعة الاذان ولم يكن بها عضب ولا جدع وانما
سميت بذلك قاله ابو عبيدة وقيل كان باذنها عضب
وقيل العضبا هي التي كانت لا تسبق قيل وكانت
اشتراها بثمانماية درهم وكان هجرته قدم المدينة رباعية
وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وقيل غيرها
حتى من ثقل الوحي وهي التي كانت لا تسبق فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فشق على المسلمين فقال عليه
السلام ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا
وضعه وفي صحيح البخاري قيل السبوق غيرها
انتهى وكانت شهبا وهي التي روي تكلمها للنبي صلى
الله عليه وسلم وشهدت له بقصتها وبادرت العشب
اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وتنادي له انك
محمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعده وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفراييني وقيل القصوى مما

والعضباء والجدعاء ثلاث نوق وقيل الجدعاء والقصواء
واحدة والعضباء غيرهما وهي المسبوقة وقيل العضباء
والجدعاء واحدة وقيل كانت له ناقة اخرى اشتراها
من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها
وكانت اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحاملة
له اذا نزل عليه الوحي والله اعلم وفي ذخائر
العقبى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على
ناقته ويحشر ابناي فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء
واحشر انا على البراق خطوتها عند اقصى طرفها
ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الى الملا
السلفي وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح
اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكانت
يحرثها ابنه ابا ذر وكانت فيها سبع لقاح غزار الحناء
والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة
والريا والحسنة وكانت الحفة تجي بدرة الصدا
الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقحتان
غزيرتان وكانت له مهرة ارسل بها اليه سعد بن عبادة
من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكانت له
خمس واربعون لقحة ارسل بأسمائه عبارة منها
الطلال والعريف وبردة وبركة واليعوم واللين
وزمزم والرجاء والسعدية وسقيا والشقراء والسمراء
والعجرة والعريس وعوتة وقيل غيثة وقمر

ومروة

ومروة وزيد ومهرة والقصيرة الى ان قال وغنم
صلى الله عليه وسلم جمل ابي جهل في غزوة بدر من
فضة وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه فاهداه يوم
الحديبية ليغيظ بذلك الكفار كما مر ذكره ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البغال شيئا وكانت
له مائة شاة وكانت له سبع منائح اجرة وزمزم
وبركة وزينة والاطلال والاطراف وكانت له ستة
او سبعة اعنز منائح ترعاهن ام ايمن وكانت له شاة
يختص بشرب لبنها تدعى غوثة وقيل غوثة وتجر
ذكرها ابن حبان وكانت له ديك ابيض ذكره
ابو سعد كذا في سيرة اليعمري وحياة الحيوان ونقل
فيها عن معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لي ديك ابيض جناحاه منوطان
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن
في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك
اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى
ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض
الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت فاذا صاح سبوح
قدوس صاحب الديكة وفي رواية سبحانك ما اعظم
شانك واما اسلحته والات حروبه فكانت له تسعة
مأثور وهو اول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي

يقال انه قدم به الى المدينة قبل الهجرة والعضب ارسله
اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه
كان مثل فقرات الظهر ويجوز فيه فتح الفاء والكسر صار اليه
يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي كذا
في المواهب اللدنية وغيره من الكتب وفي سيرة
اليعمري نفله من غنايم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي
وكان لا يفارقه في الحرب ويكون معه في كل حرب شهدها
وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد راى في ذباب سيفه
ثلمة فاولها هزيمة كما مر وفي القاموس ذو الفقار
بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قايمته
اي مقبضه وقبيعته كسفينة ما على طرف مقبضه من
فضة او حديد وفي رواية انها ما على طرف القايمة وبكراته
اي الحلقة في حلية السيف ونعله اي الحديدة في اسفل
غمد السيف من فضة كذا في القاموس وكان له حلقات
في الحمايل في موضعها من الظهر وعن انس بن مالك كان
نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته
فضة وما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون ولم [illegible]
وكان سيفه حنفيا ولم يكن على سيفه صلى الله عليه
وسلم اذ دخل يوم الفتح ذهب وكانت قبيعته فضة وثلاثة
اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع والقلعي بفتح القاف
وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلع موضع بالبادية والبتار اي
القاطع والحتف اي الموت والمخذم اي القاطع والرسوب اي

يمضي في

يمضي في الضريبة ويرسب فيها وهو فعول من رسب في الما
يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت [illegible]
وفي المواهب اللدنية اصابها من القلعي بفتح القا
وسكون اللام صنم كانت لطي وفي رواية اصابها وثالثها
علي بن ابي طالب من الفلس فاعطاها للنبي صلى الله
عليه وسلم صفي المغنم وفي القاموس او هو [illegible]
من السيوف السبعة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه
السلام والقضيب اي اللطيف او القطاع كذا في القاموس
ويقال القضيب وذو الفقار واحد والماثور والعضب
كذا في سيرة مغلطاي اي قيل هو اول سيف تقلد به
صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف لعمر ورثه من
ابيه فتكون السيوف عشرة والله اعلم واما ادراعه
صلى الله عليه وسلم فسبع ذات الفضول بالفاء والمعجمة
لطولها وهي درع موشحة بالنحاس ارسلها اليه سعد بن عبادة
حين سار الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين
وفي الهدي لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله
عليه وسلم عند عبد الله بثلثين صاعا من شعير وكانت
الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح
وذات الحواشي والبتراء القصير والخرنق باسم ولد الارنب
ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما
السعدية بالسين المهملة ثم بالعين المعجمة ويقال
بالسين والعين المهملتين نسبة الى بلد يعمل فيها الدروع
كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية وخلاصة الوفا

والاخرى والفضة عن محمد بن مسلمة قال رايت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم درعين ذات الفضول
والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية
وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس
يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره صلى الله عليه
وسلم السبوغ او ذو السبوغ لتمامه ومغفر آخر يسمى الموشح
وكان له اربعة ارماح قنات وعنزات سا رمحات وثلاثة
حراب يلبسهن في الحرب جبة سندس اخضر وجبة
طيالسة كذا في سيرة مغلطاي والله اعلم واما
رماحه صلى الله عليه وسلم فالمثوي سمي به
لانه يثبت المطعون به من الثوى وهو الاقامة قاله
ابن الاثير والمنثني ورمحان آخران اصابهما من
سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء
وكانت له حربة اخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز
وفي بعض الكتب السير تسمى العنزة كان يمشي بها
في يده ويدعم عليها وتحمل بين يديه على صفحة الملك
المعروفة منافقته ولبس الفروة المكفوفة بالسندس
عن انس ان ملك الروم اهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم مستقة من سندس جاء بها عروة طويلة الكمين
مكفوفا بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداؤه
بردة طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر واحمر
ردا يوم الفتح وفي سيرة مغلطاي وكان له ردا مربع
النهي وازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر

في ذراعين

في ذراعين وشبر وكان له الازار طول خمسة اشبار ثا
وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوكأ
على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به
فصلى بهم ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض
وحلة حمراء ولبس جبة قميصا وجبة رومية اوعونية
وبردا نجرانية غليظة الحاشية وللبخاري وبردا
منسوجة فيها حاشيتها ولمسلم وعليه مرط من شعر
اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء اسود وقد
اخذ ملبدا وازار من شعر وروي انه كان له صلى
الله عليه وسلم كساء اسود كساه في حياته فقالت له
ام سلمة بابي انت وامي ما فعل بكساء كان قال كسوته
قالت ما رايت شيئا قط كان احسن من بياضك في سواده
ولابي داود ولبس بردا احمر وبردين او ثوبين اخضرين
وللترمذي ثوبين قطريين غليظين واحيانا ملبسين
كانتا بزعفران وقد نفضته وفي سيرة الدمياطي
كان يعجبه الثياب الخضر وفي رواية لبس في وقت
حلة حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اخضرين
وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي
وقت عمامة سوداء وارخى طرفيها بين كتفيه وفي
وقت مرطا اسود من شعر اي كساء وفي المواهب
اللدنية وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب وجبة
سندس اخضر ولمسلم البس النبي صلى الله عليه وسلم
جبة في غزوة الخندق من نفل عباءة كانت عليه

يصلي فيه وللشيخين ارتدا بالرداء ولابي داود كان
بالأزر صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية ازاره من
مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي
كانت ازرته الى انصاف ساقيه وروينا عن علي انه
قال يا س العلي الى انصاف السوق وفي صحيح
البخاري ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره
ويعقد طرفيه بين كتفيه وقبض روحه صلى الله
عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس صلى الله
عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين ساذجين
اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وفي
رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر ولبس
صلى الله عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله
قبالان مثنى شراكهما وفي رواية كان له نعلان من
السبت وكانت له خمرة ذات قبالين وكانت صفرا
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من فضة كان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه
حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من
ورق فصه منه فجعله في يده وقيل كان اولا في يمينه
ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى

وقيصر

وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بختم
فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة
ونقش فيه محمد رسول الله اه وعن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وعن
ابن عمر اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه
ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه
وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس وفي
رواية اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
من ورق وكان في يد ابي بكر وكان بعد في يد عمر
ثم بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه
محمد رسول الله وختم صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان
في يد عمر في خنصره الايمن وتماليه في الايسر
وعن محمد كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما ولابي
داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي
عليه فضة او بعضه وكانت له ربعة اسكندرانية
اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيه مرآته
المسماة بالمدلة ومشط عاج ومكحلة يكتحل منها في
كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة البيهقي
ولا تفارقه قارورة الدهن في سفر والمكحلة والمرآة
والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط وكان
يستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند
القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان

يكتحل قبل ان ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة
اليعمري وربما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنتين في اليسرى
وربما اكتحل وهو صائم وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى
الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من
ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج المراد بالعاج
الذبل لا العاج الذي هو انياب الفيل وكانت له ركوة
تسمى الصادر وقصعة تسمى السعة كذا في سيرة مغلطاي
وكان له قدح يسمى الريان واخر يسمى مغيثا وكان
له قدح مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة في ثلاثة
مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكثر
من نصف المد واصغر من المد وفي رواية يسع كل
واحد منهما قدر مد وكان له قدح من عيدان واخر من
زجاج ومغتسل من صفر وكان له تور من حجارة
ويقال له المخضب [illegible] وكان له مركن اي اجانة
مخضب من نحاس وقيل من شبه يجعل فيه الحنا والكتم
ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير
قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه
ليف [illegible] وقصعة تسمى الغراء باربع
حلق وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها اربع حلق
وصاع ومد [illegible] وكان له فسطاط يسمى
الركب ولابي داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة

يتطيب

يتطيب منها وللنسائي كان صلى الله عليه وسلم يتطيب
بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور والله اعلم
واما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم فامم
وجماعات كثيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات
الوفود وتبعه الدمياطي في سيرته وابن سيد الناس
ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما
ذكروه يزيد على الستين قال الترمذي الوفد الجماعة
والمختارة للتقدم في لقي العظماء واحدهم وافد وكان
ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة
في اواخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد
غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى
سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره في شوال
سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف الى الجعرانة في
الجعرانة والله اعلم وقدم عليه وفد ثقيف
سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان
من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف
قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم
اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع اثره
عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة
فاسلم وسأله ان يرجع بالاسلام الى قومه فلما اشرف
لهم على علية وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله

وفي المنح أورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي وإسلامه
سنة تسع في تاريخ الإمام ثم أتت ثقيف بعد قتله
شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد
ياليل بن عمرو بن عمير واثنان من الأحلاف وثلاثة
من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المؤمنين
إن عضاه وج وصيده حرام لا يعضد ومن وجد يفعل
شيئا من ذلك فإنه يجلد وتنزع ثيابه وإن تعدى ذلك فإنه
يؤخذ فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وإن هذا أمر النبي
محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد
ابن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به
محمد رسول الله ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد بالطائف
وقيل [illegible] وقطع شجره
فالجمهور على أنه ليس في البقاع حرم إلا حرم مكة والمدينة
وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة والله أعلم
وقدوم وفد عامر بن صعصعة قال ابن إسحاق
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت
ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا
في دين الله أفواجا فوفد إليه بنو عامر فيهم عامر بن
الطفيل وأربد بن ربيعة أخو لبيد الشاعر لأمه في
حياة الحيوان وفي المنح أورد قدومهم في سنة
عشر وفي المواهب اللدنية أربد بن قيس وخالد
ابن جعفر وحبان بن أسلم بن مالك وكانوا رؤوس القوم

نفر وهم

نفر وهم القوم وشياطينهم فقال عدو الله عامر بن
الطفيل وأربد بن قيس إن أنا شغلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد أقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه إن يرد الله به خيرا يهده فأقبل حتى قام
عليه ثم تشرف بحاله عليه وكان من أجمل الناس
فقال يا محمد ما لي إن أسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال أتجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك
إلي إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء وفي الحدائق
قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال
أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك
إلي اليوم وكان عامر قال لأربد إذا أقبلنا على الرجل
فإني شاغل عنك وجهه فإذا رأيتني أكلمه فدر من
خلفه فاضربه بالسيف فدار أربد ليضربه فاخترط
سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم
يقدر على سله فعصم الله تعالى نبيه فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع بسيفه
فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد
صاعقة في يوم صحو قائظ فأحرقته وبعيره وولى
عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله
لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ولأربطن
بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الاوس والخزرج
وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد اين
ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني
به الا وحلت بيني وبينه افاضربك بالسيف وفي
حياة الحيوان قال اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت
واعدا اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال
انا اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا
خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فنزل عامر
بيت امرأة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد
تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابرز يا ملك
الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن اصحر محمد الي
وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله
ملكا فلطمه بجناحه فاذراه في التراب وخرجت على
ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير وفي حياة
الحيوان فبعث الله الطاعون في عنقه فاوى الى بيت
السلولية فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت
السلولية ثم ركب فرسه وكان يركضها حتى مات في ظهر الفرس
فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
والله اعلم

وقدم وفد عبد القيس

سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون
الى عبد القيس بن افصى بسكون الفا بعدها مهملة
وزن اعمى ابن دعمي بضم المهملة وسكون العين المهملة ايضا وكسر
الميم

الميم بعدها تحتانية وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو
وكان نصرانيا فاسلم والله اعلم

وقدم وفد بني حنيفة

فيهم مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي وكانت
منزلهم في دار الانصار امرأة من بني النجار فاتوا
بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترونه بالثياب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب
كلمه فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه وذكر
في حديث ابن اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ
من اهل اليمامة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة
في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول
الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها
لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به للقوم
وقال اما انه ليس بشركم مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه
ثم انصرفوا ولما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ
وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع سجعات
وقد حصل في الوطن الحادي عشر والله اعلم

وقدم وفد طي في اول سنة عشر

كذا في الوفا وفي شفا سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم

وأن حاتما هلك على الكفر وعديا كان نصرانيا فأسلم وأسلموا
ومنهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف لي أحد في الجاهلية
فرأيته في الإسلام دون تلك الصفة الا أنت فان فيك
خصلتين يحبهما الله ورسوله
الأناة والحلم **وفي رواية** الحياء والحلم فقال الحمد
لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله **وفي
المواهب اللدنية** قال عليه السلام ما ذكر لي رجل
من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير
ومات محموما بعد رجوعه الى قومه **وفي المواهب
اللدنية** فلما انتهى الى ماء من مياه نجد اصابته الحمى
فمات **قال** ابن عبد البر وقيل مات في خلافة عمر
وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه
ام كلبة **وفي رواية** قال يا زيد تقتلك ام كلبة
يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حياة الحيوان
وكان له ابنان مكنف وحريث اسلما وصحبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن
الوليد والله اعلم **وقدم وفد كندة**
فيهم الأشعث بن قيس الكندي قد دخلوا عليه مسجده وقد
اسلموا ولبسوا جباب الحبرات مكفوفة بالحرير فلما
دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا
قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فشقوه ونزعوه

والقوه

والقوه **وقدم فروة بن مسيك المرادي**
مفارقا لملوك كندة ومتابعا للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن
عبادة ثم عليه تعلم القرآن والله اعلم
وقدم الأشعريون وأهل اليمن الترجمة
مشتملة على شيئين وليس المراد انهما معا في الوفادة
فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى الاشعري
في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة
تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم وروى
يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا
فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه والله اعلم **وقدم وفد بني الحارث بن كعب**
من نجران وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد
ابن عبد الله فقال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون
من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ احدا
بالظلم فقال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين ثم رجعوا
الى قومهم في بقية من شوال او صدر ذي القعدة فلم
يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وقدم وفد همدان**
فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك
ابن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك
الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه

من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية
على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط
يرتجز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا له
كلاما حسنا فصيحا فكتب عليه السلام كتابا اقطعهم فيه
ما سألوا وامر عليهم مالك بن النمط واستعمله على من
اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم
سرح الا اغاروا عليه قال ابن القيم في الهدي النبوي لم
تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان
همدان باليمن وثقيف بالطائف والله اعلم

وقدم وفد مزينة

وهو اربعمائة رجل فاسلموا فلما ارادوا ان ينصرفوا امر النبي
صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم تمرا وقدم وفد
دوس وكان قدومهم بخيبر والله اعلم

وقدم وفد نصارى نجران سنة عشر وفي القاموس
نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة وفي
مزيل الخفا نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للحاج
بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وفي معجم
ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت
بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها
والاخدود الذي ذكره الله في القرآن بقرية من
قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي
امر عمر بن الخطاب ببنائه وفي انوار التنزيل ولما
تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق

في

في الاخاديد من لم يرتد انتهى قال مقاتل كانت الاخدود
ثلاثة واحدة بنجران ارض العرب ليوسف ذو نواس
ابن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حمير وكان
في الفترة بين عيسى والنبي عليه الصلاة والسلام
قبل مبعثه بسبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس
الرومي والثالثة بفارس لبخت نصر فاما التي بالشام
وفارس فلم ينزل فيهما قرآنا والتي في الذي كانت بنجران
كذا في معالم التنزيل قيل اطيب البلاد نجران من
الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والري
من خراسان ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي
بعد العصر كانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فاراد الناس
منعهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق
فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون
رجلا من اشرافهم وفي معالم التنزيل اربعة عشر وفي
الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب
امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح
والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم [illegible]
[illegible] ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر
ابن وائل وكان ابو حارثة اسقفهم وحبرهم وكان
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من
اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف امر
النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته مما علمه من
الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقا على الاستمرار

والقائل على النصرانية لما يرون من تعظيمه وجاهه عنده
اعلمنا انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاعلام
وتلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال انا الكريم ما اقول لكم
انا اباهلكم وفي البخاري من حديث حذيفة جاء السيد
والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريدان ان يلاعناه يعني يباهلاه فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل وعند ابي نعيم ان قائل ذلك هو السيد وعند
غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب
رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي ان
الذي قال ذلك شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه
يعني باهلناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا
وفي انوار التنزيل روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا
حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب ماذا ترى فقال والله
لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وذريته يقول اذا انا دعوت فأمنوا فقال
اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا
الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا
الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد

فقال

فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل
على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وفي
المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك
ما سألتنا ابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم
امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
امين هذه الامة وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم
على الفي حلة في رجب والف في صفر مع كل حلة
اوقية ذهب في الكتاب وساق يونس الكتاب بينهم
مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد
ذلك واسلما وفي ذلك شيء وعند مباهلة الحاكم
مطلعا لا قصاصه عليه عند يوم المباهلة

وقدم رسول فروة بن عمرو الجذامي

وكان عاملا للروم وكان منزله معان فأسلم وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث
به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث
له بغلة بيضاء وفرسا يقال له الظرب وحمارا يقال له
يعفور واثوابا وقباء سندس مخوصا بالذهب وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
الى فروة بن عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ

ما ارسلت به وصدقنا قبلك وانا نا باطلامه وان الله
هداك بهداه وامر بلالا ان يعطيه رسوله اثني عشر
اوقية ذهبا وبلغ الروم خبر اسلام فروة فدعاه
فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا افارق دين
محمد وانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن
بملكك فحبسه واخرجه وصلبه على ما فلسطين
وضرب عنقه على ذلك الماء كاتم والله اعلم
وقدم وفد ضمام بن ثعلبة وبعثه بنو سعد
ابن بكر وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك
انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله
ثم قال لهم ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكي
بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكي فقال له
الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي
في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب
من قبلك آلله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم
فقال انشدك بالله آلله امرك ان نصوم هذا الشهر من
السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان
تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال امنت بما جئت
به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة
اخو بني ثعلبة بن سعد بن بكر وقدم وفد طارق
ابن عبد الله وقومه والله اعلم وقدم وفد تجيب سنة

تسع

تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات
اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه السلام بهم واكرم
منزلتهم ومثواهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم والله اعلم
وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع
وفي المنتقى وهم من اهل اليمن والله اعلم
وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال ابو الربيع بن سالم
في كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم
خارجة بن حصن والحر بن قيس ابن اخي عيينة بن
حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام والله اعلم
وقدم وفد بني اسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابصة
ابن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس مع اصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد
ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك
ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله تعالى فيهم يمنون عليك
ان اسلموا الاية والله اعلم وقدم وفد عذرة في
صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا فيهم حمزة بن
النعمان فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام
وهرب هرقل الى ممتنع من بلاده [illegible] وانصرفوا وقد اجيزوا
والله اعلم وقدم وفد بهرا من اليمن سنة تسع وكانوا
ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو واقاموا
اياما وتعلموا الفرايض ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر لهم بالجوايز وانصرفوا الى بلادهم والله اعلم

وقدم وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رويفع
ابن ثابت البلوي فاسلموا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام وكل من مات
على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله بعد
ان اجازهم والله اعلم وقدم وفد بني مرة وكانوا
ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد فقالوا والله انا
لمسنتون فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا
بالجائزة فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي
دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة
مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي
كانوا يعبدونه قالوا ابدلنا الله ما جئت به الا ان
عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به فان قدمنا عليه هدمناه
ان شاء الله تعالى ثم علمهم عليه السلام فرائض الدين
وامرهم بالوفاء بالعهد والامانة وحسن الجوار وان
لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا
الصنم والله اعلم وقدم وفد محارب
عام حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب واغلظهم عليه ايام عرضه
على القبائل يدعوهم الى الله فجاء عليه السلام منهم
عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الى اهليهم والله اعلم
وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك انه لما انصرفوا
من الجعرانة

من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عبادة في اربعمائة
وامره ان يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل
منهم علم بعثه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اردد الجيش فانا لك بقومي فرد
الجيش ورجع الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على
الاسلام ولقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة
رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي والله اعلم
وقدم وفد غسان في شهر رمضان وكانوا ثلاثة
نفر فاسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصرفوا راجعين وقدم وفد سلامان
في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر
فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم
فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز فرجعوا الى بلاده
فوجدوها قد امطرت في اليوم الذي دعا لهم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة والله
اعلم وقدم وفد بني عبس سنة عشر فقالوا
يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فقالوا لا اسلام لمن لا هجرة
له ولنا اموال ومواشي فان كان لا اسلام لمن لا هجرة
له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله
حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا والله اعلم
وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة
فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام

واحرا به ابي بن كعب فعلمهم قرآنا واجازهم عليه السلام
وانصرفوا **وقدم وفد الازد** سنة عشر وهم بضعة
عشر رئيسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضع عشرة
فاسلم وحسن اسلامه وامره عليه السلام على من
اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم اهل الشرك
من قبائل العرب باليمن والله اعلم
وقدم وفد المنتفق لقيط بن عامر ومعه صاحب
له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق والله
اعلم **وقدم وفد النخع** وهم اخر الوفود قدوما عليه
وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة في مائتي
رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاءوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ
ابن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول
الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت
قال رأيت اتانا تركتها كانها ولدت جديا اسفع احوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك
مصرة على حمل قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو
ابنك قال يا رسول الله ما باله اسفع قال ادن مني فدنا
منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك
بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال
يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان
ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه
وبهجته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شمطاء خرجت
من الارض

من الارض قالت بنتي وبنيات لي يقال له عمرو **فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم** تلك فتنة تكون في
آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل
الناس امامهم وخالف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات
ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك
فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات
وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان انتهى
ملخصا من الهدي النبوي **تنبيه عدد الوفود** بهذا
الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد
القسطلاني وفي المنتقى زيادة على ذلك والله اعلم
وقدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة عشر فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى
الاسلام والله اعلم **وقدم وفد بجيلة** سنة عشر
فيهم عبد الله بن جرير البجلي ومعه من قومه مائة
وخمسون رجلا فقال رسول الله يطلع عليكم من هذا
الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على
راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعني فقال على
ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة

وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين ا ه
وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائله ويحاوره
فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاوثان
وهدمت القبائل اصنامها التي تعبده قال ما فعل
ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء ا ه
فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى
رجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمته
قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته
كما يسوء اهله فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها وفي البخاري روي عن
جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت في
اليمن لخثعم وبجيلة وفيه نصب يعبد يقال له
ذي الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة
الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه
في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها وقتلنا من
وجدنا عنده واخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وقدم وفد ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة
وهم اربعة نفر وقدم وفد رهاوين سنة عشر ا ه

وقدم

وقدم وفد الداريين من لخم وهم عشرة في سنة تسع ا ه
وقدم وفد بني كلاب في سنة تسع منهم لبيد بن ربيعة
ابن حيان بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار
فينا بكتاب الله تعالى وسنتك ودعانا فاستجبنا له
وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها على فقرائنا
وقدم وفد الغامديين سنة تسع والله اعلم

الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباسيين

ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقال كان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع
وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن ابي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن
كعب بين كلا منهما وبين مرة ستة اشخاص وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر يقال له عمرو بن سعد
كذا في اسد الغابة اسلم قديما حين كان المسلمون
في دار الارقم وفي انوار التنزيل والكشاف في تفسير
قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك علي وعلى والدي
الى اخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي
قحافة وفي امه ام الخير وفي اولاده واجابة
دعائه وقيل لم يكن احد من الصحابة والمهاجرين
والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابي بكر

وفي تسميته بعتيق خمسة اقوال احدها ما روت
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني لجمال وجهه
العتق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة الثالث
انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة بن عبيد
الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من
الموت فهبه لي فانه سميته عتيقا وكان يعرف به
ذكره المحب الطبري في الارجوزة وغيره قال الازدي
وكانت امه اذا هدهدته قالت عتيق وما عتيق
ذو المنظر الانيق اي تشبه رشف الكالدرر العتيق
كذا في سيرة مغلطاي قيل كان له اخوان عتق وعتيق
سمي باسم احدهما ذكره الجوهري في صحيحه الرابع قال
مصعب وطائفة من اهل البيت انما سمي عتيقا لانه لم
يكن في نسبه شيء يعاب به الخامس قال ابو نعيم الفضل
ابن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير والعتيق القديم ثم
كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه
وسلم صديقا لقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو
بكر الصديق ولا يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي
طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السما
كذا في الصفوة وفي غيرها لتصديقه خبر السرى
وفي سيرة مغلطاي لتصديقه عليه السلام وقيل
ان الله صدقه قال ابن دريد وكان يلقب ذو الخلال
لقبا

لئلا كان يتخللها على صدره والله اعلم
ذكر صفته رضي الله عنه انه كان رجلا نحيفا
خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه
ناتئ الجبهة غائر العينين احنا لا يمسك ازاره يسترخي حتى
عن حقويه عاري الاشاجع مخضبا بالحنا والكتم كذا في
الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم قال دخلت
على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايت
رجلا ابيض خفيف اللحم فرايت ابو بكر مخلد والشهور
ما تقدم من انه كان ابيض كذا في الرياض النضرة
وفي رواية كان ادم طويلا وكانت امه صغرت النبي
صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث سنين اسلم
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا
وعشرين سنة وكانت ولادته بعد الفيل قاله
ابن اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن احد يتخلف
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما جاء
من الصحابة انه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية
والاسلام شرح غريبه معروقة الوجه اي قليل
اللحم منه يقال عجم العظم اذا عرقته بالحم والهمزة ايضا
منحنيا والحنا بالحا غير مهموز ينبانه الحقو الكشح وقد
يسمى الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو
الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع
التي تتصل بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك
نبت كذا في الرياض النضرة والقاموس والله اعلم

ذكر خلافته رضي الله عنه في شرح العقائد
العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روي ان الصحابة
قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفة بني ساعدة فقالت الانصار للمهاجرين منا
امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء
واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة
من قريش ثم استقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة
على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه بعد
ذلك علي ولقبوه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها بغير مدافع
وفي مورد اللطائف قيل ان الذين اطلق عليهم اسم
الخلافة ادم وداود عليهما السلام بلفظ القران وابو
بكر رضي الله عنه باجماع الصحابة ولم ينص رسول
الله صلى الله عليه وسلم بامامة احد وفوض امرها
الى الامة وقوله عليه السلام اقتدوا باللذين من
بعدي ابي بكر وعمر ليس نصا عليهما وقوله لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد
انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان
هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه وفي
الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن
اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع

من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجرة صلى الله
عليه وسلم وفي التهذيب للرافعي تولى الخلافة اليوم
الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول [illegible] سنة
احدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة
قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ثم
بويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك
اليوم وفي شرح العقائد للشيخ جلال الدين الدواني
مدة خلافته سنتان واربعة اشهر وقيل سنتان
وثلاثة اشهر وسبعة ايام وقيل وعشرة ايام
وفي سيرة مغلطاي ولي الخلافة سنتين ونصفا
وقيل اربعة اشهر الا عشرة ايام وقيل الا اربعة
ايام وقيل غير ذلك وحج عمر بالناس سنة
احدى عشرة وحج بالناس ابو بكر سنة اثنتي عشرة
كذا في الرياض النضرة وفي البحر العميق عن الواقدي عن
اشياخه ان ابا بكر استعمل عمر على الحج سنة احدى
عشرة فحج بالناس ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة
اثنتي عشرة ثم حج فيها بالناس واستخلف على المدينة
عثمان وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة
انه اعتمر في رجب سنة اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة
واتى منزله وابو قحافة جالس على باب داره ومعه
فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل

ابو بكر ان يخرج راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا ابت
لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني ابي قحافة وجعل
ابو قحافة يبكي فرحا بقدومه وجاء اهل مكة عتاب
ابن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث
ابن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصافحوه جميعا فجعل ابو
بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق
هؤلا الملا فاحسن صحبتهم الملا الجماعة ويطلق
على اشراف القوم لانهم يملؤن القلب والعين فقال
ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما
من الامر لا قوة لي به الا بالله وقال هل احد يشتكي ظلامة
فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم وكان حاجبه
شديد مولاه وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله
ابن الارقم قال ابن عباس وفي رواية كان قاضيه
عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن عفان وزيد بن
ثابت وحاجبه شديد مولاه وصاحب شرطته ابو
عبيدة بن الجراح وهو اول من اتخذ الحاجب
وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقشه محمد رسول
الله وكان بعده في يد عمر وكان في يد عثمان
حتى وقع في يد معيقيب في بئر اريس وفي مدة
خلافته اليسيرة فتح فتوحات كثيرة فاولها انه

بعد

بعد بعد خلافته انه نفذ جيش اسامة وامره بالاتيان ل
ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعه ماشيا
واسامة راكبا لانه اقسم عليه ان لا ينزل وسأله ان
يأذن لعمر في الرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى
اسامة وبث الخيل في قبائل قضاعة وغار عليها وكان
فراغه في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل
مسيلمة الكذاب وقاتل جميع اهل الردة الى ان رجعوا
الى دين الله تعالى واطراف العراق وبعض الشام
وفي الاكتفاء ذكر ردة والردة بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان من تأييد الله تعالى
لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
ابن اسحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عائشة فيما بلغني
تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق
وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر فلقد نزل بابي
بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها اخذ اليه
منه عيني بنظر اليه وارتفع كناني الناموس فدرسا
راسية لا تبرح مكانها لحظها حصنة مهيمنة كسرة بعد
الجبر وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من
اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى

فأتاهم عتاب بن اسيد فتواروا منه فقام سهيل بن عمرو فحمد
الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن
رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به
فظهر عتاب بن اسيد وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال
له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فكان هذا المقام
المتقدم هو الذي اراده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي سيرة مغلطاي ارتدت باليمامة العرب فارسل
الجيوش اليهم فبادروا من اصر منهم على كفره وارسل
خالدا الى العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد
ابن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى
الشام وتوفي ابو بكر وهم بها واستخلف عمر وفي معالم
التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ا
واشتهر وفاته ارتد عامة اهل مكة والمدينة
والبحرين عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم ابو
بكر بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دما
واموالهم فقال ابو بكر الصديق الا بحقها ومن حقها

العرب الا اهل

هم

اقامة

اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والله لو منعوني عناقا
وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ولو خذلني الناس
كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله
ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال ل
فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لرجح ايمان
ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة
قال ابو بكر العياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد
بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام
نبي من الانبياء في قتال اهل الردة قال انس كرهت
الصحابة قتال مانعي الزكاة وقتال اهل الردة فقلده
ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج
على اثره وهذا دليل على شجاعة ابي بكر قال ابن
مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء
وذكر يعقوب بن محمد الزهري ان العرب افترقت
في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال
بعضهم انقضت النبوة بموته فلا نطيع احدا بعده وقال
بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم نشهد ان محمدا رسول
الله ونصلي ولكن لا نعطيكم اموالنا فابى ابو بكر الا
قتالهم وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من
اشدهم عليه عمران بن حصين وعمر بن الخطاب وابو
عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة فقالوا له
احبس جيش اسامة بن زيد فيكون عمارة واماننا

بالمدينة وارفق بالعرب حتى يخرج هذا الامر فان
هذا الامر شديد عورته ونهكته من غير وجه فلو
ان طايفة من العرب ارتدت قلنا فاثبت معك
من ثبت وارتد وقد اطبقت العرب على الارتداد
فهم بين مرتد ومانع صدقة يرى مثل المرتد وبين
واقف ينظر ما يصنع وعد وقد قدم رجلا واخر اخرى
وفي المشكاة قال عمر قلت يا خليفة رسول الله
تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية
وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص
وانا حي رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر
لابي بكر وانما تحت العرب على اموالها وانت لا تصنع
بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة
هذه السنة وقدم على ابي بكر عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا
على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة
من وراءنا عن الاسلام وليس في انفسهم ان يردوا
اليكم من اموالكم ما كانوا يردون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من
وراءنا فدخل المهاجرون والانصار على ابي بكر فعرضوا
عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان تطعم الاقرع
وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى
يرجع اليك اسامة وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم
قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال ابو بكر

هل ترون

هل ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم
انه قد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم المشورة فيما لم يمض فيه امر من نبيكم ولا نزل
به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة
واني ساشير عليكم وانما انا رجل منكم تنظرون فيما
اشير به عليكم وفيما اشير به فتجتمعون على ارشده فان
فان الله يوفقكم واما انا فارى ان ننبذ الى عدونا
نبذا فليكفه وان يرجعوا على الاسلام اهلا وان
نجاهد من جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدونا
كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرايت ان اجاهدهم
عليه حتى اخذه من اهله وادفعه الى مستحقه
فاشيروا يرحمكم الله لنا رايكم وقالوا لابي بكر لما
سمعوا رايه انت افضلنا رايا ورأينا لرايك تبعا فامر ابو
بكر الناس بالتجهيز واجمع على المسير بنفسه لقتال اهل
الردة ثم وكانت اسد وغطفان من اهل الناحية
قد ارتدت وارتد عبس وبعض اشجع وارتدت عامة
بني تميم وطوايف من بني سليم وهوازن وجذام وبنو
عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو ثعلبة وحارثة
وارتد اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر بن وائل
واهل دبا من ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن
قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر بن صعصعة
ورئيسهم علقمة بن علاثة وقيل انها ترجعت مع قادتها
وعامتها ينظرون لمن يكون الدبرة وقدموا رجلا واخروا

احد منهم وارتدت فزارة ورأسها عيينة بن حصن وتمسكت
بالاسلام ما بين المسجدين اسلم وغفار وجهينة ومزينة
وكعب وثقيف لما قام فيهم عثمان بن ابي العاص حين
بلغهم ما كان وقام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر
ثقيف نشدتكم الله ان لا تكونوا اول العرب ارتدادا
واخرهم اسلاما واقامت طي كلها على الاسلام وهذيل
واهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قاربها تهامة من هوازن
نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم
الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت
وربيعة وقال ابو هريرة لم يرجع واحد من دوس
ولا من اهل السراة كلها وقال مرزوق التيمي
لم يرجع رجل واحد منا من تيم ولا عدي ولا من الابنا
ايضا ولقد جاء الابنا وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشقت نساؤهم الجيوب وضربوا من الحد وودفهم
المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر
من الحج سنة عشر وقدم المدينة واقام حتى رأى هلال
المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب
فبعث على عجز هوازن عكرمة بن ابي جهل وبعث
علقمة بن مجزز الاسدي على صدقات قومه وعلى
بني كلاب الضحاك بن سفيان وعلى اسد وطي عدي
ابن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني
دارم وقبايل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث
الزبرقان

الزبرقان بن بدر على بقية صدقات قومه وقيس
ابن عاصم على صدقة قومه فلما بلغتهم وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع بما
معه الى ابي بكر وكان الذين حبسوا صدقات
قومهم وفرقوها مالك بن نويرة وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس التميمي واما بنو كلاب فتربصوا
ولم يمنعوا شيئا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل
ابن معاوية الديلي فلقيه خارجة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما ترضى
ان تنجو بنفسك فرجع نوفل بن معاوية فارا حتى قدم
على ابي بكر الصديق بسوطه وكان قد جمع فرايض
فاخذها منه خارجة فردها على اربابها وكذلك فعلت
سليم بعرباض بن سارية وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا يعطونه شيئا
واحدا منه ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطه
واما اسلم وغفار ومزينة وجهينة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب بن مالك الانصاري رحمه
فحملوا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته ونادت
الى ابي بكر فاستعان بها على قتال اهل الردة وكذلك
فعل بنو بكر مع ابي صدقاتهم شريح بن سفيان الكناني
واشجع مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم به كله

علي ابي بكر وكان عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة وحزبه
ان يبعث بها الى ابي بكر اذا وجد فرصة والزبرقان بن
بدر مثل ذلك يحمل قومهما يكلمونهما فيها بيات وكانا
احزم رايا وافضل في الاسلام رغبة من كان فرق الصدقة
في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر قائم
الفاكم له وفرقوا الصدقة فان كان الذي تظنون فلعمري
ان اموالكم بايديكم فلا يغلبكم عليها احد فسكتوهم حتى تبين
خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر جاءهم انه قد قطع
البعوث وبعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر بعد حج
اليهم وكان عدي بن حاتم يامر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة ق:
فان كان المساء روحها وانه جاء بها ليلة عشاء فجعل يضربه
وقال الا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك
قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث
قال يا بني اذا سرحتها فصح في ادبارها وام بها المدينة فان
لقيك لاق من قومك او من غيرهم فقل اريد الكلا تتبعا
علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه
لم يات الغلام فجعل ابوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب
يحبس ابني فيقول بعضهم نخرج نطلبه فنشيعه فيقول
لا والله فلما اصبح تهيا ليغدوا فقال قومه نغدو معك
فقال لا يغدو معي منكم احد انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين
ضربه وقد عصى امري كما ترون فخرج على بعير له سراعا
حتى لحق ابنه ثم حدر النعم الى المدينة فلما كان ببطن
قبا لقيته خيل لابي بكر عليها ابن مسعود ويقال محمد بن
مسلمة

مسلمة فهووا به عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه ومن
كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي
احد قالوا بلى كان معك فوارس فلما راونا تغيبوا فقال ابن
مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبهم جنود الله معه ومر بهم
فقدم على ابي بكر بثلثمائة بعير وكانت اول صدقة قدم
بها على ابي بكر وذكر بعض من الف في الردة ان
الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب
في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكونا فعلاه
معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعرض في
النقل من الاختلاف وذكر ابن اسحاق ان عدي بن
حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات
قومه عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد
من ارتد من الناس وانتجعوا صدقاتهم وارتد بنو اسد
وهم جيرانه اجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان
هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض
كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا
من شذاذ الناس فقال الم تعطوا من انفسكم العهد والميثاق ق
على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد
حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس فقال والذي
نفس عدي بيده لا اخيس بها ابدا ولو كنت جعلتها
لرجل من العرب لوفيت له بها فان ابيتم لاقاتلنكم عليها
على ما في يده وما في ايديهم فيكون اول قتيل يقتل
على وفاء عدي بن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان

بيتها ما كان يذره عدي ابنه من بعده فلما جاء يعلمكم عدي
قاموس الايمان ثقة رواة فان الشيطان قادة عنه من شئت
كل به يتحف لها اهل الجهل حتى عجلهم علي فلا يعين
الفتنة وانما هو مجاهدة لا ثبات لها ولا ثبات بها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه من بعده لا يلي هذا
الامر وان الدين ايد اقواما حين تضعونه ويقومون به
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا به وليس
فعلهم لما زعمتم على اموالكم ورشا بكم بعد قتل عدي
وبعد ولم فاتى قوم زعمتم عند ذلك فلما راوا منه الجد تفرقوا عنه
وصلوا الله وبرئوا اليه فقال لقد حمد امسك ما في يديك
فانك ان تفعل لست الخليفة يصون عليها واحد فقال
ما كنت لا افعل حتى ادفعها لابي بكر فجاء بها حتى دفعها
اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب راى منه عمر بن الخطاب
جفوة فقال له عدي ما اراك تعرفني فقال عمر بلى والله
تعرفك من الصبا اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت
اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا اي جزاك الله اعرفك وفي
القاموس يعني الله اعرفك وقدم ايضا الزبرقان
ابن بدر بصدقات قومه على ابي بكر فلم يزل لعدي
والزبرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما واعطى
ابو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان
عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا
فاسلم واراد الرجوع الى بلاده قال رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعتذر من الازواد ويقول والله ما اصبح

عند آل محمد

۳۳

عند آل محمد سفة من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا فلما
اعطاه ابو بكر تلك الفرائض وقد كان من العرب ما كان
من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد
ابو بكر الجد في قتالهم واراه الله رشده لا يهم وعزم
على الخروج بنفسه اليهم وامر الناس بالجهاد فخرج هو
في مائة من المهاجرين وتخلف في مائة من المهاجرين
والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقعا وهو
ذو القصة يريد ابو بكر ان يقاتل حتى الناس من خلفه
ويكون اسرع لخروجهم وولى بالناس محمد بن مسلمة
يستحثهم فاتاها اليه يقضا عند غروب الشمس فصلى بها
المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل خارجة
ابن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ممن ارتد في
خيل من قومه الى المدينة يريد ان يقتل الناس بحيث
الخروج او يصيب غرة فيغير فاغار على ابي بكر ومن
معه وهم غارون فما تكلموا شيئا من قتال وفخم المسلمون
ولا ابو بكر شجرة وكره ان يعرف فارغب طلحة بن
عبيد الله على فرس فصاح يا بلاصونة بعده الخيل
ثم جاءكم فتراجع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون
وانكشف خارجة بن حصن واصحابه ونبعه طلحة بن
عبيد الله في خمسة فلحقهم في اسفل ثنايا عوسجة
وهو طارب لا يالوا فيه ركب اقرب ثنايا به فحمل طلحة
على رجل بالرمح فدقت ظهره فوقع ميتا وهرب من بقي
ورجع طلحة الى ابي بكر فاخبره انهم قد ولوا منهزمين

هوازن واقام ابو بكر بينهما اياما ينتظر الناس وبعث
الي من كان حوله من اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة
وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة واللحوق اليهم فتحلب الناس
اليهم من هذه النواحي حتي تحنث منهم المدينة قال
عروة الحيحاب قدنا عشر جنيبة ارعا بها مثنا الظهر
والخيل وكانت لمروان هرة الجهنية ماية بعير فوقها للمسلمين
فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب يكلمان ابا بكر في الرجوع الي المدينة
لئلا يا يزيد علي السير بنفسه وقد بعث المسلمين وحضروا
فلم يبق احد من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج وقال
علي ارجع يا خليفة رسول الله تكن فية للمسلمين وردا
فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلوا الباطل علي الحق
وابو بكر يطلب السير بنفسه وسالهم من يجد امين اهل
الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر بنفسه لهذا الكذاب
علي الله وعلي نبيه طليحة ولما الحوا عليه في الرجوع
وعزموا عليه اراد ان يستخلفه علي الناس فدعا زيد
ابن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت ارجوا
ان ارزق الشهادة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلم ارزقها وانا ارجوا ان ارزقها في هذا الوجه وان
امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك
فقال مثل ما قال زيد فدعا سالما مولي ابي حذيفة

يستعمله

يستعمله فابي عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامره
علي الناس وقال لهم وقد توافق المسلمون قبله وبعث
معه مقدمة امام الجيش ايها الناس سيروا علي اسم الله
وبركته فاميركم خالد بن الوليد الي ان القاكم فاني خارج
نحوكم من الي ناحية خيبر حتي القاكم وبعث وصي انه
قال للجيش سيروا فانا لاقيكم من عند فالامر الي وانا
اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا
وانما قال ذلك ابو بكر لان تذهب كلمته في الناس وتبلغ
العرب خبر وحده ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد
عليك بتقوي الله والايثار علي من سواه والجهاد
في سبيله فقد وليتك علي من تري من اهل بدر من
المهاجرين والانصار فسار خالد وشيع ابو بكر وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص في جمع من المهاجرين والانصار من اهل بدر
الي المدينة وفي الصفوة لما خرج ابو بكر الي اهل الردة
كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس
استعمل خالد ورجع الي المدينة والله اعلم
وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن
الوليد الي اهل الردة وامره ان يقاتلهم علي خمس فمن
ترك واحدة من الخمس قاتله كما تقاتل شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصيام رمضان وحج البيت وامره بعث عيينة بن حصن
من السابقين حنيفة ام اليمامة ...

الكذاب في عسكرهم ويدعوهم الى الاسلام ويصحح لهم في الدين
ويحرض عليه حتى هم فاذا اجابوا الى ما دعاهم اليه من دعاية
الاسلام ويصحح لهم في الدين قبل منهم واكتب بذلك الي
واقام بين اظهرهم حتى يأتيه امري وان هم لم يجيبوا ولم
يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم عليه لعنة الله عز وجل
فاعلمهم انه القتال بنفسه ومن معه وان الله ناصر دينه
ومظهره على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون
فان اظهره الله عليهم ان شاء الله وامكنه منهم ليقتلهم
بالسلاح ويحرقهم بالنار ولا يستبقي منهم احدا قدر على ان
يستبقيه وان يقسم اموالهم وما افاء الله عليه وعلى
المسلمين الا خمسه فليرسل به الي اقتصد فيه امر الله
ان يوضع ان شاء الله تعالى **وعن عروة** بن الزبير قال
جعل ابو بكر يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك
بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فان معك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين
والانصار فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم امامك
الطلائع ترتاد لك المنازل وصر في اصحابك على تعبية جيدة
فاذا لقيت اسدا وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم
لا عليك ولا لك متربص دايرة ينظر لمن تكون الدايرة فيل
من تكون له الغلبة والخوف لكن عندي من اهل اليمامة
فاستعن بالله عليهم فانهم بلغني انهم رجعوا باسرهم
فان كفاك الله الضاحية فترتص فامض الى اهل اليمامة
سر على بركة الله والله اعلم **ذكر مسير خالد الى بزاخة
وغيرها**

وغيرها قالوا وسار خالد بن الوليد وبعث عدي بن حاتم
وقد انضم اليه من طي الف رجل فنزل بزاخة وكانت جديلة
معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي **وكان عدي بن
حاتم** من الغوث وقد همت جديلة ان ترتد لما هلك
ابن زيد الخيل الطائي فقال اتريدون ان تكونوا سبة
على قومكم لم يرجع واحد من طي وهذا ابو طريف الاسعر
الى جديلة فقال يا ابا حابس لا تفعلوا انا نعطيه من حب
اليك امرين واحدة ثم قال خالد بن جبير قال عدي
فاعده بلغ رضيه يد فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فدعاهم
الى الاسلام فاسلموا بحمد الله وسار بهم الى خالد فلما رآهم
خالد فزع منهم وظن انهم اتوا لقتاله فصاح في اصحابه
فقيل له انما هي جديلة اتت تقاتل معك فلما جاوا اخلوا ناحية
ورآهم خالد فرحب بهم وفرح واعتذروا اليه من ابطائهم
وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد
من طي رجل واحد فسار خالد تعبيته وطلب اليه عدي ان
يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر
قد اقترب واني اخاف ان اقدم قومك فاذا لحمهم القتال
انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعني اقدم قوما صبروا ولهم
سوابق ونيات وهم من قومك قال عدي الراي ما رأيت
فقدم المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعة منه
فرجع من بعثنا حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يخبروا
كل من مروا به عند مواقيت الصلاة فاذا الاذان لها يكون
ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون

الي طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه من حوله مصطفون فاتي خالد ممسيا فضرب عسكره على ميل او نحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على بدر من معه نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليحة فقال لاصحابه لا تعجلوا واسمعوا منا وهو طليحة فخرج طليحة فوقف فقال انا من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الي الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعودوا الي ما خرجتم منه نقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله واني يوحي الي ياتيني ذو النون كما كان جبريل ياتي محمدا وقد كان اوحي بذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السما يقال له ذو النون وقد كان عيينة بن حصن قد قال له لا ابالك هل انت مريا بعض اياتك فقد رايت وراينا ما كان ياتي محمدا قال نعم فبعث عينا له حيث عار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم فقال ان جمع بكم خالد وقال ان بعثتم فارسين على فرسين اغرين محجلين تعرفين قبيلين اخرجكم من القوم بيت بطون فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا له ما وراك فقال هذا خالد بن الوليد في المسلمين فاقبلوا في تواليه فرادهم فتنة وقال المرافل لكم فلما اتى طليحة على خالد انه بحر بها دعا له اليه انصرف الي معسكره فاشتغل تلك الليلة على

هدية

على هدية ملك بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان لها صدق نية ورجب فيما تأخر سابق في جماعة من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد فعبا اصحابه ووضع الوزينة مواضعها ودفع اللوا الاعظم الي زيد بن الخطاب فتقدم بها وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلوا الانصار وطلب طليحة لواه فقدمه خالد لواه ودفعه الي عدي بن حاتم فلما جمع طليحة حركة القوم عبا اصحابه وحمل خالد بسواد اصحابه على رجليه حتى اشتبكت الصفوف فزحف خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى اليه خرج اليه طليحة بالرمح فلما وجد احدا في قيامه في الميمنة فقال اضربوا حتى ثاروا الميسرة فتضعضع الناس ولم يثبت احد منهم ثم اقام في الميسرة فحمل ذلك في نحو السابوت فقال رجل من الفزارة حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله وانحم وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وتحرج خالد في القتال فحمل بخيله فريدا ويقولون الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي لك ان تقدم فيقول والله اني لا اعرف ما تقولون ولكن والله ما ارى اصبر وخاف هزيمة المسلمين وفيما ذكر الكلبي عن بعض الطائي انه نادى منادي من قبل يحيى عنه ما حمل اولئك الاربعون فلما علا المسلمون يا خالد عليك بحي وعاتقال جي ابا الله اللي قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق من اولئك الاربعين رجل واحد وقاتل خالد برمحه بسيفه حتى نقضها وتراد الناس معه

الهزيمة واشتد القتال واسر حبال بن ابي حبال فاراد
ان يبعثوا به الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا تروني
محمدتكم فضربوا عنقه. وذكر الواقدي عن ابن عمر قال
نظرت الى راية طليحة يومئذ حملها رجل منهم لا يزول
بها اثرا فنظرت الى خالد انا احمل عليه فقتل فكانت
هزيمتهم فنظرت الى الراية يطؤها الابل والخيل والرجال
حتى تقطعت ولقد رايته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه
حتى يهتم في ذلك اليوم ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل
اشد القتال ان كان مكانه ليتقي حتى يطلع عليها مشهر
ولما تراجع المسلمون وضرس القتال نزل طليحة بكساء له
زعم انه ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك على اصحابه وقصد تم
الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويهزم الناس
قال ابن اسحاق قاتل عيينة بن حصن يومئذ في سبعمائة
من فزارة قتالا شديدا حتى اذا الح المسلمون عليهم
بالسيف وقد صبروا لهم وهو ملتحم في كساء له فقال ابا لك
هل اتاك جبريل بعد قال يقول طليحة وهو تحت
الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبا لك سائر اليوم
ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد ضجوا من
وقع السيوف فلما طال ذلك على عيينة جاء عيينة طليحة
وهو ساكت متلفع بكسائه فجذبه جبذة ثم جلس عنها
وقال قبح الله هذه من نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال
طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه وامرا لن تنساه فقال
عيينة اظن قد علم الله ان سيكون لك امر لن تنساه يا

يا فزارة

يا فزارة هكذا وانا رايت الخبر هذا والله كذاب
ما بورك له ولا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة ورهط
عيينة واخوه في اثارهما فادرك عيينة فاسروا وقتلوا
اخوه وقيل اسر عيينة عروة بن مضرس بن اوس
ابن حارثة بن لام الطائي فاراد قتله حتى كلمه فيه رجل
من بني مخزوم وترك قتله. ولما راى طليحة ان الناس
يفرون ويقتلون خرج منهزما واسلمه الشيطان
فانجذب هو واخوه فحمل اصحابه يقولون ماذا ترى
وقد كان اعد فرسه وهيا امراته النوار فوثب على
فرسه وحمل امراته وراءه فنجا بها وقال من استطاع
منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ولينج باهله ثم هرب
باهله حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنة الغساسنة
وفي كتاب ابي يعقوب الاهدي ان طليحة قال لاصحابه
لما راوا انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال رجل منهم انا
اخبركم انه ليس منا رجل الا وهو يحب ان صاحبه يموت
قبله وانا نلقى اقواما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه
وذكر ابن اسحاق ان طليحة لما ولى هاربا تبعه عكاشة
ابن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى
الله عهدا ان لا يساله احد النزول الا فعل فلما ادركه
ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم
ادرك ثابتا فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد
قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن
عميلة الفزاري وكان عالما بردتهم ان خالد بن الوليد

وكان لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا
فارسين فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد طليعة
لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من ورائهم فلما
التقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث
سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعني على
الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه رحمه
الله تعالى ثم كرا راجعين الى من وراءهما واقبل خالد
معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا
تطوه المطي فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا
يسيرا حتى وطئوا عكاشة قتيلا فثقل القوم على المطي
كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي ترفع اخفافها وفي
كتاب الزهري ثم قتلوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا
وصاح خالد لا يبقين رجل قدرا ولا يحيي ما الا استيقنه
راس رجل واحد بالحطاب ان يبني ثم اوقد فيها النار ثم
امر بالاسارى فالقيت فيها والقي يومئذ حامية بن
سبيع بن الخثعمي من الازد وهو الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه
فارتد عن الاسلام واقبلت ام طليحة احد نسا بني
اسد فعرض عليها الاسلام فابت وركبت فاقتحمت النار
وهي تقول يا موت عجل صباحا كان فيه كتا ها اذ لم اجد
براحا وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة
ان خالدا جمع الاسارى في الحظائر ثم اضرمها عليهم فاحترقوا
وهم احياء ولم يحرق احد غيره فذكرته فقلت لبعض اهل
العلم

العلم لم حرق هولاء من بين اهل الردة فقال بلغني
انهم قالوا له حين نعي النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبتوا على ردتهم وذكر عن يعقوب ان خالدا امر بالاخدود
تحفر فقيل له ما تريد بهذه الاخدود قال لاحرقهم بالنار
فكلم في ذلك فقال هذا عهد ابي بكر الصديق الي
اقراوا في كتابه ان اظفرك الله عليهم فحرقهم
بالنار وعن عبيد الله بن عمر قال شهدت بزاخة
فظفرنا الله على طليحة ولما ظفر الله على القوم
سبينا الذراري وقسمنا اموالهم ولما افلت طليحة مضى
على وجهه هاربا نحو الشام واقام بها الى ان توفي ابو
بكر وعاد القبايل الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه
وحج في خلافة عمر وله اثار جميلة في قتال الفرس
بالقادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب
عمر الى النعمان بن المقرن ان استعن في حربك بطليحة
وعمرو بن معديكرب واستشهد طليحة في حرب نهاوند
والله اعلم ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام
ولما اوقع باسد وفزارة ما اوقع ببزاخة خالد
ابن الوليد اسرعوا ليصيبوا ما قد ردوا عليه من كان على
ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام
او خائفة من السيف فمنهم من اصابته السرية فيقول
جئت راغبا في الاسلام وقد رجعنا الى ما خرجنا منه
ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشححنا
عليها فنحن مسلمون فيما هو منا حقه ومنهم من لم يظهروا

بهذه السرايا فانتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من مضى
الى خالد ابي بكر الصديق ولم يقرب خالدا وكان
عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم على
عمان فجاء يهودي من يهود عمان فقال له ارايتك ان سالتك
عن شيء اخبرني عما سالتك قال لا قال اليهودي والله
انك لتعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو
اللهم نعم فقال اليهودي اما انه يقول ليموت اليوم
الذي قال له اليهودي فيه ما قال ثم خرج بعض من
الازد وعبد القيس [illegible] وقالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجه [illegible] ذلك
ذلك المنذر بن ساوى فسار حتى قدم ارض بني حنيفة
فاخذ منهم خفيرا حتى جاز ارض بني عامر فنزل على
قرة بن هبيرة القشيري وبقال فخرج قرة مع عمرو
في مائة من قومه حتى [illegible] واقبل عمرو بن العاص يلقى
الناس مرتدين حتى اتى على ذي القصة فلقي عيينة
ابن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على ابي بكر
يقولون هلكت لنا شيئا [illegible] ما وراءنا فقال له عمرو
ابن العاص ما وراءك يا عيينة من ولي الناس امورهم
قال ابو بكر فقال عمرو الله اكبر قال عيينة واستوينا
نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر
وسار عيينة فجعل يقول لمن لقيه من الناس احبسوا
عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل
من فزارة عقالا ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي

فكان

فكان معه ولما فرغ خالد من بيعة بني عامر اوثق عيينة
ابن حصن وقرة بن هبيرة القشيري وبعث بهما الى
ابي بكر الصديق قال ابن عباس فقدم بهما المدينة
في وثاق فنظرت الى عيينة مجموعة يداه الى عنقه
فجعل ينخسه غلمان المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون
اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت
امنت بالله فلم يعاقب ابو بكر قرة وعفا عنه وكتب له
امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه وكان قيس ارتد
من بني عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة بن عوف
فبعث ابو بكر اليه جيشه وامرائه ليأخذوه فقالت امرأته
مالي ولابي بكر ان كان علقمة قد كفر فاني لم اكفر فتركها
ثم رجع علقمة الى الاسلام زمن عمر رضي الله عنه ورد عليه
زوجته واخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من
اهل الردة ممن جاءهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر
من سلاحهم واستحلفهم على ما غيبوا فان حلفوا
تركهم وان ابوا شدهم اسرا حتى اتوا بما عندهم من
السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا [illegible] اقوام جاءوا
اليه [illegible] وكتب عليهم [illegible] العهد
[illegible] ثم رده [illegible] عليه ابو بكر وقبض ابو بكر
من اسد وغطفان كما قدموا عليه من الحلقة والكراع
فلما تولى رأى عمر ان الاسلام قد ضرب بجرانه فدفع
الى اهله او الى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من
بزاخة وبني عامر ومن يليهم اظهر ان ابا بكر عهد اليه

ان يسير الى ارض بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن
قيس بن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة
من المسلمين ما عهد الينا ذلك وما نحن بصابرين وليس
بنا قوة وقد كل المسلمون وجئت لا علم فقال خالد اما
انا فلست مستكرها احدا منكم فان شئتم فسيروا وان
شئتم فاقيموا فسار خالد ومن معه من المهاجرين واحياء
العرب قاصدا الارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار
يوما او يومين ثم تلاوموا فيما بينهم وقالوا والله ما
صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم ليقولن خذلتموه
واسلمتموه وانا لسنة باق عارها الى اخر الدهر ولئن
اصابوا خيرا وفتح الله لهم انه لخير منعتموه فابعثوا
الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن
سنان ويقال ثعلبة بن تمهيد فلما بلغه الخبر اقام حتى
لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين
لما اقبلوا على العسكر حتى نزلوا وساروا جميعا حتى انتهى
بهم خالد الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها
جمعا ففرق السرايا في نواحيها وكانت في سرية منها
ابو قتادة الانصاري فقتلوا اثني عشر ايام مالك بن
نويرة فاخذه وجاءوا بهم خالدا وكان مالك بن نويرة
قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قومه
بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغه
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فطلها اهل الصدقة
ابا رده من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول ولما بلغ

ذلك

ذلك ابا بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد الله خالد
ابن الوليد لئن اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية
لقدر فلما اتي به اسيرا في نفر من قومه اخذ وسعد
كما تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد
والله اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وفي من شهد به
ابو قتادة الانصاري وكان معه في تلك السرية انهم
لم يسلموا وان قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك راي
خالد فيه فامر به خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة
تزوج امراته من ليلته وكانت جميلة قيل لعلها
كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها محبوسة عنده
فاشتد في ذلك عمر وقال لابي بكر ارجم خالدا فانه
استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل ان كان خالد
تاول امرا فاخطاه وفي شرح المواقف ثار عمر على
ابي بكر بقتل خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا
اشهره الله تعالى على الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت
الامر لاقيدنك به وفي بعض الروايات ان خالدا امر
براس مالك فجعله اثفية لقدر حسب ما تقدم من نذره
وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه
فما نضجوا وان شعره ليدخن وما خلصت النار الى شعر
راسه وعاتب ابو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك
ابن نويرة فاعتذر اليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما
استحل به قتله فعذره ابو بكر وقبل منه ويقال ان
كلاما سمعه خالد انه حين تكلم خالد قال ان صاحبكم

قد توفي فعلم خالد انه اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بصاحب له فبقي ردته فقتله وفي الاكتفا
كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا
حتى فرغ من اسد وغطفان والضاحية يقصد اليمامة
واكد عليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا وليت تلك
بعضهم الى المدينة يسالون ابا بكر ان يبايعهم على الاسلام
ويومنهم فقال لهم بيعتي اياكم وامانى لكم ان تلحقوا
بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين ثم كتب
الى خالد ان حضر معك اليمامة فمن لحق بك من هولاء
فايكم ولا تقدموا على احد الا وهو معكم الى خالد
قال ابو بكر هذا الى الحيم اولئك الذين لحقوا خالد
ابن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين
يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلا قال
شريك الفزاري كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن
حصن ثم رزقني الله الانابة فجيت ابا بكر فامرني
بالمسير الى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي اخرها
ان اظفرك الله باهل اليمامة فاياك والابقا عليهم
اجهز على جريحهم واطلب مدبرهم واحمل اسيرهم على
السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك
ان تخالف امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب
الى خالد قراه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل
اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له كتب
اليهم ذلك وصنع له محكم بن الطفيل سيد
اهل اليمامة

وهم ان يرجع الى الاسلام فمات
يلتوي على فراشه وكان صديقا ...
لزياد بن لبيد من بياضة من الطريف
فقال له خالد في بعض ما تكلم به فانه
لو لقيت الى محكم اهل اليمامة
سيد

اهل اليمامة لا طاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال
بل بعث بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة شعر
يا محكم ابن الطفيل قد اتيح لكم لله در ابيكم حية الوادي
يا محكم ابن الطفيل انكم نفر كانتم من اهلها الواعي لا اساد
ما في حنيفة الكذاب من عوض من دار قوم واخوان واولاد
فاكفف حنيفة يوما قبل نايبة تنعي فوارس تاج خيولها باد
لا تامنوا خالدا بالبرد معتجرا تحت العجاجة مثل الاغضف العاد
ويل اليمامة ويل لا فراق له ان جالت الخيل فيها بالقنا العاد
والله لا تنثني عنكم اعنتها حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد
وورد ذلك على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في
المسلمين فقال رضي الله امرا ورضينا غيره وما ننكر ان
ان يكون ممن اشرك في الامر فسر يا خالد ان قدم علينا
ايلقى قوما ليسوا كمن لقي ثم خطب اهل اليمامة فقال
يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم
دون صاحبهم فابذلوا انفسكم دون صاحبكم فان اسدا
وغطفان انما اتاهم خالد بنا بالسيف فكانوا كالنعام
الشارد وقد اظهر خالد بن الوليد بالرهبة وقع لهم
ما وقع وقال اهل حنيفة الامن لينا وكان عمير بن
ضابي اليشكري من اصحاب خالد وكان من سادات
اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من اهل ملهم وقرية
لبني يشكر فقال لخالد تقدم الى قومك فاكسرهم فانهم
ولم يكونوا علموا باسلامه وكان محمودا فارسا سيدا فقال
يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار

اليمامة

تركت القوم فيها يموتون الى فتح اليمامة وقد قتلوا وقتلوا
من اسد وغطفان وعليا هوازن والتميم في القيام وقومهم
لا قوة الا بالله اني رايت اقواما ان غلبتموهم بالصبر
غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على
الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالله والسيف والقوم
من الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي
وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالآن
والسيف في غمده والنبل في جفيره قبل ان يسل السيف
ويرمى بالسهام حرب اليكم مع القوم عشرا لكنه بوده
والتمسوه فرفع عنهم وقام ثمامة بن اثال الحنفي
في بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري
ترشدوا وانه لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي يرسل معه ثم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز
وجل اين هذا من يا ضفدع نقي كم تنقين لا الشرب
تمنعين ولا الماء تكدرين والله انكم لترون هذا الكلام
ما خرج من آل [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقام في الامر من بعده رجلا هو افضلهم في
انفسهم لا تأخذه في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا
لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه
سيوف الله كثيرة فانظروا في امركم فاذاه القوم جميعا

او من

او من اذا اعطاهم وقال لثمامة
مسيلمة ارجع ولا تحزنك فانك في الامر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه فكان هواك هوا لابوك
ومناك قومك ان يمنعوك وان يأتهم خالد يتركك
فما لك من مصعد في السماء ولا لك في الارض من مسلك

ذكر تقدم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح

ولما سار خالد بن الوليد من البطاح فوقع في ارض بني
تميم قدم امامه مائتي فارس عليهم معن بن عدي
العجلاني وبعث معه فرات بن حيان العجلي دليلا وقد
بعثه له اماما ومكيث بن ربعة الطائي وذكر الواقدي
ان خالدا لما نزل العرض قدم مائتي فارس وقال من
اصبتم من الناس فخذوه ولا تقتلوا احدا واتى مجاعة
ابن مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلا من قومه
قد خرجوا في طلب رجل من بني نمير اصابوه فينا وما
وما كنت اقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت ولا بدلت فقدم
القوم فضرب اعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي مجاعة
فقدم سارية بن مسيلمة بن عامر فقال يا خالد ان كنت
تريد باهل اليمامة خيرا او شرا فاستبق هذا يعني
مجاعة فانه عون لك على حربك وسلمك وكان مجاعة
شريفا فلم يقتله واعجبه ما رآه وكلامه فتركه ايضا
واوثقا في جوامع حديد وكان يدعو بمجاعة
وهو كذلك ومجاعة يحدثه وهو يظن ان خالدا

يقتله ورثته ايام متمم امراته التي تزوجها لما قتل
زوجها مالك بن نويرة وامرها ان تحسن اسارة وكان
خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا بمجاعة فاكل وحدثه
فقال له ذات يوم اخبرني عن صاحبك يعني مسيلمة
ما الذي كان يقرأ وكم هل تحفظ منه شيا قال نعم فذكر
له شيا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه
على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله
كيف يعارض القران ثم قالوا هات زدنا من كذب
الخبيث فقال مجاعة اخرج لكم حنطة وزوانا ورطبا
وتمرا نبيا رطب له قال خالد وهذا كان عندكم
وتصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما
لقيك غدا اكثر من عشرة الاف سيف يضاربونك
فيه حتى يموت الاعجل قال خالد اذا يكفيناهم الله ويعز
دينه فاياه يقاتلون وفي دينه يريدون وفي كتاب
الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزله من اليمامة
بمضا او دونها وضرج الناس مع مسيلمة وقال عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة لما اشرف خالد بن الوليد
واجمع ان ينزل عقربا رفع الطلائع امامه فرجعوا اليه
فخبروه ان مسيلمة ومن خرجوا معه نزلوا عقربا فرجع
خالد بالمسلمين حتى نزل عقربا وضرب عسكره وقد
قيل ان خالدا هو الذي سبقه عقربا فضرب عسكره
ويقال توافيا اليها جميعا قال وكان المسلمون يسيلون
دون الرحل ابن عشوه فاذا الرجال على مسيلمة فلمحوه

وشموه

وشموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو حنيفة
تسوي صفوفها نهض خالد في صفوفه فصفها وقدم
رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت
ابن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع
ابن وهب واستعمل على الخيل البراء بن عازب ثم
عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر بسرير فوضع
في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة وعنده
ام متمم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحدث معهم واقبلت بنو حنيفة قد سلت
السيوف فمن بين الاثنين وهم يمضون وان هذا خير وشلل
فقال مجاعة وينظر اليهم كلا والله ولكنها
الهندوانية حسوا من قطعها وهي غداة باردة
فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من
المسلمين نادوا انا نعتذر من سلنا سيوفنا حين
سللناها والله ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا
ولكنها الهندوانية كانت غداة باردة فخشينا
تحطمها فاردنا ان تسخن متونها الى ان نلقاكم فسترون
قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا
صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين
وكان اول قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني
زاعورا قتله محكم بن الطفيل واستحر في المسلمين
حملة القران حتى فنوا جميعا الا قليلا وهزم كلا الفريقين

حتى دخل المسلمون عسكر المشركين مرارا واذا اجلى المسلمون
عن عسكرهم دخل المشركون ارادوا حمل مجاعة فلا يستطيعون
لما فيه من الحديد ولانه لا يزال شيء وصهم خيل المسلمين فاذا
رجع المسلمون وثبوا على مجاعة ليقتلوه وقال اقتلوا عدو
الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا
شهروا عليه سيوفهم ليقتلوه حنت عليه ام متمم امراة
خالد ردت عنه وقالت اني له جار حتى اجارته منهم وكان
مجاعة ايضا قد اجارها من المشركين مرارا ان يقتلوها
على هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما دفعه اليها
خالد يحسن اجاريني يا ام متمم فهل لك ان احميك او اغلب
اصحابي كنت لك جارا وانت كذلك فقالت نعم فحمي لها
على ذلك **وقال عكرمة** حملت بنو حنيفة اول مرة كانت
لنا الجولة وخالد على سريره حتى خلص اليه فجرد سيفه
وجعل يسوق بني حنيفة سوقا حتى ردهم وقتل منهم
قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط
خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف **قال وبلغنا**
ان رجلا منهم لما دخل الفسطاط اراد قتل ام متمم ورفع السيف
فاستجارت بمجاعة فاجارها وقال اني جار لها فنعمت الحرة
كانت وعيرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى
امراة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت
ابن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بئس
ما عودتم انفسكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشفت
المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرحال فقال رجال

اللهم اني

اللهم اني ابرا اليك من فعل اصحابي واعتذر اليك مما
جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم
بها في نحر العدو ثم ضرب بسيفه حتى قتل رحمه الله
وفي الصفوة زيد بن الخطاب كان احب من اخيه عمر بن
الخطاب وكان اسلم قبل عمر وكان طوالا اسمر فلما رجع عبد
الله بن عمر قال له عمر هلا هلكت قبل زيد قتل
كنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة **وفي
رواية اخرى** قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد الا
واريت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية
فاخذها سالم مولى ابي حذيفة فقال المسلمون يا سالم
انا نخاف ان نؤتى من قبلك فقال بئس انا حامل القرآن
انا اذا ان اتيتم من قبلي قالوا ونادت الانصار ثابت
ابن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فانما ملاك
القوم الراية فتقدم سالم مولى ابي حذيفة فحفر لرجليه
حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر
ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتهما ولقد كان الناس
يتفرقون وان سالما وثابتا لقائمان برايتيهما حتى قتل
وقتل ابو حذيفة ومولاه رحمهما الله فوجد راس ابي
حذيفة عند رجلي سالم وراس سالم عند رجلي ابي حذيفة
لقرب مصرع كل واحد منهما **وفي الصفوة** استشهد سالم
يوم اليمامة اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فـ
قطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افإين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

الى ان قتل قال ابن عمر كان سالم امام المهاجرين من
مكة حتى قدم المدينة لانه كان اقرأ وفيهم ابو بكر وعمر
ابن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر سالما فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل وعن
شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما
مولى ابي حذيفة فسألني عنه ربي عز وجل ما حملك
على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم
يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ
ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت
رجله فجعل يقاتل فقتل عن عبيد الله بن عبيد
الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت اورده في
الشفا وفي الاكتفاء لما قتل ثابت بن قيس بن
شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار يومئذ
وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم اري رجل من المسلمين
في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس
جاء رجل من ناحية نجد وعلي درعي فاخذها فاتى
بها منزله فاكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وخباه
في اقصى العسكر الى جنب خباء فرس ابلق يستن في
طوله فات خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى

درعي

درعي فليأخذها فاذا قدمت على خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان علي من الدين كذا ولي من
الدين كذا وسعد ومبارك غلاما حران واياك ان
تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن
الوليد فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجده كما قال
واخبره بوصيته فاجازها ولا نعلم احدا من المسلمين
اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس
وقد روي ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه
الواقدي وعن عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد
ابن ابي عون قال قال بلال رأيت في منامي سالما
مولى ابي حذيفة وكنت منحدرين من اليمامة الى
المدينة ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس
الابلق تحت قدرهم فاتيتك تجدها من تحت قدرهم
فاذهب بها الى اهلي وان علي شيئا من دين قدرهم يقضو
قال بلال فاقبلت الى الرفقة وقد سقم على النار فالفيتها
واخذت الدرع وجئت ابا بكر وحدثته الحديث فقال
نصدق قولك ونقضي دينه الذي قال قال فلما قتل
سالم ملكت الراية ساعة لا يعرفوا احد فاخذها يزيد
ابن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم
حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا
طويلا ثم قتل رحمه الله وقال وحشي اقتتلنا قتالا
شديدا ثم هزموا المسلمين ثلاث مرات وكر المسلمون في
الرابعة وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا الوقع

السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف
حتى رأيت شبه النار تخرج من خلالها حتى سمعت اصواتها
كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله
بني حنيفة وقتل الله مسيلمة قال ولقد ضربت بسيفي
بهم حتى عزمت قائمته في كفي من دمائهم وقال
ابن عمر لقد رأيت عمارا على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر
المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي
وانا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت وقال سعد
القرظي لقد رأيته يومئذ يقاتل قتال عشرة وقال
شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبر الغريبات صبرا
لم ار مثله قط ما تزول الاقدام واختلفت السيوف
بينهم وجعل يتقدم اهل السوابق والنيات فيتقدمون
فيقتلون حتى فنوا ورأيت فينا حين لقيهم نهارا طويلا
ما نزعم ولقد اصبت لنا ثلاث انهزامات ولا اصبت
لبني حنيفة الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم بها
الى الحديقة حديقة مسيلمة كان يقال لها حديقة
الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع
ابن خديج شهدنا اليمامة نصيح من البيت فلاقينا
عدوا صبرا لوقع السلاح وهي عدة الناس اربعة الاف
وبنو حنيفة مثل ذلك او نحوه فلما التقينا اذن الله
للسيوف فينا وفيهم فجالت فينا وفيهم تختلي هام
الرجال والقدم لم ار قط قوما ابعد غورا منها فينا وفيهم
اني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى

كانه

كأنه جمل يتقحم على ركبتيه فتعرض له رجل من بني
حنيفة فلما اختلفا ضربات ضربه عباد بن بشر على
العاتق مستمكنا فوالله لرأيت جمره بارزا ومضى عنه
عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فاجهزت عليه
وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو
يضرب بها ويصيح بطنه موقع عليها وما علم به معها وكانوا
حنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وعرضت عليه
قتله فما رأيته اصحابنا من البيت فخرجنا عليه وقتلنا
قاتله فرأيتهم حوله مقتلعين فقلت بعدا وقال ضمرة
ابن سعيد المازني وذكر ذكر بني حنيفة لم يلق
المسلمون عدوا اشد لهم نكاية منهم لقد لقوا بالموت الناقع
وبالسيوف قد اصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد
صبر المسلمون لهم فكان العول يومئذ وهو يضرب
بالسيف قد قطع من الجراح وما هو كالسهد الحرب فيلقى
رجلا من بني حنيفة كأنه جمل صعود فقال هلم يا اخا
الخزرج اكيس قتالنا مثل من لاقيت فنهد له عباد
وبيده الحنفي ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يقع
شيئا وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وترك يحبو
على ركبتيه فناداه يا ابن الاكارم اجهز علي فكر عليه
عباد فضرب عنقه ثم قام اخرى ذلك المقام فاختلفا
ضربات وجالا وجال عباد عليه وكثر الجراح فضربه
عباد ضربة ابان بها نحره وقال هذها وانا ابن وقش
ثم جاوزه يضرب بني حنيفة ضربا وفريا فكانه بقا له

قتل عباد بن بشر من بني حنيفة بالسيف أكثر من عشرين
رجلا والكثير بهم الجراح قال رجل من بني رجل من
بني حنيفة قديم قال ان بني حنيفة لتذكر عباد بن
بشر وفي بعض الروايات ونحن اربعة واصحابنا
من الانصار ما بين خمسمائة الى ستمائة وعلى الانصار
ثابت بن قيس وتحمل رايتنا ابو لبابة فانتهينا الى
اليمامة فنشوقنا الى قوم هم الذين قال الله تعالى عنهم ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال فلما
صففنا صفوفنا ونصبنا الرايات مواضعها لم يلبثوا ان
حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا فيها فلم
وذلك ان صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من
الاعراب فيخلل صفوفنا فيهزم اولئك بنا حتى تكررت
اهل اليمامة والنبات حتى كثر فيهم ثم ان الله عز
وجل بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن
قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك
فنادى اصحابك قال فاخذ الراية فنادى يا للانصار
فثابت اليه رجلا رجلا فنادى انا بالمهاجرين فاقبلوا
عليه ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن زيد الخيل
بطي فثابت الصاكين وكانوا اهل بلاء حسن وعزلت
الاعراب قال رافع وجعلهم اهل السوابق والصابر
لهم في نحورهم ما يجد احد منا الا ان يقتل رجلا منهم
او يقع فيكون مثله اخرته اوحينا فيهم وبانت
خلل صفوفهم ومجوا من السيف ثم اقتحموا الحديقة

فصاروا

فصاروا في نواحيها وغلقت الحديقة واقمنا على بابها رجالا لئلا
يهرب منهم احد فلما راوا ذلك علموا انه الموت فجدوا في
القتال وركبت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهام
ولا حجر والا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمة قيل
لرافع يا عبد الله ايما كان اكثر قتلاكم او قتلاهم
قال قتلاهم اكثر من قتلانا اضعافا قتلاهم ضعف
ما قتلوا منا مرتين وقد قتل من الانصار يومئذ زيادة
على الستين وجرح منهم مائتان ولقد لاقينا في سبيل
الله اذا لم نجد وموت فابلوا بلاء حسنا قالت شيبة
ام عمارة لقد رايت عدي بن حاتم يصيح بطي صبرا لكم
ابي وامي لو قم الاصل وان اخي زيد الخيل ليقاتل
يومئذ قتالا لا احد يقاتله وكان ابو دجانة السماك ربما يقول
كما انكشف المسلمون يوم اليمامة تحيزت ناحية وكانت
وانظر الى ابي دجانة يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما
هو الا في نحور القوم حتى قتل رحمه الله وكانت
تقاتل لي شيبة عنه لقد رجعت ما يستطيع غير ذلك
قال وكرت عليه طائفة من بني حنيفة فما زال يضربهم
بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله تحمل على رجل
فيصرعه وما يقطف بكلمة حتى اشرعوا عنه وانكشفوا
على اعقابهم والمسلمون مولون وقد اصيبنا ما بينهم
وبينه ما ثم الا المهاجرين والانصار لا والله
ما رايت احدا خالطهم فقاموا ناحية وتلاحقت الناس
نزلوا في حنيفة دفعة واحدة فانتهينا بهم الى

الحديقة فاقتحموا بابها **قال ابو دجانة** القوني على
الترسة ثم ارفعوها على رؤوس الرماح حتى اقع في الحديقة
وهو يقول لا ينجيكم من الفرار فضاربهم حتى فتحها ودخلها
عليهم فقتل رحمه الله **وقد روي** ان البراء بن مالك
هو الذي رمي به في الحديقة والاول اثبت **قال ثابت**
ابن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله ودينكم
علمنا هؤلاء امرا ما كنا نحسنه ثم اقبل على المسلمين
فقال اف لكم ولما تصنعون ثم قال خلوا بيننا وبينهم
اخلصونا فاخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية
حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى
الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا
فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم امت
امت ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين اين
اصحاب سورة البقرة فقال رجل من طي والله ما معي
منها آية وانا اريد ثابت يا اهل القرآن **قال واقد**
ابن عمرو بن سعد بن معاذ لما زحف المسلمون انكشفوا
انيخ الاكتاف حتى طلبوها ثم الا نكون فيه في
ذلك اليوم والنا من اوزاع قد قصدا حسمهم وامرت
بنو حنيفة واظهروا البغي ووثب عباد بن بشر على
شرف من الارض ثم صاح باعلا صوته انا عباد بن
بشر يا للانصار يا للانصار الي الي فاقبلوا اليه
جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى تراجعوا عنده فقال
فداكم ابي وامي حطموا جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه

فالقاه

ح ثم نشبت فيهم وكانوا اذا اغلقوا الحديقة
فاقتحمها على القوم على الترسة ح

فالقاه وحطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة
صادقة اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا بني حنيفة
منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فاغلقوا عليهم
فاوثب عباد بن بشر يشرف على الحديقة وهم فيها
فقال للمسلمين لا تريموا ادخلوا الحديقة بالسلاح حتى
اذا وهم اجتمعوا في ناحية منها لا يطيع السيل عليهم
بإذن الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم معم
ساعة ثم اغلق عباد باب الحديقة فاكل اصحابه كرات
ثم جنوا حنيفة وهو يقول للمسلمين ابذلوا انفسكم
فاجابت به بنو حنيفة **قال واقد بن عمرو** لحدثني
من رأى عباد بن بشر الذي دخل على باب الحديقة
ثم دخل بالسيف صلتا يجالدهم حتى قتل رحمه الله
وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول
حين فرغنا من بزاخة رايت كان السماء فرجت ثم
اطبقت علي فهي ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا
قال ابو سعيد فانظر اليه يوم اليمامة وانه ليصيح
بالانصار ويقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا اربعمائة
رجل لا يخالطهم احد يقدمهم البراء بن مالك وابو دجانة
سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب
الحديقة **قال ابو سعيد** فرايت بوجه عباد بن بشر بعد
قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة كانت في
جسده وكان ابو بكر الصديق لما انصرف اليه اسامة
ابن زيد من بعثه الى الشام بعثه في اربعمائة مددا لخالد

ابن الوليد فادرك خالداً قبل ان يدخل اليمامة بثلاث
فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وامر البراء
ان يقاتل راجلاً فاقتحم عن فرسه وكان راجلاً لا راجلة
له فلما انكشف الناس يوم اليمامة انكشفة اقامه
باصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ولّ البراء بن
مالك فقد لها عامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب
في الخيل فقال البراء وهل انا من خيل قد نزلت
وفرقت الناس عني فقال له خالد ليس حين عتاب
اي ايها الرجل في خيلك اما ترى ما حل من الامر فركب
البراء فرسه وان الخيل لاوزاع في كل ناحية وما هي
الا الهزيمة فجعل يلمع بسيفه وينادي باصحابه يا للانصار سا
يا خيلاه يا خيلاه انا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل
من كل ناحية وثابت اليه الانصار فاعطوها رسلها
وراجلها قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم
فداكم ابي وامي حملة صادقة تريدون فيها الموت
ثم اظهرنا التكبير وكبرنا معه فكانت لنا ناحية الا باب
الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمنا عليهم فلم نزل
حتى فتح الله وظفرنا ولله الحمد وقال عبد الله بن
ابي بكر بن حزم كان البراء فارساً وكان اذا احضرته
الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال
مليا ثم ينفق فيبول بولاً احمر كانه نقاعة الحنا فلما
راها ما يصنع بالناس يوم من الهزيمة اخذه ما كان ت
ياخذه فانتفض وضبطه اصحابه وحمل يقولون طروبه
الى الارض

الى الارض فلما افاق صرنا عنه مثل الاسد وهو يقول
اسعدني ربي على الانصار ان كانوا بطراعاتي الكماة
في كل يوم قاطع الانفاس اذا استقبلوا اللقا بالفراس
قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وغاص
عليهم وثابت اليه الانصار كانها النحل تهوي الى
يعسوبها وتلاوت الانصار بما صنعت وحدثت
عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين
زحفاً فلم ار قوماً اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها
ولا اثبت اقداماً من بني حنيفة يوم اليمامة وانا لما
فرغنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت
كلمة والبلا موكل بالقول وما بنو حنيفة الا كمن لقينا
فلقينا قوماً ليسوا يشبهون احداً ولقد صبروا لنا من
حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله
فاضرب احد من بني حنيفة بعد لا بسيف ولقد
رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس
وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض
فاجاله بخنجر في سيفي وجعل يجافي بمعول في سيفه
فجرحني سبع جراحات وقد جرحته جرحاً اثبته
فاسترخى في يدي وما بي من الجراح وقد نزفت من
الدم الا انه سبقني بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدثنا
محمد بن سعيد انه سمع يوم ريد اليمامة بن الطفيل
وهو يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل ان تستبى الكرائم
غير رضيات وينكحن غير خطيبات وما عندكم من

حتى فاخرجوه فلقد بحر الامر واحتيج الى ذلك منكم
رجل يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة فامنع ذماركم
ورجل يرتجز شعر ،، ،، ،،
،، بيننا اوردنا مسيلمة ،، اوردنا من بعده اهله
فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عليهم عبد الله
ابن ابي حكم بسهم فقتله فقام منهم الى المعترض ابن عمه
فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي غير حديث
غيرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث
الحارث بن الفضيل لما رأى محكم بن الطفيل من قتله
قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا ابا سليمان فقد جاءك الموت
الناقع قد جاءك القوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالد كلمته
وهو في معترك الناس فاقبل يقول هذا ابا سليمان و
المعترك وجهه ثم حمل على ناحية محكم عدو بني حنيفة
فاقتحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها ثم ثنى
له بأخرى وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع
ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل
ذلك فمنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة
خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء
وقالت بنو حنيفة بعد قتل محكم بن الطفيل انه
القتال وهم يقولون لا بقا بعد قتل محكم وقال قايل
لمسيلمة يا ابا ثمامة اين ما كنت وعدتنا قال اما
الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن
القوم انهم كانوا على غير شيء وقال وحشي لقد اختلط

الناس

بلغ

الناس في الحديقة واخذتنا السيوف بعضها بعضا الى
مسيلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من
ناحية اخرى اريده فهززت حربتي حتى
رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصاري فربكم
اعلم اينا قتله الا اني سمعت امرأة تقول قتله العبد
الحبشي وفي الخارجي قال وحشي فدخلت مع الناس
فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس
فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت
من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضربه
بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت وامير
المؤمنين قتله العبد الاسود وفي المنتقى واما الانصار ربما
فلا شك انه ابو دجانة سماك بن خرشة وكان وحشي
يقول قتلت خير الناس في الجاهلية واشر الناس في
الاسلام يعني حمزة ومسيلمة قيل قتل مسيلمة
بحربة قتله بها حمزة وكان معاوية بن ابي سفيان
يقول انا قتلته وقال ابو الحويرث ما رأيت احدا يشك
ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة بالسيف
وزرقه وحشي فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازني
عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكانت
ام عبد الله بن زيد وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب
تقول ابني عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد
ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيبا
ابن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان فاتوفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو بن
زيد وعبد الله بنا وهب الاسلمي في الساقة فاما بها
مسيلمة فقال لها اتشهد ان محمدا رسول الله فقال
له الاسلمي نعم فامر به فحبس في الحديد وقال له
حبيب لا اسمع فاذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من
المنكبين ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار رحمه
الله وهو في ذلك لا يتزعزع من قوله ولا يرجع عما
بدا به حتى مات في النار رحمه الله فلما تهيا بعث
خالد بن الوليد الى اليمامة جاءت ام عمارة الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فاستاذنته في الخروج
فقال لها ما مثلك يحال بينه وبين الخروج وقد عرفناك
وعرفنا جزاءك في الحرب فاخرجي على اسم الله قالت
فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار اخلصونا
فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على
الباب واهل النجدة من عدونا في الحديقة قد
انحازوا يكونون فيه لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم
ساعة والله ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم وجعلت
اقصد عدو الله مسيلمة لان اراه ولقد عاهدت لئن
رايته لا اكذب عنه او اقتل دونه وجعلت الرجال
تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت
الا وقع السيوف حتى بصرت عدو الله فشددت عليه
وعرض لي منهم رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما عرجت

عليها

عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع ووجدت ابني
عبد الله قد قتله **وفي رواية** وابني يمسح سيفه
بثيابه فقلت اقتلته فقال نعم يا امه فسجدت شكرا لله
وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت الى منزلي
جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت
المغلي وكان والله اشد علي من القطع وكان خالد
كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا
ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال
عباد فقلت يا جدة اكثرت الجراح في المسلمين فقالت
يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وان
المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي مجرحين ما بهم
حركة **ولقد رايت بني مالك** بن النجار بضعة عشر
رجلا لهم انين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس
باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها
وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار
الا نفر يسير **وعن محمد بن يحيى** بن حبان قال جرحت
ام عمارة يوم اليمامة احد عشر ضربة بين ضربة
بسهم وطعنة رمح وقطعت يدها حومها لذلك
وكان ابو بكر ياتيها يسال عنها وهو يومئذ خليفة
وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن تيم الاشهلي
وابو عقيل الازرقي وشمر بن عبد الله وعامر بن
ثابت العجلاني **وعن محمد** بن محمود بن لبيد قال
لما قتل خالد بن الوليد من اهل اليمامة من قتل كانت

لم ار يوما في المسلمين مقتلة عظيمة حتى لا يبقى اكثر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغمد السيوف بيننا
وبينهم ما دام عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين
جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى
قومه ليلا ان تشتروا السلاح الشاك والدرع والبيض ثم
اذا اصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى
الى منازلهم فباتوا يتكمدون بالنار من الجراح فلما اصبح
خالد امر بمجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يشير الى
القتلى وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة
اهو هذا قال لا والله هذا اكرم منه هذا محكم بن
الطفيل ثم قال مجاعة ان الذي تطلبون رجل ضخم
اشقر البطن والظهر احدب حدبته مثل القدح مطرق
احد العينين وفيها هو ازيغل اصفر اخنس قال
وامر خالد بالقتلى فكشفوا عن وجهه والخبيث فوقفه
عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في البئر التي
كان يشرب منها قالوا ولما امسينا اخذنا نحمل الصف
ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم
وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة
وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة احد الا
ممن لا ذكر له ولا قتال عنده فقال خالد لما وقف
على مسيلمة مقتولا يا مجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم
الافاعيل ما رأيت عقولا اضعف من عقول اصحابكم مثل
هذا فعل بكم فقال مجاعة قد كان ذلك يا خالد ولا
تظن

تظن ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وان
قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الا سرعان الناس
وان جماعة الناس واهل البيوت لفي الحصون فانظر
فرفع خالد بن الوليد رأسه وهو يقول في ذلك الله
ما تقول قال اقول والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح
واذا الخلق على الحصون فرأى امرا اهمه ثم شدد
ساعده وادركته الرجولية فقال لاصحابه يا خيل
الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول يا صاحب
الراية قدما والمسلمون كارهون لقتالهم قد دخلوا
الحرب وقتل من قتل وعامتهم بين جريح وقال
مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد اتاك
واتى غيرك فتعال اصالحك عن قومي وقد احل
بك ما اصاب اهل السابقة ومن كان العافية ارق
واحب الموادعة مع نصف الكراع فاصطلحا على الصفراء
والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال
مجاعة اني آتي القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال
فانطلق فذهب ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه
فلما بان لخالد انما هو نصف السبي قال ويلك يا مجاعة
خدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فما اصنع
وما وجدت من ذلك بدا وقال أسيد بن حضير
وابو نائلة لا تصالح يا خالد اتق الله ولا تقبل الصلح
قال خالد انه قد افناكم السيف قال اسيد وانه
قد افنى خيرتنا ايضا قال انه من بقي منكم جريح قال ولكنه

من بقي من القوم هرجي لا ندخل في الصلح ابدا اغدوا بنا
عليهم حتى يظفرنا الله بهم او نبيد عن آخرنا احملنا
على كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا
تبق عليهم فقد اظفرنا الله وقتلنا روسهم ومن بقي
في شوكة فبينما هم على ذلك اذ جاء كتاب ابي بكر
يقطر الدم ان اظفرك الله ببني حنيفة ويقال انهم
لم ييبسوا حتى قدم سلمة بن سلامة بن وقش من
عند ابي بكر بكتاب جئت فيه احدها بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان اظفرك الله
ببني حنيفة فلا تستبقين منهم رجلا جرت عليه
الموسى فتكلمت الانصار في ذلك وقالوا امر ابي
بكر فوق امرك فلا تستبق منهم فقال خالد اني
والله ما صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما نهكت
الحرب منكم وكثرة قتلاكم ومضى الصلح فيما بيني
وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد اسلموا
قال اسيد بن حضير فيه قتلت مالك بن نويرة
وهو مسلم تمكث عند خالد فلم يجبه وكان خالد قد
خطب الى مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال
له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك عند
صاحبك ان الفالذ عليك كبيرة وما اقول هذا
رغبة عنك فقال له خالد زوجنيها ايها الرجل فانه
ان كان امري عند صاحبي على ما احب فلن يفسده
ما نحن فيه وان كان على ما اكره فليس هذا باعظم
الامور

بلغ عرضا ٣٥

الامور فقال له مجاعة قد نصحتك ولعل هذه الامور
لا يكون فيه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر
رضي الله عنه غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالدا
لم يهتم على النساء حتى يباشر عرسه و...
مصيبة فوقع في خالد وعظم الامر ما استطاع فكتب
ابو بكر الى خالد يا خالد انك فارغ تنكح النساء وتعرس
بهن وببابك دماء الف ومائتين من المسلمين لم يجف
بعد ثم قد خدعك مجاعة عن رايك فصالحك عن قومك
وقد امكن الله منهم فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا
عمل عمر وكتب الى ابي بكر جوابه كتابا مع ابي برزة
الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تم
لي السرور وقرت بي الدار وما تزوجت الا الى امرئ
لو علمت اليه من المدينة خاطبا لم ابال ان استثرت
حتى خطبت اليه من تحت قدمي فان كنت قد كرهت
لي ذلك لدين او دنيا اعتبتك وما احسنت عزاك في
قتل المسلمين فوالله لو كان الحزن يبقي حيا او يرد
ميتا لابقى حزني الحي ورد الميت ولقد اقحمت في طلب
الشهادة حتى يئست من الحياة وايقنت بالموت واما
خدعة مجاعة اياي عن رايي فاني لم اخطئ رأيي يومي
ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا اورثهم
الارض وجعل لهم العاقبة للمتقين فلما قدم الكتاب
على ابي بكر رضي الله عنه رق بعض الرقة وكلمه
عمر على رأيه الاول على عيب خالد بما صنع ولقته

على ذلك رهطا من قريش فقام ابو بكر رضي الله عنه (؟) على
نفسه من خالد وقال يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يوصف خالد بجبن ولا خيانة ولقد
اقتحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم
الا على رضاك وما اضطره الى صلح القوم الا الاجر
النساء في الحصون الا رجالا فقال ابو بكر صدقت
كلامك هذا اولى بهذا من خالد **فلما فرغ**
خالد من الصلح امر بالحصون فالزمها الرجال وجلس
مجاعة بالمدينة ليتبين منه ما صالحه عليه
ولا يعلم احد غيره الا دفعه اليه خالد ثم فتحت الحصون
فاخرجت سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد
فيها من دنانير ودراهم فجمعه على حدة وجمع الكراع
وترك الحيطان ولم يحركه ولا الاونية ثم اخرج السبي فقسمه
قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما
وفيه مكتوب لله ثم جعل الذي صار له من السبي خمسة
اجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزء الكراع والحلقة
حلقة ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم
على الناس اربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين
ولصاحبه سهما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم
على ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ولما انقطعت**
الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول من منزله
الذي كان فيه الى منزل اخر ينتظر كتاب ابي بكر يامره
ان ينصرف اليه بالمدينة. **وحدث زيد بن اسلم**

عن ابيه

عن ابيه قال كان ابو بكر رضي الله عنه حين وجه
خالدا الى اليمامة رأى في النوم كانه اتي بتمر من
هجر فاكل منها تمرة واحدة فوجدها نواة على خلقة
التمر فلاكها ساعة ثم رمى بها فتأولها فقال ليلقين
خالد من اهل اليمامة شدة وليفتحن على يديه ان
شاء الله تعالى **فكان ابو بكر** يتحرى خروج الخبر من اليمامة
بعد ما يجيء خالد رسول **فخرج يوما ابو بكر** بالعشي
الى ظاهر الحرة الى ان يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب
وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين
والانصار فلقيهم ابا خيثمة النجاري وقد ارسله
خالد فلما راه ابو بكر قال له ما وراءك يا ابا خيثمة
قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة
قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب
خالد اليك فحمد الله ابو بكر واصحابه ثم قال اخبرني
عن الوقعة كيف كانت فجعل ابو خيثمة يخبره كيف
صنع خالد وكيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون
ومن قتل منهم فجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم
وجعل ابو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا
ما لم نكن نحسن حتى اظفرنا الله بهم ثم قال ابو
بكر رضي الله عنه كرهت رؤيا رايتها ثم اقصها
شدة ووقع في نفسي ان خالدا سيلقى منهم شدة
وليت خالدا لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فما

بيد هؤلا المتولين بيتعقب اهل اليمامة ولم يزل من
كذابهم في بليه الى يوم القيامة الا ان يعصمهم الله
ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على ابي بكر رضي
الله عنه وقال ابو بكر لخالد ضم اليك اهل البلا فقال
يا خليفة رسول الله ان البلا للحرا بين مالك والناس
مع ولما قدم خالد المدينة لم يبق بها دار الا فيها
باكي لكثرة من قتل منهم من الناس يبكي ابو بكر
رضي الله عنه لما راى ذلك وكانت وقعة اليمامة
في ربيع الاول سنة ثنتي عشرة واختلف
في عدد من استشهد من المسلمين فاكثر ما قيل انه
ما وقع في كتاب ابي بكر الى خالد انه قد بلغك ما الف
وما يليه من المسلمين وقال سالم بن عبيد الله
لما قتل يوم اليمامة سبعمائة من المهاجرين والانصار
وغير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل من قريش
سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس سبعمائة
وعن ابي سعيد الخدري قال قتل الانصار في مواطن
اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بير معونة
سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر ابي عبيد
الله سبعين وقتل الله من بني حنيفة يوم اليمامة
عدد الشجر في كتاب يعقوب الزهري انه قتل
منهم اكثر من سبعة الاف وغيره انه اصيب يومئذ
من بني حنيفة سبعة عشر الف مقاتل كذا في الاكتفا
وفي المنتقى كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين
الف

الف مقاتل فقتل من المسلمين الف وما يلي وقيل
الف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين الفا
وقيل عشرة الاف وفي شواهد النبوة كان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي انه سيلك سبي من
سبايا بني حنيفة فوهبه ان رزقه منها ولدا ان يسميه
باسمي محمد ويكنيه بكنيتي فلما فتحت اليمامة في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه واتي بالسبايا من
بني حنيفة اعطى ابو بكر عليا الحنفية فولدت له
محمد المشهور بابن الحنفية وفي المشكاة عن محمد
ابن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت
ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال
نعم رواه ابو داود وفي الفوائد بلد مسيلمة الكذاب
مدينة اسمها اليمامة ويقال لها جو اليمامة ويقال لها
جو اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة
في الاصل اسم امراة يقال لها زرقا اليمامة تضرب
بها الامثال في حدة البصر فيقال ابصر من زرقا
اليمامة وهي اليمامة امراة من ذرية آدم بن نوح
فسميت تلك المدينة باسم المراة وفي القاموس وبلاد
الجو نسبت اليمامة سميت باسمها وهي اكثر نخلا من سائر
الحجاز وبها تنبا مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة
في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة
من البصرة وعن الكوفة نحوها وفي الفوائد وقد
روي ان تبع بن ثابت لما حبس الجيوش لحصر هذه

المدينة التي هي المدينة اليمامة فسار حتى بقي بينه
وبين هذه المدينة مسيرة ثلثة ايام واخاف ان تنذر
قومها فقال تبع لنا الراي في ذلك فقال له رباح بن مرة
الراي في ذلك ان تامر اهل العسكر ان يقلعوا اشجارا
ويحملوها امامهم فامرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت
اليمامة نحوهم فقالت يا قوم لقد رايت عجبا قالوا وما هو
قالت لهم اني رايت الاشجار تمشي على وجه الارض يحملها
الرجال واني لارى كل رجل منهم خلفه شجرة يمشي كتفا
او يخصف نعلا فكذبوها فانشدت ابياتا تخبرهم القتال
وتقول اني ارى شجرا من خلفها بشر ... لكيف تجتمع الاشجار والبشر
ثوروا باجمعكم في صدر اولكم ... فان ذلك منكم فاعلموا ظفرا

ثابتا
اولكم

فلم يعبا القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا
ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت ارم فنزعت
عيناها فوجدوا في عينيها عروقا سودا فسالها الملك
عن ذلك فقالت اني اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فيقوي
في عيني وهي اول من اكتحل بالاثمد فاتخذه الناس
كحلا من ذلك الوقت الى الان وروي ان هذه المراة
كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجو فرات
حماما يطير فتمنت ان يكون عدد الحمام مائة فقالت
هذا البيت ليت الحمام ليه ... الى حمامتيه ونصفه قديه ثم الحمام ميه
هذا البيت من بحر البسيط وكان عدد الحمام الذي رات
هذه ستا وستين ونصفه ثلثة وثلاثون مجموع
ذلك تسعة وتسعون فاذا انضم اليه حمامتها تكون جملتها

المراة

مائة

مائة حمامة كاملة والى هذه المراة وقولها اشار النابغة
بقوله حيث يقول شعر
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ... واسرعت حسبة في ذلك العدد
انتهى ما في الفوائد وبعث ابو بكر خالد بن الوليد فسار الى
الحيرة وصالح اهلها ثم سار الى امغيشيا وخربها وكان بها
املاك لاهل الحيرة فلما راوا اهل الحيرة ذلك كانهم نقضوا
العهد وحاربوه فقتل منهم رئيسهم وانهزم الباقون ثم
سار خالد الى خورنق وبعث مثنى بن حارثة الى حصن
الحيرة فحاصرهم وضيق عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو
ابن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو
بقيلة وانما سمي بقيلة لانه خرج على قومه في بردين
اخضرين فقالوا له يا حارث ما انت الا بقيلة خضرا
فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو الى خالد فصالحه قالوا
وكان مع عمرو خادم معه كيسا فيه حشوة فتناوله
خالد الكيس ونثر ما في راحلته وقال ما هذا يا عمرو
قال هذا وامانة الله سم ساعة قال ولم تحتقبه قال
خشيت ان تكونوا على غير ما رايت وقد اتيت على اجلي والموت
احب الي من مكروه ادخل على قومي فقال خالد لن تموت
نفس حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله خير الاسما
رب الارض والسما لن يضر مع اسمه داء فاهوى الجلساء اليه

ليمنعوه فبادر عمرو واتبع السهم فقال عمرو والله يا معشر
العرب لتملكن ما ارى ثم اخذها القرآن واقبل على اهل
الحيرة وقال المراد كاليوم اوضح اقبالا كذا في الاكتفاء
وفي المنتقى روي عن علي بن حرب انه قال ان عبد
المسيح بن بقيلة صالح بن صالح خالد بن الوليد على
اهل الحيرة وقد كان له اربعمائة سنة وكان ذلك
المال اول ما ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبعث ابو بكر رضي الله عنه العلاء الحضرمي الى البحرين
الى اهل الردة وفي حياة الحيوان بعث العلاء الحضرمي
الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى
اذا خافوا الهلاك نزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر
فقعقعت عليهم وامطرت حتى ملؤوا الآنية وسقوا الركاب
قال ثم انطلقنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم
وفي رواية اتينا على خليج من البحر ما خيض فيه
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا وكانت
المرتدون قد احرقوا السفن ثم قال جوزوا بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة
الاف وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم وليلة
وفي الاكتفاء سار العلاء بن الحضرمي الى الخط حتى نزل
الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي ان دللتك على
مخاضة تخوض فيها الخيل الى دارين قال اني ساالني قال

اهل بيت

اهل بيت بدارين قال نعم فأتى بهم والخيل اليهم فظهر
عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره وقال ابراهيم
ابن حبيب قطع اليهم البحر حتى قاتلوا اليهم وجاوزه
العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كانت تجري فيه
السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم
وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى انه كان للعلاء
الحضرمي ومن كان معه جوار الى الله تعالى في خوض
هذا البحر فاجابه الله دعائهم وفي ذلك يقول عفيف
ابن المنذر وكان شاهدا معهم
الم تر ان الله ذلل بحره ... وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... باعظم من فلق البحار الاوائل
وفي حديث عائشة لما رأى ذلك اهل الردة من اهل
البحرين سالوا الصلح فابوا ما صالحه عليه اهل هجر وفي
الصفوة عن سهم بن منجاب غزونا مع العلاء دارين يا عليم يا حكيم
يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم
اجعل لنا اليهم سبيلا فاقتحم البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا
فخرجنا اليهم فلما رجع اخذه وجع البطن فمات فطلبنا
الماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثوبه فدفناه غير بعيد
فلما مضينا غير بعيد فقال بعضنا لبعض لو رجعنا لنستخرجه
ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من
القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف
موتي او بكى عورتي ولا تطلع على عورتي احدا فرجعنا

وترتبا ها وفي الصفوة عن محمد بن ثابت قال رهنت لي
ازبي رجل من اهل البصرة جمانا لها ثمن الا طيبا فلم
يقدروا عليها حتى وصلت الى صاحبه فاسهرني ليله
ونغصت عيشي ثاره فاتيت رجلا من اصحاب الحسن فشكي
ذلك عليه فقال ويحك ان كان شي ينفعك الله به
فدعوة العلا الحضرمي التي دعا بها البحرين وفي
المفازة قال وما هي رحمك الله قال ياعلي ياعظيم
ياحليم ياعليم فدعابها فوالله ما برحنا حتى
خرجت من الدار لها طيبا حتى صكت الحايط ورمي
والله اعلم ذكر الغزو الى الشام وما وقع في نفس
ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوي
عزمه في الاكتفا حدث سهل بن سعد الساعدي
قال لما فرغ ابو بكر من اهل الردة واستقامت له العرب
حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احد فبينما هو
كذلك اذ اتاه شرحبيل بن حسنة في الشام صورة
غزو الشام وبعث ابو بكر خلفي الى شرحبيل وجلس
اليه وقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان
تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك
ولم يطلع عليه احد وما سالتك الا لشي قال فاخبر
بما رايت فاولد ابو بكر بعثه جندا الى الشام وفتحها
عليهم ثم انه عند ذلك امر الامرا وبعث الى الشام
البعوث وعن عبد الله بن ابي اوفي الخزاعي وكانت
له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام

دعا عمر

دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح
ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم
وشاورهم وكلهم استصوبوا راي ابي بكر وقالوا ما رايت
من الراي فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف
امرك وعلي بن ابي طالب في القوم لم يتكلم فقال له ابو بكر رضي
الله عنهما ماذا ترى يا ابا الحسن فقال ارى انك مبارك
الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او
بعثت اليهم نصرت ان شا الله تعالى فقال بشرك الله
بخير ومن اين علمت هذا فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الدين لا يزال ظاهرا على
كل من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرين
فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني
سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس
خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا فاذن
في الناس انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم
بالشام ولحق الناس خالد بن سعيد وكان قد لحق
معه من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن
ثم لما ولاه ابو بكر الجند الذين استنفروا الى الشام اتى عمر
ابا بكر ومنعه من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا
يعصيه ثم دعا يزيد بن ابي سفيان الامير وابا عبيدة
ابن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني ما عقدكم في
هذا الوجه ووجهتكم على هذا الجند واني ما عقدت على كل

رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد
ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فاميركم ابا عبيدة
ابن الجراح وان ابا عبيدة لم يلقكما وجمعكما حرب
فيزيد بن ابي سفيان الامير وامروا بالعسكر فصار
النفر الثلاثة **وبلغ ذلك** خالد بن سعيد فتهيا
باحسن هيئة ثم اقبل الى ابي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين
ثم جلس فقال لابي بكر اما انك كنت وليتني امر الناس
وانت بخيرهم ورايك في احسن افضل ما ترى في محمد ج
هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلف الله
عسكر **ثم خرج الناس** الى معسكرهم وكتب ابو بكر الى
اليمن يستنفرهم يدعوهم الى الجهاد ويرغبهم في ثواب
وبث الكتاب مع انس بن مالك فبلغ اليمن وقرا الكتاب
على اهلها فاجابوا حتى انتهى الى ذي الكلاع الحميري فقرا
عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه ولحق
بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وصاروا
يتقربون فاحسن كثيرة واقبل بهم الى ابي بكر رضي الله
عنه فرجع انس فبشره بايام فوجد ابا بكر بالمدينة
ووجد ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي
بذلك العسكر **فلما قدمت حمير** معها اولادها ونساؤها
فرح بهم ابو بكر وقام وقال عباد الله الم تكن
تحدث فتقول اذا اتت حمير معها اولادها نصر الله
المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون قد
جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح
المرادي

للاد يا سيد جموع كثيرة حتى سلم على ابي بكر ثم
جلس فقال ما ننتظر ببعثة هذه الجنود قال ما كنا
ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الاول فالاول
فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع **قال**
فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له
لواء **ودعا ربيعة** بن عامر من بني عامر فعقد له لواء
ثم قال له انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا
تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه مقدمتك
فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجو
ان يكون من عباد الله الصالحين **ثم خرج ابو بكر**
يمشي ويزيد راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله
اما انك تركب واما ان تاذن لي ان امشي معك فاني
اكره انا اركب وانت تمشي فقال ابو بكر رضي الله عنه
ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي هذه
في سبيل الله **وفي الرياض النضرة** عن ابي محمد
رضي الله عنهما ان ابا بكر مشى مع يزيد بن ابي سفيان
خطوات المسلمين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت
فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله
على النار **ثم اوصاه بوصايا** ثم اخذ بيده وودعه
فخرج يزيد فيه قبل الشام وكان ابو بكر كل غداة
وعشية يعود الجند كل صلاة الغداة ويدعوا بعد العصر
قال انس لما بعث ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الى الشا م

من بيوت المدينة حتى جاء شرحبيل بن حسنة وأخبره
برؤيا رآها فقال له أبو بكر أنت عينك هذه لا شك
وهو الفتح إن شاء الله لا شك فيه وأنت أحد أمرائه فإذا
سار يزيد فأقم ثلاثا ثم سر بعده ففعل **فلما مضى
اليوم الثالث** أتى من الغد يودعه فأوصاه بمثل
ما أوصى به يزيد ثم دعا أبو بكر وخرج في جيشه قبل
الشام وبقي أعظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر
يصلي بهم وأبو عبيدة لا يستطيع في كل يوم أن يودعه
أبو بكر فيسرحه وأبو بكر ينتظر به قدوم العرب
عليه من كل مكان يريد أن يحف أرض الشام **ويريد**
أن زحفت الروم إليهم أن يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم
حمير بنسائها وأطفالها وأحمد أيضا **وجاءت مذحج** فيها قيس
ابن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج
ابن عبد يغوث الزبيدي **وجاء حابس** بن سعد الطائي
ومعه كثير من طي **وجاءت الدوس** فيهم جندب بن
عمرو بن حممة الدوسي وفيهم أبو هريرة **وجاءت عدة**
من قبائل قيس فعقد أبو بكر لسعيد بن مسروق ا
العبسي عليهم **وجاءت قبائل** من اليمن في بني كنانة
فأما ربيعة وأسد وتميم فإنهم كانوا بالعراق **قال وخرج**
أبو بكر في رجال من المسلمين على رواحلهم حتى أتى أبا
عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع
فأوصاه وناصحه ثم إنه تأخر **وتقدم إلى معاذ
ابن جبل** فأوصى كل واحد منهما صاحبه ثم اعتنق كل واحد

منهما

منهما بيد صاحبه فودعه وودعاه ثم تفرقا وانصرف أبو
بكر ومضى على ذلك الجيش **وقال رجل من المسلمين**
لخالد بن سعيد وقد تهيأ للخروج مع أبي عبيدة لو كنت
خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من
خروجك مع غيره فقال ابن عمي أحب إلي من هذا
في قرابته وهذا أحب إلي من ابن عمي في دينه فإذا
كان أخي في دينه على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم
فأنا به أشد استئناسا وإليه أشد طمأنينة **فلما أراد**
أن يغدو سائرا إلى الشام لبس سلاحه وأمر إخوته فلبسوا
أسلحتهم عمرا وأبانا والحكم وغلمانه ومواليه **ثم أقبل
إلى أبي بكر رضي الله عنه** غداة صلاة الغداة فصلى
معه فلما انصرف قام إليه هو وإخوته فجلسوا إليه
فحمد الله خالد وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم أوصى
أبا بكر بوصايا حسنة ثم قال ها أنت بيدك يا أبا بكر فإنا
لا ندري أنلتقي في الدنيا أم لا فإن قضى الله لنا
في الدنيا التقاء فنسأل الله عفوه ومغفرته وإن كانت هي
الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله وإياك
وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم **فأخذ
أبو بكر** بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا أنه
يريد الشهادة وطال بكاؤهم **ثم إن أبا بكر قال** انتظر
نمشي معك قال ما أريد أن تفعل قال لكني أريد ذلك
فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة

فارت اهو امن المسلمين يشيعه الكرمن شيخ خالد بن
سعيد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة قال له
ابو بكر قد اوصيتك برشيد يا وقد وعيت واني موصيك
فاسمع وصايتي وعها فاوصاه ابو صايا ثم اخذ بيد اخوته
بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودعه المسلمون ثم
انهم دعوا بالبلايم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع
ابي بكر ثم قدت منهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة
فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واعظم اوزار
واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين
وعن محمد بن خليفة بن ملحان بن زياد الطائي انه
عن ابي هاشم انه اتي ابا بكر رضي الله عنه في جماعة
من قومه من طي نحو ستمائة فقال له خرجنا في اثر الناس
واقبلنا واليك اصابك ملك معه وكانا قد وسلم علي ابي
بكر بعد مسير الامراء كلهم الي الشام فقال ابو بكر قد
اخترت لك افضل امير واقدم المهاجرين هجرة الحق
بابي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحمدت
لك ادبه نعم الرفيق في السفر والصاحب في الحضر
قال فقلت لابي بكر رضي الله عنه فلك رضيت بغيرك
التي اخترت لي فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت
معه مواطنه كلها المرغبة من يوم مرتها وعن ابي عبيدة
المقدمي قال قدم اخو وبي السهم الحنفي علي ابي بكر رضي
الله عنه وجماعة من خثعم قوت تسعمائة ورونة الالف

بشا بهم

بشا بهم واولادهم فشاوروا ابا بكر ان يلحقوهم عنده
امر يجدوا معهم فقال ابو بكر قد مضى اعظم الناس وهم
وراءهم وبك مجامع المسلمين اسوة فسر في حفظ الله وكنفه
فات بالشام امرائه ووجهاتهم اليها فانهم احببت ان
تلحقه فاصحب فسار حتى لحق بيزيد بن ابي سفيان
فصحبه وعن يحيي بن هاني بن عروة ان ابا بكر كان
اوصي ابا عبيدة لا بقيس بن مكشوح وقال له انه قد
صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا
له عظيم حسب والشجاعة في الجهاد وليس للمسلمين
غني عن مشورته ورأيه وباسه في الحرب فادنه
والطفه وارء انك غير مستخف ولا مستهين بامره فانك
تستخرج له بذلك نصيحته لك وجهده وجده علي
عدوك ودعا ابو بكر قيسا فقال له اني قد بعثتك مع
ابي عبيدة بن الامين الذي اذا ظلم لم يظلم واذا اسيء اليه
يغفر واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد علي الكفار
ولا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك
الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تأمره الا بتقوى
الله فقد كنا نسمع انك شديد باس مجرب وذلك
في زمان الشرك والجاهلية الجهلاء فاجعل باسك
وشدتك وجدتك اليوم في الاسلام علي من كفر بالله
وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز
للمسلمين فقال له ان بقيت وبقيت فسيبلغك من حيطتي
علي المسلم وجهدي علي الكافر ما يسرك ويرضيك فقال

ابو بكر افضل ذلك فلما بلغه جاز ذلك البطريق بالجابية
وقتله ابا الاعقال صدق قيس ووفى وبر وعن
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فقال لا سفك جنود
ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو
بفلسطين وقيل له قد اتاك العرب وجمعت لك جموعا
عظيمة وهم يدعون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبرهم
انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاؤوك وهم
لا يشكون ان هذا يكون وجاؤوك بابنائهم ونسائهم
تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحناها
نزلناها بذرارينا ونسائنا فقال هرقل ذلك اشد
لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق نبيهم فانه عظيم من
كائد لكم ان يزيلهم او يعيد عليهم قال فجمع اليه اهل
البلد واشراف الروم ومن كان على دينهم من العرب
فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان لكم محسنا وكان
لدينكم معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى
والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم
من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم وسنة
نبيكم الذي كان امره رشدا وعمله هدى فلما بدلتم
وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله ما كنا نساويهم ولا نخاف
ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا قد اضطرتهم
الى بلادكم قحط المطر وجدب الارض وسوء الحال
فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن
ابنائكم وعن نسائكم واني خارج عنكم وممدكم بالخيول
والرجال

والرجال وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا له واطيعوا ثم خرج
حتى اتى دمشق فقام فيها بمثل هذا المقام وقال فيها
مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص فقال مثل ذلك
ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم يحشدهم اليه
فجاء منهم ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلتهم ونساؤهم
وابناؤهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا
ملكهم ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم
اخذ على الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات
المنار ثم على زيزاء ثم سار الى مآب فخرج اليهم
الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا
مدينتهم فحصروهم فيها وصالح اهل مآب عليها
فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة
حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فخبره ان هرقل
بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد
كان قبله من ابائه لاحد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه لعبد الله ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانا نسال الله ان يعز الاسلام
واهله عزا مبينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان
هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى
انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته فحشدهم اليه على
الصعب والذلول وقد رأيت ان اعلمك ذلك فترى فيه

رايك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وكتب اليه ابو بكر
رضي الله عنه اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من امر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية
فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى
المسلمين واما حشده لاهل مملكته وجمعه لك الجموع
فان ذلك ما كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان
قوم ليدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال
ولقد علمت والحمد لله انه قد غزاهم رجال كثير من
المسلمين يحبون الموت احب حياتهم وهم الحياة
ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون
الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقائل
اموالهم الرجل منهم عند اللقاء خير من الف رجل من
المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب
عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا
مع ذلك ممدكم بالرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد
والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع دارم العبسي
وكتب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر اما بعد فان
هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب
في قلبه فتحمل ونزل انطاكية وخلف امراء من جنده على
جند الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا
وقد جاءنا مسالمة بالشام ان هرقل استنفر اهل مملكته
وانهم جاءوا يجرون الشوك فمرنا بامرك وعجل علينا في
ذلك برايك نتبعه نسال الله النصر والصبر والفتح

وعاقبة

وعافية المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب
مع عبد الله بن قرط الثمالي وكتب ابو بكر رضي الله
عنه معه بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقى الله الرعب
في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى
وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالرعب وايدنا بملائكته الكرام وان ذلك الرعب
الذي نصرنا الله فيه بالرعب فهو هذا الدين
الذي ندعو الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله
المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد انه لا اله غيره
كمن يعبد معه آلهة اخرى ويدين بالهة شتى فاذا
لقيتهم فانهد اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك
وقد نبأنا الله ان الفئة القليلة تغلب الفئة
الكثيرة باذن الله وانا مع ما هذا لك ممدكم بالرجال
في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة ان
شاء الله تعالى والسلام ولما رد ابو بكر عبد الله بن
قرط بهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين
ان مدد المسلمين اتاهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن
عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به
على يزيد وقراه على المسلمين فسروا وفرحوا
وان ابا بكر دعا هاشم بن عتبة وبعثه في الف من
المسلمين فسلم على ابي بكر وودعه ثم خرج من عنده
فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون

بنفسه وتباشروا به وبلغ سعد بن عامر بن حذيم ان
ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك ومكث اياما لا يذكر
له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر لقد بلغني انك كنت
اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت
فما ادري ما بدا لك فيه فان كنت تريد ان تبعث غيري
فابعثني معه وان كنت لا تريد ان تبعث احدا فاني
راغب في الجهاد فابعثني يرحمك الله فيما الحق بالمسلمين
فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو
بكر رحمك ارحم الراحمين يا سعد بن عامر فامر بلالا
فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعد
ابن عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل في
ايام قلائل وسعد الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة
رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله تعالى لاملك
نفسي واتصرف فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد
في سبيل ربي فان الجهاد احب الي من المقام فقال ابو
بكر فان الله شهيد اني لم اعتقك الا لله واني لا اريد
منك جزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات الطول
والعرض فاسلك ايها شئت احببت فقال كانك ايها
الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في نفسك
منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني
احب ان لا تدع هواك لهواي اذا كان هواك الى
طاعة ربك قال فان شئت اقمت معك قال اما
اذ هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام وانما

اردتك

اردتك للاذان ولاجدن لفراقك وحشة يا بلال ولابد
من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل
صالحا يا بلال ويكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله به
حييت ويحسن لك الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك
الله من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امر ك
لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة
ببدع وما كنت لاذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو بكر امر سعيد
ابن عامر مع ثوابه وهم اكثر من خمسين رجلا ان يلحق
بيزيد بن ابي سفيان فلحقه به وشهد معه وقعة
العربة والداثنة وقدم على ابي بكر حمزة بن مالك
الهمداني في جمع عظيم زهاء الف رجل او اكثر فلما راهم
ابو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله
على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى يتاح لهم بمدد
من انفسهم يشتد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدو هم
ثم قال حمزة لابي بكر عليه امرا دونك قال نعم ثلاثة
امرا قد امرتهم فايهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين
سالهم اي الامرا افضل وايهم كان افضل عند النبي صلى
الله عليه وسلم صحبة فقيل له ابو عبيدة بن الجرا ح
فجاء وكان معه قال محمد بن محصن لم يكن ابو بكر رضي
الله عنه يسام التوجيه الى الشام وامداد الامرا
الذين بعثهم بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز
الاسلام واذلال اهل الشرك وعن ابي سعيد المقبري

قال لما بلغ ابو بكر جمع الاعاجم ولم يكن شيء احب اليه من
قدوم المهاجرين من ارض العرب وكانوا قد قدموا عليه
من الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور
السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة ثم
وقدم على ابي بكر معن بن يزيد الاخنس في رجال
من بني سليم عرابية فقال ابو بكر لو كان هؤلاء اكثر
ما امضيناهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة لرأيت
ان تمدهم اخوانهم والله واريت ان تمد بالرجل
الواحد اذا كان ذا حد وعنا فقال حبيب بن مسلمة
الفهري عنده بن غوث معه رجال من ابناء القبائل
ذو رغبة في الجهاد فاخرجنا وسولا جميعا يا خليفة
رسول الله فقال له اما الان فاخرج بهم جميعا حتى
تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه
اليهم ثم مضى حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان
قال واجتمع رجال من كلب واسلم وغفار ومزينة
وجهينة ما يليه فاتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا
وسرحنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس
فسار حتى اتى يزيد فنزل معه وعن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مداين الشام
ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم
بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسألونه
المدد فكتب اليهم اني عجبت لكم حين تستمدون وتكثرون
وهم ما تستكثرون عليه من جاءكم وانا اعلم بكم
وبمن جاءكم

وبمن جاءكم منهم ولاهل مدينة واحدة من مداينكم اكثر
مما جاءكم منهم اضعافا فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا اني
كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد امدادكم لابعثن اليكم من
الجنود ما تضيق به الارض الفضاء وكانت مداين اهل
الشام قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب
فاطمعهم الكرمن النصر ومنهم من حمي العرب فلانت
ظهور العرب اقرب اليه وذلك انه لم يكن في دينه
رجل منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة بن الجراح
فكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فجمع ابو بكر
اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة
ثم دعا باشراف الانصار ووجوه السابقة منهم ثم دعا
عمرو بن العاصي فقال له يا عمرو هؤلاء اشراف قومك يحضرون
في هذين فاخرج فعسكر ثم اندب الناس معك فقال
يا خليفة رسول الله انا والي على الناس قال نعم انت
الوالي على من ابعثه معك من ههنا قال لا بل
والي على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك
احد الامراء فان جمعتكم حرب فابو عبيدة اميركم
فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه ناس من كثير
وكان معه اشراف قريش فلما حضر خروجه اتى
عمر رضي الله عنه فقال يا ابا حفص انك قد عرفت
بصري بالحرب وبمن نشبت فيه الحرب وقد رأيت
منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت
ان ابا بكر ليس يعصيك فاشر عليه ان يوليني هذا

الجنود التي بالشام فاني ارجوا ان يفتح الله على يديه بعده
البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال
عمر لا اكذبك ما كنت لاكلمك في ذلك لانه لايوافقني ان
استعملك على ابي عبيدة رض وابو عبيدة رض افضل منزلة عندنا
منك قال فانه لاينقص اباعبيدة رض شيا ان اليه فقال
له ويحك يا عمر وانك والله ما تطلب بهذه الولاية
الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشئ من سعيك الا
وجه الله واخرج في هذا الجيش فانك ان تكون عليك امير
من بعده الى المدينة في اسرع ما تكون ان شا الله تعالى امير ليس
فوقك احد فقال قد رضيت فخرج واستحثت له المسير
فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال له يا عمر انك
ذوراي وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف
قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت قادم على اخوانك
فلا تالوهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب
راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال
له عمرو ما اخلقني ان اصدق ظنك ولا افيل رايك
ثم ودعه وانصرف فقدم الشام فعظم غناو وبلاو وغناه
المسلمين وكتب ابو بكر الى ابي عبيدة رض اما بعد فقد جاءني
كتابك تذكر فيه تحشد عدوكم لمواقفتكم وما القى اليهم
ملكهم من عدته اياهم ان يمدهم من الجنود ما تضيق به
الارض الفضا وعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليه
برحبها وايم الله ما انا بايس ان تزيلوه من مكانه الذي
هو قاطن ان شا الله فبث خيلك في القرى والسواد وضيق
عليهم

عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المداين حتى ياتيك امري فان
ناهضوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس
ياتيهم مدد الا امدكم بمثله او ضعفهم وليس بكم بحمد الله
قلة ولا ذلة ولا عرفت ما جبنتم عنهم فان الله فاتح لكم
ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملتمس منكم الشكر
لينظر كيف تعملون وهاك عمرو فاوصيك به خيرا فقد
اوصيته انه لا يضيع لك حقا والسلام عليك وجاء عمرو حتى
نزل بابي عبيدة رض وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام
فيما حدثنا به عمرو بن شعيب فيستنفر من مر به من الاعراب
فتبعه منهم كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان معه من المدينة
كانوا نحوا من الفين فلما قدم بهم على ابي عبيدة رض سر بهم
هو والناس الذين معه واستانس وكان عمرو ذا راي
في الحرب وبصر في الاشيا فقال له ابو عبيدة رض يا ابا عبد
الله رب يوم شهدته نحوزك فيه للمسلمين بركات فا
وحضرك انما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع
امرا دونكم فاحضرني برايك في كل يوم بما ترى فانه ليس
لي بك غنا فقال له افعله والله يرحمك لما يصلح
المسلمين وقال سعد بن حرام لما ازال ابو بكر يبعث
الامرا الى الشام اميرا اميرا ويبعث القبايل قبيلة قبيلة
حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم لايريدون ان يزدادوا رجلا
وذكر الطبري عن محمد بن اسحاق ان جيش ابي بكر الجيوش
الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتي عشرة وانه
حين بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وقيل ان ابا بكر

الامداد تاتيكم

جعل سعيد بن العاص ردءا بتيماء وامره ان لا يبرحها وان يدعوا
من حوله بالانضمام اليه ولا يقبل الا ممن لا يرتد قتال
ولا يقاتل الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام فاجتمعت
اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا
على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم فكتب خالد بن
سعيد الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه ان اقدم
ولا تحجم واستنصر الله فسار اليهم خالد فلما دنا منهم تفرقوا
واعروا منزلهم فنزله ودخل من كان تجمع له في الاسلام
وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه
ان اقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان
خرج معه من تيماء وفيمن لحقه من طرف الرمل فسار اليه بطريق
من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل جنده
وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده وقد قدم على ابي بكر
اوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن فسار وافقه موا
على خالد بن سعيد وعند ذلك اهتاج ابو بكر للشام
وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص على
عمالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه
اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معهما قبل
ذهابه الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على عدة من عمله اذ هو رجع فانجز له ذلك
ابو بكر وكتب اليه ابو بكر عند اهتياجه الى الشام اني
قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى اذ بعثك الى عمان

انجاز الموعد

انجاز الموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته
ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير
لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت
فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام
وانت بعد الله الرامي بها والجامع لها فانظر اشدها واخشاها
وافضلها فارم بي فيها ان جاءك من ناحية من النواحي
وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار ر
الجهاد وعن ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن خرج ابو
بكر مع ابي عبيدة ثم وادركت بعد واوصاه ليلى فكانت
اول وقعة بالشام يوم العربة ويوم الداثنة وليستا من
الايام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة
فكانوا لا يزالون قافلين حتى انتهوا الى العربة فبعث
يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة فاتيته فبعثني اليه
في خمسمائة فلما اتيته بعث معي رجلا في خمسمائة فلما
راونا هم بينهم قوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا
قائدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة
فسرنا اليهم فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند
ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحاق عن
صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص خرج حتى نزل بغمر
العربات ونزل الروم بثنية جلق باعلى فلسطين في
سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب
عمرو الى ابي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن ابي
العاص وهو يريد الصفر من ارض الشام في يوم مطير

يستطرد فيه فحمل عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل ان اباهم
ادركهم في اربعة الاف وهم غاوون منها استشهد خالد
ابن سعيد الى الحجاز حتى قتل ابيه وذكر سفيان بن الوليد
ابن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فساندوه وقدمت
جيوش المسلمين التي كان ابو بكر وعدها وبلغه عن الامرا
يعني امرا المسلمين الذين امرهم ابو بكر وتوجههم اليه
اقتحم على الروم وطلب الحظوة واعرى ظهره وبادر الامرا
لقتال الروم واستطرد له باهان فارز هو ومن معه
الى دمشق واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة
والوليد حتى نزل عليه مرج الصفر ما بين الواقوصة
ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه
الطرق ولا يشعر وزحف له باهان فوجد ابن سعيد
ابن خالد يستطرد في الناس فقتلوه فاتى الخبر خالدا
فخرج هاربا في جريدة خيل ولم تنته خالدا الى بده عن
ذي المروة واقام عكرمة في الناس ردا لهم فرد عنهم
باهان وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على
قريب فذكر ابن اسحاق مسير الامرا ومنازلهم وان يزيد
ابن ابي سفيان نزل البلقا ونزل شرحبيل بن حسنة
الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة الجابية كتب
الى ابي بكر اما بعد فان الروم واهل البلد ومن كان
على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجوا
النصر وانجاز موعد الرب تبارك وتعالى واحببت اعلام
ذلك ايثارا رايك فقال ابو بكر والله لانسين وساوس الشيطان

بخالد

وعدة من المسلمين
قال ابو جعفر الطبري
بلغ ان المقتول في
الغزوة ابن خالد بن
سعيد

بخالد بن الوليد وكان خالد بن الوليد اذ ذاك يلي حرب العراق
فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف فيه اهله
الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض مخففا في اهل القوة
من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك
في الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتي الشام
فتلقى ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت
امير الجماعة والسلام وبروايه انه كان فيما كتب اليه
ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا
واشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع
بعون الله سبحانه اشجاءك ولم ينزع الشجى احد من
الناس نزعك فليهنك يا ابا سليمان النية والحظوة فاتمم
يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل
بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولي الجزا ووافى خالدا كتاب
ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتتما
بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه في الروم ومن انقضوا
اليهم مضيا لهم من مصالح الرمي بالفراض والمروض
تخوم الشام والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرا ثم
اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وامر
عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة ابن الاعز ان يسوقهم
واظهر خالد انه في الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة
من اصحابه يتعسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فتاتى
له من ذلك ما لم يتات لدليل فسار طريقا من طرق
الجزيرة لم ير طريق اعجب منه فكانت غيبته عن الجند

بسيرة ما يلي الى الحيرة اخذهم واقام مع صاحب السياقة
ولم يعلموا ان ابا بكر امره بذلك الا بعد تحوله بما بعث
فيما تقدم في كتابه اليه من مسابقته اياه وقدم على
خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال له
قبل ان يقرأ كتابه ما وراءك فقال خير تسير الى الشام فشق
عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس علي ان يفتح الله
على العراق وكانت لها بور عبيدة تنبه بذلك وكان خالد
اذا اقرا بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم
ولينا من الملبوث فلما قرأ كتاب ابي بكر نزل ابيه انه قد ولاه
على ابي عبيدة وعلى الشام حتى نفسه وقال اما اذ ولاني
فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه البيرين بن رهم
العجلي وكان من اشراف بني عجل وفرسان بكر بن وايل ومن
رؤساء الحي بن المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله
ما جعل الله في الشام من العراق خلفا العراق اكثر حنطة
وشعيرا وديباجا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض
عرضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكره المثنى
مشورته عليه وكان يحب ان يخرج من العراق ويخليه واياه
فقال خالد ان بالشام اهل الاسلام وقد تهيأت لهم الروم
وحشدت فانما انا مغيث وليس لهم منزل يكونوا انتم ها هنا
على ما لكم التي كنتم عليها فان نفرغ مما اتجهنا اليه عاجلا
نعجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا وليس
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تارككم امدادكم بالرجال
حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى ويروى

ان ابا بكر

ان ابا بكر رضي الله عنه امر خالد بن الوليد بالخروج في شطر
الناس الا انه يخلف على الشطر الثاني المثنى بن حارثة
وقال لا تاخذن نجدا الا خلفت لهم نجدا فاذا فتح الله عليكم فاردد
الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خالد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاثرهم على المثنى وترك
للمثنى اعدادهم من اهل القنا ممن لم يكن لهم صحبة ثم نظر
فيمن بقي فاختلج من كان قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى اعدادهم من اهل
القنا ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على
انفاذ ابي بكر كله في استصحاب نصف الصحابة وابقاء النصف
وبعض النصف فوالله ما ارجو النصر الا بهم فانى تعريني
منهم فلما راى ذلك خالد بعد ما تلكأ عليه اعاضه منهم حتى رضي
وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشير بن
الخصاصية والحارث بن حسان الذهلي ومعبد بن ام
معبد الاسلمي وبلال بن الحارث المزني وعاصم بن عمرو
التميمي حتى اذا رضي المثنى واخذ خالد حقه انجدس خالد
ومضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال خالد انصرف
الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا وان وذكر الطبري
ان خالدا لما اراد المسير الى الشام دعا بالادلاء فارتحل من
الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال
كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها
حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف طريقا الا
طريقا لا يحمل الجيوش فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه

ولم يجد الى ذلك الا رافع بن عميرة على رهبة شديدة فقام
فيهم فقال لا تختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان
المعونة تاتي على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وان
المسلم لا ينبغي له ان يكترث بشيء يقع فيه مع معونة
الله له فقالوا له انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك
فطابقوه ونووا واحتسبوا وذكر غير الطبري ان خالدا
حين اراد المسير الى الشام قال له دليله حرشب
وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام لحمل ثوب القمح
عليها حتى الاشبه ثم اسد حتى تصبح فانك لا تكون تجد
ذلك تجده كذلك ثم اخذت السماوة حتى انتهيت الى
قراقر تفوز من قراقر الى سوى وهي مفازة بينهما خمس
ليال فلم يهتدوا للطريق فدله عليها رافع بن عميرة الطائي
فقال خلف الاثقال واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا
فكره خالد ان يخلف احدا فقال قد اتاني الامر لا بد من
انفاذه وان تكونوا جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد
يخافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف انت بمن معك
قال انه لا بد من ذلك فقد انتخب عزمه قال من استطاع
منكم ان اوثق راحلته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقى
الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما سمانا
مسانا فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا اسقاهن
حتى ارواهن ثم قطع مشافرهن ثم كعمهن ثم قال لخالد
سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك الشرف
اربعا فشقق ما بطونهن فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزود

حتى اذا

حتى اذا كان آخر ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك
يا رافع فقال ادركت الري ان شاء الله انظروا هل تجدون
شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله
هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها
فكبروا وكبر وقال احفروا في اصلها فحفروا فوجدوا عينا
فشربوا وارتووا فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا
مرة مع ابي وانا غلام قال راجز من المسلمين

لله در رافع اني اهتدى ... فوز من قراقر الى سوى
ارضا اذا ما سارها الجيش بكى ... ما سارها من قبله انس يرى
يلبي باصحاب مصباة الهدى ابكيها الله ... بنيات الورى

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد
من عين التمر مقبلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عدي بن
الطفيل الازدي وهو ابن اخي النور اما بعد فان كتاب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد
شمرت وانكمشت وقد كان اظل عليكم خيلي ورجالي فابشروا
بانجاز الله وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين
واثابنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب
الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولكم الامن
من يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد اتاني
كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني بالمسير
الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها والله
ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت على حالك التي
كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانت

ق

سيد الرجال انا لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك تمم الله
بنا وبك من احسان ورحمنا واياك من صلي النار والسلام
عليك ورحمة الله قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل
وقرانا كتاب خالد على الناس وهو بالجابية ووقع الى
ابي عبيدة كتابه فقراه فقال بارك الله لخليفة
رسول الله فيما راى وحيا الله خالدا وشق على المسلمين
ان ولى خالدا على ابي عبيدة وامارته اياه على ابي
عبيدة من الصحابة وانما كانوا متطوعين حبسوا انفسهم
في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة
فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء من منطقه الكراهة
لامر خالد وعن سهل بن سعد ان ابا بكر رضي الله
عنه كتب الى ابي عبيدة اما بعد فاني قد وليت خالدا
قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني
لم ابعثه عليك ان لا تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت
ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله بنا وبك [illegible] والسلام
ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب
والنمر بالبشر فقتلهم وهزمهم واصاب من نسائهم فلما
قالوا ان رجلا لتغلب من شراب له في جفنة وهو يقول
الا عللاني قبل جيش ابي بكر لعل منايانا قريب وما ندري
فما هو الا ان فرغ من قوله اشتد عليه رجل من المسلمين
فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم
قال اغرنا بالمصيخ على اهل المصيخ فاذا رجل من
النمر يدعى حرقوص بن النعمان حوله بنوه وبناته جفنة

من خمر

من خمر وهم عليها يقولون له ومن يشرب هذه الساعة
في اعجاز الليل فقال اشربوا شراب وادع فما ارى ان
تشربوا خمرا بعدها هذا خالد بالمصيخ وقد بلغه جمعنا
وليس بتاركنا والله اعلم
الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر بعيد انتفاخ القوم بالعكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر لحين لعمري لا يزيد ولا يحري
فسبقه اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضربوا راسه فاذا
هو في جفنة فاخذنا بناته وقتلنا بنيه وفي كتاب
سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتسافه
اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف ثغور الشام
وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين اليرموك
صمد لهم فخرج من سوى بعدما رجع اليها بسبي بهراء
فنزل الرمانتين على الطريق ثم نزل الكثب حتى صار
الى دمشق ثم المرج فلقيه عليه غسان وعليهم الحارث
ابن الايهم فانتسف عسكرهم وعيالاتهم بالمرج اياما
وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج حتى نزل قناة
بصرى فكانت اول مدينة فتحت بالشام على يد خالد
فيمن معه من جنود العراق وخرج منها فوافى المسلمين
بالواقوصة من بعد صيف ثم ان خالدا اغار على غسان
في يوم فصحهم فقتل وسبا وخرج اهل الغوطة حتى
اغار عليهم فقتل ما شاء وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق
فتحصنوا واقبل ابو عبيدة وكان بالجابية حتى نزل
معه بالغوطة فحاصروا اهل دمشق وعن قيس بن ابي حازم

قال كان ما خرج مع خالد من بجيلة وعظمهم احمس نحو من
مائتي رجل ومن طي نحو من مائة وخمسين قال وكان
معنا المسيب بن نجبة في نحو مائتي فارس من رباب
وكان خالد في نحو من ثمانمائة من المهاجرين والانصار
وكان اصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة وخمسين
رجلا كلهم ذو باس وبصيرة الا انه يجمع امورا يعلمون انه
لا يقوم عليها بذلك الا كل قوي جلد فاقتتلنا حتى مر
بارك فاغاروا عليها واخذوا الاموال وتحصن منهم
اهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم قال ومر بتدمر
فتحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل
ماخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يقدر عليهم ترحل عنهم
وقال لهم حين اراد ان يرتحل فيما يروى عن عبد الله
ابن قرط والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولاظهرنا
عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفتحون علينا وان
انتم لم تصالحوني هذه لارجعن اليكم اذا انا انصرفت
من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي
ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم وعظماؤهم انا لا نرى بقوم
القوم الذين كنا نحدث انهم يظهرون علينا فانتهوا اليهم
فبعثوا الى خالد فلحقوا به وصالحوه وعن سراقة
ابن عبد الاعلى ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران
نهارا فحرث واغار عليهم فاستاق الاموال وقتل
الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى من حولهم يستمدونهم فامدوهم وهم
من مكانين من بعلبك ومن ارض دمشق ومن قبل
بصرى

بصرى وبصرى مدينة حوران وهي من ارض دمشق فلما
فلما راينا المددين قد اقبلا خرج وسط المسلمين ثم خرج في
مائتي فارس يحمل على مدينة بعلبك وهم اكثر من الفين
فاقتتلوا حتى انهزموا ودخلوا المدينة ثم انصرف بوجهه
الى اصحابه وجهنا حتى اتى الذين جاؤا من قبل بصرى وانهم
لاكثر من الضعف فحمل عليهم فما ثبتوا له فواق ناقة حتى هزمهم
فدخلوا المدينة وصاح اهل المدينة فرموا المسلمين
بالنشاب فانصرف عنهم فتنا فخرجوا وعن عمرو وحدثني علج
من اهل حوران كان يشيخ قال والله لخرجنا اليهم بعد
ما جاءنا مدد اهل بعلبك واهل بصرى يوم خرجنا وانا
اكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم فلما دنوا الا ان
دنونا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كأنهم الاسد
فانهزمنا اقبح الهزيمة وقتلونا اقبح القتلة فما عدنا نخرج
اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا كان يعدل
بالف رجل قال لئن رايت اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا
قال هذا خالد امير القوم فحمل عليه وانا انظر اليه فما يسعه
ان ينشب فما هو الا ان دنا منه فضرب خالد فرسه فاقدم
عليه ثم استعرضه وجهه بالسيف فاطار قحف راسه ودخلنا
مدينتنا فما كان لنا همّ الا الصلح حتى صالحناهم وعن
قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام
فاقبل حتى نزل بثنية من بصرى من ارض حوران وهي
مدينتها فلما نزلنا واطمأنا خرج الينا الدرنجار في خمسة
الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه

الا انا في القوم فخرج خالد فصفنا ثم جعل على الميمنة رافع بن
عميرة الطائي وعلى الميسرة ضرار بن الازور وعلى
الرجالة عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على
شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا
كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه وامرنا خالد حين
تسهم الخيل حتى اذا بريتنا من فوق القوم من بين يدي ثم قال
ثم نصبا على القوم ففعلنا ذلك وامرنا خالد ان نزحف
الى القلب فزحفنا اليهم والله ما كنا الا ثمانية وخمسين
رجلا واربعمائة رجل من معنا من قضاعة استقبلنا
بهم بسبوب رجلا منهم لكنا الفا ومائتين ونيفا قالوا وكنا
نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء
لانه كان لا يملا صدره منهم شيء ولا يبالي بمن لقي منهم
لجرأته عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدة شديدة فلم يبرح
ثم ان خالدا نادى بصوت له جهوري شديد عالي فقال
يا اهل الاسلام الشدة الشدة احملوا رحمكم الله فانكم ان فعلتم
محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعة
ثم ان خالدا شد عليهم فشددنا معه فوالله الذي لا اله
الا هو ما صبروا فواق حتى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة
مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونصيب الطرف
منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك
حتى انتهينا الى المدينة بصرى فخرج لنا اهل الاسواق
واستقبلوا المسلمين بكل ما يصوت ثم سالوا الصلح فصالحنا
خالد من فوره ذلك فانا لعلى عساكر في جابية

من حيث

من حيث رحلوا في يوم جمعتهم فتحت وحدثني ابي
الخزرج الصابئي قال كانت لي في ذلك السبي فلما رأت
هديهم السمحة وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها
فاسلمت فطلبها ابي في السبي فعرفها فجاء المسلمين فقال
يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امرأتي قد اسرتموها
فان رأيتم ان تصلوني وتحفظوا حقي وتردوا علي
اهلي فعلتم فقالوا له سلوها ما تقول في زوجك
قد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت
اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست براجعة اليه
والله اعلم

وقعة اجنادين

ذكر سعيد بن الفضل وابو اسحاق عبيل ويحيى ان خالد
ابن الوليد لما رحل الغوطة كان قد مر بثنية فجريها
ومعه راية سوداء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية
ثنية العقاب ثم نزل بدير يقال له دير خالد لنزوله به
وهو مما يلي الشرقي بعيدا من دمشق وجاء ابو عبيدة
من قبل الجابية ثم شن الغارات في الغوطة وبينا هم
اذ اتاهم آت وروى صاحب جمعا قد جمع الجموع يريد
ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو ببصرى وان عددا
من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مروا
به من نصارى العرب قد ساروا اليهم فاتاهم امر اقلقهما
وهما مقيمان على عدوهم فالتقيا فتشاورا في
ذلك فقال ابو عبيدة اري ان نسير حتى نقدم الى
شرحبيل قبل ان ينتهي اليه العدو والله يا صاحب ...

فاذا لحقنا صرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع
الروم ههنا باجنادين وان عن يسرنا الى شرحبيل
بيننا وهؤلاء من قريب ولكن نرى ان نمضي صمدا عليهم
وان نرسل الى شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه ونأمره
فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدونا
فقال له ابو عبيدة ان هذا رأي حسن فامضه على بركة
الله وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة مجربا
بصيرا بالحروب مظفرا فلما اراد النهوض من ارض دمشق
الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة
الى الامراء الاربعة أما بعد فانه قد نزل باجنادين
جمع من جموع الروم غير قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع
دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد كتبت اليهم يوم
خرجت رسولي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم
باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله لكم اجوركم وحط
اوزاركم والسلام ووجه بهذه النسخ مع انباط كانوا من
المسلمين عيونا لهم وفيوجا وكان المسلمون يرضخون لهم
ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحبيل فقال
كيف علمك بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب
وحذره بالجيش الذي ذكر لنا انه يريده وخذ به
وباصحابه طريقا تنكب به عن طريق العدو الذي تخاف
اليه وتأتي به حتى تقدم علينا باجنادين قال نعم
فخرج الرسول الى شرحبيل ورسول آخر الى عمرو بن العاص

ورسول آخر

ورسول آخر الى يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد وابو
عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون حراصا
اليهم حذرا عليهم فلما شخصوا لم يرعهم الا اهل دمشق في
آثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو في اخريات الناس فلما
رآهم قد لحقوا به نزلوا ولحقوا به وهو في نحو مائتي
رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم
قتالا شديدا واتى خالد الخبر وهو في امام الناس
في العربان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه
وحمل خالد في الخيل واهل القوة فانتهوا الى ابي
عبيدة واصحابه وهم يقاتلون في لاحقا فحمل الخيل
على الروم فركب بعضهم على بعض وقتلهم ثلاثة
اميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو
الجابية واخذ يلفقه وينتظر قدوم اصحابه ومضى رسول
خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي
سار اليه مع حمص مع وردان الامير الا يوم وهو لا يشعر
فدفع اليه الرسول الكتاب واخبره الخبر واخذ به نحو
ثم قام شرحبيل في الناس فقال ايها الناس اشخصوا الى
اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين وقد
كتب الي وامرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى
بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجد السير
في آثارهم فلم يلحقهم وجاءوا حتى قدموا على المسلمين
وجاء وردان كتاب من الروم الذين باجنادين ان سر
الينا فانا ماضون علينا ومقاتلون معك في الحرب

تنفيهم من بلادنا فاقبل في اثار عدونا رجاء ان نستاصلهم او
نصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طائفة منهم انا من المسلمين
فاجمع الصبر لكم لحقتهم وجاؤا حتى قدموا على المسلمين
وجاء وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم باجنادين فامر وره
واشتد امرهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافى
ابا عبيدة وخالد ثم انهم ساروا حتى نزلوا باجنادين
وجاء عمرو بن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا
باجنادين وتزاحف الناس بعد الست فخرج خالد فامر ل
ابا عبيدة على الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة
وسعيد بن عامر على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس لا يقر
في مكان واحد يحرض الناس وقدام نسا المسلمين
فاحرض وامر وقرا الناس بعون الله وسكينة
وكل ما مر بهن رجل من المسلمين يدفعن اولادهن
اليه ويقلن لهم قاتلوا دون اولادكم ونسائكم واقبل
خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله يا عباد الله
وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تنكصوا على
اعقابكم ولا تهنوا من عدوكم ولكن اقدموا كاقدام الاسد
لو تخلى الرعب وانتم احرار كرام قد اوتيتم الدنيا
واستوجبتم على الله ثواب الاخرة ولا يهولنكم ما ترون
من كثرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس
اذا حملت فاحملوا وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين
اشروا انفسكم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار

السلام

السلام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان
من راي خالد ان يدافعهم وان يؤخر القتال الى صلاة
الظهر عند هبوب الارياح وتلك الساعة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب القتال فيها ثم حمل الروم
حملوا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل
ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلل احد
منهم ورموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن ابي
زيد وكان من اشد الناس يا خالد علام نستهدف
لهؤلاء الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمست الخيل
فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله على اسم الله
فحمل خالد والناس باجمعهم وما واقفوهم فواقا وهزمهم
الله فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا واصابوا عسكرهم وما
فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاص نشابة فنزعها
وعصبها بعمامته فحمله اخوته فقال لا تنزعوا العمامة عن
جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي اما والله ما احب
انه يجعل من جبل الحمر وهو جبل السماق مات فيها يرحمه
الله واليه بلا حسنا وقاتل قتالا شديدا عظم فيه عنا
ويعرف به مكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة
ابن ربيعة وبنى بها فباتت عنده الليلة التي رجعوا
للعدو وتركها بالعيب فقالت ام ابان لقد كان
ما كان اغناني عن ليلة ابان وقتله ايوب بن عمرو
ابن ضرب النجعي بريحه سيفه من المشركين وكان
قد يدا حليفا نعمت طلبة كان يرجو ان يرا لهما

تلك اربعة ايام او خمسة لم اتعقب بها فاستاذنت ابا عبيدة
ان ياذن له الى اهله فانه ان يجري رجع اليهم فاذن
له فرجع الى اهله بالكرعد المداين فمات يرحمه الله
ودفن هناك وقتل سلمة بن هاشم المخزومي ونعيم
ابن عبد الله بن صخر العدوي وهشام بن العاصي السهمي
اخو عمرو بن العاصي وهبار بن سفيان وعبد الله بن
عمرو بن الطفيل الدوسي وهو ابن ذي النور وكان
من فرسان المسلمين قتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل
المسلمون منهم ثلاثة الاف واتبعوهم يأسرون ويقتلون
فخرج الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا
في المداين العظام وكتب خالد الى ابي بكر لعبد الله
ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد
ابن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك
فاني احمدك ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركون
وقد جمعوا لنا جموعا باجنادين وقد رفعوا صليبهم ونشروا
كتبهم وتقاسموا بالله لا يفروا حتى يفنونا او يخرجونا من
بلادهم فخرجنا واثقين بالله متوكلين على الله فطاعناهم
بالرماح شيئا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها قدر جزر
ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين
فقتلناهم في كل شعب وفج وغائط والحمد لله على اعزاز
دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث به مع عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي فلما قدم على ابي بكر وهو مريض مرضه
الذي

الذي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي
نصر المسلمين واقر عيني بذلك وقال سهل بن سعد وكانت
وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت
سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه
يوم السبت نصف النهار قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه
باربعة وعشرين ليلة وذكر الطبري عن ابن اسحاق
ان الذي كان على الروم تذارق اخو هرقل لابيه وامه
ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم
رجل منهم يقال له القبقلار وكان استخلفه على امر الشام
حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تذارق والله اعلم
فذكر ان العسكران بعث القبقلار رجلا عربيا فقال له
ادخل هولاء فاقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني فقال له
ما وراءك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق
ابن ملكهم لقطعوا يده ولو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال
له القبقلار لئن كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقاء
هولاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بينهم
فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم علي ثم تزاحف الناس
فاقتتلوا فلما راى القبقلار ما راى من قتالهم للروم قال
للروم لفوا راسي بثوب قالوا لم قال يوم بئيس ما احب
ان اراه ما رايت في الدنيا يوما اشد من هذا قال فاحتز
المسلمون راسه وانه لملفف وعن ابن اسحاق قال ثم ان
خالد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى الشام واقبل بهم
حتى نزلوا وقصد الى ديرة الذي كان منزلا له وهو من

دمشق على ميل مما يلي باب الشرقي ونزل خالد وكان الدير يعرف
في اليوم بدير خالد وجاء ابو عبيدة ثم حتى نزل على باب الجابية ونزل
يزيد بن ابي سفيان على باب اخر من دمشق فاحاطوا بها
فكثروا اهلها وحاصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن
ابن حنبل من عند ابي بكر بكتاب الى خالد والى يزيد قال
فخرج خالد بن بالمسلمين فاحاطوا بالمدينة دمشق ودنوا
من ابوابها فرماهم اهلها بالحجارة ورشقوهم من فوق السور
بالنشاب قال ابن حنبل شعر

ابلغ ابا سفيان عنا بأننا على خير حال كان جيش يكونها
بأنا على باب دمشقة نرتمي وقد حان من باب دمشقة هيبها

لك

وقعة مرج الصفر سنة اربع عشرة قال قال المسلمون لما
يقاتلون ويرجون فتح مدينتهم اذا اتاهم آت فاخبرهم ان هذا
جيش قد جاءكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس
على تعبيته وهيئته فقدم الاثقال والنساء وخرج معهن
يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة ثم من وراء
الناس ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو رجال بعثه
ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة والشدة
وناس كثير من اهل حمص فالقوم نحو خمسة عشر الفا
فلما نظر اليهم خالد عبأ لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين
فحمل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة
وعلى الخيل سعيد بن زيد وابا عبيدة ثم [illegible] خالد فوقف
في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نزل الى الصف
من اوله الى اخره حتى جاءت خيل لهم على خالد بن سعيد

وعلى

ما نظر

وكان

وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون
الله ويقبض عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل
رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم
وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة ثم هزم من يليه
منهم وحمل سعيد بن زيد وكان على الخيل على عظم جمعهم
فهزمهم الله وقتلهم واخذت عسكرهم ورجع الناس وقد
ظفروا وقتلوهم قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم
من دخل دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من
لحق بقيصر وعن عمرو بن محصن ان قتالهم [illegible] ويوم
مرج الصفر كانت خمسا من المعركة وقد قتلوا واسروا
نحوا من خمسين الفا وقال ابو امامة فيما روي عنه
يزيد بن جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر
عشرين يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفاة ابي
بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا نحوهم على يديهم حتى
نزلوا دمشق فحصروا اهلها وضيقوا عليهم وعجز اهلها
عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به
على باب الشرقي ونزل ابو عبيدة ثم منزله على باب الجابية
ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر فكان المسلمون يغيرون
فكلما اصاب رجل شيئا جاء بنفله حتى يلقيه في القبض لا يحل
ان ياخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجيء بالابرة
الترك او بالكبة الصوف او الشعر او المسلة او الابرة
فيلقيها في القبض لا يحل ان ياخذها قال صاحب دمشق

بعث عيونه عن اعمالهم وسيرهم فوصفهم له بنهاية الصفة
فى الامانة ووصفهم بالصلاة فى الليل وطول القيام فقال
هولاء رهبان بالليل اسد بالنهار والله مالى بهولاء طاقة
ومالى فى قتالهم خير فارسل المسلمين على الصلح فاخذه
لا يطمعهم ما بيدهم والشام بوته على ما يسال ويقول فى ذلك
لا ينفذ فى الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع
الجموع للمسلمين فى عدوهم فكان ذلك ما يمنعه من
تعجيل الصلح وعلى دمشق فبلغ المسلمين الخبر بوفاة ابى
بكر واستخلاف عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف
خالد بن الوليد بابى عبيدة بن الجراح ويجيء فى
خلافة عمر رضى الله عنه والله تعالى اعلم

ذكر مرض ابى بكر ووفاته عن عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما قال كان سبب موت ابى بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجرى ويذبل حتى
مات الكمد هو الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان ابا بكر والحارث
ابن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابى بكر فقال
الحارث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها
لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد فرفع ابو بكر يده
فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء
السنة كذا فى الصفوة وفى الاكتفا اختلف اهل العلم
فى السبب الذى توفى فيه ابو بكر رضى الله عنه فذكر
الواقدى انه اغتسل فى يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما
لا يخرج للصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب يصلى بالناس
كذا

كذا فى الرياض النضرة وقال الزبير بن بكار كان به
طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به
الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبضه الله
اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه وروى عن سلام بن
مطيع انه رضى الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول
ان اليهود سمته فى ارزة وقيل فى خزيرة فمات بعد
سنة كما مر وقيل له لو ارسلت الى طبيب فقال قد رانى
قالوا فما قال لك قال انى افعل ما اريد وكذلك اختلف
فى حين وفاته قال ابن اسحاق توفى يوم الجمعة لسبع ليال
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وقال غيره
من اهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء
وقيل عشاء الثلاثاء وعليه الاكثر فى وفاته وفى الصفوة
قيل ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة وفى التهذيب وشرح العقائد العضدية من جمادى
الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وفى بعض الكتب بعد مضى سنتين وستة
اشهر من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن
اثنين وستين سنة وستة اشهر واسلم وهو ابن سبع
وثلاثين سنة وعاش فى الاسلام ستا وعشرين سنة
واوصى ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس فغسلته وهى
اول امراة غسلت زوجها فى الاسلام واوصى ان يدفن
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا انا مت
فجيئوا بى على الباب بحذاء باب البيت الذى فيه قبر رسول الله

ثلاث بنين وثلاث بنات اما البنون فعبد الله وهو اكبر
ولده الذكور امه قتيلة ويقال قتلة دون تصغير من
بني عامر بن لؤي شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع
النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رماه
ابو محجن الثقفي فاندمل جرحه وبقي به الى ان توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقض به فمات في اول
خلافة ابيه ابي بكر وذلك في شوال سنة احدى
عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابوه ونزل في
قبره اخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله
اخرجه ابو نعيم وابن منده وابو عمر كذا في اسد الغابة
وترك سبعة دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له
كذا في الرياض النضرة وعبد الرحمن ويكنى ابا عبد الله
وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل
ابو عثمان امه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن
غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق
عائشة شهد بدرا واحدا مع المشركين يوم فقام اليه ابو بكر
ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني
بنفسك ثم من الله عليه فاسلم في هدنة الحديبية
وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى وله عقب
وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن ابي بكر
في فتية من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فارفعوه فان فتح لكم فادفنوني قال
جابر فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا هذا ابو بكر الصديق
قد اشتهى ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادخلوه
كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا كذا في الصفوة وفي
شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الى الحبيب
وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به ابو بكر رب توفني مسلما
والحقني بالصالحين ولما توفي ابو بكر ارتجت المدينة
بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على
السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن
ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الصفوة الحد وجعل مسطحا
مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالماء كذا
في الاكتفاء مروياته في كتب الحديث مائة واثنان
واربعون حديثا قال ابن الهمام ان ابا قحافة حين توفي
ابو بكر كان حيا بمكة فنعي اليه فقال رزء جليل وعاش بعده
ستة اشهر واياما وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة بمكة
ابن سبع وتسعين سنة كذا في الرياض النضرة
ذكر اولاده رضي الله عنه كان له من الولد ستة

ثلاث

قبل الفتح واحد قال ان معاوية كان منهم وقال في
اسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل
يومئذ من الاكابر وهو الذي قتل محكم اليمامة بن
الطفيل رماه بسهم فقتله وكان محكم اليمامة في
ثلمة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون فيها قال
الزبير بن بكار وكان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وكانت فيه دعابة وشهد وقعة
الجمل مع اخته عايشة روى الزبير بن بكار انه بعث
معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما بمائة الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد بن معاوية
فردها عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال لا ابيع ديني
بدنياي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد
ابن معاوية وكانت موته في سنة ثلاث وخمسين في
نومة نامها بالحبشي جبل باسفل مكة قريبا منها
وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على اعناق الرجال
الى مكة وفي الرياض النضرة ارحلت اخته عايشة
الحرم ودفنته وفي اسد الغابة لما اتصل خبر موته باخته
عايشة ظعنت الى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت
عليه ثم تمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك حين
قال وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك
وهذا يشعر بما سبق انما هو من رواية الرياض النضرة

ارحلته

ارحلته عايشة الى الحرم ودفنته وكانت موته سنة ثلاث
وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست
والاول اكثر مروياته في كتب الحديث ثمانية احاديث
ولا يعرف في الصحابة اربعة ولاء اب وبنوه والذرية
كل منهم اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا في
بيت ابي بكر ابو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه ابو
بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر ابو عتيق وكذلك بنت هذا
في ولده اسما ومحمد بن ابي بكر ويكنى ابو القاسم وكان
نساك قريش الا انه اعان على عثمان يوم الدار امه اسما
بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الاول وكانت
تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما
استشهد جعفر بموتة من ارض الشام تزوجها بعده ابو
بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا هذا في الحليفة لخمس
ليال بقين من القعدة سنة عشر من الهجرة وهي
قاصدة الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه
وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وترجل
ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت
فكان سببا لحكم يستمر الى قيام الساعة وزكاها النبي صلى
الله عليه وسلم وبراها من الخبث ولما توفي ابو بكر عنها
تزوجها علي بن ابي طالب فنشا محمد بن ابي بكر في حجر
علي بن ابي طالب وكان على رجالته يوم الجمل وشهد
معه صفين وولاه عثمان على مصر وكتب اليه الوهد

ثم أتته مقتل عثمان قبل وصوله إليها وولّوا أيضا
على مصر ملكا ثم قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين
وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره أن عليا بن أبي طالب
ولّى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع
وثلاثين من الهجرة وأقام بها إلى أن بعث معاوية جنده
أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش الشام وفيهم
معاوية بن حديج بالحاء المهملة مضمومة والدال المهملة مفتوحة
وبالجيم في آخره كذا ذكره السمعاني في الأنساب وابن
عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ
تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بالخاء المعجمة مفتوحة
والدال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم فالتقى معاوية بن حديج وأصحابه فقتلوا
فانهزم محمد بن أبي بكر واختبأ في بيت مجنونة ثم
أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على
الطريق وكان أخ لها في الجيش فقالت تريد تقتل
أخي قال لا ما أقتله فقالت هذا محمد بن أبي بكر دخل
بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا عليه وربطوه بالحبال
وجروه على الأرض وأتوا به إلى معاوية فقال محمد
احفظوني لأبي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية
عثمان ثمانين رجلا وأتركك وأنت صاحبه لا والله
نقتلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر معاوية أن
يطرح في الطريق وبعث عليه عمرو بن العاص لما يعلم
من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة

حمار

حمار وعليه أكثر المؤرخين وقال غيره بل وضع في
في جيفة حمار ميت وأحرقه وكان ذلك قتله وسبب
ذلك دعوة أخته عائشة رضي الله عنها لأنه لما أدخل يده إلى
هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته أجنبيا
فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحرقه الله بالنار قال لا تقولي يا أختاه بنار
الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه
فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره
فلم يجد فيه سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد
تحت المنارة ويقال إن الرأس في القبلة قال وكانت
عائشة أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص
في شأن محمد رحمه الله فاستشار الأمر لمعاوية بن
حديج ولما قتل رحمه الله ووصل خبره إلى المدينة مع
مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره رجال ونساء
فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فشوي
وبعثت به إلى عائشة وقالت هكذا شوي أخوك فلم
تأكل عائشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتى ماتت
وقالت حفصة بنت سمرة الحضرمية رأيت نائلة امرأة
عثمان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت
ثاري ولما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ
حتى شخبت ثدياها دما ووجد علي بن أبي طالب وجدا
عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت أعده ولدا ولأخيه أخا
لأن عليا قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق

رضي الله عنه وربما كذا في حياة الحيوان والله اعلم
وأما البنات فعائشة رضي الله عنها ام المؤمنين تكنى
عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت
بذلك لابي بكر الشرف فكانت احدى امهات المؤمنين
وحظوتها عنده وشرف قدرها وعظم رتبتها على سائر
النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من احب
الناس اليك يا رسول الله قال عايشة قيل من الرجال
قال ابوها فكانت احب الناس اليه وكيفية تزوجها
وزفافها قد سبق في الركن الثاني والثالث واسما
بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي الكبرى وهي
ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة
ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
الزبير بن العوام وولدت له عدة اولاد ثلاثة ذكور
عبد الله والمنذر وعروة وهو احد الفقها السبعة
المدنيين والمهاجرين وثلاثة اناث خديجة الكبرى
وام الحسن وعايشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله
ابن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت
من المعمرين بلغ عمرها مائة سنة ولم تسقط لها سن وتوفيت
وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت بروية ولدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروايته عن لبيت ابي بكر
من الشرف انهم وجدوا اربعة في نسق بعضهم ولد بعض رأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وام كلثوم
وهي اصغرهن وهي التي قال فيها ابو بكر ذو بطن
بنت خارجة

بنت خارجة بن زيد قال ابو بكر قد نزل عليه في الهجرة
وتزوج ابنته وتوفي عنها وتركها حبلى فولدت بعده ام
كلثوم بعده ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عايشة
فانعمت له ام كلثوم واحتالت له حتى حكت عنها وتزوجها
طلحة بن عبيد ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر
من كتاب المعارف ومن صفوة الصفوة لابي الفرج
ابن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر
ومن كتاب فضائل ابي بكر كله فافهم صحح طايفة كذا
في الرياض النضرة والله اعلم
ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند كعب بن
عمرو كعب ثمانية ابا وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين كعب سبعة ابا لم يزل احد في الجاهلية والاسلام
عمر وكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا حفص والحفص
الاسد وكان ذلك يوم بدر كما ذكره ابن اسحاق وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم اسلم
عمر في دار الارقم عند الصفا وبه تم المسلمون اربعين
فخرجوا واظهروا الاسلام وفرق الله به بين الحق
والباطل كذا روي عن ابن عباس وكذا ذكرها في الرياض
النضرة وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال
ذلك لها انت كذلك اخت ابي جهل بن هشام والحارث
ابن هشام وليس كذلك وانما هي بنت هاشم بن المغيرة

وهشام بن المغيرة اخوان فى تمر والدحنتمة ام عمر وهشام
والد الحارث وابي جهل وام عمر ابنة عمهما وهشام بن
المغيرة جد عمر لامه وكان يقال له ذو الرمحين كذا
في الاستيعاب وولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة
صفته في الرياض النضرة قال ابن قتيبة ذكر
الكوفيون ان عمر آدم شديد الادمة واهل الحجاز يقولون
انه ابيض امهق قال صاحب الصفوة كان طوالا اصلع
اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين قال ابو
عمرو كان [illegible] آدم شديد الادمة وهكذا
وصفه زر بن حبيش وغيره بشدة الادمة وعليه
الاكثر وقال الواقدي لا يعرف انه كان آدم الا ان يكون
لونه من اكل الزيت عام الرمادة اعوام تتابعت على
الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه تهلك فيه
الناس والاموال من رمدت الغنم ترمد رمدا هلكت
شرح الادم من الناس الاسمر والجمع الادمان والادمة
بضم الهمزة واصلها الدال السمرة الامهق الذي يشبه
لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع هو الذي
انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك
وصلعة بضم الصاد واسكان اللام والاجلح هو الذي
انحسر الشعر من جانبي رأسه فوق الانزع واوله النزع
ثم الجلح ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلحة بالتحريك
والعسر يسر هو الذي يعمل بيديه جميعا ويقال له
الاضبط قال ابو رجا العطاردي كان عمر طويلا جسيما

اصلع

اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه
خفة سبلته كثيرة الشعر في اطرافها صهبة وزاد في دول
الاسلام اذا حزبه امر فتلها وكان احول عن سماك
ابن حرب قال كان عمر اروح كأنه راكب والناس يمشون
وفي المختصر الجامع كأنه راكب جمل والناس مشاة كأنه
من رجال بني سدوس خرجه الحافظ النسفي قال الاروح
هو الذي يتدانى قدماه اذا مشى وقال الجوهري
هو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وكل
نعامة روحا وقال وهب صفته في التوراة قرن
من حديد امين شديد القرن الجبل الصغير وكان
يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضي ابو بكر الصغاني
عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيبته فقيل له يا امير
المؤمنين الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وما انا بمغير
والاول اصح روي انه رضي الله عنه كان يأخذ
اذن البعير بيده اليمنى ويثب على فرسه كأنما خلق
على ظهرها وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر رضي
الله عنه ذهب يوم توفي بتسعة اعشار العلم ولو كان
علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في
كفة لرجح علمه عليهم قال كان عمر رضي الله عنه
كان يلبس جبة صوف مرقوع بادم ويطوف في السوق
معه الدرة يؤدب الناس بها وقال انس رضي الله عنه

رايت حين تقفي عمر رضي الله عنه اربع رقاع في قميصه وقال
طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه
ازار وخفان وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الماء اخذ
بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا له يا امير المؤمنين
الآن تلقاك الامراء وبطارقة الشام وانت هكذا فقال
رضي الله عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز
بغيره عن معاوية قال اما ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما
عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن قيل
كان في جبهة عمر خطان اسودان من البكا وقد فتح الفتوحات
وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع
الديوان ورتب لكل قبيلة ما يكفيهم وفرض الجهاد وكان
نوابه باليمن وبابل المغرب الى العجم والله اعلم

ذكر خلافة عمر رضي الله عنه في شرح العقايد العضدية
للعلامة الدواني ان ابا بكر رضي الله عنه لما انقضت خلافته
سنتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حياته دعا عثمان
واملا عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده
بالدنيا خارجا منها واول عهده بالآخرة داخلا فيها حين
يؤمن الكافر ويوقن الفاجر اني استخلفت وفي الاكتفا
ولما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف ورهقته غشية
فكتب عثمان وقد استخلفت عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق
ابو بكر قال اكتب شيا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال
رحمك الله

رحمك الله اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلفت
عمر بن الخطاب فان عدل فظني به ورايي فيه وذلك اردت
وما توفيقي الا بالله فان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها
ما اكتسبت والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية
ما اردت الا الخير ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الاكتفا والتوى عمر على
ابي بكر رضي الله عنهما في قبول عهده وقال لا اطيق القيام
بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني
السيف وقال اتضعف قال لا فعند ذلك قبله وكتب هذا
كله ابو الحسن المداني فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها
الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة حتى مرت
رضي الله عنه قال علي بايعنا لمن فيها وان كان عمر فوقع
الاتفاق على خلافته وفي الاكتفا ولما اشتد بابي بكر
وجعه وثقل ارسل الى عثمان وعلي ورجال من اهل السنا بعد
من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون وقال
ولا بد من قايم بامركم يجمع شملكم ويمنع ظالمكم من الظلم
ويرد على الضعيف حقه فان شيتم اخترتم لانفسكم
وان شيتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الوكم ونفسي خيرا
وفي رواية قال لهم اترضون خلافة خليفة اعهد لكم
والله ما عهدت الا اقربا قالوا قد رضينا من اخترت
لنا فقال قد اخترت عمر فقال له طلحة ما كنت قائلا لربك
اذا وليته مع غلظته وفي رواية قال طلحة اتولي
علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندوني

فاعلموه فقال ابالله تخوفني اقول استخلفت عليهم خير اهلك
وحلفت ما تركت احدا احب اليه من عمر فستعلمون اذا فارقتموه
وماتموه ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقالا الحق
على انه خاف الله توليته فانت مثله. وقال علي يا خليفة
رسول الله نعم لما رايت ما نعلم الا خيرا فقام عمر عشر سنين
وستة اشهر واربع ليال بامر الخلافة والامامة. واقامها
على نهج العدل والاستقامة. واستشهد في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد ابي لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة كما يجي قال ابن اسحاق وعدة خلافته
عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة
عشر يوما كذا في حياة الحيوان وقال حمزة بن عمر توفي
ابو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة
من السنة الثالثة عشر الهجرية. واستقبل عمر بخلافته
يوم الثلاثاء صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن
ابيه قال اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال
اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل
فسخني وهو اول خليفة دعي بامير المؤمنين وبه تم الملوك
اربعين كما مر كذا في الصفوة واول من وضع التاريخ بعام
الهجرة ووضعه في السنة السابعة عشر وهو اول من
جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان واول من اخر
المقام الى موضعه وكان ملصقا بالبيت وقيل بل اول
من اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من حمل
الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع
الخراج

كأن ثم

الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون الدواوين
وفرض العطاء. وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه
لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمر وغيره واما
الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بئر اريس
وقد مر وحج بالناس عشر حجج متواليات اخرها سنة ثلاث
وعشرين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر
حجة حجها واعتمر في ايام خلافته ثلاث عمر وفي العقد
الفريد عن محمد بن سيرين ان عمر رضي الله عنه وهو
خليفة استعمل على الحج اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف
حج بالناس ثم لم يزل يحج بالناس في خلافته كلها فحج عشر
سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة
حجها واعتمر في خلافته ثلاث عمر وعن ابن عباس قال
حججت مع عمر احدى عشرة حجة. ذكر كتابه وامرائه وقضاته
اما كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت
وعلى بيت المال زيد بن ارقم واما قضاته فيزيد بن عبد
السعدي بالمدينة. وابو امية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة
ويقال ان شريحا عهد قاضيا ستين وسبعين سنة الى
ايام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين واستعفى من الحكم في فتنة
ابن الزبير فلما تولى الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفي
سنة تسع وتسعين وله مائة وعشرون سنة. وكان
القاضي بمصر قيس بن ابي العاص السهمي ثم صرف من
القضاء ورد امره الى عبد الله بن ابي سرح العامري وكانا

وفتحت كور الاهواز والعراق كلها على يد ابي موسى وفتحت
نهاوند واصطخر واصبهان وطبرستان وارمن

الامير بالشام معاوية بن ابي سفيان وفي المختصر الجامع
وكان في ايامه فتوح الامصار منها دمشق فتحت صلحا على
يد ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم وطبرية
وقيسارية وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس
صلحا وفتحت ايضا بعلبك وحمص وحماة وحلب وقنسرين
وانطاكية وجلولا والرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين
وامد والرها وفتحت قادسية والمداين على يد ابن ابي
وقاص وزال ملك الفرس وانهزم يزدجرد ملك الفرس
وجاء الى فرغانة والترك وفتحت ايضا كور دجلة والابلة
على يد عتبة بن غزوان وبلد فارس وتستر وسوس وكرك
والنوبة والبربر كذا في الرياض النضرة وادربيجان وبعض
اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص في
غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمرو ايضا الاسكندرية
وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان
عددها فتحت في ايام عمر راس العين والخابور ونصيبين و[illegible]
والري وما بينها ويجيء تفصيل بعضها وفي ايام عمر مصّر
البصرة سنة سبع عشرة ومصرت الكوفة ونزلها سعد
ابن ابي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة
واستسقى عمر بالعباس فسقي وفيها كان طاعون عمواس
مات فيها خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل ويجيء وفي الرياض النضرة لما فتحت
مصر اتى اهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج
كل سنة الى جارية بكر من احسن الجواري نلقيها فيه
والا فلا

والا فلا يجري وتخرب البلاد فكتب عمرو الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فكتب اليه ان الاسلام يجب ما
قبله ثم بعث بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل
مصر من عبد الله عمر بن الخطاب اما بعد فان كنت تجري
بنفسك فلا حاجة لنا اليك وان كنت تجري بامر الله فاجر
على اسم الله وامره ان يلقيها في النيل فالقاها فجرى
في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة
اذرع وفي رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله امير المؤمنين عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري
من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار اجراك فنسأل
الله الواحد القهار ان يجريك وفي رواية فلما القى كتابه
جرى ولم يقف فجرى الرواية الاولى والثانية الملك
في سيرته وعن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة
اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا
ثم اقبل على خطبته فقال ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لمجنون ترك خطبته ونادى يا سارية
الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال
يا امير المؤمنين تجعل للناس عليك مقالا بينا انت في خطبتك
اذ ناديت يا سارية الجبل اي شيء هذا فقال والله ما ملكت
ذلك حين رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون
من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية
الجبل ليلحقوا بالجبل فلم يلبث الا اياما حتى جاء رسول سارية
بكتاب ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى صلاة

الصبح اليان حضرت الجمعة وورد حاجب الشمس فسمعنا صوتا
يا ربه يا سارية الجبل مرتين فلجئنا الجبل فلم نزل قاهرين
لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة يقال
ان جبل نهاوند اذ نهاوند غار منه سمع سارية نداء عمر الى الان
يعظم ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه الحسنة وسيرته
المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه شهيرة
وحسبك من كراماته انه كان وزير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبيا
لكان عمر قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر فان
اسلامه فتح وما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين
حتى اسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي ابو بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في دول الاسلام
قام بعد ابي بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده وزهده
وصبره الحسن والخبز الشعير والثوب الخام المرقع عن زيد
ابن ثابت قال رأيت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة
والقاعد بالسير فتح الفتوحات الكبار والاقاليم
الشاسعة الواسعة فاول فتح عسكره وعليهم سعد بن ابي
وقاص احد العشرة المشهود بالجنة ملك كسرى [illegible]
وكانت جنود كسرى مائة الف او يزيد وبه تكسرهم المسلمون
فانهزموا وغنموا اموالهم وحواشيهم واولادهم وكانوا يعبدون
النار وبنى المسلمون مدينة الكوفة والبصرة واما
عسكره

عسكره الاخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة وغيرهم من الامراء
فافتتحوا مدائن الشام جميعا بعد مضيقا [illegible] ثم الجرها وقعة
اليرموك بجولان سنة خمس عشرة كان المسلمون اربعين
عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك النصارى اكثر من مائة
الف فارس فقتل منهم بعدد ازيد من النصف او اقل
واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر
بنفسه ففتح بيت المقدس [illegible] وكانت بالعراق وقعة
جلولا في ايامه وقتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة
فيها قيل ثلاثين الف الف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل
والجزيرة وارمينية وتلك الناحية الى تونس وسار عمرو
ابن العاص بطائفة من الجيش فيهم قوارير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمه الزبير بن العوام فافتتحوا
الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح
اسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة
نهاوند من العجم ومدينة اصطخر وبلد العجم وهمدان
وهرجان وديبور وافتتح المسلمون اول مدائن العرب
وطرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة
تمت كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه ومات في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب في المحرم سنة اربع عشرة ابو قحافة والد
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو في الموطن الثامن
وماتت هند بنت عتبة ام معاوية في اليوم الذي مات

فيه ابو قحافة في محرم السنة الثانية عشرة المذكورة كذا في
حياة الحيوان **وماتت** في دولة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ابو عبيدة بن الجراح امين هذه
الامة واحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالطاعون
وكان زاهدا عابدا في عهده كبير القدر ما في بيته الا سلاحه
وجلد شاة وجرة الما وكان فتح دمشق على يده **وفي
الصفوة** ابو عبيدة عامر بن الجراح بن اهيب بن هلال
ابن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر اسلم مع
عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية
وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد ونزع يومئذ الحلقتين اللتين
دخلتا وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق
المغفر فوقعت ثنيتاه فكان احسن الناس هتما **وقد**
كان طويلا نحيفا اجنى معروق الوجه اثرم الثنيتين
خفيف اللحية **وكان** له من الولد يزيد وعمير امهما هند
بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب **قال عمر بن الخطاب**
لو ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني
الله عز وجل لم استخلفته على امة محمد قلت اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين
ابو عبيدة **ومن مناقبه** انه قتل اباه عبد الله بن
الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله فيه لا تجد
قوما يؤمنون بالله الاية كذا في الكشاف وتوفي في
طاعون عمواس بالاردن من الشام وقبره فيها وصلى
عليه

عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمرو بن العاص
والضحاك بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة
عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره ابو عمرو وصاحب
الصفوة كذا في الرياض النضرة **وفي الصفوة** ايضا
روي انه استخلف ابو عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل
خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون **وماتت في خلافة عمر**
ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة
وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي
سنة خمس عشرة وقد مر ذكره في فضل النبي في الطبقة
الثانية **وماتت** في خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة
سيد الانصار بارض حوران وكان من نقباء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وقد اجتمعت** حوله الانصار بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة
فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عترة النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي في الناس اثنان **وفي الصفوة** وكان
سعد بن عبادة بن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقباء
شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه
تهيأ للخروج فلدغ فاقام وكان جوادا وكانت
جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت
ازواجه **عن يحيى** بن ابي بكر قال كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة ثريد
في كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه **وكان له من الولد**

سعيد ويحيى وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وامامة ومندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرمي والعرب تسمي من اجتمعت فيه هذه الاشيا الكامل قال محمد بن سعد بن عبادة ما شعر بموته في المدينة حتى سمع غلمان من اقتحم في بئر نصف النهار في حر شديد قايلا يقول من البئر

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه ذلك اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته ووجدوه وقد اخضر جلده ومات في خلافة عمر سنة من غزوات [illegible] رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا وله بضع وثلاثون سنة وهو الذي نفي البصرة ثم وكان من الرماة المذكورين ومعاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه بالغور وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذ ابابراهيم الخليل كان امة قانتا لله حنيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة ثم مات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ بن جبل فرأيناه يجعل يمسحها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك عن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة ثم وشرحبيل

وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق اهل التاريخ على ان معاذا مات في طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثماني عشرة واختلفوا في عمره على قولين احدهما اثنتين وثلاثين عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة اوابع وثلاثين ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكانا من كبار امرا الاجناد الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن ابي سفيان عنه نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولى [illegible] بعده اخاه معاوية رضي الله عنه ومات ابي بن كعب الانصاري سيد القرا بالمدينة رضي الله عنه وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن ولما توفي صلى عليه عمر وقال اليوم مات سيد المسلمين ومات بدريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين الى الله ربي في الصفوة عن القاسم بن عبد الرحمن اول من اذن بلال بن رباح رضي الله عنه مولى ابي بكر رضي الله عنه واسم امه حمامة اسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس وقيل غلام اسود فاعتقه وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن حضرا وسفرا وكان
خازنه على بيت ماله صفته كان ادم شديد الادمة
نحيفا طوالا اجنا له شعر كثير خفيف العارضين به شمط
كثير لا يغيره وقال محمد بن اسحاق كان امية بن
خلف يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد
وتعبد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك احد
احد ومر ابو بكر يوما على امية بن خلف وهو يعذب
بلالا فقال لامية الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين
حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال
ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على
دينك اعطيكه به قال امية قد قبلت قال هو لك
فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا وفي معالم
التنزيل اسم الغلام الذي اشتراه به ابو بكر من امية
ابن خلف نسطاس فاعتق ابو بكر بلالا ثم اعتق معه
على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال
سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم
بئر معونة شهيدا وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها
حين اعتقها قالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات
والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات
والعزى ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق
النهدية

النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما
ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله
لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا
انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو بكر فبكم قالت بكذا وكذا
قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل
وهي تعذب فابتاعها واعتقها وقال سعيد بن المسيب
بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال
اتبيعه قال نعم بنسطاس عبدك وكان نسطاس صاحب عشرة
آلاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان نسطاس
مشركا فحمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله
له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بغلامك
نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون
ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل
الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى عن جابر
قال قال عمر كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني
بلالا قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
انتحب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر اذن
قال ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك
وان كنت انما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له قال
ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اذن لاحد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك قال فاقام
حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها

بيان
اتبعه

اذن بلال ولم يقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن **سعيد** بن المسيب قال لما كانت خلافة ابي بكر
تجهز ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت اراك
يا بلال تدعنا على هذه الحال فلو اقمت معنا فاعنتنا
فقال ان كنت انما اعتقتني لله عز وجل فدعني اذهب
اليه وان كنت انما اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك
فاذن له فخرج الى الشام فكان بها وقد اختلف اهل السير
اين مات **قال بعضهم** بدمشق وقال بعضهم بحلب
سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلث
وستين سنة **وفي المنتخب** قال ابو بكر لبلال اعتقتك
وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيدك
ارزاق بيته ودفوره فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وخازنا لي كما كنت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر صدقت كنت
مملوكك فاعتقتني فان كنت اعتقتني لتاخذ منفعتي
في الدنيا فخذها وان كنت اعتقتني لتاخذ الثواب
من الرب فخلني والرب فبكى ابو بكر وقال اعتقتك
لاخذ الثواب من المولى فلا اعجلها في الدنيا فخرج بلال
الى الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى
زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينة وذلك بقرب موت
فاطمة فلما انتهى الى المدينة لقيه الناس فاخبروه بموت
فاطمة فصاح وقال بضعة النبي صلى الله عليه وسلم ما اسرع
ما لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اسمعنا اذانك

فقال

فقال لا افعل بعد ما اذنت لمحمد صلى الله عليه وسلم فصعد
فاجتمع اهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم
وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يؤذن اسمع الى اذانه **فلما قال** الله اكبر الله
اكبر صاحوا وبكوا جميعا **فلما قال** اشهد ان لا اله الا الله
ضجوا جميعا **فلما قال** اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق في
المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار
من خدورهن يبكين وصارت كيوم موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال اشهد لا تمس النار
عينا بكت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى
الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادي بالاذان
الى ان مات **مروياته في كتب الحديث** اربعة والاربعون
حديثا **ومات بالمدينة** ابن ام مكتوم **في الصفوة** عمرو بن
ام مكتوم وهو عمرو بن قيس **وفي معالم التنزيل** هو عمرو
ابن شريح بن مالك وقيل اسمه عبد الله كان مر واسم امه
عاتكة تكنى بام مكتوم اسلم بمكة وكان ضرير البصر
وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه
وسلم ويستخلفه بالمدينة يصلي بالناس في ايام غزوات
عن البراء كان اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب
وقدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى وفيه نزلت عبس وتولى
ان جاءه الاعمى ونزل اولي الضرر بعد لا يستوي القاعدون
وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الي اللواء فاني
اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين **قال انس**

ابن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية راية ولواء
وقال الواقدي مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر
بعد عمر وفيها شعبان سنة عشرين توفي اسيد بن
حضير الانصاري احد النقباء في العقبة وماتت
بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين زينب
بنت جحش رضي الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين
وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع
سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة
والمعروف وهي التي قال الله فيها فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها ومات في دولة عمر رضي الله عنه بحمص
الامير البطل الكرار سيف الله خالد بن الوليد المخزومي
وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب
العظيمة ولم يبق في جسده شبر الا وعليه طابع
الشهداء وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله
عليه وسلم سيف الله كذا في دولة الاسلام وفي الصفوة
ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة
ابن الجراح على الشام فلم يزل خالد مرابطا بحمص حتى
مرض فدخل عليه ابو الدرداء عائدا فقال ان خيلي
وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله عز وجل ودار
بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون
هو على الاسلام وجعلت وصيتي وانفاذ عهدي الى عمر
فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد
في بعض قرى حمص سنة احدى وعشرين حكي من

غسله

غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة
بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته
الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسده
شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او طعنة
برمح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت البعير
فلا نامت اعين الجبناء عن شقيق بن سلمة قال لما مات
خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالد
يبكين عليه فقيل لعمر ارسل اليهن فقال عمر ما عليهن ان يرقن
دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة قال
وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت ومات في خلافة
عمر العلاء الحضرمي رضي الله عنه وقد امره على البحرين
النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق رضي الله عنه
وكان من سادات الصحابة وقد مر في اخباره في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وفي سنة احدى وعشرين
فتحت نهاوند فاستشهد يومئذ امير الجيش النعمان بن
مقرن المزني كان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح
مكة لواء مزينة واستشهد يومئذ بها وبها طليحة بن
خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين رضي الله عنهم
اجمعين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد مرات ثم انهزم
ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وكان يعد بالف فارس
لشدته وبأسه وقد مر قتال اهل الردة في خلافة

ابو بكر رضي الله عنه ومات قتادة في الفيات الاولى رضي
رضي الله عنه من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه
على خده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فرده الى حدقته
فرد الى موضعها فكانت احسن عينيه وكانت من الرماة
المذكورين بالمدينة ونزل امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية
بني ظفر وتوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر
رضي الله عنه وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه
عمر رضي الله عنه. **ذكر الخبر عن اخر امر عمر ووفاته**
رضي الله عنه في الاكتفا كان عمر رضي الله عنه ملازما
للحج في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ عماله
بموافاته كل سنة في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية
ويحجز عليهم الظلمة ويعرف احوالهم في قرب وليكون
للرعية وقت معلوم ينهون اليه شكاواهم فيه فلما كانت
السنة التي قتل فيها في مستهلها خرج الى الحج على عادته
واذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحججن معه
فلما وقف رضي الله عنه يرمي الجمرة يرمي الجمرة اتاه
حجر فوقع على صلعته فادماه وثمت رجل من بني لهب
قبيلة من الازد تعرف فيها العيافة والزجر فقال الهي
عنه ما ادمي عمر اشعر امير المؤمنين لا يحج بعدها **وروي**
عن عائشة رضي الله عنها وكانت حجت مع عمر تلك الحجة
انه لما ارتحل من الحصبة اقبل رجل عليهم متلثم قالت

فقال

فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قائل
هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى
عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يجر او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق
قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا من هذا الرجل
فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت عائشة فوالله
اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه
الابيات للشماخ بن ضرار او لاخيه مزرد **قال سعيد**
ابن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى اناخ بالابطح
ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها ثم قال اللهم كبرت سني
وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم
قدم المدينة فخطب الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل
وروي ان عمر لما انصرف من حجته هذه لم يحج بعدها
اتى ضجنان وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي
ما يشا لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان
فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد
اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم
تمثل بهذه الابيات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد

هو من هنالك مورود ولا بد من الورود يوما كما وردوا
روي ان عمر كان لا يأذن لمشرك قد احتلم ان يدخل
المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال
ان لديه اعمالا كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس
فاذن له فارسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة
درهم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له
عمر ماذا تحسن من الاعمال فذكرها له فقال له عمر ما خراجك
بكثير عن عمرو بن ميمون قال كان ابو لؤلؤة ازرق
نصرانيا فجرحه ابو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكره القلعي
وغيره عن ابي رافع قال كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة يستغله كل
يوم باربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر فقال يا امير المؤمنين
ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه ان يخفف عني فقال له
عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب العبد فقال
وسع الناس كلهم عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع
خنجرا له رأسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال كيف
ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدا الا قتلته
كذا في الرياض النضرة روي ان عمر بعد ان قدم المدينة
من حجة خرج يوما يطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين
اعدني على المغيرة فان علي خراجا قال وما هو قال
درهمان في كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار حداد

قال

قال عمر ما هذا خراج كثير عليك بما تصنع من الاعمال ثم قال
بلغني انك تقول لو اردت ان اعمل رحى تطحن بالريح فعلت
قال نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن لك رحى
يتحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر
لقد توعدني العلج انفا وفي رواية قيل له ما يمنعك
ان تأمر بحبسه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف
عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال
يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاثة ايام قال
وما يدريك قال اجده في كتاب الله التوراة فقال عمر الله
انك تجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم
لا ولكن اجد صفتك وحليتك وانه قد فني اجلك
وعمر لا يحس وجعا ولا الما فقيل فقال عمر رضينا بقضاء
الله فلما اصبح تذكر قول كعب فقال يا امير المؤمنين
ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال
ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبيحتها فلما كان الصبح
خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا
استوت اخبروه فكبر وكان دخل ابو لؤلؤة في الناس
وبيده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب
عمر ستة ضربات احداهن تحت سرته وهي التي
قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال ادركوا الكلب
فانه قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح منهم ثلاثة
عشر رجلا فيهم جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل
القى عليه برنسا وفي دولة الاسلام وثب عليه ابو لؤلؤة

[illegible]

عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه
بخنجر في بطنه وحال الموت وكان نصرانيا وقتل ايضا
جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح
جماعة فالقى عبد الرحمن بن عوف بساطا ورداء عليه
وقبضه ولما رأى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل
عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وفي المختصر الجامع
جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي مولى المغيرة بن شعبة
ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وفي
عمدة [illegible] لاربع بقين من ذي الحجة وقال ابن
[illegible] الهجرة لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن
ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام قال
الواقدي قيل ان ابا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه احد عشر
رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلين من بني
اسد لحقاه فالقى عليه احدهما برنسا ثم خنقه فادخل
السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي وفي
الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين
عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان عمر اذا مر
بين الصفين استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر
وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة
الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذي
طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن

منهم

منهم ثلاثة عشر رجلا فمات منهم سبعة وفي رواية تسعة
فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن
العلج انه مأخوذ نحر نفسه وقال عمر عند ما سقط في
الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين
هو ذا فتناول بيده وقال تقدم فصل بالناس فصلى
بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر فلما
انصرفوا قال يا عبد الله بن عباس وفي الاكتفا
يا عبد الله بن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله بن عمر
ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم
قال قاتله الله امرت به معروفا الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكتفا
بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا اله الا الله
وقال يا عبد الله اخرج للناس فجعل يدخل عليه المها جرون
والانصار ويسلمون عليه ويقول لهم أعن ملأ منكم كان
هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما
نظر اليه عمر انشأ يقول ..

وواعدني كعب ثلاثا اعدها ولا شك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

فقيل له لو دعوت الطبيب فدعي له الطبيب من بني الحارث
ابن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه مشكلا فقال له
اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض فعرفوا انه ميت فقال
له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وفي
رواية قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد فرغت

وفي دولة الاسلام قالوا اعهد بالامر يا امير المؤمنين
فلم يعهد احدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان
وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير وزعموا انهم
يلون بالخلافة وكانوا احق الجماعة وافضلهم وتجنب
خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي
من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه
فقال ان وفى له مال آل عمر فأده من اموالهم والا فسل
في بني عدي بن كعب وان لم تف اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق
الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام
ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستأذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى وسلم واستأذن ثم دخل
عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر السلام
ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي
ولأوثرنه به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله
قد جاء وهو متطلع اليه قال ارفعوني فاسنده رجل اليه
فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين فقال
الحمد لله ما كان شيء من الامر اهم الي من هذا فاذا
انا مت فاحملني ثم اصلحني واعد عليها الاستئذان
وان صرفتني الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله
عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي
ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها ويروى انه لما
احتضر رضي الله عنه قال وراسه في حجر ابنه عبد الله

ظلوم لنفسي غير اني مسلم اذا صليت صلاتي كلها واصوم
قال سعد بن ابي وقاص فطعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
بيد ابن الذيب ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم
وقيل لثمان بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم
من سنة اربع وعشرين بامر ونزل في قبره عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابي
وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا عن
الزبير وسعد واختلف في مبلغ سنه يوم توفي واشهر
ما في ذلك ما قاله معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين
وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين
وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين وفي دولة
الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين كصاحبيه ودفن معهما
في الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض
وهو ابن خمس وستين سنة وقال ابن عباس كان
عمر ابن ست وستين سنة وقال قتادة احدى وستين
سنة وصلى عليه صهيب تحت في الصفوة وفي المختصر
الجامع خمس وخمسين سنة مروياته في كتب الحديث
خمسمائة وسبعون حديثا والله اعلم ذكر اولاده
وكان له ثلاثة عشر ولدا ستة بنين وسبع بنات
ذكور البنين عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم
في صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن
عشر سنين وكره الخلافة وشهد المشاهد كلها مع بدر

واحد وكان يوم احد ابن اربع عشرة سنة قال الدارقطني
استصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة
وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم
قيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يجزه واجازه في السنة الاخرى يوم احد ذكره
الطائي وقال والاول اصح وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما
للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة ويقال انه
ما خرج من الدنيا حتى صار مثل الشن قال سفيان
الثوري كان عبد الله بن عمر اذا اعجبه شيء من ماله
تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شهد احدهم
ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على
تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من
خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى
اعتق الف انسان او زاد عليه ذكره الطائي وابقى
الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة قال ابن
القطان من عداوات الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه
في الطريق فطعنه في ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج
فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك قال انت اصبتني قال
ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن
يحمل فيها السلاح فات فصلى عليه عند الروم ودفن في
حائط ام حرمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة
الا هو ليها وانا بالابطح موضع يقال له الحرمانية فلعله
هو نسب الى ام حرمان وقال غير ابي القطان مات
بمكة

بمكة ودفن بفخ بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع
من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب وقال
الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا
في الرياض النضرة وفي شرح الصحابة قال سعيد بن
جبير كنت مع ابن عمر رضي الله عنه اصابه سنان رمح
في بطن قدميه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك
بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لو نعلم من اصابك
فقال ابن عمر انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح
في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن
السلاح يدخل الحرم وفي اسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك
لانه خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس
لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه
عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل ان
عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدي بابن عمر
فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها
فكان ذلك عليه الحجاج بالعجب وقيل به طويلا وقيل
بفخ عن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفخ نحو ذي طوى
وفي حياة الحيوان فخ واد بمكة وقيل اسم ماء ذكرها ابن
ابن الاثير فخ موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله
ابن عمر وفي اسد الغابة يعرف مروياته في الكتب
الفان وستمائة وثلاثون حديثا وفي الرياض النضرة روى
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

وسعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابو امامة
الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري
وابي سعيد الخدري وزيد بن خارجة واسامة بن زيد
وعمرو بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع
ابن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري
وعبد الله بن عباس وروي ايضا عن عايشة وحفصة
وامراته صفية بنت ابي عبيد وروي عنه من الصحابة
عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطني وعبد الرحمن
الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون الجمحي ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم وزيد الاكبر امه ام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه رمي بحجر في حرب بني عدي فمات ولا عقب
له ويقال انه مات هو وام كلثوم في ساعة واحدة فلم
يورث احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الله بن
عمر قدم زيدا وام كلثوم فجرت السنة بذلك فكان فيهما
سنتان وعاصم امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت
ابي الافلح وهي التي كان اسمها عاصية فسماها النبي
صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا
توفي سنة سبعين وله عقب اخوه عبد الرحمن بن يزيد
ابن جارية الانصاري ويروي عن ثوبان وعمر بن عبد
العزيز بن بنت ام عاصم وعياض امه عاتكة وزيد
الاصغر وعبيد الله امهما مليكة بنت جرول الخزاعية
قال الدارقطني ام كلثوم بنت جرول فلعل ذلك كنيتها
وكان

وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه
وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل نصراني من
اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر
فاخذ عبيد الله ليقتص فاعتذر بان عبد الرحمن بن
ابي بكر اخبر بانه راى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة
يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له راسان
مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى
عثمان عبد الرحمن فساله في ذلك فقال انظروا الى
السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد
اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف
عبد الرحمن وقال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين
عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا
فترك عثمان قتل عبيد الله بمعاوية وقتل في وقعة
صفين معه وله عقب واخوه زيد الاصغر وعبيد الله لامهما
عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب
الخزاعي وله صحبة وعبد الرحمن الاوسط امه لهية ام
ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد ويكنى احد الثلاثة
ابا شحمة ويكنى اخر منهم مجبر فاما ابو شحمة فهو الذي ضربه
عمر في الحد حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب
وباد ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض
النضرة وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو المجبر
ايضا اسمه عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو طفل
فتكسر فاتي به الى عمته حفصة ام المؤمنين فقيل لها

انظر به الى ابن اخيك المكسور ولكنه الحجر فالله ابو عمرو
وفيها الدبا من الشجرة قال الدارقطني عبد الرحمن بن
عمر الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد وقطع به
وعن عمرو بن العاص قال بينا انا بمصر اذ قيل
لي هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة يستأذنان
عليك وفي رواية عبد الرحمن ورجل يعرف
بشيعة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران
فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا فسكرنا
قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله
اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما
الحد غضب علي عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار
فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن باخيه الى بيت في
الدار فحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحد ووالله ما كتبت
الى عمر بحرف مما حتى اذا كتابه جاءني فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله الى عمرو بن العاص عجبت لك وجرا تك
علي وخلاف عهدي فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن
في بيتك وتحلق راسه في بيتك وقد علمت ان هذا
يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به
ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن امير المؤمنين
وقد عرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق
فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى
يعرف سوء ما صنع فبعثت به كما قال ابوه وكتب عمرو الى
عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي

لا يحلف

لا يحلف باعظم منه اني لا اقيم الحدود في صحن داري على
المسلم والذمي فبعث الكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم
به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع
المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت
فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال يا امير المؤمنين قد اقيم
عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول
اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه
فمرض فمات وعن مجاهد عن ابن عباس قال رأيت
عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات
يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية
فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقال عمر الك حاجة قالت نعم خذ
ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرف فبكت الجارية وقالت
يا امير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال
اي اولادي قالت ابو شحمة فقال بالحلال ام بالحرام قالت
من قبلي بالحلال ومن قبله بحرام فقال عمر وكيف ذلك
اتقي الله ولا تقولي الا حقا قالت يا امير المؤمنين كنت مارة
في بعض الايام اذ مررت بحائط من بني النجار اذ اتاني
ولدك ابو شحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي
قالت ثم راودني عن نفسي وجرني الى الحائط ونال مني
ما ينال الرجل من المرأة وقد اغمي علي فكتمت امري عن
عمي وجيراني حتى احسست بالولادة فخرجت الى موضع
كذا وكذا فوضعت هذا الغلام ثم هممت بقتله ثم ندمت على ذلك

فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر عمر مناديا ينادي فاقبل
الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى
اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يزل حتى
اتى منزله فقرع الباب على ابنه وقال لها هاهنا ولدك
ابو شحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال
كل يا بني فيوشك ان يكون اخر زادك من الدنيا قال
ابن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعد
وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا فقال
انت ابي وامير المومنين فقال عمر فلي عليك حق طاعة
امرك قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير
المومنين فقال عمر بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت
ضيفا لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت
قال قد كان ذلك وقد تبت قال راس مال المومنين التوبة
قال يا بني انشدك الله هل دخلت حايط بني النجار
فرايت امراة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا باس يا بني
اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا
تايب نادم فلما سمع عمر ذلك منه قبض على يده ولببه
وجره الى المسجد فقال يا ابت لا تفضحني وخذ السيف واقطعني
اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما طايفة
من المومنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المراة واقر
ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك اسمه افلح فقال له يا افلح
خذ ابني هذا واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه

فقال

فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعتي طاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع
ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الولد يشير الى ابيه
يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل ذلك كي
يرحمك الله ويرحمني ثم قال يا افلح اضرب فضربه وهو
يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا ابت
اسقني شربة من ما فقال يا بني ان ربك يطهرك
فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها
ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا ابت
السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا فاقره
مني السلام وقل له خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود
يا غلام اضربه فلما بلغ التسعين انقطع كلامه وضعف
فرايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر
انظر كم بقي فاخره الى وقت اخر فقال كما لا تاخر المعصية
لا توخر العقوبة وجا الصريخ الى امه فجات باكية صارخة
وقالت احج بكل سوط حجة ماشية واتصدق بكيسها
وكذا دراهم فقال ان الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد
فضربه فلما كان اخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح عمر
وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل راسه في حجره
وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات
عند انقضا الحد بابي من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر
الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما اعظم منه
وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد اربعين يوما

اقبل هذه بعد من البيان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الصبي معه
وعليه حلتان خضراوتان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرا عمر مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرته
هكذا امر الله ان تقرا القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام
يا هذيه اقرا ابي السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني
اخرجه عبد ربه الدبلي في كتاب الشعتي كذا ذكره في
الرياض النضرة وخرجه عمر الدبلي مختصرا اتنا عشر
المعنى وقال فيه وكان لعمر ابن يقال له ابو شحمة فاتاه
يوما فقال اني زنيت فاقم علي الحد قال زنيت قال نعم حتى
كرر عليه ذلك اربعا قال وما عرفت التحريم قال بلى قال
يا معشر المسلمين هذا ولد فقال ابو شحمة يا معشر المسلمين
من زنا في جاهلية او اسلام فلا باس هذه بي فقام علي بن
ابي طالب وقال لولده الحسن خذه بيمينه وقال لولده
الحسين خذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمي
عليه ثم قال له اذا لقيت ربك فقل له ضربني الحد من
ليس لك فيه حد ثم قام عليه تمام مائة سوط
فمات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب
الاخرة فقيل يا امير المؤمنين ندفنه بغير غسل ولا
كفن كقتيل في سبيل الله قال بل اغسله وكفنه وادفنه
في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتيلا في سبيل الله وانما
مات في حد والله اعلم ذكر البنات وهن اربع
حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة

عبد الله

عبد الله وعبد الرحمن الاكبر ورقية وهي شقيقة زيد
الاكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام
فماتت عنده ولم تلد له وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني
وزينب امها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد الله
ابن سراقة العدوي وروت عن اختها حفصة ذكر
ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة في الرياض
النضرة والله اعلم

ذكر عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف يجتمع عثمان وعبد مناف اربعة
وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة فهو
اقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي
رضي الله عنه ويقال له ذو النورين لان النبي صلى
الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه
ام كلثوم بنتا اخرى فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة
لزوجتكها وفي الاستيعاب زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد واحدة وقال
لو كان عندي غيرهما لزوجتكها وفي اسد الغابة
ايضا عن ابي محبوب عقبة بن علقمة قال سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لو ان عندي اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة
حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث

من الركب الاول في تزويج بناته ان تزوجها عثمان
كان بوحي من الله وفي الاستيعاب قيل للمهلب بن
ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم يعلم
احدا ارسل سترا على ابنتي نبي غيره والده اروى بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
اسلمت وامها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة
ابي طالب ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة
من عام الفيل وكان يكنى ابا عبد الله وابا عمرو كنيتان
مشهورتان له وابو عمرو اشهرهما قيل انه ولدت له
رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له
عمرو فاكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما قبل
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو
ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة
وفي اسد الغابة كان عثمان بن عفان رابع اربعة
في الاسلام انتهى وعاش في الاسلام ستا واربعين سنة
وقيل سبعا واربعين وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على
ابنته رقية يمرضها هكذا ذكره ابن اسحاق وقال عمرة
بل كان مريضا بالجدري فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه واجره ولهذا يعد من
اهل بدر فلما لم يشهدها وبايع عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده في بيعة الرضوان وعاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخصوصية غير مرة في مرضها
وكثر ماله

وكثر ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا
باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة
حمل عثمان رضي الله عنه على الف بعير وسبعين فرسا
وقال الزهري رضي الله عنه على تسعمائة واربعين
بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان صفته
في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا
بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كثيف اللحية عظيمها
اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب
عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه
فاذا بوجنته نكتات جدري واذا شعره قد كسى ذراعيه
وقال اليعقوبي مشرف الانف من اجمل الناس وفي الرياض
النضرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر ليس
حسنه اصلع من ارنبه ولكثرة شعر اذنيه ولكثرة
شعر راسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا لان
النعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان
شبه بذلك والنعثل ايضا اسم من المذكر من الضباع
والله اعلم ذكر خلافته في شرح العقائد
العضدية للشيخ جلال الدين الدواني ان عمر حين حضر
موته قال ما احد احق بهذا الامر من النفر الذين توفي عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عثمان
وعليا والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وجعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد

دفن عمر وفي حياة الحيوان بثلاثة ايام وفوضوا الامر
خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار
عثمان وبايعه بحضرة من الصحابة فبايعوه بالخلافة
وانقادوا له انتهى وكذا في سائر الكتب الكلامية وكانت
المبايعة يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة
اربع وعشرين وفي الاستيعاب بويع عثمان رضي الله
عنه بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين
بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام باجماع الناس وفي
سيرة مغلطاي بويع يوم الجمعة غرة المحرم وسيجي
مدة الخلافة ان شاء الله تعالى وفي العقد الثمين لما
بويع عثمان رضي الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف
على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس
وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين وقال
ابن سعد كان عثمان بن عفان اعلمهم بالمناسك
وبعده عبد الله بن عمر والله اعلم
ذكر كاتبه وقاضيه واميره وحاجبه وصاحب شرطته
وخاتمه اما كاتبه فمروان بن الحكم وقاضيه كعب بن
سنان وعثمان بن قيس بن ابي العاص واميره بمصر اخوه
من الرضاع عبد الله بن سعد بن ابي السرح وحاجبه
حمران مولاه وصاحب شرطته عبد الله بن سعد التيمي
وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وقيل امنت بالذي
خلق فسوى وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يطبع به البراءات فوقع في بئر اريس وقد تقدم ذكره
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وفي الرياض النضرة
قال ابن قتيبة وافتتح في ايام خلافته الاسكندرية ثانيا
ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر
الاخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس الاخرة ثم
طبرستان ودارابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة
في البحر ثم افريقية ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ت
ثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وفي غيره ما يخالف هذا وفي ايامه فتحت افريقية
وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم افريقية ثم
حصون قبرس ثم ساحل الاردن وكرمان وسابور
وقاميس وطبرستان وقبرس وهراة واعمال خراسان
وفي ايامه قتل يزدجرد ملك الفرس بمرو وغزا
معاوية القسطنطينية وفي ايامه فتحت ارمينية
وسجستان بعضها وفي دول الاسلام سار عثمان سيرة
عمر سنة العوام وفي دولته نقض اهل الكوفة الصلح
فغزاهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وفي ثانية
سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن
ابي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو اخو
عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب
الخمر فتكلموا في عثمان لتوليته ثم بعث الوليد جيشا
اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر الفا فتحوا عدة
مدائن منها وفيها انتقض اهل الاسكندرية

فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل
عثمان نايب مصر عمرو بن العاص وافتتحوا مدينة
سابور من اقليم فارس صلحا وصالحهم في السنة على
ثلاثة الاف وركب معاوية نايب الشام البحر بالجيوش
فافتتح قبرس قال داود بن رشيد صالح عثمان بن
ابي العاص وابو موسى اهل جرجان على الفي الف
ومايتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم
... وسار نايب مصر عبد الله بن ابي سرح بالجيوش
الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم كثيرة في الف
ويقدمهم جرجير وكان السلطان بقسطنطينية مدينة العراق
فقتل جرجير ونزل مصر وكانت وقعة هايلة حيث
طلع بينهم الفارس بثلاثة الاف دينار من الغنيمة وبعدهم
في مولده ابن الزبير في الوطن الثاني وفي سنة تسع
وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر
ابن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وحلف
عبد الله بن معبد التيمي من صغار الصحابة فحلف
ابن كريز لين ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من
باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري
فقيل له افنيتهم فامر بالماء فصب على الدم حتى جرى
وعزل عثمان ابا موسى الاشعري عن نيابة البصرة
وابن ابي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن
ابن كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان
وفي سنة ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان

وامير

وامير الناس سعيد بن العاص في صحبهم واخذها وافتتح
ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها قال
ابن ابي سعد لما افتتح ابن كريز ملكه فارس تهرب
يزدجرد بن كسرى الى ... ما كان صاحب العراق اتبعه
المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زالق
وباشن وصالحوا اهل مدينة زرنج على اعطا الف وصيف
مع كل وصيف جارية من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش
فتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراة فانكسروا وصار وا
وافتتح نيسابور صلحا وصالح اهل سرخس وبعث اليه
اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز على الفي
الف ومايتي الف في السنة وجهز الاحنف بن قيس
في اربعة الاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان واهل
الجوزجان والفاريات وتلك النواحي ومقدمهم ملكهم طوغان
شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المشركون ونزل
الاحنف بن قيس على بلخ على اربع مائة الف ثم اتى
خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في اشهر معدودة
نحوا من عشرين مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن
خمس وعشرين من نيسابور محرما بالحج من عقبته
شكرا لله تعالى لما فتح الله عليه من تلك البلاد ايضا
واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى دخل مكة
وطاف وسعى وحل شواربه وافدا على امير المومنين
عثمان بالمدينة ثم نحج اهل خراسان على مرو الرد فقاتلهم
الاحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة

فاستقر بها وتوابع على خراسان وسجستان والجبال وكثر
الخراج على عثمان واتاه المال من النواحي واتخذوا الخزاين
العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيامر للرجل
بماية الف درهم **وفيها** اتى المسلمون من خزاين كسرى
ماية الف بدرة من الذهب وزن كل بدرة اربعة
الاف **وقتل** بخراسان يزدجرد اخر ملوك الاكاسرة
وكان في سنة اثنين وثلاثين وقصد المضيق بحرب
مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نايب الشام
معاوية وغزا قبرص ثاني مرة وجمع قارن المجوسي جمعا
عظيما بارض هراة واقبل باربعين الفا وقام بامر
المسلمين عبد الله بن خازم السلمي وسار في اربعة
الاف فارس فالتقوا وقتل قارن وتفرق جمعه وغنم المسلمون
سبيا عظيما واموالا وتترس ابن خازم على نيابة خراسان
وغزا نايب مصر المحروسة للحبشة فاخذ بعضها وغزا
غزوة الصواري في البحر وتوفي في دولة عثمان
رضي الله عنه ابن عمه ابو سفيان بن حرب بن امية
الاموي احد الاشراف وختن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وفي الصحابة** ذكر ابن قتيبة ان ابا سفيان
ذهب احدى عينيه يوم الطايف وذهبت الاخرى يوم اليرموك
ومات في خلافة عثمان [illegible] وكان له ثلاثة اولاد
خال المؤمنين ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لغزو الشام ومشى ابو بكر في ركابه وكان
من خيار

من خيار الاصحاب لقيهم معاوية بن ابي سفيان نايب
الشام وغيره لعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم صار بعده على
خليفة كما في دول الاسلام **وفي دول الاسلام** توفي
اخر سنة عدة من اولاده عتبة وقال ج بالناس اخو
معاوية عتبة بن ابي سفيان في سنة احدى واربعين
وفي سيرة ابن هشام عدة من اولاده عمرو بن ابي
سفيان اسر يوم بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن
النعمان الانصاري معتمرا فحبسه ابو سفيان حتى فلص
ابنه عمرو ابنه ومن اولاده حنظلة وبه كان يكنى
ابو سفيان بابي حنظلة وقتل يوم بدر ومن اولاده
الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة
تزوجها ابو احمد بن جحش وكان ابو احمد حليف الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده عزة بنت ابي
سفيان وهي التي عرضتها اختها ام حبيبة **وفي**
ذخاير العقبى عدة من اولاده هند بنت ابي سفيان
ابن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له كريب
يكون جملة اولاد ابي سفيان ثمانية خمسة ذكور
وثلاث بنات وتوفي حكيم هذه الامة وعالم اهل
الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدردا
الانصاري وقد ابلى يوم احد بلا عظيما ولقي النبي
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي وكان
ابو الدردا واقرى اهل دمشق وقاضيهم بها بعد معاوية

وبها دفن معه وفي الصفوة توفي ابو الدرداء بدمشق
سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب
بالشام وتوفي معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة
عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن
كلاب كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث
وقيل عبد الكعبة صفته انه كان طويلا رقيق
البشرة فيه حنا ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين وقال
ابن اسحاق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد
وجرح عشرين جراحة او اكثر وبعضها في رجله فعرج
كذا في الصفوة وهو احد ثمانية سبقوا الخلق في الاسلام
وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة
وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح المقدس
وكان ابيض ابين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير
شيبه هتم يوم احد واصيب عشرين جرحا عرج من
بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع
مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها
وتصدق مرة بسبعمائة جمل باحمالها قدمت من الشام
واعان في سبيل الله بخمسمائة فرس عربية واوصى
لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا
مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما
فكان كل سهم ثمانين الف دينار وعده عمر من جملة
ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة
لعثمان وزوى الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد وفيها قيل

جمد

جمد ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الوقت وفي حياة الحيوان مات العباس رضي
الله عنه لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله
عنه وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين وثلاثين
وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة وفي
المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل
مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة
خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل
ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين
سنة وقد كف بصره ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين
سنة ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه وكذلك ابو بكر وكذلك
عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم
وفي المختصر الجامع اذا مر بعمر او عثمان وهما راكبان
ترجلا اجلالا له ومن ذريته خلفاء الاسلام ومات
في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين وكان
يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبسه
ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة
وكان من اكابر علماء الصحابة وهو الذي احتز رأس
ابي جهل واتى به النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالكوفة

متوليا على بيت المال وغير ذلك وتنسب به طائفة وانفق
انه قدم المدينة في امر عمر فمات بها وصلى عليه عثمان
قيل انه خلف ستين الف دينار وكان قصيرا احدبا،
مروياته في كتب الاحاديث ثمانية واربعون
حديثا ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو ذر الغفاري احد السابقين اسلم خامس
خمسة ثم رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان
من الاجلاء العلماء الزهاد كبير الشان كان عطاؤه في
السنة اربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
اصدق من ابي ذر وتوفي خمسة في سنة اثنين وثلاثين
في خلافة عثمان كعب الاحبار بن ماتع بن فرق بن
هينوع يكنى ابا اسحاق وهو من حمير من ال ذي رعين
كان يهوديا ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره واسلم في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم
المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص وتوفي بها
كذا في الصفوة ومختصر الجفا ومات المقداد بن الاسود
الكندي احد السابقين [illegible] في سنة ثلاث
وثلاثين ومات ابو طلحة الانصاري رضي الله
عنه احد من شهد بدرا في سنة اربع وثلاثين وكان
يضرب ... عند المثل وكان اكثر الانصار مالا وقال
انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا فاخذ
اسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي
طلحة،

طلحة في الجيش خير من فئة وقد حضر في غزوة احد
في المواطن الثالث وفي الصفوة قال الواقدي
اهل البصرة يروون ان ابا طلحة دفن في جزيرة وانما
توفي بالمدينة سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة وصلى عليه عثمان قال ابن الجوزي قلت
وما رويناه انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم وفيها مات
عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه احد
النقباء به رئيسا كبيرا وولي قضاء بيت المقدس وكان طوالا
جسيما جميلا من العلماء الاجلاء وفي المختصر الجامع
وفي ايام عثمان وقع الخلاف في القران وقدم حذيفة
ابن عمر ومن ارمينية فقال له ادرك الناس من قبل
ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما
ذاك قال رايت اهل العراق يكفرون اهل الشام في
قرائتهم واهل الشام يكفرون اهل العراق في قرائتهم
فامر بان يكتب مصحفا ذكر مقتل عثمان في
دول الاسلام لما وقعت الفتوحات واتسعت الدنيا على
الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشترى بمائة
الف وحتى كان البستان يباع بالمدينة باربعمائة الف
درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال
والناس تجبى اليها خراج الممالك وهي دار الامارة
وقبة الاسلام فبطر الناس بكثرة الاموال والخيل
والنعم ومالوا الى الدنيا و[illegible] وتنعموا ثم اخذوا

يحقون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي
المال الاقارب ويوليهم الولايات الجليلة فتشاكوا اليه وكان
قد صار له اموال عظيمة وله الف مملوك فال بهم الامر الى
ان قالوا اعتزل ما يصلح للخلافة وهو ابى عزله وصار والمحاصرة
وجرت امور طويلة نسال الله العافية وحاصروه في
داره اياما ولا يزالون معه شهر واهل مصر وفي سير الخلفا
صار الكوفيون وعليهم الاشتر النخعي والمصريون وعليهم
عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران
ومحمد بن ابي بكر الصديق فقتلوا عليه ثلاثة قد دخلوا في
بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث
وثمانين سنة وكان وقعة ذلك اثر على الامة بعد نبيهم
صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه
يوم الجمعة في ثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وكذا في الاستيعاب والاكتفا وفي حياة الحيوان ثم
تفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه واقتتلوا الاخ
تارة حتى قتل من المسلمين نسال الله تعالى من خذلانه
وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه الى الربذة لانه كان يزهد الناس في
الدنيا ورد مروان بن الحكم بن العاص وكان قد نفاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الربذة وفي الرياض
النضرة رده من الطائف الى المدينة ولم يرده ابو بكر ولا
عمر رضي الله عنهما فرده عثمان رضي الله عنه قيل
انه رده باذن النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد
وسيجي

وسيجي وولي مصر عبد الله بن ابي سرح واعطا اقاربه
الاموال وكان ذلك مما ينقم عليه الاموال فلما كان سنة
خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي
رجل من اهل الكوفة وماية وخمسين من اهل البصرة
وستمائة من اهل مصر كلهم يحكمون على خلع عثمان
رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة بعث
اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم
الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي
الله عنه وكتبوا (على عثمان) على عثمان كتابا بان ياخذ عليهم والعمل فيهم
بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فا
خذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك
واقترح المصريون رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي
سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه فا
فانصرف الجميع الى بلدهم فلما وصل المصريون الى ايلة
وجدوا رجلا على نجيب عثمان رضي الله عنه ومعه
كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع على
لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح
وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايد (يهم)
وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون
والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واحضروا الكتاب
فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد
عليك يوجد خاتمك ونجيب من ابلك وانت لا تعلم وما

ان الاصلوب امرك ثم سالوه ان يعتزل لهم فابى فاحصروه
حصاراً محصوراً في داره وكان من اشدهم عليه محمد بن
ابي بكر وكان الحصار مطلع شوال واشتد الحصار ومنع من
ان يصل اليه الماء عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري
قال سمع عثمان ان وفد اهل مصر قد اقبلوا فاستقبلهم
فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا
له ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا افتح السابعة وكانوا
يسمون سورة يونس سابعة فقرأ حتى اتى على الآية
قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
فقالوا له قف ارأيت ما حميت من الحمى آلله اذن لك ام
على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا واما
الحمى فان ابل الصدقة فلما وليت زادت في ابل الصدقة
فزدت قالوا فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه نزلت
في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا انا هذا ميثاقك
قال فكتبوا عليه شروطا واخذ عليهم ان لا يشقوا عصا
ولا يفارقوا جماعة ما اقام لهم شرطهم وقال لهم ما تريدون
قالوا نريد ان لا يأخذ اهل المدينة عطاء قال لا انما هذا
المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرضوا واقبلوا معه الى
المدينة راضين قال فقام وخطب فقال الا من كان له
زرع فليلحق به زرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه
لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء
الشيوخ

الشيوخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغضب
الناس وقالوا هذا مكر بني امية قال ثم رجع المصريون فبينا هم
في الطريق اذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع اليهم
ويسبهم قالوا ما لك ان لك الامان ما شأنك قال انا رسول
امير المؤمنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هو بكتاب
على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم
او يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فاقبلوا
حتى قدموا المدينة واتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله
كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل دمه قم معنا اليه قال
والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت
اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض
الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون فانطلق علي فخرج من
المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا
كتبت كذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا علي رجلين
من المسلمين او يميني بالله الذي لا اله الا هو
ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب
على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله
احل الله دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف
عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما سمع احدا من الناس رد
عليه الا ان يرد في نفسه فقال انشدكم بالله هل علمتم
اني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت رشائي فيها كرشاء
رجل من المسلمين قيل نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب
منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم اني

عليكم

رشائي كرشاء

عن المنبر والله لنقصن بك الى جبل الدخان واخذ عصا النبي
صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة
في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان
يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى
وهما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة ثم
قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة
يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم ثلاثة
الايام ذكر ذلك كله في الرياض النضرة وفيه ذكر
طرفا اخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نقمت
عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل
انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان
الناس وشانه ولم خذله اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن كان قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك
قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي اثنتي
عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجيء
من امرائه ما ينكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يستعتب عليهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الحجج
الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولي عبد
الله بن ابي سرح مصر وكان من قبل ذلك من عثمان
هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر

وكانت

وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد
الله بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على
عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن
ابي سرح فكتب اليه يهدده فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما
نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من
اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش اهل
مصر في سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه
علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقالوا اذا سالوك
رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وان
وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاشار الناس الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون
فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن
معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا حتى كانه
يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير
المؤمنين وجهني الى عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد
فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا
فاخذوه فجاؤوا به اليه فقال له يا غلام من انت فاقبل
مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان

فقال الرجل هذا غلام عامل مصر

من النور والله لنصيرنك الى حبل الرجال واخذ عصا النبي
صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة
في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان
يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى
ووقع من الخوارج على عثمان فقتلوا على ذلك عشرة ثم
قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة
يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم تلك
الايام ذكر ذلك كله في الرياض النضرة وفيه ذكر
طرفا اخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نقمت
عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل
انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان من شأن
الناس وشأنه ولم خذله اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن كان قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا فقال وكيف كان ذلك
قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي ثنتي
عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن
له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجيء
من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يستعتب عليهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر
استأثر بني عمه فولاهم وامرهم وولى عبد
الله بن ابي سرح مصر وكانت من قبل ذلك من عثمان
هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر
وكانت

وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد
الله بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على
عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن
ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما
نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان ومن
اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش اهل
مصر في سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه
علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقالوا اذا سألوك
رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وان
وجب عليه حق فانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاشار الناس الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون
فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن
معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا حتى كأنه
يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ما قصتك وشأنك كأنك هارب او طالب فقال انا غلام امير
المؤمنين وجهني الى عامل مصر [فقال له رجل هذا عامل مصر] قال ليس هذا اريد
فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا
فاخذوه فجاؤوا به اليه فقال له يا غلام من انت فاقبل
مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان

فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا

قال برسالة: قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا

معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست وفيها شيء

يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا

فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان

معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب

بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان

فاحتل لقتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك

امري ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا

الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب

الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا

وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد

وفلان وفلان فاحتل لقتلهم فقرأوا الكتاب عليهم

واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة

الا حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب لابن مسعود

وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى منازلهم وما منهم من احد الا وهو مغتم وحاصر

الناس عثمان فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير

وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير

فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البعير بعيرك

قال

قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب

ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا الغلام الى مصر

واما الخط فعرفوا ان الخط خط مروان وسألوه ان يدفعه

اليهم وكان معه في الدار فابى وخشي عليه القتل فخرج

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا

وعلموا ان عثمان ما يحلف بباطل فحاصر الناس ومنعوه

الماء واشرف على الناس قال افيكم سعد قالوا لا فقال

الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث

قرب مملوءة ماء فما كادت تصل اليه حتى جرح بسببها

عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم

يريدون قتل عثمان فقالوا انا اردنا منه مروان

فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما

حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث

الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة

ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه

في اخراج مروان فلما راى الناس ذلك رموا باب

عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بدماء واصاب

مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج

قنبر مولى علي ثم ان بعض من حصر عثمان خشي ان

يغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة

فاخذ بيد رجلين فقال ان جاء بنو هاشم ورأوا الدم على

وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون

ولكن اذهبوا بنا نتسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد

فتسوروا من باب رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق
البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا هاربين
من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها
من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان امير المؤمنين
قد قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما
فوجدوه مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس
فوجدوا عثمان مقتولا وبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال
علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب
ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد
ابن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي
وهو غضبان فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا
الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى انه اعان
على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري لم تقم عليه بينة
ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي
لو اخرج اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة
وخرج علي فاتى منزله وجاء الناس كلهم ثيابا يهرعون فقالوا
الى علي م
لم يبق هذا الحكم انما هو لاهل بدر فمن رضي به اهل
بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا قال
ما نرى احدا احق بها منك فلما رأى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد
المنبر

المنبر وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد
واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب وطلب
نفر من ولد بني مروان وبني ابي معيط فهربوا
اخرجه السمان في كتاب الموافقة عن شداد بن اوس
قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار
رأيت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه
الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في
نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس حتى فرقوهم
ودخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال علي رضي الله
عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب المقبل والمدبر
واني والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال
عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا رأى لله عز وجل
واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي محجمة من دم
او يهريق دمه فيّ فاعاد علي رضي الله عنه القول
فاجاب عثمان رضي الله عنه بمثل ما اجاب به فرأيت
عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم
انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وفي الرواية
المقصورة وحضرت الصلاة فقالوا يا ابا الحسن تقدم
فصل بالناس فقال لا اصلي بكم والامام محصور ولكن
اصلي وحدي انتهى ثم اقتحموا على عثمان الدار والمصحف
بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان

رضي الله عنه يا ابن اخي لو راي ابوك مقامك هذا لساءه
فارسل لحيته وولي وضربه يسار بن عياض او سيار بن
عياض الاسلمي وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي رواية
وجلس عمر على صدره وضربه حتى مات ووطي عمير بن
ضابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وفي
الاستيعاب روي سعيد المقبري عن ابي هريرة وكان
محصورا مع عثمان في الدار قال رمي رجل منا فقلت يا امير
المؤمنين الآن طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت
يا ابا هريرة الا رميت سيفك فانما تراد نفسي وساقي
المؤمنين قال ابو هريرة فرميت سيفي لا ادري اين
هو حتى الساعة وفي الرياض النضرة قال القيد
فلان رجل من اهله ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال
يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم اجتمعوا عليك وهوابك
فان شئت ان تلحق بمكة وفي الرواية عن المغيرة انه
قال لعثمان اما ان تخرق بابا سوى الباب الذي هم
عليه فتقعد على رواحلك وتلحق بمكة فانهم لم يحلوك
وانت بها وان شئت ان تلحق بالشام فان بها معاوية
وان شئت ان تخرج الى هؤلاء القوم فتقاتلهم فان معك
عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل فقال
عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء
واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه
نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام
وفيه معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة
كان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر
وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن
علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن
ثابت ومروان بن الحكم فيما يقال ان منهم
المغيرة بن الاخنس ويروى انه قتل المغيرة بن الاخنس
قبل قتل عثمان وفي اسد الغابة لما قدم جمع
والذين حصروه من اهل مصر والبصرة والكوفة
ومعهم بعض اهل المدينة ارادوه ان يخلع نفسه
من الخلافة فلم يفعل وخافوا على ان تاتيه الجيوش
من اهل الشام والبصرة وغيرهما فيأتي الحجاج فيهلكوهم ثم
فتسوروا عليه من دار ابي حزم الانصاري فقتلوه
وفي الاستيعاب وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن
ابي بكر واخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله
لقد كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج وفي رواية
فلما دخل اخذ بلحيته فهزها وقال ما اغنى عنك معاوية
وما اغنى عنك ابن ابي سرح وما اغنى عنك عبد الله
ابن عامر فقال يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله انك
لتجبذ لحية كانت تعز على ابيك وكان ابوك لا يرضى مجالسك
هذا مني فقال انه حينئذ تركه وخرج عنه وقال لجلسائه

الدار الى من معه فتلقته واحد منهم فقتلوه الثاني قالوا ثم
خرج محمد ودخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير محدود
عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله
به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال لست بنعثل
ولكني عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا
وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه
الايسر وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر
فقتله فخر فادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها
وكانت امرأة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر ومعه
السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشف
عن ذراعها وفي الرياض النضرة فعالج امرأته وقبضت
على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له
رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه فضربه
الغلام بالسيف فقتله وفي انسان العيون اختلف في
من باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص
وقيل هو محمد بن ابي بكر واشعره غيره وكان الذي
قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان
اليماني وقيل بل ولي قتله رومان رجل من بني اسد
ابن خزيمة وقيل بل اسود التجيبي من اهل مصر وقيل ان
جبلة بن الايهم رجل من اهل مصر وقيل سودان بن
رومان المرادي ويقال بل ضربه التجيبي ومحمد بن ابي
حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة وقطرت
قطرة من دمه على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

وكان

وكان قد قال يا ربيبه وفي انسان العيون عن ابن عباس
انه عليه السلام قال تقتل وانت مظلوم وتقطر قطرة
من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها الساعة لفي
المصحف والله اعلم ذكر تاريخ قتله رضي الله عنه
ولا خلاف بينهم في انه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف
في اي يوم منه قتل قال الواقدي قتل بالمدينة
يوم الجمعة لثمان او سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية
سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدائني عن
ابي معشر عن نافع وعن ابي عثمان النهدي قتل
في ايام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين
بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي
ايضا وفي الصفوة حصروه في منزله اياما ثم دخلوا عليه
فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة او لثماني عشرة
خلت من ذي الحجة وقال ابن اسحاق قتل عثمان
ابن عفان على رأس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا
واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى
رأس خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت
بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة وفي انسان العيون
عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان اعتق عشرين
مملوكا وهو محصور ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
لا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت ابا بكر وعمر

فقالوا اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة. ثم دعا بالمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه. عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل
الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم.
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادع لي بعض أصحابي قلت يا رسول الله أبا بكر قال
لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت
له عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتنحيت فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير
فلما كان يوم الدار وحصر قيل ألا تقاتل قال لا إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا وإني صابر نفسي
عليه. عن كنانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال
شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فأخرج من الدار أمامي
أربعة من قريش مضرجين بالدم محمولين كانوا
يدرؤون عن عثمان في الدار الحسن بن علي وعبد الله
ابن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم. قال محمد
ابن طلحة قلت لكنانة هل ندي محمد بن أبي
بكر بشيء من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال
عثمان يا ابن أخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج عنه
ولم يند بشيء من دمه. قال فقلت لكنانة من قتله.
قال قتله رجل من أهل مصر يقال له جبلة بن الأيهم
ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول أنا قاتل نعثل. عن أبي
جعفر الأنصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان

فلما ضربوه

فلما ضربوه خرجت أشتد حتى ملأت فروجي عدوا حتى
دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة
سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت والله قد فرغ من الرجل
قال تبا لكم لآخر الدهر فنظرت فإذا هو علي بن أبي
طالب. خرجه القلعي وخرجه ابن السمان ولفظه قال
لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت ملأت فروجي
مجتازا بالمسجد فإذا رجل قاعد في ظلة النساء عليه
عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو علي فقال
ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تبا لكم آخر الدهر.
ذكرهما في الرياض النضرة. ذكر دفنه رضي
الله عنه وأين دفن وكم أقام حتى دفن ومن دفنه
ومن صلى عليه. وفي الرياض النضرة قال أبو عمر لما
قتل عثمان أقام مطروحا يومه ذلك إلى آخر الليل
حمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم
من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه وصلى
عليه جبير بن مطعم. وقال الواقدي وغيره حمل على
لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلاثة نفر وهو
رابعهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم بن حزام
وقيل الزبير وكان أوصى إليه رواه أحمد وقيل ابن
عمر وابن عثمان ذكره القلعي. وعن عروة أنه قال
أرادوا أن يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش
وهو أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره القلعي. قال الواقدي

ودفن ليلا ليلة السبت في موضع اوقال فيما رواه يقال له
حش كوكب والحش البستان وكوكب رجل من الانصار والحش
البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع وكان
اول من قبر فيه قاله مالك وكان عثمان يمر بحش كوكب
فيقول انه سيدفن فيها رجل صالح خرجه القلعي وذكره
في الاستيعاب والرياض النضرة وقيل ان الذين تولوا
تجهيزه كانوا خمسة او ستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
ونيار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة بنت الفرافصة
وام البنين بنت عيينة ونزل نيار وابو جهم وجبير في
قبره وكان حكيم ونائلة وام البنين يدلونه فلما دفنوه
غيبوه وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان ودفن
في ثيابه بدمائه خرجه في الصفوة كذا في الرياض النضرة
وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله وكذا
رواه عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند وزاد
فيه ولم يغسل كذا في مرآة اللطائف وصحح البخاري والبغوي
انه لم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر المحب
انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه حتى
هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل
قد صلى عليه وقيل صلي عليه وغشيهم في الصلاة وفي
دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نودوا ان لا روع عليكم
اثبتوا وكانوا يرون انهم الملائكة وروينا محمد بن عبد
الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما
قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل

اتاه

اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم
ابن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا
به الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن قالوا والله
لئن دفنتموه هاهنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان
على باب وان راسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا
الى حش كوكب فاحتفروا وكانت عائشة ابنة عثمان
معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال
لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه
عيناك فسكتت فدفنوه خرجه القلعي كذا في الرياض
النضرة وذكر شهود الملائكة عثمان رضي الله عنه
عن سهيل بن حنيف وكان ممن شهد قتل عثمان قال
فلما امسينا قلنا لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به قال
فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له من جوف الليل
ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان
نتفرق فنادى مناد لا روع عليكم اثبتوا فانا جئنا لنشهده
معكم وكان ابن حنيف يقول هم الملائكة خرجه الضحاك
ذكر مدة خلافته قال ابن اسحاق كانت مدة خلافته
اثنتي عشرة سنة وقال غيره وكانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما كذا في الرياض
النضرة وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ
بثاره حتى قتل من المسلمين خمسون الفا ذكر سنه رضي الله
عنه واختلف في سنه حين قتل قال ابن اسحاق قتل

وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمانين
وثمانين وقيل ابن تسعين سنة واعلا ما قيل في ذلك
خمس وتسعون سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو
ابن ست وثمانين وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه
قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو قول ابي
اليقظان مروياته في كتب الحديث مائة وستة واربعون ح
حديثا ذكر ما نقم على عثمان مفصلا والاعتذار عنه
بحسب الامكان وذلك امور الاول ما نقموا عليه من عزله
جماعة من الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة و
ولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله
عن مصر وولى عبد الله بن ابي سرح وكان قد ارتد
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فاهدر
النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان اخذ له
عثمان الامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن
الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة
ايضا واشخصه الى المدينة جوابه اما عزل ابي موسى فكان
في عزله اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله لاضطربت
البصرة والكوفة واعلاها للاختلاف الواقع بين جند
البلدين وقصته انه كتب الى عمر في ايامه يسأله
المدد فامده بجند الكوفة فامرهم ابو موسى حين
قدموا عليه برأيهم حين قد ضربوا اليها وفتحوها وسبوا
سباها وذراريها فحكم عليه بذلك وقسم سبي الفتح
الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت

اعطيتهم

الاعذار

هدر دمه

اعطيتهم الامان وقبلتهم منه اشهرا فردوا عليهم سبيهم
فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب
عمر الى صحابي هيئة ابي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة
ابن اليمان وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد
ابن عمرو الانصاري وامثالهم وامرهم ان يستحلفوا ابا موسى
الاشعري فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا
عليه فاستحلف وحلف ورد السبي عليهم واستنظرهم
اجلهم وبقيت الجند حنقة على ابي موسى فوقع على ابي
موسى الى عمر ما حلفت الا على حق قال فلم ارجع
الجند اليهم حتى تعلموا ما تعملوا وانا امرك في يمينك
الى الله تعالى فارجع الى عملك فليس تجد الان من يقوم
مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك ولينا عملا
ولم يعمر لبعيد وولي عثمان شكي جند البصرة الشيخ ابا
موسى وشكى جند الكوفة ما نقموا عليه فخشي عثمان
مالات الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة و زادها
اكرم الفتيان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من
سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ريقه حين حمل اليه طفلا في يده واما
عمرو بن العاص فانما عزله لان اهل مصر اكثروا شكايته
وكان عمر قبل ذلك عزله بشيء بلغه عنه ولما اظهر توبته
رده لذلك ثم عزله عثمان لشكاية رعيته منه والعزوا نفس
ابن عمر وزيادات عمر كان منا في الاسلام م
نقد اصحاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو

وقيل لو اعطاهم الامان لعلم ذلك
فاستحضره عمر وسأله عن يمينه فقال لم

مصيب عندهم وأما تولية عبد الله بن أبي سرح فلأن حسن
النظر عنده لأنه تاب وأصلح عمله وكانت له فيها ولاة
آثار محمودة فإنه كان في تلك النواحي طائفة كثيرة
حتى انتهى في إمارته إلى الجزائر التي في بحر بلاد الفرنج
وحصل في تلك الفتوح ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار
سوى ما غنمه من صنوف الأموال وبعث بالخمس منها إلى
عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة
من الصحابة ومن أولادهم كعقبة بن عامر الجهني وابن
عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص
قاتلوا تحت رايته وأدوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة
للأمر من عمرو بن العاص ثم إنه كان حسن الرأي في
نفسه عند وقوع الفتنة حتى قتل عثمان اعتزل الفريقين
ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل أحدا بعد قتال المشركين وأما
عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فأما في ظن عزل
عمار فإنه لم يعزله وإنما عزله عمر كان أهل الكوفة قد شكوه
فقال عمر من يعذرني من أهل الكوفة إن استعملت
عليهم تقيا استضعفوه وإن استعملت عليهم قويا فجروه
ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي عثمان شكوا
المغيرة إليه وذكروا أنه ارتشى في بعض أموره فلما
رأى ما قدروا عنه ثم منه استعفوه عزله عنهم ولو كان لو إ[illegible]
ضعفت عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف يعيبون
على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على أنا نقول
ما زال الولاة من قبله وبعده يعزلون من عمالهم ما رأوا
توليته

توليته بحسب ما يقتضيه النظار رحمه الله فقد عزل عمر بن الخطاب
خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة وعزل عمارا
عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولاها الأشتر النخعي الأشعري إلى أبي معاوية
وكان من ولاة عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد التي
هي دون الروم وفتح جزيرة قبرص وغنم منها مائة ألف
فرس سوى ما غنمه من الرقيق وأصناف المال وحمدت
سيرته وصلاياته وبدت عليه ولايته وأما ابن مسعود ففي
الاعتذار عنه فيما بعد الثالث ما ادعوه من الإسراف
في بيت المال وذلك بأمور منها أنه أعطى الحكم بن العاص
لما ورد من الطائف إلى المدينة وكان طرده النبي صلى
الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل
لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشر ما يباع فيها
ومنها أنه وهب لمروان خمس إفريقية ومنها أن عبد
الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص قدم عليه فدفع
له ثلاثمائة ألف درهم ومنها ما رواه أبو موسى قال
كنت إذا أتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة
لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما
ولي عثمان أتيته به فكان يبعث به إلى نسائه وبناته
فلما رأيت ذلك أرسلت دمعي وبكيت فقال لي ما يبكيك فذكرت
له صنيعه وصنيع عمر فقال رحم الله عمر كان حسنة وأنا
حسنة ولكل ما اكتسب قال أبو موسى إن عمر كان ينزع
الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيرده في مال الله
ويقسم بين المسلمين وإنك أعطيت بنات لك خلاخل من ذهب

مكللا باللؤلؤ والياقوت واعطيت الاخرى درجين لا يبوف
ثمنهما فقال ابو عمر على مراجعة ولا بالوامت المنبر وقد
اوصاني الله قومي وقرابتي وان احتاج بهم ابرهم
ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في ضياع
ودور اتخذها لنفسه ولاولاده وكان عبد الله
ابن ارقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما
رايا ذلك استعفيا فعزلهما وولي زيد بن ثابت ووجد
القائم بيده فقال له يوما وقد فضل في بيت المال
فضلة فقال خذها فهي لك فاخذها زيد وكانت
اكثر من مائة الف درهم جواب اما ما ادعوه عليه
من اسرافه في بيت المال فاكثر ما نقلوه عنه مفترى
عليه مختلق وما صح عنه فعذره فيه واضح فاما رده
الحكم الى المدينة فقد روي انه كان استاذن النبي صلى
الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما
ولي ابو بكر ساله عثمان ذلك فقال كيف ارده اليها
وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
عثمان ذلك فقال له اني لم اسمعه يقول لك ولم يكن مع
عثمان بينة على ذلك فلما ولي عمر ساله ذلك فابى ولم
يريا الحكم بقول الحاكم الواحد فلما ولي عثمان قضى بعلمه وهو
قول اكثر الفقهاء وهو مذهب الشافعي وبعد هذه انه تاب
واصلح ما كان طرد لاجله ولانه التائب كمن لا ذنب له واما
صلته من بيت المال بمائة الف فلم يصح وانما الذي صح
انه زوج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم وبذل لها من

مال نفسه

مال نفسه مائة الف درهم وكان رضي الله عنه ذا ثروة
في الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته ام ابان بن الحكم
وجهزها من خاص ماله بمائة الف لا من بيت المال
وهذه صلة رحم يحث عليها واما طعنهم على عثمان في
انه وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم فمخالط
منهم وانما المشهور في القضية ان عثمان كان جهز ابن
ابي السرح اميرا على الف من الجند وحضر القتال
بافريقية فلما فتح البلاد افرج لابن ابي السرح
الخمس من الذهب وهو خمسمائة الف دينار فانفذها
الى عثمان وبقي من الخمس اصناف من الاثاث والمواشي
مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة
الف درهم ونقد اكثرها وبقيت منه ووصل الى عثمان
مبشرا بفتح افريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة
خائفة ان يصيب المسلمين من اهل افريقية نكبة
فوهب له عثمان ما بقي جزاء بشارته وللامام ان يصل
المبشرين من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة ق
واما ما ذكروه من صلة عبد الله بن خالد بن اسيد
بثلثمائة الف درهم فان اهل مصر هم تقولوا عليه ذلك لما
حصروه وجاهروه بانه استقرض له ذلك من بيت
المال وكان يحتسب من بيت المال ذلك من مال نفسه
حتى وفاه واما دعواهم انه جعل للحارث بن الحكم سوق ق
المدينة ياخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه
سوق المدينة ليراعي المكاييل والموازين فتسلط يومين

او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك
لعثمان انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم امره
بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال اذا
استدرك عليه عمله وروي انه جعله على سوق المدينة
وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل المدينة اذا اتهموه
سرق شيا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما
قصة ابي موسى فلا يصح شي منها فانه رواه ابن
اسحاق عمن حدث عن ابي موسى ولا يصح الاستدلال
برواية المجهول وكيف يصح ذلك وابو موسى ما ولي لعثمان
بلاد الا في اخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فانه
لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يول شيا
من اعماله الى ان جاء اهل الكوفة اليه في السنة التي
قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه
ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون ابا موسى وعثمان
فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض واما عزله ابن ارقم
ومعيقيب عن ولاية بيت المال فانهما اعتذرا وضعفا عن
القيام بحفظ بيت المال وقد روي ان عثمان لما عزلهما
خطب الناس وقال لهم الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل
على خزائنكم من زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف
وقد ولينا عملكم زيد بن ثابت واما ما نسبوه اليه من
صرفه بيت المال في عمارة دوره وضياعه المنعمة في
بهتان افتروه عليه وكيف وهو من اشد الصحابة مالا
وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف
بكثرة

بكثرة الحياء الملائكة تستحي منه لفرط حيائه اعاذنا الله
من فرطات الجهل وموبقات الهوى ابين واما قولهم
انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فافتراء واختلاق بل
الصحيح انه امر بتفرقة المال على الصحابة فتفضل في
بيت المال الف درهم فامر بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين
فانفقها زيد على عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما زاد عثمان فيه زيادة وكل واحد منهما محمود مشكور
على فعله الثالث انهم قالوا حبس عن عبد الله
ابن مسعود وابي ذر عطاهما واخرج ابا ذر الى الربذة
فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير ولوصا ان
يصلي عليه ولا يستاذن عثمان لئلا يصلي عليه فلما دفن
وصل عثمان ورثته بعطايهم حتى صح جوابه
اما ما ادعوه من حبس عطا ابن مسعود فكان ذلك
في مقابلة ما بلغه عنه ولم يزل الايمة على مثل ذلك
وكل منهما مجتهد فاما مصيبان واما مخطي ومصيب ولم يكن
قصد عثمان حرمانه البتة واما تاخيره الى غاية فلعله اتفق
تكدره ان صير اليه ادبا فلما قضي عليه اما مع حصول
تلك الغاية اودعها وصل به ورثته ولعله كان انفع
لهم الرابع ما روي انه حمى بقيع المدينة ومنع الناس من
وراده الحمى اضاف البقيع جوابه اما قضية الحمى فهذا
ما كان ابتدعه بل اهل مصر عليه فاجابهم انه حمى لابل
الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الك
زدت لان ابل الصدقة زادت وليس هذا ما يتهم على الائمة

فقال زدت لان ابل الصدقة زادت ثم

الخامس قالوا انه حمى سوق المدينة في بعض ما يباع
ويشترى فقال لا يشتري احد منه النوى حتى يشتري
وكيله حتى يفرغ من شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله
جوابه اما انه حمى سوق المدينة الى اخرها فقد ذكر فهذا
ما نقول عليه واختلقه ولا اصل له ولم يجيء الا ما تقدم
من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما نسبوا ذلك نسبوه
الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك فيحمل على انه فعله
لابل الصدقة والحق يحمي المرعى لها لانه في معناه
السادس زعموا انه حمى البحر من ان يخرج فيه سفينة
الا في تجارة جوابه اما انه حمى البحر فعلى تقدير صحته
فلعل فيها محل عليه انها كانت ملكا له لانه كان مبسوطا في
التجارة متسع المال في الجاهلية والاسلام في حمى البحر ولعله
حمى سفنه ان يحمل فيها متاعا غير متاعه السابع انه
اقطع اصحابه اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام ممن لم يكن
له فعله جوابه اما اقطاعه كثيرا من اصحابه الى اخره
فنقول جوابه الاول انه ذلك لانه اذن للناس في الاحياء
فاحيا كل ما قدر عليه من موات ارض العراق ومن احيا
ارضا ميتة فهي له والثاني ان اصحاب السير ذكروا ان
... مع اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم
واموالهم شامها فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت
واعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا
كل من اعطى شيئا فانما هو شيء عاوضه به فعل ذلك
لما رآه من المصلحة اما اجارة ان قلنا ارض السواد وقف

او تمليكا

او تمليكا ان قلنا ملك الثامن انه نفى جماعة من اعلام
الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة
وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدثه
عثمان ذكر عيوبه للناس فكتب معاوية الى عثمان ان
ابا ذر تفسد عليك الناس فكتب اليه عثمان ان احمله
الي على مركب وعر جاف عنيف فاحمله معاوية على
تلك الصورة فلما وصل الى عثمان قال له تفسد علي
قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال
الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يريح
الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين
اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فدعا
عثمان عليا فسأله عن الحديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ولكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء اصدق لهجة
من ابي ذر فاغتاظ عثمان لذلك ثم قال لابي ذر اخرج
من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة فلم يزل بها الى
ان مات رحمة الله عليه جوابه اما ما ذكروه من نفي
جماعة من الصحابة فاما ابو ذر فروي انه كان يجيء سرا
عليه ويجيبه الكلام الخشن ويغلظ عليه ويثير الفتنة
وكان يؤذيه ذلك التجاسر عليه الى ذهاب هيبته وتقليل
حرمته فيحصل ما يحصل منه بناه لمنصب الشريعة واهانة
لحرمة الدين وكان عند رأيه ان ما كان يفعله انه كان

مكانا

يدعو الى ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا
والزهد فيها ينهى لهم الى امور مباحة من اقتناء الاموال
وجمع الغلات الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما
على هدى من الله ولم يزل ابو ذر ملازما طاعة عثمان
بعد خروجه الى الربذة حتى توفي ولما قدم اليها كان
لعثمان غلام يصلي بالناس فقدم ابا ذر للصلاة فقال
لان الوالي والوالي احق هذا كله على نقيض ما
تقله الروافض في قصة ابي ذر مع عثمان والافقه
روى محمد عن ابن سيرين بخلاف ذلك فقال لما قدم
ابو ذر من الشام استأذن عثمان في لحوقه بالربذة
فقال اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة
لي في الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة وروي
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اذا
رايت المدينة بلغ بناؤها سلعا فاخرج منها وانا الى الشام
فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشام
وانكر على معاوية اشياء فشكى الى عثمان فكتب عثمان
الى ابي ذر اقبل الينا نحن ارغب بجنبك واحسن جوارا
من معاوية فقال ابو ذر سمعا وطاعة فقدم على عثمان
ثم استأذن في الخروج الى الربذة فاذن ورواية هذين
الامامين العالمين من التابعين واهل السنة وهذه الثقة
اشبه بابي ذر وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة

التاسع ان عبادة بن الصامت كان بالشام فنظر
عليه قطار رحال تحمل خمرة تباع لمعاوية فاخذ شفرة وقام

اليها

اليها فما ترك منها راوية الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سوء
سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه
وسال اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما
دخل عليه قال ما لك يا عبادة تنكر علينا وتخرج من طاعتنا
فقال عبادة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى **جواب** اما قصة عبادة
ابن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مختلق وما شكى معاوية
عبادة ولا اشخصه عثمان والامر على خلاف ذلك فيما
رواه الثقات من الفقهاء ورجوع بعضهم الى بعض في
الحق ويشهد لذلك ما روي ان معاوية لما غزا جزيرة
قبرص كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة
واخذوا غنائمها اخرج معاوية خمسها وبعثه الى بيت
وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت
وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة
الباهلي وعبد الله بن بسر المازني فمر بهما رجلان يسوقان
جاريتين فقال لهما عبادة ما هاتان الجاريتان فقالا ا[illegible]
معاوية اعطاناهما من المغنم وانا نرجوا ان نطأ عليهما فقال
لهما عبادة لا تحل لكما ذلك ولا لمعاوية ان
يعطيكما هذه الجاريتين التي ربت على معاوية وسال معاوية
عبادة ذلك فقال عبادة بن الصامت شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه
في الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية

فاخذوا وبرة من بعير وقال ما لي مما افاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس

واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط احدا منها اكثر من حقه
فقال معاوية قد ولّيتك قسمة الغنائم ليس احد بالشام
افضل منك ولا اعلم فاقسمها في اهلها واتق الله فيها
فقسمها عبادة في اهلها واعانه ابو الدرداء وابو امامة
وما زالوا على ذلك الى آخر زمن عثمان فهذه قصة
عبادة في التزام طاعة عثمان واهل الشام بعيد
ما رووه في تأثيم الله. **العاشر** هجره لعبد الله بن مسعود
وذلك انه لما عزله عن الكوفة اشخصه الى المدينة هجره
اربع سنين الى ان مات مهجورا **وسببه** ذلك فيما زعموا
ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة وولى الوليد
ابن عقبة ثم قال ايها الناس لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا
اخياركم فلا يستجاب لكم وبلغه هجرتي ابي ذر الى الربذة
فقال في خطبته بحفل من الكوفة فعل حميم قول الله
تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم فعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك
الى عثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن
مسعود واخرجه من المسجد ورمى به الارض وامر باحراق
مصحفه وجعل منزله حبسه وحبس عنه عطاءه اربع سنين
الى ان مات واوصى الى الزبير ان لا يترك عثمان يصلي عليه
وزعموا ان عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال استغفر
الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تجاوز
عن عثمان

مسعود

عن عثمان حتى تقيد لي منه. **جواب** اما ما رووه مما
جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وامر غلامه
بضربه الى آخرها فروه تكلف بهتان واختلاق
لا يصح منه شيء ولولا الجهلة لا يحبون الكذب فيما يرونه
موافقا لاغراضهم الاولاد يانة [?] لذلك **ثم نقول**
على تقدير صحة ذلك من الكلام فيكون قد فعله من
نفسه غضبا لولاه [?] قال ابن مسعود وكان تجبره عثمان
بالكلام وتلقاه بما يكره فبقي ولوقع ذلك عنده لكان
محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ووقع
ذلك عنده في العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر سعد
ابن ابي وقاص بالدرة على راسه حيث لم يجله وقال له
انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف الخلافة ان لا تهابك
ولم يصير في ذلك سعد زياره عيبا وكذلك ضربه لابي بن
كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال
ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي به
عليه ولم يزل راه ارباب تعظيما الله حتى ولم يزل تؤدب
الخلفاء والامراء تأديبا من رأوا منه المخالفة على انه قد
روي ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله
حين بلغه مرضه وسأله ان يستغفر له وقال له يا ابا
عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذه فقال له ابن مسعود وما
اصنع به اذا كان يحبسه وحين حضر الموت
لا اقبل ثم بعث عثمان الى ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا
عبد الرحمن الا تقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم

لعل الاولى حذف فالترتيب تدبر

اليوم يقصد الله لكم لم يتكلم ابن مسعود **وإذا ثبت هذا**
فقد فعل عثمان ما هو الممكن في حقه اللائق بمقصد اولا
واخرا ولو فرض خطاؤه فقد اظهر التوبة والتمس الاستعفا من
واعترف بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فان الله اخبر انه
يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به
على انه نقل ان ابن مسعود رضي عنه واستغفر له قال
سلمة بن سعد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي
توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا
فانكم ان تقتلوه لا تصيبون مثله **واما عزله** عن
الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاؤه اياه
فلم تزل هذه سنة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحريره
وليس هجره اياه اعظم من هجر علي اخاه عقيل بن ابي
طالب وابا ايوب الانصاري صاحبه فارقاه بعد انصرافه
من صفين فذهب الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا
عليه ولا عيبا فيه وقد روي ان اعرابيا من همدان في
ذلك المجلس رأى ابن مسعود وحذيفة وابا موسى في لاروث
عثمان طاعنين عليه فقال انشدكم الله لو ان عثمان
ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم اكنتم ترضون قالوا
اللهم نعم فقال الهمداني اتقوا الله يا اصحاب محمد ولا تظلموا
على ايديكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان
انما كان لتركه اياه وتوليته غيره وقطعه عطاياه وذلك
جائز للامام اذا ادى اجتهاده اليه **الحادي عشر** نقلوا
انه قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان
الصحابة

الصحابة لما عتبوا على عثمان بما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن
في توليته اياه في اختياره فندم على ذلك وقال
لا اعلم ما يكون وان الامر اليكم فبلغ قوله عثمان فقال
ان عبد الرحمن منافق واخو لا يبالي ما قال فحلف ابن
عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته وقالوا ان
كان ابن عوف منافقا كما قال لم يصح بيعته ولا اختياره
وان لم يكن منافقا فقد فسقه بهذا القول وخرج عن اهلية
الامارة **جواب** اما قولهم ان عبد الرحمن بن عوف
ندم على توليته عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح
بخلعه اذ لا مانع له فان اصحابه على زعمهم يكرهون
عليه ما فعله احداثه وانا من تبع لكم فلا مانع له من
خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الآخر
وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما
حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة وشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة وتنزل التنزيل
مخبرا بالرضى عنهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهما راض وفيه مع هذا كله صدق وما
اوردوه وما ذكروه عن كل واحد منهما وانما يصح في
قصته ان عثمان استوحش منه لان عبد الرحمن كان
يبسط اليه القول لا يبالي بما يقول له وروي انه قال
له اني اخاف يا ابن عوف ان تبسط من دمي **الثاني**
عشر ما رووا انه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا

٢ الدراهم

من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما نقموا عليه
في كتاب وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه
فلعله ان يرجع عن هذا الذي ننكره وخوفوه فيه
وان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان
هذا الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه
فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن سمية
وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه وانكب عليه وزعموا
انه قام بنفسه فوطئ بطنه ومذاكيره حتى اصابه
الفتق واغمي عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة
فاتخذ لنفسه تبانا تحت ثيابه وهو اول من لبس التبان
لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن
مات عمار من هذا لنقتلن من بني امية شيخا عظيما يعنون
عثمان ثم ان عمار لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة
ما كان **جواب** واما ضرب عمار فسياق هذه القصة
لا يصح على هذا النحو الذي رووه بل الصحيح منها ان
غلمانه ضربوا عمارا وقد حلف انهم لم يكونوا على امره
لانهم عاتبوه في ذلك لما عتبوا اليهم بان قال جاء هو
وسعد الى المسجد وارسلا الي ان ائتنا فانا نريد ان نذكر لك
اشياء فعلتها فارسلت اليهما اني عنكما اليوم مشغول فانصرفا
وموعدكما يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى عمار ان
ينصرف فاعدت اليه الرسول فابى ثم اعدت اليه
فابى ثم اعدت اليه فابى فتناوله رسولي بغير امري فوالله

ما امرته

لعمار

ما امرته ولا رضيت به وهذه يدي فليقتص مني ان شاء
الله وهذا ابلغ ما يكون من الانصاف وما يزيد ذلك
ويوضح ما رووا ما روي في الآثار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار
سبحان الله قد اشترى بئر رومة وتمنعونه ماءها
خلوا سبيل الماء ثم جاء الى علي وسأله انفاذ الماء اليه فامر
براوية ماء وهذا يدل على رضاه وقد روي رضي الله
عنه انه افصح عن الاعتذار فما بال اهل البدعة
لا يرضون وما تكلم فيه الا انه قال رضينا بحقي ولم
يرض القاضي **الثالث عشر** قالوا انه انتهك حرمة
كعب بن عبدة النهدي وذلك ان جماعة من اهل
الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه
ويقولون ان انت اطعت فانا سامعون مطيعون
والا فانا محاربون ولا طاقة لك علينا وقد اعذر من
انذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عنزة ليحمله الى عثمان
وكتب اليه كعب بن عبدة كتابا اغلظ فيه مع كتابهم
فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص ان يسرح
الى كعب بن عبدة فيبعث به الى الكوفة الى بعض
الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين
سوطا وسيره الى بعض الجبال **جواب**
واما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما اقتصر
ان ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمان
استدرك ذلك بما ارضاه فكتب الى سعيد بن العاص

ان ابعثه الى مكرها فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب
انك كتبت الي كتابا غليظا ولو كتبت الي ببعض الامر لقبلت
مشورتك ولكنك حددتني واغضبتني حتى نلت ما نلت
ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال قم فاقتص مني
ما ضربتك فقال كعب اما اذا فعلت ذلك فانا ادعو الى الله
تعالى ولا اكون اول من اقتص من الايمة ثم صار كعب بعد
ذلك من خاصة عثمان وعذره فيما درته الامر بضربه
ونفيه وذلك سبيل اولي الامر فيما ريب من راوه وجه
على الايمة الرابع عشر قالوا انتهك حرمة الاشتر النخعي
وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان
دخل الكوفة فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة
وسوادها فقال عبد الرحمن بن خنيس صاحب شرطته
وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر النخعي لا يكون
للامير ما افاء الله علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن احكت
يا اشتر والله لو اراد الامير لكان له السواد كله فقال الاشتر
كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه وقامت
العامة على ابن خنيس فضربوه حتى وقع لجنبه وكتب
سعيد الى عثمان يامره باخراج الاشتر من الكوفة الى
الشام مع اتباعه الذين اعانوه فاجابوه الى ذلك واشخصه
مع عشرين نفرا من صلحاء الكوفة الى الشام فلم يزالوا
محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد لحق
المدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف
الكوفة الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك
فذكروا

فذكروا احداث عثمان وما اتاه عليك وراوا ان لا طاعة
عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطينا عهدا وذنا
ان لا يدخل علينا سعيد بعد ذلك والينا فان كنت تريد فالحق
ان تشهد معنا امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت
ابن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر
الاشتر واهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة
وانفذ الخبر لعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص فلما
بلغ الكوفة استقبله جيش اهل الكوفة وقالوا ارجع
يا عدو الله فانك لا تذوق فيها بعد صنيعك ما الفرات
وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خائبا وكتب عثمان
الى الاشتر كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب اليه
الاشتر بن مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن
سنة نبيه التارك حكم القرآن وراء ظهره اما بعد
فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة
عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فعراقه قربة
الى الله تعالى ووسيلة اليه وارسل الكتاب مع كميل بن زياد
فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه بامير المومنين فقيل له
لم لا تسلم بالخلافة على امير المومنين عثمان فقال ان تاب
عن ضلالة واعطانا ما نريد فهو امير المومنين والا فلا فقال
عثمان اني اعطيكم الرضى فمن تريد وبمن اوليه عليكم فما تذكروا
عليه ابا موسى الاشعري فولاه عليهم جوابه وامانته
الاشتر النخعي فقبول قوله البدعة والجهة الثانية نقض عن
الصحبة محقة في دون ربا الحق فعل اثار الفتنة في

هذه القضية الاولى الاشتر بالكوفة من قصتك هربة
السلطان وسطوا العامة على صغرة عامله فلا يتقدسا عن
عثمان في الامر بنفسه بل ذلك اقل ما يستوجب ولم ينفعه
ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة فاضرم الفتنة على
ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم في شق الاطواق
سبيل السياسة واجابهم الى ما ارادوا وتولى عليهم ابا
موسى وبعث حذيفة بن اليمان على خراجهم ثم لم يمنعهم
ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع الكوفة وانضم اليه
جماعة من اهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر
الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله
سبب الفتنة الى يوم الساعة فعميت ابصارهم وبطا جرحهم
عن ذم الاشتر وانظاره وتعرضوا الذم من شهد له
لسان النبوة انه على الحق وامر بالكف عنه واخبر بانه
يقتل مظلوما شهيد بذلك الحديث الصحيح كما تقدم **الخامس**
عشر قالوا ان عثمان احرق مصحف ابن مسعود وليس ذلك
مما ينقم عليه بل هو من اكبر المصالح فانه لو بقي في ايدي
الناس ادى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه
من الشذوذ المنكرة عند اهل العلم بالقرآن وحذف المعوذتين
من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القرآن
قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن
وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه
قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة ادرك الناس
بجمع الناس على مصحف واحد لئلا تقع الفتنة في القرآن

وكان

وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان حتى قبل رضي علي
واهل الشام بالتحكيم اليه حين رفع اليه اهل الشام المصاحف
مكتوبة على نسخة مصحف عثمان **السادس عشر** قالوا
ان عثمان ترك اقامة حد ورد الله في عبيد الله بن عمر لما
قتل الهرمزان وقتل جفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة
قاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل
عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار علي به لكن
لم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية
خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان **جواب** واما ترك
ترك اقامة حد ورد الله في عبيد الله بن عمر بقتله
اما ابنة ابي لؤلؤة فلا قود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة
تابعة وكذلك جفينة فانه نصراني من اهل الحيرة
واما الهرمزان ففيه جوابان الاول انه شارك ابا لؤلؤة
في ذلك ومالاه وان كان المباشر ابو لؤلؤة وحده
لكن المعين على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة
من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر
والمأمور وقد اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد
الرحمن بن ابي بكر اخبره انه رأى ابا لؤلؤة والهرمزان
وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له
رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة
فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال انظروا
الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد
اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن

وقد صرح اولاد محمد قبله انه تحرك عثمان قتل عبيد الله بن
عمر [illegible] عدم وجوب القود لذلك او لتردد فيه فلم
يجز الوجوب بالشك والجواب الثاني ان عثمان خاف
من قتله ثوران الفتنة لانه كان معه بنو تيم وبنو
عدي يانفون من قتله ويدفعون عنه وكان بنو امية
ايضا يحنون اليه حتى قال له عمرو بن العاص قتل امير
المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون
هذا ابدا فلما راى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة
ونال امره الى ذلك اهل الهرمزان منه **السابع عشر**
قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة في منى مع علمه
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر قصروا الصلاة
فيها **جواب** اما اتمام الصلاة لا يبعد فيه ذلك ظاهر
لانه من لم يوجب القصر وانما كان يحب كما رواه فقها
المدينة ومالك والشافعي وغيرهما وانما وجه تبعا للكوفة
ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلما فقوله فيها
لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا **الثامن عشر** انفراده بالاقوال
الشاذة فلم يزل احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على [illegible] ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه
الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسئلة بيع ام الولد
على مثل ذلك وفي الفرايض عدة مسائل على هذا النحو
لكثير من الصحابة **التاسع عشر** قالوا انه كان غادرا لما
بايعه [illegible] واهل مصر [illegible] عاملهم عبد الله بن ابي السرح
ثم وعدهم ان يولي عليهم من يختارونه فاختاروا محمد بن ابي
بكر

بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى عامله
ابن ابي السرح بمصر يامره ان ياخذ محمد بن ابي بكر فيقطع
يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة
وحصارهم
وحاصرهم عثمان وقتله **جواب** واما قولهم انه كان
غادرا الى اخر ما قدروه فنقول اما الكتاب الذي كان الى
عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك لهم
وقد تقدم ذكر ذلك في قتل مصر وذكرنا من اتهم
ذلك ثم
بالتزوير عليه وقد تحققوا انما على الهوى اعاذنا الله
منه على القول حتى ضلت فيه فقتلوه رضي الله عنه
والله تعالى اعلم **ذكر ولده رضي الله عنه** وكان
له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبعة اناث ذكر
الذكور عبد الله ويعرف بالاصغر امه رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات صغيرا وقيل بلغ
ست سنين ونقره ديك في عينه فمات وعبد الله الاكبر امه
فاختة بنت غزوان وعمرو وكان اصغرهم واكثرهم عقبا
[illegible] توفي وابان وهو من رواة الحديث وشهد
حرب الجمل مع عائشة رضي الله عنها وعنه كثير وخالد
وكان فيه [illegible] واولاده [illegible] المصحف الذي قطر عليه دم
عثمان حين قتل وعمر وولد عتبة ايضا امهم بنت جندل
من الازد وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وكان
سعيد عاملا على خراسان من قبل معاوية فقتل هناك
وعبد الملك مات غلاما امه ام البنين بنت عيينة بن
حصن والله تعالى اعلم **ذكر الاناث** مريم اخت عمرو
لامه وام سعيد واخت سعيد لامه وعائشة وام ابان وام عمرو

امهم رملة بنت شيبة بن ربيعة ومنهم امها نائلة بنت
الفرافصة ام المؤمنين وفي بعض النسخ ام المؤمنين امها
ام ولد كذا في الرياض النضرة والله اعلم

ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه امه

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها
في اخر الموطن الرابع وفي الرياض النضرة لم يزل اسمه
في الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا عن ابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب
ابن مري النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو
افضلهم خرجه احمد في المناقب وسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالاذن الواعية وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
سلام عليك يا ابا الريحانتين فعن قليل ينهد ركناك
لعطر ريحانتاك
والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا
الركن الاخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجه احمد في المناقب وكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا تراب ولم يكن لعلي اسم احب اليه منه وقد سبق بعض
الكنية به في الموطن الثاني في معجزة العشيرة وقد
جاء في الصحيح من شعره انا الذي سمتني امي حيدرة

وحيدرة

وحيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم
ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم سماه عليا وكان يلقب
ببيضة البلد وبالامين والشريف والهادي والمهدي
وذي الاذن الواعية قاله الخجندي وكان يكنى ابا
قصم ويلقب بيعسوب الامة ويعسوب الامة سيد
هم
ورئيسهم واصله فحل النحل كذا في الرياض النضرة
وفي القاموس بيضة البلد واحده الذي يجتمع اليه
ويقبل قوله على الاضداد وفي شواهد النبوة ولد
بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته
في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت
البعث وفي تاريخ اسلامه ففي الصفوة اسلم وهو ابن
سبع سنين وقيل تسع سنين وقيل عشر وقيل خمس
عشر وقيل [illegible] الاخير هو الاصح وفي ذخائر العقبى
عن محمد بن عبد الرحمن ان علي بن ابي طالب والزبير
اسلما وهما ابنا ثمان سنين قال ابن اسحاق اسلم علي
ابن ابي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشر
وقيل ابن اربعة عشر وقيل خمسة عشر او ستة عشر
وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله قال يا رسول الله
اتخلفني للنساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجه
في الصحيحين كذا في الصفوة ذكر صفته رضي الله
عنه في الصفوة كان ادم شديد الادمة ثقيل العينين

عظيمها اقرب من القصر الى الطول ذا بطن كثير الشعر
عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه
احد بالخضاب الا سواد بن حنظلة فانه قال رايت
عليا اصفر اللحية يشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك
وفي ذخائر العقبى كان رضي الله عنه ربعة من
الرجال ادعج العينين عظيمهما احسن الوجه كانه قد [illegible]
عظيم البطن الى السمن عن ابي سعيد التيمي انه قال
كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا
راينا عليا قد اقبل قلنا بزرك اشكم قال علي ما تقولون
قالوا نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه علم ومن [illegible]
طعام اشكم بالعجمية البطن وبزرك بضم البا والزاي
وسكون الرا عظيم [illegible] المقصورة وكان
عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع
الضاري لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين
عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع
ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية وكان
لا يخضب وقد جا عنه الخضاب في اسد الغابة وكان
ربما خضب انتهى والمشهور انه كان ابيض اللحية وكان
اذا مشى تكفأ شبه بالساعي واذا مشى في الحرب
هرول ثبت الجنان قوي ما صارع احدا الا صرعه شجاع
منصور على من لاقاه في اسد الغابة عن رزام بن
سعد الضبي قال سمعت ابي ينعت عليا قال كان رجلا
فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت
اذا نظرت

اذا نظرت اليه قلت ادم وان تبينته قلت ان يكون اسمر ادنى
من ان يكون ادم عن قدامة بن عتاب قال كان علي ضخم
البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق
مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كانما
كسر ثم جبر لا يغير شيبه خفيف المشي ضحوك السن
والله اعلم ذكر خلافة علي رضي الله عنه
في ذخائر العقبى عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل عليا
وعثمان محصور فقال ان امير المؤمنين مقتول ثم جاء اخر
فقال ان امير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي قال
محمد اخذت بوسطه تخوفا فقال خل لا ام لك فاتى علي
الدار وقد قتل الرجل فاتى داره واغلق عليه بابه
فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان
هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم
احدا احق بها منك فقال لهم علي رضي الله عنه لا تريدوني
فاني لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم
احدا احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون
سرا ولكن ائتي المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال
فخرج الى المسجد فبايعه الناس اخرجه احمد في المناقب
قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي
طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة
والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون
والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم

قال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل
وتخلف عنهم معاوية بالشام وكان منه بصفين ما كان
عفا الله لنا وله اجمعين وفي دول الاسلام لما قتل
عثمان صبرا جاء الناس الى دار علي واخرجوه وقالوا
لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة وساير
الناس وفي الرياض النضرة قال ابو عمرو بايع
لعلي اهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان وفي
شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني
لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار
بعد ثلاثة ايام او خمسة ايام من موت عثمان على
علي التمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة
طويلة وامتناع كثير فبايعوه فقام بامر الخلافة ست
سنين واستشهد على رأس ثلاثين سنة من وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين لا تتم الا
بخلافة امير المومنين حسن بن علي ستة اشهر بعد وفاة
ابيه وفي الصفوة استخلف بعد عثمان في التاسع من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته
ست سنين وقيل خمس سنين وستة اشهر وفي
ذخاير العقبى لمحب الطبري وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر وستة ايام وقيل وثمانية ايام
وقيل ثلاثة ايام وقيل واربعة عشر يوما وفي
اوايل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية

الامر

الامر باهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة كذا في مرآة
مغلطاي وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي
بقتل الشهيد عثمان فحزنت عليه المسلمون ولا سيما اهل
دمشق واتى البريد بثوبه بالدما فنصب على منبر
دمشق وبعثه معاوية الى اهلها فتعاهدوا على الطلب
بدمه وكانوا ستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام
المومنين عايشة رضي الله عنها ندموا وعظم عليهم قتله
ورأوا انهم قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم
قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر علي وذلك
ان قتلة عثمان التفوا على علي وصاروا من رؤوس
الملا وخاف علي من ان ينفض الناس فسار بعسكر المدينة
وبرؤوس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين عايشة
رضي الله عنها وقعة الجمل بلا علم والتحم القتال من
الفريقين وخرج الامر عن علي وعن طلحة وقتل من
الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا
لله وانا اليه راجعون وفي المختصر الجامع خرج بعد يوم
قتل عثمان واقام بالمدينة بعد مبايعته اربعة اشهر
ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين والتقى بطلحة
والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة
وخالفاه بالبصرة وقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه
عمرو بن جرموز بوادي السباع فقتله وكان سن كل
واحد منهما من طلحة والزبير اربعا وستين سنة ويقال
ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل

سبعة عشر الفا وذكر انه قطعت عليه خطام الجمل سبعون
يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم الآخر وقتل
من اصحاب علي نحو الف وفي دول الاسلام ثم تحركت
جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار علي نحو خمسين
في سبعين الفا من اهل العراق او في تسعين الفا وسار
اليه معاوية من اهل الشام في سبعين الفا فالتقوا على صفين
بناحية الفرات ودام الحرب والمصابرة اياما وليالي وقتل
من الفريقين ازيد من سبعين الفا وقتل من جند علي عمار
ابن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من
نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
سمية تقتلك الفئة الباغية وفي الصفوة قتله ابو
معاوية ودفن هناك في سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث
وقيل اربع وتسعين سنة وفي انوار التنزيل
قال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه
وفي عقائد الشيخ ابي اسحاق الفيروزابادي وخلاصه
الوفا الى عمرو بن العاص وكان وزير معاوية فلما قتل
عمار بن ياسر امسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق
كثير فقال له معاوية الا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويح عمار
تقتله الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة ثم قال له
معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن
قتلناه انما قتله علي واصحابه جاءوا به حتى القوه بيننا
وفي رواية قال قتله من ارسله الينا فقاتلنا وانما

دفعنا

من جند علي

دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا فقال ان كنت
انا قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حيث
ارسله الى قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت
الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني زاهد التابعين
وفي المختصر الجامع قتل من العراق خمسة وعشرون
الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون
بدريا وقتل من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا
وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع علي ومعاوية
جماعة من الصحابة وتخلف عنها جماعة من الصحابة منهم
سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد
وابو اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة واسامة
بن زيد وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري
وجماعة رأوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزوا
الكفار قاتلنا واما قتال اهل الفتنة والبغي فلا نقاتل
اهل القبلة وروي ان عليا رضي الله عنه كتب الى
معاوية يا معاوية غرك فخارك ان ذلك
فاحش فاخش قولك فلعلك بهذا تهدا وكتب معاوية
في جوابه على قدره على قدره وفي المختصر الجامع
اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعون
وقعة وكان علي في تسعين الفا وكان معاوية في
مائة وعشرين الفا ولما سام الفريقان القتال تداعيا
الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري
ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمعا

الحكمان بدومة الجندل واتفقا على ان يخلعا هاهنا ومعاوية ليـ
للمسلمين خليفة يرضونه وقد عينا للخلافة يومئذ الحكمين لعل الحكمان
عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمعا
بالناس بحضرة معاوية ولم يحضر علي فبدأ ابو موسى وخلع
عليا ثم قام عمرو وقال خلعت عليا كما خلعه واثبت
خلافة معاوية فدعى اهل الشام به بك وكثروا لا اهل
النهروان وكانوا عليا في سنة تسع وثلاثين ولم يزل علي
في حرب ولم يحج في مدة خلافته لاشتغاله بالحروب
وفي العقد الفريد ما يعلم عدد حج في مدة علي قبل
ولايته وفي زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في ايامه
فلم يحج لانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر الا ما
ولانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين
لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة
ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت
وقعة صفين سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله ايضا
بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلاثين قثم ابن
عباس وفي هذه السنة كان التحكيم وسببه كفر جماعة
من جيوش الخوارج وقاتلهم علي في مواضع وقتل منهم
المخدج الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
كذا في سيرة مغلطاي ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين
على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه سنة اربعين وفي دول الاسلام ثم تحاجز
اهل صفين

اهل صفين عن القتال واتفقوا على ان يحكموا بينهم حكما
من جهة علي وحكما من جهة معاوية على ان من اتفق
الحكمان عليه تولية الخلافة واتى ليمضيا الحكم بعد اشهر
مع كل حكم طائفة كثيرة من اشراف الناس فبعث علي
ابا موسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص
فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام
من دمشق وعشرة ايام من الكوفة وعشرة ايام
من المدينة فلم يتم امر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية
وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب
عليها جند علي رضي الله عنه. ولما جرى التحكيم خرج
على اكثر من عشرة الاف من جيش علي وقالوا لا حكم
الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا
بفعله فلم يفد فيهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو
اربعة الاف وقد قال صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على علي
وكل من معه ورضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل
الشام وقالوا حكمت في دين الله والله تعالى يقول ان
الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية
الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج علي اليهم
بمن معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم فقتل
واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم
يتهيأ في هذه السنة جهاد ولا فتح للمسلمين بل
اشتغلوا بالفتنة وفي الملل والنحل وظهر في زمانه

الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في
زمانه الصلاة ثاني حق مثل عبد الله بن سبا وجماعة
معه ومن الغريب ابتدات البدعة والضلالة صدق
في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك
اثنان محب غال ومفرط وتوفي في ايام علي حذيفة بن
اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده
ولاه عمر المداين لتغير بها الى حين وفاته وتوفي بعد
عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي صلى
الله عليه وسلم اسماء المنافقين وعرفه الفتن التي تكون
بين يدي الساعة وهو الذي بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاحزاب لخبر القوم وفي خلافة علي
قتل الزبير بن العوام الاسدي كما مر وهو ابن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة
بالجنة رضي الله عنهم وقال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير ابن ناصري
اسلم وله ستة عشر سنة وقيل ثمان سنين وهو اول
من سل سيفه في سبيل الله وكان طويلا اذا ركب تخط
رجلاه الارض خفيف العارضين جعله عمر رضي الله
عنه في من يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال
قيل كان له الف مملوك يردون اليه الخراج فربما تصدق
بذلك في مجلسه وقد خلف املاكا بنحو الف الف درهم
وقتل لم يسع قتله قتله ابن جرموز يوم الجمل

فطلحة

فطلحة قبيلة تقتله وله ست وستون سنة وقد مر
بعض احواله فيما اول صفية بنت عبد المطلب في الوسط
الثاني في النسب في الطليعة الثانية وفيها قتل طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب التيمي احد العشرة كما مر وروى
الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى
شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة ومن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة
وكان طلحة يجر النبل بيده عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى شلت يده صفته كان ادم كثير
الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق
العرنين لا يغير شيبه وكان من الاجواد يقال له طلحة
الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد
سبعمائة الف درهم وان اعرابيا من اقاربه قصده
وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف وروى عمرو بن دينار
عن مولى لطلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف درهم
ويقال خلف من المال الفي الف درهم ومائتي الف دينار
[illegible] ولد [illegible] اصول [illegible] وعقارا
بثلاثين الف الف درهم قال ابن الجوزي خلف طلحة
ثلثمائة حمل ذهب تزوج ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فولدت زكريا ويوسف وعائشة قال
معاوية لطلحة عاش حميدا وقتل فقيدا شهيدا وقد

من بعض اقواله في غزوة احد في الموطن الثالث قال
قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمى يوم الجمل
بسهم فوقع في ركبته فما زال ينسح حتى مات وقال مروان
هذا امان علي قتلة عثمان ولا اطلب بثاره بعد اليوم
قال محمد بن عتبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما للخلافة فمن
بعده وعاش ازيد من ستين سنة في الصفرة قتله
علي يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما غرب اتاه
فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا
ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة
وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين
وستين ويقال اربع وستون سنة وفي سنة ست وثلاثين
مات سلمان الفارسي والاصبهاني وقيل الرامهرمزي من
كبار الصحابة حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق
على المدينة قيل عاش مائتين سنة وقيل مائتين وثلاثين
وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها
مات بمصر عبد الله بن سعد بن ابي السرح القرشي
العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر له
غزوات وفتوحات لما جاءه ملك الموت قال اللهم اجعل
اخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب
ليسلم عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي
وكان شريفا مطاعا تولى امرة السند فغزا مكوسا وقام
بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم
يزل

يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله وضرب بها الذي كان
قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول يا ساق لن تراعي
ان معي ذراعي حتى نزفه الدم فاتكأ على المقتول الذي
قطع رجله فمر به رجل فقال من قطع رجلك قال وسادتي
وهذا ما لم يسمع الشجعان بمثله رضي الله عنه وكان
حكيم هذا ممن الب على عثمان رضي الله عنه وفيها
مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين
وفي الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان
وثلاثين مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي
بالمدينة من المهاجرين الى ... الكاملين

ذكر مقتل علي رضي الله عنه في
ذخائر العقبى عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدري من اشقى الاولين قلت
الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من
اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه
احمد في المناقب وخرجه ابن الضحاك وقال ان اشقى الاخرين
الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته
وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر الناقة قال صالح
قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه واشار
بيده الى يافوخه وكان علي يقول لاهله وددت انه لو
انبعث اشقاها اخرجه ابو حاتم عن عكرمة عن ابن عباس

قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم الست قلت
لي يوم احد حين اخرت عن الشهادة واستشهد من استشهد
ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه
من هذه فاهوى بيده الى لحيته وراسه فقال علي
يا رسول الله اما ان ثبت لي ما اثبت فليس ذلك من
مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة وفي الصفوة
عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل البصرة
من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال اتق
الله يا علي انك ميت فقال علي بل مقتول بضربة على
هذا تخضب هذه يعني لحيته عهد معهود وقضاء مقضي
وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما لك
واللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم عن
ابي الطفيل قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي فرده مرتين واتاه فقال ما يحبس
اشقاها لتخضبن او لتصبغن هذه يعني لحيته من راسه
ثم تمثل بهذين البيتين

اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... اذا حل بواديك

عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي
في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون
قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه
فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وفي فضائل القلعي عن عبد الله بن سبع قال خطبنا
علي

علي فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه
من هذه قال الناس اعلمنا من هو لنبيرن عترته
قال انشدكم الله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان
كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا ولكن اكلكم
الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما
احمد وعن عكرمة بن عبد العزيز الصدفي انه سمع ابا
يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما
هذا قاتلي قيل فما يمنعك منه قال ومن يقتلني بعد
وقيل ان ابن ملجم سم سيفه ويقول انه سيقتلك به قتلة
يتحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوي
وعدوك فخلا عنه وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمرو
وعن الحسين بن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا
قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه
فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن
ملجم فقلت له يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم
لهم ناغية ولا راغية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل
فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص اخرجه
احمد في المناقب وفي رواية لما صاحت الاوز في وجه
علي قال هذه صوائح تتبعها نوائح فلم يقدر ان يفتح
باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب
فخرج الى المسجد وعن الحسن البصري انه سمع الحسن
ابن علي انه سمع اباه في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم
يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة نمتها فقلت

يا رسول الله ما لقيت من امتك من اللأواء واللدد فقال ادع الله
عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي من هو
شر مني ثم انتبه وجاء المؤذن بالصلاة فخرج فقتله
ابن ملجم اخزاه الله ابو عمرو ذكر قاتله وما حمله على
القتل وكيفية قتله واين قتل عن الزبير بن بكار
قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية
وعمرو بن العاص عن محمد بن سعد قال قالوا انتدبت
ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو
من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من
كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر فاجتمعوا
بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هذا علي بن ابي طالب
ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن
ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا بمعاوية وقال عمرو بن
بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا
عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي
سمي له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم
ليلة سبعة عشر من رمضان سنة اربعين ثم توجه كل
رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك فقتل
معاوية وقدم دمشق فضرب معاوية فجرحه في الاليه
فلم منها وفي حياة الحيوان فاصابه اوراكه وكان معاوية
كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد
ذلك فلما اخذه قال الامان والبشارة فقد قتل علي
في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر بذلك

فقطع

فقطع معاوية يديه ورجليه واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها
حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير
المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية باتخاذ
المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فسار الى
مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر والبطن
فبعث مكانه سهل العامري ليصلي بالناس وفي حياة
الحيوان فصلى بالناس رجل من بني عامر يقال له خارجة
فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن
ابن ملجم الكوفة كارها عليا قتل علي رضي الله عنه واشترى
سيفا لذلك بالف وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضه وكان
في خلال ذلك يأتي عليا يسأله ويستحمله فيحمله ويلقي
اصحابه ويكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه فزار
يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امرأة
منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف
ابن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت
امرأة رائعة جميلة وكانت ترى رأي الخوارج وكان علي
قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت
آليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه قال وما
هو لا تسأليني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف
دينار وقتل علي بن ابي طالب وعبد وقينة قال شاعرهم
ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ،، كمهر قطام من فصيح واعجم ،،
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ،، وقتل علي بالحسام المصمم ،،
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ،، ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ،،

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك
ما سألت وفي رواية الزبير قال صدقت ولكني لما رأيتك
آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما
يغنيك الله ما يغنيني منك قتل علي وانا اعلم ان اقتله
لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فتبلغ شفاء
نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير
من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له سألتمس
من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد
فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بحرورا
في البا والجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والآخرة قال له وما قال تساعدني على قتل علي بن ابي
طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر
على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد
منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج
الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا
بالذكر في الدنيا والجنة في الآخرة فقال ويحك ان عليا
ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تسمح
نفسي لقتله قال ويحك انه حكم الرجال في دين الله
وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن
في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة
في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهما [illegible] ما
فاخذا اسيافهما ثم خرجا فجلسا قبالة السدة التي
يخرج منها علي ودخل ابن النباح المؤذن فقال الصلاة

قوله [illegible] ضبطه ابو عمرو
بضم الباء وسكون الجيم [illegible]

فقام

فقام يمشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه
فلما خرج من الباب نادى ايها الناس الصلاة الصلاة كذلك
كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه
الرجلان فقال من حضر ذلك رأيت بريق السيف وسمعت
قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير
قال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك ثم رأيت سيفا
ثانيا فضربا جميعا فاما سيف شبيب فوقع في الطاق وفي
مورد اللطافة فوقعت الضربة في السدة واخطأ واما
سيف ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه
وفي حياة الحيوان ضربه ابن ملجم على صلعته فقال
علي فزت ورب الكعبة فسمع علي يقول لا يفوتنكم الرجل
وفي رواية لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليهما من كل
جانب فاما شبيب فانه افلت خارجا من باب كندة واما
ابن ملجم فلما رآه الناس به حمل عليهم بسيفه فتفرجوا له
فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله
وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه
وكان ايدا قويا كذا في ذخائر العقبى وقد مر في فضل
النبي من اولاد عبد المطلب وفي اسد الغابة فلما اخذ
ابن ملجم قال احبسوه واطيبوا طعامه والينوا فراشه
فان اعش فانا ولي دمي عفو او قصاص وان امت فالحقوه
بي اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخائر العقبى قال علي
احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر
الي في العفو والقصاص اخرجه ابو عمرو فقالت ام كلثوم

يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت
والله اني لارجو ان لا يكون على امير المؤمنين باس قال
فلم تبكين اذا ثم قال والله لقد سممته شهرا يعني سيفه
اخلفني ابعده الله واسحقه قال فمكث علي يوم الجمعة
وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة اربعين وفي معجم
البغوي عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب
عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ومات
من يومه ودفن بالكوفة ليلا وفي دول الاسلام
ضربه بخنجر فمات بعد يومين وفي مورد اللطافة
مكث علي حيا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
لاحدى عشرة ليلة من شهر رمضان سنة اربعين
واختلفوا في انه هل ضربه في الصلاة او قبل دخوله
فيها وهل استخلف من اتم الصلاة او هو اتمها والاكثر
على ان جعدة بن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة
ذكر وصيته رضي الله عنه روي انه لما ضربه
ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها
يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلوا الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا
تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه احمد في المناقب
وعن قثم بن ابي العقيل لما قتل ابن ملجم عليا قال الحسن
والحسين

والحسين لم حبستم الرجل فانه ميت فاقتلوه ولا تمثلوا به
فلما مات رضي الله عنه قام له حسين ووجه فقطعاه وقر قال
وباعو الحسن عن عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس واحرقوا
جثته روي عن عمرو ذي مر قال لما اصيب علي بالضربة
دخلت عليه وقد عصب راسه قال فقلت يا امير المؤمنين
ارني ضربتك قال فحلها فقلت خدش وليس بشيء قال
اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها
اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المؤمنين
ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود والنبيون ومحمد
صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ابشر فما تصير اليه
خير مما انت فيه وام كلثوم هذه هي ابنة علي بن ابي
طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما فرغ علي من وصيته
قال اقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم يتكلم
الا لا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه
عليه قيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به وفي اسد
الغابة لما توفي رضوان الله عليه غسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها
قميص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعا ودفن
في السحر ذكر موضع دفنه رضي الله عنه
اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة
وقيل بنجف الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال
الجندي والاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي

يوصه الناس اليوم عن ابن جعفر ان قبره جهل موضعه
وقال الواقدي دفن ليلا وعمي قبره وفي مورد اللطافة
وعمي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك وغيره
نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن
حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر كان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها لما بلغها
موت علي قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها
قال وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات علي
ودفن بعث حسين بن علي الى ابن ملجم واخرجه من السجن
ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبواري والنار وقالوا
نحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد
ابن الحنفية دعونا نشفي انفسنا منه فقطع عبد الله بن
جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه
بمسمار من نار محمي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني
عمك بمكحول محمض وجعل يقرا باسم ربك الذي خلق حتى لعلها اقرا
اتى اخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه ثم امر به
فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك
ورجليك وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا
الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان
اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه
في قوصرة فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج في
جبهته اثر السجود والله اعلم ذكر تاريخ مقتله
رضي الله عنه وذلك في صبيحة يوم سبعة عشر من رمضان
وقيل ثمان

وقيل ثمان عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين ذكر ذلك كله
ابو عمرو وابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في كتابه
ذخائر العقبى والرياض النضرة وفي الصفوة قال
العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة
احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقي الجمعة والسبت
ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبد
الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي
سيرة مغلطاي جرح علي في اليوم الذي مات فيه عثمان
فاقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية
ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة تاسع
وعشرين من رمضان سنة اربعين وفي تاريخ ابن
عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابة وله ثلاث وستون
سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن
عند فاطمة وقيل غير ذلك وفي الصفوة في سنه
اربعة اقوال احدها ثلاث وستون قاله الواقدي ونقله
المثبت عندنا والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون
والرابع ثمان وخمسون والله اعلم وعن علي بن الحسين
قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين وفي ذخائر العقبى
وقيل ثلاث وستون ذكره ابو عمرو وغيره وذكر ابو احمد
ابن الفراء انه ابن خمس وستين ولم يذكر غيره وصحب
النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعث ثلاث عشرة وسنة
يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر وصحبه عشر سنين

وعاش بعده ثلاثين سنة ومروياته في كتب الاحاديث
خمسمائة وستة وثمانون حديثا وفي المختصر الجامع
وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار واما كاتبه
عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قاضيه فشريح بن الحارث واما حاجبه فقنبر مولاه
وكان قبله بشر مولاه ايضا واما امرائه بمصر فقيس
ابن سعد بن عبادة وكان ذا راي ودهاء واجتهد معاوية
في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاها
مالك بن الحارث الاشتر فاسقى السم في شربة من عسل
فمات وولاها بعده محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد
التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر الشام
الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن ابي بكر
فوجده معاوية بن حديج فقتله وجعله في جيفة حمل
واحرقه بالنار كما سبق في اولاد ابي بكر وكانت ولايته
لمصر خمسة اشهر وولها عمرو بن العاص من قبل معاوية
وجعلها له طعمة ذكر اولاده رضي الله عنه وكان
له من الاولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة
ففي كتاب الانوار لابي قاسم اسماعيل اولاد علي اثنان
وثلاثون عددا ستة عشر ذكورا وستة عشر اناثا
وقال البغوي تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبعة
عشر انثى وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى والرياض
النضرة كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وثمانية عشر
انثى وفي الصفوة اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى

والله اعلم

والله اعلم ذكر الذكور من الحسن والحسين وقد سبق
ذكر ولادتهما وبعض احوالهما في الموطن الثالث وتجيء
ذكورا واناثا واعقابا ومحسن مات صغيرا امهم فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر امه
خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطني
وغيره وقال واختها لامها عوانة بنت ابي مكمل الغفارية
وقيل كانت امه من سبي اليمامة فصارت الى علي وانها
كانت لابي حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم
وقيل ان ابا بكر اعطى عليا الحنفية ام محمد من سبي حنيفة
اقرب السماك وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته وكانت الشيعة تسميه المهدي وهو يقول لكل حي
من مهدي وكان صاحب راية ابيه يوم الجمل وكان
شجاعا كريما عفيفا يقال انه مات بالطائف متهوما من
عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين والعباس
الاكبر ويدعى السقاء ويكنى ابا قربة وكان صاحب راية
الحسين يوم كربلاء وعثمان بن جعفر وعبد الله قتلوا مع
الحسين ايضا امهم ام البنين ابنة بنت حزام بن خالد
الوحيدية الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد
الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي ومحمد الاصغر قتل مع
الحسين ايضا امه ام ولد ويحيى مات صغيرا وعون امهما
اسماء بنت عميس الخثعمية فهما اخوا بني جعفر بن ابي طالب
واخو محمد بن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امه ام حبيب الصهباء
الثعلبية سبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي

ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع وعبيد
الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير
وابو بكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خالد
النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد
الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه زوجة علي وابنته
زينب له صالحا وام ابيها وام محمد بن عبد الله بن جعفر
لام اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما ذكرها
الدارقطني

ذكر الاناث زينب

الكبرى عن
ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر
وماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن
قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت له عليا
وعونا وعباسا وام كلثوم خطبها عبد الله بن جعفر فماتت
عنده وقد ولدت له عليا وعونا وقال الدارقطني
ولدت عليا وام كلثوم وام كلثوم الكبرى هما شقيقتا
الحسن والحسين قال ابو عمر ولدت ام كلثوم قبل وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم
فاقبل علي عليه فقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك
بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها الي فرجع
علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة
الى عمر فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر بيدها فاجتذبتها
منه وقالت ارسلها فارسلها وقال حصان كريم انطلقي

فقولي

فقولي له ما احسنها واجملها وليست والله كما قلت فزوجها
اياه وذكر ابو عمر ان عمر قال له انها صغيرة فزوجنيها
يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال
له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها
فبعث اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي
قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله
عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا
لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وفي رواية
لطمت عينيك ثم خرجت حتى اتت اباها فاخبرته
الخبر فقالت بعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية فانه
زوجك ثم جاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان
يجلس فيها المهاجرون الاولون مجلس اليهم وقال زفوني
فقالوا بم يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت
علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي وصهري فذكره عن جعفر عن ابيه ان عمر بن
الخطاب خطب الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فقال
انكحنيها فوالله ما من الناس احد يرصد من امرها
ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين والانصار فقال
الا تهنوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين فقال بام كلثوم
بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الا سببي ونسبي
وزاد فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبب ونسب وفي رواية اعقل عليه

يحضرها فقال عمر رضي الله عنه اني لم ارد الباه ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر
الحديث خرجها احمد في المناقب وخرج الاول ابن السمان
مختصرا وزاد المستطيلة وكل بني انثى فعصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وانا عصبتهم اخرجه ابن
السمان وعن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن
بعض اهله لما خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم قال علي
ان علي امراء حتى استاذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك
لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية
فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي
يقريك السلام ويقول لك قد قضينا حاجتك التي
طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى
ابيها فزوجنيها قيل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها
انها صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فاردت
ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب
وصهر خرجه الدولابي وخرج ابن السمان معناه ولفظه
مختصرا ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو
من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي
ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال ان تنشأ تكبر
فقال لها ابحري قال ثم رجع علي الى اهله وقعد عمر
ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا الي الحسن والحسين
فجاءا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال

لهما

لهما ان عمر قد خطب الي اختكما فقلت ان لها مني امرين
واني كرهت ان ازوجها اياه حتى اؤامركما فسكت الحسين
وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من
بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
عنه وهو راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت
يا بني ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى
ما تقدم وعن اسلم ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت
علي بن ابي طالب على اربعين الف درهم خرجه ابو
عمر والدولابي وابن السمان وعن ابي هريرة قال
ام كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب
فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب وقال ابو عمر وزيد
ابن عمر الاكبر ورقية بنت عمر قال الزهري ثم خلف
على ام كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن ابي طالب
فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها بعده محمد بن
جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده
عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده
قال ابن اسحاق مات عنها ولم يصب ولدا كذا ذكره
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات غير انه ذكر
محمدا تزوجها اولا ثم عونا ثم عبد الله وحكى الدولابي
وغيره القولين في موتها عنده او موته عنها
قال ابو عمر وماتت ام كلثوم وابنها زيد في وقت
واحد وكان زيد قد اصيب في حرب بني عدي ليلا
خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه

وصوبه فماتتا اياما ثم ماتا في وقت واحد فهو واحد
وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي فكانت فيهما
سنتان فيما ذكروا انهما لم يورث احدهما من الاخر وقدم
زيد مما يلي الامام وقيل صلى عليهما سعد بن
ابي وقاص وخلفه الحسن والحسين وابو هريرة
رواه الدولابي عن عثمان بن ابي عمار ورقية شقيقة
عمر الاكبر وام الحسن تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي
ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود
الثقفي تزوجها عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وام هانئ تزوجها عبد الرحمن بن عقيل
وميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل وزينب
الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل وفاطمة
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث وخديجة
وام كلثوم وام سلمة وام جعفر وجمانة وامامة
تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وفي الرياض النضرة لم يذكر امامة وذكر بدلها
نفيسة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة
وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبى للمحب الطبري
والرياض له وفي الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها
ماتت صغيرة وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية والعباس وعمر قال البغوي مات من اولاده
تسعة عشر نفرا في حياته وبقي ثلاثة عشر نفرا وقتل
منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح ذكر الائمة
الاثني

الاثني عشر من اولاد علي على طريق الاختصار
اولهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد سبق ذكره
الثاني الحسن بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب
بالتقي والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد بالمدينة في منتصف رمضان سنة
ثلاث من الهجرة استخلف ستة اشهر وتوفي بالمدينة
لخمس خلون من ربيع الاول استخلف ستة اشهر سنة
خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعا
واربعين ودفن بالبقيع الثالث الحسين بن علي
ابن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ويلقب بالشهيد والسيد
امه فاطمة بنت الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثا
الرابع من شعبان سنة اربع من الهجرة وتوفي وهو
ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر كما يجيء الرابع
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسين
وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين
والساجد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من
الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين امه ام ولد اسمها
غزالة كذا في الصفوة وقال في شواهد النبوة
اسم امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد نوشروان
العادل انتهى وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان
كانت امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث
بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة لعبد الله

ابن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين
العابدين فكلهم بنو خالة وهو علي الاصغر اما علي
الاكبر فانه قتل مع الحسين وهو ابن ثلاث وعشرين
سنة الا انه كان مريضا نايما على فراشه فلم يقتل
وفي حياة الحيوان استبقى لصغر سنه لانهم قتلوا
كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وخذله
ولعنه وتوفي بالمدينة في ثامن عشر من المحرم سنة
اربع وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين
وقيل وهناك في قبة معروفة بقبة العباس
روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن
عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة
وام سلمة امهات المؤمنين الخامس محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب امه ام عبد الله فاطمة
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقب
بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة
يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة
قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله
امهما قريبة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وعلي وزينب وام سلمة توفي بالمدينة سنة
سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل اربع عشرة
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة
وقيل سبع وخمسين سنة ودفن بالبقيع عند ابيه في قبة
العباس

العباس كذا في الصفوة والله اعلم السادس جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا
عبد الله وقيل ابا اسماعيل وله القاب اشهرها الصادق
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ولذا قال الصادق
لقد ولدني ابو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثلاث
وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من
ربيع الاول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين النصف من
رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقبره بالبقيع في
قبة العباس وعند جده زين العابدين وعمه الحسن بن
علي لله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلاه قدرا
عند الله كذا في شواهد النبوة وفي الملل والنحل
ولد ستة اولاد محمد واسحق واسمعيل وعبد الله وموسى
وعليا السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا
ابراهيم وقيل غير ذلك ولقب بالكاظم لغزارة علمه
ونحا ... عن المتقدمين عليه امه ام ولد اسمها
حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة
يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين
ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام
بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله
معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من
رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد
النبوة مات في حبس هارون الرشيد ببغداد يوم

الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة
من الهجرة وقبره ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي
سمه في رطب بامر هارون الرشيد **الثامن علي** بن موسى
ابن جعفر الصادق يكنى ابا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم
ولقبه بالرضا امه ام ولد لها اسماء منها اروى ونجمة وسمانة
وام البنين واشتهر اسمها على تكتم قيل كانت امه جارية
لحميدة ام موسى الكاظم فرات في المنام النبي صلى الله عليه
وسلم يامرها ان تهب نجمة لابنها موسى وقال سيولد منها خير اهل
الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر
سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق
بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية
سناباد من رستاق نوقان فقبره في قبلي قبر هارون
الرشيد في قبة دار حميد بن قحطبة الطائي وذلك في
شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين
التاسع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر وهو وافق
للامام في الكنية والاسم ولذا يقال له ابو جعفر الثاني
ولقبه التقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وقيل
ريحانة وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة
يوم الجمعة لعشرة ايام خلون من رجب سنة تسعين ومائة
وتوفي يوم الثلاثاء لست ايام خلون من ذي الحجة سنة
عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل سموها
ولكنه مات وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم وكان

عليه

عليه وادبه وفضله زوجه المامون في صغر سنه ام الفضل
وارسلها معه الى المدينة وكان يرسل له الى المدينة في كل
سنة الف الف درهم كذا في شواهد النبوة **العاشر علي**
ابن علي الرضا يكنى ابا الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث
ولقبه الهادي لكنه مشهور بالنقي امه ام ولد اسمها سمانة
وقيل امه ام الفضل بنت المامون ولد بالمدينة في ثالث
عشر من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وتوفي زمان
المعتز في سر من راى من نواحي بغداد يوم الاثنين من
اواخر جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وقبره
في دار سر من راى وقيل ان مشهد الهادي بقم وليس
بصحيح وانما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن
جعفر بن محمد ببلدة قم وقد نقل عن الرضا انه قال
من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة والله اعلم
الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر الصادق ويكنى ابا محمد ويلقب بالزكي والخالص والسراج
وهو وابوه مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن
وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى وثلاثين
ومائتين **وتوفي** بسر من راى في سنة ستين ومائتين
وقبره بجنب قبر ابيه والله اعلم **الثاني عشر محمد** بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا يكنى ابا القاسم ولقبه
الامام بالحجة والقائم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان
وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما انهم يزعمون انه دخل
السرداب الذي في سر من راى وامه تنظر اليه ولم يخرج

اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وهو الاصح
واختلف في اسم امه فقيل اسمها صقيل وقيل
سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك وولد في سر من راى
في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين
وفي جامع الاصول في اشراط الساعة وعلاماتها
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من
اهل بيتي رجل يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود وفيه قال
صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه
ثلاث مائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهذا
الخليفة يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته كنية حسن بن علي يبايع بين الركن والمقام بايعه
العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف
الهي يقيمون دعوته وينصرونه. وهم الوزرا يحملون
اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ثم قال
فان الله يستوزر له طايفة خباهم في مكنون غيبه اطلعهم
الله كشفا وشهودا على الحقايق وهذا الخليفة يفهم منطق
الحيوان ويسري عدله في الانس والجان وفي ذخاير
العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس منك المهدي في اخر الزمان وبه يفشو الهدى

من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبه

وبه تطفى نار الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر
وبذريتك يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول
الله فقال ان الله تعالى افتتح بي هذا الامر وبذريتك
يختمه. اخرجه الحافظ ابو القاسم السهيلي وعن عثمان رضي
الله عنه [3] يقول المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد
ابن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله
عز وجل ابتدأ الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك
وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند
طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم
يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الامة امرا بعضهم على بعض
اخرجه الامام ابو عمرو وعثمان بن سعيد المقري في سننه
وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمنين ببيت
المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم
من الجوع فبينا هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولوا
هذا الصوت صوت رجل شبعان قال فينظروا فاذا عيسى
ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي
فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي
بهم ذلك تلك قال ثم يكون عيسى اماما خرجه الحافظ ابو
عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الغزوة ان عبد الله بن عمرو

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعلى راسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عوف بن
منبه قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة
لا يفضل عليه ابو بكر وعمر قال هو خير منهما وفي رواية
ذكر فتنة الرجال فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم
حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر اخرجهما
الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي
يرعى الشاة والذئب وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب
قال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس
الله سره في ذكر الابدال والقطب بهم وقد وصل الى الرتبة
القطبية محمد بن الحسن العسكري وقوله اذا اختفى
ودخل في دائرة الابدال صار سيدا وتولى منه رجا طبقة
طبقة الى ان صار سيد الابدال وكان القطب حينئذ
علي بن الحسين البغدادي فلما جاء نقلته ودفن في صومعته
به صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي
في الرتبة القطبية تسعة عشر سنة ثم توفاه الله
بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني
الخراساني وصلى عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاء الجويني
نقبة جلس احد كوكبه منه ابا عبد الرحمن بن عوف
مجلسه وكان توفي في الحجر وصلى عليه وقبورهم الا سته
الارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم
يزورونها

يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة وفي زبدة
الاعمال قال سراج الهدى ابو بكر الكتاني قدس الله
سره النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ثم مسكن
النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام
والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض
ومسكن الغوث بمكة اذا عرضت الحاجة من امر العامة
ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الاخيار ثم العمد فان
اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب
دعوته ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وخروجه الى معاوية وتسليم الامر اليه وهو ابو محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكرنا صفته ومناقبه في الموطن الثالث
قال ابو عمرو لما قتل علي بن ابي طالب بايع الحسن اكثر
من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه قبله على الموت وكانوا
اطوع للحسن واحب فيه منهم في ابيه فبقي نحو من سبعة
اشهر خليفة في العراق وما وراءها من خراسان والحجاز
واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل سنة لعل اربع
وفي الصفوة الجامع بويع له بعد موت ابيه واقام بعده
السابعة بالكوفة الى ربيع الاول سنة احدى واربعين
وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحوا من ثمانية
اشهر لا يسلم الامر الى معاوية وفي حياة الحيوان بويع
له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر

بما بينها هو في المداين اذ نادى مناد ان قيس قد قتل
فانفروا وكان الحسن قد جعل على مقدمة الجيش وهو
قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله
عنه عدا عليه الجراح بن الاسد وكان بيده خنجر فوجاه
بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه
قتلتم ابي بالامس و وثبتم علي اليوم تريدون قتلي
زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن
نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه
كذا حكي ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس
الكندي وكان من اجلاء اهل العرب كان سيد قومه وارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأمن ووفد على ابي
بكر رضي الله عنه سالما ثم من عليه الصديق وزوجه
باخته فخرج وذهب الى سوق الابل فسل سيفه وعرقب
كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث فقال لا والله
ولكن خليفة رسول الله زوجني اخته وهذه وليمته
فاعقروا وكلوا ولو كنا في بلادنا لكانت اصناف هذه
ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولي اذربيجان
لعثمان وكان على ميمنة علي يوم صفين وكان
احد الاجواد عاش بعد علي اربعين ليلة. وفي دول
الاسلام لما استشهد علي عمد اهل العراق الى ابنه
الحسن فبايعوه ثم انهم ردوا عليه بالمسير لقتال الشام
من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما
التقى الجيشان وتراءى الجمعان بموضع يقال له مسكن

بناحية

بناحية الانبار من ارض السواد وعلم الحسن لن تغلب احدى
الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فرأى ان الصلح
فيه صلاح الكل وترك القتال فكتب الى معاوية وبعث رسله
يخبره بانه يصير الامر اليه وينزل عنه على ان يشترط
عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق
بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي العهد من بعده
وان يكف من بيت المال ليأخذ منه حاجته فخرج معاوية في
واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة انفس لا اومنهم
فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معاوية اني قد آليت
انني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع
لسانه ويده فراجعه الحسن فيهم لا ارضى بعده وانت
تطلب قيسا وغيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية
حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فاني التزمه
فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من
الامور المذكورة واشترط ان يكون له الامر من بعده
فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر
الى معاوية ببيت المقدس تورعا وقطعا للشر واطفاء
لثائرة الفتنة ويقال انه باعها اياها بخمسة الاف درهم
يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا
دخل معاوية الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة وبويع
لمعاوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين ذكر ذلك كله في الاستيعاب

وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما احببت منذ علمت
ما ينفعني وما يضرني ان الي امر محمد صلى الله عليه وسلم
ان يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه
الى المدينة النبوية واقام بها وغضب من فعله شيعته
ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين
فيقول لهم العار خير من النار وعن ابي العريف قال
كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر الفا مستميتين
هراسا وفي الاستيعاب مستميتين تقطر اسيافنا من
الجد والحرص على قتال اهل الشام فلما جا واصطلح الحسن
رضي الله عنه كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن
فلما جا الحسن الكوفة اتى شيخ منا يكنى ابا عمرو سفيان
ابن ابي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال
لا تقل يا ابا عمرو فاني لم اذل المؤمنين ولكني كرهت ان
اقتلكم في طلب الملك اخرجه ابو عمرو وفي دول الاسلام
قال لست مذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على
الملك وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال
الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت
ويحاربون من حاربت ابتغا لوجه الله تعالى وحقن
دما المسلمين اخرجه الدولابي وكان الحسن من المبادرين
الى نصرة عثمان بن عفان وكان كثير الطلاق اي
تزوج رضي الله عنه سبعين امراة قال ابن سيرين
تزوج الحسن امراة فبعث اليها بماية جارية مع كل جارية
الف درهم ومع مولاتها ما شا وجارية تقاد بين يديه

وكان

وكان قاضيه قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن له
حاجب قال ابو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه
في منتصف الاولى سنة اثنتين واربعين وفي
جمادى
الاستيعاب سنة احدى واربعين وماية ومعاوية
بيده ربيت وسميت الاشهريت قال ابو عمرو وهذا
اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة
من اهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة اربعين
فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة اربعين
بتجرات باشاهدة وكان بالطايف ولو كان الاجتماع على
معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم وفي
الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين اسلم الامر اليه
الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معاوية ان يامر الحسن
ابن علي يخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال لا حاجة
لنا في ذلك قال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدري
هذه الامور ما هي فلم يزل بمعاوية حتى امر الحسن
يخطب وقال قم يا حسن كلم الناس فيما جرى بيننا فقام
الحسن فتشهد وحمد الله واثنى عليه وقال في بديهته
اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دماكم
باخرنا وان لهذا الامر مدة وان الدنيا دول وان الله عز
وجل يقول قل ان ادري اقريب ما توعدون انه يعلم الجهر
من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام
معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا ما اردت عن الحسن

قال فاجرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال له
معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت عليه فيه فقام الحسن
فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن بنا دماء اخركم الا ان
اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وهذا الامر الذي
اختلفت انا ومعاوية اما ان يكون هذا احق مني او يكون
حقي تركته لله واصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم
وحقن دمائهم قال ثم التفت الى معاوية وقال ان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل قال عمرو بن العاصي
ما اردت الا هذا عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن
حين اسلم الامر الى معاوية والله تعالى اعلم

ذكر عطا معاوية الحسن والاحد له عن عبد الله
ابن بريدة قال الحسن دخل على معاوية فقال لا اجيزنكم بجائزة
لم اجزها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فاجازه باربعمائة
الف درهم فقبلها اخرجه ابن الضحاك في الاحاد وان في
ذكر ذلك كله المحب الطبري في ذخاير العقبى وسياتي
ذكر وفاته في سنة تسع واربعين في خلافة معاوية

مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد
ذكرنا الولاية وتسمية اولاده في الوطن الثالث فايدة
غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة
مخلوع وذكر ابن الجوزي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بامر الناس من
مبدا اول الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت
ذلك فرايته عجبا فالاول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

وابو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم
يزيد ثم معاوية ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن
الزبير فخلع وقتل وسياتي ذكر تمامهم بالترتيب ان شاء الله
تعالى قيل الفايدة المذكورة انما تستقيم اذا اخرت خلافة
ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما وقعت في
حياة الحيوان واما اذا كانت بعد خلافة يزيد بن معاوية
كما وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة ويجري على الاستقيم
واجيبا الفايدة اكثرية لا كلية تتخلف في بعض المواضع كما
ذكر في حياة الحيوان والله اعلم ذكر خلافة معاوية

ابي عبد الله بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس وفي مورد اللطافة كنيته ابو عبد
الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله
والثاني اشهر صفته كان طويلا ابيض اذا ضحك انقلبت
شفته العليا يخضب بالحنا والكتم وكان ربما كتب للنبي صلى
الله عليه وسلم الوحي ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما اضطر اخوه بدمشق وكان نايبها عمر استخلفه
على امرية دمشق فاقره عليها عمر رضي الله عنه الخلافة
اجتمع اليه الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين
وفي سيرة مغلطاي في خلافة الحسن الاجتماع الامة
بعد الفرقة على خليفة واحد وفي دول الاسلام في سنة
احدى واربعين غزا المسلمون اطراف الدنيا ونهوا وسبقوا

وفي سنة اثنتين واربعين مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وامه ام سعيد سلافة بنت سعد بن [illegible] عمرو بن عوف وفي سنة ثلاث واربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في اول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما مر في الوقت الاول وكان اسرائيليا من ولد يوسف وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معاوية وكان ملكا فارسا شجاعا حكيما سياسيا كانما خلق للملك بعد من افراد الملوك فتح في ايامه عدة فتوحات وفي سنة احدى واربعين وقيل خمس واربعين في خلافة معاوية ماتت ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

وكان رضي الله عنه من فحول الشعراء وعاش مائة وخمسين سنة وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه وترك الشعر وله يقول

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

وفي سنة ثلاث واربعين مات ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمي وكان نائبا لمعاوية عليها وقد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] امره على جيش غزوة ذات السلاسل

الشعراء

السلاسل وهو الذي فتح مصر وكان من دهاة العرب واولي الحزم والدهاء والحكمة ثم خلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بهار مملوءة ذهبا وكان معاوية اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين [illegible] ذلك لاعانته على وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين سنة وفي سنة اربع واربعين عمل معاوية المقصورة بجامع دمشق وهو اول من عملها وكان يتشبث في زمن ولايته من حج وحج بالناس سنة اربع واربعين وسنة احدى وخمسين قال ابو الفرج حج الناس سنة خمسين وفي شهور اللطائف لاح معاوية فخرج اليه الحسن ابن علي رضي الله عنهما يشكو اليه دينا فاعطاه ثمانين الف دينار وولي نيابة المدينة لمعاوية مروان ابن الحكم وحج بالناس اخو معاوية عتبة بن ابي سفيان وفي سنة اربع واربعين وقيل اثنتين واربعين وقيل اثنتين وخمسين مات ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في اصحابه احسن صوتا منه بالقراءة وقد مر في الوقت العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد ولي في اصبهان في ايام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة مرويا له في كتب الاحاديث ثلثمائة وستون حديثا وفي سنة اربع واربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة

خراج

بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت الخليفة معاوية
رضي الله عنهم وفي سنة خمس واربعين مات زيد بن
ثابت الانصاري المقري الفرضي احد ائمة الصحابة وكاتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي
مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة احدى او اثنتين وخمسين
وقال اخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة
وفي سنة سبع واربعين كانت اول وقعة بين المسلمين
والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا الى ابي حوال الهيثة
فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلده ثم فات
وفي ثمان واربعين غزا معاوية بن ابي سفيان قبرس
فيما ذكره الواقدي وقال وهو اول من غزا الروم كذا في
الاكتفا والله اعلم ذكر وفاة الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وقد ذكر مولده في الوقت
الثالث في الصفوة قال عمرو بن اسحاق دخلت على
الحسن قال القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت
السم مرارا وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم اسقه
مثل هذه المرة ثم دخلت عليه وهو يجود بنفسه والحسين
عند رأسه فقال يا اخي من تتهم قال لم قال لتقتله قال
ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا
فلا احب ان يقتل بي بريء وفي رواية قال والله لا اقول
لكم من سقاني ثم قضى رضي الله عنه وقد ذكر يعقوب
ابن ابي سفيان في تاريخه ان جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا

انها سمته

انها سمته مرض الحسن اربعين يوما و اختلف في وقت
وفاته فقيل سنة تسع واربعين بالمدينة قاله ابن
عمر وغيره وكذا في ذخائر العقبى وقيل مات في شهر ربيع
الاول سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية
عشر سنين كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة
احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين
سنة على الخلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله
عليه وسلم وثلاثون سنة مع ابيه وعشرون بعده ولما
مات وهو ابن خمس واربعين سنة وغسله الحسين
ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب ودفن بالبقيع
روي انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة فدفن بالمقبرة
الى جنبها قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن
ابن علي عند قبر الرقاق بين دار نبيه بن وهب
وبين دار عقيل بن ابي طالب وروي ان ابي عبادة
قال حدثني الحفار لقبره قال وجد قبر على جنبه ازج
مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك كله اليماني في اخبار المدينة
وذكر انه دفن معه في قبره ابن اخيه علي بن الحسين
زين العابدين وابو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص
وكان امير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه وقال
لولا انها سنة ما قدمتك وكانت عائشة اباحت له ان

يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكانت
سألها في ذلك في مرضه **فلما مات** منع ذلك مروان وبنو
أمية. قال قتادة وابو بكر بن حفص سم الحسن سمته
امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكانت لها ضرائر
فالله اعلم **ذكر وصيته لاخيه الحسين رضي**
الله عنهما قال ابو عمر وروينا من وجوه ان الحسن لما
حضرته الوفاة قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا
الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها
ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشرف لها ايضا فصرفت
عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى في ستة هو
احدهم فلم يشك في انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد
السيف وطلبها فما صفي له شيء منها واني والله ما ارى
ان يجمع الله فينا اهل بيت النبوة والخلافة فلا اعرفن
ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت
الى عائشة اذا مت ان ادفن معها في بيتها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان
ذلك منها حياء فاذا انا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت
نفسها فادفني في بيتها وما اظن القوم الا سيمنعونك اذا
اردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني
في بقيع الغرقد فان لي بمن فيه اسوة فلما مات الحسن
اتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة

فبلغ ذلك

فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب وكذبت والله لا يدفن
هناك ابدا منعوا عثمان من ذلك ان يدفن في المقبرة
ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك مروان
فاستلاما بالحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال والله
ما هو الا ظلم يمنع حسنا ان يدفن مع ابيه والله انه
لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين
فكلمه وناشده الله وقال اليس قد قال اخوك ان خفتم ان
يكون قتال فردوني الى مقبرة المسلمين ولم يزل حتى
فعل وحمله الى البقيع ولم يشهده من بني امية
الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة
قدمه الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وقال له
ابن سعيد بن عقبة ناشد بني امية ان يخلوه يشهد
الجنازة ثم تركوه فشهده ودفن في المقبرة ودفن الى
جنب امه فاطمة رضي الله عنهم **ذكر اولاده رضي**
الله عنه في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة
عشر ذكورا وثمان بنات ذكر ابن الذراع ابو بكر في
كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنتا
عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد
الرحمن واحمد واسماعيل والحسين الاثرم وعقيل وام الحسن
وفي ذخائر العقبى خلف الحسن من الولد ستة بنين
حسين وعبد الله ومحمدا وزيدا وابراهيم ذكره الدولابي
وفي المختصر الجامع اما اولاده فالحسن وزيد وعمرو
والحسين الاثرم وطلحة وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر

وعبد الله، وهؤلاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين والعقب
للحسين وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ورد
البريد الى معاوية بموته فقال يا عجبا من الحسن شرب
شربة من العسل فاردته فقضى نحبه ودخل عليه ابن
عباس فقال له معاوية احتسب الحسن لا يحزنك الله
ولا يسوءك فقال اما ما ابقاك الله يا امير المؤمنين فلا
يحزنني الله ولا يسوءني فاعطاه على كلمته الف الف
درهم وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها على اهلك خرجه
ابو عمرو وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان لما
مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك
وكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما
بلغ معاوية موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام
بذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعاوية اقر
الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت
اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن
استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك
فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني
تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنه
يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك
ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد
اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين محمد فالله تلافى تلك
الصدمة وسكنت العبرة وكان الخلف علينا من بعده

وفي

وفي سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة
القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرها وفيها مات
كعب بن مالك الانصاري الشاعر المشهور احد الثلاثة
الذين خلفوا فتيب عليهم والمغيرة بن شعبة الثقفي
وكان شهد بيعة الرضوان كان يومئذ بجانب النبي
صلى الله عليه وسلم واقفا على رأسه وبيده سيف وكان
من دهاة العرب وعقلائها واشرافها وولي امرة
العراق لعمر رضي الله عنه وكان قد وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم فاكرمه وامره على الطائف وكان
بدع الحسن عن عمر رضي الله عنه قال له جرير يوسف
هذه الامة وكان طويلا اصهب الشعر اربع ومات
فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي بن عم عمر احد
العشرة المبشرة بالجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها
ومات عن بضع وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن ابي
العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على
الطائف وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة
وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت ام المؤمنين ميمونة
بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محرم ودخل بها بسرف واتفق موتها
بسرف وهي خالة ابن العباس وخالد بن الوليد وقد
مر في الوطن السابع وغزا في سنة خمسين وقال الواقدي
في سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا الملوك
الروم وعليهم يزيد بن معاوية وقال الواقدي غزا يزيد

وفيها ماتت ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات حسان ... واحد كالي البجلي ... جرير بن عبد الله البجلي ... وكان ... قد

في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم فسار الجيش
إلى أن نزل إلى مدينة قسطنطينية وقال الواقدي قبره بأصل
حصن القسطنطينية بأرض الروم وفي المختصر الجامع
وفي أصل سور القسطنطينية قال الواقدي بلغني أن
الروم يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به
إذا قحطوا إلى اليوم وفي المختصر الجامع قيل للروم لقد
مات رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقدمهم إسلاما وقد قبرناه حيث رأيتم والله لئن نبش لا يضرب
ناقوس بأرض العرب وبنى الروم على قبره وعلقوا على
قبره أربع قناديل ثم التوفيق بين القولين أما بين كون
غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة اثنتين
وخمسين أن يقال يحتمل أن يكون أحد القولين باعتبار الابتداء
والآخر باعتبار الانتهاء وفيها موت ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهما وحصول قبول لهذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع
أبوه وقوي قصده على أن يجعله ولي عهده فحج من دمشق
وبالغ في إكرام الحسين بن علي رضي الله عنهما وأعطاه مالا
ضخما وأكرم أيضا ابن الزبير رضي الله عنهما إلى الغاية وعبد
الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم ووصلهم بالأموال وعرض
لهم تولية ابنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال له ابن
أبي بكر افعل فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل أبي
بكر أو فعل عمر رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم
مات وترك الناس فعهدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر
وأبو بكر

وأبو بكر رضي الله عنه عند موته لم يول ولده ولا أقاربه
بل نظر أفضل الناس فعهد إليه بالخلافة وهو عمر رضي
الله عنه وأما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة نفر رضي
فجعل الأمر شورى بينهم ليختاروا منهم واحدا فأبوا أحد هذه
الصور ثلثا فسكت ثم قال إني متكلم الليلة على منبر المدينة
فلا ينبس أحد أن يرد علي مقالتي فحسبه أن [illegible]
حتى يطير رأسه ثم إنه استوى على المنبر وذكر من فضل
الله ونحى عنه وأن أهل الشام قد بايعوا له بالعهد ثم
قال وقد بايع له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى ابن
أبي بكر والحسين فأحصروا أن ينطقوا فبايع أهل الشام
فلما قاموا قالوا إنا لم نبايع فلم يفد فقام بعض الناس وسار
معاوية إلى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين
وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة صحابي
رضي الله عنه ولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر إليها
ليفقههم وذكر أن الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها
معاوية بن خديج أحد من ولي ديار مصر لها وابن أبي
سفيان له صحبة وفي هذه وفيها مات أبو بكرة الثقفي
نفيع تدلى من حصن الطائف ببكرة إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأسلم نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو
ابن حزم الأنصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كذا في تاريخ اليافعي
وتأخر إسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا

رايا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم وفي سنة ثلاث
وخمسين مات زياد بن ابيه الذي استلحقه معاوية انه
اخوه وجمع له امرة العراقين وكان اسلم في خلافة
الصديق رضي الله عنه ويعد من رجال الدهر عقلا ورايا
وشجاعة ودهاء وفصاحة وفي سنة اربع وخمسين مات
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة
ابن زيد الكلبي رضي الله عنه وامه ام ايمن حاضنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام
فكان في جيشه ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي
الصفوف وكان اسامة قد سكن بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وادي القرى وترك المدينة ومات بحمص
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
علماء الصحابة وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف
ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من حكماء
قريش وسادتهم وحسان بن ثابت الانصاري شاعر
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايده
بروح القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد
القرشي الاسدي من اجلة الصحابة اسلم يوم الفتح
وحسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة وكان
جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي
رقبة وباع لمعاوية دارا بستين الفا وتصدق بها وقال

كنت

كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في
الوقت الثامن وفيها مات صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي رضي الله عنه
وكان من كبار الصحابة وفي سنة اربع وخمسين غزا عبيد
الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارى على
الابل فكان اول عربي قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخارى
وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم في السنة
وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح العراق
سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام صفته
كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع آدم افطس
اشعر الجسد يخضب بالسواد كان في الصفوة وهو اول
من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش
ثلاث وسبعين سنة ويقال جاوز الثمانين وهو احد
الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة مروياته
في كتب الاحاديث مائتان واحد وسبعون حديثا
ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من
كبار البدريين وهو الذي اسر العباس رضي الله تعالى
عنه يوم بدر ومات بعد سعد وفيها مات في الغزاة
بارض الروم مالك السرايا وكان من اكابر الامراء
الابطال كسروا على قبره اربعين لواء وكان صواما
قواما مجاهدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك وفي سنة

سنة وخمسين ولي خراسان لمعاوية سعيد بن عثمان
ابن عفان فغزا سمرقند والتقى هو والصغد فاقتتلوا
ثم صالحوا سعيدا واعطوه رهنا وفيها توفيت ام المؤمنين
جويرية بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليافعي
وقيل سنة خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عبد المطلب وكان
يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولي امرة
مكة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وفتح سمرقند
كامر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه
وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية
وتوفي قبله بقليل السيدة العالمة ام المؤمنين عائشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهي افقه نساء
الامة واجلهن قال الواقدي توفيت عائشة بالمدينة
ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة
ثمان وخمسين من الهجرة في ايام معاوية ومدة عمرها
ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون
كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات
شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه بالقدس
وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد
حالت بيني وبين النوم فيقوم يصلي الى الصباح وفيها
مات بمصر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وكان
من علماء الصحابة وولي امرة مصر ثم ولي غزو البحر

وفي سنة تسع

وفي سنة تسع وخمسين غزا المسلم بن ابي المهاجر ونزل
على قرطاجنة وكثر القتل في الفريقين وكانت
ملحمة عظيمة وكانت غزوة ابي المهاجر هذه مدة
عامين التقوا غير مرة وفي سنة تسع وخمسين
مات سعيد بن العاص الاموي رضي الله عنه وكان
من علماء الصحابة احد الفصحاء الاجواد الامراء ولي
الكوفة وافتتح طبرستان وولي امرة المدينة واعتزل
فتنة الجمل وصفين وكان رأى النبي صلى الله عليه
وسلم وفيها توفي ابو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليافعي ومات
في سنة ستين سمرة بن جندب الفزاري وعبد الله
ابن مغفل المزني رضي الله عنهما وكانا من بقايا الصحابة
بالبصرة وكان ابن مغفل من الفقهاء العلماء
ذكر وفاة معاوية وموضع قبره توفي معاوية اول خليفة
بدمشق في عشرة في رجب وفي سيرة مغلطاي لثمان
بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على
خلاف ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وعمره
ثمان وسبعون سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام قال
ابن اسحاق كان واليا على الشام واميرا وخليفة اربعين
سنة اربع في خلافة عمر وثنتي عشرة مدة خلافة
عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الامر تسع
عشرة سنة وثمانية اشهر وفي تاريخ اليافعي ولي الشام
لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي عشرين

سنة اربع الاشهر وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان
رضي الله عنهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم امرأة في ان
تتزوج بمعاوية فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انه
صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة
صار نائبا في دمشق اربعين سنة ثم صار ملك الدنيا تحت
حكمه من حدود بخارى الى القيروان من الغرب ومن
اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز
واليمن والشام ومصر والغرب والجزيرة وارمينية
واذربيجان والعراق وفارس وخراسان والجبال وما
وراء النهر **وفي الشفا** دعا له النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم مكنه في البلاد فنال الخلافة وكان
عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الجسم يلبس الثياب
الفاخرة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى
الرعية كثير البذل والعطايا الشائعة وكان يثني
خاتمه لكل عمل ثواب **ذكر اولاده وقضاته**
وامرائه وحجابه اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد
وعبد الله وهند ورملة وصفية وعائشة واما
قضاته فقضى له عبيد الانصاري وعلى مصر سليم
ابن عنز عشرين سنة الى ان مات معاوية واما
امراؤه فعمرو بن العاص امير مصر الى ان توفي في
ليلة الفطر من سنة ثلاث واربعين وولي بعده
اخوه عتبة بن محمد الانصاري واما كاتبه فعبد الله

ابن اوس

ونعم

ابن اوس الانصاري واما حاجبه فزيد مولاه وصفوان
مولاه **ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان**
القرشي الاموي امه ميسون بنت بحدل الكلبية كان
نشأ في البادية بوجهه اثر الجدري وكان ابوه جعله
ولي عهده من بعده فقدم من ارض حمص وبادر
الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار
السلطنة وخطب الناس فبايعوه بالخلافة في رجب
سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع
من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي رضي الله
عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما ابن عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي ايام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم
وبخارى وماتت في دولته ام سلمة المخزومية وكانت
اخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام المؤمنين

ذكر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وابن
قتله ومن قتله وفي الاستيعاب لابن عبد
البر قال ابو عمر ولما مات معاوية في غرة رجب
سنة ستين وافضت الخلافة الى يزيد ووردت بيعته
على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على اهلها
ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا
واتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا
نبايع على رؤوس الناس اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما
وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين

بقيتا من رجب اقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وخرج يوم الاحد لعشر من المحرم
يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع من الكوفة
يدعى كربلا قرب الطف وفي حياة الحيوان وكان
قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في
الاخبار الطوال وفي اسد الغابة وامتنع مع الحسين
ابن الزبير سبب قتله انه لما مات معاوية كاتب
كثير من اهل الكوفة الحسين بن علي يحثونه
على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة ليزيد
ابن معاوية لما بايع له ابوه بولاية العهد ولكنه لم
يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وفي اسد الغابة وامتنع
مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر ولما توفي معاوية
لم يبايع حسين ايضا وسار من المدينة الى مكة فاتاه
كتب اهل الكوفة وهو بمكة فاتجهز للمسير
فنهاه جماعة منهم اخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن
عباس وغيرهم فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وامرني بامر فانا فاعل ما امر وفي
دول الاسلام سار الحسين في سبعين فارسا من
اهل بيته وغيرهم وفي اسد الغابة فاتى العراق
كان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة فجهز
الجيوش اليه واستعمل عمرو بن سعد بن ابي وقاص

ووعده

ووعده امارة الري وفي دول الاسلام فوجه عبيد
الله بن زياد عمرو بن سعد بن ابي وقاص لقتاله
في نحو الفين فارس فسار امير على الجيش وادركوه
بكربلا فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله
ابن زياد فامتنع ولم يسلم نفسه بل قاتل وعن ابي
جعفر عن مشيخته قال قال الحسين بن علي حين نزل
كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا قال ذات كرب
وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين
وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال هاهنا
محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال ثقل من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون
هاهنا ثم امر بالاثقال فحطت في ذلك المكان كذا في
حياة الحيوان وعن المطلب قال لما احيط بالحسين قال
ما اسم هذه الارض قالوا كربلا فقال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلا اخرجه
الضحاك والله تعالى اعلم ذكر كيفية قتله
رضي الله عنه عن عبد ربه ان الحسين بن علي
رضي الله عنهما لما ارهقه القتال واخذه السلاح قال
الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل من المشركين قال كان اذا جنح احد للسلم قبل
منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا لا قال فدعوني
الى امير المؤمنين وفي رواية قال الحسين يا عمرو اختر
مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت

ان ابيت ذلكما فسر بي الى الترك فاقاتلهم حتى اموت
فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى
يزيد فقال شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه بذلك فقال والله لا افعل فابطا عمر عن قتاله
فارسل اليه ابن زياد مع شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر
فقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه وكان مع عمر قريب
من ثلاثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا تقبلون
منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا اخرجها ابن بنت منيع
ابو القاسم البغوي وفي دول الاسلام امتنع الحسين عن
الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءه سهم في حلقه
فسقط فاحتزوا راسه رضي الله عنه فانا لله وانا اليه
راجعون وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين بارض
كربلا بالطف وكان له ست وخمسون سنة كما سيأتي ونفذوا
اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله وسيرهم
الى المدينة كذا في دول الاسلام وفي اسد الغابة
لما قتل الحسين بن عمر بن سعد امر فركبوا خيولهم واوطاوا
الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين
وفي ذخاير العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت
من المحرم يوم عاشورا سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع
يقال له كربلا من ارض العراق من ناحية الكوفة ويعرف
ذلك الموضع بالطف ايضا ذكر من قتله رضي الله
عنه قتله سنان بن انس النخعي وقيل رجل من مذحج

سنة

وقيل

وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واجتز راسه عليه
خولي بن يزيد الاصبحي من حمير جز راسه واتى به عبيد
الله بن زياد وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت السيد المحجبا
كذا في اسد الغابة وفي الاستيعاب
اني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم اذ ينسبون نسبا

ومما قيل ان عمر بن سعد بن ابي وقاص قتله فلا
يصح وسبب نسبته اليه انه كان امير الخيل التي اخرجها
عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر ان
يوليه الري وكان في تلك الخيل قوم من اهل مصر
واهل اليمن وفي حياة الحيوان الذي باشر قتله
الشمر بن الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان
شمرا ضربه على وجهه فارداه سنان فطعنه فالقاه
عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه
فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فحزه وبعث
وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه قال قتل
مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة
وعن الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا
من اهل بيته ما على وجه الارض لهم شبيه وقتل معه
علي الاكبر وعبد الله واخوته عباس الاصغر ومحمد وجعفر
والقاسم الاكبر وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه
محمد وعون ابنا عبد الله وعبد الرحمن وفي حياة الحيوان

بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب
وابناه عبد الله

ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان
معه من حرمه بعد ان فعلوا ما فعلوا الى الخبيث يزيد بن
معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن
في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير بالطريق
فنزلوا ليقيلوا به فكتبوا على بعض جدرانه **شعر**

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن ذلك السطر ومن قاله فقال انه مكتوب
ها هنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسمائة
عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم
هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد
ابن معاوية ومعهم راس الحسين فرمي به بين يدي يزيد
ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا
هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين
رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم النزول على حكم الا
مير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل
جانب فلما اخذت السيوف ما اخذت جعلوا يلوذون
لواذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نوم قا
ئل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسامهم وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح وزوارهم العقبان
ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال
ويحكم كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سمية اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال
رحم الله

رحم الله ابا عبد الله فمثل ما يقول القائل **شعر**

ايفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فارتحلوا وكان يزيد لما حضر غداءه دعا
علي ابن الحسين وعمرو بن الحسن فلاطفهما ثم
وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه
معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهى الى
المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما **وفي بهجة
المجالس** انه قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرؤيا قال
خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا
ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته
وكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه
كان ابرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كذا في
حياة الحيوان **ذكر سنه رضي الله عنه** اختلف
في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون وقيل ثمان
الصباغ الذي اخذ بموالية اهل البيت غيرها وقال
الواقدي انه اقام مع جده سبع سنين الا ما كان بينه وبينها
الحمل ومع ابيه ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين
وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل
ست وخمسين وخمسة اشهر كذا في الصفوة **وفي الاستيعاب**
قال قتادة قتل وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة
اشهر **وذكر الذهبي** عن الشافعي عن سفيان بن عيينة
قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو

ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وقال لي جعفر بن
محمد وانا بهذه السنة ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي
فيها رحمه الله وفي اسد الغابة ولما قتل الحسين ارسل
عمر بن سعد راسه ورؤوس اصحابه الى ابن زياد وجمع
الناس فاحضر الرؤوس وجعل ينكت بقضيب بين ثنيتي
الحسين رضي الله عنه فلما راه زيد بن ارقم لا يرفع قضيبه
قال له اعل بهذا القضيب فوالله الذي لا اله غيره لقد
رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله
عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك
فخرج وهو يقول انتم يا معشر العرب بعد اليوم قتلتم
الحسين بن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم
ويستعبد شراركم وفي رواية الغابة في البعث جيء براسه
الى ابن زياد فنكته بقضيب وقال لقد كان
غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام رجل فقال انا
قتلته فقال له ما قال لكم قال لما اخذت السلاح قلت له
ابشر بالنار قال ابشر ان شاء الله تعالى برحمة الله وشفاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم قال فاسود وجه الرجل وفي
اسد الغابة عن ام سلمة قالت رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله
ما لك فقال شهدت قتل الحسين انفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث اغبر
بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه فوجد
قد قتل ذلك اليوم وفي اسد الغابة فقضى الله عز وجل
ان قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشوراء سنة
سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث
راسه الى المختار وبعثه المختار الى ابن الزبير وبعثه
ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي اسد الغابة عن
عمارة بن عمير قال لما جيء براس ابن زياد واصحابه نضدت في
المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت فاذا حية
قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله
ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت
ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي
وهذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلاثة مرويات
في كتب الاحاديث ثمانية احاديث ذكر اولاده رضي
الله عنه في الصفوة وله من الولد علي الاكبر وعلي
الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة وفي
روضة الشهداء وله ست بنين وثلاث بنات علي
الاكبر واستشهد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين
وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر
وزينب وسكينة وفاطمة قال ثم رايت الى اهل المدينة
فقصوا بينه ثم ليه لتاسير به وقيل كان شرب الخمر
وفعلوا ما عدا ما من قتل الحسين وفي المختصر الجامع

وهاجت فتنة من ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة
من بني امية واخرج عبد الله بن عباس ومحمد بن ا
الحنفية من بلده وفي شفا الغرام ان ابن جرير ذكر
في اخبار سنة ستين من الهجرة ان يزيد بن معاوية
ولي عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة
بعد ان عزل عنها الوليد بن عقبة في شهر رمضان
وذكر ابن الاثير مثل ما ذكر ابن جرير بالمعنى وذكر
ان عمرو بن سعيد قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير
بمكة اخاه عمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة ثم وجه
ابن عمرو الى سلمى في جيش نحو الف رجل فقتل انيس
بن ... فقتله اصحاب عبد الله بن الزبير واسر عمرو
ابن الزبير فاقاد منه اخوه عبد الله بن الزبير الناس
بالمدينة وغيره كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو
تحت السياط وفي ايام يزيد مات بمصر وصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمي
سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيهها
ومفتيها علقمة بن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات
بدمشق محدثها وزاهدها ابو مسلم الخولاني وقبره بداريا
وفي سنة اربع وستين في اولها هلك مسلم بن عقبة
الذي استباح المدينة حمله الله يزيد بن معاوية فقصد
كان بعد ثلث وستين يوما منها كذا في تاريخ اليافعي
ذكر وفاة يزيد بن معاوية وعمره فقد مات
لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال الحافظ في

صفر

صفر سنة اربع وستين بحوارين بالذبحة وذات الجنب
لثلاث ... وبات الدماغ وحمل الى دمشق ودفن في
مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد
وعمره يوم مات ثلاث او تسع وثلاثون سنة وخلافته
ثلاث سنين وذكر خاتمه ربي الله

ذكر اولاده وقاضيه وامرائه وحاجبه وكاتبه
اما اولاده فمعاوية وخالد وابو سفيان وعبد الله
الاكبر وعبد الله الاصغر وعمرو وعتبة الاعور وعبد
الرحمن ومحمد وابو بكر وحرب والربيع واما قاضيه
فابو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن يزيد الازدي
واما حاجبه فصفي مولاه وهو اول من اتخذ الخصيان
ولم يحج في ايام خلافته ذكر خلافة معاوية بن يزيد
ابن معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي يكنى
ابا ليلى وكان يقال له الراجع الى الحق امه ام هاشم بنت
ابي هاشم بن عتبة بن عبد شمس وفي مورد اللطافة
امه ام خالد بويع له بالخلافة يوم مات ابوه منتصف
شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وهو ابن
عشرين سنة على خلاف وكان خيرا من ابيه دينا وعقلا
... فاقام في الخلافة اربعين يوما وقيل اقام فيها
خمسة اشهر واياما وخلع نفسه ثم لما خلع نفسه صعد المنبر
فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثناء
على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
نزاع جده معاوية في هذا الامر من كان اولى به منه ومن

عيده ثم ذكر اباه يزيد وخلافته وتقلده امرهم لهواه وكان
ابوه جده وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خليفة
للخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واقدامه على
ما اقدم من جرائته على الله وبغيه واستحلال حرمة اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخنقته العبرة وبكى
طويلا ثم قال وصرت انا ثالثا والساخط علي اكثر من
الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته
متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم خذوه ومن
رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام
فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية
يا ابا ليلى فقال له اعد عني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه
يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك
فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني
ربي ثم بنو امية لمعلمه المقصوص انت علمته هذا
ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب
علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت
له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله
ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا
منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية
ابن يزيد في جمادى الاخرة بعد خلع نفسه باربعين ليلة
وقيل بتسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل
لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من
حلاوتها

حلاوتها شيئا فلم اتحمل مرارتها وفي مختصر مغلطاي وصلى
عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده فلما كبر
طعن فمات قبل تمام الصلاة ولم يعقب رحمه الله ذكر
ذلك كله في حياة الحيوان وكان [illegible] الدنيا بعده
وصلى عليه مروان بن الحكم وفي دول الاسلام الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان ودفن بجنب ابيه خلافة
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب
امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وهو
اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وكان
قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ
عنه احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان
سنين بل تسع وفي دول الاسلام ومورد اللطافة
والرياض النضرة وغيرها بعضهم ذكر خلافة ابن
الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية وهو
الانسب بالتاريخ واما في حياة الحيوان وبعض كتب
التواريخ فذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد
الملك بن مروان فقال وهو الذي خلع وقتل وفي
حياة الحيوان بويع ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين
من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية
وفي مختصر مغلطاي بويع عبد الله بن الزبير في
جمادى الاخرة بالحجاز وما والاه ثم بايعه اهل
العراق ومصر وبعض اهل الشام وبايع خلق كثير من

العرب الضحاك بن قيس الفهري فقدم اليه مروان بن الحكم
مع قومه وحواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد وقد
هرب من بلاد العراق خوفا من القتل لما فعل بالحسين
ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكانت المصاف عند
راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك
وفيها الرابع من النصفة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة
اربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت معاوية
ابن يزيد واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وحج بالناس ثماني حجج وفي البحر المحيط اقام
عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثمان وستين قبل
ان يبايع له فلما بويع له حج ثمان حجج متوالية وذكر صاحب
الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كانه عود من
الخشوع قال مجاهد وكان اذا سجد يطيل السجود حتى
تنزل العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذعا منصوبا
قال يحيى بن ثابت الحرم من اهل الشام والحرمة
القطعة من الجبل ونحوه قال ابن المنكدر لو رايت
ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح
عن عمرو بن دينار عن ابيه قال دخلت على ابن
الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف على
ابنه فتطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت
ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت
ولا عجل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت
زوجته رحمك الله ارايت ان لنا قضا عليك يعني

عليك ابنك

عليك ابنك وفي المختصر الجامع بويع لابن الزبير لما
لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس
بغير خليفة جمادى وايام من رجب وبايعه اهل العراق
وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله بن مطيع
الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة
فاخذها ووجه ابن مطيع الى البصرة ثم قتل مصعب
وعاد المختار فقتله ايضا في سنة سبع وستين وبنى
عبد الله بن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل
لها بابين وساواهما مع الارض يدخل من احدهما
ويخرج من الاخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو
اول من خلقها وكساها القباطي وفي دول الاسلام
ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا واحكمها
ووسعها بان ادخل فيها الحجر وعلاها وجعل بابين وساواهما
بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها لولا ان قومك
حديث عهد بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة
اذرع من الحجر وجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه
وبابا يخرجون ولالصقته بالارض ففعل ذلك
ابن الزبير وفي شفاء الغرام ولي بمكة عبد الله بن
الزبير بعد ان لقيه في ذلك عما شهد به سبعون
اهل المدينة لما طرد وامرها عامل يزيد عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان وغيره من بني امية الا ولد عثمان
ابن عفان حين اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي

مسرفا بالعراق بالقتل بالمدينة وبعث معه اثنا عشر
الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون
على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان عليلا في بطنه
الماء الاصفر فبلغ يزيد مسرفا اذا بلغ بالمدينة ان يدعو
اهلها الى الطاعة بيزيد ثلاثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم
فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير
الى قتال ابن الزبير وفي حياة الحيوان في سنة
ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنه الى نفسه بمكة
وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهر
تكذيبه وتنقصه فبايع ابن الزبير اهل تهامة والحجاز
فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح
ابن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على
الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما دعاهم
قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم
واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان
ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم حتى بلغ المدينة فخرج
اهل المدينة بمكان يقال له حرة وقام فخرج
اهل المدينة وعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة
وهو غسيل الملائكة بن ابي عامر الراهب فدعاهم مسلم
ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة وانهزموا
وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من
المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الاشجعي وعبد
الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل
وهولا

وهولا من الصحابة ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة
ايام وذلك في اخر سنة ثلاث وستين وفي شفا الغرام
قتل من اولاد المهاجرين ثلثمائة نفر وجماعة من
الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقام بها
مسلم ثلاثا بقين من ذي الحجة سنة ثلاث من الهجرة وستين
ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات
مسلم في شهر بيع اوله ويكون بانه مقصورة عليه
وزن قتال صحبة تكذيب تهامة لا انثنيا على ملتقى
طريقه الشام والمدينة وهي من الجحفة يهبط منها الى البحر
والطريق من جنبها كذا في معجم ما استعجم كما قال الشاعر
هذا بطن هرشى او قفاها بانه كلا جانبي هرشى لهن طريق
ومات مسلم بن عقبة بعد ان قدم على عسكره الحصين
ابن نمير فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من
المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل
مكة والحجاز وتبعهم وانضم اليه من انهزم من اهل
المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة وما وقع لهم مع
مسلم فهلال المحرم سنة اربع وستين من السور منحرفة
ملتصقة امر عظيم واعتد هو واصحابه واستعدوا
للقتال وقاتلوا الحصين اياما وتحصن ابن الزبير في
المسجد حينا فاخذوا يكون منها بالحجارة ونصب الحجارة
ثم هدمت وفي الوفاية ما حرمت اربعة وستين
يوما جرت بينهم قتال شديد وردت الكعبة بالمجانيق
يوم السبت ثالث ربيع الاول فاخذ رجلا قبسا في راس رمح

الفال ثم نبش وصلبه هنالك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال دليل ابرهة الذي يقود بالمغيس والمشلل على ثلاث اميال من قديد بينهما خيمتا ام معبد وقيل هرشي ثنية قرب

النخيف ويسلطون ابن نمير على الحجاز ابي قبيس وعلى الاحمر وكان يرميهم بالحجارة

تطايرت به الريح فاحترق البيت **وفيها ابنه القائمة**
في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها قرن
الكبش الذي فدي به اسماعيل بن ابراهيم الخليل وكان
معلقا بالكعبة وأقام الحرب بمقام الى ان فرج الله عن
ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية
ومات يزيد منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين
وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من
شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وكان بين وقعة
الحرة وبين موته ثلاثة اشهر وقال القرظي دون
ثلاثة اشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين
فبعث الى الحصين من يعلمه بموت يزيد ويحسن له
ترك القتال ويعظم له امر الحرم وما اصابه الكعبة فما له
الى ذلك وادبر الى الشام لخمس ليال خلون من ربيع
الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في
الليلة التي في اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد وقال
ابن الزبير ان يبايع له هو ومن معه من اهل الشام
على ان يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويؤمن الناس
ويهدر الدماء التي كانت بينه وبين اهل الحرم فابى
ابن الزبير ذلك **وفيها ان الحيوان** فحصب منه ابن
الزبير بالمسجد الحرام ونصب الحصين المجنيق عليه
ابا قبيس ورمي به الكعبة المعظمة فيما ذكر الراوي
الخبر عليه الحصين بموت يزيد بن معاوية وارسل الى
ابن الزبير يسأله الموادعة واجابه الى ذلك وفتح الابواب

واختلط

واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف
ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين
بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام
فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى
احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب
ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون
ان اقتل بكل واحد من الحجاز عشرة من اهل الشام
فقال الحصين كذب الذي قال انك من دهاة العرب
اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني
الى الحرب ثم انصرف بمن معه من اهل الشام وقيل
بايعه الحصين ثم بايعه اهل الحرمين وجرت فتن كثيرة
واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة بعد
موت يزيد **وبايع** اهل دمشق بعد يزيد ولده معاوية
ابن يزيد وقيل بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين
بالخلافة بالحرمين ثم بويع بجانب العراق واليمن وغير
ذلك حتى كادت الامارات تجتمع عليه وولي في البلاد التي
بويع له فيها العمال **وفي شوال سنة سبع وستين كا**
ن موت بالجارف وهو طاعون في زمن ابن الزبير مات
في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس
ابن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا **وفي الصحاح**
الجرف الاخذ الكثير وقد جرفت الشيء اجرفه بالضم
جرفا اي ذهبت به كله او جله وجرفت الطين كسحته
ومنه سمي المجرف والمجرفة مثل مكنسة وجرفها

الجرفة

السيول والطل من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف
هار والجارف الموت العام قال ابو الحسن المدايني
الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون
بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان بالشام سنة ثمان عشرة
مات فيه خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل عن الحارث قال طعن معاذ وابو عبيدة
وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم
واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير وقد
سبق ذكره ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع
وثمانين سمي طاعون الفتيات لانه بدا بالعذارى بالبصرة
وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف
لما مات فيه من الاشراف ثم طاعون سنة احدى
وثلاثين ومائة في رجب واشتد في رمضان وكان
يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف
في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه
توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني وفيه
سقط من كلام غيره قال ولم يقع بمكة ولا بالمدينة
طاعون قط في اذكار النووي وفي المنتصر الحاج
ولم يزل ابن الزبير يحج بالناس الى حج سنة اربع وستين
الى سنة اثنين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن
مروان في سنة خمس وستين منع اهل الشام من الحج

من اجل

من اجل ابن الزبير وكان ياخذ الناس بالبيعة له اذا
حجوا فضجوا الناس لما منعوا الحج فبنى عبد الملك الصخرة
وكانوا يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال
ان ذلك كان سببا للتعريف في مسجد بيت المقدس
ومسجد الامصار وذكر الحافظ في كتاب نظم القرات
ان اول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله
ابن عباس والله اعلم ذكر مقتل ابن الزبير رضي
الله عنه روي ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج
في سنة اثنين وسبعين الى ابن الزبير ولما كان
الحجاج نزل من عند عبد الملك نزل الطايف فكان
يبعث خيلا منه الى عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا
منه الى عرفة فيقتتلون بها فتهزم خيل ابن الزبير
وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم استاذن الحجاج عبد الملك
ببئر ميمون ومعه طارق ابن عمرو مولى عثمان وكان
عبد الملك قد امد الحجاج بطارق لما له النجدة اي
الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق في
ذي الحجة ومعه خمسة الاف فارس وكان مع الحجاج الفان
وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام في صحوة وكان
ابتداء حصار الحجاج له ليلة هلال ذي القعدة سنة
اثنين وسبعين من الهجرة وذكر المؤلفين في الرياض
النضرة وحج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة
وعليه درع من مغفر فلم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا
والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل ابي قبيس كذا

في منازلة ابن الزبير فاذن له
فنزل الحجاج ببئر م

في احد القبائل وحصره ستة اشهر وسبع عشرة ليلة
على ما ذكره احد هؤلاء ورمى بها احث الرمي والح عليه
بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم
اشد الحصار وكانوا يرمونها بالمنجنيق من ابي قبيس فتصيب
الكعبة حجارة المنجنيق لكون ابن الزبير متحصنا بالمسجد
وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في
المسجد الحرام والحجارة المنجنيق تمر على اذنه. وما يلتفت
كانه كعب اسنا ابو مصعب وفي زبدة الاعمال وبعض
التواريخ روي ان الحجاج جد في نصب المنجنيق على
ابي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت
باستار الكعبة واشتعلت وجاءت سحابة من نحو جدة
مرتفعة يسمع منها الرعد ويرى منها البرق واستوت
فوق الكعبة ومطرت فما جاوز مطرها الكعبة والمطاف
واطفأت النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت على
ابي قبيس فرمت بالصاعقة وحرقت منجنيقهم بعد
ان ارسلوه واحرقت تحته اربع رجال فقال الحجاج لا يهولنكم
هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى
فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك
في سنة ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان
فامسك الحجاج وكتب بذلك الى عبد الملك وهي البيت
بسبب ما اصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بامر
عبد الملك ما زاد ابن الزبير رضي الله عنه وبناه
عن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل الزبير ا

بعشرة ايام

بعشرة ايام دخلت امه اسماء وهي شاكية عليه فقال لها
كيف تجدينك يا اماه قالت ما اجدني الا شاكية فقال
لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي ما احب
ان اموت حتى ياتي على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك
واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت
اليه ابن الزبير فضحك ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل
عليه امه اسماء فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف
على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف
في عز خير من ضربة بسوط في ذل قال فاتاه رجل من
قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد
الله بن الزبير من كل تحفظ خاف الا من حفظه الله
والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم وهل
حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب
الحجاج فقال اين اهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا
الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد
سيوفكم ولا تميلوا عني قال فاقبل الرجل الاول فحمل
عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه
فقطع يده فانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من
باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال
من هؤلاء فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه
حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف فاقبل عليه حجر
من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس راسه وفي
الصفوة فاصابته اجرة في مفرقه ففلقت راسه فوقف

قايا وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه اهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة

روي انه لما اشتد بابن الزبير الحصار قامت امه اسما فاسه فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظما في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثا لسبع عشرة او لست عشرة ليلة خلت من جمادي الاولي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين او ثلاث وسبعين ولم يقتل الاحد بعد انه لم يبق من الصحابة الا اليسير لنكثهم عند الى الحجاج ولقد عم الامان منه وكان ممن قتل ذلك اباحمزة وحبيب ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون ثم بعث براسه الى عبد الملك بن مروان تطيف به في البلدان وفي كتاب الفرا وحمل براسه الى المدينة والى خراسان وماتت امه اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهم بعد ايام وكان لها مائة سنة وقد ذهب بصرها وقال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله بثلاثة ايام وهو مصلوب فجاءت امه امراة طويلة كبيرة عجوزة مكفوفة البصر فقالت اما ان لهذا الراكب ان

ينزل

يتول فقال لها الحجاج المنافق فقالت لا والله ما كان منافقا ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت قال ابو عمرو الكذاب فيما يقولون المختار ابن ابي عبيد الله الثقفي عن ابي نوفل معاوية بن مسلم قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف وقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب ثلاثا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلاثا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وفي رواية اجتاز به ابن عمر وهو مصلوب فوقف وقال السلام عليك يا خبيب ودعا له وقال اما والله لامة انت شرها لامة خير اهل الشام كانوا يسمونك ملحدا ومنافقا والي غير ذلك وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه وانزله عن جذعه فالقي في قبور اليهود اورده في المشكاة والرياض النضرة وعن ابي مليكة قال لما انزل عبد الله دعت امه اسما بمركن وامرت بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا وكنا نغسل العضو ونضعه في اكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فماتت عليها جمعة حتى ماتت اخرجه ابو عمرو قال ثم ارسل الحجاج الى امه اسما بنت ابي بكر

قالت ان تأتيني فارسل اليها الرسول اما ان تأتيني او لابعثن
اليك من يسحبك بقرونك او قال يسحبك بقرونك فابت
وقالت لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني
قال الحجاج اروني سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى
دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله فقالت
رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني
انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما احدهما فكنت
ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام
ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراة التي
لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب
فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام عنها
ولم يراجعها اخرجه مسلم **مروياته** في الكتب ثلاثة
وثلاثون حديثا وهو احد العبادلة الاربعة **من الفقهاء** من
العبادلة من الصحابة ثابت واذا اطلقوا ارادوا به
عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو
ابن العاص وليس منهم ابن مسعود كما توهمه الجوهري

ذكر اولاده رضي الله عنه وقاضيه واميره وكاتبه وحاجبه

اما اولاده فعبد الله وحمزة وحبيب وثابت
وعباد وقيس وعامر وموسى واما قاضيه فنافع
ابن سعيد ولا يقبل رزقا من عمرو وكان اميره على
مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم وكان حاجبه مولاه
سعد

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن العاص

ابن العاص **بن امية** بن عبد شمس القرشي الاموي
يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرد اباه الحكم الى بطن وج **وفي حياة الحيوان**
طرده الى الطائف انتهى لانه كان يفشي سره فلم يزل
طريدا الى خلافة عثمان فاعاده الى المدينة **وفي
دول الاسلام** وكان مروان قد لحق النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة
مرات وهو قاتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة
وكان كاتب السر لعثمان وكان سبب حصر على
عثمان ما جرى **وفي مورد اللطافة** كان مولد
مروان بمكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر
وفي المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان
ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة
مات في خلافة عثمان وتزوج مروان امنة بنت
علقمة بن صفوان وقيل فاختة بنت هاشم وكان
قصيرا دقيقا **وفي مورد اللطافة** صار مروان
بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان
يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ اشد قتال ولما راى
الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في
عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال له قد كفيتك

اهل الشام ومصر بالخلافة وتمكن ابن الزبير وبايعه
اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب على
العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت
الكلمة وفي ذلك الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم
يزل عبد الملك ان ظفر بابن الزبير وقتله في سنة
وسبعين بعد حروب عظيمة: فاولها انه جهز جيشا
وسار من دمشق الى العراق لحرب مصعب نائبها مصعب بن
الزبير فالتقى الجمعان واشتد الحرب فظفر على مصعب وقتله
وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم باموال ثم بقي مصعب
في نفر يسير وقاتل اشد قتال ولا زال كذلك حتى قتل
فاستولى حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستناب
اخاه بشر بن مروان ورجع الى دمشق ثم جهز جيشا
عليه الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب ابن الزبير فحاصروا مكة
وحاصروه ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض
الكعبة وبناها كما ذكرنا وكان يضرب بشجاعته المثل
كان رضي الله عنه يحمل وحده على عسكر الحجاج فيهزمهم
ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاتفق
انه حمل عليهم فسقط على راسه شرافة من شرافات المسجد
كسرتها فبادروا اليه واحتزوا راسه وامر الحجاج بصلب
جسده وقد مر وفي سنة اربع وسبعين قتل النعمان بن
بشير الانصاري من صغار الصحابة وقد ولي نيابة حمص
فانتقل بعد مروان بمدة فخرج فقتلوه ومات بالطاعون
بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان

بعد ان

بعد ان صالح علي معاوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة فقد
كان بجوار امه وهنا وما ولي المدينة غير مرة لمعاوية
فلما جاءت البيعة ليزيد ان رحل مروان فقتل ابن
الزبير والحسين رضي الله عنهم ان لم يبايعا فامتنع من
ذلك ديانة وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن
صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري في اربعة الاف
يطلبون ثار الحسين رضي الله عنه وقصدوا عبيد الله
ابن زياد وكان قد وجهه ليأخذ العراق في ثلاثين الف
فارس فالتقوا فقتل الاميران وسليمان صحابي وكان
المسيب من كبار اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الوقعة
بالجزيرة وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
صاحبه وكان واسع العلم عالما عاملا متعبدا يصوم يوما ويفطر
يوما عليه ويقيمه مع معاوية ويعتذر معذورا بابيه لم يثبت الاحاديث
سيما في هذه ومات في سنة ست وستين جابر بن
سمرة السوائي احد الصحابة الذين نزلوا بالكوفة ومات
بها او بعدها زيد بن ارقم الانصاري بالكوفة وكان
من اهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن ابي عبيد
الله الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق واتفقت عليه الشيعة
وكان يدعي ان جبريل ينزل عليه فجاء ابراهيم بن الاشتر
النخعي في ثمانية الاف في سنة ست وستين لقتال عبيد
الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله بن زياد

وقتل معه من الامرا حصين بن نمير السكوني وشرحبيل
ابن ذي الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وتمزق في
الوقعة اكثر عسكر الشام وكانوا ازيد من الفا وغلب على
الكوفة المختار وابار قتلة الحسين وعمر بن سعد
ابن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وخرج نجدة بن
الحروري باليمامة ثم جمع قاتل البحرين وقاتل اهلها
ثم حج فوقف بجمعه وحده لا بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس
ووقف ابن الحنفية بشيعته الذين اتوا من العراق وحده
وتوعدوا الحرب حتى ينقضي الحج والموسم ومات في سنة
سبع وستين عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يقول ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت
الا وانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل في السخا عمّر
ولما بعث ابن الزبير اخاه مصعبا على العراق انضم اليه
جيش البصرة فجاء وحارب المختار الكذاب حتى ظفر به
وقتله وقتل بينهما خلق ستة الاف او اكثر ومات في سنة
ثمان وستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنهما ودعا له النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤتيه العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه
وقد ولي البصرة لابن عمه علي رضي الله عنهما واضرّ في
اواخر عمره مات بالطائف وله احد وسبعون سنة
وقبره بها يزار وقتل في سنة ثمان وستين نجدة
الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف
بالبصرة قال المدايني حدثني من ادرك ذلك قال كان

ذلك

ذلك ثلاثة ايام فكان فيها نحو مائتي الف نفس وقال غيره
مات في طاعون الجارف لانس رضي الله عنه ثمانون ولدا و
واولادهم خمسون نفسا وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن
ابن ابي بكرة اربعون ولدا وقل الناس وعجزوا عن
دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الازقة فتاكلهم ومن
لصدقة الازقة في يوم واحد ... قال ابن مسلم(?)
فلما كان يوم الجمعة صلى ... للسلطان ثم صلى سبعة
انفس وامراة ثم قال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت
العراق تحت التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك
بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب بدمشق عمرو بن سعيد
ابن العاص بن الاشدق الاموي ودعا الى نفسه الخلافة
واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وداراه
وعاهده بان يكون الخليفة بعد عبد الملك وان يكون
معه حكم وفعل ما طاب وفتح البلد لعبد الملك ثم ان
عبد الملك غدر به وذبحه وفيها مات عاصم بن عمر بن
الخطاب العدوي وله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه
وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الملك بن مروان
مصعب بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة
بالكوفة وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين
يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا
والمختار بن ابي عبيد وراس ابن زياد بين يديه
ثم جلست انا ومصعب هذا وراس المختار بين يديه

ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه
وانا عند امير المؤمنين في هذا المجلس فارتعد عبد
الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر ومات في
سنة اثنتين وسبعين الامير ابو بحر الاحنف بن قيس
التميمي احد اشراف العرب ودهاتها بالبصرة وله سبعون
سنة او اكثر وقد سمع من عمر وغيره ومات في سنة
ثلاث وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وقد غزا بالمسلمين ارض الروم ولما قتل
ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن
مروان وناب له على الحرمين الحجاج الظالم الغاشم فنقض
ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد الباب الغربي
وعلا الباب الشرقي وفي سنة اربع وسبعين مات
من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وابو سعيد الخدري
وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الفقيه احد الكبار
وكان قد رشح للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله
عنه. وفيها مات سلمة بن الاكوع الاسلمي احد من بايع تحت
الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية
بعدوه وعدوا وابو جحيفة السوائي وهو من صغار
الصحابة وفي هذا الوقت مات مقرئ العراق ابو عبد
الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان
وعلي بن مسعود رضي الله عنهم واقرأ الناس اربعين سنة
وفي سنة خمس وسبعين مات الاسود بن يزيد النخعي
صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل

قيل

قيل كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة ومات
بالشام العرباض بن سارية السلمي احد اصحاب الصفة
الاخيار البكائين وابو ثعلبة الخشني وكان ممن شهد
خيبر وحج فيها امير المؤمنين عبد الملك وفيها ضربت
الدنانير والدراهم بالعربية امر بضربها وكتب عليها
قل هو الله احد وكانت عليها قبل ذلك كتابة بالرومية
وعلى الدراهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر اخو
الخليفة نائب العراقين وكان جوادا ممدحا جميلا
فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فعسف وسفك
الدماء ومات بمصر قاضيها وواعظها وقاصها وزاهدها [illegible]
سليم بن عتر التجيبي وقد حضر خطبة عمر بالجابية
ومات بالكوفة قاضيها شريح وكان من اجل القضاة
حكم بها من دولة عمر رضي الله عنه وافتتح عبد الملك
مدينة هرقل من ارض بلاد الروم واستعمل امر الخوارج
الامير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان
شبيب فردا في الشجاعة لا يطيقه احد صولته فلما
هدا نوقد فعلى الجسر فغرق شبيب وكان في مائة
نفس يلقى الالوف فيهزمهم ويكثر قتلهم وفي سنة
ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد ان ذهب
بصره كذا في الصفوة وكان عالما مفتيا كبير القدر شهد
ليلة العقبة مع ابيه وحضر غزوة الاحزاب وعاش اربعا
وتسعين سنة وروى علما كثيرا ومرويات في كتب

الاحاديث النبوية وصحابيه وابو عمرو صحابيا ومات فيها بالمدينة
زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير
الصحابة وروى عنه علماء المدينة وفي سنة ثمانين [ه]
اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها مات عالم
اهل الشام ابو ادريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الهاشمي الجواد ولد
بالحبشة وله صحبة وفي رواية يقال لم يكن في الاسلام
احد اسخى منه وفي سنة احدى وثمانين مات محمد
ابن الحنفية وهو محمد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكانت الشيعة تفضله وتزعم انه المهدي
وفي سنة اثنتين وثمانين مات زر بن حبيش بالكوفة
وقد قرا القرآن على علي وروى عنه علما كثيرا وفيها
كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون وعليها عطاء بن
رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر فيها مداين وقرى
قريبة من جزيرة الاندلس يركبها اليها من ناحية
قريش انتهى المسلمون وبقيت دار الاسلام مدة طويلة
وخرج منها علماء ورواة ثم اخذها الفرنج من نحو مائتي
سنة وفي المختصر الجامع في سنة ثلاث وثمانين
ابتنى الحجاج مدينة العراق وهي واسط وجعل فيها دار الامارة
وفيها النقي ولد عبد الملك اخاه محمد بن مروان على
امرة اذربيجان والجزيرة وارمينية وله غزوات
وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين مات متولي مصر
والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموي اخو الخليفة

قال

قال ابن ابي مليكة سمعته عند الموت يقول يا ليتني لم الي
شيئا وقد وليه بالديار المصرية عشرين سنة وخلف
اموالا لا تحصى ومات بالكوفة عمرو بن حريث من بقايا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة
ابن الاسقع وهو صحابي من اهل الصفة وابو يزيد
عمرو بن سلمة الجرمي الذي كان يؤم قومه صبيا في ايام
النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات في سنة خمس وثمانين
ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة اولها عدي
الباهلي بحمص وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة
وكان من اصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة اردبيل وبرذعة
على يد الامير عبد العزيز بن حاتم والله سبحانه وتعالى
اعلم ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الاموي وقد
توفي في منتصف شوال وقيل لاربع عشرة خلون من شوال
ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت
خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة وعشرين يوما
منها تسع سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملك
الدنيا وفي سير مغلطاي ثلاث خلافته عشرين سنة
اليه ان مات وله ستون سنة كذا في دول الاسلام وفي
المختصر الجامع كانت مع ستين وستة اشهر وبضعة
عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكان نقش خاتمه
امنت بالله مخلصا ذكر اولاده وقاضيه ووزيره وكاتبه
وحاجبه وكان له من الولد ستة عشر الوليد وسليمان

ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعاوية وهشام
وبكار والحكم وعبد الله. وسليمان والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد
والحجاج وقبيصة. ولي الخلافة منهم اربعة. وفي حياة
الحيوان راى عبد الملك بن مروان انه بال في محراب مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فبعث لذلك كتب بذلك
الى ابن سيرين فقال ان صدقت رؤياك فسيقوم من
ولدك اربعة في المحراب ويتولون الخلافة بعدك فوليها
اربعة قلنا من قبله الوليد وسليمان ويزيد وهشام.
وكان قاضيه ابو ادريس الخولاني وعبيد الله بن قيس
وكان اميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى
مصر اخوه عبد العزيز بن مروان وكان كاتبه روح بن
زنباع ثم قبيصة بن ذويب وكان حاجبه يوسف مولاه

ذكر خلافة الوليد ابي العباس ابن عبد الملك بن مروان

امه ولادة بنت العباس صفته كان اسمر جميلا وبه
اثار الجدري وفي دول الاسلام كان دميما سائل الانف
يختال في مشيته قليل العلم وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف
اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج
ثلاثا وستين امراة وكان ابوه اخذ له العهد ولسليمان
بعده فبويع له بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال
سنة ست وثمانين وهو الذي بنى جامع دمشق وكانت
تلك نصفه كنيسة للنصارى والنصف الذي في
جانب القبلة كنيسة فارضى الوليد النصارى بعدة
كنائس صالحهم عليها ثم شرع في عمارته سوى حيطانه
الاربعة.

الاربعة وانشا فيه القبة والمناظر وحلاها بالذهب
واستعمل الفسيفساء وبقي العمل فيه تسع سنين حتى قيل
كان يعمل فيه اثنى عشر الف مرخم وعدم عليه من
الدنانير المصرية زنة مائة قنطار واربعة واربعين
قنطارا بالدمشقي حتى صير مقصد الدنيا وامر نائبه
على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببنا مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته فعمل
وهو اول من احدث البيمارستانات للمرضى ودار الضيافة
واقام عمر بن عبد العزيز والي المدينة في سنة ثمانية
اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه
المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وبنى الاميال في الطرقات وانفذ الى خالد بن عبد
الله القسري مالا عظيما ثلاثين الف مثقال في
صنع الكعبة والميزاب والاساطين وفي دول الاسلام
كان الوليد يعطي الناس الدراهم ليقسم في الصالحين وكان
يختم القرآن في ثلاث قال ابراهيم بن ابي عبلة كان
يختم في رمضان سبع عشرة ختمة. وعن الوليد قال لولا
ان الله تعالى ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا
يفعله وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر كان
الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا
الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان
يرحل القراء ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي

ويهدم بيتاً شرجياً وزاد فيها قبلية وذلك في ذي القعدة
سنة ست وثمانين وتوفي الوليد ولم يتمم بناءها فأتمها
سليمان أخوه وكان من جملة ما أنفق عليه بناء أربعمائة
صندوق كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار
وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت
إلى أيام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال وأخذ
عوضها صفراً وحديداً وبنى الوليد قبة الصخرة ببيت
المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت
الحجرة النبوية فيه ولهذا الأرض كثيرة جداً ومع
ذلك روينا أن عمر بن عبد العزيز قال لما أحدث الوليد
انكفي في أكفانه وغلت يداه إلى عنقه نسأل الله
العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفتحت في أيام
خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل السند والهند
والأندلس وغير ذلك انتهى وقوله إن الوليد بنى
قبة الصخرة فيه نظر وإنما بنى قبة الصخرة عبد الملك
ابن مروان في أيام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك
أهل الشام من الحج خوفاً من أن يأخذهم ابن الزبير
البيعة وكان الناس يقفون يوم عرفة في قبة الصخرة
إلى أن قتل ابن الزبير عن ابن خلكان وغيره ولعلها
تشعثت فجددها الوليد وبناها والله أعلم وفي مورد
اللطائف قال عمرو بن الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن خالد عن أبيه قال خرج الوليد بن عبد
الملك من الباب الأصغر فوجد رجلاً عند الحائط من ناحية

الشرقية

الشرقية يأكل وحده فجاء فوقف عليه وإذا هو يأكل
خبزاً وتراباً فقال ما شأنك تفردت عن الناس قال
أحببت الوحدة فقال ما حملك على أكل التراب أما في بيت
مال المسلمين ما يجري عليك قال بلى ولكن القنوع
يربح فحوله الوليد إلى مجلسه ثم استحضره فقال إن
لك أمراً تخبرني به وإلا ضربت عنقك قال نعم كنت جمالاً
وبيني ثلاثة أجمال موقورة طعاماً حتى أتيت مرج
الصفر فقعدت في خرابة أبول فرأيت البول ينصب
شقاً فاتبعته حتى كشفته فإذا غطاء على صخرة
فإذا مال فأخذت رواحلي وأفرغت طعامها ثم أوقرتها
ذهباً وغطيت الموضع فلما خرجت مسافة بيني وجدت
مخلاة فيها طعام فقلت أنا أترك الآخرة وآخذ الذهب
فتركتها ورجعت لأملأها فضلت عني الموضع وأتعبني
الطلب فرجعت إلى الجمال فلم أجدها ولم أجد الطعام
فآليت على نفسي أن لا آكل شيئاً سوى الخبز والتراب
فقال الوليد كم لك من العيال [illegible] لا فقال نجري عليك
من بيت المال ولا تشتغل بشيء قال هذا المحروم قال
ابن جابر قد ذكر لنا أن الإبل حملت إلى بيت مال المسلمين
فما أخذ منه [illegible] قد ذكر لنا أن الإبل حملت إلى
بيت المسلمين فأخذها أمير المؤمنين فطرحها في بيت
المال قال الذهبي هذه الحكاية رواية ثقات ثم قال
الكرماني وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة ما وراء
النهر وافتتح مدناً صلحاً ثم صف عليه الترك والصغد

واهل فرغانة وعليه الجمع ابن اخت ملك الصين وكانوا
نحو مائتي الف فالتقاهم قتيبة وهزمهم ونصر الله
الاسلام ولله الحمد. وافتتح مسلمة حصن تومة وطوانة
من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليطلة وحملت
اليه منها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي
من ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ والتقا
الروم فهزمهم فقتل خلقا وغزا سلمة عمورية فلقي
الروم وهزم الكفار وفي سنة تسع وثمانين غزا
قتيبة وردان غزاة فانهزم فالت عليه الترك
فالتقاهم وهزمهم وقتل واسر ووقع باهل الطالقان
فوليات فقتل منها مقتلة. وسلب من اهلها صنمين
سمير قاريع فرسخ وصلب ذلك ان ملكها غدر ونكث
واعان الترك وعزل الخليفة محمدا عن الجزيرة
واذربيجان وولاها اخاه مسلمة وافتتح مدائن وحصون
عند دربند وما والاها من ورا باب الابواب وحج بها
الوليد بالناس وفي المسجد الجامع حج الوليد بالناس
سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين واربع وتسعين
وكان لقتيبة الباهلي حروب ما ورا النهر حتى ان
طرخون ملك الترك غضب عليه امراؤه فخيروه وحبسوه
واتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة
خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعد ان
قاتلوه اشد قتال يزيد على الفي الف وعلى ثلثمائة الف
راس وقتل في المصاف خلائق من الترك وكان

ودين

ودين ما ورا النهر على الجوجبة وعبادة النار والاوثان
وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة
الاندلس واتسعت ممالك الاسلام في دولة الوليد وفي
سنة تسعين غزا قتيبة فافتتح مرتانة وكانت بها
بعد حروب عظيمة وبعث عسكرا فافتتحوا الطالقان
وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة تمدرة وكانت
في كل وقت يحمل اليه الجزية نحو فتح بعد فتح وحمل اليه
خمس الغنائم واملاك خزائنه. وعظمت هيبته وفي
سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب
ابن يزيد الكندي صحابي صغير ومات فيها ثابت بن
محمد بن يوسف اخو الحجاج الثقفي وكان عمر بن عبد
العزيز يتولى للوليد الخلافة بدمشق والحجاج بالعراق
واخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقد امتلات
الدنيا والله جورا وفي سنة ثلاث وتسعين
مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حد
واخر من بقي من الصحابة ابو حمزة انس بن مالك
ابن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي
وله مائة وثلاث سنين وقد غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم مرات وروينا عنه علما كثيرا وفي سنة
في كتب الاحاديث الثلاث وما بعدها وست وثمانين
وفيها مات الامام ابو العالية الرياحي رفيع ولد ازيد

من مائة سنة قرأ القرآن على ابي بن كعب وغيره قال
ابن ابي داود لم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقراءات
من ابي العالية وبعده سعيد بن جبير وفيها توفي عطاء
الصبح قاضي البصرة زرارة بن ابي اوفى رضي الله
عنه فلما بلغ الى قوله تعالى فاذا نقر في الناقور سقط ميتا
رحمه الله وفي سنة اربع وتسعين مات عالم اهل زمانه
سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي وقارب ثمانين
سنة والامام عروة بن الزبير الاسدي بالمدينة قال
الزهري كان بحرا لا ينزف والامام زين العابدين بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رايت افقه منه
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
احد الفقهاء السبعة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري احد الائمة الاعلام وفي سنة خمس وتسعين
مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعي عن بضع
وخمسين سنة وكان راسا في العلم والعمل والامام المقرئ
سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما ثم اهلك الله
بعده هلك الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق في رمضان
وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين
سنة وكان شجاعا مهيبا اخبثها ومحاربته كثيرة الا
انه كان عالما فصيحا معظما للقرآن يقال انه قتل اكثر
من مائة الف صبرا كذا في دول الاسلام وفي المختصر
الجامع ان عدة من قتله الحجاج صبرا مائة الف رجل

عن الزبير بن العوام

مجبور ا

وعشرين

وعشرين الفا وانه توفي في حبسه خمسون الف رجل
وثلاثون الف امراة وكان يقول عند الموت رب اغفر لي
فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات مطرف بن
عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة كان من الائمة
العباد بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال اللهم ان كان
كاذبا فامته فخر مكانه ميتا وفي سنة ست وتسعين
قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي وليها عشر سنين من
جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه
الامير وكيع الغداني فقتله واستولى على خراسان وفيها
مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي وكان ظالما
جبارا بنى جامع مصر وزخرفه قيل كان اذا انصرف
منه الصناع دخل ودعا بالخمر والملاهي ويقول لهم النهار
ولنا الليل وهم جماعة من الاباريه قتله فرق بهم
والبارحه ذكر وفاته وقد توفي يوم السبت
منتصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان
وحمل على اعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب
الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة
الحيوان وعمره ست واربعون سنة واشهر وقيل ثمان
واربعون سنة واشهر وفي دول الاسلام [illegible]
سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل
وسبعة اشهر وفي دول الاسلام عشر سنين وكانت
نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وخلف بعده
اخوه سليمان بن عبد الملك ذكر اولاده وامرائه وقضاته

وكتابه وحجابه كان له من الولد اربعة عشر ذكورا سوى
البنات وفي دول الاسلام خلف اربعة عشر ولدا اشهرهم
منهم يزيد وابراهيم ولي الخلافة ومنهم العباس فارس
بني مروان وعبد الملك كان يركب في ستين من صلبه
وعمرو وعبد العزيز وبشر وكان اميره على مصر قرة
ابن شريك ذكر خلافة سليمان ابي ايوب بن عبد
الملك بن مروان امه ولادة ام اخيه المقدم ذكره صفته
كان طويلا جميلا ابيض فصيحا لسنا بليغا وكان مولده
في سنة ستين وفي دول الاسلام كان كبير الوجه
مقرون الحواجب حسن مقصوص الشعر اديبا معجبا بنفسه
متوقفا عند الدماء بويع بالخلافة يوم مات اخوه الوليد
يوم النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان
ابوهما عهد لهما بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة
فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى
دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وكان محبا للغزو
وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين
الى غزو الروم فانتهى الى قسطنطينية كما في حياة
الحيوان وفي رواية حتى صالحهم على بناء جامع وكان
شديد الغيرة وهو الذي خصى المخنثين وكان كثير الاكل
حج مرة فنزل بالطائف فاكل سبعين رمانة ثم جاءوا بخروف
مشوي وست دجاجات فاكلهن ثم جاءوه بزبيب فاكل
منه شيئا كثيرا ثم نعس فانتبه في الحال فاتاه الطباخ
فاخبره بان الطعام قد استوى فقال له اعرضه علي قدرا

قدرا

قدرا قدرا فصار ياكل من كل قدر ما اللقمة واللقمتين والثلاث
والثلاثين وكانت ثمانين قدرا ثم مد السماط فاكل على عادته
كانه لم ياكل شيئا قبل ذلك افاد بعض الحكماء ان الرجل لا ياكل
اكثر من ستين لقمة مرجوعة الى شبعه فلا يكون مثل
هذا الرجل وامثاله من الاكلة وفي المختصر الجامع
وحياة الحيوان من ترجمته ان سليمان كان
ياكل كل يوم مائة رطل شامي وكان به نهم ولما ولي
رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء
بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد
ابن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها
بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاولى وختمها
باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبنى دار السلطنة
وعمل فيها صفرا عالية ومما يحكى من محاسنه دخل
عليه رجل فقير فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان
فقال سليمان اما انشدك الله فقد عرفنا فما الاذان
قال قول تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك قال ضيعتي
الفلانية غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن
سريره ورفع البساط ووضع خده على الارض وقال
والله لا رفعت خدي عن الارض حتى يكتب له برد ضيعته
فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي
خلقه وقوله في نفسه خشي عليه نفسه من لعنة الله
تعالى وطرده رحمه الله وقيل انه اطلقه من سجن

ثمانية الف ما بين رجل وامراة وصار الى الحجاج واخذ بعث
عبد عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا كذا في حياة الحيوان
وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف
الزهري قاضي المدينة وكان احد الاجواد وفيها مات قيس
ابن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة وعالما عن اكثر من مائة سنة
وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه ولحق
من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **وفي سنة ثمان وتسعين**
مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عتبة الهذلي
شيخ الزهري والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة
وفي سنة تسع وتسعين مات عالم مدينة بيت المقدس عبد
الله بن محيريز الجمحي قال الاوزاعي كان اماما قدوة **وقال**
رجاء بن حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة بابن عمر رضي الله
عنهما فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاؤه امان لاهل
الارض وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان
قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره رضي الله
عنهم وامر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية برا
وبحرا وجهز الجيوش وبذل الخزاين ونزل على حلب وامر على
الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين غزوها اكثر من مائة
الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهلك هناك **وروى**
الحكم بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع
عظيم حتى اكلوا الميتة **وقال محمد بن زياد** الالهاني هلكنا
من الجوع ومات الناس وكان الرجل يذهب الى الغايط والا هو

برصده

برصده فاذا قام جاء هذا فاكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد
للحاجة فيوجد **ذكر وفاته رحمه الله تعالى** قيل ان
سليمان لبس يوما ثوبا اخضر وعمامة خضراء ونظر
في المراة فاعجب بشبابه وكان من اجمل الناس فقال كان
محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان
عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان
يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوسا وكان الوليد جبارا
وانا الملك الشاب فكان من جمعته في يوم الجمعة عاشر صفر
سنة تسع وتسعين وقيل انه لبس يوما الخز ثيابه
وتطيب باجود الطيب وخرج باحسن الزينة فاعجبته
نفسه فالتفت فراى جارية من جواريه واقفة فقال لها
كيف ترين فقالت انت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير ان لا بقاء للانسان انت خلو من العيوب ومما
يكره الناس غير انك فان **وفي حياة الحيوان**
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني
فطردها ثم استحضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئا
ولا رايتك اليوم فتعجب الناس من ذلك **وفي دول الاسلام** ومات من ليلته
ولما احتضر اشار رجاء بن حيوة باستخلاف
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون
الخلافة من بعد عمر ليزيد بن عبد الملك اخي سليمان **وفي**
العبر يعد من خيار ملوك بني امية فرحمه الله عمر بن
عبد العزيز وجعله ولي عهده في الخلافة وانما العهد كان
ليزيد وهشام فادخل عمر بينهما وبايع الناس على العهد وهو

مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت
البيعة. وفي المختصر الجامع توفي سليمان بذات الجنب بمرج
دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع و
وتسعين وله خمس واربعون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة.
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية
اشهر الا خمسة ايام وفي دول الاسلام ثلاثة اعوام وكان
نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وكان له من الولد عشرة
ذكور والله اعلم. **ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن**
مروان بن الحكم القرشي الاموي امير المؤمنين ابي حفص
ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن ابي سفيان
او بعده بسنة كذا في مورد اللطافة. وفي حياة الحيوان
مولده بمصر سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم
ابن عمر بن الخطاب في الرياض النضرة روي ان عمر بن
الخطاب عس ليلة من الليالي فاتى على امرأة وهي تقول
لابنتها قومي وامزجي اللبن بالماء فقالت لا تفعلي فان امير
المؤمنين عمر نهى عن ذلك قالت ومن اين يدريها قالت فانه
لم يدر فان رب امير المؤمنين يدري ذلك وفي شواهد النبوة
قالت البنت والله لا افعله ابدا اطيع امره في الملا واخالفه
في السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا
فان هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله
يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم بتلك الصبية فولدت
له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان
فاتت بها بعد دينار من الطيب ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز
رحمه الله

رحمه الله في حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس
ابن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي
في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا
بوجهه شين يملأ الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن
عبد العزيز **صفته** كان ابيض رقيق الوجه جميلا
نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته
اثر شجة من حافر فرس ضربته وهو صغير ولذا
سمي اشج بني امية وقد وخطه الشيب وروي انه دخل
اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فشجه فجعل
ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بني امية انك
لسعيد روى الذهبي في تاريخه باسناده الى رياح
ابن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ
متكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما
صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي
كان يتكئ على يدك قال يا رياح رأيته قلت نعم قال لا احسبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني واعلمني اني سالي
امر هذه الامة واني ساعدل فيها بويع بالخلافة بعد
موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد منه اليه
ولقب بالمعصوم بالله فلما بويع بالخلافة قدمت له مراكب
الخلافة على عادة الخلفاء فلم يركبها وركب فرسه وفي
حياة الحيوان لما جاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة
جريا على عادة الخلفاء فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا
رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد

فقعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت
بهذا الامر من غير راي مني ولا طلبة ولا مشورة واني خلعت
ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح
المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك
بدارنا باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة حثهم
على الجهد والصلاة وقال في اخرها ايها الناس من اطاع
الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة
له اطيعوني ما اطعت الله تعالى وان عصيت فلا طاعة
لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت
والبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت
مال المسلمين ثم ذهب يتقيل فاتاه ابنه عبد الملك
فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل
ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر
عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير
المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني
يا بني فدنا منه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج
من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل فامر مناديا
ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من
اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قال وما
ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس
جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد
اقطعني اياها وكتب بها كتابا فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال

يا امير

يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد عليه ارضه يا عباس
فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته
من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر
وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل
هذا الرجل انتهى مختصرا ثم انه بسط العدل الذي ما سمع
مثله من بعد الخلفاء الراشدين حيث قال اكثر العلماء الخلفاء
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم ولما وليها ابطل سب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية وكان ذلك اللعن مستمرا منذ ست
وستين سنة وفي رواية اكثر منه ثلاث وثمانين
سنة واربعة اشهر وذلك الف شهر وروي ان عمر دعا
بصعلوك وامره ان يجيء اليه عند حين كان عمر جالسا
بين اظهر الناس يخطب اليه ابنته وقال اني ما اقول كذا
وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فانه مصلحة فجاء الرجل
من الغد في مثل الوقت الذي امره عمر ان يأتيه فيه فقال له
يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة قال وما هي قال
انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي مؤنة الناس
وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك فهم الناس
بزجره وايذائه فمنعهم عمر من ذلك وقال للرجل انت فقير
وانا خليفة فلا كفاءة بيننا فقال الرجل اني كنت خليفة
فلست اكرم من النبي صلى الله عليه وسلم واني كنت صعلوكا

حين الى ان قلت يا صخر من علي بن ابي طالب من حيث انكم
تلعنونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصاح عمر وقال ايها الناس من الزمخي لهذا الرجل
لا اقدر على جوابه فاجيبوه فلما لم يجبه احد امر عمر بدفع
اللعن فلم يذكر بعد ذلك وجاء في التواريخ وجه اخر في
ترك ذلك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا ان يخطب الى
ابنته يخطبها اليهودي فقال له عمر كيف تخطب الى ابنتي وانت
يهودي فقال اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن
ابي طالب فقال عمر ويحك ان عليا من عظماء الدين واكابر
المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنونه على المنابر فاقبل
عمر على الناس وقال لهم اجيبوه ولا تعجزوا عن الجواب
امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الاية وفيه قيل

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مسلم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت واضحى راضيا كل مسلم

وكان عمر عاملا صالحا وزاهدا عفيفا ولما ولي ابطل
جميع مالات الظلمة تصرف من بيت المال كما امر وضيق على
نفسه وعلى اهله تضييقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك
قال دخلت على امير المؤمنين اعوده في مرضه الذي مات
فيه فاذا عليه قميص لا يساوي اربعة دراهم فقلت لفاطمة
بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت
نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله
فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان
الناس

الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره فاخبرني
الملك يجبى لعمر بن ناهضا وخراج الارض كلها يجبى اليه
مالات عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة قال
رجاء بن حيوة لما استخلف عمر قومت ثيابه وعمامته
وقميصه وقباءه وخفاه ورداءه فاذا هن يعدلن اثني
عشر درهما كذا في حياة الحيوان وفي خلافته سنة
مائة مات ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري وولد
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء الـ
بالمدينة ومات فيه بشر بن سعد العالم الرباني المجاب
الدعوة احد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري المدني احد الفقهاء السبعة
والامام ابو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين
سنة وقد ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه الى
ربه وشهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه
وشهر بن حوشب بالشام وفيها مات محمد بن مروان
ابن الحكم الامير نائب الجزيرة واذربيجان وذكر ابن
عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد منع على
اقاربه والشرع يغيرا ما في ايديهم فسموا به وسموه
ويروى ان دما كان ويحد الذي سمه فقال له ويحك ما
حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال
هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال له اذهب
حيث لا يراك احد كذا في حياة الحيوان والله اعلم

ذكر وفاته وتوفي امير المؤمنين الخليفة الراشد عمر

لعله ثوبه كما في بعض نسخه

بعض

ابن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال
ابو عمرو بن العنزي لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة
بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي من اعمال قنسرين
وقبره ظاهر يزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة
اشهر وقال الذهبي عمره اربعون سنة وخلافته سنتان
وخمسة اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي سيرة
مغلطاي مدة تمكثه في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه
ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي خلف بعده وقال الذهبي
في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي
التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب
رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله
لعمر بن عبد العزيز من النار والله سبحانه وتعالى اعلم

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص
ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المؤمنين
ابو خالد ويلقب القادر بصنع الله وامه عاتكة بنت
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ومولده في سنة احدى
او ثنتين وسبعين من الهجرة صفته كان ابيض جسيما
مليح الوجه مدورا لم يشب بويع بالخلافة بعد ابن
عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان
معقود في توليته عن عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن
له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد
ثم ختم بالوصية ليزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان
بذلك لا تمام يزيد على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد
العزيز

العزيز اربعين يوما وكان اولا صاحب لهو وطرب ثم ابتلي
في الملاهي وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه
وخلع الخليفة فقتل واقتتل بينه ومسلمة العسكر كذا
في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك بن
مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة وكان
مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي ويكتب كل الجامع وكان
يدور عليهم على بهيمة وفيها مات عالم المدينة وأحفظها
عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها ومات
شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن جبر المكي مولى بني
مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن
على ابن عباس ثلاث مرات اقف عند كل آية واسأله فيما
نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلاث ومائة مات
مصعب بن سعد بن ابي وقاص المدني الليثي وموسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي
لفضله وجلالته وفي سنة اربع ومائة مات عالم حمص
خالد بن معدان الكلاعي وقد لقي سبعين من الصحابة
وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل
زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون وادرك خلقا من
الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها او بعدها
مات الامام ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري
الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا ومات بها وفيها
عالم الكوفة ابو بردة بن ابي موسى الاشعري اخذ
العلم عن ابيه وعن جماعة وفي سنة خمس ومائة مات

علي مكتب الضحاك وهو

ابان بن عثمان الاموي احد فقها المدينة وفيها وقيل في
سنة سبع مات ابو رجا العطاردي شيخ البصرة وهو
عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد
العلما اسلم في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة
يزيد هذا اربع سنين واشهرا ومات بسواد الاردن
بمرض السل قاله الهيثم بن عدي وفي حياة الحيوان
توفي بارية من ارض البلقا عشقا ولا يعلم خليفة
غيره وقيل بالجولان وحمل على اكتاف الرجال الى
دمشق ودفن بين باب الجابية والباب الصغير وقال
واهدانه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
بعد موت قينة حبابة بايام يسيرة وكانت الغالبة
هذا على الولاية والعقل وله تسع وعشرون سنة وقيل
ثمان وثلاثون سنة شهرا خلافة هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي امير المؤمنين ابي الوليد وامه
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده في
[…] صفته كان ابيض […] احول يخضب بالسواد
وكان عليها لين الجانب للرعية محببا اليهم وكان ذا راي
وحزم وقلة شر بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد
في شعبان سنة خمس ومائة وعمره اربع وثلاثون سنة
قال يحيى بن محمد ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه
الدما ولا اشد عليه من هشام وفي سنة ست ومائة
غزا السلطوث فرغانة وعملوا مع الترك مصافا فقتل فيه
ابن خاقان وانهزموا ولله الحمد وغزا الجراح الحكمي

وغل في

وغل في بلاد الخزر فغنم وهزمهم وافتتحوا الجرابة ثم رجع سالما
الخليفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان
اسود يلبس الصوف ويأكل الخشن وفيه […] وفي
سنة سبع ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله
الحكمي عن اذربيجان وارمينية واستناب اخاه مسلمة
فافتتح قيسرية بالسيف عنوة […] وفيها مات سليمان
ابن يسار المدني الفقيه احد الفقها السبعة ويوافق
عطا والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان
من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان ومائة
غزا اسد القسري ما وراء النهر […] فالتقى […] فكسرهم
وفيها مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة
والامام محمد بن كعب القرظي المقري الزاهد بالمدينة
وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن
ابي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قد سمع من
عثمان والكبار ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد
ابن سيرين من كبار ائمة التابعين الورعين ومات
شاعرا العصر جرير والفرزدق فيها وفي سنة احدى
عشر ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان واعيد الجراح
فافتتح المدينة البيضا وفي سنة ثلاث عشرة ومائة
اعيد الى ولاية اذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك
وفيها توفي عالم اهل الشام مكحول مولى بني هذيل ومات

قاضي البصرة معاوية بن قرة المزني وفي سنة
اربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان وارمينيا
وولاها مروان الحمار وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر
ابو محمد عطاء بن ابي رباح المكي مولى قريش عن سن
عالية وكان اسود قال ابو حنيفة ما رايت افضل منه
وفيها مات الامام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
العلوي الباقر الفقيه ولد ثلاث وخمسين سنة وعالم
اهل اليمن وهب بن منبه الصنعاني وكان يشبه كعب
الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة واخذ عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفي سنة خمس عشرة ومائة
مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد الائمة
وقاضيها عبد الله بن يزيد الاوسي وله مائة سنة
وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ اهل مكة
ابن عبد الله بن ابي مليكة التيمي وعالم البصرة ابو
الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر
وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته وما في القرآن اية الا
وقد سمعت فيها شيئا من العلم قال ابن سيرين قتادة
احفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقيهها ميمون بن
مهران الرقي وكان من العباد ومات عالم المدينة ومحدثها
ابو عبد الله نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وفي سنة
ثمان عشرة ومائة كان جد الخلفاء العباسيين علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقاء في
اشتغال الخليفة هشام وكان من اجل قريش واجملها

ثمان

واعبدها

واعبدها قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى كل
يوم الف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من
علماء التابعين وبها دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي
احد السبعة ولد سبع وسبعين سنة وقد ولي القضاء
وفي سنة عشرين ومائة مات فقيه الكوفة حماد
ابن ابي سليمان وهو شيخ ابي حنيفة ومات مقرئ
مكة عبد الله بن كثير الكناني مولاهم الداري وله
خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي
المحدث وفي سنة احدى وعشرين ومائة مات
البطل الكرار مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير الملقب
بالجرادة الصفراء وله فتوحات مشهورة منها سيره
في مائة وعشرين الفا فغزا القسطنطينية في دولة
سليمان وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن
علي الهاشمي بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه
خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر وظفر به
يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا
لاربع سنين وقد مر في الفصل الاول من الوطن
الاول ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي
ابن الحسين لما صلب عريانا وفي سنة وعشرين
ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البناني من
سادات التابعين علما وعبادة وورعا وشيخ الكوفة
سماك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري
فدعوت الله عز وجل فرده علي وقال ادركت ثمانين صحابيا

ثلاث

وفي رمضان سنة اربع وعشرين ومائة مات عالم
زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدني وله
اربع وخمسون سنة. وفي سنة خمس وعشرين
ومائة مات والد السفاح والمنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة وفي
سيرة مغلطاي وفي ايامه قتل خاقان الترك وملك
زمانه بنو العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي
نائب العراق زيد بن علي بن الحسين وصلبه وقد مكث
في خشبة النار وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر
بنو العباس نبشوا قبور الامويين جملة وانهم بحرقوهم
وفي ربيع الاخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة بدمشق
في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله اربع وخمسون
سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وخلافته عشرون
عاما وتسع عشرة سنة وتسعة او سبعة اشهر واياما
وفي سيرة مغلطاي واحدى عشرة ليلة بدل واياما
خلافة الوليد الزنديق هو ابن يزيد بن عبد
الملك بن مروان الاموي القرشي ابو العباس وهو
الفاسق خلع كانت امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج
ومولده بدمشق في سنة تسعين وقيل سنة اثنتين
وتسعين وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم
واجودهم شعرا وكان فاسقا متهتكا بويع بالخلافة
بعد عمه هشام لان اباه عهد [illegible] لم يكن للابن

يستحلف

يستحلف لانه صبي حدث فحلفه لاخيه هشام بالخلافة
وعهد اليه بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من
بعده فلما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد وذكر
الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاخي
ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم
سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل
يقال له الوليد لهو اشد لهذه الامة من فرعون
لقومه عن صالح بن سليمان قال اراد الوليد ان يحج
وقال نشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فهم بقتله من
كفرياته وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد
ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها
فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

واخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فقال اتوعدني ثم علق المصحف ولا
زال يضربه حتى خرقه ومزقه ثم انشد

اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

صح
اتوعد

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها
فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت
وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت
بالناس وتكرر ذلك مرات اولا واخرا فقيل كان في عقله
نقص والاصح انه متهتك بالدنيا بفعله وان كان زنديقا

خوفاً من عواقب الامور ولما كثر فسقه خرج عليه
الناس قاطبة بدمشق واجتمع اهل دمشق على خلعه
وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب
بالناقص وسنذكر سبب تسميته بالناقص وبايعوه
بالخلافة فغلب على دمشق وكان الوليد الفاسق
بناحية تدمر في البيد فجهز يزيد عسكراً فحاربوه
الى ان احاطوا به فحصن القصر بارض تدمر فلما علم
الوليد وحده ودنا من الباب فقال اما فيكم رجل شريف له
حسب اكلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال
يا اخا السكاسك الم ازد في عطاياكم الم ارفع عنكم المؤن
الم اعط فقراءكم فقال ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم
عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات
اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك فرجع
الى الدار فجلس واخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان
ونشر المصحف يقرأ فيه ثم تسوروا الحائط عليه فكان
اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فاخذ بيد الوليد
وهو يريد ان يحبسه ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة
فضربه عبد السلام اللخمي على راسه وضربه آخر على
وجهه وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة
فكفوا عنه فحزوا راسه وقطعوا ... الضربة
التي في وجهه واتوا براسه على رمح الى يزيد فسجد
لله شكراً وخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في
جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة
ست وعشرين

ابيك

ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة وشهرين
او ثلاثة اشهر **وفي سيرة مغلطاي** مدته في الخلافة
سنة وشهران وايام وعشرون يوما وخرج يحيى
ابن زيد بن علي فقتله نصر بن سيار **خلافة يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي**
ابو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر
لانعم الله وفي سيرة مغلطاي وكانت المعتزلة تفضله
على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم **صفته**
كان اسمر نحيفاً حسن الوجه وامه شاه فرند بنت
فيروز بن يزدجرد وحكى سليمان بن ابي شيخ ان
قتيبة بن مسلم ظفر بما وراء النهر بابنتي فيروز بن
يزدجرد فبعث الحجاج احديهما وهي شاه فرند الى
الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد هذا وفيروز
ولد شاه فرند بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه
بنت خاقان ملك الترك وام فيروز المذكورة هي
بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر
ويقول انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي
وجدي خاقان **بويع بالخلافة** بعد قتل ابن عمه
الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى سنة ست وعشرين
ومائة **وفي سيرة مغلطاي** في مستهل رجب من
السنة المذكورة وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص
لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي لكونه
لما استخلف اخطب الجند وفي انه قام خطيباً فيه

قتل الوليد فقال اما بعد فاني والله ما خرجت اشرا ولا
بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني لظلوم
نفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله
ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست
معالم الهدى وطفي نور اهل التقى وظهر الجبار
المستحل الحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك
اشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم
وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من
الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في
امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي
واراح الله البلاد والعباد ولا حول ولا قوة
الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم
ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل
مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم مصالحه ما يقوم به
فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى
تستقيم المعيشة فكونوا سواء فان اردتم بيعة على
الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان
رايتم احدا اقوى مني فانا اول من يبايع ويدخل في
طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا اول من
خرج بالسلاح في العيد ومات في خلافته عبد الرحمن
ابن ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي فقيه
المدينة وابو الواح ابو الشيخ واعظ مصر وهلك في اولها
خالد بن عبد الله القسري الامير تحت العذاب وعمره

سبعون

سبعون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي
مولاهم قال فيه ابن ابي نجيح ما رايت احدا قط افقه
منه وكان يزيد بعث ربيع وربيع الاخر ثم تمت له بيعته
البيعة ولم تطل خلافته ومات في سابع ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائة وهو معتزل بالمظلي في
دمشق في سلخ السنة ثم قيل في الحجة من السنة
المذكورة وكانت خلافته ستة اشهر وقيل انه مات
بعد عيد الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا
واربعين سنة وقال المدايني عاش خمسا وثلاثين
سنة وقال الذهبي عاش ستا وثلاثين سنة ودفن
بباب الجابية الصغير وقيل انه مات بالطاعون وصلى
عليه اخوه ابراهيم خلافة ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي امير المومنين
ابي اسحاق الدمشقي لقب بالمخلوع لقد امه ام ولد ولما
احتضر يزيد الناقص عهد الامر الى اخيه ابراهيم
فبويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص ولم يتم
امره ولا اطاعه احد فلما سمع به بك مروان الحمار نايب
اذربيجان وذلك النواحي وصاحب الفتوحات جارب
جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام محيطا ابراهيم وطلب
اولا شرا وسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان
وزحف فنزل عليه منهزم عند ابراهيم وهرب سليمان بن
هشام بن عبد الملك وانكسر سليمان فخرج ابراهيم
الخليفة وحكم بظاهر دمشق واتفق الخزاين وخلع

عليه جيشه وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فمات
بها في سنة سبع وعشرين ومائة وكانت خلافته شهرين
وعشرة ايام قال الذهبي لم يتم له امره وخامروا على
ابراهيم وفي سيرة مغلطاي ملك ابراهيم في الخلافة
اربعة اشهر ثم خلع وتقلد مروان بن محمد وكانت
ايامه مخيفة من الهرج والقتل وسقوط الهيبة والخلاف في
الكلمة **خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية** بن عبد شمس ابو عبد
الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المؤمنين ولقبه القائم
بحق الله امه ام ولد كردية وكان ابوه متوليا من
قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنتين
وسبعين [illegible] كان ابيض ربعة اشهل ضخم
كث اللحية شهما بطلا شجاعا بويع بالخلافة بعد عزل
ابراهيم بحكم [illegible] ومروان هذا اخر خلفاء بني امية
في **دول الاسلام** ما بعد الناس واستوثق له
الامر ولما راى ابراهيم يدخل على مروان ونزل له عن
الخلافة وقتل ابني الوليد يوسف بن عمر الثقفي الذي
كان نائب العراق ذبح بالسجن بدمشق وقتل عبد
العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
العاص وعثمان اخوي الخليفة ابراهيم وكان مروان
يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في
الحرب فانه كان لا يفتر من محاربة الخارجين عليه
وكان اشجع بني امية كان يصل السير ويصبر على مكاره

الحروب

الحروب وقيل سمي الحمار لان العرب كانت تسمي كل
مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية المائة لقبوا
مروان هذا بالحمار واخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر
الى حمارك الاية وكان مروان هذا يعرف بالجعدي
نسبة الى مؤدبه واستاذه جعد بن درهم وكان
زنديقا وقيل بل قيل له [illegible] وكانت
اصل [illegible] وقيل ان مروان المذكور
ولي ولايات جليلة قبل ان يلي الخلافة وافتتح فتوحات
كثيرة وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ولم يزل
مع بني العباس وانهزم من عبد الله بن علي فاتح مصر بعد
بعد حروب وحروب توالت بينهم اشهرا الى سنة **لما
ظهر** ابو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس
ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل ابراهيم عبد الملك
بالتراب كذا في سيرة مغلطاي **وفي سنة سبع وعشرين** ومائة
مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى عمر رضي
الله عنه **وزاهد البصرة** مالك بن دينار واسماعيل
ابن عبد الرحمن السدي المفسر **وفي سنة ثمان وعشرين
ومائة** توفي عاصم بن ابي النجود الكوفي المقرئ احد
السبعة **وفي سنة تسع وعشرين ومائة** في رمضان
كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرو وهو
عليها وفيها مات محمد بن المنكدر التيمي المدني **وفي سنة
احدى وثلاثين ومائة** استفحل ابو مسلم الخراساني
واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وانبث

سما دخل بنو العباس وولت الدنيا عن بني امية
اثنتين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية وفي سنة
وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان الحمار
بارض الموصل في جمادى الاخرة فانكسر مروان الحمار
وقال خليفة بن خياط وسار مروان لحرب بني العباس
لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في مائة الف فارس وخمسين الفا
حتى نزل الزاب دون الموصل فالتقى هو وعبد الله
ابن علي العباسي عم المنصور في جمادى الاخرة سنة
اثنتين وثلاثين ومائة وانكسر مروان وانقطع
الجسر الى الجزيرة فاخذت الاموال والخزائن
وقدم الشام فسار الى عبد الله بن علي على الجزيرة
وطلب الشام وفر عنه مروان ونازل عبد الله دمشق
فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو يومئذ بارض فلسطين
دخل الى مصر وعبر الى النيل وطلب الصعيد وكان
قد عزم على الدخول الى الحبشة وبلاد السودان
فوجه عبد الله بن علي اخاه صالح بن علي في طلب
مروان وعلى طلائعه عامر بن اسماعيل فساق خلف
في اثر مروان فلحقه بقرية بوصير من ارض مصر
فقتله قال السيوطي قتل مروان وهو ابن اثنتين
وستين سنة وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين
سنة وكانت خلافته خمس سنين وشهرا وعشرة
ايام كذا في [illegible] وكان قتله في ذي الحجة
من سنة

من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ببوصير من ارض
مصر ويروى ان مروان لما حصر بمصر على راهب
فقال يا راهب يبلغ الدهر من الانسان ان يجعله مملوكا
قال نعم قال فكيف السبيل من العتق قال بحفظها
والتخلي قال هذا ما لا يكون قال سيكون فبادر بالهرب
منها قبل ان تبادرك قال فهل تعرفني قال نعم مروان
ملك العرب تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا اكفان
ولولا ان الموت في طلبك لدللتك على موضع قبرك
واخبار بني امية طويلة ووقائعهم كثيرة وهو اخر
خلفاء بني امية بدمشق بلاد الشرق وبموته انقرضت
دولة بني امية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل
من بني امية الى الغرب وخلف هو وجماعة من
ذريته هناك وفي حياة الحيوان وفي ايام مروان
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح
بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي
اخو عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى
الجمعان في الزاب ارض الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى
وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر ابي فطرس فلقي
جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم
عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بساطا
وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا
وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم

الحسين وكان رضي الله عنه واصواه ثم بعث السفاح
عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه
عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها
ثلاثة ايام ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا
وهرب مروان الى بوصير قرية من قرى الصعيد عند
الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قالوا ابو صير فقال
الى الله المصير ثم دخل كنيسة بها فبلغه ان خادما له نم عليه
فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت
هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه الكنيسة وفي يده لا
سيف وقد احاط به الجنود وخفقت عليه وصفقت
حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن الحكم السلمي فقال:
متقلدا بصفائح هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد
ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا
فامر به عمرو فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض
فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عمرو لو
لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان
في فم الهرة ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن
عشائه فاكل عمرو ذلك الطعام وكانت ابنة لمروان
وكانت اسن بناته فقالت يا عمرو ان دهرا انزل مروان
عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت بعشائه
واستعصمت بعصاه ونادت ابنته لقد ابلغ في
موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحي عمرو واصرفها

مخلص اخبار

(في الهامش: التي كان نازلا بها عامر بن اسماعيل فخرج مروان من الكنيسة)

مخلص اخبار بني امية: ان جميع خلفائهم من معاوية الى مروان
اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان واخرهم
مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا
وثمانين سنة وهي الف شهر فعلم ما قال الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قبل تركت الخلافة
لمعاوية فقال ليلة خير من الف شهر ومدة خلافتهم
منذ خلص الامر لمعاوية الى ان قتل مروان احدى ثم
تسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن
الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في
البلاد بعد قتل مروان وتفرقوا كل ممزق ودخل عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس
فاقام ملكها سنة تسع وثلاثين ومائة ودام واليا
ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر والله اعلم

ذكر دولة بني العباس خلافة السفاح ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب

امير المومنين القرشي العباسي
وامه رايطة بنت عبد الله الحارثية ومولده بالحميمة
من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة ونشا بها صفته
كان السفاح ابيض طويلا اقنى احسن الشعر حسن اللحية
بويع له بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا في سيرة
مغلطاي ولم يتم امره وكان السفاح هذا اصغر من اخيه
ابي جعفر المنصور روى عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري

عن

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح
فيكون اعطاوه المال حثيا رواه العطاردي عن ابي
معاوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن عقبة
ابن عامر الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا يكون نبوة الا
وكانت بعدها خلافة وسيلي من ولدك في اخر الزمان
سبعة عشر منهم السفاح ومنهم الجموح ومنهم العاقب
ومنهم الواهن من ولدك وويل لامتي كيف يهلكها
وبه هي بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس
يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر هذا العباس قد
اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثني عشر رجلا يعني ملكا وبايع بيعة خرجها
ابن حبان والملائي سيرته. وكان قد اقام به دعوة السفاح
ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع
دابر بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن
الكلبي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة قال الذهبي
مات بالانبار وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم
الاحد لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري
في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين
ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو
ابن سبع

ابن سبع وعشرين سنة والاول اشهر واصح قال الذهبي
ومدة خلافته خمس سنين الا اشهرا ثم اشهر وفي سيرة
مغلطاي كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما
واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور خلافة ابي
جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفا
بني العباس امه سلامة البربرية ومولده في سنة
خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم وكان
المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل
ايضا ثم لقب في خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان
بخيلا بمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحبات
حبا بالدوانيق وكان مع هذا ربما يعطي العطا العظيم
صفته كان احمر نحيفا طويلا مهابا خفيف العارضين
معروق الوجه رحب اللحية خطب بالسواد كان عينيه
لسانان ناطقتان يخالطه ابهة الملك بزي النساك تقبله
القلوب وتتبعه العيون وكان فحل بني العباس هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا وجماعا للمال تاركا اللهو
والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب
فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ
من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة
الا انه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه بويع له
بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو بمكة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من اهل بيتي عند
انقطاع الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح
فيكون اعطاه المال حثيا رواه الطبراني عن ابي
معاوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن عقبة
ابن عامر الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا يكون نبوة الا
وكان بعدها خلافة وسيلي من ولدك في اخر الزمان
ستة عشر منهم السفاح ومنهم الجموح ومنهم الواثق
ومنهم الراهن من ولدك وويل لامتي كيف يهلكها
ويذهب بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس
يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر هذا العباس قد
اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثنا عشر رجلا يحيى ملكا ويبايع فيه حرمها
ابن حبان والملائي سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح
ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع
دابر بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن
الكلبي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة قال الذهبي
مات بالانبار وله ثلاث وثلاثون سنة ومات يوم
الاضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري
في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين
ومائة والصواب ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو
ابن صبح

ابن صبح وعشرين سنة والاول اشهر واصح قال الذهبي
ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وفي سيرة
مغلطاي كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما
واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور خلافة ابي
جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفا
بني العباس امه سلامة البربرية ومولده في سنة
خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم ولد
المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل
ايضا ثم لقب ان خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان
بخيلا بمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحبات
حتى بالدوانق وكان مع هذا ربما يعطي العطا العظيم
صفته كان اسمر نحيفا طويلا مهابا خفيف العارضين
معرق الوجه رحب اللحية يخطب بالسواد كان عينيه
لسانان ناطقان تقبله الملك بزي النساك تقبله
القلوب وتتبعه العيون وكان يحل بني اليه من هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وجبروا وجماعا للمال تاركا للهو
والطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب
فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ
من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة
الا انه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه بويع له
بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو بمكة

عهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة وكانت في الخلافة
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا كذا في حيرة
مغلطاي وفيها حج ابو مسلم الخراساني ووقع منه في حق
المنصور امور انكرها عليه وقتله لما ولي الخلافة. والمنصور
هذا هو الذي بنى بغداد وقتل ابا مسلم الخراساني و[illegible]
عبد الرحمن وضرب ابا حنيفة على ان يلي القضا فامتنع
ومات في حبسه كذا في حيرة مغلطاي وهو والد جميع
الخلفا العباسية. ولما بلغ نايب الشام عم السفاح وهو
عبد الله بن علي موت السفاح زعم ان السفاح عهد
اليه في حياته بالخلافة بعده وانه تولى ذلك حارب
مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهورا
ودعا الى نفسه بايع جنده وعسكر به فجهز
المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراساني فكان
المصاف بنصيبين وكانت وقعة هايلة فانكسر الشاميون
وهرب عبد الله الى البصرة ونايبها اخوه فاختفى
عنده وحاز ابو مسلم خزاينه وكانت عظيمة لانه
استولى على ذخاير بني امية وعظم شان الى المنصور
وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا
فراسله المنصور ويستعطفه ويعتذر اليه فما زال
يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في حبايله وجا الى
خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب
الى الخدمة يركب في ثلاثة الاف فطلب ابن عم الخليفة
ان يختصر

ان يختصر هذا الموكب فما زالوا به حتى كان يركب في مايه
فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اوقف له عدة من
بالسلاح في مجلسه وقال اذا ابصرتموني اصفق بيد على
يد فكلم عدو الله فدخل والحجاب يمنعون اصحابه من
الدخول حتى بقي وحده فجعل المنصور يعنفه ويذكر
له ذنوبه بعد ان قال له ارني سيفك فتقلده
فاخذه ويطاوله وهو تحت طراحته فبقي ابو مسلم
يعتذر ويقول ما كنت من يعدي مولانا امير المومنين
الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيديه فخرج
الشروط فدنا ابو مسلم وقال يا امير المومنين استبقني
لعدوك فقال وهل اعدا الي منك فقطعوه في الحال ولف
في بساط والقوا راسه الى اصحابه خارج القصر ونثر لهم
ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك فقال ان ابا مسلم كان
جبارا مهيبا سفاكا للدما بارا ما لا يحصون حتى قيل
انه قتل ستماية الف مجاهر صبرا وعاش سبعا
وثلاثين يوما سنة. وفي سنة احدى واربعين
وماية مات موسى بن عقبة صاحب المغازي بالمدينة
وكانت فيها مشيا من التابعين وفيها امر المنصور
بعمارة جدار الحجر فعلوه بالرخام وكان قبل ذلك
مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام كذا في شفاء الغرام
وفي سنة ثلث واربعين وماية مات حميد الطويل
وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الايمة
الكبار وقد مكث سليمان التيمي اربعين سنة يصوم

[illegible] الحافظ
[illegible] سليمان بن علي العباسي امير
البصرة [illegible] عيسى [illegible] سنة ثلاث
واربعين وماية [illegible]

يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء. وفي سنة خمس واربعين ومائة امر المنصور ببناء مدينة بغداد
روي ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى ان
وصل الى الدجلة وارض بغداد ولم يكن هنالك
بلد ولا عمارة سوى دير لراهب وصومعة فطلب
المنصور الراهب واخبره عن اسمه واسم الارض
فقال اسمي باغ واسم هذه الارض داد وقرات
كتاب اقليدسيات والملاحم ان لا بد ان يعمر هاهنا
مدينة مذكورة الى اخر الزمان فامر ابتداها منه وبنا ها
مدينة فسميت بغداد باسم الراهب والارض ثم بناها
اولا بالرمال واسس اسوارها وبنيت مستديرة
وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بناؤها في اربع
سنين وفي سنة ثمان واربعين ومائة توفي جعفر
بن هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوي
المدني ولد ثمانين وثمانين سنة. وفي سنة تسع واربعين
ومائة مات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين
وفي سنة خمسين ومائة مات امام اهل الحجاز ابو
الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي
صاحب عطا وهو اول من صنف التصانيف في العلم
بمكة كما ان سعيد بن ابي عروبة اول من صنف
بالبصرة في هذا العصر وفي رجب سنة خمسين
ومائة توفي فقيه العراق الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى بني

تيم

تيم بن ثعلبة احد الائمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة
سنة ثمانين وثمانين قال ابو بكر بن احمد بن ثابت
المورخ يقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدى الفالوذج لعلي
بن ابي طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان
وكان ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت
من علي بن ابي طالب في حقه عن ابن جريج
عن الضحاك قال كان ابو حنيفة حسن السمت والوجه
والثوب والنعل والمواساة لكل من طاف به وعنه
انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير
وكان من احسن الناس منطقا وروي ان ولادته
كانت في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين
وفي شرح الكشف وشرح المنار انه ولد في زمن
الصحابة رضي الله عنهم ولقي منهم ستة كانس بن
مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء وعبد الله بن
انيس وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وفي هذا جزء عبد الله اختلاف
ونشا في زمن التابعين وفي تهذيب الرافعي يقال
انه ادرك انس بن مالك حتى نزل عليه الكوفة وسمع
عطاء بن ابي رباح الزهري وقتادة وفي تاريخ اليافعي
رايت انسا وروي عن عطاء بن ابي رباح وتفقه
على حماد بن ابي سليمان وقال الذهبي اكثر شيوخه
عطاء بن ابي رباح وشيخه في الفقه حماد بن ابي سليمان
وفي تاريخ اليافعي وكان قد ادرك اربعة من الصحابة

أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة
وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر
ابن واثلة بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه
رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه عن حماد بن أبي
سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي
ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن
المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن
عروة وسماك بن حرب وفيه قال أبو حنيفة
دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي يا أبا
حنيفة عمن أخذت العلم قلت عن حماد عن إبراهيم
عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت
ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين
صلوات الله عليهم أجمعين وفيه أيضا قيل دخل أبو
حنيفة يوما على المنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال
له يا نعمان عمن أخذت العلم قال عن أصحاب
عمر عن عمر وعن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما
كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه
قال لقد استوثقت روى عن أبي حنيفة ابن المبارك
ووكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن
الشيباني وغيرهم وحكي عن الشافعي أنه قال الناس
كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير
وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة

في الكلام

في الكلام وفي رواية عن الشافعي أنه قال الناس
في الفقه عيال على أبي حنيفة وروى حرملة بن
يحيى عن الشافعي أنه قال الناس عيال على أبي
حنيفة هؤلاء الخمسة من أراد أن يتبحر في الفقه فهو
عيال على أبي حنيفة ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو
عيال على زهير بن أبي سلمى ومن أراد أن يتبحر في
المغازي فهو عيال على ابن إسحاق وكذا في حياة الحيوان
وفي ربيع الأبرار يقال إن أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا
أبو حنيفة في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ في
تأليفه وأبو تمام في شعره وفي تذهيب الذهبي
عرض المنصور أخو السفاح عليه القضاء فامتنع من
الدخول فيه فألح عليه وضربه ثلاثين سوطا ثم أعتقه
وأمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وفي تاريخ
اليافعي نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى
بغداد وأراد أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن
فحلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع بن يونس
الحاجب لأبي حنيفة ألا ترى أن أمير المؤمنين يحلف
فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر على كفارة
يمينه فأمر به إلى السجن فلم يقبل القضاء فضرب
مائة سوط وحبس إلى أن مات في السجن وقيل إن
المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله لقيامه
مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ اليافعي
وكذا روي عن قيس بن الوليد قال الخطيب أيضا في

بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزل المهدي
في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي
حنيفة يجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له
ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد
في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان اليوم الثالث
اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا
درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر قال ابو حنيفة
اتق الله تعالى وانظر فيما يقول الصفار قال ليس
لي علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه
لي فقال ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو فجعل
يقول فلما رآه ابو حنيفة معقدا على اليمين قطع عليه
واخرج من صرة في كمه درهمين ثقيلين فقال
للصفار هذا عوض ما لك عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى
ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه الله وكان
يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري امير العراقين
اراده للقضاء بالكوفة في ايام مروان بن محمد آخر
ملوك بني امية فأبى عليه ابو حنيفة وضربه مائة
سوط وعشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رأى
ذلك خلى سبيله وفي ربيع الابرار اراد عمرو بن
هبيرة ابا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه
بالسياط على رأسه وليحبسنه ففعل حتى انتفخ وجه ابي
حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط
اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة وعن ابن عون

ضرب

ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابو هبيرة
وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعى له بسويق
والوقه على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال
الى حيث بعثني فبعثه الى السجن فمات فيه وكان
الامام احمد بن حنبل اذا ذكره كان يبكي ويترحم على ابي
حنيفة وذلك بعد ان ضرب الامام احمد على ترك
القول بخلق القرآن بعث البكا والترحم وذكر الخطيب
في تاريخه ايضا ان ابا حنيفة رأى في المنام انه ينبش
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن
سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور
علما لم يسبقه اليه احد عن صالح بن محمد بن يوسف بن
زياد عن ابي حنيفة انه قال رأيت في المنام كأني
نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما
فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرؤيا فدخلت
على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال ان صدقت
رؤياك لتحيي سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وعن يوسف بن الصباح قال قال لي رجل رأيت كأن
ابا حنيفة ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت
عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره عن الرجل الذي
رأيته قال رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم
قال الامام الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة
قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وفي ربيع الابرار قال الثوري

ازاحيل عن مسيلة دقيقة فقال لا يحسن ان يتكلم فيها
الا رجل قد حسدنا لا بي ابا حنيفة قال علي بن
عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل اهل الارض
لرجح به قال يزيد بن هارون ما رايت اعقل ولا
اورع من ابي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشاء وقال ابو عبيد بن عبد الرحمن كان
ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين
سنة وفي ربيع الابرار ختم القرآن في ركعة واحدة
اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
ابن جبير وابو حنيفة وروي عن ابيه بن عمرو
انه قال صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشاء اربعين
سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة
وكان يبكي في الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منه
ثلاثين سنة وقال علي بن يزيد الصيداوي رايت
ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة
بالليل وستين ختمة بالنهار وروي عن ابي حنيفة
انه قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسئل عن شيء
الا اجبت عنه فسالوني عن اشياء لم يكن عندي فيها
جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت
عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت
لحماد مع والدي ولكل من قرأت عليه وكان ابو حنيفة
يقول ما جاءنا ويقول ما اتانا عن الله ورسوله قبلناه

على الراس

على الراس والعين وما جاءنا او اتانا عن الصحابة
اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما جاءنا او اتانا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك
فلا تسمع التشنيع وفي نوابغ الكلم وتد الله الارض
بالاعلام المنيفة كما وتد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة
الائمة الجلة الحنفية لدعة الملة الحنيفية الباعثة
واحنف والدين والعلم حنيف وحنفي كذا في ربيع
الابرار واحنف هو ابن السحف ابن سعد التابعي
وكان شجاعا باسلا والحنف الحداد المنيف المتقي للطبع
والحتوف هو الذي يميل لحيته من جانب الدرية
والاحنف بن قيس من كبار التابعين والسيوف
الحنفية تنسب اليه لانه اول من امر باتخاذه او نحو
احنفي كذا في القاموس وكان ابو حنيفة يقول قولنا
هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا
باحسن منه فهو اصوب بالصواب وفي الملل والنحل
للشهرستاني وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر
على غير ذلك فله ما راى ومن اصحابه محمد بن الحسن
وابو يوسف يعقوب وزفر بن الهذيل والحسن بن
زياد اللؤلؤي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي ومن
زهده وقلت الشهرة ما رواه حفص بن عبد الرحمن
وكان شريك ابي حنيفة في التجارة وكان ابو حنيفة
يجهز عليه ويبعث اليه متاعا ويقول له في ثوب كذا
وكذا عيب فبينه اذا بعته فباع الى حفص المتاع ولم

فيه وشي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب
كلها ومن ورعه ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل
لحم الشاة مدة ما تعيش الشاة فيها وكان يتمثل بهذين
البيتين وايضا

عطاء ذي العرش خير من عطائكم وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر

وروي ان امراة دخلت في مجلس ابي حنيفة وهو
جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد جانبيها
احمر والآخر اصفر فوضعها بين يديه ولم يتكلم فاخذها
ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت المراة وخرجت
ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال
انها ترى الدم تارة احمر مثل هذا في التفاحة وتارة
اصفر مثل الجانب الآخر سالت أيكون حيضا او طهرا
فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك
لا تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت
وخرجت وفي المبسوط ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة
وهو جالس فقال له في الصلاة واو او واوان فقال
واوان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يعلم
احد سوال السائل والجواب ابي حنيفة فسالوه عن
ذلك فقال سالني في التشهد واو او واوان فقلت
واوان فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة
لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل وعبد الباقي
ابن قانع توفي ابو حنيفة رحمه الله ببغداد سنة
خمسين

خمسين وماية وكان ابن سبعين وقال النووي
في تهذيب الاسما واللغات توفي سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين وماية كذا فيهما وفي الحيوان وفي السنة
التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل مات
في يوم ولد فيه لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم
وفي ربيع الابرار صوبيه فقال بعد الاسترجاع
قد طفي عنا فقه اهل الكوفة اخواننا واهل العلم اما انهم
لا يرون مثله ابدا وقيل ان مسعرا لما بلغه وفاة
ابي حنيفة فقال مات اتقى المليا وصلى عليه
قاضي القضاة الحسن بن عمارة في جمع عظيم وعن
عبد الحميد بن عبد الرحمن قال رايت في المنام كان
نجما سقط من السما فقيل ابو حنيفة ثم سقط اخر
فقيل مسعر وسقط اخر فقيل سفيان فمات ابو حنيفة
قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان عن خلف
ابن سالم عن صدقة العابد وكان صدقة مجاب
الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران
سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما جنا

قال الذهبي عنه ثمرة مشهد كبير وعليه قبة
عالية ببغداد رحمه الله عليه رحمة واسعة وفي
سنة احدى وخمسين وماية قدم المهدي ابن
الخليفة من الري فدخل بغداد فاجتمعه وبنى بازايها

الرصافة في الجانب الشرقي وعمل له ابوه حاشية وخدمًا
وحشمًا وخيلًا في زي الخلفاء وبايع الناس بولاية
العهد وان يكون له الامر بعد ابيه وان يكون له العهد
بعد المهدي عيسى الذي كان ولي عهد المسلمين وفيها
مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن
عون قال ابن مهدي ما كان بالعراق اعلم بالسنة
منه وقال هشام بن حسان لم يرى الحسن البصري لم
تر عيناي مثل ابن عون وفيها مات محمد بن اسحاق
ابن يسار المدني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة
كان ابن اسحاق امير المؤمنين في الحديث وفي سنة
اربع وخمسين ومائة توفي مقرئ البصرة ابو عمرو
ابن العلاء المازني احد السبعة عن اربع وثمانين سنة
والحكم بن ابان العدني صاحب طاوس وكان اذا
هدأت العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله
تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة عالم
وحافظها قال شعبة كنا نسمي المصحف لاتقانه
وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة
وعالمها سعيد بن ابي عروبة العدوي صاحب التصانيف
ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان
راسًا في القراءات والفرائض والورع وفي سنة سبع
وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي مرو
وعالمها وابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان راسا
في العلم والعمل اجاب في سبعين الف مسيلة قال

ابو مسهر

ابو مسهر كان الاوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء
وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر المنصور
خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة آلاف الف ثم رضي
عنه واستنابه على الموصل ومات زفر بن الهذيل
الفقيه صاحب ابي حنيفة مات كهلا وكان من
الاذكياء اولي العبادة والعلم والهيثم بن عمران ومات
المنصور بالبطن بمكة وقال خليفة والهيثم وعمره ما
عاش اربعا وستين سنة قال العقولي ومن ما بين
الحجون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة وفي حياة الحيوان مات ببئر ميمون على
اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا في سيرة مغلطاي
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنين
وعشرين سنة وثلاثة اشهر قال الذهبي
وسار المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر
مكة وله ثلاث وستون سنة وخلف بعده ابنه
المهدي والله تعالى اعلم خلافة المهدي ابي عبد
الله محمد بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله الهاشمي العباسي الثالث من خلفاء
بني العباس امه ام موسى بنت منصور الحميري ومولده
بايذج في سنة سبع وعشرين ومائة وقال الخطيب
ولد في سنة ست وعشرين منها وفي الآخرة
بويع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور بعهد منه
اليه وكان المهدي جوادا ممدوحا مليح الشكل محببا الى

الزبيدة فيها ما حفظها للزنادقة يتبعهم ويقتلهم في كل
بلد وفيها جاء الرصافة وكسا الكعبة القباطي والخز والديباج
وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها
ومات فيها ولاة ابوه طبرستان وما يليها وعلي الدين
وتأدب المهدي وجالس العلماء وتميز وقيل ان اباه
المنصور اعدم اموالا عظيمة وتحيل حتى استنزل
ولي العهد اباه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه
المهدي هذا قال الذهبي بايع بالعهد الذي عهده
اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر الح على ولده
ولي العهد من بني عيسى بن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه
لموسى الهادي بن المهدي فاجاب خوفا على نفسه
واعطاه المهدي عشرة الاف الف واقطاعات
جليلة وابرم ذلك في اول سنة ستين ومائة وفي
سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن مغول
البجلي احد الائمة قال له رجل اتق الله فالصق خده
بالارض ومات وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون
مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة
محمودة فرق في هذا العام اموالا لا تحصى وامر
بانشاء رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الاعمدة الرخام
في البحر وفرق في اهل الحرمين الشريفين نحو
نفس الفي الف درهم وفرق من الثياب
مائة الف ثوب وخمسين الفا وحج بالناس وحمل
معه الثلج الى مكة وهذا لم يتهيأ لملك. وفي جمادى

الاخرة

الاخرة توفي العام مات محدث الاسلام شعبة بن
الحجاج العتكي الواسطي شيخ اهل البصرة وله سبعون
سنة قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق
وقال احمد رأيت شعبة يصلي حتى تورمت قدماه
رحمه الله وفي سنة احدى وستين ومائة ظهر
عطا المقنع الساحر الذي ادعى النبوة قال الذهبي
ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق
واري الناس قمرا اخرج في السماء يراه المسافرون
من مسافة شهرين وكان يري الناس اعاجيب كثيرة
من انواع السحر وكان يقول بالتناسخ وان الحق
تحول بصورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى
صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة
ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك
قبحه الله فخلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنه
وعوره ودمامته وكان اتخذ له وجها وجها
من ذهب ينتقب به فنسل له المقنع فارسل اليه المهدي
جيشا عليهم سعيد الحرشي فالح عليه بالقتال وقتل
خلق كثير وقتلوه وقيل انه لما احس بالتلف
وعلم باخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه
فقطعوا راسه وبعثوا به فقدم الراس على المهدي وهو
بحلب وفي شعبان سنة احدى وستين ومائة
توفي سيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن
سعيد الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة قال

ابن المبارك كتب الحديث عن ألف ومائة ما فيهم أفضل
من الثوري وقال ابن معين وغيره الثوري أمير المؤمنين
في الحديث وقال الثوري ما حفظت شيئا فنسيته
وفي سنة احدى وستين ومائة جدد المهدي
عمارة المسجد وجدده ورخمه بالرخام حسن كذا في تحفة
الكرام نقلا عن الأزرقي وفي سنة اثنتين وستين
ومائة مات سيد الزهاد إبراهيم بن أدهم البلخي
بالشام وكان أبوه أميرا ومات بعده أو قبله زاهد
الكوفة داود بن نصير الطائي وكان إماما في العلم
والعمل وفي سنة ثلاث وستين ومائة مات
عالم هراة إبراهيم بن طهمان وبكير بن معروف
المفسر قاضي نيسابور وفي سنة ثمان وستين ومائة
مات أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب والد السيدة نفيسة وله خمس
وثمانون سنة ومات الأمير ولي عهد السفاح عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
العباسي رضي الله عنهم وقد ذكرنا أن المهدي خلعه
وكان من كبار الأبطال وفي سنة تسع وستين
ومائة لثمان بقين من المحرم منها توفي أمير المؤمنين
المهدي أبو عبد الله محمد بن المنصور وساق خلف
صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة في ثوره
سوق الفرس فتلف لوقته وقيل مات محموما عن
ذات في الحية كذا في سيرة مغلطاي وقيل سمته
جارية

جارية وقيل كان الطعام سمته لغيرها فدخل المهدي
ثم يده ما جسرت أن تقول هو مسموم وفي سيرة
مغلطاي أرادت بعض حظاياه أن تغدر بجارية دون
صاحبها فجعلت لها سما في حلوى فأكل هو منه حتى
حين لا تشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال
رأى رجلا يهدم قصره في المنام وعاش ثلاثا
وأربعين سنة وملك إحدى عشرة سنة وشهرا ونصف
شهر قال الذهبي خلافته عشر سنين وشهر وعهد إلى
بعده ولده موسى خلافة موسى الهادي بن
المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي القرشي
العباسي الرابع من خلفاء بني العباس هو أبو محمد أمير
المؤمنين مولده بالري سنة سبع وأربعين ومائة
وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد أيضا
صفته وكان الهادي طويلا جسيما أبيض شفته
العليا قالصة وكان أبوه قد وكل به خادما في الصبا
كلما رآه مفتوح الفم يقول له يا موسى أطبق فيضيق
عليه شفته ويضم فمه بويع بالخلافة بعد موت
أبيه وكان بجرجان فأخذ له البيعة أخوه هارون
الرشيد وقال الذهبي كانت الخلافة معقودة له
وكان ولي عهد أبيه فلما مات المهدي تسلمها موسى
الهادي وكان فصيحا أديبا قادرا على الكلام تعلوه
هيبة وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول
المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت

وكان بذلك جارا فارهة وكان يقيم امر الخلافة
ولم تطل مدته في الخلافة ومات بقرحة اصابته
في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما اجمع على
قتل اخيه الرشيد وقيل انما سمته بسبب انه وصى
انها كانت حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت
المواكب تغدو الى بابها فزجرها الهادي عن ذلك
وكلمها بكلام قبيح وقال لئن وقف ببابك امير لاضربن
عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة
فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه
بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر لحمه فعرفت
انه قتلها او [illegible] بان غمت وجهه ببساط وجلسوا على
جوانبه وكانت قصة هلاك الرشيد ليولي العهد
لولده جعفر وعمره عشر سنين وقيل انه مات
ببغداد في نصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة
وفي هذه الليلة ولد المأمون وكانت خلافته سنة
واحدة وثلاثة اشهر وعاش ستا وثلاثين سنة
وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده اخوه الرشيد
هارون والله اعلم

خلافة هارون الرشيد ابن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي

الخامس من خلفاء بني العباس امير المؤمنين ابو جعفر
امه الخيزران ام اخيه الهادي ومولده بالري لما كان
ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين
ومائة وكان ابوه عقد لهما بولاية العهد معا

صفته

صفته كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا
نبيل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحا
له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم ايضا انه منذ استخلف
كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا
لعلة قاله تطوعا [illegible] ويتصدق من
خالص ماله الف درهم وكان يقتدي بجده
المنصور الا في الحرص وكان الرشيد يحب العلم واهله
ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه
سيما اذا وعظ وكان يأتي بنفسه الى الفضيل بن
عياض ويسمع وعظه وكان ابوه امّره واغزاه ارض
الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اجل الخلفاء
واعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل انه
كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعضهم شعرا بيت
فمن يطلب لقاءك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور
وفي [illegible] وكان حج تسع حجج وغزا ثمان
غزوات قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره
وزراؤه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم
ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه ابراهيم الموصلي
وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في ايام الرشيد
فتوحات كثيرة وهو المباشر غزوته وفيه مدينة
الكفار من القسطنطينية واخذها وجبى اهلها
وفي سنة ست وسبعين ومائة فتح جادة من الامام

الاعظم ابو حنيفة كانا على مذهب ابيه كان من اهل
الصلاح وكان ابن اسماعيل قاضي البصرة فقولها ما كذا
في تاريخ اليافعي وفي سنة تسع وسبعين ومائة في
ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن
انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي نسبة الى ملك من
حمير يقال له ذو صبح وانس بن مالك هذا غير انس بن
مالك (٣) بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي
وانس ابو الامام مالك تابعي وفي التهذيب ولد
سنة ثلاث او احدى او اربع او خمس او سبع وتسعين وتوفي
سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة
سمع نافعا والزهري وغير واحد من التابعين وصنف
الموطا عن الشافعي انه قال ما بعد كتاب الله تعالى كتاب
هو اكثر صوابا من موطا مالك قال العلماء قول الشافعي
هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما والا فهما
اصح الكتب المصنفة واكثرها صوابا وقال الشافعي
اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وحمل
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
على مالك رضي الله عنه وقال الشافعي اذا ذكرت
العلماء فمالك النجم وكان مالك طويلا جسيما عظيم الهامة
ابيض الراس واللحية قيل تبلغ لحيته صدره وقيل
كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة
وقال اشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل
طرفيها

طرفيها بين كتفيه وقيل كان يكره حلق الشارب ويعيبه
ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا في تاريخ اليافعي
وفي ريعان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ
ابو اسماعيل حماد بن زيد الازدي عن ثمانين سنة وفي
سنة ثمانين ومائة كانت الزلزلة العظمى التي
سقط منها راس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه
مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين
سنة وامام النحويين سيبويه واسمه عمرو بن عثمان
البصري وله دون اربعين سنة وفي سنة احدى
وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك
المروزي الحافظ الزاهد العابد الغازي الى هذه عمدة
الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي
كان اعلم من الثوري وفي الصفوة عبد الله بن المبارك
ابو عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا لرجل من التجار من
بني حنظلة وكانت تركية خوارزمية ولد سنة ثماني
عشرة ومائة وقيل تسع عشرة وفي سنة اثنتين
وثمانين ومائة وثب بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر
قسطنطين فكحلوه وملكوا عليهم امه وقيل اسمها اعيلا تملك
وفي ربيع الاخر من هذه السنة توفي ابو يوسف يعقوب
ابن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك
تفقه على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم
مائتي ركعة وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات
شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون

سنة ومنها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي
من سادات اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومائة
مات الامير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور وقد
عمي في آخر عمره وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد
وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وفي سيرة مغلطاي
قتل البرامكة سنة تسع وثمانين ومائة ونهب ديارهم
وفي سنة تسع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين
من الملك وملكوا نقفور الذي كان في زمانهم قيل انه
من الجبلة الغسانيين ومنها مات شيخ الحرم احد الائمة
ابو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي بمكة وقد
قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومائة
سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان
عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي احد
القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني
صاحب ابي حنيفة فماتا بالري وفي تاريخ اليافعي
في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه
العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني مولى قدم ابوه
من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة
قال الشافعي لو اشاء ان اقول نزل القرآن بلغة محمد
ابن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رايت رجلا
يسأل عن مسألة فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهة
الا محمد بن الحسن وقال ايضا ما رايت حبرا افقه من
محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من اعلام الائمة

وحضر

وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها
الجامع الكبير والجامع الصغير وفي سنة احدى وتسعين
ومائة مات في الحبس يحيى بن خالد البرمكي وابنه
الفضل وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة سار [illegible]
الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم طوس وهو
عليل ومات بها وله خمس واربعون سنة ثلاث وتسعين
ومائة خرج الرشيد الى الغزو فادركته المنية بطوس
من اعمال خراسان ليلة السبت في ثالث جمادى الآخرة
وقيل النصف من جمادى الاولى وصلى عليه ابنه صالح
ودفن بطوس اعطا عليه طبيبه المسمى [illegible]
دميلة كانت به وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر او ستة
عشر يوما والله اعلم خلافة الامين محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي القرشي
العباسي البغدادي امير المؤمنين ابي عبد الله وقيل
ابي موسى وهو السادس خلع وقتل كما سيأتي وامه
زبيدة بنت ابي جعفر المنصور الهاشمية العباسية
وهو ثالث خليفة كان ابواه هاشميين فالاول
علي بن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد
هذا صفته كان الامين من احسن الناس صورة
وكان ابيض طويلا جميلا يعرج الجعد ذا قوة مفرطة وشجاعة
معروفة وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة وكان في

كذا قال الذهبي وقال اليافعي [illegible]
ابن البرمكي [illegible]

عهد ابيه الرشيد وجاء من طوس خاتم الخلافة والبردة
والقضيب واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان
وفي ايامه فتحت اهوال تدابير سجر قسطنطانية وفيها
مات عالم البصرة اسماعيل بن علية وحافظ البصرة محمد
ابن غندر ومقرئ الكوفة ابو بكر بن عياش الاسدي
وله سبع وتسعون سنة وفي سنة اربع وتسعين
ومائة وقعت اول الفتنة بين الاخوين الامين
والمامون عزم الامين على خلع المامون من ولاية
العهد ليقلد ولده وهو صبي عمره خمس سنين فاخذ
يبذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء فلم
ينفع اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش
لحربه ومصادرته ثم قتله وفيها مات زاهد خراسان
شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند وفي سنة
خمس وتسعين ومائة خلع المامون اخاه الامين
خلعه عن العهد ففعل وخلع هو الامين وبايعه جيش
خراسان بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين فجهز الامين لحربه
ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين ولقي
طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم
جيوشه وشرع ملك الامين في سفال ودولته في
اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه ولقد
انفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يفده ثم جهز جيشا فالتقاهم
طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الامين
وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه
ابو نواس

ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمي وفي سنة سبع وتسعين
ومائة حوصر الامين ببغداد ونازله طاهر وهرثمة
ابن اعين وزهير في جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين
فقاتلوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة فجرت حوادث
واهوال وفيها توفي شيخ الوقت ورش واسمه عثمان
ابن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي
احد الاعلام وله سبع وستون سنة قال احمد ما رايت
اوعى للعلم ولا احفظ له من وكيع وقال يحيى بن
اكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة
وفي يوم السبت سنة ثمان وتسعين ومائة في
المحرم ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله بظاهر
بغداد صبرا وحمل راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته
اربع سنين واياما وفي سجرة قسطنطانية اربع سنين
وستة اشهر وعشرة ايام وفي دول الاسلام عاش سبعا
وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما
وخلع في رجب من سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له
اليه من خلافته خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا
للاموال لعابا لا يصلح للامور لكنه ... عند الله
تعالى وتولى الخلافة بعده اخوه المامون خلافة
المامون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابن العباس
الهاشمي العباسي امه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام
نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عند ما استخلف ابوه

صفته قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة حسن
الوجه يعلوه صفرة وقد وخطه الشيب ابيض طويل
اللحية دقيقها ضيق الجبين على خده خال وقال الجاحظ
كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده
صفراوين كانما طليتا بزعفران وكان يرجع بالخلافة
بمرو كان امره نافذا في افريقية الى اقصى خراسان
وما وراء النهر والسند كذا في شذور معطاميا كان
سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من
النحو واللغة وايام الناس في الادب ولما كبر عني بالفلسفة
وعلوم الاوائل حتى مهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق
القران وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بني العباس
لما اشتمل عليه الكلام من الحزم والعزم والعقل والحلم
والعلم والشجاعة والسودد والسماحة قال ابو معشر
كان امارا بالعدل محمود السيرة يعد من كبار العلماء وفي
حياة الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القران
وقيل ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد ولكن
الناس فيه بغير احد وتارك الى زمن المامون فحمل
الناس على القول بخلق القران وقتل من لم يقل بخلقه
عاقبه اشد عقاب وكان الامام احمد بن حنبل امام
اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران
فحمل الى المامون فبلغه ان المامون قبل وصوله وكان
لقائه في المناظرة والمقالات بابي الهذيل البصري
المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني

لا اعرف

ابن
لا اعرف في عبد الله اخذم المنصور ونسك الهيبة وعزة
البادية ولوانيا ان اسند الى الرابع يعني نفسه لسندة
وقد تقدمت محلة عليه واني لا اعلم احدا سقا الي هواه
منه لما حوله بداه يتأنث في رأيه الاماء والنساء ولولا
ام جعفر زبيدة ام ربيلة بنيا هاشم اليه لتقدمت عبد الله
عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامة
على عبد الله الا ما عرف من حال صاحب الاندلس
كان الامراء قبله وبعده غير متقيدين بطاعة
العباسيين لبعد الديار وفي رجب توفي شيخ اهل
الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي احد الاعلام
وله احدى وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رأيت
احدا اعلم بالسنن من سفيان وفيها في جمادى الاخرة
مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي
اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني
احلف ما رأيت اعلم منه وقال احمد هو افقه من القطان
واثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى
ابن سعيد القطان احد الاعلام الذي يقول فيه احمد
ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانيا
وسبعين سنة وقال بعضهم ما اظنه عصى الله قط
وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية
ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة
وله اربع وثمانون سنة وفي سنة مائتين مات محدث
المدينة ابو ضمرة انس بن عياض الليثي زاهد الوقت

معروف الكرخي ببغداد وفي سنة احدى ومائتين
جعل المامون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضى
العلوي وامر الدولة بترك السواد ولبس الخضرة وهو
بخراسان فارسل الى العراق بلبس الخضرة وفي
سنة اثنتين ومائتين بايع المامون موسى بن الكاظم بالعهد
بعده ولبس الخضرة فخرج عليه عمه ابراهيم بن
المهدي المعروف بابن شكلة الذي تنسب هذه الى
اقاربه وقامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا
فخلعوا المامون وبايعوه وهو منصور بن المهدي
وصنف عن الامر وقال بل انا خليفة المامون فخلعوه
فقاموا اخاه ابراهيم بن المهدي وكان اسود فاتكا
وجرت له حروب يطول شرحها وفيها مات
حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى
وثمانون سنة وفي سنة ثلاث ومائتين مات
علي بن موسى الرضى ولي عهد المامون وهو من
الائمة عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب
طاعتهم وفيها مات حسين بن علي الجعفي احد الائمة
الاعلام وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات
فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي احد الائمة الاربعة الاعلام ويقال
الشافعي نسبة الى شافع بن السائب ابي عبيد احد
اجداده وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد منا ف

يجتمع

يجتمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد منا ف
فهو ثالث اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وتاسع اجداد
الشافعي وكونه مطلبيا من جهة ابيه وهو ايضا هاشمي
من جهة امهات اجداده وازدياد من جهة امه نقل
عن الحاكم ابي عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب
صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي من ولد
هاشم بن عبد مناف وان ام الشافعي عليه بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون
الياء بينها وبين الدال اخت اسد بن هاشم بن عبد
مناف وام عبد يزيد هي الشفا بنت عبد مناف وذلك
ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وكان حاذقا في
الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين
ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه
الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم
قال اليافعي بين الحنفية والشافعية مقابلة على
سبيل المزح الحنفية يقولون امامكم مخفيا حتى
ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب
وكان مولده في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل
باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشا بالحجاز وهو ابن سبع سنين وحفظ موطا مالك
وهو ابن عشر سنين وعن مالك الزنجي انه قال

والشافعية

وحفظ القرآن

الثاني اليه فقد آن لك ان تفتي وهو يومئذ ابن
خمس عشرة سنة وقدم بغداد واقام بها مدة وصنف
بها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن
مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام
بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة
ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة في آخر يوم من
رجب ودفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى
وقبره بها يزار وعليه قبة عظيمة كذا في تاريخ
اليافعي وفي المذهب وجملة عمره اربع وخمسون
سنة ومناقبه كثيرة تطلب من الكتب وفيها مات
قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي الحسن
ابن زياد اللؤلؤي وفيها مات حافظ الوقت ابو داود
سليمان بن داود الطيالسي البصري وفي سنة
خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي
الحافظ ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي
البصري وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط
يزيد بن هارون الحافظ احد الائمة الاعلام ولما
حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق يبلغوا سبعين
الفا وعاش تسعين سنة وفي سنة سبع ومائتين
مات طاهر بن الحسين الخزاعي مقدم جيوش المامون
وكان اعور قد قطع دعوة المامون وعزم على الخروج ج
بخراسان فمات بغتة وفيها مات قاضي بغداد محمد بن
عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية
يحيى بن زياد

يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي وفي سنة ثمان
ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي
ومحدث بغداد عبد الله بن ابي بكر السهمي والفضل
ابن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي
قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة وفي سنة
عشر ومائتين مات ابو عمرو الشيباني اسحاق
ابن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف [illegible]
والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري
صاحب المصنفات الاربع وفي سنة احدى عشرة
ومائتين اظهر المامون التشيع وامر ان يقال خير
الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي
الله عنه وامر ان ينادى ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية
بخير وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة
اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المامون
ثمانيا واربعين وكانت وفاته في ثامن عشر
رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافته
احدى وعشرين سنة الا ستة اشهر وفي جزيرة
صقلية اثنتين وعشرين سنة وفي دول الاسلام
نيفا واربعين سنة توفي بالبذندون من طرطوس
ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
ثمان عشرة ومائتين كذا في مرآة الزمان وخلف
بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هارون

خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابو اسحاق
الهاشمي العباسي وامه ام ولد اسمها ماردة صفته
كان ابيض اللون اصهب اللحية طويلها ربع القامة
مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه
كان عاريا من العلم اخبار روى الصولي عن محمد بن
سعد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع
المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال
الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح
من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا يتعلم
قال وكان يكتب ويقرا قراءة ضعيفة ومع هذا حكى
ابو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
يتهدده فامر بجوابه فكتبوه فلما قرئ عليه الجواب
لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب
ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار
بويع بالخلافة بعد موت اخيه المامون بعهد منه
اليه لما احتضر في رابع عشر من رجب شهر سنة
ثماني عشرة ومائتين كان ابوه قد اخرجه من
الخلافة وعهد الى الامين والمامون والمؤتمن فساق
الله اليه الخلافة وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده
ولم يبق من نسل اولئك خليفة كذا في حيوة مغلطاي
وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن خلفاء بني
العباس

العباس وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم
وثمانية ايام وانه فتح ثمانية حصون وقتل ابد وولد في
شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه
الحمد لله وهو ثامن عدد وبويع بالخلافة سنة
ثماني عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية
اعداء ووقف ببابه ثمانية ملوك وخلف من الذهب
ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من
الجمال والبغال ثمانية الاف ومن الخيل مثلها وبنى
ثمانية حصون وفي حيوة مغلطاي كان ممن حج
اثني عشر حجة وفي ايامه امطرت اهل تيما بردا
كل بردة رطل وقتل خلقا كثيرا وسمع قائل يقول
ارحم عبادك ارحم عبادك وراوا اثر قدم طول ذراع
ونصف في عرض شبرين بين الاصابع وبين كل
خطوة واخرى ستة اذرع فتبعوه فلم يعرفوا يسمونه
ولا يدرون مخرجه وفي سنة عشرين ومائتين
امر المعتصم بانشاء مدينة سر من رأى وهي
سامراء وفيها مات قارئ المدينة قالون واسمه
عيسى بن مينا والشريف محمد الجواد ولد علي بن موسى
الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المامون
وكان يحمل منه في السنة خمسة الف دينار وفي
سنة احدى وعشرين ومائتين مات محدث
مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام
الرباني عبد الله بن مسلم القعنبي بمكة في المحرم وكان

في طولها وعرضها القدم

مجاب الدعوة ثقة من الابدال وفي سنة اربع وعشرين
ومائتين توفي الامير ابراهيم بن المهدي العباسي وكان
اسود وهو ضخم يقال له التنين وكان فصيحا شاعرا
بديع الغنا وليها بدمشق لاخيه هارون وبويع
بالخلافة ببغداد اول ثم اضمحل امره واختفى سبع سنين
وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات زاهد
الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون
سنة وكانت وفاته بسر من راى في يوم الخميس تاسع
عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت
خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام كما
تقدم ذكره ومات وعمره سبع واربعون سنة وسبعة
اشهر وخلف بعده ابنه هارون والله اعلم ::

خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله
محمد بن محمد الرشيد هارون الهاشمي العباسي

البغدادي امير المؤمنين ابو جعفر وامه ام ولد رومية
تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة
ست وتسعين ومائة بويع بالخلافة لما مات ابوه
بعهد منه قال الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولى
على الواثق وحمله على التشديد في المحنة ودعا الناس
الى القول بخلق القران قال الذهبي قيل ان الواثق
رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القران
لما احضروا اليه رجلا شيخا فقال اخبرني عن هذا
الراي الذي يدعوتم الامة اليه اعلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شي ما علمه فقال
احمد بن ابي داود علمه فقال كيف وسعه صلى الله عليه
وسلم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم
قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على
فيه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله
عليه وسلم ان يسكت ولا يسعنا فامر ان يعطى الشيخ
وان يعطى ثلاثمائة دينار وان يرد الى بلده وهذا
الذي قاله الشيخ الزام صحيح بحث لازم للمعتزلة
وكان الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جارية
من جواريه غنته بشعر العرجي ::
:: اظلوم ان مصابكم رجلا :: رد السلام تحية ظلم ::
فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال
صوابه الرفع فقالت هكذا لقنني المازني فلما حضر
قال من الرجل قال من بني مازن قال اي الموازنة
امازن تميم ام مازن بني شيبان ام مازن ربيعة
قال للمازني فكلمني حينئذ بلغة قومي فقال با مك
لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اواجهه
بمكر وهو فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لها واعجبته
وقال ما تقول في هذا البيت فقلت الوجه النصب لان
مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول
مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم
فيتم فاعجب الواثق واعطاني الف دينار وفي سنة

سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام
البزار ببغداد والعلامة ابو نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ
صاحب التصانيف وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين
مات فقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي صاحب الشافعي محبوسا لكونه ابى ان يقول
القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدهم
ومنها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن
اوس بالموصل كهلا ومنها مات الخليفة الواثق بالله
وكان قد اسرف في التمتع بالنساء حتى انه اكل لذلك
لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها قيل لما احتضر
جعل يردد هذين البيتين يقول شعر

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

لعله الملاك

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالتراب وجعل
يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت
وفاته بسر من رأى في يوم الاربعاء لست بقين من
ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن
بضع وثلاثين سنة محترقا في تنور بعد عاقبه نفسه
حتى احتمى احد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
كذا في سيرة مغلطاي وكانت ولايته خمس سنين
وتسعة اشهر وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل

خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن
الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي
امير المؤمنين

امير المؤمنين ابو الفضل امه ام ولد تركية تسمى شجاع
ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سنة سبع [illegible]
كان المتوكل اسمر اللون مليح العينين خفيف الجسم
خفيف العارضين الى القصر اقرب وكان لم يجد
الى محمد ابن عبد الواحد وبويع بالخلافة بعد موت
اخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في
مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة
ونصر اهلها وامر بنشر الآثار النبوية قال علي
ابن الجهم كان المتوكل في الظاهر الحسنة الا انه كان
ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه يوم الردة وعمر بن
عبد العزيز في مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع
يعني القول بخلق القرآن ويقال ان المتوكل سلم عليه
بالخلافة ثمانية كل واحد منهم خليفة منصور بن
المهدي عم ابيه والعباس بن الهادي ابن عم ابيه وابو احمد
ابن الرشيد عمه وعبد الله بن الامين ابن عمه وموسى
ابن المأمون ابن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه
ومحمد بن الواثق ابن اخيه وابنه المنتصر محمد بن
المتوكل وهذا شيء لم يتفق لخليفة قبله قال ابن الزبير
كنت حاضرا بيعته فبايع لاولاده العهد محمد المنتصر
والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد احمد المعتمد ولما
احدث المؤتمن نعاس الاعراب ولد الموفق الى اليوم
كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة ثلاث وثلاثين

ومائتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث
ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى
يجارون الى الله ومات خلق تحت الهدم وامتدت
الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفا
تحت الردم وزلزلت الموصل فيقال هلك بها خمسون
الفا من الاربعين وفي سنة اربع وثلاثين ومائتين
مات الحافظ العلم البحر الزخار علي بن عبد الله
المديني السعدي ابو الحسن الذي يقول فيه البخاري
ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وقال فيه يحيى.
عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني اعلم الناس
بالحديث مات في ذي القعدة وله ثلاث وسبعون
سنة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين الزم المتوكل
كل نصارى بلاده بلبس العسلي رهبوا به وفي سيرة
مغلطاي وامر اهل الذمة بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بالركب
الخشب وان لا يتعمموا وغير زي نسائهم بالازر العسلية
فان دخلن الحمام كان معهن جلاجل وامر بهدم بيعهم
المحدثة وان يجعل على ابوابهم شياطين من خشب
وان لا يستعان بهم في شيء من الدواوين وفيها
مات ابراهيم الموصلي النديم الاخباري صاحب
الموسيقا وفيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف
وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين توفي زاهد وقته
حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة وفي
سنة ثمان وثلاثين ومائتين توفي عالم خراسان
اسحاق

اسحاق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن
سبع وسبعين سنة قال احمد بن حنبل لا اعلم لاسحاق في
العراق نظيرا وما عبر الجسر مثله وقال محمد بن
اسلم ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحاق وقال
ابو زرعة ما رؤي احد احفظ من اسحاق ومات
ببغداد جعفر بن الوليد الكندي القاضي الحنفي صاحب
ابي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بسامرا
الحسين بن المنصور الحافظ وقد دعي الى القضاء
بنيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث
وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب
الاندلس وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة
وكان محمود الاخلاق وفي سنة احدى واربعين ومائتين
مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي
الحافظ الامام في يوم الجمعة ضحوة ثاني عشر ربيع
الاول وله سبع وسبعون سنة وكان مولده سنة
اربع وستين ومائة [illegible] ببغداد وكان
[illegible] القامة يخضب بالحنا وفي سنة
ثلاث واربعين ومائتين توفي شيخ حرملة بن يحيى
التجيبي الحافظ الفقيه مؤلف المختصر والمبسوط
وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة وفي
سنة خمس واربعين ومائتين مات شيخ مصر ذو اهل
النون المصري الزاهد الواعظ [illegible]

حجة وفيها مات العارف الله ذو ابو تراب النخشبي وفي
سنة ست واربعين ومائتين مات ابو عثمان المازني
النحوي صاحب التصريف وامير المؤمنين المتوكل على
الله جعفر بن المعتصم ومقرئ القرآن ابو عمرو وحفص
ابن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر عصره
دعبل بن علي الخزاعي الرافضي وفي سبع واربعين
ومائتين كان المتوكل بايع بولاية العهد ولده المنتصر
محمد ثم انه اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لامحبته لمحبته
فيه فسأل المتوكل عليه فصار يحضره المجالس العامة
ويحط منزلته ويهدده ويشتمه ويتوعده ثم اتفق
ان الترك انحرفوا على المتوكل لكونه صادر وصيف
التركي وبغا فاتفق الاتراك جميعه مع المنتصر على
قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه
وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من
الليل ثلاث ساعات وفي دول الاسلام نصف الليل
وهجم باغر ومعه عشرة وقصد السرير فصاح الفتح
ويلكم مولاكم وثارت الغلمان والندماء على وجوههم
وبقي الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم
وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باغر المتوكل بالسيف
على عاتقه فقده الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج
الفتح بالسيف فاخرجه من ظهره وهو صابر ثم
طرح الفتح نفسه على المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث
او رابع شوال سنة اربع واربعين ومائتين في القصر
الجعفري

الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره
الفتح وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر وتسعة او ثمانية ايام ومات وعمره احدى
واربعون سنة وتخلف بعده ابنه ولم تطل دولته
ولا متع بالملك والله اعلم خلافة المنتصر بالله

قال الملك عبد الواحد التهامي

محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد
ابن الرشيد هارون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور
الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو جعفر وقيل ابو
عبد الله وامه ام ولد رومية اسمها حبشية صفته
كان المنتصر ابيض اعين اقنى اسمر مليح الوجه ربعة كبير
البطن مهيبا باسعينا في الرعية مالت اليه النفوس
مع عدله وهيبته بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال
الذهبي سلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل
دولته ولم يتمتع بالخلافة وهو اول من عدى على
ابيه من بني العباس كان يزيد بن الوليد الاموي
اول من عدى على ابيه وقد جرت عادة الله ان من
عدا على ابيه لا يمهله سوى ولا يمتعه بدنياه الا قليلا
فلم يتم المنتصر بعد قتل ابيه الا ستة اشهر كذا في
سيرة مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بنا ابي ابي
ابن من قتل ابي وسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة
الخلفاء وعلى هذا لا يكون المنتصر تواطأ على قتل
ابيه انتهى ولما ضيع بناء الجعفر ذلك من المنتصر
قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهو اجر

وتجوز واعنه لانه كان مهابا شجاعا مطاعا فطنا محترزا
فتحيل عنه ذلك الاتراك الى ان رشوا طبيبه ابن
طيفور بثلاثين الف دينار عند مرضه فاشار بفصده
ففصده بمبضع او قال بريشة مسمومة فمات فيقال
ان ابن طيفور المذكور نسي ومرض فامر غلامه
بفصده ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال
بعضهم بل حصل للمنتصر مرض ابيها ومعه ثم مات
بعد ثلاث ليال وقيل مات بالخوانيق اي الذبحة
وقيل سم في كمثراة بابرة لانه ينكر عليه الفعال
ويقال انه بعضهم حسم لقتل ابيه يحكى انه نام يوما
ثم انتبه وهو يبكي فسالته امه فقالت يا بني لا ابكى
الله عليك عينا فقال اذهبت عني ذهبت عن الدنيا
والاخرة رايت ابي الساعة في النوم وهو يقول
ويحك يا محمد قتلتني لاجل الخلافة والله لا تمتع
بها الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يبق بعد
ذلك الا اياما قليلة. وذكر علي بن ابي يحيى المنجم
ان المنتصر جلس مجلس اللهو فراى في صدر البساط
دائرة فيها راس عليه تاج وحوله كتابة فارسية
فطلب المنتصر من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظر فيها
ثم قطب فقال المنتصر ما هذه قال لا معنى لها
فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى بن هرمز
قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير لذلك
وجه المنتصر وقام من مجلسه وعاجل الامر لم يتمتع
بالخلافة

بالخلافة ومات بعد ستة اشهر او دونها فانه خلف
في شوال ومات في شهر ربيع الاخر وكان مدة عمره
ستا وعشرين سنة وخلفه بعده عمه المستعين
بالله. خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم
بالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن ابي
جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو
العباس وهو الذي خلع وقتل كما سياتي وامه
ام ولد رومية تسمى مخارق ومولده في سنة احدى
وعشرين ومائتين. صفة المستعين بالله مربوع
القامة احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم راسه
طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه اثر جدري
وكان يلثغ في السين ثا وكان كثير الاسراف مبذرا
للخزائن يفرق الجواهر والثياب والتحايف لمن
كان ساعده الله. بويع بالخلافة في شهر ربيع
الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين بعد موت
المنتصر وتم امره في الخلافة فبقي فيها ثلاث
سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما كذا في سيرة
مغلطاي. وفي سنة تسع واربعين ومائتين مات
محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام
وفي سنة خمسين ومائتين مات البزي مقرئ
مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة
وحافظ البصرة نصر بن علي وكان طلب للقضاء فقال
حتى استخير الله فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان

كان لي عندك خير تؤتيني ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت
واستخلف الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى اول سنة
احدى وخمسين ومايتين وفي سنة [illegible]
خرج في ايامه اسمعيل بن يوسف فاحرق الكعبة ونهبها
قال الذهبي في سنة اثنتين وخمسين ومايتين كان
فيه المستعين الخليفة بايعوه وكان الامرا والاتراك
قد استولوا على الامور وبقي المستعين مقهورا معهم فانتقل
من دار الخلافة بسامرا الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون
اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فاخرجوا
المعتز بالله وحلفوا له وبايعوه بالخلافة واخرجوا
ايضا من الحبس المويد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز
المعتز اخاه المذكور وابا احمد في عسكر لقتال المستعين
ومحاصرته فتهيا المستعين ونائبه ببغداد وهو ابن
طاهر للقتال وبنو السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق
ودام القتال شهرا وكثرت القتلى واكل اهل بغداد الميتة
وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من
البغاة ثم توهن امر المعتزلة وعلي ابن طاهر نائب
بغداد على المستعين لشدة البلا وكانت المعتزلة سعوا
في الصلح بخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط
مقهورا نهوا اول سنة اثنين وخمسين ومايتين ثم نقلوه
الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر واحضروه الى قادسية
سامرا وهو مع حرس راسا ونكثوا الايمان وقتلوه بها
صبرا في ثالث شوال يوم الاربعاء سنة اثنين
وخمسين

لعله من العلو. لاعلم
جيبه

وخمسين ومايتين ليومين بقيا من شهر رمضان بعد خلعه
بنحو تسعة اشهر وله احدى وثلاثون سنة وكان الذي
قتله سعيد بن صالح الحاجب بعثه اليه المعتز فلما راه
المستعين تيقن التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما
قرب منه سعيد المذكور اخذه بضربة بسوط ثم اتكاه وقعد
على صدره وقطع راسه وهذا اول خليفة قتل صبرا
واحدا من بني العباس خلافة المعتز بالله محمد بن
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر امير المومنين
ابو عبد الله وقيل اسمه الزبير اول هاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد تسمى قبيحة لجمال صورتها قيل من الاسما
الاضداد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
بويع بالخلافة عند خلع المستعين بالله نفسه من
اول سنة اثنين وخمسين ومايتين وهو ابن تسع
عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان شابا
جميلا مليح حسن الوجه ولما تم امر المعتز في الخلافة
واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المويد من ولاية
العهد وكتب بذلك الى الافاق وفيها مات محمد بن بشار
بندار البصري الحافظ وابو موسى محمد بن المثنى العنزي
وفي سنة ثلاث وخمسين ومايتين مات الزاهد الولي
سري بن المغلس السقطي العارف صاحب معروف الكرخي
ونائب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي وامير
الامرا وصيف التركي وكان قد استولى عليه   و تمكن

ثم قتلوه واخذوا له اموالا عظيمة وبعده قتل في سنة
اربع بغا الصغير وكان قد تمرد وطغى وبغى وراح وصيف
تمرد هو بالموصل وكان المعتز يقول لا استلذ بحياة
ما بقي بغا وفيها مات بسامرا علي الملقب بين الشيعة
بالهادي وهو احد الائمة عشر المعصومين عند الرافضة
وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسى
ابن جعفر الصادق وعاش اربعين سنة وفي سنة
خمس وخمسين ومايتين مات عالم سمرقند ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السنة
وشيخ الطائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستاني
الزاهد مات ببيت المقدس وكان المعتز في ضيق وحجر
في خلافته مع الاتراك واتفق جماعة منهم اتوه وقالوا
يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف
الكرخي وتستريح منه وكان المعتز خاف من صالح المذكور
فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه وشحت
وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيت الاموال
شي فاجتمع الاتراك عليه واتفقوا على خلعه
من الخلافة ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز
ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دوا وانا ضعيف
فهجم عليه جماعة فجروه اليهم برجله وضربوه بالدبابيس
واقاموه في الشمس في يوم صايف فبقي يرفع قدما
ويضع اخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك

ثم احضروا

ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه
ثم احضروا من بغداد الى سامرا وهي يومئذ دار الخلافة
محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده ومن بعده فسلم
اليه المعتز الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي بالله ثم
اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام
فلما اغتسل عطش وطلب ما فمنعوه حتى شارف الهلاك
ثم اخرجوه فسقوه ما بثلج فشربه فسقط ميتا وابنه
عبد الله مات في صهريج ما من شدة البرد وكذا في
سيرة مغلطاي وكانت موتته في شعبان سنة خمس
وخمسين ومايتين وله اربع وعشرون سنة وكانت
خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما
وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته ثلاث سنين وستة
اشهر واحدى وعشرين يوما وبعد قتله امسك صالح
ابن وصيف وكان بخدمه الامرا امه قبيحة وصادرها
فوجدوا عندها الف الف دينار عينا ونحو اردب
لولو وحبة ياقوت احمر واشيا كثيرة غير ذلك قال
الذهبي اخذ منها صالح ثلاثة الاف دينار فحمل جميع
ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله
قبيحة المذكورة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه
الاموال ثم اخرجت قبيحة المذكورة على انه وجه الى
مكة فاقامت بها الى ان ماتت خلافة المهتدي بالله
محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد
هارون بن المهدي محمد بن ابي جعفر الهاشمي العباسي

امير المومنين الشافع الدين ابو اسحاق وقيل ابو عبد
الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب ولد في خلافة
جده سنة بضع عشرة وما يتين كان
اسمر ربعة مليح الوجه ورعا عابدا عادلا قويا في امر
الله شجاعا اهلا للامارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا
على الحق والخير ولو وجد ناصرا لاحيى سنة عمر بن
عبد العزيز وقيل كان يسرد الصوم ويقتنع في بعض
الليالي بخبز وخل وزيت قال الخطيب لم يزل صائما
منذ ولي الى ان قتل وقال ابو العباس بن هاشم بن
القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية رمضان فوثبت لانصرف
فقال اجلس ثم اقصر بعد الصلاة فطلبنا فيه ارغفة من
الخبز وبعض ملح وخل وزيت فقال كل فقال يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك قال صدقت ولكني فكرت في
انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز فغرت
نفسي عليه ما رايت بويع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله
في تاسع عشر رجب سنة خمس وخمسين وما يتين
وله بضع وثلاثون سنة قال الذهبي لما خلعوا المعتز
احضروا محمد الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي
وكان احد وصيف رءوس الامرا ولما طلب المهتدي بالله
لم يقبل بيعة احد حتى المعتز فلما راه المهتدي قام له وسلم
عليه بالخلافة وجلس بين يديه وجيء بالشهود فشهدوا
على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده
وبايع المهتدي فارتفع حينئذ الى صدر المجلس وقال لا يجتمع

سيفان

سيفان في غمد وهذا من كلام ابي ذويب
تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
وكان المهتدي قد اطرح الملاهي وسد باب اللهو والغنا
وحسم الامرا عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر
الدواوين يجلسون الكتاب بين يديه فيعملون الحساب
قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين وما يتين
على موسى بن بغا عسكره بالحلل زينة على سائر الجيش
على الشك جمايح وصاحت العامة يا فرعون جاك موسى
وزحف موسى بمن معه على المهتدي بالله واركبوه
فرسا وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي دارا وهو يقول
ويحك يا موسى ما لك فيقول وتربة ابيك لا نالك سوء
فحلفوه ان لا يمالي صالحا ليلا طرده على سوء فعاله
واقتتلوا فردوا المهتدي الى قصره ثم ظفروا بصالح فقتلوه
ليلة عيد الفطر وفي هذه السنة مات شيخ الاسلام
وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنان وستون
سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من
شوال سنة اربع وتسعين وما يه وقبره في قرية مشهورة
عندهم خرتنك بقرب على ابرامن نواحي سمرقند وفي
الكشف شرح المنار في ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا
فقد روي عن محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح انه
استفتى في صبيين شربا من لبن شاة فافتى بثبوت
الحرمة بينهما فاخرج به من بخارا اذ الاخت تتبع الام اصلا الحرمة
والبهيمة لا تصلح اما للادمي وفيها مباحث فاقتبسه

الزبير بن بكار الاسدي احد الاعلام وفيها قتل المهتدي
بالله يقال ان الامرا والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على
خلعه فلبس سلاحه في اناس قلايل من حاشيته وشهر
سيفه عليهم وجرح وحاربهم اشد المحاربة واحاطوا به واسروه
وخلعوه ثم قتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست
وخمسين ومايتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر
يوما وفي سير السلاطين كانت خلافته احد عشر
شهرا وستة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من راي
لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومايتين انتهى وعاش ثمانيا وثلثين سنة والله اعلم

خلافة المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن
المهدي بن المنصور امير المومنين ابي العباس
الهاشمي العباسي امه ام ولد رومية اسمها فتيان
ولد سنة تسع وعشرين ومايتين بسر من راي
صفته كان اسمر ربعه رقيقا مدور الوجه مليح
العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب بويع بالخلافة
بعد قتل ابن عمه المهتدي قال الذهبي فلما المهتدي
بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد على هذا وتم امره في
الخلافة فطالت ايامه وكان منهمكا في اللذات فحجر عليه اخوه
الموفق طلحة ولي عهده على الامور وانهمك هو في
اللذات فاستولى المذكور على جميع متعلقات الخلافة
وقوي امره وصار اليه العقد والحل وانتهى المعتمد
وصار كالمحجور

وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق تولى محاربة
الافرنج ظفر وولده احمد المعتضد والمعتمد عشقا غارقا
في السكر وكان يضرب به في سكره على الندمات وكان
اخوه الموفق محببا في الرعية والجند وعنده دربة
ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب
بالناصر لدين الله واراد الوثوب على الامر فحصل
له ذلك لانه صاحب الجيش والعساكر وما لاحد
معه سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على
ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ثم مات في
سنة ثمان وسبعين ومايتين في حياة اخيه المعتمد
وكان الموفق اخرج ولده المعتضد احمد من الحبس وجعله
مرضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عهد
المعتمد اشد من ابيه الموفق وفي سنة ثمان وخمسين
ومايتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي
الزاهد وفي سنة ستين ومايتين مات الحسن
ابن علي الجواد بن الرضا العلوي احد الايمة الاثني
عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد المنتظر
محمد بن الحسن وفي سنة احدى وستين ومايتين
مات حافظ خراسان احمد بن سليمان الرهاوي وفي
ومقريها وقته ابو شعيب صالح بن زياد السوسي العارف
الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج
القشيري صاحب الصحيح مات بنيسابور وهو ابن خمس
وخمسين سنة وفي سنة اربع وستين ومايتين مات

كبير الامرا موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة
وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم
الرازي احد الاعلام في اهل السنة قال ابو حاتم لم يخلف
بعده مثله وفي سنة خمس وستين ومائتين مات
صالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي اصبهان وفي
سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ ابو
عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب
السنن ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
ايامه خمسا وثلاثين سنة وكان فيها فصيحا بليغا كثير
الجهاد قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط
التي لم يسمع بمثلها قتل بها من الكفرة ثلاثمائة الف
وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب
التصانيف في رجب ببغداد وله ثلاث وستون
سنة وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد
الرقاشي في شوال ببغداد وحدث من حفظه بستين
الفا وكان ورده في اليوم والليلة اربعمائة ركعة
ومحدث الاندلس محمد بن القاسم الاموي القرطبي
الفقيه قال بقي بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد
الله بن الحكم وقال ابن ابابة ما رايت افقه منه
وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه
ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو
في عشر الثمانين وكان جاريا في مضمار ابي زرعة

والبخاري

والبخاري وفيها مات الحافظ ابو داود صاحب السنن
مات بالبصرة وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين
كان مبدا ظهور القرامطة بسواد الكوفة ولهم زنادقة
مارقون من الدين وفيها مات الموفق ابو احمد طلحة
ابن المتوكل بن محمد المعتصم ولي عهد اخيه الخليفة
المعتمد على الله في صفر وله تسع واربعون سنة
وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبير الشان جاء
الفرج في ايامه وحارب يعقوب الصفار فهزمه
وكان يميل اليه جميع اهل الجيش وكان محببا الى الناس
اعتراه نقرس فبرح به واصاب رجله داء الفيل
وكان يقول في ديواني مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم
اسوا حالا مني واشتد الم حتى مات وفي سنة
تسع وسبعين ومائتين لما تمكن المعتضد وضعف
ابيه الامر حتى الزم عمه امير المؤمنين ان يجرد من ولاية
العهد ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع
المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة والمنطق وشدد
على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها
مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي
الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ ابو بكر
احمد بن ابي خيثمة احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير
وتوفي امير المؤمنين المعتمد على الله ولم تطل ايامه
بعد موت اخيه الموفق مات المعتمد فجأة وهو سكران
وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص مذاب وقيل وقع

في جمادى الآخرة بعد انتهائها تاسع عشر رجب سنة تسع وسبعين
ومائتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وفي
سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة واحد عشر
شهرا وخمسة عشر يوما ليس له فيها الا الاسم فقط
والامر كله لاخيه الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد
احمد الخليفة الآتي ذكره خلافة المعتضد بالله
ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة
ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن
الرشيد هارون الهاشمي العباسي امير المؤمنين مولده
في سنة اثنتين واربعين ومائتين في ذي القعدة
في ايام جده صفته كان اسمر نحيفا معتدل الخلق
وكان يقدم على الاسد وحده وقتله وتغير مزاجه لافراط الجماع
وكان المعتضد هذا أفرس من ولي الخلافة بعد اذ من
بني العباس وكان شجاعا مقداما وهابا ذا سطوة وحزم
ورأي وجبروت ومن جاء بعده فهو كلا شيء بالنسبة
الى المعتضد وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد
وحبسه فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد
اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة
فلما راه والده الموفق ايقن بالموت فقال له يا ولدي
لهذا اليوم خبأتك وفوض الامور اليه واوصاه بعده
العهد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما
تكلف المعتضد احبه الناس لحسن تدبيره وثباته ثم
بايعه بالخلافة بعد موت عمه المعتمد امير المؤمنين

وفي سنة

وفي سنة ثمانين ومائتين مات الفقيه ابو العباس
احمد بن محمد البرتي القاضي الحافظ صاحب المسند وكان
من عباد الحنفية وقاضي مصر ابو جعفر احمد بن ابي
عمران الحنفي صاحب ابن سماعة وقد قارب الثمانين
والحافظ محدث الامام عثمان بن سعيد الدارمي
صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وفي سنة احدى
وثمانين ومائتين توفي الحافظ ابو بكر عبد الله بن
محمد بن ابي الدنيا القرشي صاحب التصانيف عن
ثمانين سنة والحافظ ومصنف ابو زرعة عبد الرحمن بن
عمرو النصري وله تصانيف وفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين اصطلح خمارويه بن احمد بن طولون صاحب
مصر والمعتضد بعد حروب وحروب بينهما فتزوج المعتضد
بابنة خمارويه قطر الندى على صداق اربعين الف دينار من
جهزها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطى الدلال
مائة الف درهم وجاءت في ذي القعدة ثم تولى مصر والشام
ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون صهر الخليفة
فتك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما مهيبا
ومات عن اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتا عشرة
سنة وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد
العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن ثمانين
ثمانين سنة وفي سنة اربع وثمانين ومائتين قال ابن
جرير فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فـ

الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم يلتفت وتهدد
العامة والزمهم ترك الاجتماع وشدد عليهم وانما كان ما
ليقرا على المنبر فيه معاوية وما جرى. وقال ان تحركت
العامة وضعت فيهم السيف قبل ان تضج بالعلويين
الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية اذا سمع الناس
هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم فامسك المعتضد
عن ذلك وفيها مات البحتري الشاعر وكنيته ابو عبادة
الوليد بن عبيد الله الطائي وله نيف وسبعون سنة
وفي سنة خمس وثمانين ومائتين مات ببغداد ابو
العباس المبرد امام النحو وفي سنة ست وثمانين
ومائتين ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجنابي
وقويت شوكته واقبل وقصد البصرة فحصنها المعتضد
وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة من قرى الاهواز
قال الصولي كانوا يرمون ابدال الدقيق فخرج الى البحرين
وانضم اليه بقايا الزنج والخراجية حتى تفاقم امره وهزم
جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده
ابنه ابو طاهر وفيها مات شيخ الصوفية ابو سعيد
الخراز احد الاولياء وفي سنة تسع وثمانين ومائتين
مات قطر الندى ابنة صاحب مصر زوجة المعتضد
واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان
بقين من شهر ربيع الاخر وقيل لثمان بقين منه سنة
ثمان وثمانين ومائتين وفي سيرة مغلطاي توفي
ليلة

ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الاخر وقيل لثمان
بقين في سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع ودفن
في الحجرة الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني
لانه جدد ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكره
المسعودي ان صح قال لما تكلموا في موت المعتضد تقدم
عند ذلك الطبيب فجس بطنه ففتح عينه ورفس الطبيب
برجليه فدحاه اذرعا ومات الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
ونصف وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته
عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل تسع
سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما
خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد بن
ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي امير
المؤمنين ابو محمد امه ام ولد تركية فاضح ولد سنة
اربع وستين ومائتين صفته كان يضرب المثل
بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون اسود
الشعر حسن اللحية جميل الصورة بويع بالخلافة بعد
موت ابيه المعتضد في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
ومائتين فاخذ له ابوه البيعة في مرض موته. واباد
القرامطة وفتح انطاكية وفي ايام المكتفي سنة
تسع وثمانين ومائتين كان بمصر غلا عظيم حتى اكل
الناس الميتة ولم يبق من العالم الا القليل وفيها

حاصرت القرامطة دمشق فقتل فاقيم صاحب وشقا
ابن زكرويه وكان زكرويه يكذب ويزعم انه علويا
فقام بالامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفي عشرة
الاف مع ابي الاغر لقتالهم فلما قاربوا حلب اتتهم القرامطة
فهزم ابو الاغر في الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر
جيشه ووصل جيش المكتفي بالله الي الرقة وبعث
الجيوش بعد الاغر وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمامي
فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير وفيها مات
محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني
الحافظ وله سبع وسبعون سنة **وفي سنة احدى
وتسعين ومائتين مات مقرئ اهل مكة** قنبل
واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومي وفيها مات
محدث الري علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ
وفي سنة اثنين وتسعين ومائتين مات حافظ وقته
ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند
الكبير بالرملة وقاضي القضاة ابو خازم عبد الحميد بن
عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان
عند الموت يبكي ويقول يارب من القضاء الي القبر **ولما
القرامطة** فظفر بهم البلاد فالتزم لهم اهل دمشق باموال
عظيمة ثم رحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الي حماة
والمعرة يقتلونهم ويسبونهم ثم نزلوا وقتلوا اكثر اهل
بعلبك ثم امنوا اهل سلمية فالتقاهم جيش الخليفة
بقرب حمص فكسروهم واسروا خلقا وذلت القرامطة

لعنهم الله

لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه واخر فوقعوا بهم فحملوا ثم
الي المكتفي فقتلهم واهدروا ولم تطل ايام المكتفي
ومات ببغداد شابا في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
وكانت خلافته ست اعوام وستة اشهر واربعة وعشرين
يوما واستخلف بعده اخوه المقتدر فقويت المكتفي
اليه في مرضه بعد ان سال عنه المكتفي وصح عنده
انه احتلم **خلافة المقتدر بالله ابو الفضل جعفر
ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي**
امير المؤمنين وهو الذي خلع مرتين كما سياتي امه
ام ولد اسمها شغب **بويع بالخلافة** بعد موت اخيه
المكتفي وهو غير بالغ عمره اربعة عشر سنة واربعون
يوما فلم يل امر الامة صبي قبله واستصغر عن الخلافة
في ايامه ولما استخلف المقتدر في هذه المدة الاولي
لم يتم امره لصغر سنه وغلب عليه الجند وانتقض
جماعة من الاعيان علي خلعه من الخلافة وتوليه
عبد الله بن المعتز فكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم
بشرط ان لا يكون فيها دم فانه كان عالما فاضلا دينا
اديبا شاعرا فاجابوه لذلك وكان محمد بن داود بن
الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين
ابن حمدان اتفقوا علي قتل المقتدر ووزيره العباس
وفاتك فلما كان العشرين من شهر ربيع الاول سنة

ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن احمد وقتله وحضر
عبد الله بن المعتز بحضور القواد والقضاة والاعيان
وبايعه جميعا بان ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو
مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر
في هذه المدة الاولى دون السنة. وفي سيرة مغلطاي
واربعة عشر يوما كما سيأتي. خلافة عبد الله بن المعتز
الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمي
امير المؤمنين ابو العباس الاديب مولده في شعبان
سنة سبع واربعين ومائتين بويع بالخلافة بعد خلع
المقتدر ولقب بالغالب بالله وفي سيرة مغلطاي
لقب المنتصف بالله وقيل الراضي بالله واستوزر
محمد بن داود بن الجراح وابن الخادم حاجبه فقصد
يونس الخادم ودعا اليه دار المقتدر وطاعته وتوامر
عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم ونفذت الكتب
بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول
سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز
بعث الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن
طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب
المقتدر دار الخلافة وقتل اعوان المقتدر فقاتلوه وردوه
عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا واماكن ابن المعتز فلما
راهم من حول ابن المعتز اوقع الله في قلوبهم الرعب
وهربوا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره
ابن داود وحاجبه وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد

فلما راى

... الوزير فقتلوه وكبروا وعطفوا على الكل
... المقتدر وكان يلعب بالصوالجة
... [illegible] ابن الجراح

فلما رأوا امرهم في ادبار تحولوا عن دابته ودخل دار ابن
الجصاص واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وفتح
المقتدر واستعجل امرهم وامسك جماعة ابن المعتز ممن
قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح
الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان جبارا عالما
له تصانيف واستقام امر المقتدر واعيد للخلافة
ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن
المعتز اياما في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
ومائتين وكان الذي تولى هلاكه يونس الخادم.
وكانت خلافته يوما وقيل نصف يوم وفي سيرة
مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليلة فقتل مع الخلفا
ودعي له الامير امير المؤمنين وذهب بعضهم انه امير المؤمنين
ولو لم يل الخلافة فانه كان خليقا للخلافة واهلا لها
خلافة المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد
الثانية اعيد الى الخلافة في صبيحة يوم خلعه وانتقل
الغني من دار الخلافة ولم يتغير لقبه واستمر في الخلافة
وظفر باعدائه واحدا بعد واحد واستوزر ابا الحسين
محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس احسن
سيرة وكشف المظالم وفوض اليه المقتدر جميع الامور
لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندماء والمغنين وعاشر
النساء وغلب امر الخدم والحرم على الدولة واتلف الخزائن
وفي الكامل سنة ثلاثمائة كثرت الامراض والعلل
ببغداد وغيرها وكلبت الكلاب والذئاب بالبادية فاهلكت

خلقا كثيرا وفيها انقضت الكواكب انقضاضا كثيرا الى جهة
المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى
الهرندي الزنديق وقد صنف في الرد على النبوات
والرد على القرآن وفي سنة تسع وثلثمائة لما صغر الامر
بالمقتدر قتل الحلاج الزنديق المدعي الربوبية
وقوي امر القرامطة وقلع الحجر الاسود وتحركت الديلم
وقوي امر بني القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن
اسماعيل بن جعفر فتملكهم ابو القاسم المهدي وقيل
انه كان من ابناء اليهود قال الذهبي في سنة احدى
وثلاث مائة شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ونودي هذا
من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس وظهر انه ادعى
الالوهية وصرح بالحلول وفي المواقف لقبوا بالقرامطة
لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال
له حمدان من قرمطة وهي احدى قرى واسط لقبوا
بسبعة القاب بالقرامطة لما مر وبالباطنية لا الظاهر
بالعلوم من الملة ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة
اللب الى القشر وبالخرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية
لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع اي الرسل سبعة آدم
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي
سابع النطقاء وبالبابكية اذ تبع طائفة منهم بابك بن عبد
الكريم الخرمي في الخروج باذربيجان وبالمحمرة للبسهم
الاحمر في ايام بابك وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة
لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو اكبر ابنائه وفي

الملل

الملل والنحل للشهرستاني لهم القاب كثيرة على لسان
كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية
وبخراسان التعليمية والملحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية
لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص
وفي هذه السنة قتل ابو سعيد الجنابي راس القرامطة
قتله مملوك له صقلبي راوده في الحمام وخرج فاستدعى
رئيسا من اصحاب الجنابي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله
وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل اربعة من رؤسائهم
واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك فامسك الخادم
وصاح الناس وصاح النساء فقتلوه وفي سنة ثلاث وثلثمائة
توفي حافظ زمانه ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي
احد الاعلام ومصنف السنن في صفر وله ثمان وثمانون
سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما
وفيها مات ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي
شيخ المعتزلة وفي سنة سبع وثلثمائة مات محدث
الموصل ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ
صاحب المسند وله سبع وتسعون وفيها انقض كوكب
عظيم واشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع
انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء
غيم والله تعالى اعلم كذا في الكامل وفي سنة تسع
وثلثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بامر
المقتدر وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان
قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام

وفي الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور
الحلاج الصوفي في ذي القعدة واحرق بالنار وكان
ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر
الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها
مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد
ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوا وبما
صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به
خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان
الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام
فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية
ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه
من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبذ
مخرق وساحر وكذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه
بالفاكهة في غير اوانها وكان قدم من خراسان
الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل
تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا
جاء العشاء احضر له القوام كوز ماء وقرصا فيشرب
ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه فياكلها
ويترك الباقي فياخذونه ولا ياكل شيئا آخر الى الغد
آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله
المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه
في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعدوا اليه

فراه

فرأوه قائما على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجري
منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال
هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله تعالى وسوف
يبتليه الله تعالى بما يعجز عنه صبره وقوته وعاد
الحسين الى بغداد واما سبب قتله فانه نقل عنه
عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس
وزير المقتدر انه احيا جماعة وانه يحيي الموتى وانه
يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهي وانه قد موه
على جماعة من حواشي الخليفة المقتدر بالله وان
نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من
المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج واصحابه فدفع
عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه
اليه فاخذه واخذ معه جماعة من اصحابه يقال انسان يعرف
بالشمري وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم فا
فاعترفوا انه قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى
وقابلوا الحلاج على ذلك فانكره وقال اعوذ بالله
ان ادعي الربوبية والنبوة وانما انا رجل اعبد الله
عز وجل فاحضر حامد القاضي ابا عمر والقاضي
ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود
واستفتاهم فقالوا لا نفتي في امره بشيء الا ان يصح عنده ما
يوجب قتله ولا يجوز قبول من يدعي عليه الا
ببينة او اقرار وكان يخرج الحلاج الى مجلسه فيستنطقه
فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة وطال الامر

على ذلك وحامد الوزير مجد في امره ووجد له قصص
يطول شرحها وفي اخرها ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه
ان الانسان اذا اراد الحج فلم يمكنه افرد من داره بيتا
لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت
ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع
ثلاثين يتيما ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك
البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كل
واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج
فلما قرأ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي ابو عمر
للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن
البصري قال له كذبت يا حلاج الكتاب سمعناه بمكة
وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس باباحة
دمه فارسل الوزير الفتيا الى الخليفة فاستاذن في
قتله وسلمه الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوه
ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار
فلما صار رمادا القي في الدجلة ونصب الراس ببغداد
وارسل الى خراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض
اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما القي شبهه على دابة
وانه يجيء بعد اربعين يوما وبعضهم يقول لقيته بطريق
النهروان وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين
يظنون اني ضربت وقتلت **وفي حياة الحيوان** نقلا عن
تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان

تنزعه

تنزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي
القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق
كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه
ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكت لا يضطرب ثم حز راسه
واحرقت جثته والقي رماده في دجلة ونصب الراس في
بغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه
يعدون برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة
تلك السنة زيادة وافرة وادعى اصحابه ان ذلك بسبب
القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما
القي شبهه على عدو له **وذكر الشيخ الامام**
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه
لما اتي به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك كثيرا ثم
نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر امامك سجادة
قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين
فقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم
بشيء من الخوف ثم قرأ في الثانية بفاتحة الكتاب ومن
بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم
ابن الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه
فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي
وعلى جماعة من المشايخ **وكان الحلاج** يقول اعلموا ان
الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين
اليوم اهم من قتلي **قلت** وقد اضطرب الناس في

في امره اضطرابا شديدا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره
وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام الغزالي في
كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في امره واعتذر عنه
اطلاقات كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها على
محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف
والرجا وهو كقول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... واذا ابصرتني ابصرتنا

مثلك وهكذا هذا حده وتركيبه وكان ابن سريج اذا
سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه
وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي
ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما وهم قد طهر الله منها
سيوفنا فلا يلطخ بها من الخوض فيها السنتنا وهكذا
ينبغي لمن خاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة
بكلام منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج
من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا الجاهل وحكي عن شيخ
العارفين قطب الزمان عبد القادر الجيلاني قدس الله
روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن من ياخذ بيده
ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق نقله عن
الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى لب وبصيرة
وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه
حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له اقض
حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد

وجد

وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام
مديدة فمن اجل هذا قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم
على الاسرار وكان من اهل البيضاء بلدة بفارس وفيها
الحسين بن منصور وفيها توفي شيخ الصوفية ابو العباس
احمد بن محمد بن سهل عطاء الزاهد البغدادي وفي سنة
عشر وثلثمائة مات عالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات مات في شوال
وله ست وثمانون سنة وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب
من المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكره في
الكامل وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة مات ابو اسحاق
الزجاج نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر ابو حفص عمر
ابن محمد صاحب الصحيح وصاحب الطب محمد بن زكريا الرازي صا
حب الكتب وفي سنة اثنتي عشرة وثلثمائة في الشيخ
السلوكي فرغانة من قبل نائب الترك وفي سنة ثلاث
عشرة وثلثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له
صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم اضاءت له الدنيا
وفي سنة اربع عشرة وثلثمائة توجه ابو طاهر القرمطي
نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا اموالهم وحريمهم
الى الطائف وغيره خوفا منه كذا في الكامل وفي سنة
ست عشرة وثلثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف
ابو بكر صاحب السنن ابي داود السجستاني وله ست
وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلثمائة
الف نفس وقد حدث من حفظه باصبهان ثلاثين الف

حديث اسنادها صحيح وماتت باسفراين حافظها الكبير ابو
عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني صاحب المسند وآخر.
المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم
ثم خلع ثانيا باخيه القاهر بالله ابي منصور محمد خلافة
القاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد احمد بن
ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسي
الهاشمي امير المؤمنين وامه ام ولد مغربية تسمى قبول
صفته كان اسمر ربعة اصهب الشعر طويل الانف
بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه المقتدر وجعفر
واحد وقالته واخرجوا الى دار مونس وكان القاهر هذا
محبوسا فوصل في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر
من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة وبايعوه مونس
والامرا ولقبوه القاهر بالله واشهد المقتدر على نفسه
بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب
الوزير عنه الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين فامتلات
دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة ايضا فارتفعت
اصوات الرجالة ثم هجموا على الحاجب نازك وهو بدار
الخلافة فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهارب من
في دار الخلافة ثم اخرج المقتدر وحضر الى دار الخلافة
وجلس مجلسه واتوا باخيه محمد بن القاهر هذا وجلس
بين يديه فاستدعاه المقتدر وقبل جبينه وقال والله
يا اخي انت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله
يا امير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر والله لا جرى

عليك مني

عليك مني سوء ابدا فطب نفسا واقام القاهر عند اخيه
المقتدر مبجلا محترما الى ان اعيد الى الخلافة بعد قتل
اخيه المقتدر خلافة المقتدر بالله جعفر اعيد الى
الخلافة ثالث مرة حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافة
كتب بذلك الى سائر البلاد وتم امره ثم بذل الخزائن
والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى ثم عطا ثم
ثم في سنة تسع عشرة وثلثمائة سير المقتدر ركب
الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافا ثم
في يوم التروية الملعون عدو الله ابو طاهر القرمطي
فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وهم محرمون
وفي الازقة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب
امير مكة وعمد الى البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر
الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم
ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا ودفنوا بغير
كفن ولا غسل ولا صلي على احد منهم كذا في الكامل يقال
ودخل القرمطي باناس قلائل فوجس في نفسه فلم يطق
احد رده هذا لارادة الله تعالى فقتلوا حول البيت الفا
وجعل يقول وصعد العبيث على عتبة الكعبة ونادى
انا الله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا
ويقال ان القتلى بمكة وظاهرها في هذه الكائنة
ازيد من ثلاثين الفا انسان وسبا من النسا والصبيان
مثل ذلك واقام بمكة ستة ايام ولم يحج احد
ولا وقف بالناس امام في سنة تسع عشرة وثلثمائة

وثلثمايه كذا في سيرة مغلطاي فكان من القضاة فحيح
الحنفيه ابو سعيد احمد بن علي البرذعي والحافظ ابو
الفضل محمد بن ابي الحسن الهروي وبعد عود القرمطي
الي هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت
اوصاله فتناثرت الدود من لحمه الي ان مات وبقي
الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة **ولما اخذه**
القرمطي وسار به الي هجر هلك تحته اربعون جملا فلما
اعيد الي مكة حمل علي قعود واحد هزيل فسمن تحته
ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بجكم التركي خمسين الف
دينار ليردوه الي مكانه فابوا وقالوا اخذناه بامر
ولا نرده الا بامر وقد عرف في الكعبة **ومنها** انه في
اخر هذه السنه انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم
جدا **ومنها** هبت ريح عظيمة شديدة وحملت رملا احمر
شديد الحمرة فملا جانبي بغداد وامتلات منه البيوت
والدور شبه رمل طريق مكة كذا في الكامل **واما المقتدر**
فانه استمر في الخلافة الي ان قتل في يوم الاربعا حادي
عشرين شوال سنة عشرين وثلثمايه في حرب كانت
بينه وبين مونس الخادم فتوغل في وسط المعركة
فوافاه عسكر مونس من البربر فضربه رجل منهم من
خلفه ضربة سقط منها الي الارض فقال ويحك انا الخليفة
فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه علي رمح
ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتي ستر بالحشيش
ثم حفر له في الموضع ودفن وعفي اثره **وفي سيرة**
مغلطاي

مغلطاي صاح بالمقتدر قدرنا السوحتيا فرحوه ليتفرج
علي لاعب في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة
الخليفة فلما راي اللاعب انهم قد ابعدوا عنه ركض فرسه
اليه وطعنه في صدره فخرجت من ظهره ثم صار اللاعب يجلب راسه
الخلافة نحو القاهر يلعب به كلاب في ركاب قصاب
فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت واحترق
وكان قتله يوم الاربعا لثلاث ليال بقين من شوال
سنة عشرين وثلثمايه وقيل انه قتل في حرب
كانت بينه وبين مونس الخادم الملقب بالمظفر وتعين
بعده الي الخلافة اخوه القاهر وكانت خلافة المقتدر
اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنة الا اياما **وفي**
سيرة مغلطاي كانت خلافته اربعا وعشرين سنة
وشهرين وعشرة ايام وقيل واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكان
يجي مبذرا يصرف في كل سنة اكثر من ثلاثماية الف
دينار وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان
غير الروم والصقالبة والسود وقال الصولي كان المقتدر
يفرق في كل يوم عرفة من الابل والبقر اربعين الف
راس ٢ ويقال انه اتلف من الذهب ثمانين الف الف دينار
في ايامه قال الذهبي كان مسرفا مبذرا للمال ناقص
الراي اعطا زينة الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل
وكانت تقوم وخلف عدة اولاد منهم الراضي بالله والمتقي
بالله واسحاق والمطيع لله **خلافة القاهر بالله ابي منصور**

٢ وعند مغلطاي
فيستمائة الف
الف صح

خلف ثانيا بعد قتل اخيه جعفر المقتدر في ثاني عشرين
شوال سنة عشرين وثلثمائة وفي سنة احدى وعشرين
وثلثمائة مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن
سلامة الطحاوي المصري الحنفي احد الاعلام وشيخ
الاعتزال والضلال ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ببغداد وله
ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف بن
مطر الفربري بالفاء والراء المهملة نسبة الى فربر
وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة احدى
وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري
عنه وكان قد سمعه عشرات الوف من البخاري فلم
يبق الا هو كذا في الكامل وكان القاهر هذا يقرب
المنجمين ويعمل بقولهم على طريقة ابي جعفر المنصور
فانه اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي
ابن عيسى الاسطرلابي وهو اول خليفة ترجمت له
الكتب السريانية والعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب
ارسطاطاليس في المنطق واقليدس من كتب اليونان
فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن
اسحاق جمع المغازي والسير قال الصولي كان القاهر
سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن
الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل
وكان قد صنع حربة يحملها بيده لا يضعها حتى
يقتل بها انسانا قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع
القاهر

اول منجم

القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ولما اساء السيرة وقتل
بعضا من الاعيان كالامير ابي السرايا نصر بن حمدان
واسحاق بن اسماعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته
وكان احد العدول وغيرهم فنفرت القلوب منه وكان
ابن مقلة مختفيا فبقي يراسل الحاشية ويحثهم على
القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى اتفقوا على
الفتك به فركبوا اخر النهار واتوا الى دار القاهر وكان
هو نائما سكران الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه
لشدة سكره وهرب الوزير في زي امرأة وكذا سلامة
الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من
سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا مجلس القاهر
وفيه عيسى الطبيب قد ترك الخادم وقت الهجوم
فسالوه عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبرا فرموا
عليهم ووقع في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم
عليه فجاؤه وهو على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا
انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم
فوق واحد منهم سهما وقال انزل والا قتلتك فنزل اليهم
فقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة
اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد
ابن المقتدر وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي
بالله ثم ارسل الراضي بالقاضي وغيره الى القاهر
ليخلع نفسه فطالبه الراضي بالخروج فقال لهم اعترفوا
ودعوني واياه فامسكوا القاهر وكحلوه بمسمار فحمي

جعادو ع

بالراضي ودام محبوسا الى ان مات في جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وثلثماية وكانت خلافته سنة
اشهر وسبعة او ثمانية ايام **خلافة الراضي بالله ابي
العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد**
ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي
العباسي امير المومنين امه ام ولد رومية تسمى ظلوم
ومولده في سنة سبع وتسعين ومايتين **صفته**
كان الراضي قصيرا اسمر نحيفا في وجهه طول **بويع
بالخلافة** بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره [illegible]
القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلثماية واستوزر
ابا علي بن مقلة وكان بديع الخط وفي ايام الراضي ضعف
امر الخلافة حتى لم يبق للخلفا سوى بغداد وما والاها
وعظم في ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون
دور الامرا والقواد فان وجدوا خمرا كسروها او قينة
كسروها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشرا **قال
الخطيب** ابو بكر وكان للراضي فضايل منها انه اخر خليفة
له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش واخر
خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندما
وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين وفيها
مات شيخ الصوفية ابو علي الروزباري **وفي سنة
ثلاث وعشرين وثلثماية** انقضت الكواكب من اول
الليل الى اخره انقضاضا دايما كذا في الكامل وفيها
توفي ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه
النحوي

النحوي وله مصنفات كذا في الكامل **وفي سنة خمس
وعشرين وثلثماية مات** حافظ وقته عبد الرحمن بن
ابي حاتم الرازي مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد
من الابدال **وفي سنة ثمان وعشرين وثلثماية مات**
الوزير بن مقلة في السجن وقد قطعت يده وعاش
بعدها سنة وتوفي الراضي بالله محمد بن المقتدر في
ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وثلثماية وله اثنتان وثلاثون سنة
وكانت خلافته ست سنين واشهرا **وفي سيرة مغلطاي**
خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام مرض
اياما ثم قا دما كثيرا ومات وكانت آفته كثرة الجماع
صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب قايما واجاد **خلافة
المتقي بالله ابو اسحاق ابرهيم بن المقتدر جعفر
الهاشمي** البغدادي امير المومنين امه ام ولد تسمى خلوب
مولده سنة سبع وتسعين ومايتين كابوه اكبر منه بخمس
عشرة سنة **صفته** كان ابيض مليحا اشهل كث
اللحية وكان صالحا كثير الصوم والتعبد والتلاوة
في المصحف ولا يشرب مسكرا ولهذا لقب بالمتقي بالله
بويع بالخلافة لما مات اخوه الراضي بالله **وفي ايامه**
ضعفت الدولة وصغرت دايرة الخلافة فان في زمانه
لم يكن يحمل اليه شي من مال من الاقاليم بل كل اهل اقليم متولي
عليه قطر ونزل الامير بجكم التركي واسطا وقرر مع الخليفة
ان يحمل عليه في السنة ثمانماية الف دينار **وفي ايامه**

كانت حروب وفتن وزلازل اقامت تعاود الناس سنة
اشهر حتى خربت البلاد في ايامه وفي سنة احدى
وثلاثين وثلثمائة ارسل ملك الروم يطلب منديلا
زعموا ان المسيح مسح به وجهه فصارت صورته وجهه فيه
وكان هذا المنديل في كنيسة الرها وارسل ملك الروم
يقول للمتقي ان ارسلت هذا المنديل اطلقت لك عشرة الاف
اسير من المسلمين فاحضر المتقي بالله الفقهاء فلما جلسوا
بحضرته استفتاهم فقالوا ارسل اليهم هذا المنديل فقبل
واطلق الاسرى واكرمهم وفي هذه السنة توفي ابو الحسن
علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري المتكلم صاحب
المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين
وهو من ولد ابي موسى الاشعري كذا في الكامل وفي
سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة مات شيخ الطائفة
القرمطية ابو طاهر سليمان بن سعيد الجنابي فتح هجر بالجدري
لا رحمه الله وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
حلف توزون التركي للمتقي وفي سيرة مغلطاي
تقدم بعد توزون فالتقى توزون بالمتقي بين الانبار
وهيت فنزل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى الخيم فلما نزل المتقي
قبض عليه توزون وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كحل
المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فامر
توزون بضرب الدبادب حول الخيم ساعة ثم ادخل المتقي
بغداد

بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة
والقضيب وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافة وسمل
فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث يعرض للمستكفي
الذي يطمع توزون بالامس في الخلافة وكان كما قال
كما سيأتي ذكره ثم احضر توزون اربع سنين وعاش
بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فاخرجه
منها عز الدولة ودفنه في تربة اخرى فامتحن حيا
وميتا كذا في سيرة مغلطاي وفي دول الاسلام
اربعا وعشرين سنة واما توزون لما فعل بالمتقي ما فعل
لم يحل عليه الحول ومات بالصرع من سنته خلافة
المستكفي بالله ابي القاسم عبد الله المكتفي بالله
علي بن المعتضد احمد الهاشمي العباسي البغدادي
امير المؤمنين امه ام ولد تسمى غصن بويع بالخلافة
بعد ما كحل المتقي في عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمائة وعمره احدى واربعون سنة قال ثابت
احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة
ولقبه بالمستكفي ومنها مرض توزون بعلة الصرع
وفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة هلك اتابك الجيوش
توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق
ودخل معز الدولة احمد بن بويه بغداد وهو اول من
ملكها من الديلم باذن المستكفي غصبا عليه ودام الامر
ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى الاخرة
من سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ودخل معز الدولة

خواصه والامرا على قدم الخليفة فوقف الناس على مراتبهم
فتقدم اميران من الديلم فطلبا من الخليفة ... فمد لهما يده
ليقبلاها على العادة للتقبيل ظنا منه انهما يريدان تقبيلها
فجذباه من السرير وطرحاه على الارض وجراه بعمامته
وقت الضحى وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا
وقبضوا على القهرمانة وخواص الخليفة ومضى معز
الدولة الى منزله وساق المستكفي ماشيا اليه ولم يبق
في دار الخلافة شيء وخلع المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه
وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة
اربع وثلاثين وثلثمائة كذا في سيرة مغلطاي فصار
اعمى بائس خليفة قد سمل كان الى القاهر وكانت
خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي
بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره
ست واربعون سنة ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل
ابن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه
المطيع لله **خلافة المطيع لله ابي القاسم الفضل بن**
المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد
الموفق طلحة بن المتوكل جعفر ابي العباس العباسي
البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد تسمى شعلة ومولده
في اول سنة احدى وثلثمائة بويع بالخلافة في سنة
اربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلع المستكفي وسنه
وللمطيع يومئذ اربع وثلاثون وثلاثمائة بعد خلع الـ
سنة وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وفي ايامه

كانت

كانت بمصر زلزلة لا زلزلة عظيمة غارت الناس اشهرا
وخربت بسببها عدة بلاد وسكنت الصحرا وفي ايامه
امطرت بغداد حصى وزنة كل حصاة رطل فقتلت خلقا
كثيرا من الناس والدواب والطيور وفي ايامه اشتد
امر الغلاء حتى اكل لحم الادميين وبيع العقار بالرغفان
قال ابن الجوزي وفي ايامه وقع حريق عظيم بمصر
احترقت فيه قيساريات الفضل وسوق الزيت وما يليه
وستمائة دار ونادى كافور الاخشيدي من جاء بجرة ماء
فله درهم فكان من جملة ما انصرف على الماء اربعة عشر
الف دينار ومنها مات الشبلي ابو بكر الزاهد صاحب
الاحوال والالة وتلميذ الجنيد **وفي سنة خمس وثلاثين**
وثلثمائة مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب
الشاشي صاحب المسند **وفي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة**
غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا **وفي سنة**
ثمان وثلاثين مات المستكفي الذي خلع وسمل من
اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون كامر **وفي**
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة مات القاهر بالله الذي
كان خليفة وعزل وكحل وعاش ثلاثا وخمسين وفيها
مات ابو النصر محمد بن الفارابي الفيلسوف بدمشق
وكان صاحب التصانيف وفيها مات ابو القاسم عبد الرحمن
ابن اسحاق الزجاج النحوي وفي تلك سنة اربعين وفيها
اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة **وفي سيرة**
مغلطاي اعيد الحجر الاسود الى موضعه في ذي الحجة

انتهى وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بحكم بن الامير
ثم رده حين الفدنا راد بلم يحبوه ورعدوه الا ان
نيرشمن نين ذي القعدة ولما ارادوا رده حملوه الى
الكوفة وعلقوه بجامعها حتى راوه الناس ثم ردوه الى
مكة وكانوا اخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع
عشرة وثلثماية وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين
سنة الا شهرا كذا في الكامل وفي سنة ست واربعين
وثلثماية قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة
وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو
ثلاثين وخسف بخمسين ومائة قرية قال وعلقت قرية
بين السما والارض بقيت يوم ثم خسف بها هكذا ذكره
في المنتظم وزاد بعضهم وردت بذلك محاضر شرعية
وقال وصارت كلها نارا وانطفت الارض وخرج منها
دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما في بطنها حتى
عظام الموتى من القبور وفي الكامل ودامت الزلزلة
نحو اربعين يوما تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت
المياه وهلك تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت
بلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة وفيها
نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيها جزاير وجبال لم تعرف
قبل ذلك وفي سنة سبع واربعين وثلثماية مات
عبد الله بن جعفر بن درستويه بن محمد الفارسي النحوي
في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين
واخذ النحو عن المبرد وفي سنة تسع واربعين وثلثماية

اسلم

اسلم من الترك ما يقارب الف خركاه وحضروا الى دار الاسلام
باهاليهم واموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا
واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع
اثقالهم فالقاهم في البحر وفي سنة احدى وخمسين
وثلثماية ارسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن
حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطيهما ولهما بطنان
وسرتان وفرجان ومقعدتان وكل منهما كامل الاطراف
فاراد ناصر الدولة انفصالهما فاحضر الاطبا فقالوا لهما
تهلكان جميعا ويعيشان معا فقال لهم فقال الاطبا
حتى حملهما في ماتا وفي سنة اربع وخمسين وثلثماية
مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي وله احدى وخمسون
سنة وفيها توفي ابو حاتم ابو محمد بن حبان التميمي
البستي الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين
سنة وفي سنة خمس وخمسين وثلثماية انخسف
القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب
منخسفا كذا في الكامل وفي سنة سبع وخمسين وثلثماية
توفي المتقي لله ابن المقتدر بالله الذي كان خليفة وخلعوه
مات في السجن وفي سنة ثمان وخمسين وثلثماية
ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعا وغاب
منخسفا وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز الله صاحب — لدين ؟
القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله
وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العبا — س
وشرع جوهر القايد في بنا القاهرة لاسكان الجند بها

ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان بقين من شهر رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطمية
بمصر كذا في حياة الحيوان وفي سنة ستين وثلثمائة
انفلج المطيع لله امير المومنين وثقل لسانه وفيها توفي
مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في
اصبهان وله مائة سنة وعشرة اشهر وفي سنة احدى
وستين وثلثمائة في صفر انقض كوكب عظيم له نور
وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه كذا
في الكامل واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث
وستين وثلثمائة ففيها اظهر ما كان يستره من مرض
وثقلت الحركة وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه
فدخل عليه الصاحب عز الدولة سبكتكين ودعاه الى
خلع نفسه من الخلافة وتسليمها الى ابنه الطائع ففعل
ذلك نفسه المطيع يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة
من سنة ثلاث وستين وثلثمائة فكانت مدة كون
خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين
يوما وصار المطيع بعد ان عزل من الخلافة يسمى الشيخ
الفاضل وصار في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد
شهر وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان
بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة في خلافة
الطائع لله ابي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن
المقتدر الهاشمي العباسي امير المومنين وهو الخامس
خلع امه ام ولد تسمى عتب صفته كان مربوع القامة
كبير الانف

كبير الانف ابيض اصهب وفي دولة الاسلام كان اشقر
مربوعا شديد القوة في الخلافة بعده بويع بالخلافة
لما خلع ابوه المطيع نفسه من الخلافة في عاشر ذي
الحجة وفي سيرة مغلطاي في ذي القعدة في سنة
ثلاث وستين وثلثمائة وعمره سبع واربعون سنة
واختلف في حياة ابيه يقال لم يتقلد الخلافة وابوه
حي سوى الطائع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما
اسمه ابو بكر كذا في حياة الحيوان قال الذهبي اشهدوا
خلع المطيع لله عليه قاضي العراق ابي الحسن بن ام
شيبان وانه نزل عن الخلافة لولده عبد الكريم
ولقبوه بالمطيع لله قال ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي
الطائع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش
وبين يديه سبكتكين الحاجب وعليه اللواء وفي سنة
اربع وستين وثلثمائة مات الحافظ ابو بكر بن السني
صاحب النسائي بالدينور والامير سبكتكين حاجب معز
الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلاثة
الاف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل
ابن المقتدر والد امير المومنين الطائع لله وله ثلاث
وستون سنة وقد خلع نفسه كما بينا وفي سنة
خمس وستين وثلثمائة مات حافظ وقته بخراسان
الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثلاث وستين سنة وله المسند
الكبير الذي في الف وثلثمائة جزء يكون سبعين مجلدا
وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي ابو بكر

بالمطيع

محمد بن علي الشاشي القفال شيخ الشافعية وفيها في
ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي
صاحب التاريخ وفي سنة سبع وستين وثلثمائة
ظهر بإفريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل
لهب النار فخرج الناس يدعون الله ويتضرعون إليه
كذا في الكامل وفي سنة ثمان وستين وثلثمائة
مات شيخ النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا
متفننا مستعففا فيه كل فضيلة وله أربع وثمانون سنة
وفي سنة تسع وستين وثلثمائة مات قاضي القضاة
أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي بن أم شيبان ببغداد
وفي سنة سبعين وثلثمائة ورد على عضد الدولة
هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها
ستة وخمسون رطلا وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي
الرازي إمام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب لولي
القضاء فامتنع وهو من أصحاب الكرخي كذا في الكامل
وفي سنة إحدى وسبعين وثلثمائة مات شيخ العلماء
أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن أحمد شيخ أبي
بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف
الشيرازي وقد جاوز المائة وفي سنة خمس وسبعين
وثلثمائة خرج ظهر من البحر حيوان ولونه أبيض قدر
الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال وقال
فصيح قد قرب الأمر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع

في اليوم

في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث
وقال مثل ذلك ثم غاب ولم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر
الطائع إلى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة فلما كان في
شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة
واظهر أمر القادر بالله وأنه الخليفة ونودي له
في الأسواق وكتب على الطائع كتابا بخلع نفسه وأنه
سلم الأمر إلى القادر بالله وشهد عليه الأكابر والأشراف
وعاش الطائع بعد ذلك إلى أن مات سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته نحو ثمان عشرة
وفي سيرة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة
سنة وتسعة أشهر وستة أيام وفي دول الإسلام
مدة خلافته أربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين
سنة والله أعلم خلافة القادر بالله أبي العباس
أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن
المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي
العباسي البغدادي أمير المؤمنين وأمه أم ولد تسمى
تمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينة
خيرة ومولده في سنة ست وثلاثين وثلثمائة
صفته كان أبيض كث اللحية كبيرها يخضب بالسواد
بويع بالخلافة في عشر رمضان سنة إحدى وثمانين
وثلثمائة كان من أهل الستر والصيانة دائم التهجد
كثير الصدقات وكان له بر وفضل وتفقه وله مصنف

طويلها

في السنة وذم المعتزلة والروافض وصنف كتابا في
الاصول ذكر فيه فضل الصحابة واكفار المعتزلة والقائلين
بخلق القرآن وكان الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب
الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته وهي
احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وفي ايامه احضر الى
بغداد رجل من ياجوج وماجوج قد التقطه الريح من فوق
السد طوله ذراع وعرضه شبرات وله اذنان عظيمتان
فطافوا به في مدينة بغداد حتى رآه الناس وفي سنة
خمس وثمانين وثلثمائة مات حافظ العصر ابو الحسن
علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله
ثمانون سنة والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين
البغدادي الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه
التفسير الف جزء والمسند الف وثلثمائة جزء وفي
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة تاسع ربيع الاول انقض كوكب
عظيم ضوء نهار كذا في الكامل وفي سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة مات امام العربية ابو الفتح عثمان
ابن جني الموصلي وهو في عشر السبعين وفي سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة مات امام اللغة وصاحب الصحاح
ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت
عليه السوداء حتى انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر
فسقط وتكسر وهلك وفيها مات الطائع لله عبد الكريم
ابن المطيع لله بن المقتدر المخلوع الذي خلع في سنة
احدى وثمانين وثلثمائة ولم يردوه بل بقي محترما مكرما

عند ابن

عند ابن عمه القادر بالله وفي سنة اربع وتسعين وثـ
وثلثمائة مات مسند الاندلس محمد بن عبد الكريم بن
صفوان القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة مات مسند خراسان
ابو الحسن احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج وحافظ
اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الاصبهاني
صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من
الف وسبعمائة شيخ وفي الكامل انه ولد سنة
ست وتسعين وثلثمائة وفي سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة وقع برد عظيم ببغداد وقع اصغرها لم يذب وكان
كله ذراع وكان شي لم يرفعه بغداد وقع في الطريق
عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزلت الدينور
فهلك تحت الردم اكثر من عشرة آلاف ووقع برد وزنت
منه بردة سبعة ارطال وفيها هدم الحاكم كنيسة القمامة بالقدس
وكان بها جواهر واموال لا توصف والزم النصارى
بتعليق صلبان على صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشقي
والزم اليهود بتعليق مثل رأس العجل كالمدقة وزنها
رطل ونصف وان يشدوا الاجراس في رقابهم عند دخول
الحمامات وفي سنة اربعمائة شرع الحاكم وقال ان دار
العلم بمصر وجر الجامع الحاكمي له بجالس الى الصحابة فبقي كذلك
ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع من
فعل الخير وابطل تلك الدار وفي سنة ثلاث واربعمائة
مات عالم العراق القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني

المالكي الاصولي قال الخطيب كان ورده كل ليلة عشرين ترويحة
فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له
بجامع المنصور حلقة عظيمة وفي سنة خمس واربعمائة
مات حافظ زمانه الحاكم النيسابوري وولد سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة وفي سنة ست واربعمائة مات حافظ زمانه
الحاكم شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي
طاهر الاسفرايني وله اثنتان وستون سنة وكان في
مجلسه سبعمائة فقيه وتعليقته الكبرى نحو خمسين
مجلدة وفي ايامه سنة عشر واربعمائة غزا السلطان
محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل
من الكفار نحو خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وغنم
اموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين الف الف
درهم وكان فيه ثلاثة الف ... واهدى الى القادر
منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه اربعمائة
رطل وقطعة ياقوت احمر في صورة امراة وزنها ثلاثون
مثقالا وهي تضيء كالشعلة وفي سنة احدى عشرة
واربعمائة ثم ظهرت في الافريقية سحابة بافريقية
شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كبيرة ما رأى
الناس اكبر منها فهلكت كل من اصابته وفي سنة
اثنتي عشرة واربعمائة توفي ابو الحسن بن علي الدقاق في
النيسابوري الصوفي شيخ ابو القاسم القشيري كذا في الكامل
وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة تقدم اسماعيلي
فضرب الحجر الاسود بدبوس فخرجه فقتل في الحال وكان
يقول

يقول الى متى يعبد الحجر الاسود والاعلى ليمنعني فاني اليوم
اهدم هذا البيت وكان احد اشقيا طويلا ضخما فقطعت
رجله يحيى واحرق ثم تكلموا جماعة اتهموا بانهم معه ونال
الناس على ذلك بمصر بالنهب وفيها مات ابن البواب
صاحب الخط الفائق علي بن هلال البغدادي وفي سنة
ثمان عشرة واربعمائة مات ابو اسحاق الاسفرايني
الاصولي وفي هذه السنة سقط في العراق جميعه برد
كبار تكون الواحدة رطلا ورطلين واصغره كالبيضة
فاهلكت الزرع ولم يرجع منهم الا القليل وفيها في اخر
تشرين الثاني هبت ريح باردة بالعراق جمد فيها الماء
وبطل دوران الدواليب على دجلة كذا في الكامل
وفي سنة عشرين واربعمائة وقع ببغداد البرد الكبار
المفرد الكثير حتى قيل انه وجدت بردة وزنها مائة وخمسون رطلا
بالبغدادي وقد تحدرت في الارض نحو ذراع وذلك في
الارض العابية وفيها توفي قسطنطين ملك الروم
وانتقل الملك الى ابنته لم تقام ... بتدبير الملك والجيوش
وفيها انقض كوكب عظيم في رجب اضاءت منه الارض وسمع
له صوت عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده
بليلتين كوكب اصغر منه وانقض بعده آخر منهما واكثر
ضوءا كذا في الكامل وفي سنة احدى وعشرين واربعمائة
افتتح سلطان خوارزم محمود بن سبكتكين نهرية وبخارى
وسمرقند والهند ثم استولى على قرمات وصارت له الامم
وفرض عليه تقليد غازي الهند كل عام وطالت ايام الخليفة

القادر بالله الى ان توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي
الحجة وفي سيرة مغلطاي في ذي القعدة سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة وخلافته احدى واربعون سنة
وقيل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر
يوما وعاش ستا وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام
ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم
بامر الله الخلف ورآه ولم يزل به فوتا بالدار حتى نقل
تابوته في مدة ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة
اشهر من موته وكان من احسن الخلفاء سيرة خلافة
القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر
احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد
احمد بن ولي العهد الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد حمتها قطف صفته كان القائم مليح الوجه
ابيض دينا ورعا وعالما بعدل وشفقة ومعرفة بالادب
بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر في الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة ثم امره في الخلافة وفي
سنة سبع وعشرين واربعمائة مات ابو اسحاق احمد
ابن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه السنة
في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس
وشوهد في اخره مثل التنين يضرب الى السواد وبقي
ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى
ان الانسان لا يكاد ينظر جليسه واخذ باخذا من الخلق
ولو ثار ... فيها لمثال الكرم وذكره في الكامل وفي
ايامه

ايامه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقع غلاء ووبا في
كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا
القليل وفيها مات شيخ الحنفية ابو الحسين احمد القدوري
البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة
والطب الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا البلخي الاصل البخاري المولد وعاش ثلاثا وخمسين
سنة قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله وعتق
مماليكه وجعل يختم في كل ثلاث ومات بهمذان في يوم
جمعة للعلة رحمه وفي سنة ثلاثين واربعمائة مات
حافظ الاصبهاني ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني
الصوفي الاحوال صاحب الحلية في المحرم وله اربع وتسعون
سنة وفي سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وقعت
زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد افريقية وخسفت بلاد
القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع
في بلاد خراسان قطعة حديد من الجو وزنها مائة
وخمسون منا وكان لها دوي عظيم سقط منها الجوامل فاخذها
السلطان واراد يعمل منها سيفا فكانت الالات لا تعمل
فيها وكل الة صدموها بها تكسرت وفي سنة اربع وثلاثين
واربعمائة كانت ببلاد تبريز زلزلة عظيمة هدمت
كلها حتى القلعة والسور ومات تحت الردم قدر مائة
الف نسمة ولبس اهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم
هذه النازلة وفي سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
في ذي القعدة مات عبد الله بن يوسف ابو محمد الجويني

والامام الحرمين ابي المعالي وكان اماما للشافعية فيه تفقه
على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وفي سنة اربعين
واربعمائة توفي عبيد الله بن محمد احمد بن عثمان ابو
القاسم الواعظ المعروف بابن [illegible] ومولده سنة
احدى وخمسين وثلثمائة وفي سنة احدى واربعين
واربعمائة في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا
فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء كالنار
المضطرمة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن
دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم فقام
لزموا التضرع والدعا فانكشف وزال في باقي الليل
وفي سنة سبع واربعين واربعمائة توفي قاضي القضاة
ابو عبد الله بن الحسين بن علي بن ماكولا مولده سنة
ثمان وستين وثلثمائة وولي القضاء تسعا وعشرين
سنة وكان ثقة فيما يرويه نزها امينا وفي سنة تسع
واربعين واربعمائة في ربيع الاول توفي اياز بن ايماق
ابو النجم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه مشهورة
كذا في الكامل وفي سنة تسع واربعين واربعمائة كان
الوبا المفرط بما وراء النهر حتى قيل انه مات في الوبا الف
الف وستمائة الف نفس وفي سنة خمسين واربعمائة
توفي اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره
في علوم كثيرة وكان عمره ستا وثمانين سنة وفي سنة
ثلاث وخمسين واربعمائة في جمادى الاولى انكسفت
الشمس

الشمس جميعها واظلمت الدنيا ووقعت الطيور الطائرة وفي
سنة اربع وخمسين واربعمائة توفي القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي مصنف كتاب الشهاب
بمصر كذا في الكامل وفي سنة ست وخمسين واربعمائة
مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن حزم
القرطبي الفقيه الظاهري صاحب المصنفات وله
اثنتان وسبعون سنة وفي سنة ثمان وخمسين
واربعمائة كانت زلزلة عظيمة بخراسان لبث اياما
وتشققت منها الجبال وخسف بعدة قرى وهلك خلق
كثير نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت صبية بباب
الازج بنتا لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن
واحد وفيها مات عالم خراسان الحافظ ابو بكر بن الحسين
البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة
وكانت ولادته سنة سبع وثمانين وثلثمائة وفي
سنة ستين واربعمائة كانت الزلزلة العظيمة بالرملة
ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤوس الابار وهلك من
اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وزال البحر
عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه فرجع
عليهم البحر فغرقوا جميعا وفي سنة ثلاث وستين
واربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات
الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وفي سنة خمس وستين واربعمائة

توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها
اصوليا مفسرا كاتبا ذا فضايل جمة وكان له فرس قد
اهدي له فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل
الفرس شيئا ومات بعد اسبوع ومات وفي سنة ست
وستين واربعماية في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين
ابو جعفر السمناني [illegible] قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني
وولي ابنه الحسين ما كان اليه من القضا بالعراق والموصل
وكان مولده سنة اربع وثمانين وثلثماية وكان هو وغيره
من الحنفية في مذهب الاشعري وله فيه تصانيف
كثيرة وهذا انما يستطرف ان الاشعري حنفي وفيها في
جمادى الاخرة توفي عبد العزيز احمد بن محمد ابو محمد
محمد الكتاني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث
ثقة وممن سمع عنه الخطيب ابو بكر البغدادي وفي سنة
سبع وستين واربعماية في شوالها وقعت نار في دكان
خباز بنهر المعلى واحرقت من السوق ثمانية دكاكين
الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في
درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم
في باب الازج ودرب فراشا ثم في الجانب الغربي في
نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة
فاحترق ما لا يحصى وفيها احيا اهل الرصد للسلطان
ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم
عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزاري وميمون

ابن النجيب

ابن النجيب الواسطي وغيرهم وصرف عليه من الاموال شي
عظيم وبقي الرصد دايرا الى ان مات السلطان سنة
خمس وثمانين واربعماية ثم بطل وذكره كذا في الكامل
وفي [illegible] وفيها ايام قطعت خطبة المصري
بحران واقيمت له واخذ من كبار الترك ثلاثون الف
دينار ودخل ابو طالب محمد بن [illegible] بن ميكائيل
ابن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية
بغداد وخطب للمستعصم ببغداد في جامع المنصور اربعين
جمعة وزيد في الاذان حي على خير العمل وكانت مدة
القايم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس ثالث
عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعماية فكانت
مدة خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية او تسعة اشهر
الاخيرة ايام وعمره سبع وسبعون سنة وخلف بعده
حفيده فانه لم يخلف اولاد الظلمة الحاج قيل انه كان
مدة مدبرا حيال تقسط في حضور التسمية واستقصى ذلك
وترك الحاج فقتل لذلك خلافة المقتدي
بامر الله ابي القاسم عبد الله بن امير المومنين محمد
الذخيرة بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن الامير
اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد
الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه ام ولد في
يوم مات ابوه وذخيرة الدين محمد ورأى جده القايم
ولما كبر عهد اليه جده وفي دول الاسلام ولد بعد موت

ع اسمها ارجوان ولدم

ابيه الذخيرة بستة اشهر بويع بالخلافة بعد موت جده
القايم في شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وفي دول
الاسلام لما مرض القايم بامر الله افتصد. ثم انفجر فصاده
ونضج منه دم كثير عظيم فجارت قوته وطلب ابن ابنه
عبد الله بن محمد وعهد اليه ولاية الامر ولقبه المقتدي
بامر الله بحضرة قاضي القضاة الدامغاني وابي اسحاق
صاحب التنبيه وابي نصر بن الصباغ وابي جعفر بن
ابي موسى الهاشمي وتم امره في الخلافة وطالت ايامه
وحسنت وظهر في ايامه اثار حسنة غير انه ظهر في
ايامه زلازل كثيرة بعدة اقاليم حتى هربت اكثر البلاد
وفارقت الناس الدور وسكنت البراري. وفي سنة ثمان
وستين واربعمائة توفي ابو الحسن بن علي محمد بن
متويه الواحدي المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز
في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور وفي سنة خمس
وسبعين واربعمائة توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد
ابن اسحاق بن منده الاصبهاني وفي جمادى الاخرة
توفي الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وكان واحد عصره علما وزاهدا وعبادة
وتقى وعليه باب ... كما ذكره في الكامل وفي سنة
ست وسبعين واربعمائة مات امام النحاة ابو بكر عبد
القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف
وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة مات شيخ الصوفية
ابو علي الفارمدي صاحب القشيري وفي هذه السنة
انقض

انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر ونوره
كضوءه وسار سيرا بطيئا على مهل ونوره نحو ساعة ولم يكن
له شبيه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة
مات شيخ الشافعية ابو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مامون
النيسابوري وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالي عبد
الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور
وله تسع وخمسون سنة ومولده سنة تسع عشرة واربعمائة
وشيخ الحنفية قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن
علي الدامغاني ببغداد وله ثمانون سنة وفي سنة
ثمانين واربعمائة وفي الكامل احدى وثمانين واربعمائة
مات شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري
الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على
الثمانين وفي سنة احدى وثمانين واربعمائة مات
شيخ الحنفية وما وراء النهر ابو بكر خواهرزاده البخاري
وطريقه اشد طريقة للاصحاب وفي سنة ست وثمانين
واربعمائة توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق في
ذي الحجة ودام المقتدي في الخلافة الى ان توفي ببغداد
في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر الا يومين
قال الذهبي ثلاثة اشهر مات فجاة وهو ابن تسع
وثلاثين سنة ويقال ان جارية سمته وقد كان السلطان
صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته

وافرة بخلاف الخلفا قبله وتخلف بعده ابنه المستظهر بالله
خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي
بالله عبد الله وقد مرت فصول الخلفا في مواضع فلا
حاجة الى ذكرها هنا فيما يأتي الا لضرورة امه ام ولد
تركية اسمها الون وعاشت الى خلافة ابن ابنها المسترشد
قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع
في اعمال البر وكانت ايامه ايام سرور للرعية وكانت
حسن المذاهب التوقيعات لا يقاربه فيها احد بويع
بالخلافة يوم مات ابوه في محرم سنة سبع وثمانين واربعماية
وفي سنة ثمان وثمانين واربعماية توفي محدث بغداد
ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون وله اثنتان وثمانون
سنة وفي هذه السنة توجه الامام ابو حامد الغزالي
الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية
واستناب وتزهد ولبس الخشن واكل الدون وفي هذه
السفرة صنف احياء علوم الدين وسمع منه الخلق الكثير
بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة
وسار الى خراسان وفي سنة تسع وثمانين واربعماية
اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان
يكون في الناس يقارب طوفان نوح واحضر الخليفة
المستظهر بالله ابن عيشون المنجم فسأله فقال ان في
طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت
والآن قد اجتمع ستة منها وليس فيها زحل فلو كان معها
لكان

لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من
الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا
على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسناة
والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق فاتفق ان
الحجاج نزلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاتاهم سيل عظيم
فغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب
والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المنجم وفي هذه
السنة ابتدأ دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل
قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء
تتكلم على اسرار الناس وبالغوا في الحيل ليعلموا حالها
فلم يعلموا قال ابن عقيل اشكل امرها على العلماء والخواص
والعوام حتى انها كانت تسال عن نقش الخواتم والوان
الفصوص وصفات الاشخاص وما في داخل البنادق
من الشمع والطين من المختلف والخرز وبالغ ووضع يده
تقبيل بها ما الذي في يده فقالت حليه الى اهله وعنا له
وفي سنة اربع وتسعين واربعماية توفي في ربيع الاول
منها محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان
ابن ودعان ابو نصر القاضي الموصلي وهو صاحب الاربعين
الودعانية وقد تكلموا فيها فقيل انها سرقت وكانت تصنيف
زيد بن رفاعة الهاشمي والغالب على حديثه المناكير كذا
في الكامل وفي ايام المستظهر توفي ملكشاه وخرجت
وعمل ابنه محمد ملكشاه وملك الفرنج انطاكية وشماط
والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة

اثنتين وخمسمائة قتلت الاسماعيلية شيخ الشافعية ابا
المحاسن الروياني صاحب البحر وله ست وثمانون سنة
وكان يقول لو عدمت كتب الشافعي لامليتها من حفظي
ومات المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وخلافته
اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وفي سيرة مغلطاي
مكث في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد
رابع عشرين ربيع الاخر فات بعلة التراقي وهي
الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة
اولاد وتخلف بعده ابنه المسترشد بالله خلافة
المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بالله ابي القاسم عبد
الله الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه
ام ولد تسمى لبابة ومولده في صدور سنة خمس وثمانين
واربعمائة بويع بالخلافة بعد موت ابيه في شهر
ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شجاعا مها
داهية ومعرفة وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك
من الخلافة سيرة القادر وقرأ القراءات وسمع الحديث
وقال الشعر وفيها ايضا مات شيخ الحنفية شمس الائمة
ابي الفضل بكر بن محمد الانصاري الجابري البخاري
الزرنجري وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب
وعاش خمسا وثمانين سنة وتفقه على شمس الائمة
السرخسي وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات

قاضي

قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابي
محمد بن علي الدامغاني الحنفي وله اربع وستون سنة
وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة ظهر قبر ابراهيم الخليل
وقبور ولديه اسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام
بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل
اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة
كذا ذكره احمد بن اسعد بن علي بن محمد التميمي في
تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة ظهر معدن
نحاس بديار بكر قريب من قلعة ذي القرنين كذا في
الكامل وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي محيي
السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب
التصانيف وقد نيف على السبعين ومصنف المقامات
ابو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وفيها
تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا
من زلزلة وانهدم بعضه وشعث غيرها من البلاد
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله بن
الحسن ابو نعيم بن ابي علي الحداد الاصفهاني ومولده
سنة ثلاث وستين واربعمائة وهو من اعيان المحدثين
حافظ الكثير له وفي سنة عشرين وخمسمائة توفي
ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو
الامام ابي حامد الغزالي وقد ذمه ابو الفرج بن الجوزي
باشياء منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست
بصحيحة والعجب انه يقدح فيه بهذه وتصانيفه ووعظه

كثيرة

شهورا ملونة ثم الدان بعينه ناصت الوقيعة في الناس
وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظهر بعينه او بمقاربه
طيارة ذوات شعر كثير فنال الناس منها خوف شديد
واذا عظيم كذا في الكامل وكان المسترشد لما تبرأوا لم
يمكنه مباشرة القتال بنفسه فكان قليلا في تاسع عشر
ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسببه
انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه ه
السلجوقي فخالف عسكره وانهزم فارسل محبوسا الى
مسعود المذكور بلوم مسعود في قتال الخليفة فخرج من
قتاله وضرب له السرادق وطلبه واكرمه به فلما نزل
المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر الى الخليفة
ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في
زي الغلمان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين
حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وقتلوا من كان معه وعادت
العساكر فاحدقت بالسرادق واخرجت الباطنية والسكاكين
بايديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم
وغطي الخليفة بسنام حضر الغوغاء فيها ودفن عليه
حاله بباب مراغة وكان قتله في حادي عشر ذي القعدة ق
سنة تسع وعشرين وخمسمائة كذا في سيرة مغلطاي
وعمره اربع او خمس واربعون سنة وخلافته سبع عشرة
سنة وستة او ثمانية اشهر وفي سيرة مغلطاي
وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله

خلافة الراشد بالله ابي جعفر منصور بن المسترشد

الفضل

الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي
وهو الثلاثون من خلفاء بني العباس وامه ام ولد حبشية ومولده ه
في سنة اثنتين وخمسمائة ويقال ان الراشد هذا ولد
مسدودا فاحضر ابوه الاطباء فاشاروا ان يفتح له مخرجا
بآلة من ذهب ففعل به ذلك **بويع بالخلافة** بعد
قتل ابيه في خامس عشرين من ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة **وفي دول الاسلام** لما جاء
الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا
عليه وشقوا الثياب وخرج النساء يلطمن حاسرات الشعور
ينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده الراشد بالله وبايعوه ه
وحكي الراشد ان والده اخطب له عدة جواري وعدد
اقلهن تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت فيهن
جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد
انكره لصغر سن ولده فسألها فقالت والله ما تقدم اليه
غيره وانه احتلم فسأل المسترشد باقي الجواري فقلن
كذلك ووضعت الجارية صبيا وسمي امير الجيش وقيل
لابيه المسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين
وكذلك نساؤهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد
خلافته بمدة الى الموصل لقتال مسعود فخرج عليه
وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او تاسع
عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة ويقال
ان الوزير ابا القاسم علي طراد كتب محضرا على الراشد
فيها انواع الكبائر ارتكبها من الفسق ونكاح امهات اولاد

ايديه واخذ اموال الناس وسفك الدما وفعل اشيا لا يجوز
ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طايفة
وحكم ابن القاضي الكرخي بخلعه وكان السلطان مسعود
قد جمع القضاة والشهود والاعيان واخرج لهم خطه بيمين
كان بينه وبين الراشد اخذها عليه بخطه بانه متى
عصى او حارب او خرج بسيفه وجه السيف فقد
خلعت نفسي من هذا الامر وفيها خطوط القضاة
والشهود بذلك فحكم القضاة حينيذ بخلعه فحلف وولي
المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وهرب الراشد الى
ان مات قتيلا بهمذان في سابع عشرين من شهر رمضان
سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية وقيل ان الذين
قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا خدموه ثم هجموا عليه
فقتلوه بوصية من السلطان وفي خبر [illegible]
قتلوه الباطنية على باب اصبهان وقتلت معه خوارزم
شاه خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
ابن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير
محمد الذخيرة بن الخليفة القايم بامر الله عبد الله الهاشمي
العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى ست النفوس وقيل
نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعماية بويع
بالخلافة بعد خلع ابن اخيه الراشد وكان المقتفي اماما
عالما فاضلا اديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السؤدد
خليقا للخلافة قليل المثل وفي دول الاسلام للحاكم
القاضي بخلع الراشد احضر واحد من المستظهر

وكان صهر

وكان صهر الحاجب بن طراد ولقبوه المقتفي لامر الله وبايعوه
وفي سنة احدى وثلاثين وخمسماية تزوج الخليفة
بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملكشاه على صداق ماية
الف دينار وفيها غام اهل بغداد ثلاثين يوما ولم ير
الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السما مصحية
قال ابن الجوزي وهذا شي لم يسمع مثله وفيها ظهر بالشام
سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه نار
اضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فالقت الحجارة
كثيرة ووقع مطر شديد وسقط برد كبار وفي سنة
اثنتين وثلاثين وخمسماية كسا الكعبة رجل من
العجم يقال له ابن امست الفارسي وجعل فيها ربعة
ثمانين رطلا ذهبا وزنهم عشرة ارطال بثمانية عشر الف
دينار وذلك انه لم يأتها كسوة في هذا العام لاجل
اختلاف الملوك وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية
زلزلت اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت
زلازل عظيمة والشام اقامت تعاود الناس اياما
كثيرة حتى خربت اكثر البلاد وحكي انها جاءت في يوم
وليلة احدى وتسعين مرة وفي دول الاسلام فيها
كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة جنزة ومات
تحت الردم ازيد من الف وقيل خسف بها وبقي مكانها
ما اسود وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسماية مات
محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي
وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم ابو القاسم

محمود بن عمر الزمخشري النحوي المفسر المعتزلي وله
احدى وسبعون سنة وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة
مات عالم المغرب القاضي ابو الفضل عياض بن موسى
السبتي وله ثمان وستون سنة وفي سنة خمس
واربعين وخمسمائة مات الافضل ابو الفتح محمد بن عبد
الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفي
المقتفي لامر الله يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول
وفي سيرة مغلطاي توفي المقتفي ليلة السبت مستهل
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بداره
بعد ان صلى عليه ولده المستنجد يوسف وكانت خلافته
اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحدى وعشرين
يوما وعاش ستا وستين سنة وفي ايامه مات
السلطان مسعود بهمذان وقتل اتابك التركي وهو
نايم وامطرت اليمن وما وقع على ثياب الناس والارض
شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي خلافة المستنجد
بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر
احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه
ام ولد كرجية تسمى طاوس ادركت خلافته ومولده
في سنة ثمان وخمسمائة صفته كان المستنجد اسمر
طويل اللحية معتدل القامة محببا مهابا عادلا في الرعية
[illegible] فطنا ازال المظالم والمكوس في خلافته
بويع بالخلافة بعد موت ابيه المقتفي في سنة خمس
وخمسين وخمسمائة فبايعه اولاد عمه ابو طالب ثم اخوه

ابو جعفر

بلغ

ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة الدامغاني قيل
ان المستنجد رأى في منامه في حياة ابيه كأن ملكا نزل
من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فجاء فلما اصبح ارسل
له بعض المعبرين بانه يلي الخلافة سنة خمس وخمسين
وخمسمائة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستنجد من
احب نفسه عمل لها وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة
عمل الملك نور الدين محمود بن زنكي بن اق سنقر خندقا
حول الحجرة النبوية مملوا بالرصاص على ما ذكر في
الوفا وسبب ذلك ان النصارى لعنهم الله دعتهم
انفسهم في سلطنة الملك المذكور الى امر عظيم ظنوا
انه يتم لهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد ياتي به في
الليل واوراد ياتي بها فنام عقب تهجده فراى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى رجلين اشقرين
وهو يقول انجدني انقذني من هذين فاستيقظ
فزعا ثم توضأ وصلى ونام فراى المنام بعينه فاستيقظ
وتوضأ ونام فراه ايضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال
لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له
جمال الدين الموصلي فارسل اليه ليلا وحكى له جميع
ما اتفق له فقال له وما قعودك اخرج الان الى المدينة
النبوية واكتم ما رأيت فتجهز في بقية ليلته على وخرج مع
رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبته الوزير
المذكور واخذ معه مالا كثيرا فقدم المدينة في ستة عشر

يوما فاغتسل خارجا ودخل فصلى في الروضة وزار
ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع
اهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم واحضر اموالا للصدقة
فاكتبوا من عندكم فكتبوا اهل المدينة كلهم وامر السلطان
بحضورهم وكل من حضر ياخذ ويتامله ليجد فيه الصفة
التي اراها له النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك
الصفة ويامره بالانصراف الى ان انقضت الناس
فقال السلطان هل بقي احد لم ياخذ شيا من الصدقة
فقالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق احد الا
رجلين مغربيين لا يتناولان من احد شيا وهما صالحان
غنيان يكثران الصدقة على المحاويج فلما سمع السلطان
انشرح صدره وقال علي بهما فاتي بهما فراهما فاذا
الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما بقوله انجدني انقذني من هذين فقال لهما من
اين انتما فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا
المجاورة في هذا العام عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك فقال اين منزلهما
فاخبر بانهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما
وحضر الى منزلهما فراى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا
في الرقائق ولم ير فيه شيا غير ذلك فاثنى عليهما اهل
المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان
الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قبا كل سبت
ولا يردان سائلا قط بحيث سد خلة اهل المدينة في
هذا العام المجدب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر
شيا مما راه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه
فرفع حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى
صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال
السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما وضربهما ضربا
شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى في
زي حجاج المغاربة وامالوهما باموال عظيمة وامروهما
بالتحيل في شيء عظيم خيله لهم ابليسهم وتوهموا ان
يمكنهم الله منه وهو الوصول الى الجناب الشريف
ويفعل به ما زينه لهم ابليس في النقل وما يترتب
عليه فنزلا في اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهو
الرباط المعروف برباط الدارنة وفعلا ما تقدم وصارا
يحفران ليلا ولكل منهما محفظة* ويخرجان [illegible]
زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما
على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة ارعدت السما
وابرقت وحصل رجيف عظيم بحيث يخيل عدم انقطاع
تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق
مسكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه
وراى تاهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء
شديدا ولم يتعرض لقتلهما فقتلا تحت الشباك الذي
يلي الحجرة الشريفة وهو مما يلي البقيع ثم امر بحرق

* جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما صح

وقاية فتسلقت الشبابيك التي بباب الحجرة الشريفة
وهو مما يلي البقيع وأمر بإحضار رصاص عظيم وحفر
خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب
ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة سورا
رصاصا إلى الماء ثم عاد إلى ملكه وأمر بإضعاف النصارى
وأن لا يستعمل كافر في عمل من الأعمال وأمر مع ذلك
بقطع المكوس جميعا وقد أشار لذلك الجمال المطري باختصار
ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص
به وقال إن السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول
في كل واحدة يا محمود أنقذني من هذين الشخصين
تجاهه الأشقرين فاستحضر وزيره قبل
الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا أمر حدث في مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج
على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير
ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير
معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع فقال له
الوزير أتعرف الشخصين إذا رأيتهما قال نعم فطلب
الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة
وقال لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء فلم يبق إلا رجلين
مجاورين من أهل الأندلس نازلين في الناحية التي
قبالة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج
المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار

العشرة

العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا من ذلك وقالا نحن
على كفاية لا نقبل شيئا فجد في طلبهما فجيء بهما فلما
رآهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما وما
جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اصدقاني وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما
فأقرا أنهما من النصارى وأنهما وصلا لكي ينقلان من
في الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما
قد حفرا نفقا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي
وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب
في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني
عمن حدثه. فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في
شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد
ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام اهـ
وذكر الإمام اليافعي في ترجمته أن بعض العارفين
من الشيوخ ذكر أنه كان في الأولياء معدودا من
الأربعين وصلاح الدين من الثلاثين ويناسب لذلك
ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل
العشرة قال أخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزغب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة
عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال كنت مجاورا
بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك
شمس الدين صواب اللمطي وكان رجلا صالحا كثير البر
بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه أنس فقال لي

لي يوماً اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينما انا ذات
يوم اذ جاءني فقال لي امر عظيم حدث اليوم قلت وما
هو قال جاء قوم من حلب وبذلوا للامير بذلاً كثيراً وسألوه ‏أهل صح
ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك
هماً عظيماً فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني اليه
فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة الليلة
اقوام المسجد فافتح لهم فما ارادوا ولا تعارضهم ولا تعترض
عليهم فقلت سمعاً وطاعة قال وخرجت ولم ازل
يومي اجمع خلف الحجرة ابكي لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر
احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة
وخرج الناس من المسجد وغلقنا الابواب فلم ننشب
ان دق الباب فدخل اربعون رجلاً يعدهم واحداً بعد واحد
ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات الهدم والحفر
قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر
حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من
الالات ولم يبق لهم اثر فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني
فقال يا صواب الم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق
لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك
وقم فانظر هل ترى لهم من باقية او لهم من اثر فقال
هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك
ثم اخرجت عنه قال المحب الطبري فلما وعيت هذه
الحكاية

الحكاية عن صواب رويتها لجماعة من الاصحاب فيهم من
لا اتهم بحديثه فقال وانا كنت حاضراً في بعض الايام
عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ
شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها باذني
انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر محمد ابي عبد الله
ابن لابي محمد المرجاني هذه الحكاية باختصار في
تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي ابي محمد
المرجاني سمعها من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو
ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون
رجلاً بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة او خطوتين
فابتلعتهم الارض ولم يسم الخادم والله اعلم وفي
ايام المستنجد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي
الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنكي
صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق
عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد عرفات
وبنى مسجد ودرجه واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف
وبنى الحجر وزخرف الكعبة وعمل للحجرة النبوية سوراً
وبنى جسراً على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر والحديد
والرصاص وبنى الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم
بمائة دينار ويفتك بها من الاعاجم في كل سنة
بعشرة الف دينار وكانت صدقاته واوقافه الى
الفقهاء والفقراء حيث كانوا وحبس في سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة ذكر ابن الساعي عن شخص كان

قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها انا من خادم الحجرة صح

المنحوت صح

معه في الصحيح انه نذر ان الطاير ابيض قبل موته لم يزل
عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان
من هذه السنة ثم طار عنه وهو يذكر الله عز وجل
ودفن في رباط تجاه بيعة بالموصل وفي سنة ستين
وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت
امراة ببغداد بنتا لها بين ابي الفرائع بنات وفي
سنة احدى وستين وخمسمائة توفي الوقت ابو محمد
عبد القادر بن صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي
احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة وفي سنة
اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان
ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جليلة
وكانت وفاة المستنجد بالله الخليفة وقيل قتله
في يوم السبت ثامن ويقال تاسع شهر ربيع الاخر
سنة ست وستين وخمسمائة وكانت خلافته احدى
عشرة سنة خلافة المستضيء بالله ابي محمد الحسن بن
المستنجد يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر
امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد
مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بويع بالخلافة
بعد والده في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة
وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا في حياة
الحيوان وكان احسن الخلفا سيرة كان اماما عادلا

شريف

شريف النفس حسن السيرة كريما ليس للمال عنده
قدر حليما شفوقا على الرعية احتط في ايامه المكوس
والضرايب وفي ايامه في سنة تسع وستين وخمسمائة
وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال
بالبغدادي فقتلت جماعة وشيئا كثيرا من المواشي وكان
غالبه كالنارنج وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة
مات حافظ الشام علي بن الحسن بن عساكر صاحب
التاريخ الكبير وله ثلاث وسبعون سنة احترقت
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات
كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضر امير المؤمنين
في المنظرة وفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة
قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور فحزر المجلس
بمائة الف نفس وكان المستضيء بالله يحضر من
ورا الستر وله محبة في الحنابلة ونكاية في الرافضة
وكانت وفاة المستضيء بالله في بغداد في ليلة الاحد
ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وعاش تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين
وستة اشهر واربعة عشر يوما وهو الذي اعاد
الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية
والثغور واجتمعت الامة في ايامه على خطبة واحدة
وانقطعت دولة بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في
ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وفي دول الاسلام وكان شهما جوادا محبا للسنة لبث
البلاد في زمانه خلافة الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف الهاشمي
العباسي امير المومنين امه ام ولد تركية ومولده في
يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
سنة قال الذهبي كان ابيض اللون رشيق الراس
بويع بالخلافة في بغداد بعد موت ابيه في اول ذي
القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان نقش
خاتمه رجائي من الله عفوه لم يكن خلافة احد من
بني العباس من قبله اطول مدة منه وفي ايامه
ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن
الناس في ذلك قال الذهبي كان يرمي البندق
والحمام في سنة وكان له عيون على كل سلطان
يانس بالاعراب حتى قال بعض الكبار فيه ان له
كشفا واطلاعا على المغيبات وفي ايامه في سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة مات حافظ الاندلس ابو
القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله
اربع وثمانون سنة وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله
اثنتان وتسعون سنة وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة
مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الائمة عمر بن داود
والحافظ المصنف محمد بن موسى الحازمي الهمداني
وفي سنة تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء ابو محمد
القاسم

القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية
وله اثنتان وخمسون سنة وفي سنة سبع وتسعين
وخمسمائة مات شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب
التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة
في الناس لاسيما العلماء المخالفين لمذهبه وكان
مولده سنة عشر وخمسمائة وفي اولها ماجت
النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى
الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى وفي سنة
ثلاث وستمائة قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان
الدين صدر جهان وفي صحبته ثلاثمائة فقيه وفيها
مات مسند اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر
الصيدلاني وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اربع
وستمائة مات المعمر ابو علي حنبل بن عبد الله الرصافي
راوي المسند وله ثلاث وتسعون سنة وفيها عبر
خوارزم شاه علاء الدين بعسكره ما وراء النهر بجيوش
عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات
كبار اخرها انهزم المسلمون واسر خلق واسر السلطان
خوارزم شاه مع امير اسرهما الخطائي ذلك الامير ثم
بعد ايام قال للامير الخطائي اني اخاف ان يظن
اهلي اني قتلت فيقتسمون اموالي فقرر علي شيئا
حتى احضر كيف احمل لقرره فقال ائذن لغلامي
لغلامي يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث

من بعضره الى خوارزم فحمى السلطان وثبت الحيلة
وزينت بلاده وضربت البشائر ثم ان الخطائي قال للامير
ان سلطانكم عدم قال او ما تعرفه قال لا قال هو
غلامي الذي بيننا بعض الخطائي بيده ووهب وقال
لولا انك املكتني حتى كنت سرت بين يدي وخدمته
الى ملكه قال خفت عليه قال فاتبعته بها الى خرقه
فارجعا الى باب خوارزم شاه وفي سنة خمس
وستمائة اخذت الكرج ارجيش وقتلوا اهلها وفي
سنة ست وستمائة حاصرت الكرج خلاط ولها دواته
يحكموها نائب ملك الكرج سكران وحمل على البلد
فتسقط به فرسه وتسارع اليه المسلمون فاسروه
وقتلوا من حوله جماعة فانهزم جيشه وفيها عبر خوارزم
شاه جيحون وجحفل عظيم فالتقا الخطائي فاسروهم التتار ثم
وقتل من الخطائي مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها واسر
سلطانهم طانيكو واحضر الى بين يدي خوارزم شاه
فاكرمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح بعدها مدناً في
كثيرة وصلحا وفي هذا الوقت كان بدا ظهور التتار فانهم سام
كانوا بادية الخطائي فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على
الخطائي قصده وهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه
لا طاقة له بالتتار فامر اهل ممالكه من ناحية الخطا
كاهل فرغانة والشاش واسحاق بالجلاء والاحتمال
الى بخارى وسمرقند الى ان اخلاء تلك البلاد والرعية
العامرة وقد بها وصيرها قفارا وذخرا من ان يملكها
التتار

التتار وبخا وروه ثم انفق خروج جنكزخان وجيوشه
الذين اباد واخراجات واشتغل كشلوخان بحروبه
مدة وفيها توفي العلامة فخر الدين ابو عبد الله
محمد بن عمر التيمي البكري الرازي ابن خطيب الري
الشافعي المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب
والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة
وفيها مات العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك
ابن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم
الموصلي صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في
اخر العام وله اثنتان وستون سنة وفي سنة تسع
وستمائة مات الملك الاوحد ايوب بن العادل صاحب
خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما وتملك خلاط
بعده اخوه الاشرف وفي سنة عشرة وستمائة خلعه
خوارزم شاه من الامر وذلك انه كان منازلا للتتار
في طريقته فتنكر ولبس زي التتار هو وثلاثة
ودخلوا في التتار ليكشف امورهم فاستنكروهم فقبضوا
اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يقروا وهربوا
خوارزم شاه والاخر وعموا عليهما نهربا بالليل وفي
سنة خمس عشرة وستمائة اندفع السلطان من خوارزم بين
يدي التتار لما بلغه انهم قد صدوا بلادها وراء النهر
وجاء رسل جنكزخان طاعية التتار يهدي بمثل
مال وتحفه يطلب المسالمة واعلمه بان جنكزخان
قد ملكه طمغاج والصين واشار بالمسالمة فاعطاه

خوارزم شاه بعضه جواهرا وما هو الا ان يكون عينا
له ومناصحا ثم سافرت تجار جنكزخان فقتلهم نائب
بخارى وهو خال خوارزم شاه واخذ اموالهم فاشتد
جنكزخان غضبا وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب
منه ان يسلم اليه خاله نائب بخارى فامر خوارزم شاه
بالرسل فقتلوا فيا لها فعلة ما كان اقبحها اجرت بكل
قطرة من دم الرسل سيلا من الدما وفي سنة
عشرة وستمائة انهزم السلطان خوارزم شاه وكانوا
عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرت فامرت
بقتلهم ثم اخذت خزاين ابنها وسارت الى قلعة الهلال
فاخذت واسرت وسار خوارزم شاه الى ان وصل الى همذان
وقد تفرق جيشه وبقي معه نحو عشرين الفا وبادرت
التتار بخارى وسمرقند وفعلوا بعوايدهم الملعونة
من السبي والقتل والحريق فانا لله وانا اليه راجعون
وفيها مات شيخ النحو ابو البقا عبد الله بن الحسين
العكبري الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنفية
افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي
البلخي ثم الحلبي مولف شرح الجامع الكبير وله
ثمانون سنة وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان
سيف التتار يقصف في الامم فانهم هزموا خوارزم شاه
وملكوا ما ورا النهر وعبروا جيحون فابادوا اهل
خراسان ووصلوا الى قزوين وهمذان وقصدوا اذربيجان
وقد طووا بلاد الخطا والترك وما ورا النهر وخوارزم

وخراسان

وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادوا نحو
من ستين ونصف ثم دخلوا صحرا النجات واستولوا عليها
ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار وتركوها
بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك
واكثرهم يسجد للشمس وبعضهم يسجد للاصنام
وهم جنس من الاتراك ماواهم جبال طمغاج وملك
جنكزخان عدة اقاليم من حدوده وجهز كل فرقة
الى اقليم فابادت اهلها وفيها مات السلطان
الكبير علاء الدين خوارزم بن تكش بن ارسلان
ابن اتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي وكان قد دانت له
الامم واستولى على بلاد الترك وما ورا النهر وخراسان
وغزنة وغير ذلك وكان جده الاعلى التكين من
مماليك السلطان الب ارسلان بن جغر السلجوقي وكان
عنده علم من الفقه والاصول واكرام العلما والفضلا محب
لسماع علوم صفات للدنيا وعسكره قد اعتادوا النهب
والفساد والاذى والرعية معهم في بلاء وبلا فلما
اقبلوا جنكزخان رضوا على الخوارزمية وكان محمد
بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيدة في اقرب زمان
ولا يصف البعيد وكان هما ما شهما بعيد الغور فاتكا
كثير العدد قليل النوم والراحة وكان لا يكاد يلبس من
ثياب وعدة فرس تتا وبا وبارا ونحوه وقد ذهب
اليه رسول صاحب اربل فقال كانت عدة عساكر خوارزم
شاه محمد من هو داخل في طاعته ثلاثمائة الف وخمسين

الى ان كان وله احدى وعشرين سنة ومات كمدا فرحمه
التتار الى خوارزم بدأت نوضه بالاسهال وطلب الدواء فاعوزه
الحكيم ومات في المركب غرقا وجلس بعده ابنه جلال الدين
خوارزم شاه جيوش ابيه والتقى التتار وعليهم تولى
ابن جنكزخان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيوف
قتلا واسرا وقيل تولى في المصاف وهذا هو ابو هولاكو
فلما بلغ الخبر اباه جنكزخان قامت قيامته وجمع جيشه
وسار نحو الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه
بعض الجيوش فالتقى جنكزخان في شوال من السنة
وحمل على القلب لمرقام فولى جنكزخان منهزما لكن كان
له كمين عشرة الاف فحملوا على ميمنة جلال الدين وعليها
امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه
فتقهقر الى حافة نهر السند فرما حصانه وامه بحجرة لله
اقتلنا لا نقع في الاسر فامر بغرقهن وركب الفرس والبحر
بين يديه فرس فرمى في الماء على انه يغرق نجح به
فرس ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى وهو ونحو
اربعة الاف فارس عراة حفاة فلما عرف متولى تلك الناحية
ان خوارزم شاه وصل في ارضه طلبه بالفارس والراجل
فانهزم منه خوارزم شاه ليختفي في الشعرا ثم دهم ملك
الهند وحمل عليه خوارزم شاه فقتله حتى قاربه ورماه
بسهم ما اخطأ فؤاده فسقط وانهزم جيشه فجاء خوارزم شاه
الغنيمة فما ثمن بذلك وقدم تحت الله تقوية لها واما
التتار فوصلوا الى حد العراق وقتلوا الناس وحصروا
بغداد

بغداد وانفق الناصر لدين الله الاموال وعند اخذ خوارزم
شاه استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى احمد بن
عمر بن الخياب الخيوقي ومات مسند دمشق معمر ابن الشيخ
عبد القادر الجيلاني وفي سنة تسع عشرة وستمائة مات
محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن
الانماطي المصري كهلا وفي سنة عشرين وستمائة كان
فرقة عظيمة من التتار قد جاوزت دربند يسيرون الى
صحرا القفجاق والروس ووقعة عظيمة صبر فيها الجانبان وكثر
القتل ثم انهزمت القفجاق واخذتهم السيف وفي
سنة احدى وعشرين وستمائة رجعت التتار من ارض القفجاق
واتوا الري وقد عمرت فوضعوا فيهم السيف ووصلوا الى
ساوة وقم وقاشان وهمذان ثم قصدوا توريز فالتقاهم
خوارزم شاه وهو غياث الدين فملك شيراز بلا كلفة فهرب
منه صاحبها الاتابك سعد بن زنكي الى قلعة اصطخر ثم
رايته سعد وصار في البلد فيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين
عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على مملكة اذربيجان واقام
الناصر لدين الله في الخلافة ستة واربعين سنة وعشرة
اشهر وتسعة عشر يوما الى ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعا
واربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وخلفه بعده ابنه
الظاهر بامر الله خلافة الظاهر بامر الله ابي النصر محمد
ابن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين
اعدام وله ومولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة فتسلم

كان جميل الصورة ابيض اللون مشربا بحمرة حلو الشمايل شديد
بويع بالخلافة بعد موت الناصر لدين الله في سنة
اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنتان وخمسون سنة
الا شهرا وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فقصد
قلاعا لصاحب آمد وفي ايامه في سنة ثلاث وعشرين
وستمائة قال ابن الاثير في كامله قال صادوا ارنبا ولها
ذكر وانثيان ولها ايضا فرج فشقوها فاذا بطنها جروان
فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب تكون سنة ذكرا وسنة
انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتهدمت عليهم
الزلزلة ثلاثين وضربت القرى وانخسف القمر في السنة
مرتين وفي ثالث عشر رجب في سنة ثلاث وعشرين
وستمائة مات الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته
تسعة اشهر ونصفا وفي سيرة مغلطاي واثني عشر يوما
وله اثنتان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار
قيل له الا تفسح وتتنزه فقال قد فات الزرع فقيل له
بارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب
فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا
احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس
وكان يقول فعل اهم الى امام فقال اخرجكم الى امام فقال
اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق في ليلة
العيد في العلما والصالحين مائة الف دينار قال ابن الاثير
لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة العمرين
ولما تولى الخلافة ولى الشيخ عماد بن الشيخ عبد القادر الجيلي
الحنبلي

الحنبلي منصب القضاة فقال عماد الدين لا يثبتوا ان يورث
ذوو الارحام فقال الخليفة اعط كل ذي حق حقه واتق
الله ولا تتق سواه بخطه ايضا في الاوراق التي ترفع الى
الخليفة وتعرف هذه الدور كانت ترفع الى الخليفة في
صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من احوال الناس الصالحة
والطالحة فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال اي فايدة
في كشف احوال الناس فقيل له ان تركت هذه انفسدت
الرعية فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم اعطى القاضي المذكور
عشرة الاف دينار يوفي بها ديون من في السجون من الفقرا
خلافة المستنصر بالله منصور بن ابي جعفر بامر الله — الظاهر
محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بامر الله حسن
ابن المستنجد يوسف امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي
امه ام ولد تركية ومولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
صفته كان ابيض اشقر الشعر سمينا قصيرا وقد شاب
فخضب بالحنا وهو السادس فلم يخلع هو ولا ابوه وبه
انقضت القاعدة المذكورة الا ان التتار كان امرهم قد
عظم في ايامه فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام
وقصد جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في
وقعات كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع
كذا في حياة الحيوان بويع بالخلافة بعد موت ابيه
الظاهر في رجب في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولما
ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب
اهل العلم والدين وبنى المدارس والربط واقام منار الدين

ووقع المطر ريح ونثر الحصى وكسف الشمس قال الذهبي وهو
اكبر اخوته وبني عمه وله اذ ذاك خمس وثلاثون سنة
وكان يلح التنكيل لابيه قال ابن الساعي حضرت بيعته
فلما رفع الستارة شاهدته وقد كمله الله صورته ومعناه
كان ابيض بحمرة ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف
رحب الصدر عليه ثوب ابيض وعمامة ابيض وطرحة
قصب بيضاء جلس الى الظهر فيلقب ان عدة الخلع بلغت
ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسبعين خلعة وفيها
مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن
عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف الشرح الكبير
وفي سنة اربع وعشرين وستمائة كان المصاف بين
التتار وجلال الدين خوارزم شاه اقتتلوا فيه جمع عظيم
حتى نزلوا شرقي اصبهان فتاخروا عن الخروج ثلاثة
ايام ثم مضت منهم فرق تغير وتنهب فجهز السلطان
وراءهم جيشا فظفروا على التتار الضايف فبيتوهم واسروا
منهم ثم رتب السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان
اخذله اخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت بينهما فحمل
السلطان عنه ورتب التتار كراديس متقاربة فرد
السلطان الرجالة وحمل ميمنته على ميسرة التتار فهزمها
وحملت ميسرته على التتار ايضا فرأى السلطان انهزام العدو و
نزل ليستريح في ماء الجبر والح عليه في اتباع التتار قبل
اخر النهار وساق فلما رات التتار السواد حفروا جماعة
من ابطالهم وكمنوا للسلطان وحملوا بعد المغرب على
ميسرة السلطان

ميسرة السلطان وكسروها فقتل عدة امرا واشتد الحرب
ووقف السلطان وقد تفرق نظامه وتبدد وخالط
العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا ثم انهزم على
جنبه وجاءته طعنة نجا منها وانهزم جيشه فرقا الى كرمان
والى توريز واما ميمنته فساقت وراء التتار فقتل فيهم ثم عادوا
بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت
التتار الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين وستمائة
التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهزم وتبعهم فاذا هو
فانهزم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه
اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يريد ان يأتي
من ورائهم فانهزموا واما هو فلما رأى مفارقة اخيه له
وولت التتار فظن انها خديعة ليستجروه فتقهقر وتم
عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان ثم خوارزم
شاه وحرقهم ودخل اصبهان ثم خرج بانا من والتقا
التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه
وراءهم الى الري قتلا واسرا ثم ان فنازل خلاط مرتين ثانية
لملكها وهي التتار للملك الاشرف وفي سنة ثمان
وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه ابن السلطان
علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي وكانت دولته نحو
عشرة سنة ماتت وكان اسمر اصفر لان امه هندية
وكان فارسا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة وكان سدا
بيننا وبين التتار وكانت عسكره مجمعة لا اخبار لهم بل
يعيشون بالنهب والغارة وفي اخر امره راح منهزما من

وقصد صاحب الروم فارعبه فرسه في تلك الجبال فظفر به
كردي فقتله غيلة طمعا في سلبه فاخذ له كان قد قتله
الخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة ثلاثين
وستمائة حاصر الملك الكامل امد بالجانبين واخذها من صاحب
الملك المسعود مودود الارتقي وكان فاسقا قال الاشرف
وجد في قصره خمسمائة حرة للفراش من بنات الناس
واخذهن قهرا واخذ منه حصن كيفا ثم استناب السلطان
على ذلك ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي شعبان
مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير
الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة
وفي سنة احدى وثلاثين وستمائة مات بدمشق
العلامة المتكلم سيف الدين علي بن علي الامدي صاحب
التصانيف وله ثمانون سنة وفي سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة مات شيخ الصوفية العارف بالله الشيخ شهاب
الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله
ثلاث وتسعون سنة وفيها دخل اصبهان ابو الوفا محمود بن
ابراهيم بن فهد وقتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول
التتار اليها بالسيف وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
جاءت التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من
التتار ثم ساقت الى اعمال الموصل فقتلوا ونهبوا ووردوا
فيها المستنصر بالله وانفق اموالا واستخدم خلقا
كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد الدين ابو صالح
نصر عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي

وله سبعون

القضاة

وله سبعون سنة وكان من خيار الدنيا وتواضعا وعلما
وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة حاصرت التتار
اربل فاخذوها وقتلوا اهلها وفي سنة سبع وثلاثين
وستمائة مات الصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله
ابن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر
عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى
الاخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة اربعين
وستمائة عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة
ايام وكتم موته وخطب له يومين بالجامع حتى جاء الامير
شرف الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم
على ولده المستعصم وملك في الخلافة سبعة عشر سنة
الا شهرا وفي عصره من السلاطين ملك في الخلافة ستة
عشر سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما وتوفي
في سنة اربعين وستمائة في جمادى الاخرة وهو الذي
بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها
في كثرة الاوقاف وكثرة ما حمل فيها من الكتب
خلافة المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن
المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله محمد امير المؤمنين
الهاشمي العباسي البغدادي اخر خلفا بني العباس ببغداد
وهو السابع والثلاثون خلع وقتل في ايام هولاكو امه ام ولد حبشية
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخرة سنة اربعين
وستمائة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة
وفي عصره من السلاطين ملك في الخلافة خمس عشرة سنة

وست اشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة خمس وخمسين
وستمائة وفي سنة ثلاث واربعين وستمائة مات
العلامة رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني صاحب التصانيف
ببغداد وله ثلاث وسبعون سنة وفي سنة اربع
وخمسين وستمائة كان ظهور النار بالمدينة النبوية على
الله عليه وسلم وكانت بين يدي الساعة وابتهلوا الى
الله تعالى بالدعا والتوبة ولم يقف باحد على عظمتها وشدة
شررها ودامت اياما فظن اهل المدينة انها الساعة
وتواترت بعد هذه النار وفي الوفا وظهرت نار الحجاز
التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بارض المدينة
واطفاها الله تعالى عنه وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه
وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ولا
اشكال في ان المدينة حجازية وظهور النار المذكورة بالمدينة
الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر عند اهل
الاخبار وتقدمها زلازل مهولة وكان ابتدا الزلزلة
بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين
وستمائة لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت
بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثا على ما حكاه القطب
القسطلاني فظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكه
العام والخاص ثم لما كان ليلة الاربعا ثالث الشهر او رابعه
في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة
عظيمة اشفقنا منها وانزعجت القلوب لهيبتها

واستمرت

واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها
دوي اعظم من دوي الرعد تتموج الارض وتتحرك
الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثمان عشرة
حركة قال القرطبي خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان
بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعا بعد العتمة الثالث
من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت
الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة
النار بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها
سور محيط عليه شراريف وابراج وموازن وترى رجال
يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج
مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي
الرعد ياخذ الصخور بين يديه وينتهي الى الركب العراقي
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت الى
قرب المدينة ومع ذلك كان الى المدينة نسيم بارد وشوهد
لهذه النار غليان كغليان البحر قال بعض اصحابنا
رايتها صاعدة في الهوا من نحو خمسة ايام وسمعت انها
رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال ابو شامة من
كتاب الشريف سنان قاضي المدينة الشريفة وغيره انه
في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاخرة حدث بالمدينة في
الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها
وباتت تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم
مقدار عشر مرات وفي كتاب بعضهم اربع عشرة مرة
قال والله تزلزلت مرة ونحن حول الحجرة فاضطرب لها

المنبر الى ان سمعنا صوتا للحديد الذي اضطربت قناديل الحرم
الشريف وزاد القاشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة
تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى ان اضطرب منها المسجد
وسمع لسقف المسجد صرير عظيم قال القطب فلما كان
يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها
في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت
الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة
العظيمة في جهة المشرق قال القاضي سنان وطلعت
الى الامير وكان عز الدين منيف بن شيحة قلت له
قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد
على الناس مظالمهم زاد القاشاني وابطل المكس ثم
هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في
المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة
حتى النساء والصغار ولم يبق احد في النخل الا جاء الى
الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويبكون واحاطوا
بالحجرة الشريفة كاشفين رؤوسهم مقرين بذنوبهم
مبتهلين مستجيرين بنبيهم قال القطب فصرف الله
تلك النار العظيمة ذات الشمال ونجونا من الاهوال فسارت
تلك النار واخذت في وادي احيلين واهل المدينة
يشاهدونها من دورهم كانها عندهم ومالت من مخرجها
ذات الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون
وقال هي تكمن مرة وتظهر اخرى وذكر القسطلاني
فيما يتعلق بها ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان

الى هذه

الى هذه النار للاتيان بخبرها فلم تقدر الخيل على القرب
منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر
كالقصر ولم يظفروا بجلية امرها فجرد عزمه للاحاطة
بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر
ولم يستطع ان يجاوز امرها من حرارة الارض واحجار
كالمسامير تحتها نار جارية وتجاه ذلك السايرات تقذف
بزبد الاحجار كالبحر المتلاطم الامواج وفقد لهيبها في
الوقت ثم حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا
بهجة الاشراق في الافاق ولولا لطافة الله تعالى لاكلت
ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر وذكر الجمال
المطري بعض ما يخالف هذا فانه قال اخبرني علم
الدين سنجر العزيزي من عتقاء الامير عز الدين بعد ظهور
النار بايام ومعي شخص من العرب وقال لنا وانتما
فارسان اقربا من هذه النار وانظروا هل يقدر احد
على القرب منها فان الناس هابوها لعظمها فخرجت
انا وصاحبي الى ان قربنا منها ولم نجد لها حرا فنزلت عن
فرسي ومشيت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر
فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل
النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل
ولم يحترق العود فادرت السهم وادخلت فيها الريش
ولم تؤثر في العود وذكر المطري تسليما لذلك انها كانت
تاكل كلما مرت عليه من حجر ولا تاكل الشجر قال واظهر (margin: حجرين)
لي ان ذلك لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة

فاكلت من الكل مجمرها لوجوب طاعته صلى الله عليه
وسلم على كل مخلوق قال القسطلاني ان هذه النار
لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة ووادي
الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما والاها من
الشجر الاخضر والحصى من قوة اللظى فاتى طرفها
الشرقي اخذ بالجبال فحالت دونه ثم وقفت وظهر طرفها
الثاني وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة
على قرب من جبل شرقي احد ومضت في الشظاة الذي
في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه ثم استمرت حتى
استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطفئت
قال الطبري واخبرني بعض من ادركها من النساء انهن
كن يغزلن على ضوءها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة
الشريفة قال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما يظهر
من القباب فظهرت السلاح حتى كان الحرم النبوي
عليه الشمس مشرقة وجملة اماكن المدينة بانوارها
محدقة ودام على ذلك لهبها حتى تأثر لها النيران وصار
نور الشمس على الارض تعتريه صفرة ولونها من تصاعد
الالتهاب يعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف من اضمحلال
نوره واخبرني جمع ممن توجه للزيارة من طريق الشام
انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للسير واخرون
انهم شاهدوها من جبال ما يرة ونقل ابو شامة عن
مشاهدة كتاب الشريف سنان قاضي المدينة ان هذه
النار رئيت من مكة ومن الفلاة جميعها ورآها اهل

ينبع

ينبع قال ابو شامة واخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها
بالمدينة انه كتب بتيماء على ضوءها الكتب وقال الجد الحمي
والقدري المدة التي ظهرت فيها لا يطلعان الا كاسفين
قال ابو شامة وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف
من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك
الى ان بلغنا الخبر عن هذه النار وعظمها يكل عن وصفها
البنان والاقلام ويجل ان يحيط بشرحها البيان والكلام
فظهر بظهورها معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لوقوع
ما اخبر به وهي هذه النار اذ لم تظهر من زمنه صلى
الله عليه وسلم قبلها ولا بعدها نار مثلها قال القسطلاني
انها من اخبر به وانها بصرى بلا كلام والا فيحتمل
ان يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في
ظهورها وانها بحيث ترى وقد جاء من اخبر انه ابصرها
بتيماء وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد ونحن
القرطبي انه بلغه انها رئيت من جبال بصرى قال الشيخ
عماد الدين ابن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين
الحنفي قال اخبرني والدي صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة
التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى
انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق
بذلك انها الموعود بها قال المؤرخون وكان ظهور هذه
النار من صدر الحيلين وقال البدر ابن فرحون انها
خارجة في وادي حبليت وموضعها شرقي المدينة على طريق

السواد فيه مسيرة من الصبح الى الظهر وقال القطب القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة
في موضع يقال قاع الهيلاء على قرب مساكن قريظة
شرقي قبا فهي بين قريظة وموضع يقال له احيلين ثم
عرجت واستقبلت الشام سايلة الى ان وصلت الى موضع
يقال له قرين الارنب بقرب من احد فوقفت وانطفات
وانصرفت قال الزرهوني واخبرت هذه النار مدة ظهورها
تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا في واد يكون
طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه
قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب
حتى يبقى مثل الانك فاذا جمد اسود بعد ان يكون
احمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في اخر الوادي
عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة
الى جهة جبل وعيره فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من
الحجر المسبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين يعجز عن وصفه
الواصف ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة وهذا من فوايد
ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرا ما يطرق منها
المفسدون لكثرة الاعراب بها فصار السلوك الى المدينة
صعبا عليهم جدا قال القسطلاني اخبرني جمع ممن ارسلته
الى قولهم ان النار تركت على الارض من الحجر ارتفاع رمح
طويل الى الارض الاصلية قال الزرهوني انقطع وادي
الشظاة بسبب ذلك وصار السيل انحباسه يحبس خلف
السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر طولا وعرضا

فانخرق

فانخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لكثرة الماء من
خلفه فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين اما السنة
الاولى فكان ملء ما بين جانبي الوادي واما الثانية
فدون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول من
السبعمائة فجرى سنة كاملة او ازيد ثم انخرق في
سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك بعد تواتر امطار
عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن
دونه مما يلي جبل وعيره وتلك النواحي فجاء سيل لا يوصف
ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان
اهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي
هناك يشاهدونه وهم يتضرعون وجلة القلوب
فسبحان القادر على ما يشا ومن العجايب ان في
السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف
النبوي بعد انطفايها وبني وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انذارا
لهم ولكنهم ما اتعظوا قال الزرهوني احترق المسجد النبوي
ليلة الجمعة اول شهر رمضان من سنة اربع وخمسين
وستمائة في اول الليل ونقل ابو شامة ان ابتدا حرقه كان
من زاوية الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثرهم
ان ابا بكر بن اوحد الفراش بالمسجد الشريف دخل الى
حاصل المسجد هناك ومعه نار فغفل عنها الى ان علقت
في بعض الالات التي كانت في الحاصل وعجز عن طفيها
ثم احترق الفراش المذكور والحاصل وجميع ما فيه قال

القسطلاني وقد اوقد قوام المسجد في الحرث الذي في الجانب
الغربي من اخر باب المسجد لاستخراج القناديل المناير
المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي
كان في يده على قفص من اقفاص القناديل وفيه مشاق
فاشتعل فيه وبادر لان يطفيه فغلبه وعلقت الحصر والبسط
والاقفاص وقصب كان في الحرث ثم تزايد الالتهاب
وتضاعف اليان علا الى سقف المسجد وفي الحب للذهبي
ان حرقه كان من مرعة القوام قال المورخون ثم دبّت
النار في السقف مسرعة اخذة قبله واعجزت الناس عن
اطفائها بعد ان نزل امير المدينة فاجتمع معه غالب اهل
المدينة فلم يقدروا على طفيها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق
جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القطب
القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف
من المنبر النبوي والابواب والخزاين والشبابيك والمقاصير
والصناديق وما اشتملت من كتب وكسوة الحجر وكان
عليها احد عشر ستارة ثم ذكر القطب حكاية تلك واعرارا
تكون تلك الزخارف لم يرضه صلى الله عليه وسلم وانشد
ابراهيم بن محمد الكناني رئيس المؤذنين هو وابوه فقال
وقد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما
لم يحترق حرم النبي بريبة يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار
واورثني المجد هكذا

لم يحترق

لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه ولا دهاه العار
لكن ما ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار
ولم يسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ الي
وسط صحن المسجد وبركة المصحف الشريف العثماني
وعدة صناديق كبار قال المورخون احترق المسجد النبوي
ثاني الاحتراقين اول الثلث الاخير من ليلة الثالث
عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وذلك
ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين
الخطيب قام يهدلل هينمة بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة
بالرئيسة وصعد المؤذنون بقية المنابر وقد تراكم الغيم
فحصل رعد قاصف ايقظ النائمين فسقطت صاعقة اصاب
بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد ولهب
لهب كالنار واشتق رأس المنار وتوفي المذكور لحينه صعقا
فقد صوته من كان على بقية المنابر فنادوه فلم يجب
فصعد اليه فوجدوه ميتا واصاب ما نزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى بين المنارة الشرقية الرئيسة وقبة
الحجرة النبوية فثقبه ثقبا كالترس وعلقت النار فيه
وفي السقف الاسفل ففتح الخدام ابواب المسجد قبل الوقت
المعتاد وقيل اخرجه زنوديا بالحريق في المسجد فاجتمع
امير المدينة واهلها بالمسجد الشريف وصعد افضل الجند
منهم بالمياه لاطفاء النار وقد التهب سريعا في السقف
واخذت بجهة الشمال والغرب نحو وامنت اطفائها وكلما
حاولوه لم تزدد الا التهابا واشتعالا فما ولوا قطعها بعدما اماحها

من الصفه فيستقيم لسرعتها وانطفت المسجد بذلك فكان
عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطع الملك فكان ذلك
سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماله وتدلوا
بما كان معهم من حبال الدلا التي استقوا بها الماء لخارج
المسجد الى الميضا والبيوت التي هناك وما حول
ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طايفة منهم الى المسجد
من الدرج فاحترق بعضهم ونجا بعضهم الى صحن
المسجد من هالك النار بعد وبين ابواب المسجد ممن
كان اسفل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن السكين
المعروف بالموفي مات بعد ايام لضيق نفسه بسبب الد خان
واحترق من الخدام الذي سنه ثابت خازندار الحرم
ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقرا وسورات
المدينة وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا
وكان علامة من بقي بالمسجد عليه هلاك الفقرا من لانه
النار عظمت حتى صار المسجد بحر لجي من نار ولها
زفير وشهيق والسن تتصعد في الجو وصار لهيبها يرى
من بعيد حتى اثرت في النخلات التي في صحن المسجد
وفي سنة اربع وخمسين وستمايه خرجت طايفة العبيد
ببيت الامر هولاكو فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية
وقتلهم واخرب نواحي الدنيا وبذل السيف عوايدهم وتوجه
الكامل صاحب ميافارقين الى هولاكو فاعلا
الفرمان ثم نزله هولاكو باذربيجان واخذها وفي سنة
خمس وخمسين وستمايه ثارت فتنة مهولة ببغداد
بين

بين السنة والروافض ادت الى نهب عظيم وخراب
وقتل عدة من الروافض فغضب لها وتمرا ابن العلقمي
الوزير وكاتب التتار على العراق ليتشفى من السنة
وفي اول سنة ست وخمسين وستمايه وصل الطاغية
هولاكو ابن تولي بن جنكزخان المغلي بغداد بجيوشه
وبالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى
طلايع هولاكو وعليهم باجونوين فانكسر المسلمون لقتلهم
ثم اقبل باجو فنزل بغداد من غربيها ونزل هولاكو
من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة المستعصم
بالله اخرج الى القان الاعظم فيه تقرير الصلح فخرج
اليه وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب
ان يزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة له كما للملوك
السلجوقية ويرحل فخرج المستعصم في اعيان دولته
والاكابر الوقت يحضروا العقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا
الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت التتار بغداد واقتسموا
كل احد ناحية وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما
قل من سلم فبلغت القتلى الف الف وثمانمائة الف وزيادة
سنة ذلك نادوا بالامان ثم امر هولاكو بضرب باجو نوين
لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده
اذلم تعرب اسود بلاده كذا في دول الاسلام وفي تاريخ
يوسف الجمالي سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة
لم يستوثق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك
نازل الهمة مهملا للامور محبا لجمع المال اهمل امر هولاكو

وانفاد الي وزيره ابن العلقمي الرافضي وكان كتب كتابا
الي هلاكو ملك التتار في الدس انك تحضر الي بغداد
وانا اسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب
هلاكو ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما
قلته وداخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر
فلما وصل كتابه الي الوزير دخل الي المستعصم وقال ان
عندك كثيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب
انك تقطع دستور خمسة عشر الف من عسكرك وتوفر
معلومهم فاجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير من
وقته ومحى اسم من ذكر من الديوان ثم نفاهم من بغداد
ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل ما فعل
بالاولي ومحى اسم عشرين الف من الديوان ثم كتب
الي هلاكو بما فعل وكان قصد الوزير بمجي هلاكو
اشيا منها انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة
من بني العباس وعساكرهم فكر ان هلاكو اذا قدم
يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الي حال سبيله وقد زالت
شوكة بني العباس وقد بقي هو علي ما كان عليه من
العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم عند ذلك
بدعوة العلويين الرافضة من غير مانع لضعف العساكر
ولقوته ثم يضع السيف في اهل السنة فهذا كان قصده
لعنه الله ولما بلغ هلاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب
وقصدها الي ان نزل عليها وصار المستعصم يستدعي
العساكر ويتجهز لحرب هلاكو وقد اجتمع اهل بغداد

الي العلويين فلم
يتم لهم ذلك حيث نقل
شوكة بني العباس

وتحالفوا

وتحالفوا علي قتال هلاكو وخرجوا الي ظاهر بغداد ومشي
عليهم هلاكو بعساكره فقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل
من الطايفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلي
في الفريقين الي ان نصر الله تعالي عساكر بغداد وانكسر
هلاكو اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم
جماعة وعادوا بالاسرا ورووس القتلي الي ظاهر بغداد
ونزلوا بخيامهم مطمئنين بهروب العدو فارسل الوزير لعنه
الله ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا
سد الدجلة فخرج ماوها علي عساكر بغداد وهم نايمون
فغرقت مواشيهم وخيامهم واموالهم وصار السعيد منهم
من لقي فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الي هلاكو
يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الي بغداد فرجعت
عساكر هلاكو الي ظاهر بغداد ولم يجدوا هناك من
يردهم فلما اصبحوا استولوا علي بغداد وبذلوا فيها السيف
ووقع ثم امور يطول شرحها والمقصود ان هلاكو استولي
علي بغداد واخذ المستعصم اسيرا ثم بذل السيف في المسلمين
ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره ولما اخذ
الخليفة اسيرا هو وولده واحضر بين يديه امر
هلاكو فاخرج من بغداد وانزل بخيم صغير بظاهر
بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة
وولده في عدليتين وامر التتار فرفسوهما الي ان ماتا في
المحرم سنة ست وخمسين وستماية ثم نهب دار الخلافة
ومدينة بغداد حتي لم يبق فيها لا ماثل ولا ماخل ثم احرقت

بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قتل عدة من قتل
في نوبة هلاكو زيادة على الف الف وثلاثين الف انسا ن
وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا
وبقيت الدنيا بلا خليفة مدة الى ان اقام الملك الظاهر
بيبرص البندقداري بعض بني العباس في الخلافة
حسبما ياتي ذكره على سبيل الاختصار وكانت خلافة
المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير
عمره سبع واربعون سنة وزالت الخلافة عن بغداد ولذا
يقول الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من التتار ولم يزالوا
يبذلون السيف في اهل السنة في خلاف ما اراده ولذلك لوا
السيف في اهل السنة والرافضة كلهم وعوضه منصبه مع
الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وانه بلغ
مراده ولم يلبث الى ان سكن هلاكو ابيات قتل المستعصم
بايام ووجد بالفاظ شنيعة معناه انه لم يكن له خير في
مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هلاكو ثم
انه قتله اثر قتله في اوائل سنة سبع وخمسين وستمائة
الى سقر لا دنيا ولا اخرة وفي دولة الاسلام وهو الوزير
المدبر المشؤوم مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي ولي فاراد
مع هلاكو امورا فانعكست وعض يده ندما وبقي يركب
الكديش فنادته عجوز يا ابن العلقمي اهكذا كنت تركب
ايام المستعصم واستشهد بعده استاذ دار الخلافة

محيي الدين

محيي الدين يوسف بن الجوزي واولاده وفيها نزل هلاكو
على امد وبعث اليها صاحب ماردين بالتقادم مع ولده
الملك المظفر فنهض واشتدت الاراجيف بقصد التتار
الى الشام وخرج الملك الى مصر فنهض الامير قطز على
ابن استاذه الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب
بالملك المظفر ونازلت التتار في اخر العام ثم ملك سنة
ثمان وخمسين وستمائة وهلاكو قد عدا الفرات بجيوشه
لمحاربة حلب فنزلوا عليها في اليوم الثاني من اخذوا حلب
وركبوا السور الخارج ودخلوا فوضعوا السيف يومين واذلوا
القلعة ثم اخذوا القلعة على الدخل بالامان وعصت قلعة
دمشق وحاصرتها التتار وبالاخرة نزلوا اهلها بالامان
وملكوها وعطلوا قلعة بعلبك واخذوا نابلس وغيرها
بالسيف خلافة المستنصر بالله ابي العباس احمد
ابن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله
احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي
محمد العباسي الاسود كانت امه حبشية وقد تقدم نسبه
نسبه وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوا وهو عم
المستعصم المقتول بويع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة
وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار وطلب
هنا الى الديار المصرية في تاسع عشر رجب ركب السلطان
الظاهر بيبرص التركي الفقي البندقداري ثم الصالحي
النجمي وخرج الى تلقيه في موكب عظيم لتلقاه والوزير
والقراء يتلقه الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى

العباس وثبوت نسبه في الخلافة فكان ما تقدم من يوم قتل
المستعصم من سنة ست وخمسين وستماية الى يوم تاريخه
تعطيل السلطان الموكب واحضر الامرا والقضاة والعلما
والفقها والصلحا واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة ما
بقلعة الجبل وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر من
العراق بحضوره وحضر طواشي من البغادرة فسألوا منه
هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الناصر
لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال
الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر
الدين بن [illegible] المدرسي ونجيب الدين الحراني وسديد
الدين التزمنتي نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة
تاج الدين بن بنت الاعز فحكم على نفسه بالثبوت فلما
ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه بثبوت
النسب وبايعه ثم بيعة المستنصر بالخلافة وكتب
السلطان الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم
السلطان الظاهر ثم ان الخليفة اخلع على السلطان بيده
خلعته فلبسها السلطان الظاهر ونزل من القلعة في
موكبه وشق القاهرة وفي رقبته طوقا بتركيبه زركش
وعمامة سودا وطوق من ذهب وسيف بداوي ثم كتب للسلطان
تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ السلطان في تجهيز
المستنصر وارسله الى بغداد فوثب الامير سابق الدين
اتابكه والسيد الشريف احمد استادارا والامير فتح الدين
ابن الشهاب خازندارا والامير ناصر الدين صيرم دوادار
وبلبان

وبلبان الشمسي واحمد بن ازدمر اليغموري دويداريين ايضا
والقاضي كمال الدين السنجاري وزيرا وجعل له السلطان
خانات وسلاح خاناه ومماليك كبارا وصغارا اربعين نفرا
واعطاه مايتي فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال
وعشيره الكوسات على العادة واخرج معه خمس ماية فارس
ثم خرج السلطان ايضا وخرج بعساكره الى دمشق فوصل
الامير بلبان الرشيدي وسنقر الرومي ومعهما طايفة
من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا
المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة في ثالث
ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وستماية وسار الى
ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن حذيفة
ابن الفضل في اربعماية فارس فرحلوا في خدمة الخليفة
الى ان نزل مشهد علي ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا
مقدم التتار ببغداد ورحل المستنصر ليلة الاحد ثالث
المحرم من سنة ستين بجانب الانبار فلما اصبح وصل قرابغا
المذكور بمن معه فاقتتلوا فانكسر مقدم قرابغا ووقع
اكثرهم في الفرات وكان قرابغا قد اكمن جماعة من
عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا
عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله عمره واعدمت
البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة فلم يعلم له
خبر الى يومنا هذا وقد اختصرنا قصة المستنصر بعض
من خوف التطويل وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين
وستماية [illegible] التتار من الذين بالجزيرة [illegible]
تلق

فاغاروا على حلب وحافوا الى حمص عند ما سمعوا بمقتل
السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك
الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وعدتهم
الف واربعماية فارس والتتار في ستة الاف فحمل المسلمون
حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف في الكفرة
حتى حصدوا اكثرهم وانهزم مقدمهم [illegible] وابادوها الى
والعجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي
سنة تسع وخمسين في رمضان اخذت التتار الموصل
بعد حصار تسعة اشهر اخذه وها هنا [illegible] ونهبوا الناس
حتى خرجوا من السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة
ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو
وفيها وقع الحرب بين هلاكو وبين ابن عمه بركة صاحب
مملكة القفجاق فانكسر هلاكو وقتلت ابطاله خلافة
الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن محمد بن الحسن
ابن علي القبي الراشد بالله منصور بن المسترشد
الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن
الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي امير المومنين اول
خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس
عشرين صفر سنة ستين وستماية فانزله الظاهر بيبرس
الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل
ورتب له من الرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك الى المحرم
سنة احدى وستين وستماية عقد له الملك الظاهر مجلس
البيعة بالايوان من القلعة وحضر الوزير والقضاة

والامرا

٥٧

والامرا وارباب الدولة وقرا نسب الحاكم هذا على قاضي
القضاة وشهد عنده جماعة فاثبته ثم مد يده فبايعه
بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على
طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب
والى ملوك الاقطار ان يخطبوا باسمه ثم انزله السلطان
الى مناظر الكبش فاقام بها الى ان مات وفي دولة
الاسلام نفسه ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن
الذي خطب الحاكم بامر الله خطبة اولها الحمد لله الذي
اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وفي ايامه في سنة
اربع وستين وستماية مرض [illegible] هولاكو
ابن تولي بن جنكزخان الذي اباد الامم بسيفه [illegible] وكان
ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودها وخبرة بالحروب
مات على [illegible] بعلة الصرع بمراغة [illegible] وبنوا عليه [illegible]
قبة بقلعة تلا وقام بعده ابنه ابغا وفي رجب سنة
خمس وستين وستماية مات صاحب مملكة القفجاق
بركة بن توشي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر ابن
اخيه وفي سنة ست وسبعين وستماية مات صاحب
الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد
السلجوقي وكان هو وابوه من تحت اوامر التتار فقتلوه
في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة وفي سنة
اثنتين وسبعين وستماية مات بالروم الصدر القونوي
وببغداد خواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وسبعين
وستماية نازلت التتار في ثلاثين الف البيرة [illegible]

البحيرة واحرقوا الجانبين ثم رحلوا بعد حصار تسعة ايام
وفي سنة ست وسبعين وستمائة في رجبها مات
شيخ الاسلام شيخ الشافعية العمدة الزاهد العلم محيي الدين
يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة وبعض
وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ودينه ويقينه
وورعه وزهده وثنا عليه بالسير وقصده ومشاهده
وخوفه من الله تعالى وقبره بنوى جنوبي بلاد وفي سنة
ثمانين وستمائة وفيه جمعى اقبلت التتار كالسيل وعبروا
الفرات واختل الخلق وتهيأ السلطان بدمشق فنازل الرحبة
ثلاثة آلاف ونازل منكوتمر بن هلاكو باقي الف من ناحية
حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر
اليه خدمه سنقر الاشقر فاكرمه السلطان وحضر به دمشق
السعدي والحاج ازدمر فكان المصاف شمالي حمص في
رجب بمرج حمص وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الفا
راكب واستظهر العدو اولا وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وثبت السلطان ايده الله بمن حوله من ابطال
المماليك وبقي المصاف الى بعد العصر ثم ثبت الكبار
مثل بيسرا وسنقر الاشقر وعلاء الدين طيبرس وايدمر
السعدي وامير سلاح بكتاش وطرنطاي المنصوري ونائب
الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى ان
جرح منكوتمر فانكفت وقتل الحاج ازدمر وخرق في التتار
الى عند منكوتمر وطعنه برمحه فاستشهد ازدمر
رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون اقفية التتار واستحر بهم
القتل

القتل وجيء السلطان واتفق ان خوالف فارسه عنه الينا
وقد راحت التتار الذين كسروا الميسرة عدوا بالسلطان
والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الاسكية عليهم
فاخرجوا لا يلوون ووصلت فرقة الرحبة باسوء حال
ثم نزل وبات العباد ووصل خبر النصرة بكرة بعد ان
عاين اهل دمشق من نصف الليل بكرة سكرات الموت
وتوعدوا امن اولادهم واهليهم بان فات عدوهم كانوا الفارا
لا يبقون عليه مسلم لو ملكوا واستشهد نحو المائتين منهم
ازدمر وسيف الدين الرومي وشهاب الدين توقل ونا صر
الدين الكاملي وعز الدين بن البصيرة وهلك منكو
تمر من تلك الطعنة ومات الطاغية ابغا بعد شهرين
وكان كافرا كالمدماجات بعد ان وله من نحو خمسين
سنة وتملك اخوه الملك احمد الذي اسلم وفيها مات بالموصل
الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف الكواشي
الزاهد المفسر الرحلة وله تسعون سنة وفي سنة
احدى وثمانين وستمائة مات منكوتمر بن هلاكو وله نحو
ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر تخفيه وجرأة
على الله وعباده ثم مرض من جرحه واعتراه صرع ومن
هلك وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة مات
صاحب خراسان والعراق واذربيجان والروم احمد بن
هلاكو بن تولي بن جنكزخان وكان قد دخل به الاحمد بيه
التتار بين يديه فهلاكوا فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم
وتصوف وتسلطن بعد ابيه فارسل السلطان الملك

المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة وقتل ارغون
ابن ابغا وملك البلاد بعده وفيها توفي صاحب حماه
المنصور محمد بن الملك المظفر وفي سنة سبع وثمانين
وستمايه مات بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم
ابن معضاد الجعبري وله ثمانون سنة وشيخ الاطباء علا
الدين علي بن الحزم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف
بمصر وكان من ابنا الثمانين وفي سنة تسعين وستمايه
مات كيختوا بن هلاكوا طاغية التتار وتسلطن بعد موت
ارغون في سنة تسعين ومالت طايفة الى بيدو ابن اخيه
فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوي بيدو واوقاد الجيوش فالتقى
كيخو واشتغل بيدو بالملك فخرج عليهم نايب خراسان
غازان بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفي سنة
اربع وتسعين وستمايه دخل ملك التتار غازان بن
ارغون في الاسلام ونطق بالشهادتين باشارة نايبه
نوروز ونثر الذهب والفضة واللولو على الخلق وكان
يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيا من القران ودخل رمضان
فصامه وفشى الاسلام في التتار وفيها توفي الشيخ الحافظ
الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله الطبري مصنف
الاحكام عن سبع وتسعين سنة وفي سنة ثمان وتسعين
وستمايه مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب
الخط البديع وفي سنة تسع وتسعين وستمايه مات
من مشايخ دمشق المسند شرف الدين احمد بن هبة الله
ابن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ
القدوة

القدوة العارف بالله ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني
بتونس وفي سنة سبعمايه البست النصارى واليهود
بمصر والشام العمايم الزرق والصفر واستمر ذلك وفي
سنة احدى وسبعمايه في صفر قتل شيخ الحنفية
العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي مدرس
الظاهرية فتشك عليه ابطال وفي ربيع الاول ثبت على
قاضي بارين ونقل ثبوته الى قاضي حماه انه وقع هناك برد
على صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وفي ليلة
الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمايه
توفي الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الخليفة العباسي
في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن
بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافته
اربعين سنة واشهر وهو اول خليفة دفن بمصر من
بني العباس خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
ابن الحاكم بامر الله ابي العباس امير المومنين الهاشمي
العباسي ثاني خلفا مصر وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة
ابيه الحاكم بويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى
سنة احدى وسبعمايه وعمره عشرون سنة وقد ولي تقليده
بعد عزا والده وخطب له على المنابر على العادة وسكن
مكان والده وفي سنة اثنتين وسبعمايه في شوال
مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو
قرب همذان مسموما وكان شابا لم يكتهل وتملك بعده اخوه
خربندا وفي سنة خمس عشرة وسبعمايه مات

المتقي الاصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي
ثم الهندي بدمشق في صفر سنة خمس وسبعمائة وكان شيخ
الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق
خدابنده بن ارغون بن ابغا المتولي سنة سبع وثلاثين
سنة وكان قد اظهر الرفض وامر الخطباء ان لا يذكروا
في الخطبة الا علي بن ابي طالب واهل البيت فلم يمتثل ذلك احد من اهل بلاده
شعار السنة فاهلكه الله بهيضة شديدة وملكوا بعده
ولده ابا سعيد فاظهر السنة واقام المستكفي بالله في الخلافة
الى ان سافر في صحبة الملك الناصر الى قوص وامره بسكنى
القلعة فسكن بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة عشر يوما
ثم امره بالنزول الى داره بالكبش فسكنها على عادته
مدة الى ان بلغ السلطان ما غيره عليه ونفاه الى قوص في يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بالتوجه الى قوص والسكنى بها فسافر واقام
بقوص الى ان مات في مستهل شعبان سنة احدى واربعين
وسبعمائة وورد الخبر على السلطان بموته وانه قد
عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضي قوص
ذلك فلم يمض الناصر عهده لما كان في نفسه منه
وطلب ابراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم احمد في يوم
الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل
على العادة فعرفهم السلطان بما اراد من اقامة ابراهيم
المذكور في الخلافة وامرهم بما يستدعي بوه بعدم
اهليته واما المستكفي قد عهد لولده احمد ولهم بما

حكم به

حكم به قاضيا قوص فكتب السلطان بقدوم احمد المذكور
الى القاهرة واقام الخطباء بمصر وغيرها نحو اربعة
اشهر لا يذكرون في خطبهم اسم الخليفة فلما قدم احمد
من قوص ولم يمض السلطان عهده وطلب ابراهيم ثانيا
وعرفه قبح سيرته وما سمع من عنده فاظهر التوبة
منها والتزم سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان
القضاة ثم عرفهم انه قد اقام ابراهيم في الخلافة
فاخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم
اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال انه قد
تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب
بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان
يستجدي من الناس ما ينفقه واستمر ابراهيم في الخلافة
الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر
في يوم الخميس حادي عشرين من ذي الحجة سنة
احدى واربعين وسبعمائة فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب
الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا في جامع
القلعة للنظر في امر احمد فانعقد الامر على خلافة
احمد لعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضي قوص
فبويع ولقب الحاكم بامر الله على لقب جده وكان لقب
به في حياة ابيه وقد اختلف المؤرخون في خلافة
ابراهيم هذا فمنهم من عده في الخلفاء لكون السلطان
اقامه وبايعه ومنهم من لا عده لكون المستكفي كان
عهد لولده احمد والناظر في امر الخلفاء بالخيار فيما عرفته

ثم تمالئت ومن شايعه والله اعلم **خلافة الحاكم بامر**
الله ابي العباس احمد بن المستكفي سليمان امير المؤمنين
الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه
بقوص في العشرين من شعبان سنة احدى واربعين
وسبعماية ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي
ولم يمض خلافة الحاكم هذا وبايع ابراهيم ولقب الواثق
بالله فدام ابراهيم على ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن
بعده ولده المنصور ابو بكر عزل ابراهيم وبايع الحاكم هذا
وقد تقدم ذلك كله مفصلا واستمر الحاكم في الخلافة وتمكن
بالكبش على ما دار ابيه وجده الى ان توفي في سنة
اربع وخمسين وسبعماية ولم يعهد لاحد وكانت خلافة
الحاكم نحو اربعة عشر سنة تخمينا **خلافة المعتضد بالله**
ابي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم ولما
توفي الحاكم جمع المتولي لتدبير مملكة مصر الامير شيخون
العمري الناصري الامرا والقضاة وجميع بني العباس
وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا فيما يبايع الخليفة
الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي اخي
الحاكم بامر الله المتوفي في سنة اربع وخمسين وسبعماية
واستمر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة
الاربعا الثامنة والعشرين من جمادى الاولى سنة
ثلاث وستين وسبعماية وعهد بالخلافة الى ولده
المتوكل محمد فكانت خلافته عشر سنين هكذا ارخ بدر
الدين حسن بن حبيب في تاريخه درة الاسلاك في
تاريخ

تاريخ الاتراك **خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله**
محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي سليمان
امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة
بعد موت ابيه بعهد منه اليه في ثاني جمادى الاخرة سنة
ثلاث وستين وسبعماية والمتوكل هذا خلف من الاولاد
لصلبه خمسة وهم العباس وداود وسليمان وحمزة وبعض
الاتية ذكرهم في محله وهذا شي لم يقع لخليفة واما
اربعة فتخلف منا بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد
وسليمان ويزيد وهشام واما ثلاث اخوة فالامين
والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد
بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد
والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما الاخوان
فالمقتفي والمسترشد ابنا المستظهر قاله الشيخ علاء الدين
ابن كثير ودام المتوكل في الخلافة الى ان خلعه الامير
اينبك البدري في ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع
وسبعين وسبعماية واستخلف موضعه زكريا بن ابراهيم
ولقب بالمعتصم ثم اعيد المتوكل هذا ثانيا حسبما يذكر
وكانت خلافة المتوكل في هذه المدة ست عشرة سنة
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن ابراهيم
ابن الحاكم احمد بن محمد بن حسن بن علي المقتفي
امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة
بعد المتوكل وسبب ذلك انه في سابع جمادى الاخرة سنة

ابيبك

ثلاث وستين ٥٩٣ وسبب خلافته أن نائب ملك الديار
المصرية بعد قتل الاشرف وقع بين المتوكل هذا امور احدثها
عليه اينبك فلما انفرد اينبك امر بنفيه الي قوص فخرج
المتوكل ثم شفع فيه فعاد الي بيته ثم اصبح اينبك من الغد
وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين وسبعمائة
استدعي بزكريا بن ابراهيم المتقدم ذكره واخلع عليه
واستقر به خليفة عوضا عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع
المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة علي
زعم من بيت ذلك الي رابع عشرين ربيع الاول خلعه
اينبك واعاد المتوكل ثانيا وسبب اخذها كان رابع عشرين
الشهر المذكور تكلم الامرا مع اينبك فيما فعل من المتوكل
ورغبوه في اعادته فاذعن واخلع عليه باعادته الي الخلافة
فكانت مدته شهر الا عشرة ايام والله اعلم خلافة
المتوكل علي الله ثانيا تقدم ذكره سبب المتوكل في خلافته
في المرة الاولي ولما اعيد الي الخلافة طالت ايامه ودام
الي ان تسلطن الظاهر برقوق وحبسه بقلعة الجبل
وارحل الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب من سنة
خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه
بقلعة الجبل وارحل الظاهر برقوق خلع زكريا الذي خلف
في ايام اينبك في سلطنة المنصور علي ابن الاشرف و خلف
اهله محمد وبنيه والامرا في امرها ثم وقع اختيارهم علي
محمد فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه الواثق
بامر الله ودام المتوكل بقلعة الجبل الي ان اعيد الي الخلافة

ثالث مرة

ثالث مرة خلافة الواثق بالله ابي حفص عمر بن المعتصم
ابراهيم كان ولاه ابن قلاوون الخلافة بن المستمسك بالله
محمد وحبسه هذا ليس بخليفة ابن الحاكم بامر الله احمد العباسي
العباسي المصري امير المؤمنين بويع بالخلافة لما خلع
الظاهر برقوق رجب المتقدم ذكره وتم امره في الخلافة
ودام فيها الي ان مات في يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال
سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكانت خلافته نحو ثلاث
سنين وثلاثة اشهر وايام ولما توفي تكلم الناس الظاهر
برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل فاحضر اخاه
المعتصم زكريا الذي كان ولاه اينبك تلك الايام واخلع
عليه واقره عوضا عن الواثق خلافة المعتصم بالله
ابي يحيى بن المعتصم ابراهيم بن المستمسك بالله محمد
الامير ابو يحيى الهاشمي العباسي تقدم ان المستمسك بالله
لم يكن خليفة بويع بالخلافة ثانيا علي قول من اثبت خلافته
الاولي بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر شوال سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافة في هذه المرة
الي خروج الامير محمد بن الاقبغا الدعوا منطاش والاتابك
يلبغا الناصري الطغاة نائب حلب في سنة احدي
وتسعين استند ركب الظاهر فرطه وما وقع منه في حق
المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة غلبا عادته
بعد ان حبس في سنة خمس وثمانين الي هذه السنة
وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الي ان مات خلافة المتوكل
علي الله ابي عبد الله محمد اعيد الي الخلافة ثالث مرة

في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسبب اعادته ان الظاهر
برقوق كان اخطأ في امر المتوكل وعزله فلما توجه امر الناصري
ومنطاش اشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد
الشامية فنفرت منه قلوب العسكر وغيره فلما بلغه ذلك
استشار في امره فاشار عليه اكابر دولته بفك قيد
امير المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وانعم على
المتوكل باشيا كثيرة واكرمه غاية الاكرام وتصافيا
بحيث ان برقوق لما بلغ هلكه السلطنة في سنة اثنين
وتسعين وسبعمائة بالمنصور حاجي وناصر الناصري بعد
مملكته وقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس فالكر تكلم يتكلم
فيه متكلم بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم في حقه برقوق
من اصحابه لاحد اعدائه لما ابعدوا عوده فلما اعيد الظاهر
برقوق الى ملكه لم ينقم على المتوكل بشيء فالظاهر ودام
المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية
فرج بن برقوق ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شهر رجب
سنة ثمان وثمانمائة فكان مجموع خلافته بما كان فيها
من الخلع والحبس نحو خمس واربعين سنة
تخمينا والله اعلم خلافة المستعين بالله ابي الفضل
العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد تقدم
نسبه في تراجم ابائه امير المؤمنين والسلطان
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في يوم الاثنين مستهل شعبان
سنة ثمان وثمانمائة بعهد منه اليه وتم امره في الخلافة
الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة

اربع

اربع عشرة وثمانمائة لقتال نوروز وشيخ وهي السفرة التي
قتل فيها كان المستعين معه في صحبته فلما انكسر الناصر
من الامير شيخ ودخل الشام بعد مرعات الوالد اوقتلوا جبلا
له عوض الولد في باب دمشق وصرواش المحمل في
وتجهز لاعدائه فلم يتم امره وانكسر ثانيا وتحصن بدمشق
وتداخلت الامراء على الخلافة حينئذ والقضاة وطالب
الامير شيخ الخلافة والسلطان الناصر فلم يجد الامير شيخ
من خلع الناصر وسلطنة المستعين بالله الى ان قتل الناصر
فرج وعاد الامير شيخ المحمودي بالمستعين الى الديار المصرية
وقد صار نوروز الحافظي نائبا على دمشق اخذ شيخ يتغير
يسير مع المستعين على ما عدة الخلفا لا على قاعدة السلاطين
فعظم ذلك على الخليفة وكان في نفسه يحصنه بالامور
من الامرا على خلاف ذلك فصار في قلعة الجبل كالمحجور
بها وليس له من الامر شيء واخذ الامير شيخ في اسباب
السلطنة الى ان تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين
مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة على كره
من المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير امر موجب
له لكنه بل المتوكل فكانت مدة المستعين سبعة اشهر وخمسة
ايام وليس فيها الا مجرد الرسم فقط واستمر في الخلافة وهو
محتفظ به بقلعة الجبل الى ذي الحجة سنة ست عشرة
وثمانمائة خلعه المؤيد شيخ من الخلافة ايضا باخيه
المعتضد داود وارسله الى ثغر الاسكندرية وطرحه
بالخلافة الى ان مات في يوم الاحد العشرين من جمادى

الاحد سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية بالطاعون ولم
يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة الى
ولده وعهد يعني انه لم يخلع منها بطريق شرعي خلافة
المعتضد بالله ابي الفتح داود بن المتوكل على الله ابي
عبد الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة
بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي
الحجة سنة ست عشرة وثمانماية واقام المعتضد في
الخلافة سنين حتى انه تسلطن في ايامه عدة سلاطين
وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه
اهلا للخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا سيوقا حلو المحاضرة
يحب طلبة العلم واهل الادب حسن الفهم له اشيا كثيرة في
التقوى بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السعي على
اقامة الخلفاء على ما يليق به ويدما به ينصفه موجودة
من هذا الامر وربما يحل الدموع بسبب ذلك وكانت
يحب معاشرة الناس وله اوراد في كل يوم توفي يوم الاحد
رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس واربعين وثمانماية
وشهد السلطان جقمق والصلاة عليه بمصلى المومنين
من تحت القلعة ودفن عند ابائه بالمشهد الحسيني خارج
القاهرة والله اعلم خلافة المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد ابي بكر
ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم احمد بن محمد بن
الحسن بن علي المكتفي بن الراشد الهاشمي العباسي امير
المومنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه داود بعهد منه
اليه

اليه في الشهر الاول سنة خمس واربعين وثمانماية
فاقام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم
سنة اربع وخمسين وثمانماية بعد ان مرض مدة ايام ولم
يعهد لاحد من اخوته ومات وله نيف عشر الستين
نحيا وحضر السلطان جقمق الصلاة عليه بمصلى المومنين
تحت القلعة ومشى امام جنازته الى المشهد النفيسي ماشيا
وتولى حمل نعشه في بعض الاحيان وكان المستكفي ربما
ساكنا عاقلا دينا كثير الصمت منعزلا عن الناس قليل
الاجتماع بهم لم يسلك طريق اخيه داود مع ما يحفظه
مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات
والله تعالى اعلم خلافة القايم بامر الله ابي البقا حمزة
ابن المتوكل على الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي
رابع الاخوة من اولاد المتوكل بويع بالخلافة بعد موت
اخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان
رجح راي السلطان جقمق على تولية حمزة المذكور لانه
اسن من بقي من اخوته واشملهم فاستدعاه في خامس
المحرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بالقصر السلطاني
من قلعة الجبل وحضر الامرا والقضاة واعيان الدولة
واجمعوا على بيعة حمزة المذكور فبايعوه ولقب بالقايم
بامر الله واستمر القايم في الخلافة الى ان كانت الفتنة
وتسلطن الاتابك اينال العلايي ووقع بين الخليفة وبين
السلطان هذا امور يطول الشرح فيها وكان من عواقبها
اليسير فطلب السلطان القايم بامر الله الى القلعة ووعظه

بالكلام فاراد القائم ان يجيب بحجة وكان في لسانه مسكة
تمنعه من الكلام فلم يجب السلطان جوابه وامر به فقبض
عليه وحبس بالبحرة من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان
اخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب
سنة تسع وخمسين وثمانمائة واخلع عليه بعد ان حكم
القاضي بخلع القائم ودام القائم محتسبا به بقلعة الجبل
الى يوم الاثنين سابع عشر رجب رسم السلطان بتوجهه
الى سجن الاسكندرية فسار ومعه جماعة الى ان وصلوا
الى [illegible] وانزلوه الى النيل من تجاه بولاق
[illegible] وتوجه الى الاسكندرية فسجن الى سنة احدى
وستين وثمانمائة افرج عنه من سجن الاسكندرية
ورسم له ان يسكن بها في بيت كما كان اخوه العباس وتم
بها الى ان مات خلافة المستنجد بالله ابي المحاسن يوسف
ابن المتوكل على الله امير المؤمنين الهاشمي العباسي بويع
بالخلافة بعد ان خلع الاشرف اينال اخاه حمزة من الخلافة
في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة
وتقلد القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عليه
علما منه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره لانه
الذي [illegible] في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم
قلت ولذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين ملكوا
مصر فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه
المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر ثم العزيز
ثم السادس

ثم السادس الحاكم فتلته اخته وولي ثم الظاهر ثم المستنصر
ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع
وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو آخرهم وكذلك
بنو ايوب ملك مصر منهم اولهم صلاح الدين الملك
الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين
ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم
كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته
وخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده
المعظم توران شاه وهو آخرهم وكذلك دولة الاتراك فاولهم
المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر ثم
الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل
سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك
المنصور قلاوون الالفي انتهى قال المقريزي قد ذكرنا دولة
العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا انه
وسنذكر الآن اخبارهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد
ابن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون
ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قدم الى سلمية فتلو فاته وكان له بها ودائع واموال
من ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته
ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودي حداد مات عنها زوجها
وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال
فتزوجها واحبها وحسن موقعها منه واحب ولدها فاعلمه

يتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان
الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن
والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن
اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ولي
من الفاطميين وعرّفه اسرار الدعوة من
قول وفعل واين الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات
وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي
وزوجه ابنة عمه فوضع لنفسه نسبا وهو
عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه من ولد القداح فلما توفي الحسين
ابن علي وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل
اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله على يده من
البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام
المكتفي وطلب فخرج هو وولده القايم نزار الملقب
بالقايم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما ومواليهما
يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال
فاستحضرها فاستصحبها معه فوصل الى رقادة في
العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين
وتسلم قصر من قصورها وامر ان يدعى له في الخطبة
يوم الجمعة في جميع تلك البلاد وتلقب بامير المؤمنين المهدي
وجلس للدعاء يوم الجمعة فاحضروا الناس بالعنف
ودعوهم الى مذهبه ومن اجاب احسن اليه ومن ابى حبسه

فابتدا

فابتدا دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين
فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه
المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك
مصر من الفاطميين وكان ذلك في سابع عشر شعبان
سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقد خطب لهم يوم الجمعة
العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة
بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة
اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم
الثلاثاء خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين
وثلثمائة دخل المعز الديار المصرية بجميع ساعة من
اليوم المذكور وفي سورة الطائفة دخل المعز الديار
المصرية ومعه الف وخمسمائة جمل موسوقة ذهبا عينا
وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمائة
وكان قد ارسل قبل ذلك الخادم جوهر الصقلي بجيوش
عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة
في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب
جامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة ولما
فرغت القاهرة ارسل جوهر الى المعز وسكنها وملكها
والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكان
الخليفة يومئذ ببغداد وسائر ملوك الشرق الى اعمال الفرات
وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى
بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين وداخل ذلك
الحرمين الشريفين وكان المذهبان باجنحتها الا انه كان

لا تبلاها فلا ادبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية
وتوفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة
ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعده ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد وهو السادس من العبيديين قتل انه
خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى
عشرة واربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه
الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظر الناس
الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا دير
القصير وامعنوا في الجبل فشاهدوا حماره على شرقي
الجبل مضروب اليد بسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى
بركة هناك فوجدوا ثيابه مزررة وفيها اثر السكاكين
فلم يشكوا في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن ثم
ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآمر ثم الحافظ عبد
المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر
وهو السادس[؟] فقتل ولم يل الخلافة بعده الا ابنه الفائز
ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقضت
العبيديين في سنة ست او سبع وستين وخمسمائة وذلك
في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد
العباسي وظهر بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك
الناصر صلاح الدين ايوب وهو اول ملوك بني ايوب
بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان وفي مورد اللطافة
اصل بني ايوب من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون الياء بعدها نون وهو بلد آخر[؟] اذربيجان من

جهة

جهة ارّان وبلاد الكرد وهم الروادية كانوا في خدمة زنكي
ابن اق سنقر ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود
صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية
وبقيهم فيها وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين
ايوب ابنه الملك العزيز عثمان ثم ابنه الملك الكامل محمد
ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك
الصالح ايوب بن الملك الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه
ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن محمد الدار[؟] ثم
المعز ايبك وهو اول ملوك الترك بالديار المصرية وقد
ذكر من ولي مصر من الاتراك الذين منهم الرق وهم
اثنان وعشرون ايبك وقطز وبيبرس وقلاوون
وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي
وجقمق واينال وخشقدم ويلباي وتمربغا وقايتباي
وقانصوه وطومان باي وجان بلاط وقانصوه الغوري
وطومان باي وسيجيء ذكرهم بهذا الترتيب وفي حياة
الحيوان ثم وليه بعد المعز ايبك ابنه المنصور وهذا قدم
هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم
بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية
وفي ايام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة
وقع تفريط من الخدام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم
فاحترق المسجد ثم ظهر بعد ذلك نار كبيرة بالحرة قريبا
من المدينة الشريفة وكانت تضيء بالنهار يراها الناس
من مسافة بعيدة وبالليل دخان عظيم كانت على ذلك

اخوه الافضل ثم العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم الملك

ابا ما نيرة وقد سبقه ذكره ثم المظفر قطز وهو السادس
تقتل وهو بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية
والتقاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وستمائة وقصد منهم الى جهة مصرية
انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقداري ثم ابنه السعيد
محمد بن كه خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور
قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر وهو السادس
ايام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور لخلع مرة
بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى فتسلطن مملوك
ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين
والمظفر بيبرس وفي مورد اللطافة اورد بعد لاجين
الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير ثم
والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف
كجك خلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد
ثم اخوهم صالح اسماعيل ثم الكامل اخوهم شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم
الملك الصالح وهو السادس خلع وسجن واعيد الملك
الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور
علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر
ثم اخوه صالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق
وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون
من ملوك الترك والثاني من ملوك الجراكسة ان
مع انه ينسب الى جركس كان جاركسيا والاول الاولى

وفي حياة

وفي حياة الحيوان ثم ابنه حاجي ثم اعيد برقوق ثم ولده
الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل
ثم المستعين بالله الخليفة العباسي ثم الملك المؤيد ابو
النصر شيخ ثم ابنه المظفر احمد فخلع وقتل ثم الملك
الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك
الاشرف ابو النصر برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف
فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور
عثمان فخلع ثم الملك اينال ثم ولده المؤيد احمد فخلع ثم
الملك الظاهر خشقدم وهو اول من ملك الديار المصرية
من الاروام ان لم يكن الشركاسي والمنصور لاجين من
الاروام والا فهو الثالث منهم كذا في مورد اللطافة
ثم الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك
الاشرف قايتباي كذا في حياة الحيوان وهو الجاركسي
المحمودي وفي مورد اللطافة وهو الحادي والاربعون
من ملوك الترك بالديار المصرية قال الشيخ مؤرخ
القدس القاضي مجير الدين العليمي الحنبلي في كتاب
الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل
الديار المصرية في سنة ثمان وقيل تسع وثلاثين
وثمانمائة في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان
من مماليكه ثم انتقل الى الظاهر جقمق فاعتقه وهو
جاركسي نسبته للمحمودي الى جالبه الى مصر الخواجا
محمود وبالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق
بويع بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد خلع

بلغ

الشمس لعشر درجات من يوم الاثنين حادي عشر شهر رجب
سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فطلع تمربغا **ووقع في**
ايامه وقائع وحوادث انه في سنة تسع وسبعين بشهور
الذي كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب والروم
وامرائه فقتل على باب زويلة ومات من يومه وحج حجتين
حجة قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحجة
في سلطنته سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته
تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما
واجتهد في ايام سلطنته في بنا المشاعر العظام والمواضع
الكرام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة
المعروف بابراهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين الذين
بين يديها وسلالم المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص
واجرى العين اليها وذلك كله في سنة اربع وسبعين
وثمانمائة ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد
انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح بين زمزم
والمقام وعلو مصلى الحنفي وجدد في سنة تسع وسبعين
وثمانمائة للمسجد الحرام منبرا عظيما وبعث للكعبة كل
سنة كسوة ثم انشأ بجانب المسجد الحرام عند باب
السلام مدرسة وبنى بها رباطا للفقرا يفرق لهم كل يوم
دشيشة وكذا انشأ بالمدينة النبوية مدرسة وبنى المسجد
الحرام الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب
لاهل المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكفيهم
من البر والدشيشة وعلى اعيان بيت المقدس وعجائبه

قطعا

قطعا جامعا وجدد من جامع عمرو بن العاص بمصر وجماعته
وتوفي في اخر نهار الاحد قبل المغرب سابع عشرين من
ذي القعدة ودفن صبح يوم الاثنين تاسع عشرين ذي
القعدة **سنة احدى وتسعمائة** من الهجرة النبوية
وله خمس وسبعون سنة وكان شيخا طوالا ابيض اللون
حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف
والاحسان **ثم ولي السلطنة** بعده الملك الناصر ابو السعادات
محمد بن قايتباي الجاركسي الاشرفي كانت امه من سراريات
ابيه اخت اللالا قانصوه الذي ولي السلطنة بعد ذلك
قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض
والده مرض الموت ومكث اياما واشتد مرضه اجتمع امير
المؤمنين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب
العباسي والقضاة وارباب الدولة من اهل العقد
بقلعة الجبل فبويع الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة
وهو يومئذ شاب في سن البلوغ ولبس شعار الملك
وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين
من ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة واستقر الامير
قانصوه الاتابكي خمسمائة العساكر **توفي** عشية اليوم
الثاني من سلطنته وهو يوم الاحد توفي والده الملك
الاشرف قايتباي كما تقدم واستمر الملك الناصر محمد بن
قايتباي في السلطنة الى ان وثب الاتابك قانصوه
خمسمائة واستدعى الخليفة والقضاة واثبت عجز الملك
الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعا

ثامن عشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعمائة
وكانت مدة ملكه في هذه المرة ستة اشهر ويومين
وتسلطن الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد
ابن قايتباي ثم فقد قانصوه خمسمائة في وقعة خان
يونس وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام كما يجيء ثم يوم
السبت مستهل جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعمائة جددت
البيعة للناصر محمد بن قايتباي واعيد الى السلطنة
المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في المخالطة
ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش فقتل اثر قتله
وكان ذلك في يوم الاربعاء قبل غروب الشمس خامس عشر
من ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته
في المرة الثانية ستة اشهر ونصف ومجموع مدة ولاية
الناصر محمد في المرتين سنتين وثلاثة اشهر وسبعة
عشر يوما وتسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسمائة
بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي قال الشيخ السخاوي في
كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرفي القايتبائي وابتاعه في
خمسمائة ترقى الى ان صار دوادارا ثم راس العساكر لابن
استاذه الملك الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتابكية
ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو مكانه
في يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين
وتسعمائة فتحركت العسكر فهرب قانصوه خمسمائة الى غزة
ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته
وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم جددت البيعة

للناصر محمد بن قايتباي ثم قتل كما ذكرناه بعد قتله
تولى السلطنة خاله الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه
الجركسي الاشرفي القايتبائي وجلس الخليفة والقضاة
بالقلعة وبويع الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت
صلاة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع
وتسعمائة وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة
واستمرت سلطنته ثمانية اشهر واثني عشر يوما وقيل
ثمانية اشهر ويومين الى ان وثب الاتابك جنبلاط زوج
اخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى الظاهر
قانصوه يوم السبت تاسع عشرين من ذي القعدة
سنة خمس وتسعمائة واستمر مختفيا ازيد من نصف شهر
ثم تولى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة
الاحد وقبض عليه من المكان الذي اختفى فيه وارسله
الى اسكندرية فقيد وحبس في البرج واقام بالاسكندرية
بضع عشرة سنة وولد بها فلما تغيرت دولة الجراكسة
وملك الديار المصرية والسلطان سليم العثماني في اول
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة امر بقتله مع الامرا
فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو من اربعين
سنة وكان ابتداء سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني
ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته
نصف عام ونصف شهر ويوما واحدا قال المورخ القدسي
في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف ابو النصر جان من
اعيان مماليك الاشرف قايتباي استقر في السلطنة

للناصر محمد

وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني شهر ذي
الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درجة
من النهار وكانت مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر
يوما **ثم تولى** بعده الملك العادل طومان باي الاشرفي
قايتباي **وقال الشيخ** مؤرخ القدس في كتاب الاعلام
كان العادل سيف الدين طومان باي الاشرفي كان
من اعيان مماليك الاشرف قايتباي بحضرة الخليفة
والقضاة واركان الدولة وبويع بالسلطنة والبس
شعار الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت
ثامن عشر جمادي الاخر وكانت مدته من حين تلقبه
بالشام اربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن حين مبايعته
بالجبل بالديار المصرية ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون
يوما **ثم تولى** السلطنة بعده الملك الاشرف ابو النصر
سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري ثم الاشرفي
نسبة الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم ثم انتقل
الى الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمسين
وثمانمائة تقريبا مما اخبر به **ولما كان** يوم الاثنين مستهل
شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر
قلعة الجبل امير المؤمنين المستمسك بالله والقضاة الاربع
والامرا واصحاب الحل والعقد واجمع رايهم على سلطنة
الدوادار الكبير الامير قانصوه الغوري **فبويع بالسلطنة**
والبس شعار الملك وجلس على التخت في اليوم الذي هو
وهو نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سور جده

ودايرة

ودايرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب
ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضا وبنى
بركة واحدة في بدر وله خانات وابار في طريق
الحاج المصري منها خان في عقبة ايلة والازلم ومدرسة
انشاها على سوق الجلون بالقاهرة والتربة المقابلة
لها من جهة القبلة مع اوقافها وانشا مجرى الما من
مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض ابراج الاسكندرية
وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان
بايزيد صاحب الروم وتسلطن ابنه السلطان سليم في
الروم **وفي سنة عشرين وتسعمائة** عزم السلطان
سليم على قتال شاه اسماعيل المعروف بالصوفي ولاقاه
صبح الاربعا ثاني شهر رجب بموضع يقال له جالدران
من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى
نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها باسم السلطان
سليم ثم رجع الى بلاد الروم **وفي سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة** انتقل ملك مصر الى ملوك بني عثمان فاول
من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم بن السلطان
بايزيد بن السلطان محمد **وذلك** انه وقعت فتنة بينه
وبين صاحب مصر قانصوه الغوري وقصد كل منهما الاخر
في عسكر عظيم فالتقيا بمرج يقال له مرج دابق
من نواحي حلب شمالها مسافته منها نحو مرحلة وكان
المصاف والوقعة يوم الاحد خامس عشرين من رجب
سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقيل بل صبح يوم الخميس

تاسع عشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ودام
الحرب وصار الفريقان من اول النهار الى ما بين صلاتي
الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة
وقتل سلطانهم قانصوه الغوري فتح البلاد الشامية
ثم المصرية وكانت مدة ولاية الغوري خمس عشرة
سنة وتسعة اشهر وخمسا وعشرين يوما وبعد الوقعة
ملك السلطان سليم في بلاد الشام اشهرا وفي مدة ملكه
تسلطن بمصر الصالح طومان باي الجراكسي الاشرفي القايتبايي
وهو ابن اخي قانصوه الغوري ولقب بالاشرفي كما
وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون
من ملوك الجراكسة ومدة ولايته ثلاثة اشهر ونصف
وبه انقرض دولة الاتراك الجراكسة فدولة الاتراك
مايتان وخمس واربعون سنة ان كان اولهم المعز ايبك
التركماني واول ولايته بمصر سنة ثلاث واربعين
وستمائة ودولة الجراكسة مايتان واربع عشرة سنة ان
كان اولهم السلطان بيبرس الجاشنكير وكانت ولايته
في شوال سنة ثمان وسبعمائة وان كان اولهم السلطان
سيف الدين برقوق فتكون مدتهم مايتين وثمانية وثلاثين
سنة وولايته في رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة
وان كان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية
والمصرية سنة حرب قانصوه الغوري مستهل المحرم سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين
امير الحاج فاحضر ادرنت كسوة الكعبة المعظمة ثم
عاد الحاج

ثم عاد الحاج بعد ذا وباشر الامير مصلح الدين لعمارة قبة على
مقام الحنفية بالمسجد الحرام وامر السلطان ايضا بعمارة
في صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية محيي الدين
ابن العربي نفعنا الله ببركاته ثم توفي السلطان
سليم في الليلة السادسة من شوال سنة ست وعشرين
وتسعمائة وكانت ولادته تقريبا في سنة خمس وسبعين
وثمانمائة وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين
وتسعة اشهر وسبعة ايام وقيل ثمان سنين وثمانية
اشهر وتسعة ايام وملكه بالديار المصرية ثلاثة اعوام
وتولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو
العاشر من ملوك بني عثمان تسلطن بعد موت
ابيه بسبعة ايام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع
عشر من شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في اول القرن
العاشر وتسلطن تسعة واربعين سنة ومدة عمره ستة
وسبعون سنة وتسلطن ولده السلطان سليم
ابن سليمان سبع سنين وتوفي سنة اثنين وثمانين
وتسعمائة وتسلطن ولده السلطان مرادخان نصره
الله في التاريخ والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ من نسخ تاريخ
الخميس في احوال انفس نفيس في يوم الثلاث
المبارك الموافق لتسعة ايام مضت من شهر رمضان
الشريف ختام سنة الف ومايتين وثمانية وسبعين